

كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة المير
البحر الفهامة عبد الرحمن بن أحمد
العباسي رحمه
الله تعالى
آمين

وهداه كتاب بدائع البديهة للأديب الفاضل اللودي
الكامل العلامة علي بن طاهر الأزدي رحمه الله

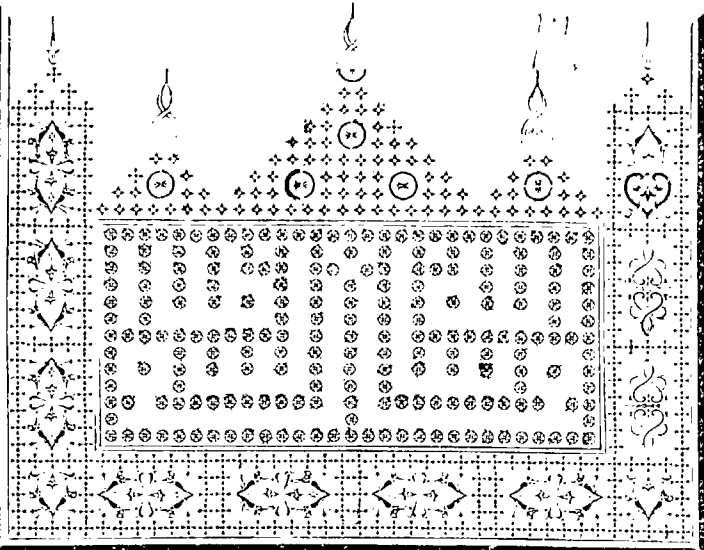


كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر
البحر الفهامة عبد الرحيم بن
عبد الرحمن بن أحمد
العباسي رحمه
الله تعالى
آمين

وتمامه كتاب بدائع البدائع للأديب الفاضل اللوذعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الأزدي رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم أسبل علينا سترك
 الجميل * وأسبغ لنا عطاياك
 الجزيل * وأمننا رضاك
 الذي هو غاية التأمل *
 واكفنا خطاك الذي هو
 النهاية في التنكيل * وأحسننا
 بعينك * وأيدنا بعونك *
 واكفنا بعزك * وصننا
 بحركك * ووقنا لذكرك
 وأعنا على حمدك وشكرك *
 فإنه لا توفيق إلا منك * ولا
 عون إلا بك * ولا صيانة إلا
 من عندك * ولا حراسة إلا
 لمن شئت * مع غنايتك * ولا
 سعادة إلا من وسعت رحمته
 اللهم انك أمرت فعصينا
 * ونهيت فما انتهينا *
 وأضأت فما اهتدينا *
 وسمنت فما اقتدينا *
 وتديننا إلى اقرب منك
 فأبيننا * نعمة بآلائك ورفق
 رحيم * واعتماد على أنك
 لطيف حلیم * وسكونا إلى
 أنك عطوف كريم * فلا
 تخيب فيك الظن * ولا تكذب
 فيك الأمل * ولا تقطع أسرار
 الرجاء * ولا تنكنا إلى إقامة
 الحجة فإنما ادحضه * ولا إلى
 بسط المعذرة فإنما قاصره *
 وشفع فينا خاتم أنبيائك الذي
 هو سيدهم * فقاموا وآخرهم
 بعنا وأولهم خلقا * محمد
 الذي شرفت قدره *
 وشرحت بالنور صدره *
 ورفعت ذكره * وأذهبت



الحمد لله الذي جعل العقل مفتاح العلوم * ومدرک معانی المذقوق والمفهوم * ومنشأ بيان الحق
 والموهوم * ومظهر بديع المنثور والمنظوم * أحده جدم من يجزى بل نعمه اعترف * وأشكره شكره
 ورد مناهل فضله واعترف * وأشهد أنه الرب الرحمن * الذي خلق الإنسان وعلمه البيان * وأشهد أن سيدنا
 ومولانا محمد * ورسوله * وحبيبته وخليفته * الذي تلخص الدين بأرشاده أحسن تلخيص * وتخلص
 متبع هديه من الحميم أعظم تخلص * فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات * والطريق الموصل إلى منتهج
 المرات * صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام * وعجبه الأئمة الأعلام * أغرب مبتدئ بديع النظام *
 وأعجب منته بحسن الختام * وبعدكم فان الفقير الحقير * المعترف بالمعجز والتقصير * نظر الله اليه بعين العفو
 والغفران * ورضى عنه أتم الرضوان * لما كن محتلياً بحماية العلماء * مستشعراً شعار الفضلاء * وورد
 الشيعة قشيب * وغصن الصبار طيب * ومربع الأمان خصب * والسعادة تلحظه عيونهم * وتوارد
 عليه أبكارها وعونها * لم يزل في خدمة العلم وأليفه * وترتبه وتصنيفه * بقدر ما يصل إليه علمه
 القاصر * وحسب ما ينفذه فهمه الفاتر * وكان من جملة ما حفظه من المتون * وعاقب بخاطره من
 المتنون * كتاب تلخيص المفتاح * الذي هو في باب راحة الأرواح * نعمه الله مؤلفه برحمته رضوانه *
 وأسكنه جنة جناته * وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للأقدمين * وما ينسب للوالمدين * الآن
 أكثرها مجهول الانساب * مغنول الاحساب * وربما عزاد بعض شارحي الكتاب لغيرة ثلثه * ونسبه
 إلى غير أبيه * اما لاستنباه في الاوزان * أو تماثل في المعان * ولم أر من عمل على تلك الشواهد شراح شفي
 الغليل * أو يروي الغليل * غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى الله من صوب الرحمة
 نراه * وأكرم منزله ومثواه * عمل على بعضها نفعاً طيفاً لم يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيراً ما كانت
 نفسى تذازعنى للتمسك بذلك * وأقول لها استهناك * وأعلمها بالمواعيد * وهى تقرب إلى البعيد *
 وتسؤل إلى اقرب إلى من حبلى الوريد * فيقوى العزم * ويستعمل الجزم * ويهمل الأخذ بالحزم * إلى
 أن آن أوانه * وحان أوانه * فتمرت عن ساعد الاجتهاد * واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد * وسأيت
 فيه منهج الاختصار * ومدرج الاقتصار * ونصبت على أبحر تلك الشواهد العروضية * ووضع
 في كل شاهد منها ما يناسبه من نظائره الادبيه * وذكرته ترجمة ثلث الامام أطاع عليه بعد التفتيش في

كتب الادب * والتحرى والاستقصاء في الطالع * ومزجت فيه الجذال المزول * والحزن بالسبيل * وجمعت
 بما همد التنصيص * على شواهد التحصيص * بحرف بجده دل غريب الالباع * عجيب الاختراع * بديع
 الترتيب * رائع التركيب * مفرد في فن الادب * كفيه لامن تامة * له بالعجب * وهو وان كان من جنس
 الفضول الذي ربما يستعمل * أو هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل * فهو وأمنية كان الخطا
 يمتاها * وحاجة في نفس يعقوب قضاها * على انه لا يخلو من فائدة فريده * ونكتة عن مواطنها شريده *
 ودرة مستخرجة من قاع البحور * وشذرة ترزبها قلايد النور * وبجانب عمل لها الحبا * وغرائب يقول
 لها العقل السليم من حبا من حبا * ولئن خالط هذا القول هوى النفس * وأطاق المعالاة به صادق الحدس
 فالمرء منتون بتأليفه * ونفسه في مدحه غاويه
 والفضل من ناظره أن يرى * ما قد حوى بالمقابلة الراضيه
 وان يجده عيبا يكن سائرا * عواره بالمنة الوافيه

ومن تأمله بعين الانصاف والرضى * شهد بصدق هذا الوصف وبصحة قضى * وحين سهل الله الوصول
 ثانيا الى الممالك الرومية * لازالت من المنكاره محميه * استوطن منها قسطنطينية العظمى * لازالت من
 الله في وقاية وحى * اذهى محل الكرم * وموطن النعم * ومحط الرجال * ومنتهى الامال * ومنصرف
 السعاده * وأفق السيادة * وموسم الادباء * وحلبة الخطباء * ودار الاسلام * ومقر العلماء الاعلام *
 وتحت الملك العظيم الشأن * ومحل الدولة والسلطان * لازالت دار الاسلام والايمن * ومستقر الامم
 والامان * ما تعاقب الملوك * بدوام حياة سلطان العالم * وخير ملوك بني آدم * سليمان الزمان * وخاتان
 العصر والاوان * ومفخر آل عثمان * لا برحت دولته مخلدة * لا بد الا برار * في دار القرار * وسعاده
 مؤبده مسالمة الادوار * ما دار الملك المدار * بتعاقب الليل والنهار * وكان من أعظم خبايا اسرار
 وعطايا الجدة * أن شملته العنايه * وحققه الرعايه * بنظر فرد الدهر * وواحد العصر * وبكر عطار * ونادرة
 الفلك * وتاريخ المحدث * وغرة الزمان * وينبوع الخير والاحسان * العالم العلامة * والخبير البحر الفهامه
 جامع أشتهات المفاتيح * والمتفرد بغايات المآثر * سيدنا ومولانا * عدى قضى القضاة تحت الملك
 قسطنطينية العظمى * فهو مولى تخف من هم الاقوال عن بلوغ أدنى فضائله وعاليه * ويقصر جهده
 الوصف عن أسير فواضله ومساعيه * حضرته مطاع الجود * ومقصده الوفود * وقبلة الامم * ومحط
 الرجال * وجمع الادباء * وحلبة الشعراء * ذوهمة مقصورة على مجدي شيد * وانعام يمجده * وفضل
 يصطنعه * وخامل وضعه الدهر في رفعة * فاق الاقارن * وساد الاعيان * فلا يدانيه * مدان * ولو كان من
 بني عبد المدان * وليس يجاريه في مضمار الجود جواد * ولا يباريه في ارياد السيادة مرتاد

ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا لكل الرجال فحولا

لا زالت آي مجده بالسن الاقلام متلو * وأبكار الافكار بدمج معاليه مجلو * وحين أناس طبايا قصده
 بأفنا مسعده * صادف مولى حنيا * وظلا ضفيا * ومن تعار حيا * ومن بعاصيا * وبشاشة وجهه تسر
 القلوب * وطلاقة محيا تنسج الكروب * وتغفر لدهر ما جناه من الذنوب * مع ما يصف لذلك من منظر
 وسيم * ومخبر كريم * وخلايق رقت وراقت * وطرائف عالت وفوقت * وفضائل ضفت مدارعها *
 وشمائل صفت مشارعها * وسودت ثني به عقود الخناصر * وتثنى عليه طيب العناصر * فحمد من صباح
 قصده السرى * وعلم أن كل الصيد في جوف الفرا

ان الكرم اذا قصدت جنباه * تلقاء طاق الوجه رحب المنزل

وها هو في ظل عزه رخي البال * متميز الحال * آمن من صرطان الدهر * وحد ثاں القهر * يرتع في رياض
 فضله * ويجرع من طل جوده ووبله * قد برز عن انشكر لسانه * وكل عن روم الحمد جانه * لم ينقر مر
 مغنى راقته ظلالا * ولم يقل اصيدح اماله انتجى * لا ذ * وبصدق قول العائن * من الاوائل

عسره * وأثبت يسره
 ولا تبالنور يسره وجهه
 ووصل عليه صلاة تزيد
 ورأى على نور * وتمدى لروحه
 الروح والسرور * واجعل
 تجارة ان تبور * وعلى
 وأصحابه نجوم الهدى
 ورجوم الردي * وسلم تسلا
 وبهذه فقد كنت
 صدر عمرى * وبدء أمرى
 نشطت لجمع أخبار الشعر
 في البدائنه والارتجال
 ومحاسن أشعارهم
 مضائق الاسراع والاعمال
 وجمعت منها حكايات
 ريقها في الطرس بنان
 يط شفاقي انس ولا جا
 فوقف عليها صدر ذل
 الزمان * وسيد فضلاء ذل
 الاوان * السيد الاجل
 الفاضل أبا على عبد الرح
 بن الحسن البستاني رحمه الله
 تعالى فحنتي على الازدي
 منها * والتطلب لها والبصر
 عنها * فجمع من ذلك جز
 أحكمت ترتيبه * وعذبت
 تبويبه * وجمعت به
 لبدائنه * وورثت الاخبار
 في كل باب منه على ترتيب
 الاعصار * وأعلت كل حكا
 أنا ناظم درره * وناث
 جوهرها * ومؤلف كلامه
 * ومثقف قوامها * كانت
 مسنده مسالمة * أو مهمل
 مرسله * بأز قات باهذه
 معناه وكل حكاية في فيه
 على شعرا واشتراف مع بعض
 الشعراء اقتضرت في

ولما انتجعتنا لا تدين بظلمه * آعان وما عني ومن وما مننا
 وردنا عليه مقتربين فرأينا * وردنا نداء مجددين فأخصنا
 وجلة ما يقوله في العجز عن حده وشكره * والثناء على جوده ووره
 أما وجيل الصنع منه وانها * اليه برئ مثلها لا يكفر
 لو اسطعت حقول البرية ألسنا * وكنت بها أنبي عليه وأشكر
 ولست أوفي حق ذلك وانما * قياما بحق الشكر جهدي أشمر

وكان من جملة دواحي السعد * وبواعت الحجة * أن شمل هذا التأليف * نظره الشريف * حين وصل الى
 حضرة مجده المنيف * فأظهر به إعجابا رفع من مقامه * ونصب فوق متن المجرة خوافق أعلامه * جريا
 على عادته النفيسة في جبر القلوب * وسر العيوب * فحين طرق السمع * خبرا استحسنه لئلا يجمع * أحب
 الفقير أن يخدم حضرة العلية * وسدته السنية * بنسخة منه لتكون مذكرة بحال التقدير ما دام في قيد
 الحياة * وسببا باعنا على الترحم عليه بعد الممات * وعساه يكون وسيلة لا انتظام في سلكه * وذريعة الى
 الاختيار الى ملكه * والافواه أول من أن يشاع ذكره * أو يشاد قصره * وكيف يهدي الوشل الى البحر *
 أو الطل الى القطر * غير أن هوا حس الفكر وخواطر الامل * متمكة في قبوله بأذيال عسى ولعل *
 والذي يقوى في الظن بشيئه الزاكية * تلقيه بالبشر ولحمه بالقلبة الراضية * وهو يرجو أن يهب عليه نسيم
 قبول القلوب * ويؤمل أن يسجل ستر العفو عما فيه من العيوب * وهما هو يرفع أكف التضمر ع والابتهال
 الى ذى العظمة والجلال * أن يبلغه من ذلك أقصى غاية الآمال * عنه وعنه

بوشواهد الملقمة

(غداثه مستشزرات الى العلا)

قائله امرؤ القيس وتماه * تظل العقاصر في مثني ومرسل * وهومن البحر الطويل من القصيدة
 المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها

قنابك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول
 فتوضع فالقمره لم يعرف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال
 وقوفها به صدي على مطيهم * يقولون لانك أسي وتجبـل
 وببضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوهم باغبر مجـل
 تجاوزت أحراسا اليها ومعهما * على حراسا لو يسرون مقتـل
 اذا ما التريا في السماء تعترض * تعرض أنشاء الوشاح المفصل
 فحشت وقد نصت لنوم ثيابها * لدى السر الالبسة المتفضـل
 فقالت يمين الله مالك حيلة * وما نأري عنك الغواية تنجـل
 خرجت بها أمشي تجروراءنا * على اثنا أذيال مرط مرحـل
 فلما أجزنا ساحة الحى وانجى * بنا بطن خبت ذى حفاف عقنـل
 ههنا بفودي رأسها فميايات * على ههنا الكشع ربا الخنـل
 مهنهفة ببضاء غير مفاضة * تراثها مصقولة كالجنجـل
 تصد وتبدي عن أسيل وتتي * بناظرة من وحش وجره مطـل
 وجيد بكيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا يعطـل
 وفرع زين المتن أسود فاحم * أثبت كقنوا النخلة المتعـل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغداث جمع
 غديره الذوائب والاستشزار الرفع والارتفاع جيعا والفعل منه لازم ان كسرت زاياه ومتمهذان فحقت والعلا

اعلامها على ذكر اسمي
 فقط وان كانت مسجوعة
 فجميعها مما وشى خاطري
 وشائعه * وأبدى بدائه *
 فلما رأى ما جتمع مع منه
 سر به وانتميط * وأكرم تله
 فارتبط * وشرفني على صفر
 سني * ونضارة غصني * بأن
 انتسخه لخزائنه * وحباه
 بحفظه وصيائنه * ولم يزل
 ذلك الجزء عنى منسى الذكر
 * وعندى حامل القدر *
 حتى مثلت بالجناب العالى
 الملكى الاشرفى أعز الله سلطانه
 فى سنة ثلاث وستمائة
 وذلك قبل أن أتمسك بحبله
 * وآوى الى ظله * فخرى فى
 مجلسه ذكره هذا الجزء
 فحسن من خاطره موضعه
 * وجل عنه موقعه *
 فرسم لي نقله وقد كنت فى
 زمن فترتي جمعت أخبارا
 كثيرة قارب حجم الجزء الأول
 مجموعها * وفاق على كثير
 منه مسموعها * فجمعت
 شمل الطارف بالتاميد
 والقديم بالجديد * وأنفذت
 به اليه * وأوفدته عليه * ثم
 اننى بعد ذلك التقطت فرأيت
 لم تظفر بمنها الاسقاط *
 ووشائع لم تفربش بها
 الاسقاط * وبدائع لم يابق
 بقدرها الاغفال * وغرائب
 لم يجز بجمعها الا همال *
 فدعتنى النفس الطموح
 الى أن أنثر ذلك النظام *
 وأهمل ذلك القوام * وأضمر
 شمل هذه الفرائد الحنية

القطاف * المتومة الثقات
* الى تلك النراذ المنظمة
العقود * المنة البرود
فجعلت أوفر في ضعف الغر
البشرية * الجبلات
الانسانية * ورغبها أبرد
في الزيادة * وحرصها على
بلوغ الغاية * واعتباطها
بالشيء حتى اذا حصلة
وظفرت به وأنشبت مخالبها
فيه مالت الى الملل * وحاققت
لسانها الملل * وطابت
ما يرتفع عنه * ومخضت
ما كانت رضىته منه *
ونفسى تهون خطب التقل
* وصعب التبدل والتحول
وترغب في تقيم الناقص
وجع المتفرق وضم المنتثر
المتبدد وتقول لا بد لكل
ثانية من ثالثة * وتعد بانها
لا تعود في عقد هذه العزيمة
نافته * وتشد قول القائل
ولرمانثر الجان تعمد * ايعو
أحسن في النظام وأجلا
وتقيم العذر بان تلك النسخة
وقعت بين معارض الارض
وبصرها * حيث لم يوقف
على أثرها ولم يسمع بخبرها *
وضاعت بين الباب والطاق
* ولم تظفر بقبول ولا نفاق *
ولو كانت حصاة في الخزان
المولوية السلطانية *
الملكبة الكاملية الناصرية
* شرفها الله له وشمت
صدور مجالسها بعقودها *
وتزينت معاطف مذاكرته
برودها * ولدارت كؤوسها *
وجليت عروسها * ولا تشرق

جمع علباء تأنث الاعلى وأراد الجهات العلا والعناصر جمع عقيصة وهى الخصلة من الشعر تأخذها
المرأة فتلوها ثم تعدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مثنى والمرسل ضده (وهو معنى
البيت) أن حديثه لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه مقصوص ملوئ بين
المثنى والمرسل (والشاهد في البيت التنافر) وهو لفظة مستشتركات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها
(وامر والقيس) اسمه حنيدج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقصر به على ملك أبيه حنيدج
والحنيدج في اللغة رملة طيبة تنبت ألوانا وأمه فاطمة وقيل ثعلب بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب
ومهاهل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحرث ولبق بالقرح لقوله
وبذلت قرحاداميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبوسا
ولقب الذائد أيضا لقوله أذود القوافى عنى زيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل
الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمى يكره أن يروى قوله يا امرأ القيس
فانزل ويرويه يا امرأ الله فانزل وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه أشعر النساء
وقائدهم الى النار وقيل في تأويله ان المراد شعرا الجاهلية والمشركين وهو أقول من لطف المعاني ومن
استوقف على الطلول وشبه النساء بالنظباء والماله والبعض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسب
وماسواه من القصيد وأجاد الاستعارة والنشبية (وكان من حديثه) أن أباه طرده لما قال الشعر وأغا
طرده من أجل زوجته هتروهى أم الحوثر التي كان امرؤ القيس يشببها في شعره وكان يتنقل في
أحياء العرب ويستمتع صعا اليكهم وذو بانهم والعرب تطلق على اللصوص الذو بان تشبيهها بالذئاب وكان
يغيرهم وكان أبوه ملك بني أسد فدفع منهم عسفا شديدا فتملا وأعلى قتله فلما بلغه قتل أبيه وكان يشرب
الخمر قال ضيعني صغيرا وحلني ثقل الثار كبيرا اليوم خرو غدا أمر فأرسلها مثلا وقيل بل قال اليوم
فخاف وغدا نقاف والفقاف من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم انه جمع
جمعاً من بني بكر بن وائل وغيرهم من صعا اليك العرب وخرج يريد بني أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه اليهم
فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فأوقع بني كنانة وكان بنو أسد قد لجأوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتل
ذريعا وأقبل أصحابه يقولون بالثرات الهام فقالت عجوز منهم وللث أي الملك ما نحن بشارك وانما نراك
بنو أسد وقد ارتحلوا فرفع القتل عنهم وقال
ألا يالهف نفسي اثروم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدتهم بينى على * وبالأشقين ما كان العقاب
وأقلن غلباء جريضا * ولو أدر كته صفر الوطاب
وقيل ان أصحابه اختلفوا عليه حين أوقع بني كنانة وقالوا له أوقع بقوم برآ وظلمهم فخرج الى اليمن الى
بعض مقاوله حجير واسمه قرمل فاستجاشه فشبطه قرمل فذلك حيث يقول
وكننا الناس قبل غزوة قرمل * ورنما الغنى والمجدأ كبرا كبرا
ثم خرج الى قيصر بعد أن أودع أدراعه وكراعاه السموءل بن عاديا فذلك حيث يقول
بكي صاحبي للارأى للدرب دونه * وأيقن أنالاحقان بقيصر
فقلت له لا تبتك عينك انما * نحاول ما كالأوغوت فنعذرنا
وصاحبه عمرو بن قتيبة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما
وصل الى قيصر اسرته غاشبه فوعده أن يرفده بجيش وكان لقيصر ابنة
جيلة فاشرفت يوما من قصرها فآهرا امرؤ القيس في دخوله الى أبيه فاعتلق بها ووراسها فأجابته الى
ماسأل فذلك حيث يقول لما وصل اليها
فقلت يا بن الله أرح قاعدا * ولو قطع عوارسى لديك وأوصالى

رواها * وعقت أزهارها
واسارت شواردها * وطارت
أوبدها * كيف لا والفضل
بجلبه * فطرب خيامه *
وشق كاهمه وأسكب غمامه *
وأفقر رياضه * وأفقر حياضه
* وهو أدام الله أيامه * ولت
العهد ووارث الملك *
واسطة السلك * وهو
الذي سارت قصائدك إليه *
وأحلتك آمالك فيه لديه *
فعلى بابته تخرجت * ومنه
تدرجت * واليه المائت
بك البلاد عرجت * فرجعت
إلى الجنباب الذي طامع
هلالك حتى صار بدرا *
وأجرى جدولك حتى عاد
نهر * ورأيت منه ملاكا
الأنه بشير * وأسدا الأانه
قمر * وبحرا يمد أنه يسطو
من سمينه نهر * ولقيت
منه بحر العطاء الذي يذخر
مده * وليث السطاء الذي
يخدر شدة * فحين ظهرت
غرر عذ الحق وأوضحه *
وأنا به صباحه بل أصبحه *
ضم المملوك جميع ما حصل
من بدائع البهائم أولا
ورطاب * وآخره وسطاب *
وتب الجميع على النمرط
الأول من ترتيب الحكايات
والاخبار * على ترتيب
الاعصار * الاما يقتضى
تقديمه فرط مشابهة ومشاكله
* وزيادة مقاربة ومماثلة *
وهو فن لم يجمعه قبلى أحد *
ولا سطرته قبل يدي *
وقد سئل المملوك منه القذ

وقيل ان أباه أزوجه اياها وقد كان سبق الى قيص
فوجه معه جشاشم أتبعه رجلا معه حلة مسمومة يقال له اقرأ عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث إليك
بجلبه قد لبسه اليك * وأدخله الحمام فذا خرج فالبسه اياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة
فذلك حيث يقول لقد طمع الظماح من بعد أرضه * ليلبسنى من داء ما تابسا
وكان الظماح قبل ذلك قد عبت بامرأتين قومه فسمى به فيرب فأراد كما سعى به أن يسعى به ثم امرأ
القبس المبلغ أنقرة طمن في ابطة وارفض عنه أحد * بدو كان تزوله الى جانب جبلى والى جانبه قبر لابنة
بعض المملوك فسأل عنه فأخبر فقال
أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقسم ما أقام عسيب
أجارتنا اناغريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان تصالبنى تسعدى عودتى * وان تقطع عيني فالغريب غريب
ثم مات هنالك فدفن بأنقرة وكان آخر ما ذكره
رب طعنة شجره * وخطبة مستحضره * وجفنة مدعته * وقصيدة محبته * تبقى غدا بأنقرة
(وفاجأ ومرسما سرجا)
فأثروا بنى المهاج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها
ما هاج أمتجانا وشجوا وشجبا * من طلل كلاتحوى أمتجا
أسمى لها فى الرامسات مدرجا * واتخذته النائحات منأجا
من أزل هيمن من تهيجا * من آل ليلي قد عفون شججا
والسخط قطع رجاء من رجا * أزمان أبدت واضحا مقلجا
أعترقا وطرفا أبرجا * ومدة ليله وحاجبا من رجا
وبعد البيت وبعده
الناحم الأسود وأراد شعر افاجأ الخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرس يفتح السين وكسرهما
الانف الذى يشد لرسن ثم استعير لائف الانسان وممرجا مختلفا في تخريجه فقبل من سرجه تسريجا
بجبه وحسنه وقيل من قولهم سيف سريجة منسوبة الى قين يقال له سريج شبيهه الانف فى الدقة
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والرجح دقة
الحاجبين والمعنى ان هذه المرأة الموصوفة مثقلة سوداء وحاجبا مدهمة وسوا شعر أسود وأنفا كالسيف
السريجى فى دقته واستوائه أو كالسراج فى ريقه وضياؤه (والشاهد فيه) الغرابية فى مسرج الاختلاف
فى تخريجه (ورؤية) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن المهاج واسمه عبد الله البصرى التميمى السعدى سمي
باسم قطعة من الخشب يشعبهم الاناء وهى بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء
ساكنة وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شععر سوى الارجيز وهما
محميدان وكان رؤية هذا بصير باللغة فيما عو حشا وغريهما (الحكى) بنس بن حبيب النحوى دل كنت عند
أبي عمرو بن العلاء فجاء شبل بن عروة الضبعى فقام اليه أبو عمرو وألقى له لبد بقلته فحاس عليه ثم أقبل
عليه يحدّثه فقال شبل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمك فاعرفه يعنى رؤية بل بنس فلم أملك
نفسى عند ذكره فقلت لملك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة
والروبة والروبة وأننا غلام رؤية فلم يجر جوابا وقد مغضبا فأقبل على أبو عمرو ووقل هذا رجل
شريف يقصد مجالسنا ويقتضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر
رؤية فقال أبو عمرو وأوسط على تقويم الناس ثم فسر بنس ما قلته فقال الروبة خيرة اللين والروبة
قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من حوائجه والروبة

في فقهه * الى الفذ في سلطانه *
والغريب في حسنه * الى
الغريب في احسانه * ووجهه
ما في هذا الكتاب * لا ترو
ما في خمسة أبواب
(الباب الاول) في بدائع
بدائنه الاجوبة
(الباب الثاني) في بدائع
بدائنه الاجازة
(الباب الثالث) في بدائع
بدائنه التمايط
(الباب الرابع) في بدائع
بدائنه الاجتماع على العمل
في مقصود واحد
(الباب الخامس) في بقية
بدائع البدائنه
ولا بد من تقديم فصاين
قبل سياقة الابواب أحدهما
في اشتقاق البديهة
والارتجال * والثاني في
في الفرق بينهما
(الفصل الاول في الارتجال)
الارتجال مأخوذ من
الانصباب والسهولة ومنه
قبل شاعر رجل اذا كان
سبطا غير جعد ومستترا
غير منقبض وقيل من
ارتجال البئر وهو ان ينزلها
الرجل برجليه من غير حبل
فكانهم شبهوا اقتدار
الشاعر على القول من غير
فكرة ولا أهبة باقتدار نازل
البئر على التزل من غير
حبل ولا آلة * والبديهة
مشتقة من يده يدهه بمعنى
بداييد أو بدلو الهمزة هاء
لقرنها من كذا والهمزة
بمعنى لانك وأبدلو الحاء

جسام ماء الضحل والرؤبة بالمزلة طاعة التي يشعبها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الاربعة
فانه بالمز و قيل ليونس من أشعر الناس فقال المهاجور رؤبة فقيل له لمن الرجاز قل هم أشر أهل
القصيدة وان الشعر كلام وأجوده أشعره قل المهاج * قد جبر الدين الاله فخير * فهو نحو
من مائتي بيت هو رؤبة لقواني ولو أطلعت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن
ابن قتيبة قل كان رؤبة يأكل الفارفعوت في ذلك فقال هي والله تطغ من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل
العذرة وهي يأكل الفأرا لا نقي البر وأباب الطعام وحدث أبو زيد الانصاري النحوي قل دخل رؤبة
ابن المهاج السوق وعليه برنكان في أخضر فجلس الصبيان يعيثون به ويفرزون شوك النخل في برنكانه
ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالي فقال أرسل لي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين
السوق فأرسلهم أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول
انتهى على أقد بالردوم * أعور جعد من بني غنيم * ثم تاب ألبان خلایا كوم
قال جعد الوادي دون بين يديه حتى دخلوا دارا في الصيرافة فقال له الشرطي أين هم قال دخلوا دار الظالمين
فسميت الى الآن دار الظالمين لقول رؤبة وهي في صيرافة سوق البصرة
(وعن المدائني) قل قوم البصرة راخ من رجاز المدينة فجلس الى حافة فيها الشعراء فقال أنا أربخ العرب
أما الذي أقول مروان يعطى وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروع
وددت ان فراغت من أحب في الرجز يا بيد والله والله لا تأرجز من المهاج فليت لبصرة جعت بني وبينه
قال والمهاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصت لك الرجل فأقبل عليه المهاج فقال
ها أنا ذا المهاج فهم وزحف اليه فقال وأى المهاجين أنت قال ما حدثتني غيرة أنا أبو عبد الله الطويل
وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا أردت أن قال كيف وقد هتفت باسمي قال أو ما في الدنيا مهاج
سوالك هل ما علمت قال ولا كنني أعلم وأياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك كما عمل وأما
مرادى غير كما قال فضحك أهل الحامقة وكذا عنه (وعن) عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين ابن
عبد الله الدهقاني رؤبة معه الى أرضه فقدموا يلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا * حنانة كعابها تعقق * لم أدري ما دلانها والاربع
قال فضحكوا ورفعاها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما نظروا ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصد لها أدركه أجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين
ومائة وهذا مخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الحليل بن أحمد يوم ما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله فدنا
لشعر واللغة والفصاحة اليوم فقاتله كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن المهاج وكان قد
أسن رحمه الله وقد سمع أباه وأبوه سمع أباهم يرضى الله عنه (وقال النسائي) وايس هو بالقوى وقد روى
رؤبة بن المهاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
وحاد يحدو ط في الخيل لان فيها جاسعا * خيال ابني وخيال تكلم
قامت تريك خشية أن تصر ما * ساقا بخنداة وكعبا أدرا
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع ولا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن المهاج قال سمعت أبا
هريرة رضي الله عنه يقول السوالك يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من أبي هريرة رضي
الله عنه والله أعلم ومن شعره أيم الشامت المعير بالشيب * اقلن بالشيب باب افتخارا
قد لبست الشباب غضاطريا * فوجدت الشباب ثوبا ماعارا
(الحمد لله العلى الاجل)

قائه أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة يلدو بعده

أيضا بالهاء لقرى بها منها فقالوا
مدح ومدده واشتقاقا
الارتجال والبدية وان
كلنا متقاربين الآن أهل
هذه الصناعة ميزوا كل
واحد منهم ما عن الآخر
بما سذكروه في الفصل
الثاني

الفصل الثاني

الارتجال هو أن ينظم
لشاعر ما ينظم في أوحى
من خطف البارق
واختطاف السارق وأسرع
من التماح العاشق ونغوذ
السهم المارق حتى يخال
ما يعمل محفوظا أو مرثيا
ملحوظا من غير حاجة إلى
كتابة ولا تدل بقية فيه
وتنفرد عند ذلك قضية
الحال باختراع الوزن
والقافية وهم الشهود
العدول الذين يجب الرجوع
اليهم ولا يجوز عنهم العدول
بالشهادة على استطاعته
وأن ذلك المنظم ومن ابن
ساعته * والبدية أن
ينزل عن هذه الطبقة قليلا
ويذكر مصرا لا مطية لا
فإن أطال ذو البدية
العكوة انعكست القضية
وخرجت من حد البدية
إلى حد الروية وعند ذلك
تقصر نمضة الاقتدار عن
بلوغ ذلك المضمار إذا لم تجل
والبدية يقع منها بالردى
النسير ولا يقع من المروى
الاباليد الكثير وكفالك
في ذكرهما قول ابن المعتز

الواهب الفضل الوهب المجزل * أعطى فلم يجل ولم يجل

(والشاهد فيه) تخالفة القياس اللغوي في قوله الأجل إذا القياس الأجل بالادغام وأبو النجم اسمه الفضل
ابن قدامة بن عبيد الله الجعفي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الأولى منهم وقد على
هشام بن عبد الملك وقد طعن في ذلك فقال يا أبا النجم حدثني قول أعني أو عن غيري قول بل عليك قول أني السا
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلى شيئا أول فيه فمعت من الليل أول نخرج مني صوت
فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت إلى فراشي وقت يأم الخيام هل سمعت شيئا قالت لا والله
ولا واحدة منهم ما فاضحك هشام (وعن أبي عبيدة) قول مازالت الشعراء تقصرون الرجاز حتى قول أبو النجم
الحمد لله العلي الأجل وقول الجراح * قد جبر الدين الإله جبر * وقول رؤبة * وقائم الأعماق حاوي الخفوق
فانقصوا منهم وعن أبي عمرو والشيباني قول قال قتيبان من جعل لابي النجم هذرا رؤبة بالمرديد بحاس فيسمع
شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيبان بن عيم قول أو تحبون ذلك قالوا نعم قال فأتوني بشئ من نبيذ فأتوه به
فشر به ثم انتفض فقال إذا اصطبحت أربعا رفقتي * ثم تحشمت الذي حشمتي
فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقول هذرا رجاز العرب وسأله أن يشدهم فأشدهم
الحمد لله العلي الأجل * وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قل له رؤبة هذه تم الرجز ثم قال
يا أبا النجم قريت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يرهم عليه أنه حيث قال

تبعك من أول التبعيل * بين أفاحي ملك ونهشل

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيدمة فقال له أبو النجم هيات الكمر تتشابه أي أغما أو ريد ملك
ابن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن أبي رزة المربدى قال خرج الجراح محفة لعله جبة من
خرو عمامة من خز على نافقه قد أجاد رحلها حتى وقف بالمرديد والناس مجتمعون عليه وأنشدهم
قد جبر الدين الإله جبر * وذكر في ربيعة فمعتهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل إلى أبي النجم
وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا الجراح يبعوناني المربدى اجتمع عليه الناس فقال صفي حاله
وزنه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جلا طحا نا قد أكثر عايه من الهناء فجاء الجبل فأخذ سراويله
فجعل أحدى رجله في السراويل وأترز بالأخرى وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده فانطلق حتى
أتى المربدى فلما نادى من الجراح دل اخلع خطامه خلفه وأنشد * تذكر القلب وجه لا ماذكر * فجعل
الجمل يدنو من الناقة ويتشمها ويتبعه الجراح لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله
شيطانه أنى وشيطاني ذكر * فعلق الناس هذا البيت وهرب الجراح منه وورد أبو النجم على هشام
ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا البلا فقيظوها أو ردوها أو أصدروها حتى كاني أنظر اليها
فأنشدوه وأنشده أبو النجم * الحمد لله العلي الأجل * حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق
كعين فأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حول هشام فلم يمت البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين
الاحول وأمر القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه وأخرجاه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب
اياك وأن أرى هذا فكلم وجه الناس صاحب شرطته أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة
الناس ويأوى المساجد قال أبو النجم ولم يكن بالرصافة أحد يضيف الاسمين كسان الكلي وعمرون
بسظام التغلبي فكنت أتى سليم فأنتمت عنده وأتى عمر وأتعتشى عنده وأتى المسجد فأبيت قال فاهتم
هشام ليلة وأمسى لقس النفس وأراد محمدا نايحه فقال لخدم ابغني محمدا أعرايا أهوج شاعر يروى
الشعر نخرج الخادم إلى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله وقم أجب أمير المؤمنين فقال اني
رجل أعراي غرب فقال اياك أبغني هل ترى الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق
الباب قال فأتى أبو النجم بالشر ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق
والسمع بين يديه يهره فلما دخل قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله

وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قل وكيف اجتمع لك قل كنت أفندى عند هذا أو أتعشى عند الآخر قال وأين كنت تبني قل في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان فقال هل أخرجت من بناتك أحدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبياتنا كأنهم انعامة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة بالرء فقال أوصيت من برة قلبا حرا * بالسكب خيرا والحماة شررا لا نسأى ضربا لمواجرا * حتى ترى حبل الحياة مررا وان كسنتك ذهباً ودررا * والحي عمهم بمشراطرا فضحك هشام وقال فساقت للآخرى قال قلت

سبي الحماة وابني عليها * وان دنت فازدني إليها * وأوجعي بالنزرك بكتيها ومرفقيها واضربي جنبتيها * وظامري البدى لها عليها * لا تخبري الدهر به ابنتيها قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده فقال ولأنا كيعقوب بأمر المؤمنين قال فساقت للثالثة قال قلت أوصيك يا بنتي فاني ذاهب * أوصيك أن تحمدك الأقارب * والجار والضيف الكريم السائب ويرجع المسكين وهو خائب * ولاتني أظفارك السلاهب * لهن في وجهه الحماة كآتب * والزواج الزوج بئس الصاحب *

قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأنى شئ قلت في تأخر تزويجها قال قلت كأن ظلاماً أخت شيبان * يتيممة ووالدها حيان الرأس قل كله وصيبان * وليس في الساقين الا خيطان * تلك التي يفرع منها الشيطان *

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للخصم كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار قل أعطه أياها ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخيطين وهو دخل في أبو النجم يوم ألى هشام وقدمت له سبعون سنة وقال له هشام مارأيك في النساء قال اني لا نظربهن شراً ولا ينظرن الى حذر افو هب له جارية وقال له اغد علي فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيأ ولا قدرت على شئ وقلت في ذلك أبيتا

نظرت فأعجبم الذي في درعها * من حسنه ونظرت في سرباليا ضيفايه بعل عردناه * كالصدغ أو صدع برى متجافيا فرأت لها كفا لا ينوء بخصرها * وعشار وادفه وأجثم نايبا ورأيت منتشر العجان مقلصا * رخوام فاصله وجد اباليا أدنى له الركب الحليق كأنما * ادنى اليه عقار باو أفاعيا ان الزدامة والسدامة فاعلمن * لوقه خبيرتك للوأي حايبا ما بال رأسك من وراى طالما * أظننت أن حرافقة ورايبا فاذهب فانك ميت لا ترتجي * أبدا لا يبدو لو عرت ليايبا أنت الغرور اذا خبرت ورجعا * كان الغرور لمن رجاء شافيا لكن ابرى لا يرجي نفعه * حتى أعود أخافقنا ناشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى وهو حدث في أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي أمه أنه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوماً وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك نذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يفخر فيها وصدق في نحره وهبته هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبو النجم يغلبننا بطمأنينة يعنون الرجز فقال امرؤ القيس

والفكر قبل القول بؤم
زبغه
شبان بين رويه وبد
(وقول ابن جريج)
نار الربة نار تاف منضج
وللبديهة نار ذات تلوي
وقد يقضاه قوم لعاجله
لكنهم اعاجل عصى مع الر
وحسبك بهم رب اما
الشعراء وفاتكمهم مر
البديهة فساظنك بالارتجال
واذا كان عبد الله بن وهب
الراسي رئيس الخوارج في
يوم النهروان يقول وهو
البدوي الفصيح والعربي
الصریح اياكم والراى الله
والكلام القضيض يقول
هذا في مطلق الكلام
وهو غير مقيد بوزن ولا
قافية فكيف الظن بالمقي
بهم المعمرى انه ما قام بحج
فيه الشجاع ويكذب فيه
رائد الفكر في طاب الانتم
في الباب الاول في بدائ
بدائه الاجوبة في
في ذلك ما أخبرني به الش
الفقيه الاجل أبو محمد
الحالقي بن صالح بن زيد
المسكي وكتب لي بخطه
أملى على الشيخ العلامة
محمد بن ربي رجه الله قال
عبيد بن الابصر امرأ الق
فقال له عبيد كيف معرفة
الا وابد فقال ألقى ما أحب
فقال عبيد
ما حبة ميمة أحب ميمة
رداء ما أدت سنوا وأضر
(فقال امرؤ القيس)

تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها
فأخرجت بعد طول المكث
أكدا
(فقال عبيد)
ما السود والبض والاسماء
واحدة
لا يستطيع إهون الناس
تسا
(فقال امرؤ القيس)
تلك الصحاب إذا الرحمن
أرسلها
روى من محول الأرض
أياسا
(فقال عبيد)
ما مرتجاة على هول مراكبها
يقطع طول المدى سيرا
وامراسا
(فقال امرؤ القيس)
تلك النجوم إذا حالت مطالعها
شبهتها في سواد الليل أقباسا
(فقال عبيد)
ما القاطعات لأرض لا أنيس
تأني سرا عا وما يرجع انكاسا
(فقال امرؤ القيس)
تلك الرياح إذا هبت عواصفها
كفي بأذيالها للآثر كناسا
(فقال عبيد)
ما الفاجعات جهارا في علانية
أشد من فيلق ملوثة باسا
(فقال امرؤ القيس)
تلك المنايا في بقاء من أحد
يكذب حق وما يبقين أكياسا
(فقال عبيد)
ما السابقات سراع الطير في
مهل
لا تشكبن ولو ألجتها فاسا
(فقال امرؤ القيس)

فقال ألا أقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي نخر فيها وهي علق الفؤاد حبا بل الشعراء ثم
أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده حتى بلغ الى قوله
من الذي ربيع الجيوش لصابه * عشرون وهو يومه في الاحياء
قال له عبد الملك أو سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق أنا أعرف
منهم ستة عشر ومن ولدوله أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولدوله هم ولداه دفع اليه
الجارية يا غلام قل فقلهم يومئذ يوحى اليهم الا صمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ أرايت قولك
فان تلك من شيبان أمي فاني * لا يبيض مجلى عريض المفارق
أكنت شاكفي نسبك حتى قات مثل هذا فقال العديل أشكك في نفسك أو في شعرك حين قات
أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما يجني صدرى
فأمسك أبو النجم واستحي وكانت وفاته آخر دولة بني أمية
(كريم الجرشي شريف النسب)
قاله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد أنفذ اليه
كتابا يحظه الى الكوفة بأمان وسأله المسير اليه فأجاب به هذه القصيدة
فهمت الكتاب أبر الكتب * فسمعا لامر أمير العرب * وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاء * فان الوشاء طريق الكذب
وتكثير قوم وتقليهم * وتقر بهم بيننا والخب * وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب * وما قلت للبدر أنت اللجين * ولا قات للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطى الغضب * وما لاقني بعدكم بلادة
ولا اعتضت من رب نعماي رب * ومن ركب النور بعد الجوا * دانكر أظلاله والغيب
وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض عن في حلب * ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب * أنى الراى يشبه أم في السخا * أم في الشجاعة أم في الادب
مبارك الاسم أغر للقب * كريم الجرشي شريف النسب * أخو الحرب يخدم مما سبي
قناه ويخلع مما ساب * اذا حاز ما لا فقه حازه * فعتى لا يسر بما لا يهب
وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصور النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى أن اسم الممدوح
على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن أبي طالب رضى الله عنه ولانه مشتق من العلوق والعلو مبارك
ومعنى أغر للقب مشهوره لانه سيف الدولة والاعتر من الخيل الذى في وجهه غزرة وهي البياض استعير
الكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجريشى هذا هو أبو الطيب
اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور والناقل
له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغديرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير
حاص نائب الاخشيدي فأسره وتفرق أصحابه وحبس طويلا ثم استتابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي
كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في أخطار
امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قاصم بلزيع من ألحد في الدين وضل عن
السبيل (وكان) اذا جلس في مجلس سيف الدولة وأخبروه عن هذا الكلام فيذكره ويحجده ولما أطلق
من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدهح
كافور الاخشيدي وأنو جور بن الاخشيدي وكان يقف بين يدي كافور وفي رحليه خفان وفي وسطه سيف
ومنطقة وبركبح حاجبين من عيال يكه وهم بالسيوف والمناطق ولما لم ير ضه هجاءه وفارقه ليلته عيـد
النحر سنة خمسين وثلثمائة فوجه كافور خلفه عذرة واحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدهح عضد الدولة

ابن بويه الديلمي فأجزل صلته ولم يرجع من عنده عرض له فأتى بن أبي جهل الاسدي في عدة من أصحابه
فقتله فقتل المتنبي وابنه محمد وعذابه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة قدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة
آلاف دينار وثلاثة أفراس منسوجة مخلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سألته أين هذا العطاء من عطاء
سيف الدولة فقال هذا أجزل لانه عطاء متمكف وسيف الدولة كان يعطى طبعا فغضب عضد الدولة فلم
انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتلا شديدا ثم انهزم وقال له غلامه أين قولك

الحبل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قمتني قتلك اللهم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهما ليسير وامعه فذمه
الشع والكبر فقتله في يوم فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بعين وقيل لثلاث بعين وفيه ليلتين
بقية من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة
تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان أباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب
بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشما

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء * وحينما يبيع ماء الحميا

ولقد ألع بعض شعراء عصره هجوه حسده الى على فضله وتمكنه من الملوكة ومراعاة لتيهه وتكبره وعمن
أخس في ذلك ابن حجاج فقال جارية الى عادته في السخف والمجون

ياديمة الصنع صبي * على قفا المتنبي وباقتفاء تقدم * حتى تصبح بجنبى

وأنت يارب بطنى * على سباليه هبي ويقول فيها ان كنت أنت نبيا * فالقر لا شك ربي

وقال فيه أيضا من قصيدة قل لي وطرطورك هذا الذي * في غاية الحسن شوايره

ماضره اذ جاء فصل الشتاء * لو أن شعرا ستنى سموره

ولقد كان المتنبي من اكثر من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها ولا يسأل عن شيء الا
ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلى القارسي قال له يوما كم لنا من
الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال جلى وظربي قال الشيخ أبوعلى فطالعت كتب اللغة ثلاث ايام
على أن أجده لذين الجمعين ثالثا فلم أجده وحسبك من يقول أبوعلى في حق هذه المقالة وقال أبو الفتح بن
جنى قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشك في فيها ولا أتعجب

وبى ما يدود الشمر عني أفله * ولكن قلبي يابسة القوم قلب

فأت له يعز على كونه هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وأندرناه فأنفع ألسنت القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا نعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فبهم من يرجحه على أبي تمام ومن
بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بدروانه فمروحوه حتى قيل انه
وجد له ما يزيد على أربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند
صحيح متصل به بيتان وهما أبعين مقترابك نظرتني * فأهنتني وقد فتني من حلق

لست المولوم أنا المولوم لاني * أنزلت آمالي بغير الخلق

ولما قتل رئاه أبو القاسم المظفر بن على الطبرسي بقوله

لارعى الله سرب هذا الزمان * اذدها ناني مثل ذلك اللسان * مارأى الناس ثاني المتنبي

أي تان يرى له بكر الزمان * كان من نفسه الكبيرة في جيه * ش وفي كبرياء ذي سلطان

تلك الجياد عليها القوم قد
سجوا

كانوا لله غداة الروع أحلاسا
(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض الجوفى
طابق

قبل الصباح وما يسرين
قرطاسا

(فقال امرؤ القيس)
تلك الاماني تترك النقي

ما يكا
دون السماء ولم ترفع به راسا

(فقال عبيد)
ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر

ولا لسان فصيح يهيج الناسا
(فقال امرؤ القيس)

تلك الموازين والرحن أنزلها
رب البرية بين الناس مقاييسا

ومثل هذا وان تفاوت ما بين
العصار ولم يكن من باب

الانغاز ما ذكر أن الشريف
أبا جعفر مرسود بن الحسن

لعباسي وهو من ولد العباس
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس ويعرف بالبياضى
كان يتشقق قينة ببغداد

اسمها بدور وتعرف بجارية
بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى
الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل بينه دافى
القطيعة فاجتمع يوما هو وأبو

تراب هبة الله بن السريحي
وكان شاعرا فقال بديها

يخطب الشريف
أسلوت حب بدور أم تتجاد

وسهرت ليلك أم جفونك
نرفد

(فقال الشريف بديها)
لا بل هم ألفوا القطيعة
مثل ما

ألفوا زولهم بها فقتلوا
(فقال أبو تراب)

فألام نصبر والذود متم
ولطى اشتياؤك في الحشا
يتوقد

(فقال الشريف)

مادام لي جلد فقلت بجازع
اذ كان صبري في العواقب
يحمد

(فقال أبو تراب)

أحسن كتمان الهوى
مستحسن

لو كان ماء العين مما يحمد
(فقال الشريف)

ان كان جف - نى فاضحي
يدموه

أظهرت للجساء أنى أرمده
(فقال أبو تراب)

فهب الدموع اذا جرت
مؤهتها

فيقال لم أنفاسه تنصعد
(فقال الشريف)

أمنى وأسرع تكي يظنوا
أنها

من ذلك المشى السريع
تولد (فقال أبو تراب)

هذا يجوز ومثله مستعمل
لكن وجهك بالحجة يشهد

(فقال الشريف)
ان كان وجهي شاهدا

بهوى فإ
يدرى الى من بالحجة أقصد

(فقال أبو تراب)
قد رجم الناس الظنون
وأجمعوا

هو في شعره نبى وآسن * ظهرت معجزاته في المعاني

هو ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشيالية أنشد يوم ماى مجاسه بيت المتنبي الذى هو من
جولة قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بهامعى المطى ورازمه

وجعل برده استحسناله وفي مجاسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الأنديسى فأنشده ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما * تجيد العطايا واللها تنفخ اللهها

تنبأ عجب بالقرىض ولودرى * بأنك تروى شعره لنا لها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصارى جعفر بن يحيى

لابن يحيى ما أثر * بلغت بي الى السها جاد شعري بجوده * والله تنفخ اللهها

والله بالضم العطايا وبالفتح جمع اهات الحق ورثاه أيضا محمد بن عبد الله الكاتب النصيبى بقصيدة

يستحس فيها عضد الدولة على مدحضى قدمه ومربى قدمه فنها

قوت عيون الاعادى يوم مصرعه * وطالما سخطت فيه من الحسد

أبا شجاع فتى الهيجا وفارسها * ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هذى بنو أسد جاءت عويده * صماء نائحة هدت ذرى أحد

سقط على المتنبي من فوارسها * سبعون جاءت في موج من الزرد

حتى أتت وهو فى أمن وفي دعة * يسير في سمة ان تحص لم تزد

كثرت عليه سراعا غير وائمة * فعادته قبرين الترب والنأد

من بعد ما أعمت فيهم أسنته * طعننا يفرق بين الروح والجسد

فأطلب بنار فتى مازلت تعضده * لله درك من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أبة ساكوا * وضيق الارض والاقطار بالصد

شردهم بجيوش لا قوام لها * تانى على سبب الاقوام والبد

ورثاه أيضا ثابت بن هارون الرقى النصرانى بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة على فاتك وبنى أسد يقول فى

أولها الدهر أنسكى واللبالى أنكد * من أن تعيش لاهيا يا أحد

قصدتك لما أن رأتك نفيها * بخلا بئلك والنفائس تقصد

ذقت الكريمة بغة وفقدتها * وكريه فقدك فى الورى لا يفقد

قل لى ان اسطعت الجواب فأننى * صب الفؤاد الى خطابك مكمهد

أتركت بعدك شاعرا والله لا * لم يبق بعدك فى الزمان مقصد

أما الله - لوم فانها ياربها * تنبكي عليك بأدمع لا تجهد

يا أيها الملك المؤيد دوة * من حشاه بالاسى يتوقد

هذى بنو أسد بضيفك أوقمت * وحوث عطاءك اذ حواه الفرد

وله عليك بقصده يا ذا العلا * حقى التحرم والذمام الا وكده

فارع الذمام وكن اضيفك طالبا * ان الذمام على الكريم مؤيد

وأخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره فى أثناء هذا الكتاب

(وقبر حرب بكان ففر * وليس قرب قبر حرب قبر)

والبيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه فى حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه
بنار حية منهم قتلها القفل الذى كان فيه ودفن ببادية بعمدة وكان حرب المذكور مصافيا للمرداس السلى أبى
العباس الصحابى فقتلها من الجن جميعا وهذا نبى قد ذكرته الرواة فى أخبارها والعرب فى أشعارها (ذكر) أبو

أمن التي ذكرت اليها المقصد
(فقال الشريف)
ويجوعون كما زعمت لما روي
لي في - واهما ما نظمت
وأشددوا

(فقال أبو تراب)
قد كان حبك غيرهما محققا
والامر يحدث والهوى
يتجدد

(فقال الشريف)
حققت حبي غيرها وجعلتها
مظنونة ذا كله لي جدي

(فقال أبو تراب)
لولا نقل ألفوا القطيعة جازا
تنفي به بدر التمام وتجدد
(فقال الشريف)

ما قلت لي جلد نفيت به
الهوى
عنى ولا كن قالت في تجدد
(فقال أبو تراب)

فالى متى هذا طرف رقيق
مغض وطيف خيالها مرة
(فقال الشريف)
أنا دأبأبغى الوصال فان
أبت

منه على عادتها فسا جده
(فقال أبو تراب)
الضع وذلل من تحب فلاس
حكم الهوى أنف يشال ويعقد
(فقال الشريف)

ذالايكون مع الحبيب والتم
مع ساقط متحيل يتعمد
(أنبأني) الشيخن الاجل
العلامة تاج الدين أبو العزم
زيد بن الحسن الكندي
والش - ج - جمال الدين أبو
التاسم عبد الله بن محمد

عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته من القرية وهي اذ
ذلك غيضة شجر ملتق لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أمتري هذا الموضع قال بلى قاله قال نعم
المزدرع هو فهل لك أن تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قل نعم فأضرم النار
في الغيضة فلما استطارت وعلا لها من نارها ما كان من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حبات بيض نظير
حتى قطعها وخرجت منها فقال مرداس في ذلك

اني انتخبته لحاربوا واخوته * اني بحبل وثيق العهد داس
اني أقوم قبل الامر بحته * كيما يقال ولي الامر مرداس
قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة
ويل لحرب فارسا * مطاعنا نحاسا * ويل لحرب فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنفتان بقته * سخا عابسا
ولم يلبس حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاهابعد ذلك كليب بن عمرو
السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكلب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون
عجب القومك يحسبونك سيدا * وأخال أنك سيد مغبون
فاذا رجعت الى نساءك فاذهن * ان المسالم رأسه مدهون
وافعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير يسميك المطعون
وأخال أنك سوف تلقى مثاها * في جانبك سنانها المسنون
ان القرية قد تبين أمرها * ان كان ينفع عندك التبيين
حين انطلقت تخطها الى ظالما * وأبو يزيد بجوها مدهون

وقد روى البيت بلفظ * وما بقرب قبره قبر * ويقال انه لا يتميأ لاحد أن يشده ثلاث مرات متواليات
فلا يتمتع وقرب وقع خبر الليس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأق بالظاهر موضع المضمحل يدلى على
(زوم التوجع) (والشاهد فيه التنافر) لما في هذه الاذناط من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب
الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لانتمقال اللسان فيه اليهما انفة واحدة وشبه والنطق
بالمقارب بين عثى المقيد

(كريم متى أمده أمده والورى)
قائله أبو تمام الطائي وقمامه * مبي واذا مالته ملته وحدى * وهو من قصيدة من الطويل يدحجها
أبا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت معاكم بعدى * ومحت كما محت وشائع من برد
وأعجب دعوم بعد انهم داركم * فيا دم مع أنجدنى على ساكني نجد
لعمري لقد أخلقتمو جدة البكا * بكاء ووجدتكم على بلى الوجده
الى أن قال في مدحها

أنا في مع الركبان طلق ظفائمه * نكست له رأسى حياء من المجد
لقد دنكب الغدر الوفاء بساحتى * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخناخنة العلا * وأسلكك حر الشعر في مسلك العبد
نسبت اذاكم من يد لك شاكت * يد القرب أعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبس قتيبه كأنه * اذا ذكرت أيامه زمن الورد
وانك أحكم من الذي بين فكرتي * وبين التوافي من زمام ومن عهد

وأصابت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولا لم يظهر زمانا من الغمد
وكيف وما أخلت به — ذلك بالبحر * وأنت فلم تخل عكرمة بعدى
أسر بل هجر القـول من لوهجوتـه * اذ الهجاني عنه معروفا عندي

وبعده البيت وبعده

ولولم يرغنى عنك غيرك وازع * لا عديتني بالبحر ان العلاء تعدى
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحته واتفقني الناس على مدحه، فيمدحونه لاسداء احسانه اليهم كسداءه الى
ولا امدحه بشئ الا صدقني الناس فيه أو أن الناس واتفقوني على وجود ما يوجب المدح للناس من
صفات الكمال فيه. واذالمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضى له فيه. وفي معناه قول الآخر
واذا شكوتك لم أجدي مسعدا * ورميت فيما قلت بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركني العالم في ذقه * لاكنني أمدحه وحدي

وطاهر المتأني المعروف بالعمد البغدادى بقوله

مدحته مو وحدي فلما هجوتهم * هجوتهم مو والناس كلهم ومعي

(والشاهد فيه التناظر أيضا) لما في قوله أمدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لان الخارج
كلما قربت كانت اللفاظ مكودة قلقة غير مستقرة في أماكنها واذا بعدت كانت بعكس الاقول ولهذا لم
يوجد في كلام العرب العيين مع الغين ولا مع الحاء ولا مع الخاء ولا مع الطاء مع التاء حذرا لما مروا يضافه
ثقل من جهة التكرار في أمدحه ولقته. ومن فيج التكرار قول الشاعر
وازور من كان له زائرا * وعاف عافى العرف عرفانه

وأبو تمام * اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتمي الى طي قال
أبو القاسم الحسن بن بشر الاموى والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل
جاسم قرية من قرى الجبيل دور من أعمال دمشق. في يقال له ندوس العطار فجعل لوه أو ساو ولداً أبو تمام
بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ونشأ بصرى وقيل انه
كان يسقى الماء بالجرقة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكاً ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى أن صار
واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره

حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماصة الذي
دل على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه غول الشعراء جمع فيه طائفة
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح
ال خلفاء وأخذ جوائزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعتز أو أبو العمير

يا بني الله في الشهـ * روياعيسى ابن مريم أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم

وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن ملج ما جاء فيه قول ابن سنا الملك في قواد

لى صاحب أفديه من صاحب * حلوائني حسن الاحتيال

لوشاء من رقة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منهـ انه ربما * قاد الى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن أبي الاصبع * تجوفقها اذا أبته

ابن فـلان أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه * وهو فقيه ذوا جهاد وقد

نص على التقليد في درسه * يستحسن البحث على وجهه * ويوجب الفعل على نفسه

وفد أبو تمام الى البصرة وبها عبيد الله بن المعتز الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من أتباعه

ابن أبي الفضل الانصاري
المعروف بابن الحرسة تاني
قاضي دمشق الا أن أبداها
الله تعالى اجازة قالاً أخبرنا
الشيخ الفقيه الامام
الحافظ أبو القاسم علي بن
الحسن بن هبة الله بن عساكر
الدمشقي قراءة عليه ونحن
نسمع قل أخبرنا أبو السعادات
أحمد بن أحمد بن عبد الواحد
المتوكلي أخبرنا أبو بكر
الخطيب أخبرنا أبو عبد الله
ابن أبي الفتح الفارسي حدثنا
محمد بن حميد الجزاري أخبرنا
الصولي حدثني أبو الفضل بن
محمد بن ابان حدثنا اسحق
الموصلي قال حدثنا الاصمعي
قال أول ما تكلم به النابتة
يعني الذي ياتي من الشعر أنه
حضر مع عمه عند رجل
وكان عمه يحب أن يحاضر
به الناس ويخاف أن يكون
عييا فوضع الرجل كسافي
يده وقال

طبيب نفوسنا لولا قذاها

ونحنم الجليس على أذاها

(فقال النابتة)

قذاها أن صاحبها بخيل

يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روى أن

جريا دخل على الوليد بن

عبد الملك وعنده عدي بن

الرقاع العاملي ولم يكن جري

رآه قبل فقال الوليد أتعرف

هذا جري فقال لا يا مـير

المؤمنين فقال هو ابن الرقاع

فقال جري شر الثياب الرقاع

فمن هو قال هو رجل من

وغلما نه خاف من قومه انه ان عيّل الناس اليه و يعرضوا عنه فيكتب اليه قبل دخوله البلد
 أنت بين اثنتيّن تبرّلنا * سن وتلقاهم ووجهه مذل * لست تنفك راجيا لوصول
 من حبيب أو راغباني نوال * أي ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال
 فلما وقف على الايات أعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنافيه * وقد تبعه
 الامير مجير الدين بن عقيم بقوله

أنت بين اثنتيّن بالجبل يعقو * ب وكلمة هاهما مقر السياده * لست تنفك راكبا ليرعبد
 مسبطرا أو حاملا خف غاده * أي ماء لحمر ووجهك يبقى * بين ذل البغاة وذل القياده
 ولما أنشد أبو تمام أباداف البجلي قصيدته البائية التي أولها

على مثله من أربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب
 استحسناها وأعطاها خمسين ألف درهم وقال والله انه الدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن
 الامار ثبات به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها
 لذا فلجبل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض مأوها عذر
 وددت والله انه لك في فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المتقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا
 الشعر * وحدثني الراشبي قال كان خالد الكاتب مغرما بالعلمان المرد ينفق عليهم كل ما يقيد فهو ي غلاما
 يقال له عبد الله وكان أبو تمام الطائي هو أم أيضا فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * يحمله وجنة وخدة * لم أئن طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
 ملك طوع النفوس حتى * علمه الزهو حين يبدو * فاجتمع الصدفه حتى * ليس لخلق سواه صدة
 وبلغ أبا تمام ذلك فقال فيه أبياتا منها قوله

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يبارد حتى وسوس وقد هجا أبا تمام في هذه القصة فقال فيه
 يا معشر المرد اني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
 لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداء وجعائه أعدي من الجرب
 لانما نموا أن تحولوا بعد ثلاثة * فتركبو اعمدا ليست من الخشب

ولما قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها

* أهت عوادي يوسف وصواحيه * أنكر عليه أبو العميل وقال له لم لاتقول ما يفهم فقال له لم لاتفهم
 ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح أحمد بن المعتصم أو ابن المأمون
 بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها

أقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء اياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وأنشد

لاتنكر واضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الأذل لنوره * مثلامن المشكاة والنبراس

فجذبوا من سرعة فظنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوز يرقال أي شيء طابه فأعطه فانه
 لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا
 القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقى ههنا المدة ومات فتئى
 لاصحة له أصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريدا الموصل فأقام بها أقل من
 سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نوح شل
 ابن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
 والفرزدق عند بشر بن

عاملة فقال جرير هو من
 الذين قل الله فيهم عاملة
 ناصبة تصلي نارا حامية
 قال وبك يا ماعون فأنشأ
 جرير يقول

يقصر باع العاملى عن
 الندى

ولكن اير العاملى طويل
 (فابتدر عدى فقال)

أفك ياذا أخبرت بطوله
 أم انت امرؤ لم تدر كيف
 تقول

فقال جرير امرؤ لم أدر كيف
 أقول فونب عدى فأكب
 على رجل الوليد يقبأها

ويقول أجرني منه يا أمير
 المؤمنين فالتفت الوليد
 الى جرير وقال وتربة عبد
 الملك اثن هجوته لا لجنك

ولا سرحت عليك ولا طيفك
 بدمشق فخرج جرير فصنع
 قصيدته التي أولها

حتى الهدم دملة من ذات
 الاواعيس

فالحنه وأصبح فقرا غدير
 مانوس

افتخر رفيعا بنزار وعدد
 أيامهم وهجا فخطان وعرض
 بعدى ولم يسمه فقال

أقصر فان زارا لا يفاهم
 فرع لثيم وأصل غير مغرور
 وابن اللبون اذا مالذي قرن

لم يستطع صولة البذل
 القناعيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة
 ابن الحكيم ويحيى بن عيينة
 القرشي قالوا لاجتمع جرير
 والفرزدق عند بشر بن

مروان فقال لهم انكم قد
تعارضتم الاشعار وتطالما
الانمار وتقاولما الفغار
وتماجيتما فاما الهجاء فلا
حاجة لي فيه ولكن جددا
بيزدي نغراود عا ماضى
فقال الفرزدق
نحن السنام والمناسم غيرنا
ومن ذا يستوى بالسنام
المناسم

(فقال جرير)

على معقد الاسماء أنتم زعمتم
وكل سنام تابع للغلاصم
(فقال الفرزدق)

على مجررض للفرس أنتم زعمتم
الا ان فوق الغلاصمات الجاجا
(فقال جرير)

وأنبأتمونا انكم هام قومكم
ولا هام الا تابع للخرطوم
(فقال الفرزدق)

فحن الزمام القائم المقتدى به
من الناس ما زلنا فاسنا لها زما
(فقال جرير)

فحن بنوزيد قطعنا زمامها
فتاهت كسار طائش الرأس
عارم

فقال بشرى جرير غلبته
بقطعة لك الزمام وذهابك
بالنافقة ثم أحسن جائرهم

وفضل جرير (ومن ذلك)
ما ذكره ابن سلام في طبقات
الشعراء قل اجتمع جرير

والفرزدق والاختل في
مجالس عبد الملك فاحضر
بينيديه كسافيه خمسمائة

دينار وقال لهم ليقل كل
منكم بيتا في مدح نفسه
فايكم غاب فله الكيس فبدر

بقوله وهو يومئذ يروى قيل انه الابى الزرقان عبد الله بن الزرقان الكاتب مولى بنى أمية
نباأتى من أعظم الانباء * لما ألمت مقلد الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدكم لا تنجعه لوه الطائى
وحكى ابن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت ابن عيينة عن معنى قوله
سقى الله دوح الغوطتين ولا رنوت * من الموصلى الحدباء الاقبورها
ولم حرمها وخص القبور قال لاجل أبى تمام * ومن محكم شعرة قوله من قصيدة
أخرست اذا غابت عني حصى اذا * ما غبت عن بصري ظلمات نشدق
غير رأى أسد العرين فهاله * حصى اذاولى تولى ينهق
هيهات غلاك أن تنال ما ترى * است بهاسعة وباع ضيق
قل ما بد لك يا ابن برما فالصدى * بهم ذب العقيان لا يتعلق
أنعشت حصى عبتهم قل لى متى * فرزنت سرعة ما أرى يا بيدق
اياك يعنى القائلون بقوله * ان الشقى بكل حبل يخنق
فلتعلن حريم من واهاب من * وقديم من وحديث من يفرق
وقوله من قصيدة أخرى

أعوام وصل كاد ينسى طيها * ذكر النوى فكأنها أيام
نم انبرت أيام هجر أرذفت * نحوى أسمى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها أوكائهم أحلام
وقد اختصر معنى هذه الايات المقتضى فى قوله

قصرت مدة الليالى المواضى * فأطالت بها الليالى البواقى
ولا بن الفارض رحمه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المجزوهو

أعوام اقباله كاليوم فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالخج
وديان نظمه مشهور وقد نثرت من لائه فى أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

(ومما مثله فى الناس الاملاك * أبوأمة حتى أبوعقاربه)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدحى ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المحزومى خال هشام بن عبد
الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد اما داخل فى نظم
الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أولا نتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو لازمه
والمراد به ظاهرا او الاول هو الشاهد فى البيت (والمعنى فيه) ومما مثله يعنى الممدوح فى الناس حتى يقاربه
أى أحديشهم فى الفضائل الاملاك يعنى هشاما أبوأمة أى أبوأمة هشام أبوه أى أبو الممدوح فالغمير فى
أمة للملك وفى أبوه للممدوح ففصل بين أبوأمة وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حى وكذا فصل بين
حى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقد تم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه فى غاية التعقيد وكان
من حق الناظم أن يقول ومما مثله فى الناس أحديقاربه الاملاك أبوأمة أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق
أيضا
الى ملك ما أمة من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره

أى الى ملك أبوه ما أمة من محارب أى ما أمة منهم ومثله قول الشاعر

فما من فى كنان من الناس واحدا * به نبتغى منهم عديلا نبادله

أى فما من فى من الناس كنانا نبتغى واحدا منهم عديلا نبادله وقول الآخر

وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم * من الناس ديناجاه وهو مسلم

أى وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم من مسلم من الناس ديناجاه وهو أى جاءه معا ومثله قول أبى تمام

الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري
وفي القطران للجري شدة

فقال الاخطل

فان ترك زق زامة فاني

أنا الطاعون ليس له دوا

فقال جري

أنا الموت الذي آتى عليكم

فليس له رب مني نجا

فقال خذ الكيس فلعمر

ان الموت آتى على كل شيء

(ومن ذلك) ما روى أد

جري اجمع مع الفرزدق في

مجلس عبد الملك فقال

لفرزدق النوار بنت مجاشع

طالق ثلاثان لم أقبل بنة

لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا ولا يجد في الزيادة

عليه مذهباً فقال عبد الملك

ما هو فقل

فاني أنا الموت الذي هو واقع

بنفسك فانظر كيف أنت

مراوله

وما أحداً بين الاتان بوائيل

من الموت ان الموت لا شاك

نائله

فأطرق جري فله الاثم غل

أم حزة طالق منه ثلاثان

لم أكن نقضته وزدت عليه

فقال عبد الملك هات فقه

والله طلق أحداً كلاً لا محالة

فأنشد

أنا البدر ينشئ نور عين

فالتمس

بكفيل يا ابن القين هل أ

نائله

أنا الدهر يفتي الموت والد

خالد

كاننين في كبد السماء ولم يكن * كائنن ثان اذهما في الغار

(والفرزدق) رجه الله اسمه هام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جري وكان أبوه غالب من جلة قومه ومن سرائهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضاً وهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجده صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي أحى الوئيدة وبه افتخر الفرزدق في قوله

وجدت الذي منع الوائدات * فأحى الوئيد ولم يورث

فقال انه رضي الله عنه أحى ألف مؤودة وجل على ألف فرس وأم الفرزدق ابنة لي بنت حابس أخت الاقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رجه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلابي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق ففجرتك فاذا في رجله قيد قات ما هذا يا أبا فراس قال حلفت أن لا أخرجك من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر أبيه فجاءه أحد واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جري في المفاضلة بينهما والا كثرون على أن جري أشعر منه وقد أنصف الاصفهاني فقال أمان كان يعيل الى جودة الشعر ونخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأمان كان يعيل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السمع الغزل فيقدم جرياً وكان جري يرد هجاء الفرزدق بقصيدة منها

وكنت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخزيرة وتركت عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها والمخلص الامر أنه راودها عن نفسها بعد ان كانت أضافته وأحسن اليه فامتعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رجه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها فأركب على ناقه لينفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جرياً كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

هـ ما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * أحى يرجى أم قنيل نخاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعر وانا * وأقبلت في أعجاز ايل أبادره

أحاذر بوابين قد وكلابنا * وأسود من ساج تصر مسامره

فقال جري لما بلغه ذلك لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا * فجاءت بوز واز قصير القوام

يوصل حبله اذا جئ لي له * ليرقى الى جاراته بالسلاالم

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلو والمكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهور المسابين المصلى وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراماً أن أسب مقاعسا * بأبائي الشتم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني * بنو عبد شمس من مناف وهائم

أولئك أبائي فجئني بمثلهم * وأعدت أن أهجوكم كيبا بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق الاوّل جاءوا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معاوية

فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان

لست أحده ولكن أكتب الى من يحده وأمره بأن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك فقال
الفرزدق
توعدي وأجلني ثلاثا * كما وعدت لها كهاثود
ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحده ويحججه وأوجهه انه كتب له بجائزة ثم ندّم مروان على
ما فعل فوجهه سنير او قال للفرزدق اني قد اذنت شعرا فاسمعه
قل للفرزدق والسفاهة كاهما * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة * واقصد ملكة أول بيت المقدس
وان اجتبت من الامور عظيمة * نخذن لنفسك بالعظيم الاكيس
فلما وقف الفرزدق على ما أراد مروان فرمى الصحيفة وقال
يا مروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء وربهم الميأس
وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكدا مثل صحيفة المتلمس
وأتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فأخبرهم
الخبر فأمر له كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل مروان أخطأت فيما فعلت فانك
عزّضت عرضك للشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوماني
بني منقر والحى خالوف فجاءت أفعى فدخات مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى
انسابت ثم ضم الجارية اليه فزرت ونحتته عنها فقال
وأهون عيب المنقرية انها * شديد بطن الخنظلي لصوقها
رأت منقر أسودا قصارا أو أبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
وما أنا بهجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت على عروقها
فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة المشرفة فأظهر زياد أنه لو أتاه لحباه فقال الفرزدق
دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لا قربه ماساق ذو حسب وقرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
وانى لأخشى أن يكون عطاؤه * اذا هم سودا أو محدرجة سمرا
قال ابن قتيبة سودا يعنى السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهى عمّة اللعين الشاعر
المنقرى ودخل الفرزدق مع فتيان من آل المهلب في بركة يتبرّدون فيها ومعهم ابن أبى علقمة الماكن فجعل
يتلفت الى الفرزدق ويقول دعوني أنكحه فلا يجنون أبدا وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل
يستغيث ويقول لا عيس جلده جلدى فيبلغ ذلك جري فابو جوب على أنه قد كان منه الى الذى يقول فلم يزل
يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بغلته ومربسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضراطا فضحك منه
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فاحلتنى أنشى الاضرط فقالت احداهن ما حالك أكثر من أمك فأراها
قد قاست منك ضراطا عظيما فخرتك بغلته وهرب ويقال انه مروى وهو سكران على كلاب مجتعة فلم عليهم
فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول غارّد السلام شيوخ قوم * مررت بهم على سكاك البريد
ولاسيما الذى كانت عليه * قطيفة أرجوان فى القعود
وقال ما أعيانى جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لى أنت الفرزدق الشاعر فقلت نعم قال ان هجوتنى
تخرب ضيعتى قلت لا قال فتموت عيشونة ابنتى قلت لا قال فرجلى الى عنق فى حرّ أمك فقلت ويحك لم تركت
رأسك قال حتى أنظر أرى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقمة ما لا يطع فيه يعنى
بذلك سرقمة الشعر وقال قد علم الناس أنى أدخل الشعراء ورعا أنت على الساعة وقطع ضررس من أضراسى
أهون على من قول بيت ومن جيد شعره قوله

فجئنى بثل الدهر شيئا يطاوله
فقال عبد الملك فذلك والله
يا بأفارس وطلق عليك فقال
الفرزدق فايرى أمير
المؤمنين فقال وايم الله
لا ترىم حتى تكتب الى
النوار بطلاقها فتأتى ساعة
فترجعه عبد الملك فيكتب
بطلاقها وقال فى ذلك
ندمت ندامة الكسعى لما
غدت منى مطابقة نوار
وكانت جئنى فخرجت منها
كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أنى ملكك يدى ونهسى
لكان الى اللندر الخيار
لم يوقد أفصى الحال الى ذكر
خبر الكسعى الذى تمثله
الفرزدق فى الندامة لم اذ
الحديث شجون واللسان
غير مسجون وهو أنه خرج
يرعى ابلا له فى واديه حضر
وشوحط فرأى قضيب
شوحط نابتا فى صحرة
صماء ملساء فقال نعم منبت
العود فى قرار الجلود ثم أخذ
سقاء فصب ما كان فيه
من ماء فى أصله فشربه
لشدة ظمئه وجعل يتعاهده
بالماء سنة حتى سبط العود
وبسقى واءتد دل فقطعه
وجعل يقوم ويقوم أوده
حتى صلح فبراه قوسا وهو
يرتجزو ويقول
أدعوك فسمع بالهجرى
يارب سدنى لحت قوسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى
فأنهم لذننى لنفسى
انتهأ صغرا لون الورس

قلت وكيف يعمل مثلك للصبا * وعليك من سمة الحليم وقار

والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصح بجانيبه نهار

وقيل للعين المنقري أقض بين جري والفرزدق فقال

سأقضي بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال * فان الكلب مطعمه خيب

وان القين يعمل في سفال * فبأقيما على تركماني * ولكن خفتما صرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فسأرت أحسن ثقة منه بالله تعالى توفي

سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ورثاه جري بآيات منها قوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تلت

هو الوافد الميمون والرائق الثمأى * اذا النعل يومها بالعشيرة زلت

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لبطة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قل نفعني الكلمة التي نازعت

فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوارز وجهة الفرزدق والفرزدق

واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خيرا للناس وشررا للناس فقال

اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا المصنوع فقال شهادة أن لا إله الا الله منه مذسبين

سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبك لمذبك بالنار

وقصته في تزوجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها أولادواهم لبطة وسبطة وكطبة وليس لواحد منهم

عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجهدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل به التعقيد وهو

الاتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أي الأجابة لتقربوا اذن من عادة الزمان الاتيان بضد

المراد فاذا أريد البعد بآي الزمان بالقرب وأريد أطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما

هو من عادة الزمان فأراد أن يكنى عما يوجب به دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلق

العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر وأخطأ في مراده اذ الجود هو خلق العين من البكاء حالة

ارادة البكاء منها كقول أبي عطاء بن ريث ابن هبيرة

ألا ان عينا لم تجدي يوم واسط * عليك بجباري دمعها لجود

وقول كثير عزة ولم أدرا أن العين قبل فراقها * غداة الشبان لا عج الوجد تجعد

فلا يكون الجود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جود العين الى بخلها بالدموع لا

الى ما قصد منه من السرور ولو كان في الجود صلاحية لان براديه عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في

الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة

سنة جاد أي لا مطر فيها وناقبة جاد أي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا

رجل فقير يبعد عن أهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناى الدموع في بعده عنهم لتجهدا

عند وصوله اليهم وأنشد تقول سلمى لوأقت بأرضنا * ولم تدرا أني للقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال را حتما أطلب

(ومثله) قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال له الرجل

قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل (وقال الزجاج في أماليه) أخبرنا أبو الحسن

الاخفش قال كنت يوما بمحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي إلى أين ما أراك تصبر

عن مجلس الخلدى يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحرى على أبي تمام فاذا أتيت

فقل له ما معنى قول أبي تمام ألفه النقيب كم افتراق * أظلم فكان داعية اجتماع

صداها ليست كقسي الزكية
ثم يرى بقيته خمسة أسهم
وهو يرتجز ويقول
هن لعمري خمسة حسان
بلد لمرى به البنان
كأنما قوامها ميزان
فأبشر وان الخصب يا صبيان
ان لم يعقني الشوم والحرمان
أو يرمنى بكيد الشيطان
ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج
الى مكان كان موردا الجرفى
الوادى فوارى شخصه حتى
اذ اوردت رمى غير امنه اسهمه
ففرق منه بعد أن أنفذه
وضرب صخرة فتدح منها انا
فطن انه قد أخطأ فقال
أعوذ بالله العزيز الرحمن
من نكد الجدمع والحرمان
مالى رأيت السهم فوق
الصفوان
يرى شرارا مثل لون العقار
فاختلف اليوم وجاء الصبيان
ثم وردت جر أخرى فرمى
غيرا فصنع سهمه كالاول
فطنه أخطأ فقال
أعوذ بالرحمن من شر القدر
أخطأ السهم لارهاق
الوتر
أم ذاك من سوء احتيال
ونظر
واننى عهدى لرام ذو ظفر
مطمع بالصيد في طول الدهر
ثم وردت جر أخرى فرمى
غير امنه اسهمه ففعل سهمه
كالاول وظنه أخطأ فقال
يا حمرن الشوم والجد النذر
قد شئنى الثوب لاهلى والوان
والله ما خلفت في ذاك العبر

لصبيتي من سبد ولا لبد
أذهب بالحرمان مع طول
الامد
ثم وردت فصنع كالاول فقال
ما بال سهمي يظهر الحبايب
وكنت أرجو أن يكون
صائبا
اذممكن العير وأبدى جانبها
وصارظني فيه ظنا كاذبا
وخذت أن أرجع يومى غائب
اذأقلت أربعة ذواهبها
ثم وردت أخرى فصنع كالاول
فقال
أبعد خمس قد حفظت عدده
أحمل قوسى وأريد ردها
أخزى الاله لهن أوشدها
والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أرجى ما حيت ردها
قد عذرت نفسى وأبليت
جهدها
ثم خرج من مكنه
فاعترضته صخرة فضرب
بالتوس عليها حتى كسرها
ثم قال أبيت لياتي ثم أتى أهلى
فبات فلما أصبح رأى خمسة
حمر مصرعة ورأى أسهمه
مضرجة بالدم فندم على
ما صنع وعرض على أنامله
حتى قطعها وقال
ندمت ندامة لو أن نفسى
تطاوعنى اذا لقت نفسى
تبين لى سفاه الرأى منى
لعمري الله حين كسرت قوسى
وقد كانت بمنزلة المفدى
لدى وعند صبيانى وعرسى
فلم أملك غداة رأيت حولى
جبر الوحش أن ضرجت
خسى

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبا العباس المبرك دسأته عنه فقال معنى هـ ذأ أن المتحابين والمتعاشقين قد
تصارمان ويتهاجران دلالة لا عزما على انقطاعه فاذا جان الزميل وأحسا بالفراق تراجعوا الى الوداد
وتلافيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الآخر
متع بالفرق يوم الفراق * مستحيرين بالبكا والعناق
وأظلم الفراق فالتقيا فيه * ففراق آتاهما ما باتفاق
كيف أدعو على الفراق بحتف * وغداة الفراق كان التلاقي
قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ما أشد تعويبه ما صنع شيئا
الغمامة منى البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنى سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن
التصريف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثانى
ولست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجيدا
هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم أنفا من أن عادة الزمان الاتيان بضد المراد أى وان كان على وفق الارادة
الالهية قول البخري ولطالما اخترت الفراق مغالطا * واحتملت فى استثمار غرس وودادى
ورغبت عن ذكر الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى
(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس الصولى وهو حنفى عيسى وكان رفيق الحاشية لطيف
الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار مازال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال
أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا انقطوني للهوى رقدوا
واستهضوني فلما لقت منتصبا * بثقل ما جالوني منهم قعدوا
لا خرجت من الدنيا وحبهم * بين الجواخ لم يشعر به أحد
وكان فى العباس آلات النظر فى كمال جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر
شديد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان مارية هى الغالبة على أمير
المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهى بعزة دالة المعشوق تأبى أن تعترف به وهو بعز انخلافه وشرف الملك
والبيت يأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها ما فاعانى وهو أخرى أن تستغفره الصباغة فقل شعرا تسهل
به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فوجه اليه ونظم العباس قوله
العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما ما توجده متجنب
صدت مغاضبة وصدت مغاضبا * وكلاهما ما يعالج متعب
راجع أحببتك الذين هجرتهم * ان المتسليم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكبا * دب الساقول فحز المطالب
ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير أنى قد قلت أربعة آيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال
هاتم افنى أقول منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها أيضا
لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من بهوى على رغم
فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا أشبه بما نحن فيه من هـ ذا الشعر والله لكأنى
قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلى فأنى والله أراجعها
على رغم فحز وأذهله السرور أن يأمر لالعباس بشئ ثم ان مارية لما علمت بحجى الرشيد اليها تلتقه وقالت
كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاها الشعر وقال هـ ذا الذى جاءبى اليك قالت فن قاله قال العباس بن

وقد روى في طلاق الفرزدق
النوار غير هذا) وليس
هذا موضع ذكره (وروى)
الحاكم في كتاب حلية
المخاضرة وغيره قال خرج
جربير والفرزدق من العراق
طالبي الرصافة لهشام بن
عبد الملك وقد مدحاه فلما
كانا ببعض الطريق نزل
جربير ليبول فتلفت ناقة
الفرزدق فضر بها بالسوط
وقال

علام تلنتين وأنت تحتي
وخير الناس كلهم أمأى
متى تردى الرصافة تستريحى
من الانساع والدير الدواى
ثم قال لرواتهم ما الساعة
يجى ابن المرأعة فأنشده
البيتين فينقضهما بأن يقول
تلفت انما تحت ابن قين
الى الكيرين والفاىس
الكهام

متى تردى الرصافة تخزفيها
تخزبك في المواسم كل عام
فرجع جربير فوجد القوم
بضحك فقال ما الخبر فقال
أحد الرواة يا بأحرزة أن
أخاك أبا فراس وقع له كيت
وكيت وأنشده البيتين
الأولين فارتجى البيتين
الآخرين فحبب القوم من
ذلك الاتفاق وقلوا والله
يا بأحرزة لهكذا زعم أنك
نقول فقال أو ما علمتم أن
شبيب طائفا واحد يؤوى
ن من معن بن أوس المزني كان
قد قدم البصرة وجلس

الاحنف قالت فبهم كوفي قال ما فعات بعد شـ أذ قالت والله لا أجاس حتى يكافأ فأمر له بالـ كثير
وأمرت هي له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجعل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة
عندك أن لا تخرج من الدار حتى نؤثر لك هذا المال ضيعة فاشتري له ضيعة أجملة من ذلك المال ودفع
اليه بقيته وهو حدث أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت
حاجا مع رفقة لي فترجنا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلا
من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويدعوك اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على غن ماء فجلسنا
حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنه * كلما جد الزحيل به * زادت الاسقام في بدنه
ثم أغنى عليه طويلا ونحن جالس حوله اذ قبل طائر فوق على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغترد ففتح
عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد القواد شجبا * طائر يبكي على فتنه * شفه ما شفى فبكي * كلما يبكي على سكنه
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم يرح من عنده حتى غسلناه وكفنناه وتوليناه الصلاة عليه فلما فرغنا
من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة
اننتين وما ذكر ان انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمار في يوم واحد وأن الرشيد
أمر المأمون أن يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف رحمه الله لقوله

وسـ يحيى قوم وقالوا انها * لهى التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى لي مجبى الحب الجاحد
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون ممن يقدّم العباس
على مثل الكسائي وأيضا فقد روى الصولي أنه رأى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بمنزله بباب
السام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره

وحدة تننى ياسـ مدعهم فردتنى * جنونا فزنى من حديثك ياسعد
هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
ومنه أيضا
اذا أنت لم تعطفك الاشفاة * فلا خير في ود يكون بشافع
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلنى أنه غير نافع
وانى ان لم أزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

بأيم الرجل المعذب نفسه * أقصر فان شفاءك الاقصار
نرف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا بعينك دمعها المذار
من ذابك عيناك تبكى بها * أرايت عينا للبكاء تعار
وشعره كله جيد وجميعه فى الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبح لها من اهلها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان أولها
عواذل ذات الخال فى حواسد * وان ضجيع الخلود منى لماسجد
يرتد اعن ثوبها وهـ وقادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهـ وراقده
متى يشتفى من لاجع الشوق فى الحشا * محب لها فى قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة * فلم تنص بك الحسان الخـ رائد
ألح على السقم حتى ألتته * وملى طبيبي جانبي والعـ وائد

بالمريد. يشد الناس فوقه
عليه الفرزدق وقال يا معن
من الذي يقول
لعمرك ما مزينه رهاط
معن

بأخفاف بطآن ولا سنام
فقال معن هو الذي يقول
لعمرك ما مقيم أهل فلج
بأرداف الملوكة ولا كرام
فقال الفرزدق حسبك فأنه
جرت بك فقال قد جرت
وأنت أعلم فانصرف عنه
الفرزدق (وروى) في مثل
هذا أن خلف بن خليفة
الشاعر كان قد سرق فقطعت
يده فصنع كفأ وأصابع من
جلود واتفق أن مر
بالفرزدق في بعض الأيام
فأراد العبث به فقال يا أبا
فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين
مثله
لنطع المساجي أو الجدل
الأدهم

فقال الفرزدق هو الذي
يقول
هو اللص وابن اللص لا لص
مثله

انقب جداراً أو لطر دراهم
فانصرف مخزياً (وروى لنا
عن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه أنه قال) كنت في
مجلس عبد الملك والاخلط
ينشده اذ دخل الخفاف بن
حكيم السلمي فقطع
الاخلط انشاده والتفت
اليه وقال

الأسائل الخفاف هل هو نائر

أهم بشئ ولا إلى كأنها * قطاردني عن كونه وأطار
وحيد من الخيلان في كل لمدة * اذ اعظم المطـلوب قل المساء
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها مناهلها شواهد
ومنها قوله في المديح خليلي أني لأرى غير شاعر * فكيف منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تنجب ان السيف كثرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابع وسبوح وخيل سواح لسهبها يديها في
مسيرها وسبوح اسم فرس لربيعه بن جنهم وهو مرفوع على أنه فاعل تسعدني (والمعنى) وتعينني على توارد
الغمرات في الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال هي لها مناهل أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة
التكرار وتتابع الإضافات وهي قوله لها مناهلها والله تعالى أعلم

(حجامة جراح حومة الجندل المعجبي)

قائله ابن بلبك الشاعر المشهور من قصيدته من الطويل وتغامه

* فأنت برأى من سعاد ومسمع *

والجرعاء هي الرملة الطيبة المنبت لا عوثة فيها أو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الدعص لا ينبت
أو الكنب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل
الحجارة والصنع هدير الحام ونحوه (والمعنى) يا حجامة جراح هذا الموضع المعجبي وترغى طرباً فأنت برأى من
الحبيبة ومسمع فخير لك أن تطرب إلى أذنانك منه (والشاهد فيه) تتابع الإضافات فأنه أضاف حجامة
إلى جراح وحومة إلى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لأن ذلك أن أفضى باللفظ إلى
الثقل على اللسان وقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أي بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والأفلا
يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الإضافات
في الحديث الشريف اذ لفظه الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافاً إليها وعن صاحب بن عباد أياك
والإضافات المتداخلة فأنها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر أنها تستعمل في الهجاء كقول القائل

يا علي بن حنزة بن عماره * أنت والله الخبة في خياره

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه إذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظات تدير الراح أيدي جاذر * عتاق دنابر الوجوه ملاح

وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد

وصير في القريض وزان ديب * نارا المعاني الدقاق منتقد

وهذان المبتنان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلامه وهي بديعة
فأحببت ذكرها وهي ما هو عبد الله ولد * خولني به المؤمنين الصمد

وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعصه

صغير سق كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد

في سن بدر الدجى وصورته * فثله بصطي ويعتقد

معشق الطرف ككله كحل * معطل الجيد حايه الجيد

وورد خديه والشقائق والستفاح والجنار منتضد

رياض حسن زواهر أبدا * فيهق ماء النعيم مطرد

وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمري بانه غرد

مبارك الوجهه مذ حظيت به * بالرخي وعيشتي رغد

أنسى وطوى وكل ما ربي * مجتمع فيه لي ومنفرد
مسامري أن دجى الظلام في * منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح ملج نادرة * جوهر حسن شراره يقد
خازن ما في داري وحافظه * فليس شيء لدى مقنقه
ومنفق مشفق اذا أناست * فترت وهو مقصد
يصون كتي فكلها حسن * يطوى ثيابي فكلها جدد
وأكثر الناس بالطبع فكل * مسك الغلايا والعنبر الثرد
وهو يدبر المدام أن جليت * عروس بكر نقابها الزبد
ينح كأيدي أناملها * تحل من لينها وتنعقد
ثقبه كيسه فلا عوج * في بعض أخلاقه ولا أود
وبعد البتة وبعد هما أيضا

وكاتب توجد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وواجدي من المحبة وال * رافة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وإن تفرقت فهو مرتعد
ذابعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلامه وهي

ما هو عبد كلا ولا ولد * الاعناء تضيئ به الكبد
وفرط سقم أعي الاساة فلا * جاد عليه يبق ولا جاد
أفجع ما فيه كله ولا قد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شيء بالقرود فهو له * أن كان للقرود في الوري ولد
ذو مقلة حشوجفها عمص * تسيل دمعها وما به ارمد
ووجنة مثل صبغة الورس * كن ذلك صاف ولونها كمد
كأن الخلد في نظافته * قدأ كات فوق صحنه غدد
يقطر سماء فضحكها أبدا * شر بقاء وبشره حرد
يجمع كفيه من مهاتمه * كأنه في الهجير مرتعد
يطرق لامن حيا ولا نخل * كأنه للتراب منتقد
ألكن الا في الشتم ينبج كال * كاب ولو أن خصمه الاسد
يشتمني الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بشتمه أحد
كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الا كل جرة تقعد
كالنار يوم الرياح في الحطب * السيابس تأتي على الذي تجود
يرفل في حيلة منبته * من ذله رقم طررها طرد
أجل أوصافه الثميمة وال * كذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الوري به اجتمعت * وهو بأضعاف ذلك منفرد
ان قلت لم يدرا ما قول وان * قال كذا في الفهم متحد
كأن مالي اذا تسلمه * ماء قراح وكنه سرمد
جملة لي دوية حسنت * كنت عليها في النظر أعمد
كمثل زهر الرابض ما وجدت * عيني لها مشبهها ولا تجد

بقلي أصيبت من سليم وعامر
قال فنفض الجفاف يده في
وجهه وقال
نعم سوف ننكيهم بكل
مهنة

ونسكي عمير بالراح الشواجر
وكان ذلك عقب مقتل عمير
ابن الحباب ثم قال لقد
ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تجسر على بهم هذا القول
ولو وجدتني أسيراني يدك
فأبرح الا خطل حتى حم
فقال له عبد الملك أنا جارك
منه فقال هبك أجزتني منه
بقطة فن يجيرني منه مناما
فصاح عبد الملك قال علي
ابن ظافر وجرى هذا القول
يوم البشر على تغلب
(ومن ذلك) ما رواه أبو
عميرة وابن عائشة من
سؤال عبد الملك بن مروان
عمر بن أبي ربيعة المخزومي
عن مناقضته للفضل بن
عباس اللهم وغلبة الفضل
عليه فقال عمر بينا أنا جالس
في المسجد الحرام في جماعة
من قريش اذ دخل علينا
الفضل بن عباس بن عتبة بن
أبي لهب فوافقني وأنا أنتمل
بهذا البيت
وأصبح بطن مكة مقشعرا
كأن الأرض ليس بها هشام
فأقبل علي وقال يا أخا بني
مخزوم ان بلدة نخبها بعد
المطلب وبعث منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واستقر بها بيت الله عز وجل
لحققة بأن لا نقشعتر

لهشام وان أشعر من هذا
البيت وأصدق قول الذي
يقول

أنا عبد مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطالب
فأقبات عليه وقالت يا أبا
بني هاشم وان أشعر من
صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات
أجمعها

أبناء مخزوم للخيرات
مخزوم

فقال أشعر والله من صاحبك
الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات
أجمعها

أذأم هاشم لأبناء مخزوم
فقات في نفسي غلبي والله
ثم جاني الطمع في انقطاعه
على مخاطبتي فقلت بل أشعر
منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا
حركت نيرانه ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب
من حاد عن حره فقد سلا

فوالله ما تلهثم أن أقبل
بوجهه وقال أشعر من

صاحبك يا أخا بني مخزوم
الذي يقول

هاشم بحر اذا همى وطمى
أنجد حر الحريق واضطرمما

واعلم وخير المقال أصدق
بان من رام هاشما هاشما

فقال يا أمير المؤمنين
فتمنت والله أن الارض

ساخت بي ثم تجلدت وفات
يا أخا بني هاشم أشعر من

صاحبك الذي يقول

فترى يوما على رجل * لديه علم اللصوص يستند
أودعها عنده فتربها * وما حوام من بعدها البلد
فجاء بيكي فظلت أخذك من * فعلى وقلبي بالغيط يتقدم
وقال لي لا تخف فليتته * مشهورة الشكل حين يقتد
عليه ثوب وعمته وله * ذقن ووجه وساعد ويد
وقائل بعه فأت خذله ولا * وزن تجازي به ولا عدد
ففي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد
ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد * وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا * لم نفتقده وكلب الدار يفقد
قد عرت من صنوف الخير خاقته * فلا رواء ولا عقل ولا جاد
يدعو الفحول الى ماتحت منزله * دعاء من في اسنة النيران تنقد

وقال فيه أيضا عرضا خسيسا فاحتمى كل تاجر * شره وأعنى ببعه كل دلال
ومابات في دؤوم يحبون قربه * فأصبح الآ والمحب له قالى
خافى يديه خدمة يشتهى لها * ولا عنده معنى يراد على حال
بلى ايس يتخلو من معائب أهله * وان أصبحوا في ذروة الشرف العالى
اذ لم يجد فيه هم مقالا رماهم * ببعض عيوب الناس في الزمن الخالى
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم * بما قصرت عنه هيدا كل محتمل
وان جـلوه سرأمر أذاعه * وكادهم مو فيه كيادة مقتال
ويعبت بالجيـيران حتى يعلمهم * ويبرم أهل الدار بالقليل والقال
تريهم صروف الدهر من حقاته * أعاجيب لم تخطر بوههم ولا بال
أقول وقد مروا به يعرضونه * الى النار فاذهب لارجعت ولا مالى
وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يمجو عبد الله اسمه بهادر

بهادر عبد لا بهاء ولا در * فحاشا أنا حتر يوم قولى له حتر

وهو أمان بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين
المكثرين وهو بغدادى وله ديوان كبير وأسلوب رائع في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكرام كعضد
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهم وأجزأه الجوائز وذكر صاحب التيممة أنه كان يشتمون في حضرة
الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده ذل وقرأت للصاحب فصلا في ذكره
فاستحله وهو وأمان بابك وكثرة غشيانه بابك فالتمايقنى منازل الكرام والمهل العذب كثير
الزحام ومن شعره في وصف الحمر من قصيدة

عقار عليه هام دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع
معمودة غصب العقول كأنما * لها عند ألباب الرجال ودائع
تخبر مع المزن في كأسها كما * تخبر في ورد الخدود المدامع

وله من أخرى في وصف اضرار النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلة في مجر الشمس مسحها * أربعين في شباب السدفة الشهباء
حتى أرتنى وعين الشمس فائرة * وجه الصباح بذيل الليل منتقبا
وليلة بت سـلوا لهم أولها * وعدت آخرها أستجيد الطربا

أبناء مخزوم أنجم طلعت
للناس تجلو بنورها الظلم
تجود بالليل قبل تسأله
جودا هنيئا وتضرب اليه
فأقبل على أسرع من الريح
وقال أشعر من صاحبه
وأصدق الذي يقول
هائم شمس بالبعد مطالع
إذا بدت أخفت النجوم
اختار منها ربي النبي فن
قارعا بعد أحد قرة
فأسودت الدنيا في عيني
وأدبرني فانقاعت فلم أ
جوابا فقلت يا أخا بني هاشم
إن كنت تغفر عليا برسر
الله صلى الله عليه وسلم ف
تسمنام فخرتك فقال ك
لأملك والله لو كان من
افخرت به على وفات صدق
وأستغفر الله والله الموص
الفخار صلى الله عليه وسلم
وداخلني السرور لقطع
الكلام ولئلا ينالني بحر
عن اجابته فافتضح ثم
ابتدأ المناقضة فأفكر
ثم قال وقد قلت فلم أج
من الاستماع فقلت هات
فقال
نحن الذين إذا سمعنا الفخار
ذوالفخر أقدمه الزمان
القديم
فأنخرنا إن كنت يوما فانا
تلقى إلى في سر وأبغرك
أفردوا
فل يا ابن مخزوم لكل منا خسر
من المبارك ذوالرسل الأجد
ماذا يقول ذوو الفخار
لهم

في غبطة من غياض الحسن دانية * مد الظلام على أوراها طابها
يهدى إليها مجاج الجرسا كنها * وكلما دب فيها أئتمرت لها
حتى إذا النار طاشت في ذوائبها * عاد الزنتر من عيها — دانه اذهبها
مرفت منها ونغر الصبح مبتسم * إلى أغترى المذخور ما وهبها
أحبته أسود العينين والشعره * في عينه عدة للوصل منظره
لكن المقلد مخطوف الحشائش لا * رخص العظام أشم الأنف والقصره
للطبي لفتته والغصن فتلته * والروض ما به والرمل ما تله
تكدعيني إذا خاضت محاسنه * اليه تشر به من رقة البشره
حتى إذا فأت قد أملة هاشره * شوقا اليه وفي عين الحب شره
زمر الغروب وأصوات النواير * والشرب في ظل أكواخ المناظر
وصرعة بين ابريق وباطية * ونقصة بين مزار وطنبور
أشهى إلى من اليبداء أعصفها * ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
يارب يوم على القاطول جاذبي * صبح الزجاجة فيه فضله النور
صدعت طرته والشمس قاصدة * في يلقي من ضباب الدجن ضرور
كأن ما نهل من أهداب مزنته * دمع تساقط من أحضان مهجور
فن رشاش على الريحان مقتحم * ومن رذاذ عذلى المنشور منشور
ومن شعره أيضا وغدير ماء أفعمت أطرافه * كالدمع لما ضاق عنه مجال
قرر الرياض إذا الغصون تعدلت * وإذا الغصون تهذبت فهلال
ومنه وهو غريب التشبيه

وإني الشفاء فبز النور بهجته * فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
ورد تفقح ثم ارتد مجتمعا * كأنه معت الاقواء للقبيل
وقد أخذه الأمير مجير الدين بن غيم مع زيادة التضمين فقال
سيفت اليك من الحداثق وردة * وأنتك قبل أو انها تطفئ لا
طمعت بأنك أذرت فجعت * فها اليك كتابا تبقيلا
وهذا التضمين من بيت للتمني في وصف النافقة وهو

وبغيري جذب الزمام لقلها * فها اليك كتابا تبقيلا
فنتله ابن غيم إلى وصف ذر الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد
والاميس عاطفة الرأس كأنما * يطلمن سر سحر تحدث في المجلس
وفي مثل قول ابن غيم قول الخيل البادي دويت

ووردة تتحكى بسبق الورد * طابمة تسرع من جند
قد ضمها في الفصن قرص البرد * ضم فم قبله من بعد

وذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوى صاحب كتاب الفصوص يصفها كورة ورد حملت إلى أبي عامر محمد بن
أبي عامر الملقب بالنصور أنتك أبا عامر وردة * يحاك لك المسك أنفاسها
كعداء أبصرها بصر * فغطت بكامها راسها
فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا كره صاعد فنام
ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد نقض بعض أسطاره وأتى بها قبل افتراق
المجلس وهي عشوت إلى قصر عباسه * وقد جدل النوم حراسها

هيات ذلك هل ينال
الفرق
فحسرت وتبلمدت وقات
لاك عندي جواب فأناظرفي
فأفكرت ملياً ثم أنشأت
أقول
لاخبر الا قد علاه محمد *
فأذا فخرت به فاني أشهد
ان قد فخرت وفقت كل
مفاخر *
واليك في الشرف الرفيع
المعبد
ولناد عاتم قد بانها أول *
في المكر مات جرى عليها
المولد
من رامها حاشي النبي *
وأهله *
بالفرع غطته الخليج المزبد
دع ذا روح لغناء خود بضعة *
مما نظقت به وغنى معبد
مع فتية تبدي بطون
أكفهم *
جود اذا غلج الحرون
الانكد
يتناولون سلافة عانية *
لذت اشار بها واطاب المتعد
فوالله يا أمير المؤمنين لقد
أجابني بجواب كان أشد
علي من الشعر فقال يا أبا
بني مخزوم أريك السهي
وتريني القوم قال أبو
عبد الله اليزيدي يريد
أذلك على الأمر الغامض
وأنت لم تبلغ أن ترى الأمر
الواضح وهو مثل ثم قال
تخرج من المفارقة الى
شرب الخمر المحرمة فقلت
له أما علمت أصـ

فألفيتها وهي في خدرها * وقد صدع السكر ايناسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكى لك المسك أنفاسها
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها
قال فحبل صاعد وحلف فلم يقبل منه واقترب المجلس على انه سرقة او عكفت في صاعد لانه كان يرصف
بغير النقة فيما ينقله ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد
ولقد أتيت اليك تحمل رزقي * حرف يسكن طيشها الذألان
ينفي الزفير خطامها فيكأته * غار يحاول نقبسه نعبان
وقد زاد فيه على المتنبى وقد ذكر الخليل
تجاذب فيها الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا
وهو من قول ذي الرمة ربيعة أسقام كأن زمامها * شجاع على يسرى الذراعين مطرح
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمثنى أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو أن الخيل
لا تترك الأعنة تستقر في أيدي فرسانها المسافيهام من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكأنما
الأعنة أذاعي تلدغ أعناقها اذا باسرتهم فتجاذبهم الفرسان الأعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة
ولا يؤخذ من بيته ومن شعر ابن بابك بيت من قصيدة في غايه الرقة وهو
ومررتي النسيم فرق حتى * كأن في قدسك كوت اليه ماني
ونقل بعضهم أن ابن بابك لما وفد على صاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض الحاضرين
وذكر أنه منجمل وأنه رشيد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فأواد الصاحب بن عباد أن يمتحنه فاقترح
عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدى كرب
أعددت للحديثان سا * بغة وعداء علمتدا (فقال) فسمما لقد نشر الحيا * بمنابك العلم بين بردا
وتنفست غنيمة * تستضحك الزهر المندي * وجريحة اللبات تنمش ثمر من سقيط الدمع عقدا
نازعتها حاب الشؤ * نوقلما استعبرت وجدا * ومسا جل لي قد شقة * لدائه في في الحدا
لاترم بي فأنا الذي * صيرت حر الشعر عبدا * بشوارد شمس القيا * ديزدن عند القرب بعدا
ومعك البردين في * شبه النقاشية وقدأ * وكأنما نسجت عليه * يد الغمام الجون جلدا
واذا لوتك صفاته * أعطاك نسء الروم نقدا * فكأن معصم غادة * في ما ضغيه اذا تصدى
وكأن عودا عا طلا * في صفحته اذا تدي * يحمدو قوائم أربعا * يتركن بالتلعات وهذا
جأب المطوق قد تفرد بالكرهية واستبدأ * فاذا تجلى هضبة * فكأن ظل الليل مدا
واذا هو في مكان ركضان عمان قد تردى * واذا استقل رأيت في * أعطافه هزلا وجدا
متقترطا أذنا ناعي * زجر العسوف اذا تدي * خرقاء لا يجد السرا * راذا تو لجه امردا
أوطأته صرعى بسبب * في واجتنبت وصال سعدي * ملك رأى الاحسان من * عدد النوائب فاستعدا
كافي الكفافة اذا انمنت * مقل القنا الخطار رمدا * تكسوه نثر العرف كف * من جفون النمل أمدى
لازلت يأمل العنا * فإفراط الاملاق وردا * فالق الليالي لابس * عيشا برود الظل رغدا
فاستحسنها صاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هـ ذا والله معه
ستون فميلة كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد برز أمره لابن بابك وغيره من
الشعراء الذين يحضرته أن يصفوا الفيل على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري
يزهو بخراطوم كمثل الصولجان يرددا * متمد كالافوا * نغمة الرمضاء مدا
أوكم راقصة تشييره الى النديمان وجدا * وكأنه بوق يحركه لينفخ فيه جـدا
يسطو بصارته حتى يحطم ان الصخر هذا * أذناه مروحتان أسـ * مندنا الى القودين غمدا

ان الله تعالى يقول في الشع
وأنتهم يقولون ما لا يفعلون
فقال قد صدقت وقد أسنتني
الله عز وجل قوما منهم
فقال الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله
كثيرا فان كنت منهم فقل
دخلت في الاسنة
واسم تحققت العقوبة
بدعائك اليها وان لم تك
منهم فالشرك بالله عز وجل
عليك اعظم من الخ
فقلت اصلحك الله لا اورد
للمستجدي شيئا اعظم من
السكوت فضحك وقال
اسمك الله ثم قام ع
فضحك عبد الملك حتى كا
يموت ثم قال يا ابن ابي ربيع
أما علمت أن لبسني عب
مناف السنة لا تطلق
قضى حوائج عمر وصرف
قال علي بن ظافر) وأحس
الحكاية مصنوعة لا
أشعارها ضعيفة (وروى
ورقاء العامري أن الحجاب
قال لا لي الا خيلتي له
وفدت عليه ان شبائك
هرم فولي واضمحل أمر
وأمر نوبة بن الحير فأقام
عليك الامامة فقلني
كان بينكم كما ربيته قط
خاطبك في ذلك قط فقال
لا والله أيها الأمير الا
قال لي مرة كلمة فيها
الخصوع فقلت له
وندي حاجة فقلنا لا تخرج
فليس اليها ما حيت سب
لنا صاحب لا ينبغي أن نخوض

عيناها غارتان ضامقة تالجع الضوء عمدا
وكأنما خرطومها * راووق خرم مذمدا
واذا التوى فكأنه الشئبان من جبل تردى
وكانت وفاته في سنة عشر وأربع مائة بعد ادرجه الله تعالى

﴿شواهد الفن الاول وهو علم البيان﴾

﴿جاء شقيق عارض رحمه * ان بني عمك فيهم رماح﴾

البيت لجل بن نضلة من السريخ وبعده

هل أحدث الدهر ناذلة * أم هل رمت أم شقيق سلاح
شقيق هنا اسم رجل (والعنى) جاء هذا الرجل واضع رماحه عرضا مفتخرا بتصرف الرماح مدلا بشجاعته
دال ذلك على اعجاب شديده منه واعتقاده بأنه لا يقوم اليه أحد من بني أعمامه كأنهم كله - م عزل لبس مع
أحد منهم رمح فقيل له تذكب وخل لهم طريقهم لئلا يتزاحم عليك رماحهم وتتراكم عليك أسننتها ان
بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر للشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من
أمارات الانكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوص - لي حقيق
فقلت مارأيت في ترهمة * ما بين كاسات وروض أنيق
فقال بعي - نى خذته والما * هذا هو الروض وهذا الرحيق
فبت من دمي ومن خذه * ما بين نعل - مان وبين العقيق
واذ تدللت على حبه * فقال ما تخشى أمانت - تفريق
قدى وخذى خفه ما فتى * هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي أيضا فقال

أبدت لنا الصدغ على خذها * فأطاع الليل لنا صبحه
فخذها مع قد هافائل * هذا شقيق عارض رحمه

وقد ضمنه ابن الوردي أيضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزما لم يستطع لمحاه
وقال من جاء فقلنا له * جاء شقيق عارض رحمه

وأما جمل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

﴿أشباب الصغير وأفنى الكبي * ركز الغداة ومتر العشى﴾

البيت للصلتان العبدى الحسنى من قصيدة من المقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه
الآيات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت

اذ اليلة أهرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى
اذ آفت يومان قد ترى * أرونى السرى أروك الغنى

بني بداخب بنجوى الرجال * فيكن عند سرلك خب النجى

فسر لك ما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفى
فكل سواد وان هبته * من الليل يخشى كما تخشى
كما الصمت أدنى لبعض اللسا * وبعض التكلم أدنى لى

وأنت لا أخرى صاحب
 وخليل
 فلا والله ما سمعت بعدها
 منه نعمة فيها ريب - حتى
 فرق الموت بيننا فقال لها
 الحجاج فما كان منه بعد
 ذلك فقالت وجه صاحبها
 له إلى حاضرنا فقال إذا أنت
 الحاضر من بني عبادة بن
 عقيل فاعل شرفا ثم اهتف
 بهذا البيت
 عفا الله عن أهل أبيات أيلة *
 من الدهر لا يسرى إلى
 خيالها
 فلما فعل الرجل ذلك عرفت
 المعنى فقاتله
 وعنه عفار بن وأحسن
 حفظه *
 عزيزنا بحاجة لا ينالها
 (ومن ذلك) ما روى أبو
 صالح الفزاري قال أقبل
 شقران مولد سلامان من
 البصرة بقر قد امتاره فلقبه
 ابن ميادة الرياح بن أبرد
 فقال له ما هذا الذي معك
 قال غرامته لاهلي يقال
 له زب رباح فقال ابن
 ميادة
 كأنك لم تغفل لاهلك مرة
 إذا أنت لم تغفل بزب رباح
 (فقال شقران)
 فان كان هذا زبه فانطلق به
 إلى نسوة سود الوجوه قباح
 فغضب ابن ميادة وانحنى
 عليه بالسوط يضربه
 ثم انصرف مغضبا * وكان
 المغيرة بن حنبلها جزياد
 الايمم العبقي وكان بالمغيرة

(ومعنى البيت) أن كرور الأيام ومروا الليل إلى يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشخص فانيا (والشاهد
 فيه) حمل اسناد الافناء إلى كرور الأيام ومروا الليل إلى على الحقيقة ليكون اسناده إلى ما هو له عند الماتكة
 في الظاهر والصلتان المبدئ هو قديم بن حمية بن عبد التيس وهو شاعر مشهور قيل له أقض بن جرير
 والفرزدق فقال أنا الصلتان ألبني قد علمتموا * متى ما يحكم فهو بالحق صاعد
 أنتي عيم حين هابت قضاتها * وأني لما انفصل المبين قاطع
 كأنف هذا العشي قضية عامر * ومالتم في قضائي راجع
 سأقضى قضاء بينهم غير جائز * فهل أنت للحكم المبين سامع
 قضاء امرئ لا يبقى الشتم منهم * وليس له في المدح منهم منافع
 فإن كنتم حكمتماني فأنصتوا * ولا تجزعوا ولا يرض بالحق قانع
 فإن يك بجر الحنظليين واحدا * فما تستوى حيتانه والضفادع
 وما يستوى صدر القناة وزوجها * وما يستوى شتم الذرى والاكراع
 وليس الذنابي كالغدا ف وريشه * وما تستوى في الكف منك الاصابع
 ألائم تحظى كليب بشعرها * وبالجمد تحظى دارم والاقارع
 أرى الحظ في بذ الفرزدق شأوه * ولا تكن خيرا من كليب مجاشع
 فيا شاعرا لاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن في كليب نواضع
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه * له باذخ لدن الحسيب رافع
 وقد يحمد السيف الردي بغمده * وتلقاه رباح فنه وهو قاطع
 ينشدني النصر الفرزدق بعدما * أناخت عليه من جرير صواقع
 فقاتله أني ونصر ك الذي * يثبت أنفا كشتمه الجسوداع

وفي ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

أقول ولم أملك سوابق عبدة * متى كان حكم الله في كرب النخل

(ميزنه قنزع عان قنزع * جذب الليالي أبطى أو أسرى * أفناه قيل الله للشمس اطلعي)

هذه الايات لابي النجم العلي من قصيدة من الرجز وأولها

قد أصبحت أم الخبار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع * من أن رأيت رأسي كرأس الاصلع

وبعد الايات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجمي والقنطرة الخصلة من الشعر تترك على رأس
 الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال أو الشعر حوالى الرأس وجمعها قنطرة وقنطرة وجذب الليالي
 هو مضىها واختلافها يقال جذب الشعر اذا مضى عاقته وأبطى أو أسرى صفة الله إلى أي المقول فيها
 أبطى أو أسرى وقيل حال منها أي الليالي مقول فيها أبطى أو أسرى والصلع انحسار شعر مقدم الرأس
 لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجذاف عليها ولطمان الدماغ شامسا
 من القحف فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاقله والموارة الستر وهو معنى الايات أن هذه الحبيبة دعى
 أم الخبار زوجته أصبحت تدعى على ذنوبها لم ارتكب شيئا منها الرؤيتها رأسي كرأس الاصلع لكبرى
 وشيخوختي ميز وفصل من الأيام ومضى الليالي الشعر الذي بقي - حوالى الرأس وجوابه - ثم قال أفناه
 قيل الله وأمره للشمس بالطلوع والغروب (والشاهد فيها) هو أن حمل اسناد قصيد الشعر إلى جذب الليالي
 مجاز بقرينة قوله أفناه إلى آخره (وأبو النجم) تقدم التعريف به في شواهد المقدمة

(يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زنته نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يحو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم وأولها

وضح فقال فيه زياد يصح
بياضه
بجبت لا بيض الخصة بين
عبد *

كأن به انه الشعري العصور
فقبل له يا أبا مامة لقد شرفته
ورفعت من قدره اذ نقول كما
بجانه الشعري فقال أو هكذا
ظنكم لا يزيدنه شرف
ورفعه ثم صنع فيه من قطة
فقال

لا تبصر الدهر منهم خارباً
أبداً
الا وجدت على باب اسمة
قرا

وانفق انهم ما اجتمعوا يوم
بمجلس المهاب فجرى بينهم
مهاجرة فقال المغيرة لزياد
أقول له وأنكر بعض ما بي
ألم تعرف رقاب بني عيم
(فقال زياد)

بلى امرؤ قوت وقصصات
جباه مذلة وسبال لوم
فانقطع المغيرة (ومن ذلك)
ما ذكره المدائني قال كان
أرطاة بن سهيلة المصري
يمسح بالرياح بن قعنب
فاجتمعا بالامانة والامانة
فقال أرطاة للرياح
لقد رأيتك عريانا ومؤزرا
فناديت أأنتي أنت أم
ذكر

(فقال الرياح)
لكن سهيلة تدرى اذا أتيتكم
على عرياء لما انحلت از
فانقطع ابن سهيلة (ويروى
ان صح وجود مجنون بني
عامر انه لما تزوجت ابلي

دع الرسم الذي دثرا * يقاسى الريح والمطارا * وكن رجلاً أضاع العمر * ض في اللذات والخطرا
ألم ترماني كسرى * وسابور لمن عبها * منازل بير دجلة والفرات احفها سمجـرا
بأرض باعد الرجبـن * عن الطلح والعشرا * ولم يجعل مصايدها * يرابعها ولا وجـرا
ولكن حور غزلان * تراعى بالاملاقرا * وان شئنا احشنا الطيبـ * ر من حافاتهم زمرها
الى أن قال أما والله لا اشرا * حافت به ولا بطـرا

لوان مر قشاحي * تعلق قلبه ذكرا * كأن ثيابا أطلعهـ * ن من أزراره قـرا
ومرتبه بديوان الشعر جاعظرا * بوجهه ساري لو * تصوب ماؤه قطـرا
وقد خطت حواضهـ * له من عنـبر طـرا * بعين خالط التفتيحـ * ر في أجفانها حـورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتـه نظـرا * لأيقن أن حب المر * د يلقى سهله وعـرا
ولاسمها وبعضهم * اذا حبيته انتـرا

والاعنى في البيت * أن وجهه لما فيه من غاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله
عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء فلما يحلو وفي معناه قول الآخر
كلما زدت اليه نظـرا * زاد حسنا عند تكرار النظر
وقول ابن الرومي لاشئ الا وفيه أحسنه * فالعين منه اليه تنقل
فوائد العين فيه طارفة * كأنها أخرياتها أول

وقول المتنبي وهو المضاف حسنه ان كررا * وقول عبدوس المغربي
يا غزالا وهـ لالا * خلقا خلقا عجيبا * وقضـ بيا وكثيبا * جمعا قـدا غريبـا
قد غصضنا دونك الا * حياظ خواف أن تدوبا * كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبـا
وقول ابن الخنمي ما ينهى نظري منهم الى رتب * في الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وقول قوام الدين المعروف بـان الطراح

وعندك لا ينقضى له أمد * ولا ليل اطال منك غد * عالتني بالناغدا فغدا * ان غدا سرمداهو الا بد
تضحك عن واضح مقبله * عذب بروكائه البرد * أحوم من حوله وبـي ظمأ * الى جنـي ريقه ولا أـرد
وكما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد
وقريب منه قول ابن المطرز

يا حبيباً كله حسن * لمح بكـه نظـر * وجهه من كل ناحية * حينما قابلته قـر
ومن ظريف ما يذكره أن يعقوب بن الدقاق مستملي أبي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة
الشعراء في رجة مسجد المنصور تنشد وكنت أعلاهم صوتا اذ صاح بي صائح من وراءي يا من توف
فتغافلت كأنني لم أسمع شياً فقال ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقال أبو دائق الموسوس
فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله وهو
ما تنظر العين منه ناحية * الا أقامت منه على حسن
فقات كالحاجر له لا فقال لا أم لك هلاقات نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتـه نظـرا
ثم وثب وثبة فحس الى جاني وأقبل على وقال لي يا أعمى صف لي صورتك الساعة والاخرجة منك من برك
ثم أقبل على من كان حاضرا فقال ظلمناه ظلمناه هو ضمر لم يرو وجهه فن أحسن منا أن يصفه فليصفه وكان
على الحقيقة أقبح الناس وجهها وكان يحاكي شعر رأسه وشعر لحية وشعر حاجبيه ويدهر قل فابتكم
احد فقال اكتبوا صفته في رأسه وأنشد
أشبهه رأسه لولا وجار * بعينه ونضضة اللسان * بأضخم قرعة عظمت وقت * فليس لها لذي التميزان

اذاعليت أسافلها أمالت * دعائم رأسها نحو اللبان
فكان لها مكان الجيد منها * اذا اتصلت بمسكة الجران
لها في كل شارقة ويبص * كأن بريقها لمع الدهان
فلا سلت من حذرى وخوفى * متى سلت صفاتك من بناني

ووثب الى خالت الايدى بيني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر
الا بعد نظر وتأمل ومثله قول محمد البرزدي

أنت بك عائدك منك لما ضاقت الحيل * وصيرني هواك وبى * لحيني يضرب المثل
فان سلت لكم نفسي * فلا قيته جلل * وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
أى صيرني الله هواك وحالى هذه وهى أن يضرب المثل بي لحيني أى أهلكنى الله ابتلاء بسبب هواك
والبيت الأخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

متى ما سمعنى يقتيل أرض * أصيب فأننى ذاك القليل

(وأبو نواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاقل بن الصباح الحكيم الشاعر المشهور كان جده
مولى الجراح بن عبد الله الحكيم والى خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى
الكوفة مع والته بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور
خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد منه على
الثلاثين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو وصي قوله

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحق له * ليس مابه لعب
تضحك كين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاء في سبب
تجيب من سقمى * حتى هي العجب وهي أبيات مشهورة

وروى أن الخفيف صاحب مصر سأل أبانواس عن نسبه فقال أغضاني أدبي عن نسبي وما زال
العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس ويتفكهون به ويفضونه على أشعار القدماء (قال محمد بن داود
الجراح) كان أبونواس من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسناب الشعر يقول في كل حال والردى من
شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ) لا أعرف بعدد بشار مولدا أشعر من أبي نواس (وقال
الاصمعي) ما أروى لاحد من أهل الزمان ما أروى لابي نواس (وقال أبو عبيدة) أبونواس للمحدثين
كأمرئ القيس للأوليين لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهب اليمين بجدة
الشعر وهزل القيس للأوليين لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهب اليمين بجدة
أمرئ القيس وحسان وأبونواس وكان خلف الاجر ولا في اليمن في الاشاعرة وكان عصيبا وكان من
أميل خلق الله الى أبي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فتكن باسم من
أسامى الذوين ثم أحصى له أسماءهم وخبره فقال ذو جندن وذو كلال وذو وزن وذو كلار وذو نواس
فاختار ذانواس فكانه أبانواس فصارت له وغلبت على أبي على كنيته الاولى وكان أبونواس بهجته شعر النابغة

ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجري على الفرزدق
ويقول هو أشعرويا ثم يبشرو ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان ويقول أدمنت قراءة شعر الكميت
فوجدت شعيرة ثم قرأت شعرا الخزيمي فشقت على حى مبردة ثم قال يوما شعري أشبه بشعر جرير فقبل
له فأتقول في الاخطى قال اما في الخبر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الأكبر (وقال ابن الاعرابي) قد
ختمت بشعر أبي نواس فارويت اشاعر بعده (وقال أبو عمرو الشيباني) لولا ما أخذ فيه أبونواس من الارفاث
لاحتجبنا بشعره لانه كان يحكم القول لا يخطأ (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جده
حسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالى من حيث أخذه (وقال أبو

عظم ذلك عليه واشتد همه
وخزنه وأراد أن عم له سفرا
وكان طريقه على منزل
ليلي فأتاه المجنون وقال له
اذا مررت على منزل ايلي
فارفع صوتك بهذا البيت
فأنشأ

أما وجه لاله لوتذ كريني *
كذ كرينك ما نهت للعين
مدد ما

فلما بلغ منزلها صنع ما سأل
أياه فخرجت اياه الى اليه
وقالت

بلى وجه لاله ذكر الوانه *
تضمنه صاد الصفا لصدعا
قل على ن ظافر والصحيح
ان هذين البيتين من قصيدة
للصمة القشيري ولكن
قلت هذه الحكاية من
كتاب الاجوبة للقمي
(روى) الحسن بن صاعد
الكوفي قال حدثني خولان
الاسدي قال ترانا على ماء
يعرف بماء السالى ونزل
بجانب الماء حتى أترو فلق
رجل منا امرأة من ذلك
الحى فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما منا فراه
ذا البيت وهو

وما بين ذا الحين أن يفترقا *
من الدهر الا ليله وضحاها
حتى حفظه وقال له قوم
بازاء ذلك البيت الذي فيه
الجارية ورد هذا البيت
واحفظ ما ردت عليك ففعل
الغلام وكانت الجارية
جالسة وفي حجرها رأس أخ
لها كبير تغلبه وأخ لها

صغير يصلح شيئا فقالت
لقد كان في عيش رخي لو انه
حوى حاجة في نفسه فقط
فقال أخوها الصغير
ما سمعنا من غير ما ذكر
رسالة تصب بالسلام
(فقال الكبير)
لحي الله من يلحى المحب
على الهوى *

ومن منع النفس اللوحي
هو اها

ثم دعابا لجل فزوجه اياه
(وحدث المدائني) قال كان

بين يحيى بن زياد الحارثي
وحداد الراوية ومعه يحيى بن

هيرة ما يكون مثله بين
الشعراء والرواة من المنافسة

وكان معلى يحب أن يطرح
جدا في لسان بعض

الشعراء قال حداد فقال
لي يوما بحضرة يحيى بن زياد

أ تقول لابي عطاء السندي
قل زج وجرادة ومسجد

بنى شيطان قال علي بن ظافر
وكان أبو عطاء يرتضخ لكان

سندية يجعل فيها الجيم زاء
والشين سيناء والطاء والضاد

دالا والعين همزة والحاء
هاء قل حداد فقلت ما تجعل

لي علي ذلك قال بغلتي
بسرجهما ولجامهما قلت

وعدهما علي يحيى بن زياد
ففعل وأخذت عليه بالوفاء

موثقا وجاء أبو عطاء بخمس
الينا وقال مرهبا هياكم انا

فرحمنا به وعرضه ما عليه
العشاء فأبى وقال هـ من

نبيذ فأحضرناه فشرب
نبيذ

الغيث بن البحري) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين
فقلت عن المحدثين فقال يابني لو قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعه هم وان لا تسمع السلي
لا حسانا وما علم الشعراء كل الخبز بالشعر الا أبو تمام فقال له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عن
لا يزال يسأل عنه جدي أبي تمام خير من جدي وردي خير من رديته (وقال ابن الاعرابي) بعث
المأمون فمهرت اليه وهو مع يحيى بن أكنم بطوفان في حديقة فلما نظرا في ولباني ظهورهما فحاسبت
فلما أقبلت فقلت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فحسبت أنشدته للآعشي
وقالت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي فوقه * اذا ذاقها من ذاقها لم يطق
ثم أنشدته للآعشي فلم يحفل بشئ مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم * فعلت في اللب اذا مزجت * مثل فعل النار في الظلم
فاهتدي ساري الظلام بها * كاهتداه السمر بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمرو الشيباني) قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبونواس يوما الى أبي فأنشده أبو العتاهية
وعظمتك أجدات صمت * ونعتك أزمنة خفت * وأرتك قبرك في القبو * وأنت حتى لم تغت
وتسكمت عن أعين * تبلى وعن صور شنت * وحكت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
وأشده شعرا آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرثها * ديب الخلوقة في الجدة
قال فأنصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبونواس فأنشده مسلم
أجررت حبل خالص في الصبا غزل حتى بلغ قوله

ينال بالرفق ما يعي الرجال به * كالموت مستجلا يأتى على مهل
فقال أبو عمرو أحسنت الا أنك أخذت قول أبي العتاهية

وحكت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
قال ثم أنشده أبونواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
قال له أحسنت الا أنك أخذته أيضا من قول أبي العتاهية

على سرعة الشمس في مرثها * ديب الخلوقة في الجدة اه
وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصا ظفر بصيد

بسرعة مشى
ويقول ان أبونواس أنشده بيته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفالك أن سرفت حتى احدث فقال ومن أين
سرفت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احدث قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهم باجتماع عرضان

والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبونواس ثم غير بيته بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم وهذا
بيت الهذلي بغيره ومعناه وعن الاصمعي أن أبونواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد

تجري مجبها في قاب وامقها * جرى السلامة في أعضاء منتهكس
وهو أخذه من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول

لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق
وهو أخذه من قول بعض العدويين حيث يقول

وأشرب قلبي حبا ومثني به * كمشي حمى الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبا * كدب في المسوع سم العـ قارب

وهو أخذه من اسقف نجران حيث يقول
منع البقاء تقاب الشمس * وطوعها من حيث لا تمسى * وطوعها حمراء صافية

منع البقاء تقاب الشمس * وطوعها من حيث لا تمسى * وطوعها حمراء صافية

وغروها صفراء كالورس * تجري على كبد السماء * يجري جام الموت في النفس اه
وذكرت بهذه الايات ما قال الاعشى وهو اعشى قيس في سكران
فراح ملسا كأن الذباب * يدب على كل عضو ييبا
وقد أخذ أبو الشيص قول عمرو بن ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مناصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

وقال أبو الفرج بن عبدو فتمشت في قلبي المهوموم * كتمشي الدرياق في المسموم

وأقى عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فتب اسقاها سالا فاما مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الظمآن مضموم الحشا غنج * يخطو بأعطاف كسلان الخطا مثل

ظبي مشى الوردم لحلى بوجنته * مشى الاواظ من عينيه في أجلى

وقال أبو حاتم لولان العامة ابتذات هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما قوله

ولو أني استزدنك فوق ما بي * من البلوى لا يحزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بعث قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاقول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشده

ما هو الا له سبب * يتبدى منه وينشعب

وقال سفيان آمن بالله الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في

حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له وأرق من الوهم وأنفذه من الفهم وأمضى من

السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا فرق

للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد دياس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد

قول الآخر فيه فقال أبو نواس

اذا ردت فتى الكاس * فلا تعدل بعباس * فنعم المرء ان أرضع * يوم أدركه الكاس

فقال العباس اذا نازعتك الكاس يوما * أحاطة فقل أبي نواس

فتى يشته حبيل الوذمة * اذا ما خلة رثت لناس

أبا الفضل الثمرين كاسك * فاني شارب كاسي

نعم يا أوحده الناس * على العيينين والراس

فقد دحفت لنا المجالس بالنمرين والاس

واخوان بهاليل * سرادة الناس

وخود لذة المسموم * ع مثل العض للكاس

وقد ألبسها الرحمن * من أحسن الباس

حتى اجترت عيناه فقات له
يا أبا عطاء طرح علينا رجل
أبياتنا فيها الفز واستأدر
على اجابته فترج عني فقال
هات فقات

أبني ان سئمت بأعطاء *

يقينا كيف علمك بالاعاني

فقال ممرعا

خبيرالم فأسألني تزدني *

بهادبا وآيات المثاني

(فقات)

فسالهم حديدة في رأس رمح

دوين العكب ليست

بالسنان

(فقال)

هو الز الذي ان بات ديفا *

لقابل لم نزل لك أولتان

(فقات)

فما صفراء تدعي أم عوف *

كأن رجبتنيها منجلان

(فقال)

أردت زردة وأدن دنا *

بأنك ما قصدت سوى لسانى

(فقات)

أتعرف مسجد النبي عقيم *

فوبق الميل دون بني أبان

(فقال)

بنو سيطان دون بني أبان *

كقرب أيبك من أبد المدان

قال جادو رأيت عينيه

قد اجترتا وعرف الغضب

في وجهه فحقوقته فقات

يا أبا عطاء هذا مقام المستجير

بك ولك النصف مما أخذت

قال فأصدقني فأخبرته الخبر

فقال أولى لك سلمت وسلم

لك جمع لك وانقلب بهجو

على بن هبيرة فأخش

وروى العسكري هذه
الحكاية على غير هذا السبيل
فذكر أن جاد الراوية وجاد
بجرد وجاد بن الزرقان وبكر
بن مصعب الزهري اجتمعوا
فقالوا لوبعثنا الى عطاء
السندی ولم يذكر السبب
الذي من أجله اقترح جاد
على أبي عطاء ما أقرح وذكر
البيت الثاني

تردني والقران بهاء علمي
بصير بالقطاع والمباقي
وذكر البيت الثالث
فالسهم حديد في الرمح ترس
دوين الصدر ليست بالسنان
وذكر البيت الثامن
وذلك مسرداً أنساده قدما
نوسيطان ماروف المكان
(مدح) بشار بن برد يعقوب
بن داود وزير المهدي فلم يعما
به وحرمة فوفد عليه وطال
مقامه ببابه وهو لا يأذن
فأحس به في بعض الايام
فرفع بشار صوته فأشبه
طال الوقوف على رسوم
المنزل

فأجابه يعقوب مسرعا وقال
فإذا نشاء أباهم اذ فارحل
فرحل بشار فهجوا بقوله
فيه وفي المهدي
بنى أمية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم
فالتسوا
خليفة الله بين النأي والعود
وهجوا أخاه صالح بن داود وكا
قدولى ولاية فسقط به المنة
فقال فيه من قطعة

فقال أبو نواس
وقد زينت باكليل * يواقيت على الراس
فلا تجس أخى كامي * فاني غير حباس
فيك ما ندني من معارضتهم فاني ذلك المجلس
فستل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكاف والعباس يتدفق طبعه او كلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
متدقق كز وفي شعر هذا مودة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة وفظاظة وكان لابي نواس مع أهل
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خفف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا
عالميا بطربون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أيوب
كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا تراه من قرب فقال له سليمان قد رأيته تشي القهقري حتى تدخل
في رحم جلدان يعني أمته فأحفظ ذلك أبو نواس فقال في سليمان

قل سليمان وما شيمتي * ان أهدي النصح له مخلصا
ما أنت بالخسر فألحى ولا * بالعبد أسعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم * رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري انه خارج * مثلك من احلى له لا خصي
فأجابه سليمان فقال ان ابن هاني سلقه خالص * ما وحده الله ولا أخلصا
أعلى بك كرى شعره فاعتمدى * بالعرض في أشباهه مرخصا
وكان في شعره وتغريه * للخوف من نوبه قد واصلنا
كالكلب هزل اللث حتى اذا * أهدي اليه مخالبنا بصصا

وكان لابي الشمقمق ضربة على الشعراء فجاء يوم الى أبي نواس فقال هات ضريبتك فدخل المنزل
وأخرج اليه رقعة فيها أخذت باربعل حين أدنى * قويق الباع كالجنح المطوق
فما زلت أمرسه بكفى * الى أن صار كالسهم المفقوق
فلما أن طمى وغا وأندى * جلدت به حرام أبي الشمقمق
فوقعت هذه الابيات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبيات فلم تسمر له وحدث الجمان قال اجتمعت
أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منتهرات البصرة فنفد شربنا فقلنا ساهم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيا
لنبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وأنت أقبلت بالله وبك * أنت للال اذا أصلمته * فاذا أنفقتهم فالمال لك
وقال الرقاشي
اسقني الخمر ودع من لأمني * في هوى نفسي فقيرى من نسك
قال الجمان وقتل أنا وكان عبد الملك يعرف بالابنة
ونك المرد فاما من لذة * نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع موافقة له وبعث اليه بما كفانا واجتمع أبو نواس يوم مع الرقاشي في مجلس فتذاكرا
الشعر فقال له أبو نواس لقد سمعتني الى أبيات وددت أني الى بجميع شعري قال وما هي قال فذلك
نهت نديما في المسوق بدمته * من بعد اتعاب طاسات وأوداح
فقال خذوا سقني واشربوا غن لنا * يادارم شواي بالقاعين فالساحي
فاحسانا نيا أو بعض نالسة * حتى استدار ورد الأراح بالراح
فقال له الرقاشي لكنك أنت سبعة قنني بيعة وددت أني مالي بكل شعري فقال أبو نواس وما هما قال فذلك
ومستطيل على الصهباء باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء رآه ظننه قدما * وكل شخص رآه قال ذاساق
واجتمع يوما أبو نواس مع عنان فأقبل عليها وقال

هم جلا فوق المنار صالحا
أخاك فضجت من أخيك
المنار
فلما اشهر هجاؤه دخل
يعقوب على المهدي فقال
يا أمير المؤمنين ان هذا
المشرك هبناك بالأساطيع
أن أذكره فلم يزل المهدي
به حتى كتب له قوله
خليفة زني بعماته *
يا رب بالدوق والصور لجان
أبدلنا الله به غيره *
ودس موسى في حراخيز ران
فجز ذلك الى قتل بشار بن برد
(وذكر) أبو الفرج الاصبهاني
في كتاب القيان والمغنين
قال كانت بالكوفة جارية
مغنية يقال لها سعاد جارية
السكوني وكان مولاها من
الظرفاء وفتيان طبقة
مروءة وحسن عشرة
ومساعدة فحضرت سعاد في
مجالس فيه مطيع بن ابياس
وحامد بن عمار فقال مطيع
قبلي سعاد بالله قبله
واسأليني هادي بيتك نخله
فورب السماء لو قلت صل
لوجهي جعلت وجهك قبله
فقال الجارية لعماد كفتيه
فقال
ان خلا لهما سواك وفيها
لا غدو راجع ولا فيه مله
لا يباع التقييل ببيع ولا ير
شي ولا يجعل التعاشق عليه
فقال له مطيع هذا هجاء
وما أرادت الجارية هذا كله
ولقد اشتفيت مني على لسان
غيرك فقلت الجارية وكانت

ان لي ايرا خبيثا * عادم الرأس فلو تانا * لورأى في الجوف رجا * لنزى حتى يموتا
أورأى في السقف دبرا * لتحول عنكبوتا * أورأه جوف بحر * صار للزناط حوتا
فقلت عنان زوجوا هذا بانف * وأظن الالف قوتا
انني أخشى عليه * دأسه وان يموتا * قبل أن ينقلب الداء * فلا يأتى ويرقى
فقال أبو نواس ألم ترقى اصعب * يكنيه منك قطيره
فقلت عنان اباي تمى هذا * عليك فاجلد عميره
فقال أبو نواس أخاف ان رمت هذا * على يدى منك غيره
فقلت عنان عليك أتمك نكها * فانها كمن دفيه
ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال
بك عنان بخري دمعها * كاللؤلؤ المرص من خيطه
فقلت عنان والعبرة تمنعها
فليت من يضر بها ظالمنا * تحب عناه على سوطه
وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبانواس قد هجاها بقوله
ان عنان النطاف جارية * قد صار حرها للاريميدانا
لا يشترها الا ابن زانية * أو قاطبان يكون من كانا
فقال له انه لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقلت
عجبا من حلقى * يدعى أصل اللواط * فاذا صار الى البيوت وخسفت عن تواطى
فالذى يعلم يدري * من يلى وجه البساط
فقال أبو نواس فتحت حرها عنان * ثم نادى من يملك * ثم أبليت عن مشق * مثل صحراء العتيق
فيه دراج وبط * ودجاجات وديك
فقلت عنان ان ابن هاني بدائه ككف * يبيت عن نفسه يتخادعها
أسمى روس الجملان يعرف في الشناس ومضماره كوارعها
ووجهت عنان مرة الى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها
زرنالما كل معنا * ولا نغيب عنا * فقد عز منا على الثمر * بصحة واجتمعنا
فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأها فاستحلاها فاستحلاها فاستحلاها فاستحلاها فاستحلاها فاستحلاها فاستحلاها
جواب الرقة نككار رسول عنان * والرأى فيما فعلنا * فكان خبزنا لمخ * قبل الشواء كلنا
جذبتهما فحافت * كالغنص لما تننى * فقلت ليس على ذال * فعال كنا افترقنا
قلت فكيف تنجى * طولت نكنا ودعنا
فلما قرأت عنان الرقة قالت ان كان صادقا فقد زنى وهجرته ولقد ظن في ابن البار عتابته أبانواس في هذا
المعنى حيث قال
زارني خيفة الرقيب مريبا * يتشكى القضيبي منه الكديبا
رشا راشلى سهام المنسايا * من جفون يصمى بين القلوبا
قال لي ماترى الرقيب مطلا * قلت ذره أتي الجنب الرحيبا
عاطه كؤس المدام دراكا * وأدرها عليه كوبا فكوها
واسفنيها بخر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك نغرا شيبا
ثم لما نام الرقيب سريعا * وتلقى الكرى سميعا مجيبا
قال لابد أن نذب اليه * قلت أبغى رشا وأخذ ذيبا
قال فابدا بنا وتن عليـه * قلت كلاله مددفت قريبا

فوثبنا على الغزال ركوبا * ودينا الى الرقيب ديبنا

فهل ابصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبة ونالك الرقيبنا

قال ابن بسام ولقد ظفر ابن الابر واستمر ماشاء وأظنه لو قدر على ابليس الذي تولى له نظم هذا المسالك
لدب اليه ووثب أيضا عليه ثم قال وأبونواس سبيل للناس هذا السبيل حيث يقول وذكر الآيات انتهى
ومن أناشيد النعماني في هذا المعنى لي ابرأرحمني الله منه * صار همي به عريضا طويلا

نام اذ زارني الحبيب عنادا * ولمعهدي به بينك الرسولا

حسبت زورة لشهوة جدى * فافترقنا وما شفينا غلينا

وارجع الى أخبار أبي نواس وهو أشرف يومما أبونواس من دار على منزل عبد الوهاب النخعي وقد مات بعض
أهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يديها خضاب وكانت حسناء
أديبة عاقلة ظريفة وكان أبونواس يهاها فقال

يا قمر أبرزه مأتم * يندب شجوابين أتراب * يميكي فيذري الدمع من نرجس * ويلطم الورد بعناب
لأنك مية تحل في حفرة * وابلك فتية لالك بالباب * أبرزه المأتم لي كارهها * برغم دايات وجحاب
لا زال دابا لموت أحبابه * وداب أن أبصره دابي

وذكرت بالبيت الاول والثاني ما عكسه بعضهم من هجاء أعور وهو

يا أعور أبرزه مأتم * يندب شجوابا خالط * يميكي فيذري الدمع من كوة * ويلطم الشوك ببلوط
وحدث أبونواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامى فقال لي بماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولي
اهج زاروا وأفرج جلدتها * وهتك السترة من مثاليها

فقال لي أهل ذلك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل زارى عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت
وأنت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس فأت بقولك

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقنا باليد

فقال أو هذا مستور قلت فبقولك واذا لمست لمست أضخم جائنا * متحيزا بكنهه ملء اليد
قال اللهم غفرانك فيما ذاق بقولي فأكبت علياها وأسفلها معا * وأخذتها قسرا وقت لها قعدى
فحدثت به ذا الحديث اليزيدي فأخلق البيت بقصيدة النابغة وحكي الاصمعي قال رأيت أبانواس بعد
موته في المنام فقلت له هل نسي من خمر ياتك شيء قل أجودها قلت فذكره فقال

اذكي سر اجاوساقى الشرب عرجها * فلاح في البيت كالصباح مصباح

كعدنا على علمنا بالشك نسأله * أراخنا نارنا أم نارنا الراح

وحكي عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك

جاءت بباريقها من بيت تاجرها * ورواها من الجمر في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قولي

يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا * وغافر الذنب وزحني عن النار

وقد أحسن أبونواس ظنه بردي حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ رب اغفورا * ستبصر ان وردت عليه عفو

وتلقى سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة كنيتك مما * تركت خفة النار السرورا

ومن شعره سبحان ذي الملكوت آية ليلة * مخضت صبيحتها بيوم الموقف

لو أن عيننا وهمتها نفسها * مافي المعاد محصلا لم تطرف

ومنه خل جنيتك لراى * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام

انما العاقل من السجم فاه بلجام * شبت ياه ذاوما تمترك أخلاق الغلام

ظريفة بارعة صدق ما أرن
أن نسبه فقال حماد
أنال والله شتهى مثلها منه
شبيذ والبذل في ذلك حله
فأجيتي وانعمي وخذي الب
ل وأطفي لعاشق منك غله
قال فرضي مطيع ونجحت
الحارية وقالت أنا غائذ
بك من شر كافا كنيانته
وخذا فيما جئتماله (حدث)
الدايني قال كان عثمان بن
شبة مجتلاو كان حماد عير
بهم جوه فخار رجل كان يقول
الشعر الى حماد فقال له
أعنى من غذاك بيت شعر
على فقري لعثمان بن شبة
فقال حماد مسرعا
فأنك ان رضيت به خيل
ملايت يدك من فقر وخير
فقال له الرجل جزاك الله
خير فقد عرفتني من أخلاق
ما قطعني عنه وصفت ما
وجهي عن بذله له (وروى)
اسمعي بن يحيى اليزيدي
عن أبيه قال كنت جالسا
أكتب كتابا فنظر فيه
الخاسر فقل
يرجي أخط من كف يحي
ان يحيي بايره لخطوط
قال فقلت مسرعا
أم سلم أدرى بذلك منه
انها تحت ايره لضرو
ولها تحت اذا ما علاها
أزمل من وداه أو أطيط
يت شعري ما بال سلم بن عمر
كاسف البال حين يذ كر لوط
لا يصلي عليه حين نصلي
بل له عند ذكره تنبيط

قال فقال لي سلم مالك وملك
جئت أي شئ دعاك إلى
هذا فقلت بدأت فانتصرت
والبادي أنظم * وذكر أبو
مروان صاحب كتاب
المقتبس في أبناء أهل
الاندلس أن أبا الخثي عاصم
ابن زيد بن يحيى بن يحيى بن
حنظلة بن عاتمة بن عدي
ابن زيد بن علي العبادي
شاعر الاندلس في زمانه كان
خبيث اللسان كثير الهجاء
وهو الذي قطع هشام بن
عبد الرحمن الداخل بن
معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان لسانه لانه
عرض به في قصيدة مدح
بأخاه أبا أيوب المعروف
بالشامي وكان بين الاخوين
تباعد مغرط والبيت الذي
عرض فيه قوله
وليس تكن اذا ماسيل عرفا
يقلب مقبله فيها عوار
وكان هشام في إحدى عينيه
نكتة بيضاء كذا يبه هشام
ابن عبد الملك ثم اتفق لابي
الخثي أن مدح هشاما
ووفد عليه على ماردة وهو
برمذنتولى حرب لايه
فلما مثل بين يديه قال له
يا عاصم ان النساء اللاتي
هيجون من امادة اولادهن
وهتكت أستارهن قد دعون
عليك فاستجاب الله لهن فبعث
عليك منى من يدرك منك
نارهن وينتقم لهن ثم أمر
به فقطع لسانه ثم نبت بعد
ذلك وتكلم به وكان أبو

والنباي آكلات * شاربات للانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل
ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

شواهد المسند اليه

(قال لي كيف أنت قلت غليل)

هو من الخفيف ولا أعرف قائله وتعامه سهر دأه وخزن طويل
ومعناه ظاهر (والشاهد فيه) حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت غليل
أي أنا غليل فحذف المبتدأ أمامه قوله قول أبي الطاحمان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح
أنه للقيط بن زرار * أضأت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الحزن ناقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب تاوى اليه كواكبه
أي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه

(ان الذين تروهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا)

البيت لعمدة بن الطبيب من قصيدة من السكامل يعظ فيها بنيته ويوصيهم بما هو المرضي شرعا وأولها
أبني أني قد كبرت ورباني * بصري وفي المنظر مستمتع * فلتن هلاكت لقد بنيت مساويا
تبعي لكم منها ما ترأربع * ذكر اذا ذكر الكرام بزينكم * ووراة الحسب المقدم تنفع
ومقام أيام لهن فضيلة * عند الحفيظة والجامع تجتمع * ولها من الكسب الذي يغنيكم
يرما اذا احتصر النفوس المطمع * أوصيكم بتقي الاله فانه * يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
ويبرؤ الذم وطاعة أمره * ان الا بر من البنين الاطوع * ان الكبير اذا عصاه أهله
ضاقت دياه بأمره ما يصنع * ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم * ان الضغائن للقرابة توضع
يزجي عقاربها ليعث بينكم * حربا كابت العروق الاخدع * واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا
رجلا لاله قلب حديد أصم * ان الحوادث تخسر من وانما * عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا * جدا وليس بأكل ما يجمع

وتروهم من الاراء المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائه للفعول وانتصب اخوانكم على
انه مفاعيل ثلث تروهم والغليل بالمجعة الحقة والضعف وأن تصرعوا في محل رفع على انه فاعل يشفي
والصرع الطرح على الارض كالصروع وهو موضوعه (والعني) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم
وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقت أن تصرعوا وتصابوا
بالحوادث فاياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز
(والشاهد فيه) تنبيه المحاطب على الخطا في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك
ان القوم الغلانيين وعبد بن الطبيب شاعر مجيد ليس بالكثر والطيب لقب لايه واسمه يزيد بن
عمرو ينتهي نسبه لآليم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش الزعمان بن مقرن الذين حاربوا
معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل حمل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعد الدار مشغول
حلت خويصلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والافيل
بقارعون رؤس الجعم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل
وقال الاصمعي أرفي بيت قائله العرب بيت عبدة بن الطبيب
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنين قوم تمهدا

الحثي هذا يسكن بوادي
سوس وكان بينه وبين ابن
هبة ميرة مهاجرة شديدة
فاجتمعا يوم المناقضة فقتل
له ابن هبيرة وغيره بان نسبه
الى النصرانية لا جل ان
آباءه كانوا نصارى بقوله
أولئك التي قطعت بسوس
دعك الى هجاء وانتهى
والانتقال الشتم فقال أبو
الحثي مسرعا

سألت وعند أمتك من ختاني
جواب كان يغني عن سؤالي
فقطعه * وعلى ذكراي
الحثي وقطع لسانه كان ملاك
رضوان الله عليه يفتي فيمن
قطع لسانه جل عدا يقطع
لسانه من غير انتظار ثم رجع
لما انتهت اليه قصة أبي الحثي
وانه نبت لسانه بعد أن قطع
بقدار سنة وأنه تكلم به
فقال بنظر سنة فقد ثبت
عندي أن رجلا بالاندلس
نبت لسانه بعد أن قطع في
نحو هذه المدة * ونقلت من
خط الفقيه أبي محمد عبد
الخالق المسكي قال بشار
لعنان

عنان يامنيتي ويا سكني
أما ترى أجلي في سكر كذا
حرمت منك الوفا معذرتي
فجئني بالسجل من صكر كذا
اني ورب السماء مجتهد
في حمل ما قد عقدت من
تسكر كذا
(فقال مجاوبته)
لم يبق مما تقول قافية
يقولها ثل سوى عكر كذا

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يجوف فقال لا تنقل ذلك فوالله ما تركه من عي
ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراها ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأشد

وأجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أخو العيوب
وعن ابن الاعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل
مصر كما أنهم أغرقوا البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنهم أنور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد
عبدة بن الطيب حيث يقول لما نزلنا ضربنا ظل أخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل
ورددوا شقر ما يؤت به طابخه * ما غير الغلي منه فهو ما كول
ثمتنا الى جرد مسومة * أعرافهن لا يدينا مناديل
يعني بالمراجيل المراجيل فزاد فيها الباء ضرورة

(ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتادعائه أعز وأطول)

البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
يبتنا به لنا المليك ومابني * ملك السماء فانه لا ينقل * بيتازرارة محتب بفنائيه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل * يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا * برزوا كأنهم الجبال المثل
يقال سمك الشيء سمكا إذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت المقدس والشرف
(والشاهد فيه) جعل الأيما الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالعظيم شأنه وذلك في قوله ان الذي سمك
السماء فضيه ايعاء الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن
أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث
سلمة بن عباس مولى بني عامر بن لؤي قال دخلت على الفرزدق السجني وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتادعائه أعز وأطول

وقد أظفم وأحيل فأت له الأوفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت
بيتازرارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن أنت قلت من قريش قال من أيها قلت من بني عامر بن لؤي فقال
لئام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فأتهم فقلت ألا هم والله منهم وأوضع قومك جاءك رسول مالك بن
المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك بقودك حتى حبسك فما اعترضه أحد ولا نصر لك فقال قاتلك
الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله في قصيدته * ذكرت بقوله بيتازرارة محتب بفنائيه البيت ما ذكره
بعض أهل الادب قال ما شئت تأويل الرافضة في قبح مذهبهم الابتأويل بعش مجازين أهل مكة في
الشعر فانه قال يوما ما سمعت بكاذب من بني تميم زعموا أن قول القائل

بيتازرارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
أن هذه أسماء رجال منهم * فأت وما عندك أنت فمه قال البيت بيت الله والزرارة الحجر زرت حول البيت
ومجاشع زمزم جشعت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قلت له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال
قد أصبته هو مصباح الكعبة طويل أسود فذلك النهشل * وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية
قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلاما نرجل منا يقال له النصر فخذني قال خرجت في طلبهم ما وأنا على ناقة
لي عساة كوما أريد العمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت عصابة فأرعدت
وأبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دار لهم وأنخت الناقة
وجلس تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرة سوداء دخلت جارية كأنها سبيكة فضة
وكان عينها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقيل لضيفة كم هذا فعدلت الى
فقلت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقلت من الرجل فقلت من بني حنظلة فقلت من أيهم قلت

فقال

بلى وان شئت فقل
تسكن الهاجات من حكاك
قل على بن ظافر عنان لم
يدركها بشار وانما كان
يشاغب ابونواس ولهما في
منزل هذا اخبار كثيرة
وهذه القافية مما عاباه
وعلى ذكرها كان عصر
رجل زجلي كسير الوسخ
وقد الجادة والنوب لا تنكح
تذرقه قففة فيها كرايس
يعرف بالمفترى ويلقب
أديب القففة وكان يصنع
مقامات مضحكة فيم اغراب
وبجانب يزعم أنه يضاهي
بمقامات الحريري وكان
يقول أنا موازنة في كل شيء
حتى في اسمه ولقبه هو أبو
القاسم محمد وأنا أبو القاسم
محمد وهو ابن علي وأنا ابن
علي وهو الحريري وأنا
الحريري وهو البصري وأنا
المصري ويجعل هذا من
أرض البراهين وأقوى
الدلة على مساواته في كل
قصيدة ومما أنشدني لنفسه
في الزيادة على هذه القافية
وانما ذكرته على سبيل
الاطراف فلقد كان يحجب
الشأن قوله
يا سبحاني بركان
وصائد في شبكان
لا تحقرن ككتي
فكك كتي ككك ككك
والككة مركب من
مراكب صعيد مصر ليس
فيها مسمار (وروى)

من بني شمل فتبسمت وقالت أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله وكبرت الابيات السابقة قال فقلت نعم
جعلت فداك وأجيبني ما سمعت منها فضحكت وقالت ان ابن الخطمي يعني جريراً قد هدم عليكم بيتكم هذا
الذي قد خرت به حيث يقول أخرى الذي رفع السماء مجاشعا * وبني بناء بالحضيض الاسفل
بيتا تتعمم قبضكم ببنائنه * دنسا مقاعده خبيث المدخل
قال فوجت فلما رأت ذلك في وجهي قلت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تقوم
قلت اليمامة فتبسمت الصعداء ثم قالت هاهي تيك أمامك ثم أنشأت تقول
تذكرني بلاد اخير أهلى * بها أهل المروءة والكرامة * ألفتني الاله أحش صوب
يسخ بدره باليمامة * وحي بالسلام أبانجيد * فأهل للحمية والسلامه
قال فأنست به ثم قالت أذات خدر أم ذات بعل فأنشأت تقول
اذارق الدنيام فان عمرا * تؤرقه المومم الى الصباح * تقطع قلبه الذكري وقلبي
فلا هو بالخلي ولا بصاحي * سقى الله اليمامة دار قوم * بها عمرو ويحن الى الراح
قال فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كفنت عنه * ومن لك بالجواب سوى الخبير * فان تك ذاقبول ان عمرا
لكالقمرا المضي المستنير * وملى بالتبعل مستراح * ولورد التبعل لي أسيرى
قل ثم سكنت سكنت كأنهم اسمع الى كلامه ثم نهاقت وأنشأت تقول

يخيل لي أيا عمرو بن كعب * بانك قد جئت على سرير * يسير بك المومم القوم لما
رماك الحب بالقلبي السير * فنثت هكذا عمرواني * مبكرة عليك الى القبور
ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هو ذا فقالوا هذه عقيلة بنت الضحالك بن عمرو بن محرق بن
الغهمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو وهذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت
من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو وهذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه
ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائد ابن الرومي وتماحه * من نسل شيبان بين الضال والسلم * وهذا البيت من قصيدة من البسيط
وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبة قبيصتان والاضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردان منصوب على
المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجل فرداني محاسنه وفضائله
من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة القميين بالبابية والاقامة بهامزة فتح العرب لان فقد العزفي الحضر
(والشاهد فيه) تعريف المسند اليه بأمره اسم إشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأن
يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل يأتي
ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالإشارة هنا تمييزاً كمال تمييز وذلك في قوله هذا أبو الصقر
الصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا ومثله قول المتنبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدا
وقول مادح حاتم الطائي واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسر بل سر بالليل أغبر
أوما الى الكرماء هذا طارق * نخرتني الاعداء ان لم تنحري

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جريس الشاعر المشهور صاحب
النظم العجيب والتوليد الغريب بغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن
قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة في حكي
ابن درستويه وغيره أن لا تأخذه لاله فقال له لم لا تشبهه ككشبيات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني

شيأ من قوله الذي استجرتني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة * قد أنقلته حولته من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله في الازديرن وهو زهر أصغر في وسطه خـ ل أسود وليس بطيب الرائحة
والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كأن أذريونها * واشمس فيه كاليه * مداعن من ذهب * فيه بقايا غاليه

فصاح وانغوثاه تالله لا يكاف الله نفسا الا وسعها ذلك لما يصف ماعون بنته لانه ابن خليفه وأنا أي شيء
أصف ولكن انظر واذا أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل لاحـ مدقط قول مثـ ل قولي في
قوس الغمام وأنشد وساق صبيح للصبح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الغم من

يطوف بكلمات العـ قار كأنجم * فمن بين منقض علمنا ومنقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجود كنا والحواشي على الارض

يطر زها قوس السحاب بأخضر * على أحر في أصـ فرائم بيض

كأذيال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أفسر من بعض

وبعضهم ينسبها سيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق

لانس لانس خباز امرت به * يدحو الرقة مثل اللعج بالبصر

مابين رؤيته في كفه كره * وبين رؤيته ها قورا كالقـ مر

الابـ دارماتـ داح دائرة * في لجة الماء يلقي فيه بالحجر

وقولي في قالي الزلاية ومستهتر على كرسية تعب * روي الفداء له من منصب نصب

رأيتـ سحرا يلقى زلاية * في رقة القشرو التجويف كالقصب

كأنما زيته المقلـ حين بدا * كالكيـ المتـ قالوا ولم تصب

يلقي العجين جينا من أنامله * فيستحيل شـ بـ ما يـ كمن الذهب

ومن معانيه البديعة قوله واذا امرؤ مدح امرء النواله * وأطال فيه فقـ دأرادهجاء

لوم يقدر فيه بعد المستـ قـ * عند الورود لما أطال رشاء

وقد كثر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

إذا عزرفد استرفد * أطال المديح له المادح * وقد ماذا استبعد المستـ قـ * أطال الرشاء له المادح

وقد أخذ السراج الورق فقال

سامح بفضلك عبدا * مقصر في الثناء * رأى قلمي باقربا * فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الأديب أبي عمر والنميري أن هذه الأبيات

أنشئت في حلقة فقال بعض تلامذته ما أظن أن يتدر على الزيادة فيها فقال

فكذبت أضطرع الجبال رؤيتها * ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضر وقلوا البيت لا تقب بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يجمعكم * فجلوا محوه أو فالعقوه طري

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يـ محو

لما الشاعر نازوجة * لها حتر يبلغ مثليها * قوامه بالليل لكنها * تستغفر الله برجليها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا مرفوعة تحت الدجار جلاها * كأنما يستغفران الله

وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تتزوجن لهم بينت * فلا سودان عندهم مراح * بأرجلهم يستغفرون دأبا * فأرجلهم للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فمه قوله

أن أبانواس خرج يوما و

محمورا الى الكاسه فاستقبل

اعرابي ومعه غم فقال ل

أبونواس

أي صاحب الذود المواق

تسوقها

بكم ذلك الكبش الذي قد

تقدما (فقال الاعرابي)

أي بكه ان كنت تبغى شراء

ولم تل مرأجا بعشرين دره

(فقال أبونواس)

أخذت هذا التارجمي

جوابا

فأحسن البنان أردت تكتر

(فقال الاعرابي)

أحط من العشرين خـ لـ لـ

أرأى نظري فافخرجنها مسـ

فقبل للاعرابي أتدري من

يكامل منذ اليوم فقال لا

فقبل أبونواس فرجع فلحقا

خلف بصدقة غمه ان لم يقبله

(وروى) انه مر به أعرابي

معه نجة وكبس وجل صغير

فقال أبونواس لمن معه

مارأيكم في تحبيله فقالوا له

افعل فقال

بكم النجـ العـ التي

خلفها الكبش والجل

(فقال الاعرابي)

بشلائين درهما

جدا أبا الاجل

(وروى) أنه دخل على عزان

فكتب رقعة وناولها ياها

فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن

يريد منك نظيره

فكتبت تحتها بحجة

أي تعني بهذا

عليك فاجاد غيره
ثم ناولته الرقعة فكتب
تحتها عجلا
أريد هذا وأخشى
على يدي منك غيره
نخجات وقالت تعست
وتعس من يغار عليك
(وروي) الجمار أنه دخل
عليها قبل تعارفهما فأنشد
ان لي اراخيئنا
عادم الرأس فلو تآ
لورأى الحتر بجر
عاذلة غامة حوتا
أورآه فوق جو
انزى حتى يموتا
أورآه جوف بيت
صار فيه عنكبوتا
(فقال ارتجلا)
زوجوا هذا بألف
وأظن الألف يموتا
انني أخشى عليه
ان تمادى أن يموتا
بادر واما حل بالسه
كبن خوفان يفوتا
قبل ان يتعكس الحما
ل فلا ياتي ويوتي
فجعب الحاضرون منهما
واسطة طرف كل منهما صاحبه
ودامت صحبتهم بعد ذلك
(وروي) المدائني قال اجتمع
أبو نواس والعميل بن نوبخت
وأبو الشعمق في بيت ابن
اذين قال علي بن ظافر هو أبو
عبد الله الجمار فبينما هم
عنده اذ جاء أبو العتاهية
يسأل عن ابن اذين وكان بينه
وبين أبي الشعمق شدة
غباؤه من أبي العتاهية في

طامن حاشاك فلا محالة واقع * بك ماتعجب من الامور وتكره
واذا أتاك من الامور مقدر * وهربت منه ففحوه فتوجه
ومنه قوله همجو غضبت وظائف من سنه وطيش * تمز هزلحية في قدر رقص
فما فترقت لغضبتك الثريا * ولا اجتمعت لذلك بنات نعش
ومنه قوله أيضا ان كنت من جهل حتى غير متذر * وكنت عن ردم مدحى غير منقلب
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت * فيه التصيدة أو كفارة الكذب
وقد تبعه الفاضل علي بن مليك الحموي وأخذ غالب ألفاظه فقال
مدحتكم طعما فمأثمة * فلم أنل غير حظ الاثم والوصب
ان لم تكن صلة منكم لذي أدب * فأجرة الخطأ أو كفارة الكذب
ولابن الرومي في مثله ردوا على صحائفها سؤدها * فيكم بلا حق ولا استحقاق
وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطلب الخزايع
أقول عدلا فيك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا بخازيتني * بخلاف قد أنصفت يا مطلب
قال ابن زيدون قل للوزير وقد قطعت مدحه * عمري فكان السجين منه ثوابي
لا تخش لا عني بما قد جئت به * من ذلك في ولا ترق عتاي
لم تخط في أمري الصواب موقفا * هذا جزء الشاعر الكذاب
ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بتصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان
قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت * بالله الله خسرنا عن السبب
فقات ما قوبلت بالمنع عن خطا * الا لكثرة ما فيها من الكذب
ومن شعرا بن الرومي همجو ابراهيم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى
رددت الى شعري بعد مطل * وقد دنست ملابسك الجديدة
وقلت امدح به من شئت بعدى * ومن ذاق قبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد أعاقبت فيه * مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للمنى في أبواب ميت * ابوس بعدما امتلأت صديدا
وقال ابو جعفر بن وضاح في أبي الوليد بن مالك وقد مدح به
البلغدليق المالكى رسالة * مشحودة مثل السنن الالهزم
أبست امداحي كأزهار الربا * وجزيتني بقطيعه وتجهم
فاردد على مداحي موفورة * هذا السوار لغير ذلك المعصم
وقول لطيف قول أبي المظفر الايبوردي
ومدائح تحكي الرياض أضعتهما * في باخل أعيت به الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصر والشمس مدوح قالوا ساحر كذاب
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسي
وقائلة تقول وقد رأتني * أفايتي الجذب في المرعى الخصيب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو * له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثناء بعطفه * كما مر النسيم على القصب
فقات على شكر وامتناح * وليس على تقليب القلوب
وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخره الثواب فقيل له حرملك أمير المؤمنين فقال

والله لقد مدحتهم بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه على أحد ولا كنى كذبت في العمل فكذبت في
الامل واطيف قول ابن جكينة البغدادي

تفضـ لو اوعذروه في مماطاتي * أنا أحق وحق الله من عتيا
ولا تلوموه في وعـ دبر دده * في وقت مدحى له علمته الكذبا
ولابن جكينة المذكور يمتدح عن بخل الممدوحين لغرض عرض له

قد بان لي عذر الكرام فصذهم * عن أكثر الاشـ مرأليس بعار
لم يسأموا بذل النوال وانما * جدال ندى لبرودة الاشـ عار
وقال بعضهم في تمهيد عذر الهجائين تدانط طرق الياس * فطالت طرق النجج
وأجدي مكسب الغش * فأكدي مكسب النصح * وكان الاثم في الهجو * فصار الاثم في المدح
ومن هذا المعنى قول ابن بختة

تساوى الناس في فعل المساوى * فلا يستحسنون سوى القبيح * وصار الجود عندهم جنونا
فيا يستعقلون سوى النصح * وكانوا يهرون من الاهاجي * فصاروا يهرون من المديح
ومنه قول الآخر كان الكرام وأبناء الكرام اذا * تسامعوا بكريم مسـهـ عدم
تسابقوا فيواـهـ به أخوكرم * منهم ويرجع باقيهم وقد ندموا
واليوم لاشك قد صار الندى سفها * وينكرون على المعطى اذا علموا

ومدح أبو الحسين بن الفضل أحد الوزراء عرا كس وكان أفرع فلم يشبهه فقال
أعديت مدحى للوزير الذى * دعابه المجد فلم يسمع * فحامل الشعر اليه كمن * يهدى به مشطاً الى أفرع
وما أصدق قول أبي ريش في الوزير المهلبى وقد مدحه وتأخرت صلته وطال تردده اليه
وقائلة قد مدحت الوزير * وهو الموقـل والمستحاح * فلماذا أفادك ذلك المـديح
وهذا الغدو وهذا الراح * فقلت له ليس يدري امرؤ * بأى الامور يكون الصلاح
على القلب والاضـ طراب * بجهدى وليس على النجاح

وهو قريب من معنى أبيات ابن مجير السابقة قريباً ولابن الرومى في ذم الخطاب وهو من معانيه المحترمة
اذارتم المرء الشـ باب وأخلقت * شـ بيته ظن السواد خضابا
وكيف يظن الشـيح أن خضابه * يظن سواداً ويحـال شـ بابا
وقد ذكرت هذين البيتين اعتذاراً لعميدان المعروف بالخوزى عن الخطاب وهو أحسن شئ رأيته في معناه
في مشيبي شـماعة مداني * وهوانع منعس لحياتى * ويعيب الخطاب قوم وفيه
لى انس الى حضور وفاتى * لا ومن يعلم السر أترمنى * ما بهرمت خلد الغانيات
انما رمت أن أغيب عني * ما ترينيه كل يوم مراعى
هو ناع الى تنسى ومن ذا * سره أن يرى وجوه النعاة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال مـ كان المعيشة قاعداً تحت قول أبي
النبيص ليس القفل عن الزمان براض وهو القتال

قلت للدهر من فضولى قولاً * وحداني عليه طيب الالامى * أترانى بجملة قـ انا احـى
ذات يوم وفاخر الحـ لان * قال هي هيات أنت والنخس نربا * ن وقد كنتما رضى عى لبان
لا تؤمـل ركوب شـى عـوى النـش ولا خلعة سوى الاكفان
يكافى التـصبر والنـسلى * وهل يسـطاع الا المستطاع
وقالوا قـمة زلت بعـدل * فقلنا ليمـه جور مشاع
وكان أبو العلاء الاسدى عرضة لاهاجيه فن ملح فيه قوله

بيت ودخل أبو العتاهية
فنظر الى غلام عندهم فيه
تأبث فظنـه جارية فقال
لابن أذين متى استطرفت
هذه فقال قريباً يا أبا اسحق
نقل فيهم اشياء فذا أبو العتاهية
يده الى الغلام وتـل
مددت كفى نعوكم سائلاً *
ماذا ترون على السائل
فصاح أبو العتاهية عـق من
داخل البيت قائلاً
يردنى كمثل ذافيشة
تشفى جوى فى استن من
داخل
فقام أبو العتاهية مغضباً
وهو يطالب الباب ويقول
شمقى والله وضحك القوم
حتى كادوا يـمـكون (وذكر
الخالديان) فى كتاب
أخبار مسلم بن الوليد هذه
الحكاية وذكروا غيرهما
بأبسط مما ذكرها
فكتبنا بها بلفظ الاكثر
قل دعبيل بن على الخراعى
بينما أنا بباب الكرخ اذا أنا
بفتاة تسمى قرة معروفة
بظرف وجمال وشعر وأدب
وغناء وقد اجتازت
فتمرضت لها رقت
دموع عيني لها الباط
ونوم عيني به انقباض
فقلت
وذاقيل لمن هـمة
يسحرها الا عين المراض
فقلت
فهل لمولاي عطف قلب
أوللذى فى الحشى انقراض
فقلت بسرعة من غـير

ان كنت تبغى الوصال منها
فالوصل في دنيا قراض
قل دعبيل فلا أعلم أنى
خاطبت جارية تقطع
الانداس بعذوبة ألتاظها
وتختلس الارواح بيلالغة
منطقها وتذهل الالباب
برخيم نغمتها مع تلاعة
جيدور شافة فتوكل عقل
وبراعة شكل واعتدال
خلق قلبها لخير والله البصر
وذهل اللب وجل الخطب
وتلجج اللسان وتعلقت
الرجلان وما ظنك بالخالفاء
أذنت من النيران ثم تاب
الى عقلى وراجعتى حلى
وذكرت قول بشار
لا يؤيسنك من مخبأة
قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى ميامرة
والصعب يمكن بعد ما جمعا
هذا لمن حاول مادون
الطامع فيه اليأس منه
فكيف يقين وعددون المسئلة
وبذل قبل الطلبة فنقلتها
من تلك القافية وقلت
أتري الزمان يسر تابة لاق
ويضم مشتاقا الى مشتاق
فقال مسرعة
مالا زمان تقول فيه وانما
أنت الزمان فسر تابة لاق
قل دعبيل فاستبعتها وذلك
في زمن املاقي فقلت ليس
لى الا بيت مسلم بن الوليد
صريع الغواني فصرت
الى بابها فاستوقفتها وناديته
فخرجت فقلت أحمل اليك

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا * بشين هذا النسب البارد * وتدعى من أسد نسبة
لا تثبت الدعوى بلا شاهد * أقم لنا والدته أولا * وأنت في حل من الوالد
وقوله أيضا
قابل هديت أبا العلاء نصيحتي * بقبولها وبواجب الشكر
لاتهم بجون أسن منك فرجا * تحبوا أباك وأنت لاتدرى
أضحى المعلوم أبا العلاء بسبني * وأنا أبوه يعقني ويعادى
والمنتمون اليه من أولاده * الله يعلم انهم أولادى
ولو ترجع الى شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره وهو معنى جيد
بالصحة به الشبهة والصبا * وابست ثوب الله وهو وجد
فاذا تمثل في الضمير رأيت به * وعليه أغصان الشباب تعيد

ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبة الصولى على الحرورف وكان كثيرا التطير جذاؤه فيه أخبار غريبة وكان
أصحابه يعشون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا ويعتنع من التصرف سائر
يومه وأرسل اليه بعض أصحابه يوما بلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب عليه فقال من قال
حسن فقتل به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط قد صلب عليه هادرقتين كهيشة اللام ألف ورأى
تحتها نوى عرف تطير وقال هذا يشير بأن لا تمرور جمع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد
تولع به فكان يقرب عليه الباب اذا أصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الامعاء التي
يتطير بكرها فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه أجمع فكذب اليه بنهاه ويتوعد بالهبة فقال
قولوا لنحوينا أبا حسن * ان حسامى متى ضربت مضى * وان نبلى اذاهم سميت به
ارمى غدا انصلها بجر مرغضا * لانحسب بن الهبة يخمد السرفع ولا خفض خافض خفضا
ومنها
عندى له السوط ان تلاع في السفسير وعندى اللجام ان ركضا
وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلمات لسانه فدرس عليه ابن
فراس فاطعمه خشكا نجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسهم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثت بي اليه فقال له سلم على والدى قال ليس طريقى على النار وخرج من مجلسه وأتى
منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة لاسم فزعم انه غلط عليه في بعض
العقاير قال فخطوبه النحوى رأيت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنشد
غلط الطبيب على غلطة مورد * بجزت موارد عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة الاقدار
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده قال
أبا عثمان أنت جيد قومك * وجودك للعشيرة دون قومك
نزود من أخيك فلا أراه * يراك ولا تراه بعد يومك
وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الاربعاء لليومين خلعا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين
وتوفي يوم الاربعاء لليومين بقبية من جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين وقيل وسبعين
ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

(أولئك آباءى جئنى بمنهم * اذا جمعتا يا جبر المجامع)

البيت للفردق من قصيدة من الطويل يقترن فيها على جبر وأولها
منا الذى اختبر الرجال سماحة * وخير اذا هب الرياح الزعازع * ومنا الذى أعطى الرسول عطية
اسارى عيم والعيمون دواع * ومنا الذى يعطى المئين ويشترى السفلى * فوالى وبعه لوفضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل * اعز الالف عليه المجامع * ومنا الذى أحيى الوئيد وغالب

وعمر ووشاحا جب والاذراع * ومناغداة الروع فتيان غارة * اذا امتعت به الزجاج الاجاشع
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي * لنجرا ن حتى صبحته الزرائع
وبعد البيت وهي طويلة (ومعنى البيت) التجهيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل آباءه
(والشاهد فيه) ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس وذلك
ظاهرا في البيت

قائد جعفر بن عتبة من أبيات من الطويل قالها وهو مسجون وتماهه * جنب وحناني بمكة موثق
والايات

عجبت لمرها وأنى تخلصت * الى وباب السجن بالتقل مغلق

ألمت لحيت ثم ولت فودعت * فلما توات كادت النفس تزهرق

فلا تحسبي أني تخشعت به - دكم * لشي ولا أني من الموت أفرق

ولا أن قاي بزدهيه وعي - دكم * ولا أني بالمشي في القيد أفرق

ولكن عرتني من هوالك ضمانة * كما كنت ألقى منك اذا نام طلق

والركب ركبان الابل اسم جمع أوجع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول ويجمع على اركب وركوب
والا ركب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة اقل ومصدر من اصعد أى ذهب في الارض وأبعد

وجنب أى مجنوب مستنبح والجفان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر
الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انه ما عني واحد والموثق المقيد (والعنى فيه) هو أى منضم الى ركبان

الابل القاصدين الى اليمن ليكون الحبيب معهم وبدن مأسور مقيدة بك (والشاهد فيه) تعريف المسند
اليه باضافته الى شيء من المعارف اذ هي أخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله

هو أى أى مهوى وهو أخصر من قولهم الذى أهواه أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط
السأمة لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية

ابن صلالة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له وقد ذكره في شعره وهو من
مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في فوارس قومه وكان أبوه عتبة بن

ربيعة شاعر أيضا ومات جعفر هذا مقولا في قصاص اختلف في سببه ف قيل ان جعفر بن عتبة وعلى بن
جعبد الحارثي العياشي والنضر بن مضارب المعامري خرجوا فأتوا عقيلا وان بنى عقيلا خرجوا في

طلبهم واقتربوا عليهم في الطرف ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا أكلوا أفلتوا من عصبة لقيتهم
أخرى حتى انتهوا الى بلاد بني غفر فوجت عنهم بنوع عقيلا وقد كانوا قتلوا فيهم فأسست عليهم بنوع عقيلا

السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فأرسل الى أبيه عتبة بن ربيعة فأخذه - م -
وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما النضر فاستقيده منه بجرأحة وأما على بن جعبد فأقفلت

من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقفلت عليه بنوع عقيلا فسامته أنه قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن المكابي
أن الذى أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبين عقيلا أن اياس بن يزيد الحارثي واسم عيلا بن أحمد العقيلي

اجتمع معاهند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل لولاها في موضع يقال له صعر من بلاد الحارث
فتحدثا عندها قالت الى العقيلي فدخانها مؤاسفة حتى تخانقا بالامائم فانقطعت عمالة الحارثي وخنفته

العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهموهم ثم بلغهم بن قتل وهو
ألم تسأل العبد الزبدي ما رأى * بصعور والعبد الزبدي قائم

فغضب اياس من ذلك فأتى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسماعيل بن أحمد فشجعه
شعبتين وخنفته فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهموهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة

الحارثي فأخذه فضر به وخنفته ووربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوَجَّع
جعفر

أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن * تغتر اذا ما كان أمر تخاذره

الخير معي وجه ملج تذل
له الدنيا بما فيها مع ما أنافيه
من ضيعة وعسر فقال
والله لقد شكوت ما كدت
أبادرك بشكواه انت بها
فلما دخلت قل والله ما
أملك سوى هذا المذيل
فقلت هو البغية ناولنيه
فقال خذ له لبارك الرحمن
فيه فأخذه فبعته بيد بنار
وكسر رأسه تربت به لحما
وخبز وبيد انهم صرت اليهما
فإذا ما يتساقطان حديثا
كأنه الدر فقال ما صنعت
فأخبرته فقال كيف يصلح
طعام وشراب وجلس مع
وجهه ملج بغير نقتل
ولا ربحان ولا طب اذهب
فأطاف بتمام ما كنت أوله
قال فخرجت فاضطربت
في ذلك حتى أتيت به
فألقيت باب الدار مفتوحا
فدخلت فلم أر لها ولا لشي
مما كنت جئت به أثر
فأسست قط في يدى وقت
أرى صاحب الربيع أخذها
وبقيت من لها فاحترأ رجم
الظن وأجل الفكر سائر
يومي فلما أمسيت قلت في
نفسى أولا أدور في البيت
لعل الطلب يوقنى على أثر
فمنعت فوقعت في سرداب
واذها ما قدر لانيه وأترلا
معهم ما احتاجا اليه فلما
أحسست به ما دلت رأسي
ثم صحت مسلم ثلاثا فيكان
من اجابته أن غرد بصوته
وقال

بث في درعه اوبات رفيق
جنب القلب طاهر
الاطراف
ثم قال دعبل ويلاك من يقول
هـ ذواقال

من له في حزامه ألف ابر
قد أنافت على علومنا
قال فضصه كاشم سكا
واستجاب كلامه ما فلم
تعيما في بشي وباتاني لذتهم
وبت ليلة يقصر عمر الدنيا
عن ساعة منها طولا ونعما
وهـ ما حتى أصبحت ولم
أكد نخرج الى مسلم وهي
معه فجعلت أشقه وأفترى
عليه فلما كثرت قال بأحق
منزلي دخات ومن ديلي
بعث ودراهمى أنفت
فعلى من ترتب يا قواد فقلت
مهما كذبت على قفا
كذبت في الحق والقيادة
وانصرف وتركتهما
وذكر صاحب نجباء
الابناء أن الرشيد اطاع من
مستشرفه على قصره
فرأى ولده عبد الله المأمون
يكتب على حائط وهو صغير
فقال للخادم انطلق حتى
تنظر ماذا يكتب عبد الله
واحرص على أن لا يظن
لك فذهب الخادم فتسلل
حتى قام من خلفه وهو
مقبس على الحائط فنظر
وعاد الى الرشيد فأخبره
انه كتب

قل لابن حنزة ماترى
في زير باج محكمه
ثم قال الخادم انى تسلات

فلا صلح حتى يخنق السيف خنقة * بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم ان جمع من بنى عليه تبعهم ومعه ابن أخيه جمع دب والنضر بن مضارب واباس بن يزيد فلقوا المهدي بن
عاصم وكعب بن محمد بن خزيمة وهو موضوع بالقاعة فضر بهما ضربا مبررا ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق
فوجدوا العقيلين وهم تسعة نفر فاقتتلوا وقتلوا الا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له حسنة
فأسـ تعدى العقيليون ابراهيم بن هشام الخزرجي عامل مكة ففرغ الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى
حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل فسامية حافوا أن جمع فراققت صاحبهم
فأفاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوبس الايبات السابقة وقل لآخيه يحترضه
قل لآبي عون اذا ما لقيته * ومن دونه عرض الفلاة يحول
تـ لم وعد الشـط انى تشننى * ثلاثة أحراس معا وكمبول
اذا رمت مشـيا أو تموات مضجعا * تبيت لها فون الكعاب صليل
ولوبك كانت لا تبتعث مطية تـ * يعود الحلفاء أخضا فها وبيجول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وءـ دول

وفي رواية ان جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا يصحبوا رينهم وينو الحارث بن كعب
فاخذته عقيل فكشفوا دبر قيصره ووربطوه الى جنته وضربوه بالسـياط وكفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على
النسوة اللاتي كان يتخذن البيوت على تلك السبيل ليغيظوهن ويغضوه عندهن فقال لهم يا قوم
لا تفعلوا فان هذا الفـعل مثلث وأنا حلف لكم بما يشهدكم أن لا أزوج ربيوتكم أبدا ولا لأبجها فلم يقبلوا
منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ماؤمضى ومنوا عني بالسـكف عني فاني أعدت لكم ويدا
لا أكفرها أبدا وفاقتـ لوني وأرى يحونى فأكون رجـلا أذى قومه في دارهم فقتـ لوه فلم يفعلوا وجمعـ لوه
بكشـ فون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تـض الا أيام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجله البيوت ثم مضى فلما
كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أوفى خلق الله للارث فقتبعوه حتى انتهوا اليه والى
صاحبيه وكان العقيليون مغـررين ليس مع أحد منهم عساولا سـلاح فوثب عليهم جمع ففروا وصاحبه
بالسيف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقتروا فأسـمعت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي
عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسـهم وأقام من الجارح ودافع عن جمع من عقيلة وكان يجب أن
يدرا عنه الحد الحولة السفاح في بني الحرث ولان أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية
عنده الى أن أقاموا عنده قسامته أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر المنصور والنظـم اليه
فحينئذ عابجه فرفأقادمه وأفلت على بن جعفر من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقود قال له غلام من
قومه أسـقبك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا أم لك انى اذا لم ياف وانقطع شمع نعله فوقف فأصلحه فقال
له رجل أما يشعلك عن هذا ما أنت فيه فقال أشد قبـال نعلى أن يرانى * عدوى للحوادث مستـكينا
وكان الذى ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك
شفى النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقول له اصبر ليس ينفعك الصبر * هو راسه من حيث كان كما هو
عقاب تدلى طالبا ساخنة الوكر * أباعارم فينا عرام وشـدة * وبسطة ايمان مواعدها شعـر

هو واضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينجه بترعريض ولا بحسر

وقـذناه قود البكر قسرا وعنوة * الى القبر حتى ضم أثوابه القـبر

وقال عتبة يرثى ابنه جعفرا

لمعرك انى يوم أسـلمت جعفرا * وأصحابه للـوت لما أقاتل

لمجنت حب المنيا وانما * بهج المنيا كل حق وباطل * فراح بهم قوم ولا قوم عندهم

مغللة أيديهم فى السلاسل * ورب أخ لى غاب لو كان شاهدا * رآه التـباليون لى غير خاذل

وقال عابدة أيضا لامرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يأتى جعفر * على وان عللة نى لياويل
أحاذر أخبارا من القوم قد دنت * ورجعة أنقاض لهن دليل

فأجابته امرأته فقالت أبا جعفر سلمت للقوم جعفر * ففت كذا أو عشت وأنت ذليل
وذكر شدة ابن ابراهيم أن بنتا يحيى بن زياد الحارثى حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل في كنفته
واستجابت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من حوار بها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله
وهى أحقاء بالله أن تسترأيا * صخاري بنجد والرياح الذواريا * ولا زائر أشم العرائن أنتمى
الى عامر يحلان رمل معاليا * اذا ما أثبت الحارثيات فانهى * لهن وخبرهن أن لا ترقيا
وقد قلوبى بينن فأنها * ستبرأ أكبادا وتبكي بواكيا * أوصيكم من يومنا بعارم
ليغنى شيئا أو يكون مكانيا * ولم أترك لى ريبة غير أنتى * وددت ما اذا كان فيمن أنانيا
أراد وددت أن ما اذا كان أنانى معهم فقتلته فقال معاذي يجيبه عن ابد قتلته ويخاطب أباه ويعترض له انه
قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكنوا يعرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا أن
غيظهم على جعفر حارهم عنى أن ادعوا للقتل عليه

أبا جعفر سلم بنجران واحسب * أبا نازم والمسلمات العوالي * وقود قلوبا تناف السيفر بها
بغير دم في القوم الاتعاري * اذا ذكرته معصر طارئة * جرى دمع عينيها على الخدصافيا
فلا تحسبن الدين يا عاب منسا * ولا الثائر الحزان يأسى التقاضيا * سئقتل منكم بالقتيل ثلاثة
ونغلى وان كانت دمانا غوالي * تميت أن تلقى معاذا سفاها * ستلقى معاذا والقضب اليمانيا
وعن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة قام نساء الحى يبيكين عليه وقام أبوه الى كل ناقة وشاة فحمر
أولادهما وألقاهما بين أيديها وقال ابكين معنالى جعفر فزالن النوق ترغو والشاة تنغو والنساء يصحن
ويبيكين وهو يبكى معهن فصاروى يوم كان أوجع وأحرق مائتائى العرب من يومئذ

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

البيت لابن أبي السمط من أبيات من الطويل منها

فتى لا يبالى المـدجلون بنوره * الى باب ان لا تضى الكواكب

يصم عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير الحاجب الا قول
للتعظيم والثاني للتحقير أى ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر
ولله منى جانب لأضبعه * ولله منى والخلاعة جانب

(وابن أبي السمط)

(الاممى الذى يظن بك الشيطان كأن قدر أى وقد سمع)

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المزمع قالها في فضالة بن كعدة بعد حبه في حياته وورثته بعد وفاته
أولها أيتها النفس أجلى خزا * ان الذى تعد ذرين قد وقعا

ان الذى جمع السماحة والنخبة والبر والتقى جعلا

وبعد البيت وبعده الخفاف المتاف المـرزألم * يمنع بضـفـف ولم ين طبعـا

والحافظ الناس من قعوط اذا * لم يرسـلوا خلف رائد رعا

وعزت الشمال الرياح وقد * أمسى كميع القداة منتفعا

عليه حتى قت من خلفه
وهو لا يعلم الغلبة الف
عليه فقال له الرشيد ارجع
فسله عاكتب فسيقتوا
لك انى مفكر فى التميم على
هذا البيت فقل له اكتب
تحتة
قل ابن حنزة يابى
هزلت مجتر يائنه
فانطلق الخادم فسأله فذكر
منه ما ظنه الرشيد ففعل
الغلام ما أمر به فأطرق
المأمون قلبه لا ثم قال لولا
انك مأمور لم تنج من يدي
فرجع الخادم الى الرشيد
فأخبره فقال نجوت ثم
ابن حنزة الكسائى وقيل له
من أين علم عبد الله أن الخادم
مأمور فقال الكسائى
علمه من قوله هزلت مجتر
فه اذ كان الخادم لا يتدر
على مخاطبته بذلك الاعن
أمر (وذكر أبو عبيد الله
محمد بن عبدون الجهشيارى
فى كتاب الوزراء قال ذكر
أبو الفضل بن عبد الحميد
فى كتابه أن الاحول الحز
شخص مع محمد بن يزيد
عند شخص المأمون اذ
دمشق وأنه شكوا ما
أبى عرون خليفة محمد
يزداد الوحدة والغربة وه
ذات ايد فسأله فى أن يسأ
له ابن يزاد أن يسأ
المأمون فى أمره فبشره
ففعلى أبو هرون ذلك ورأ
محمد بن يزاد من المأمو
طيب نفس فذكر

البيت

والإلهي واليهي الذي المتوقد ذكاه. وسئل الأصمعي عن معنى الإلهي فأشبه البيت ولم يزد عليه وهو وما
مرفوع خبران أو منصوب صفة لا معنى أو تدير أعني وخبرها في قوله بعد أبيات
أودى فاستنفع الأشاحه من * أمر لمن قد يحاول البعدا
(والشاهد فيه) كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الإلهي لا كونه وصفا للمسلم
اليه وبيت أو من هذا تداول معناه الشعراء قال أبو تمام

ولذلك قيل من الظنون جملة * علم وفي بعض القلوب عيون
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ذكي تظنيه طالعة عينه * يرى قلبه في يرمه ما يرى غدا
ويعرف الأمر قبل موقعه * فخاله به دفن له ندم
مستبطن علمه في غد * فكأن ماسه يكون فيه دونا
وهذا المعنى يترب منه قول أبي نواس

مانطوى عنه القلوب بنجوة * الاتخذته به العينان
وقول علي بن الحليل
وقول الخليل
كلني لحظك عن كل ما * أضمره قلبك من غدر
أمانة رآني عينك * عنوان الذي عندي

وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى تخبرني العينان ما القلب كتم * ولا حب بالبعضاء والنظر الثمر
وقال يزيد بن الحكم الثقفى تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن قلبك لى دوى
وما أحسن قوله بعده عدوى يخشى صواني ان لقيته * وأنت عدوى ليس هذا بمستوى
تصافح من لاقته ذاءعداوة * صفاحا وعيني بين عينيك منزوى
وقال المتنبي في معناه تخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العداوة بما أسر به روح
وقال غيره عيناك قد دلتنا عني * أشياء لولاها ما كنت أدريها
والعين تعلم من عيني محبتها * ان كان من خزنها أو من أعادها

ولؤلؤه من أبيات ويظهر وذا شهيد العين زوره * ويقضى بذلك القلب والقلب أخبر
وله في معناه من كان في لقياءه لا يتوحد * فانا الذى فى وده أتردد
فالقلب عما قد أجت ضميره * لصديقه عند التلاقي يرشد
واذا خفي حال وأشكل أمره * فالعين تخبر بالخفي وتشهد

وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة ألان عين المرأة عنوان قلبه * تخبر عن أسرارها شاء أم أبى
وبديع قول عمار بن عقيل تبدى لك العين ما فى نفس صاحبها * من الشناعة والود الذى كانا
ان البنيض له عين يصد بها * لا يستطيع لما فى القلب كتمانها
وعين ذى الود لا تنفك مقبلة * ترى لها تحججرا يشاوانا سانا
والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تبيانها

وقول الآخر تريك أعينهم ما فى صدورهم * ان الصدور يؤدى غيبها البصر
وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البعض فى الالفاظ ان نطقوا * وتعرف الحق فى الالفاظ ان نظروا
وقول الآخر سبدي لك العينا فى اللحظ ما الذى * يحجج ضمير المرء والعين تصدق
وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد

صديقك من عدوك ليس يخفى * وعنوان الدعاوى فى العيون
تخبر بك العيون بما أجت * ضمائرهما من السر المصون

وكانت عليه فتساله
المأمون أنا أعرف الناس
بهانه لا يزال بخير ما لم يكن
معه شيء فاذا رزق فوق
التوت بذرة أنفسه ذلك
ولاكن قد أمرنا له لشفاءك
بأربعة آلاف درهم فدعا
ابن يزداد بالاحول فعرفه
بجأجى ونهاه عن النساد
وأمره بالمال فلما قبضه
ابتاع غلاما بمائة دينار
واشترى سيفا ومناجاة
وأسرف فيما معه حتى لم
يبق معه شيء فلما رأى
الغلام ذلك أخذ كل ما كان
في بيته وهرب فبقى عريانا
بأسوأ حال فجاء الى أبى
هرون خليفة محمد بن يزداد
فأخبره فأخذ أبو هرون
نصف طومار فكتب في
آخره

قرأه لام فطار قلب
الاحول
وأنا الشفيع وأنت خير
مؤمل

ثم ختمه وقال له امض الى
محمد بن يزداد فضى وأوصله
اليه فلما رآه محمد قال له
ما فى كتابك قال لا أدري
ذل وهذا من حقلك تعمل
كذا لا تدري ما فيه ثم فضه
فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو
يضحك حتى انتهى الى آخره
فوقف على البيت فكتب
تحتة

لولا تعبت أحول بغلامه
كان الغلام ربيطة فى المنزل
ثم ختمه وناوله اياه وأمره

وقول محمد بن شبلي من قصيدة فالعين تقرأ من لحاظ جليساها * ما خط منه في ضمير الخاطر
ولكم قطوب عن وداغاص * وتبسم عن غل صدر واندر
وما أحسن قوله فيها ما أن أريد بصدق قول شاعدا * حسبي بسرك عالمنا بسراي
وإدنا عرفت القلوب تألفت * ويصدق منها نافذ عن نافر
فتسوق من ياباه قابلك انه * سمين باطنه بأمر ظاهر
وقول العيني كأنك مطاع في القلوب * إذا ما تناجت بأسرارها
فكزات طرفك مرتدة * اليك بقامض أخبارها
ومثله قول المتنبي كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفي عليك محل غاش
وقد قال مضر بن زبدي في عكس ذلك كأن علي الظن عيناً بصيرة * بمنطقة أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفي عليهم سراره
وبديع قول المتنبي في معنى سابق ووكل الظن بالأسرار فأنكشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل
وهذا المعنى هو الأول وإنما فرق بينهما ما أن ذلك في العواقب وهذا في الأسرار والضمائر والمراد منها صحة
الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه كأنما رأيت في كل مشكلة * عين علي كل ما يخفي ويستتر
(وأوس بن حجر هذا) هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غير ينتهي نسبه لقيم بن مرة مع اختلاف
فيه وكان من شعراء الجاهلية وخفوها وعن أبي عمرو قال كان أوس بن حجر شاعر مضر حتى أسقطه
الناطقة وزهير فهو شاعر بني عيم في الجاهلية غير مدافع وقال الأصمعي أوس أشعر من زهير ولكن النابتة
طاطأ منه قل أوس ترى الأرض من ألباطيا مريضة * معضلة منها بجمع عزم
وقال النابتة جيش يظلم به القضاء معضلا * يدع الأكام كأنهم حصارى
لخاء بعنانه وزاد وقالت الشعراء في نثار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر المهر المقرون بها وابن آوى وقال
أوس كأن هراً جنباً عند عرضتها * والتف ديك برجليه لو خنزير
قالوا بجمع ثلاثة ألفاظ أعجمية في بيت واحد فقال
وفارقت وهي لم تحزن وباع لها * من العفاص بالني سفسير
العفاص الرطب وهي بالفارسية أسبست والمني الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن أبي عبيدة
قال كان أوس بن حجر غزلاً مغرم بالفساء فخرج في سفر حتى إذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة
فبينما هو يسير طاماً ما ذجالت به ناظرة فصرعه فاندقت فخذه فبات مكته حتى إذا أصبح غدت جوارى
الحى يجتهد بين الحكمة وغيرهما من نبات الأرض والناس في ربيع فبينما هن كذلك إذا بصرن ناظرة تجول
وقد عاق زمامها بشجرة وأبصرته لمقى فتزعن منه وهربن فدعا بجارية منه فقالت لها من أنت قالت أنا
حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاهما حجراً وقال لها اذهبي إلى أبيك فتقولي إن ابن هذا
يقترئك السلام فأنتم فأكبرته فقال يا بنية لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله
حتى بنى عليه بيتاً حيث صرع وقال لا تحول أبداً حتى تبرأوا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال
أوس في ذلك نزلت على ليلة ساهرة * بصحراء تخرج إلى ناظرة * تزدلي إلى من طولها
فليست بطلق ولا شاكرة * أنو برجلها وهيها * وأعتب بها الختم العائنه
وقال في حليمة لهـ رك مملت نواثيها * حليمة إذا لفت فراثي ومتمدى
ولكن تلت باليد ضماني * ومل تخرج ما لقبال غودي

أن رده إلى خليفته فقال
الله الله في جعلني الله ذك
ارجحني من الحالة التي قد
صرت اليها فرفله ووعده
أن يكلم المأمون فكلما
وشرح له الحال ووصف له
ضعف عقل الاحول ووهي
عقدته فامر المأمون
بأحضاره فلما مثل بين يديه
قال له يا عدو الله تأخذ مالي
وتستري به غلاماً حتى يفر
منك فارتاع لذلك وتلجج
لسانه فقال جعلني الله
فذلك ما فعلت فقال ضع
يدك على رأسي واحلف
أنك لم تفعل فارتاع وجعل
ابن يزدا يأخذ بيده لذلك
والمأمون يضحك ويشير
ليه أن ينحيا ثم أمر بأجراء
رزق واسع له كل شهر ووصله
مرة بعد مرة حتى أغناه
الله لأنه كان يحب خطه
(أبنا الفقيه) الحافظ التقي
أبو محمد عبد الخالق المكي
أجازة أبنا الحافظ السافي
أجازة أبنا أبو محمد جعفر
ابن أحمد السراج اللغوي
وابن بعلان الكبير قال أبنا
أبو نصر عبيد الله بن سعيد
السجستاني الحافظ قال
أخبرنا الشيخ أبي يعقوب
حدثنا المصطفى قال لما
حضرت المأمون الوفاة
جاست عند رأسه جارية
كان بها مشغوفة وقد أخذته
غشمة فجعلت تبكيه
وأبشأت تقول
يا مل كالت بناسيه

وليتنى بالنفس أفديه
فأفاق من غشائه ونظر
اليها وأنشأ يقول
يا كيتي من جزع أقصري
وقد غلق الرهن بما فيه
(ومن حسن الجواب بالشعر
بديها) ماروى طماس قل
جاء ابن دنفش الحاجب
الى دار محمد بن عبد الملك
الزيات يستدعيه وقد كان
المعتصم طلبه فدخل المجلس
ليابس ثيابه فسرأى ابن
دنفش في صحن الدار غلاما
له روفة فقال وهو يظن أن
محمد بن عبد الملك لا يسمعه
وعلى اللواط فلا تلومن كاتبنا
ان اللواط سحبة الكتاب
فقال محمد مسرعا
وكما اللواط سحبة الكتاب
فكذلك الخلاق سحبة الحجاب
فاستحيا ابن دنفش واعتذر
بأن هذا شيء جرى على لسانه
من غير قصد فقال له محمد
ابن عبد الملك اغايحسبن
الاعتذار اذ لم يقع القصاص
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء قال حدثنا محمد بن
موسى اليزيدي قال دخل
الحسن بن وهب على محمد
ابن عبد الملك وهو في بستان
له وأقبل غلام لمحمد بن عبد
الملك حسن الوجه فقال
للحسن أجز
كيف ترى هذا الغلام الذي
أقبل يحكي البدر في المطلع
فقال الحسن
لا تسألني بأيا جعفر
عن مثله في مثل هذا الموضع

ولم تلهها تلك التكاليف انها * كاشئت من اكرومه وتخرد
سأجزيك أو يجزيك عني مثوب * وقصرك أن يثني عليك وتحمدى
ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دلجة فقال فيه أوس يرثيه
يا عيني لا بد من سكب وتهمال * على فضالة جل الرز والعالى
وهي طويلة وله فيه عدة قصائد وعما يستجد من شوره قوله
وافي رأيت الماس الأفلح -م * خفاف اليهود يكثر من التنقلا * بلى أمر ذى المال الكثير برونه
وان كان عبد السيد الامر بخلا * وهم اقبل المال أولاد له * وان كان محضاني العمومة مخولا
وليس أخوك الدائم العهد بالدى * يسوءك ان ول وريضك مقبلا
ولكن أخوك النام ما كنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا امر أعضلا
ويستجدله من هذه القصيدة قوله في السيف

كأن مدب النمل تتبع الربا * ومدرج زرقا خاف بردا فاسهلا
(والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جناد)
البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها أفتقها حنفيا أولها

غير محمدي ملقي واعتقادي * نوح بالك ولا ترغم شادي
وشبه صوت النمل -م * اذ اذق * من بصوت البشير في كل نادى
أجكت تلكم الجماعة أم غدت * على فرع غصنها المياد
صاح هذى قبور تنقلا * الربح * فأن القبور من عهد عاد
خفف الوطاء ما أطق اديم الارض الامن -هـ * هذه الاجساد
وقبـرجـنا وان قد دم العهد * دهب وان الآباء والاجساد
سمران اسطعت في الهواء رويدا * لا اختيال على رفات العباد
رب الحدة صار لحد امرارا * ضاحك من تراحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين * في طويل الازمان والاباد
فاسأل الفرقدين عن احسا * من قبيل وآناس من بلاد
كم أقاما على زوال نهار * وأنار المـدجـلـج في سواد
تعب كلها الحياة وماء * سبب الامن راغب في ازدياد
ان خزنا في ساعة الموت أضعا * فسرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضات * أمة يحسبونها للنفاد
اغايحسبن لون من دار أعما * ل الى دار شقوة أو رشاد
وهي طويلة ومنها

بان أمر الاله واختاف النسا * من فداغ الى ضلال وهادي
وبعد البيت وبعده فالليب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني وفي أن أبدان الاموات كيف تعي
من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وجه ذاتي أن المراد بالحيوان المستحدث من الجساد ليس
آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا نعبان موسى عليه السلام اذ لا يناسب السياق وقيل الامام
أبو محمد ابن السيد البطليموسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد أن الجسم موات بطبعه وانما يصير
حساسا مشعر كبا اتصال النفس به فاذا فارقه عنه د الموت عاد الى طبعه والحياة للنفس جوهرية وللجسم
عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقه النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه
على المسند اليه فكيف يمكن الخـمـر في ذم السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله

فقال أبو الجهم - م أحمد بن
 سيف وكان حاضرا
 أثبت بها والله جملة
 وخيمة المربع والمرجع
 فقال الحسن يعترض بأبي
 الجهم
 إذا ما حامت العقبان يوما
 تسترت الجوارح بالغياض
 فقال أبو الجهم يجيبه
 ألم يخفق فؤادك يا ابن وهب
 لذكرى دون رمية ك في
 عراضى
 وهل ثبتت عقاب في مكان
 إذا نسر تحامل في انقضاض
 فأقسم عليهما محمد بن
 عيسى كوا قبل يرد بيت
 الحسن الذي أوله لا تسألنى
 فقال الحسن
 نعم وإن أحببت ياسيدي
 فسرت ما أجلمته فاصبر
 فقال محمد
 إن كنت تهوأن نخذه فقد
 جئت لك الآن به فاقطع
 فقال الحسن
 إن كنت تهوى الصدق
 فأذن له
 يخرج إذا سال خروحي ممي
 قل اخرج معي - يا - لام
 فأنت له (وروى) على بن
 الجهم قال كنت يوما عند
 فضل الشاعر فلاحظت بها الخنة
 رابتهما فقلت
 يا رب رام حسن تعرضه
 برى ولا أشعر أنى عرض
 فقلت
 أى قفى لحظت ليس عرض
 وأى عهد محكم لا ينقضه
 فضحك وقالت خنى

ابن سليمان المعمرى التنوخى من أهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد
 يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة
 وجدر في السنة الثالثة من عمره فمضى منه وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لاني ألبست في
 الجدرى ثوباً مصبوغاً بالصفر لا أعتل غير ذلك وعن ابن غريب الأيدى أنه دخل مع عمه على أبي العلاء
 يزوره فوجده قاعداً على سجادة لبسة وهو شيخ فان قال فدع على ومسخ على رأسي قال وكأني أنظر إليه
 الساعة وإلى عينيها أحدهما نادرة والأخرى غائرة جداً وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي
 الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجيباً من العجبر أيت أعشى شاعر اظرفاً بياضاً بالشرط مريح والنرد يدخل
 في كل فن من الهزل والجد يكتفى بأبي العلاء وسعته يقول أنا أجد الله على العمى كما يجد الله غيره على البصر
 وهو من بيت علم وفضل ورئاسة له جماعة من أقارب وقضاة وعلما وشعراء قال الشعر وهو ابن إحدى
 عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة وكان رجلاً إليه سنة ثمان وتسعين
 وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال
 أبو العلاء الكلب من لا يعرف الكلب سبعين عاماً وسعته المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً شاعراً
 بالخطبة والذكاء فأقبل عليه أقبالاً كثيراً له معه نكتة تأتي في التلميح أن شاء الله تعالى والارجع المعمرى
 إلى بلده لم يمتعه وصمى نفسه رهن الحسن بن عيسى حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان عجيباً
 في الذكاء المفرط والحفاظة ذكر تلميذه أبو بكر بالتبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين
 يدى أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدى قد دخل
 المسجد بعض خبراته الصلاة فقرأت فغيرته وتغيرت من الفرح فقال لى أبو العلاء أى شئ أصابك فحكيت
 له أنى رأيت جاراً بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدى سنين فقال لى قم فلكمه فقلت حتى أتم النسق فقال
 لى قم وأنا أنتظر لك ففعلت وكلمته بلسان الأذرى بيجانية شياً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت
 وفعلت بين يديه قال لى أى لسان هذا قلت هذا لسان أذر بيجان فقال لى ما عرفت اللسان ولا فهمته غير
 أنى حفظت ما قلت أتم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينتس منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال
 جارى فتعجب غاية العجب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات بضعونها في عجائب ذلك وهو
 مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها
 ما أخذ من العلم واجتاز بالاذنية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له
 شكوك وكان اطلاعاً على اللغة وشواهداً أمرابها والناس مختلفون في أموره والا كثرون على الحماة
 واكتفاه وأورد له الرازى في الأربعين قوله قلتم لنا صانع قديم * قلنا صدقتم كذا أقول
 ثم زعمتم بلامكان * ولا زمان ألا فقولوا هذا كلام له حبيب * معناه ليست لنا عقول
 ثم قال الرازى وقد هذى هذا فى شعره وقال ياقوت كان متهماً فى دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد
 الصورة ولا يأكل للحوا لا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشوراه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم
 تدبوا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفاً من ازهاق النفوس والى ذلك أشار على بن همام حين رثاه
 فقال من قصيدة طويلة إن كنت لم ترق الدماء زهاده * فلقد أروقت اليوم من عيني دما
 سيرت ذكر كرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه يصحخ أوفدا
 وأرى الحجج إذا أرادوا إليه * ذكر كرك أوجب فدية من أحراما
 ولقيه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال أرحم الحيوان قال فما تقول في السباع لى لا طعم لها إلا اللحم
 الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأراف منه وان كانت الطوائع المحدثه لذلك فما أنت بأحد ذق منها
 ولا أنقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لى المعمرى لم أجد أحد أوقف له
 صدق إلا الانبياء عليهم السلام فتغير لونه وأقال وجهه ودخل عليه القاضي المنارى فذكر له ما سمعه

غير هذا الحديث وكان أبو
الفضل بن المصنف أحد أمراء
بنى الاغاب يخضب فأنشده
يوما أبو نصر ارحيل شريح بن
عبد الله بن غانم بن العاص
يعرض به
لعمرك ما الخضب اذا تولى
شباب المرء الا كالمراب
فقال يعقوب يحببه يديها
ولا تبخل رويدك عن قريب
كانك بالمشيب وبالخضب
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء حدثني محمد بن
العلاء السيجري قال دخل
أبو ناضرة الى عبيد الله بن
سالم فقال
أظعن في جملة الطاعنين
غدا أم يقيم أبو ناضره
فقال الوزير
يقيم يقيم على رغبه
وتحقق لحبته الوافره
فقال عبيد الله بن الفرج
كاتب عبد الله سرا
ويصنع من غير ما حشمة
وتوثق حليمته الفاجره
(وذكر) أبو علي التنوخي في
كتاب نشوان المحاضرة
قال حدثني محمد بن الحسن
البصري قال حدثني
الهمداني الشاعر قال
قصبت ابن الشلمغاني في
مادرايا فأنشدته قصيدة
قدمد حته بهما وتأنقت
فيها وجودتها فلم يحفل بها
فكنت أغاديه كل يوم
وأحضر مجلسه الى أن
يتقوض الناس فلا أرى
للنواب طريقا فخرته

عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللاناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا قاضي
وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي زكريا الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعبتك دفقلت في نفسي اليوم
يتبين لي اعتقاده فقلت له ما أنا لاشاك فقال لي وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملي كان في أنه
قال في حقه هو جوهره جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سعيد الناس أن الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره
لا نقول
خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار أعما * الى دار شتوة أورشاد
ثم قال
خذ كما وكن الضحك مناسفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تخط من الأيام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو تناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة
عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن بختيار النعمري يحدث بالعمامة مدينة بالخباياور قال سمعت
القاضي أبا المذهب عبيد الله بن أحمد السروجي يقول سمعت أخى القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي
العلاء التنوخي بالمعزة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعتة ينشد من
قيله
كم بودرت عادة كموب * وعمرت أمتها الجوز * أحرزها الولدان خوفا
والقبر حرزها حزين * يجوز أن تبطل المنيا * والخالد في الدهر لا يجوز
ثم تأوه مرات وتلا في ذلك لا يمان خان عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وما ذوخره الا لاجل معديوم يأت لا تسكلم نفس الاباذنه فنهشقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا
وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم به ذاني القدم سبحان
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد علي وقال متى أتيت فقلت الساعة ثم قالت يا سيدي أرى في
وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني
ما ترى فتحقت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي أيضا سمعت أبا المكارم بأبهر وكن من أفراد الزمان
نقة مالكي المذهب دل لما في أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم عند قبره في أسبوع واحد
مائتاخمة وعن أبي اليسر المعري أن أبا العلاء كان يرى من أهل الحسد له بالعتييل ويعمل تلازمته
وغيرهم على لسانه الاشعار يضعونها في القلوب المحدة قصد الهلاكه وايشار الانلاف نفسه وفي ذلك يقول
حاول اهواني قوم فلا * واجهته هم الاباهواني * يحترشوني بسعايتهم
فغير وانية اخواني * لو استطاعوا الوشواي الى * مخرج والشهب وكيوان
قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فلهذا لا يخفى على ذى لب وأما الاشياء التي دوتها وقالها
في لزوم ما لا يلزم وفي استعتر واستعترى فافيه حيلة وهو كثير من القول بالعتييل واستخفافه بالنبتوات
ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان أكله العيس وحلاوته التين ولباسه القطن وفرشه اللباد
وحصيره برديه وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظامه في الغزل
يا طيبة علقته نبي في تصيدها * أشرا كهواهي لم تعلق بأشراكي * رعيت قلبي ومارعيت حرمة
فلم رعيت ومارعيت مرعاك * أتحرقين فؤا اقد دحلات به * بنار حبه لك عدا وهو مأواك
أسكنته حيث لم يسكن به سكن * وليس يحسن أن تسكني بسكناك * ما بال داعي غرامى حين يأمرني
بأن أكلدحر الوجه ديناك * وكمن غدا القلب ذابا س وذاطمع * يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك
ومن شعره قوله الى الله أشكوا نبي كل ليلة * اذا غنت لم أعدم خواطرا وأهام
فان كان شرا فهو لا شك واقع * وان كان خيرا فهو أضغاث أحلام
ومنه قوله
اضرب وليدك تأديبا على رشد * ولا تقبل هو طرفة لغير محتمل

فرب شق برأس جر منفعه * وقس على شق رأس السهم والقلم
ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه
قبول الهدايا سنة مستحبة * إذا هي لم تسلك طريق تحابي
وما أنا الا قطرة من بحابة * ولو اني صنفت ألف كتاب
ومن شعره المتواخذه بقوله إذا ما ذكرنا آدم ما وفعاله * وتروى به بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن اليمني بقوله
لعمري أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شعرنا
ومن شعره قوله
يدبح من مشين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم مالنا الا السكوت له * وأن نعوذ بولانا من النار
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله
عز الأمانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
ومن شعره قوله هفت الحنيفة والنصارى ما اهتمت * ومجوس حارت واليهود مضاله
انما أهل الارض ذوعقل بلا * دين وآخر دين لا عقل له
فقال ذو الفضائل الاخسيه كتي راء عليه
الدين آخر ذه وتاركه * لم يخف رشدهما وغيهما
انما أهل الارض قلت فقل * يا شيخ سوء أنت أيهما
ومن شعره أيضا قوله دين وكفر وأبناء تقال وفر * فان ينص وتورا وانجيل
في كل جيل أباطيل يدان بها * فهل تقردي ما بالهدى جيل
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله
نعم أبو القاسم الهادي وأتمته * فزادك الله ذلا ياد جليل
ومن شعره أيضا قوله وهو الطامة الكبرى
قران المشتري زحلا رجى * لا يفاظ النواظر من كراها * تقضى الناس جيل لابعدي جيل
وخافت النجوم كراتها * تقدم صاحب التوراة موسى * وأوقع في الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى أناه * وقال الآخرون بل افتراها * وما حجي الى أبحار بيت
كؤس الخمر تشرب في ذراها * اذ ارجع الحكيم الى حجابها * تهاون بالشرائع وزدراها
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني استغفرك من نظير هذه الاباطيل التي تشتم منها القلوب
وتنفزع عنها الخواطر وأسألك التوفيق لي ولسائر المسلمين ومن جدد شعره قوله
رددت الى ملك الخلق أمري * فلم أسأل متى يقع الكسوف
وكم سأل الجهول من المنيا * وعوجل بالجمام الفيلسوف
وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبي
موت راعي الضأن في جهله * ممتة جالبنوس في طبه
وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سره
وقد تلاعب الشعراء بهجائه ومن هجاء أبو جعفر الجبائي الزوزني بقصيدة أولها
كلب عوى بعمرة النعمان * لما خال عن ربة الايمان
أعمرة النعمان ما أنجبت اذ * أخرجت منك عمرة العميان

يوما وقد احتشد مجلسه
فقام شاعرا فأشدد نونية الى
أن بلغ فيها الى بيت وهو
فلمت الأرض كانت مادرايا
وليت الناس آل السباعاني
فغنن لي في الوقت هذا
البيت فقامت وقالت ممرعا
إذا كانت بطون الارض
كنفا
وكل الناس أولاد الزواني
فضحك وأمرني بالجلوس
وقال نحن أحوجنا الى
هذا وأمرني بجائزة سنينة
فأخذتها وانصرفت (وكان)
أبو عمر أحمد بن عبد الله
صديقا لابي محمد يحيى
القلفاط الشاعر ثم فسد
ما بينهما وهاجبا وكان
سبب الفساد بينهما أن ابن
عبد الله مر به يوما وكان في
مشيته اضطراب فقال يا أبا
عمر ما علمت أنك آدرألا
اليوم لما رأيت مشيتك
فقال له ابن عبد الله كذبك
عرسك أبا محمد فغز على
القلفاط كلامه وقال له
تعرض للحرم والله لا رينك
كيف الهجاء ثم صنع فيه
قصيدة أولها
يا عرس أحمداني من مع سفر
فودعني سرامن أبي عمرا
ثم هاجبها به بذلك وكان
القلفاط يلقبه بطلاس لانه
كان أطلس لالحية له
ويسمى كتاب العقد حبل
الثوم فاتفق اجتماعهما
يوما عند بعض الوزراء
فقال الوزير للقلفاط كيف

حالك اليوم مع أبي عمر
فقال مرتجلا
حال طلاس لي عن رائه
وكنيت في قعد أبنائه
فبادره ابن عبدربه فقال
ان كنت في قعد أبنائه
فقد سقي آتاك من مائه
فانقطع القلق ساطح
(أبنائنا) الشيخ النبيه الفقيه
أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم محمد بن عوف بن علي
القيرواني عن أبي عبد الله
محمد بن أبي نصر بن عبد الله
الحمدي قال أخبرني أبو محمد
علي بن أحمد الفقيه ابن خرم
قال أخبرني الحسن علي بن
محمد بن أبي الحسن قال
وجدت بخط أبي قال أمرنا
الحاكم المستنصر بالله بمقابلة
كتاب العين للخليل بن أحمد
مع أبي علي اسمعيل بن القاسم
البغدادى وابني سعيد في
دار الملك التي بقصر قرطبة
وأحضر من الكتاب نسخا
كثيرة في جلستها نسخة
القاضي مندر بن سعيد التي
رواها مصر عن ابن ولاد فتر
لنا صدر من الكتاب بالمقابلة
فدخل علينا المستنصر في
بعض الايام فسألنا عن
النسخ فقال له ان نسخة
القاضي التي كتبها بخطه
محترقة وأريانا مواضع
منه وأبيات نام كسورة
وأسماء ألفاظ مصحفة
ولغات مبدلة فجب من ذلك
وسأل أبا علي فقال له نحو

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلاحاجة الى التطويل يذكرها وكانت وفاته ليلة
الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشر سنة تسع وأربعمائة قال ابن عرس
العمدة وأذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن نهان من أهل
الحيرة والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامى البارحة شيئا خائرا يراد على عاتقه أفعيان
متدليان الى فخذه وكل منهما ما يرفع فله الى وجهه فيقطع منه الحمايز زرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني
من هذا فقيل لي هذا المعزى المحدث وقال القفطي أنبت قبره سنة خمس وتسائة فاذا هو في ساحة من
دور أهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خبازة يابسة والموضع على غاية ما يكون
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت نحو ما
حكى اه ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره هذا جنازة أبي عيسى وما جنب على أحد
وهو أيضا متعلق بأمة قاد الحكاء فانهم يقولون إجماد الولد واخراجهم الى العالم جناية عليه لانه يعترض
للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

(ما كل ما يمتنى المرء يدركه)

قائله المتني من قصيدة من البسيط مدح بها كافر الاخشيدى صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اتصل به
أن قوم انعموه في مجلس سيف الدولة وأولها
بم التعلل لأهل ولاوطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكين * أريد من زماني ذاك أن يبلغني
ما ليس يبلغه في نفسه الزمن * لا تلق دهرك الا غير مكثر * مادام يصعب فيه روحك البدن
فأيدم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفات الحزن * مما أضرب بأهل العشق أنهم
هو واوماعروا الدنيا وما فطنوا * تفتي عيونهم دمعاً وأنفسهم * في اثر كل فجع وجهه حسن
تحملا حاتمكم كل ناجية * فكل بين علي اليوم مؤتمن * ما في هواجكم من مبعثي عوض
ان مت شوقا ولا فيها الحاشن * يا من نعت على بعد مجلسه * كل بازعم الناعون مرتين
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم * ثم انفضت فزال القبر والكفن * قد كان شاهداً دني قبل قولهم
جساعة ثم ما تواقبل من دفنوا * ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وهي طويلة بدية (والشاهد في البيت) أن كل اذا تخرت عن أداة النفي سواء كانت معمولة لها أو لا وسواء
كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت
الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليه أو عمل
فيه أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل
فيها ومعنى شعر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد البكري

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

وقد أخذ بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو عصر لياخذ جازته فوجده قد
مات فقال
لئن مصر فانتني بما كنت أرنجي * وأخلفني منها الذي كنت أمل
فيا لك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل
وما كان بيني ولقيتكم سالما * وبين الفتي الالصال قلائل
وهذا البيت بعينه للخطبة في عاقمة بن علاثة والظاهر أنه ضمنه أيضا وقد تقدم ذكر أبي الطيب المتني في
شواهد المقدمة (قد أصبحت أم الخيارات تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

البيت لابي النجم الجهلي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأتم الخيارات هذه زوجته (والشاهد فيه)
أن كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد ما أضيف اليه كل وأفاد

ذلك واتصل المجلس بالقاض
فكتب الى المستنصر رقة
فيها

جزى الله الخليل الخير عنا
بافضل ما جزى فيه الجازي
وما خط الخليل سوى المغلي

وعضروطين في دار الطراد
فصار القوم زرية كل زار
ومخزية وهزأة كل هار

فما دخلنا على المستنصر
لنا ما القاضى فقد هجا
وناولنا الرقة بخط القاض

وكانت تحت شئ بين يدي
فقرأناها وقلنا مولا نحن
نبجل مجلسك الكريم

انتقاص أحده في لاسيما
القاضى في سنه ومنصبه
فان أحب مولانا أن يقف

على حقيقة ما استدر كنا
فليحضره وليحضر الاستا
أبا على ثم تتكلم على كل

استدر كنا عا عليه فقال
ابتدأكم والبادى أظلم وليس
على من انتصر لوم قال أبو

فدنت يدي الى الدواة وكنت
بين يدي
هلم فقد دعوت الى البراز

وقدنا جرت قرنا نجا
ولا تمس الضراء فقد أثرت
أسود الغلب تخطو باحتة

رأى حصر اللقاء تكن صريعا
بماضى الحدة مصقول
رويت عن الخليل الوهم

لجهلاك بالحقيقة والمج
دعوت له بخير ثم أخنت
يدك على مفاخره العز

تهدمها وتجعل ماء لاه
أسافله استجزيك الجوار

نفى أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل مرفوعة عادلا عن نصيبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه
لا يفيد نفى عموم مادته أم الخيار عليه والله أعلم

﴿كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا﴾

﴿هذا الذي تراءى الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا﴾

البيتان لابن الراوندى من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفترق العز والاذلال تفرقا

وعاقل الثانى صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل كامل أى كامل فى
الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق
الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه ينخر العالم نحرًا والزنديق بكسر الزاى من الثنوية أو
القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان أو هو معترب
زن دين أى دين المرأة (والشاهد فيه) وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمحل الكمال العناية بتميز
المسند اليه لاختصاصه بكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما
أحسن قول الغزى فى معنى البيتين

كم عالم لم ينج بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
وما أحسن قول الحكيم أبى بكر الخضرى السرخسى وهو كالد على قول ابن الراوندى

عجبت من ربي وربى حكيم * أن يحرم العاقل فضل النعيم

ما ظلم البارى ولا كنه * أراد أن يظهر عجز الحكيم

وقول أبى الطيب غاية فى هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار في يد * باصعب من أن أجمع الجد والفهما

وهو ينظر الى قول أبى تمام

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجدى فى كف امرئ والدرهم

وما أحسن قول أبى تمام أيضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدى الفتى من دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تأتي على الجبا * اذن هلكت من جهاهن البهائم

ومثله قول أبى الخير المروزى الضمير تنافى العقل والمال * فباينهما شكل

هما كالورد والعرج * لا يحويهما فصل فعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

أبى الصبحى الصابى اذا جمعت بين امرئين صناعة * فأحببت أن تدرى الذى هو أحذق

فلا تفتقد منه ما غـير ما جرت * به لهـم الارزاق حين تنفـرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

يعز على العلياء أنى خامل * وان أبصرت منى خود شهابى

وحيث ترى زندا النجاة وارىا * فثم ترى زندا السعادة كالى

واطيف قول بعضهم أيضا كـم من غـبى غنى * ومن فتيه فقير

وبديع قول أبى بكر بن محمد المازنى

ثنتان من سـير الزمان تحيرت * لهما عقول ذوى التفاهـف والنهى

مترن الاموال مجوس الجبا * وموفر الاداب منقوص الفـهى

جزى الله الامام العدل عنا
جزاء الخير فهو له مجازي
به وريت زناد العلم قدما
وشرف طالبيه باعزاز
وجلي عن كتاب العين دجنا
واظلاما بنور ذي امتياز
بأستاذ اللغات أبي علي
وأخذان بناحية الطرز
بهم صبح الكتاب وصبروه
من التصحيف في ظل احتراز
قال الحميدى وأستطنا نحن
منها أبنيا نتجاوز الحد فيها
قال ثم أشدتم المستنصر
بالله فضحك وقال قد انتصرت
وزدت وأمرهم انختمت ثم
وجه به الى القاضى فلم تسمع
له بعد كلمة (أبنا) الفقيه أبو
محمد عبد الخالق المسكى قال
نزلت من قرافة مصر لوداع
الشيخ الاجل أبي الحسين بن
جبير فقال لي كنت على
الحجاء اليك فقلت وهمة
سيدنا هي التي أتتني فسألني
عن القرافة فقلت هي موضع
يصالح للخير والشر من طلب
شيئا وجده فقال خذ هذه
الحكاية قال لي بعض مشايخنا
عن ابن الفرضي كنت في
موضع يتفرج فيه وبته
ثم أقبلت باكرامه فلقيني
بعض من يقرأ علي فقال
من أين أقبلت يا من لا نظيره
ومن هو الشمس والدياله فلك
فأجبتهم مسرعا
من موضع تهب النسالة
خلوته
وفيه ستر على الفتاك ان
فتكوا

وما أحسن قول ابن لذكك فعاقل ما تبلى أغله * وجاهل باليد ين يترف
وقول الآخر زمان تحيرت في أمره * كثير التعدي على حتره
فلو غدا شئت من نفعه * وللحتر ما شئت من ضره
وأعجب ما في تصاريفه * صيال البعوض على صقره
وقول الآخر وغدا له نعمة مؤثلة * وسعيد لا يزال يقترض
ومدار ذلك جميعه على الخطا وعدمه * وما أحسن قول ابن الخياط الدهشقي فيه أيضا
وما زال شوم الخطا من كل طالب * كفيه لا يبعده المطالب المتداني
وقد يحرم الجداد الحريص مرامه * ويعطى مناه العاجز المتواني
وقول الآخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف المال عن ذي الحيلة الدهي
وقول الآخر أيضا ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر
وما أحسن قول غيبة الله بن عبد الله بن طاهر يا حنة الدهر كفي * ان لم تكفي فخفي
ما أن ترحيننا * من طول هذا النشفي * فلا عوى تجدى * ولا ضاعة كفي
ثور ينال الثريا * وعالم متحفي * ذهب أطاب بختي * فليل قد توفي
ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى
لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الجاحرم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محروما أى * ماء يشربه فغاض فصديق
أو أن محفوظا غدا في كفه * عود فأورق في يديه فحقيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بئس اللبيب وطيب عيش الاحق
لو وردت البحار أطاب ماء * جف عند الورود ماء البحار
أورى باسمي النجوم الدراري * لا تروى ضوءها عن الابصار
أواسد العود النصير بكفي * لذوي بعد نعمة واخضرار
ولوا في بيت القناديل يوما * أدغم الليل في بياض النهار
ومثله قول بعضهم ولما است الرزق فأنجذ حبله * ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته * فزوجنيها الفقر اذ جئت أخطب
فأولدتها الحزن الشقي فماله * على الارض غيري والدحين ينسب
فلو تم في البيداء والدليل مسبل * على جناحه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * رحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى الحصباء رأسي يحصب
وان يترف ذنبا بريقة مذهب * فان رأسي ذلك الذنب يعصب
وان أرخى يراني المنام فزارح * وان أرشرف فهو منى مقرب
أما من الحرمان جيش عرمرم * ومنه وراى يخفل حين أركب
وقول الآخر لو ركبت البحار صارت فجاءا * لا ترى في متونها أمواجا
ولوا في وضعت باقة موتة * رء في راحتي لصارت زجاجا
ولوا في وردت عذبا فرائنا * عاد لا شك فيه ملها أجاجا
وما أحسن قول أبي الاسود الدثلي

يحمد المرء سميه من جدّه * حتى يزى بالذى لم يعمله
وترى الشقي اذا تكامل جدّه * يرى ويقذف بالذى لم يعمل

وبديع قول أبي العلاء المعري

سيتطلبني رزقي الذي لوطلمته * لما زاد الدنيا حنا وظواقبال
اذا صدق الجدة افتري العم للفتى * مكارم لا تسكرى وان كذب الخيال
الجدة هنا الحظ والعلم الجماعة وتسكرى من كرى الزاد اذا نقص وافتري كذب والخال الخيلة (وظريف هنا)
قول ابن شمر القيرواني اذا صعب الفتى سعد وجدة * تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طنيليا وقاد له الرقيب
وعذ الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فساق قد فاح طيب
وقد أخذه ابن النقيب فقال لو نحن الموسر في مجلس * لتقبل عنه انه يعرب
ولو فسايوما لتساوا له * من أين هذا النفس الطيب
وقول أبي العلاء المعري غابة هنا وهو

لا تطالبن بألّة لك رتبة * قلم البليغ بغير حنط منزل
سكن السما كان السماء كلاها * هذا له رمح وهذا أعزل

وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحوهم ماصفة * شان البياض وزان الشيب والشبنا
ظبا المخارف أعلام مكمرة * رؤسهم وأعلام السعيد ظبا
وله أيضا لا تعتب الزمان ان ذهب * نوب ليث العرين من نوبه
فالحول لولا الجدود ما قصرت * أيدي جماداه عن علارجبه

وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الخط خاليا * وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كشر الصوم أصبج عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما أخذه من قول ابن قلاؤس فإنه أصرح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل * من حلى العيد وهى في شوال
وقال ابن قلاؤس أيضا لولا الجدود لما نمت مسافر * كف الغنى وتعلقت بمقيم

والخط حثي في الحروف مؤثر * يختص بالترقيق والتفخيم

وقال مهياردى البلي لا تحسب الهمة العلياء موجبة * رزق على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما نخطت الشمس عن عال من الشهب
أو كان أسمر ما في الافق أسلمه * دام الهلال فلم يحرق ولم يغيب

وقال الطغرائي وأعظم ما في أنى بفضائل * حرمت وما لي غيرهن ذرائع

اذ لم يرزنى موردى غير عملة * فلا صدرت بالوارد من مشارع

وقال القاضي الفاضل ماضر جهل الجاهل * ولا انتفعت أنا بجدتي

وزيادتي في الحذق فهو * زياذة في نقص رزقي

وقال ابن دانيال قد عذنا والمقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي * فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عذين كان في الزمان اسم نخج * جرى فتح كم فيه العواصم

مريد في بنه كواو عرو * وما في الخط فيه كرا واصل

(قال بديع الزمان الهمذاني)
كنت عند الصاحب كافي
الكفاة أبي القاسم اسمعيل
ابن عبادي وما وقد دخل عليه
شاعر من شعراء النجم فأنشد
قصيدة يفضل فيها قومه
على العرب وهى
غنىنا بالطبول عن الطبول
وعن غنس عذافة ذمول
وأذهلنا عقار عن عقار
ففى است ام القضاة مع
العدول

نلت ببارك ايوان كسرى
لتوضح ألوحومل فالدخل
وضب بالفلاساع وذئب
به ابعوى وليث وسط غيل
يسلون السيوف ل رأس ضب
حراشبالغداة وبالاصيل
اذا نبحوا فذلك يوم عيد
وان نحر وافي عرس جليل
أمالولم يكن القوس الا
نحار الصاحب القرم النبيل
ليكن لهم بذلك خير فخر
وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع
من انشاده قال له الصاحب
فذلك ثم اشرأب ينظر الى
الزوايا وأهل المجلس وكنت
جالسا في زاوية من البهو
فلم يرني فقال ابن أبي الفضل
تعمت وقلت الارض وقامت
أمرك قل أجب عن ثلاث
قلت وما هى قال أدبك
ونسبك ومذهبك فأجابات
على الشاعر فقلت لا فصحى
للقول ولا راحة للطبع الا
السرديك تسمع ثم أنشدت
أقول

أراك على شفا خطر مهول
بأودعت أظفك من فضول
تريد على مكار مناد ليل
متى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جزى عناكم
وان الجزى أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي
متى عرف الاعتر من الجول
متى عرفت وأنت بهازعهم
أكف الفرس أعراف الخيول
نحرت بل ما صنعتك هجرا
على قططان والبيت الاصيل
وتفخر أن ما كولا ولسا
وذلك نخر ربات الجول
فناخرهن في خد أسيل
وفرع في مفارقها راسيل
وأعجب من أبيك إذا تريا
عراة كالليوث على الخيول
قال فلما أتممت انشادي
الغمت اليه صاحب وقال
له كيف رأيت قال لو سمعت
به ماصدقت قال فاذن
جأرتك جوازك ان رأيتك
بعددها ضربت عنقك ثم
قال لا أدري أحدا يفضل
الجم على العرب الا وفيه
عرف من المجوسية ينزع
اليه قال العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي الطيب
الباخرزي في كتاب المعروف
بدمية القصر وعصره أهل
العصر جرى بين القاضي
أبي سعيد علي بن عبد الله
الناصحي وبين الحاكم أبي
سعد دوست مبادهة قل
له القاضي
وما وصل الكتاب إلى حتى
أجبت إلى الذي استدعاه مني

وقال السراج الوراق
يعني باخل وسمح * وليس لي منه مانصير
وغابني أن ألوم حظي * وحظي الحائط القصير
وقال ابن سناء الملك
ورب ما لج لا يحب وضده * تقبل منه العين والحد والغم
هو الجذخه ان أردت مسلما * ولا تطاب التعايل فالامر بهم
وما أرشقي قول ابن رشيق أشقى لعقلك أن تكون أديما * أو أن يرى فيك الوري تهديما
مادمت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصع معنأخمه * حتى يكون بناؤد مقلوبا
وما أطفئ قول السراج الوراق

الباء والحاء من يخفى قد اقترنا * بالباء والحاء من يخفى لانسان
واللام والياء من هذا وذلك هما * لت المسائل عن أسباب حرمان

وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه أولى (وابن الراوندي) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسين من
أهل مرو والروذ وراوند بنح الرء والواو بينهما ألف وسكون النون وبعد هذا دل مهملة قرية من قرى قاسان
بالسين المهمة بنواحي أصهبان وهي غير قاشان التي بالمجعة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من
متكلمي المعتزلة ثم ذرقهم وصار لمحمد ازديقا وقال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسين
الراوندي يلازم أهل الاتحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذاهم ثم ثمة كاشف ونظر
ويقال ان أباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدك عليكم هذا كتابكم كما
أفسد أبوه التوراة علينا ويقال أن أبا الحسين قال لليهود قولا ان موسى قال لاني بعدى وذ كر أبو
العباس الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب
البصرة رد على الاسلام لاربعمائة درهم أخذها فباعها بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام نقضها
حتى أعطوه مائة درهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن
الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له وكان علمه أكثر
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من كي عند صبوته * ومن يقوم مستورا إذا خلعا

قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار اليه حمية وأنه من
جفاء أصحابه وتنجيتهم اياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألفها لابي عيسى اليهودي الا هو ازي
وفي منزله هلك ومما ألفه من كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على
الرسول ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في
تنهاى الحركات وقد نقض هو أكثرها وغيره ولا ي على الجبائي وغيره ردود عليه كثيرة فمات في كتاب
الزمردة انه انما سماه بالزمردة لان من خاصة الزمرد أن الحيات اذا نظرت اليه ذابت وسالت أعينها
فكذلك هذا الكتاب اذا طالع له الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة والازدراء
على النبوات المنيفة فمات له فيه لعنة الله وأبعد انما نجد في كلام أكثرهم بن صديق شيئا أحسن من انا
أعطيناك الكوثروان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالاطلاسهم وقال قوله يعني نبينا عليه الصلاة والسلام
البحار رضى الله عنه تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخزاء وجعل
النامر مستقره ومثواه فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم أمته ويعرف طالعها لا يقدرا أن يتكلم
على أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بخبر
بالغيبات من غير أن يعرف طالعها ويسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكر صلى الله عليه وسلم

(فقال أبو سعد)

جزاك الله عن مولاك خيرا
وخفف ثقل هذا الشكر عني

(فقال القاضي)

وأولى الشيخ عز مسافة
وحقق فيه ما هو ولي وظي

(فقال أبو سعد)

وكم أذنبه من غير ذكر
وكم لك منه من غير من

(وكان) حسن بن محمد
الكلبي المعروف بعرقلة

عور وكان يجلس على حافة
خياط دمشق يعرف بأبي

الحسن بن الأعرج وكان له
طابع في قول الشعر فقال له

عرقلة ما يدعيه
ألا قل للرفيع أبي الحسين

أرأى الله عيذك مثل عيني
فقال الأعرج مجابا له

ألا قل لابنك لابن عجل
رأى الله رجلك مثل رجلي

فجعل عرقلة من قوله
واضرب

(الباب للثاني بدائع
بدنه أن جازة)

الاجازة أن ينظم الشاعر على
شعر غيره في معناه ما يكون به

تمامه وله وقد يكون بين
متعاصرين وغير متعاصرين

وهي شائعة من الأبرز
في السقي قال جازة

فلما ألتفت أوسقي به
فدناهم شهوا وعمل الشاعر

لجزاءه من الشاعر المجاز شعره
بشيء الشخص للشخص

(قال يعقوب بن السكيت
يقال ليس يرد المستجيب
وأشبهه

فبان الفرق وقال في كتاب الدامغان الخلق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا لقتل فعل العدو
الخلق الغضوب فما حاجة الى كتاب ورسول قال وزعم أنه يعلم لغيب فيقول وما سقط من ورقة الا
يعلمها ثم يقول وما جاءنا لقبله التي كتبت عليه الا لا أعلم وقال في وصف الجنة فيها أهل من ابن لم يتغير
طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشبع منه الا الجماع وذكر المصل ولا يب صر فلو انجيل وليس من الذي
الامرية والسندس يغتريش وليس وكذلك الاسبرق وهو الغليظ من النبيج ومن تخاليل الله في الجنة
ليس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الا كرادوا غليظا لعمري لقد أعنى الله بصره
وبصيرته عن قوله تعالى في ربه ما تشتهي النفس وتلد الأعين وعن قوله عز وجل العلم طير ما يشتهون
ومع ذلك ففيه المأين العسل وليس هو كبن الدنيا ولا ساق أو غليظ الحرير يريده الصفيق المالح النسيج
وهو الآخر ما ليس ولو ذهب أورد ما ذكره هذا المعون وتقوم من الكثرة والزيادة والالح لطلال الأمر
والاشتهاء بغيره أولى والله تعالى منزعه سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتاب
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث ورفات وأنا أعوذ بالله من
هذا القول وأسئغره مساجريه قلى مما لا يرضاه ولا يليق بجناحه وجناب رسوله عليه الصلاة والسلام
وكتابه الحكيم واجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوم اعلى جسر بغداد فقال له يا أبا علي أتعلم شيئا
من معارضتي للقرآن وتقتضيه له فقال له أنا لا أعجز عن علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أما كملك الى
نفسك فهي تجدي معارضتك له عنوة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنتمه وحلاوة كحلاوته قل
لا والله قل قد كنيته في أنصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرور يأتيت لا عياد

ملك الا كرم فاستقررتاهم * ونرا رقا في يد الوغاد

ومن: وقيل أنشده لغيره أليس عجيبا بأن امرءا * لطيف الخصام فيق الكام

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه انه ما علم

(وذكر أبو علي الجبائي أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الورتق فأما أبو عيسى فحبس حتى مات
وأما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب الدامغان في الطعن على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء في كتابه أربعين
السلطان طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهت اليه من الخوازي وذكر ابن خلدون انه هلك
في سنة خمس وأربعين ومائتين بركة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدم بمرور أربعين سنة ويقال انه
عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمس ومائتين وقال ابن الجبار بلغني انه هلك سنة ثمان
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

(تعاليت كي أشجى ومربى علة * تريدن قلى بدظفرت بذلك)

البيت لابن الدمينه من قصيدة من الطويل أولها

ففي يا مسم القلب نقض لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

سلى البهانه الغناء جرح الذي * به الماء هل حيث اط لدارك

وهربت في اطلالهن عشية * مقام نحي البأساء واحترت ذلك

وهل كنت كنت عيناى بالدار عبرة * فرأى كنظام اللؤلؤ المتسالك

ويروى أن أولها قفى قبل وشك البيت يا لينة مالك * ولا تحرمنا نظرة من جملك

بعد البيت بعده وقولك للعواد كيف ترونه * فتساواق قبل لافات يسره لك

لئلا ساءنى أن لمتنى بمساة * لقد سمعتنى في خاطرت به لك

ليبتك الصبا كي يكتفى على الحشا * هرفراق دجى رهبت من مطالك

وقالوا مقيم قيم الماء فاستحضر
عبادة أن المستحضر على فتر
(قال) أبو علي حسن بن رشيقي
مولى الازد ويجوز أن
يكون من أجرت عن فلان
الكاس إذا صرفتها عنه دور
أن يشربها إلى من يلبسه
وكأنهم شهبوا الشاعر لما
تعدى اتمام شعره بحج
الكاس قال أبو نواس

وفات لساقها أجزها فلم يكن
ليهي أمير المؤمنين وأشرب
بجوزها عني عقارا ترى لها
على الشرف الأعلى شعاعا
مطنبا

(وقد) ذكرنا أن الاجازة
تكون بين عصرين وغير
عصرين ونحن الآن نجعلها
لث في فصلين ونذكر ما ورد
في كل فصل من الاخبار
على ترتيب الاعصار وهو
شرطنا في هذا الكتاب
(الفصل الاول في اجازة
الشاعر لعاصره)

فن هذا القسم ما تكون
الاجازة فيه بقسم قسم
كما روى الزبير بن بكار قال
استشهد عبد الله بن عباس
رضوان الله عليه عمرو بن
أبي ربيعة فأنشده
تسط غدا راجيرانا
فبدره ابن عباس فقال
وللدار بعد غدا بعد

فقال له عمرو كذلك قالت
أصلحك الله أسمعته قال لا
ولكن كذلك ينبغي أن
يكون (وروى) عمران بن
عبد العزيز الزهري أن عمرو

فلو قالت طأني النار أعلم أنه * رضالك أو مدنت لنامن وصالك
لقد مدت رجلى نحوها فوطئتها * هدى منك لي أوضلة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما * رجائي الذي أرجوه خير نوالك
أبيني أفي عن يدك جماعتي * فأفرح أم صيرتني في شمالك

ومعنى أنجي أخرج من شجى وشجى وأما شجى شجوه وهو متعبد وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل بقنلى
لادعائه أن قتله ظهر وظهور المحسوس بالبصر المشار إليه باسم الإشارة (والشاهد فيه) وضع اسم الإشارة
موضع المضمير لادعاء كمال ظهوره وان كان من غير باب المسند إليه (وابن الدميني) اسمه عبد الله بن عبيد الله
أحمد بن عامر بن تميم الله والد دميني أمه وهي سلولية وبكى ابن الدميني أبا السري وهو شاعر مشهور له
غزل رفيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به (حدث) الحق
ابن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسسه أطرفني به وأنا أفعل مثل ذلك
جاءني يوما فوقف بين الناس وأشد لابن الدميني

ألا يا صبا نجد متى هجيت من نجد * لهدر أدنى مسراك وجد اعلى وجد
لئن هتفت ورقا في رونق الضحى * على فدين غص النبات من الرند
بكيت كايكي الوليد ولم أك كن * جزوا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب اذا دانا * يمل وأن الناي يشفي من الوجد
بكل تداءينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس ينافع * اذا كان من ثم - واه ليس يندى و

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وديج أخرى ثم قال أنطخ العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا رقيق بنفسك
(وحدث) ابن ربيع راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالبلاط فقال له من أين أقبات قال من
المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد الخزومي قال فأى شئ قال لك قال
أمرني أن أطلق امرأتى قال فأى شئ قالت له قال ما قالت له شيئا قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته
عليه وكتبت له أفرأت لو أمرته بطلاق امرأته أكان يطلقها قال لا والله قال فان الدميني كان أنصف
منك كان بهوى امرأة من قومه فأرسلت إليه ان أهلى قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها
يقول

أريت الا تمر بك بقطع حبل * مرهم - م في أحبتهم - م بذلك
فان هم طاو عوك فطاو عوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
أما والراقصات بكل فج * ومن صلى به - مان الراك
اقد أضمرت حبك في فؤادى * وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجمارية تطلع من جدار إلى الطريق وفتى
واقف وظهره إلى وهو يقول أسهر فيك وتنامين عني وتضحكين منى وأبكي وتسريحين وأتعجب
وأمحضك المحبة وتغذيها وأصدقك وتناقيني ويأمرك عدوى يجرى قطيعينه ويأمرني نصيبي
بذلك فأعصيه ثم تنفس وأجھش باكيا فقالت له ان أهلى بمنعوني منك ومنهوني عنك فكيف أصنع
فقال لها

أريت الا تمر بك بقطع حبل * مرهم - م في أحبتهم - م بذلك
فان هم طاو عوك فطاو عوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقالت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك
(وحدث) ابن أبي السرى عن هشام قال هوى ابن الدميني امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بهم أمه
فلما وصاته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فقاما طويلا ثم أقبات عليه فقالت والشعر له
وأنت الذى أخلقتنى ما وعدتنى * وأنت الذى من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضاً أرى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كقوم
ابن الدمينه فقال وأنت التي كلفتني دليج السرى * وجون القطاب بالجمهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حارة * ومنرت جرح القلب فهو كلهم
وأنت التي أحفظت قومي فكاهم * بعيد الرضى داني الصدود كلهم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سبأني (وحدث) أبو الحسن الدينوري قال بينا أنا وصدقي لي من
قريش نمتي بالبلاط لا فلاذنا بطل نسوة في القعر فلتعينا فاذنا بجمة نسوة فسمعنا واحدة منهم تقول
أهو أهو فقالت الأخرى نعم والله انه لم هو هو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
ليست لي اليك في خانع عائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عني فالتفت اليها ثم قالت
فقلت لها يا غزل مصيبة * اذا وطئت برمالها النتنس ذات

فقالت المرأة آواه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بغير طريق بقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي
فاذا بجارية تجذب طرفي ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فاضيت معها حتى دخلت
داراً ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبتت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة منخبة فطرحتها ثم
جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي أنت المجيب قلت نعم قالت ما كان أظن جوابك وأغلظت فأت والله
ما حضرتي غير فبككت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا الضامن
عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى بباني
فقلت ما جاء بك قال علمت انها ترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت انك عندها فجلست أنتظرك
فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها في الليلة القابلة ففضي ثم أصعبت فنفقها أناور حنافاذا
الجارية تنظرنا فاضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا راحة الطبيب وجاءت فجلست ملياً ثم أقبلت عليه
فعاينته طويلاً ثم ذكرت الالباب التي أنشدتها امرأة ابن الدمينه ثم سكنت فسكت التي هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن * وفي دون هذا اللعجب عزاء
جزيتك ضمة عفو الوء ثم صرمتني * خفيك في قاي البك اذا

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاهلت وصلي حين لجت عمالي * فها لا صرمت الحبل اذا نام مصر
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعه * نصيب واذا رأي جميع موفر
ولكن كنهما آذنت بالصبر بركة * ولست على مثل الذي جئت أقدر

فقال الفتى بميلها لقد جعت ندي وأنت اجترمت * وكنت أحب الناس منك تطيب

فبككت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد هذا فليك السلام ثم التفتت الي وقالت قد علمت
أنك لا تفي بضمائك عنه وانصرفنا (وكان السبب) في قتل ابن الدمينه أن رجلاً من سبأول يسأل له مزاحم
ابن عمرو وكان يري بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها حلة وفيه لجدادة فكان أنبها وتحدث اليها حتى
اشتهر ذلك فنعاه ابن الدمينه من أئمانها واسمته عليها فقال مزاحم له

يا ابن الدمينه والاعخبار يرفهوا * وخد الخائب والمحفور تحفها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك أو تغضب مواليتها

أو تبغضوني فكم من طعنة نفذت * يغدو خلال اختلاج الجوف غاديا

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبغى معايكم عمدا فآتيها

فذاك عندي لكم حتى تعينني * غبراء مظلمة هاروا حيتها

ابن أبي ربيعة سبب ربيب
بنت موسى أخت قدامة
ابن موسى الجعفي وكان سبب
تشبيهه بها أن ابن أبي عتيق
ذكر حاله فأطرب في وصفها
بالحسن والجمال فصنع فيها
قصيده التي أولها
يا خليلي من ملام دعني
وألم العداة بالاطعان
فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه
في ذكرها فقال له

لا تلني في ذكرها ابن عتيق

ان عندي عتيق ما قد كفا في

لا تلمني فأت زينة هاني

فبدره ابن عتيق فقال

أنت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر وهكذا ورب

الكعبة قتله فقال ابن

عتيق ان شيطانك ورب

العزة رباً ألم تبي فيجد

عندي من عصيانه خلاف

ما يجد عندك من طاعته

فيصيب منك وأصيب منه

(ومن ذلك) ماروى أبو

عميرة أن راكباً أقبل من

اليمامة فتر بالفرزدق وهو

جالس فقال له من أن أقدم

قال من اليمامة فقال هل

أحدث ابن المرامغة عددي

من شيء قل نعم قال هات

فأنشد

هاج الهوى بسوادك الملباج

(فقال الفرزدق)

فانظر بتوضيح بكر الاحراج

(فأنشد الرجل)

هذا هوى شغف النواد

مبترح

(فقال الفرزدق)

ونوى تقاذف غير ذات خداج

(فانشد الرجل)

ان الغراب بما كرهت لمواع

(فقال الفرزدق)

بنوى الاحبة دائم التصحاح

فقال الرجل هكذا والله قال

أفسمعتهم من غيرى قول لا

ولكن هكذا ينبغي أن يقال

أو ما علمت أن شيطاناً واحد

ثم قال امدحهم الخجاج قال

نعم قال اياه أراد (ومن ذلك)

ما أخبرنا الفقيه أبو محمد

عبد الخالق المسكي أخبرنا

أبو طاهر السلفي اجازة أنبأنا

أبو صادق مرثد بن يحيى بن

القاسم المديني قال كتب

الى القاضي أبو الحسين

علي بن محمد بن صخر الأزدي

أن أبا القاسم عمر بن محمد بن

سيف أذن لهم في الرواية

عنه أخبرنا أبو خليفة عن

ابن سلام قال قال عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه

لابن عبد الأعلى اقم هذا

البيت وأنت أشعر العرب

نروح ونغد وكل يوم وليمة

(فقال مجيباً)

وعما قيل لا نروح ولا نغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة

النميري قال حضرت مجلس

هشام بن عبد الملك وبين

يديه جبريل والفردق

والاخطل فأ حضرت بين

يدي هشام ناقة فقال

أنفخها مبادى ثم ارحلها

أيكم أتمه كما أريد فهي له

فمد جبريل فقال

كانها معق تعدو بصحراء

أغشى نساء بني تميم اذا هبعت * عني العميون ولا أبغى مقاريمها

كم كذب من بني تميم فعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حاميهما

كثيرة لا عسر الخاصوق منتحيا * متينة من متين النبل يرضيها

علامة كنية ما بين عانتها * وبين سبتها لأشمل كلويها

وشهته عند حس الماء تشبهتها * وقول ركبتهما قس حين تقيها

وتعدل الأبرار ان زانت فتبعته * حتى يقسم برفق صدره فيها

بين الصفوقين في مستهدف ومدم * ذي حر ذاق طعم الموت صاليها

ما ذاترى يا عبيد الله في امرأة * ليست بمحبة عذراء حاويها

أيام أنت طريد لا تقاربها * وضادف القوس في الغترات بارها

تري عجوز بني تميم ملهمة * شهما عوارضه باربدادواهيها

اذ تجعل الدففس الورهاء عذرتهم * قشاره من أديم الارض تشرها

حتى يظلل هذان القوم بحسبها * بكر او قبل هوى في الدارها وها

والبالغ ابن الدمينه شعر من احم أنى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قلت والله

ما رأى منى ذلك قط قال فن أن له العلامات قالت وصفتي له النساء قال هي بات والله أن يكون ذلك

كذلك ثم أمسك مده وصبر حتى ظن أن مزاجها قد نسي القصصه ثم أعاد عليها القول وأعادت الحلف أن

ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لن لم تمكيني منه لا فتناك فعلت أن نسيه فعل ذلك فبعثت اليه

وواعدته ليلا وقعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءه الملوعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تسكلمه فقال لها

يا جاحدا ما هذا الجفاء اليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأعوى بيده ليضعها عليها

فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فغضب به كبده حتى قتله

وأخرجه فطرحه ميتا فجاء أهله فاحتملوه ولم يجدوا به أثر السراح فلما أن ابن الدمينه قتله وقد قتل ابن

الدمينه في تحقيق ذلك قالوا هجرك لول اليوم مخفية * فاليوم أهجو سولولا أخافها

قالوا هجرك سولوى فقلت لهم * قد أنصف الصخرة الصماء راميها

رجلهم شر من عشي ونسوتهم * شر البرية اس تاذل طاميها

يحكى كن بالصخر استأها لها نقب * كما يحسك نقاب الحرب طالها

وقال أيضا يد كره دخول من احم ووضع يده عليه

للك الخيران واعدت جاء فالتقها * نهرا ولا ندج اذا الليل أظلم

فانك لا تدري أبيضاء طفلة * تعانق أم ليثان القوم قشعما

فلما جرى عن ساعدى ولحيتى * وأيقن انى لست جاء عجمما

ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلتها فلما ماتت قال

اذ اعدت على عرين جارية * فوق القطيفة فادعوا الى بحشار

فبكمت بنت له منها فضرربها الارض فقتلها أيضا وقال ممتلا لا تغنوا من كذب سوء جروا فخرج جناح

أخو المقتول الى أحد بن اسمعيل فاستعده على ابن الدمينه فبعث اليه خبسه وقالت أم أبان والدة من احم

المقتول وهي من بني خثعم ترى ابنها وتحرص مصعبا وجناحا أخويه

بأهلى ومالى بل بجول عشرينى * قتل بنى تميم بغية سراح * ففلاقة اتم بالسلاح ابن أخنتمكم

فقطه رفيه للشهدود جراح * فلا تطمعوا فى الصلح مادمت حية * ومادام حيا مصعب وجناح

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وأن الطالبين شحاح

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خله لا وقتت بنو سولول من خثعم

فقال لم تصنع شيئا فقال
الفرزدق
كانها اكسرت بالدو فتخاء
يقال ولا أنت فقال الاحطل
ترخي المشافرو والمجيبين ارباء
فقال اركبها لا جلاك الله
(ومن ذلك) ماروي أن بعير
الشعراء قال لابي العتاهية
أجر

برد الماء وطابا
(فقال أبو العتاهية)
حبذا الماء شربا
(ومن ذلك) ماروي عن
دعبل بن علي الحرابي أنه
قال كنت أنا ومحمد بن وهب
ننهر عند معقل بن عيسى
ابن ادريس الجعفي أخى أبي
الف فطاعت الثريا باليلة
فقال معقل أجزوا أماترون
الثريا فبدر محمد بن وهب
فقال كأنهم أعقروا (ومن
ذلك) ماروي جاد بن اسحق
عن أبيه قل قالت

وصف الصدفان أهوى فصدت
ثم اجابت فبكثت عدة ليل
لا أقدر على تمامه فدخل
على عبد الله بن عمار فرآني
مفكرا فقال لي ما قصتك
فأخبرته فقال في الحال
وبعد فخرج باهجر فخرج
قال اسحق ثم غمته به
فقلت
ما له بعدل عني وجهه
وهو لا يبدله عندي أحد
(ومن ذلك) ماروي محمد
ابن داود بن الجراح قال كان
أبو تمام حبيب بن أوس
طائئ عند الحسن بن وهب

رجلا لا مكان المقتول وقتل ختمهم به - كذلك فرأى من سلول ولهم فمضى وأخبار كثيرة ثم ابن الدمينية
أقبل حاجبا مدة فتنزل ببالة فعد عليه مصعب أخو المقتول لما رأى أن كانت أمه حرصته وفات له أقتل
ابن الدمينية فانه قتل أخاك وهما قتلوك وقد كنت أذكر قبيل هذا لاني كنت صغيرا والآن
قد كبرت فلما أكرمت عليه خرج من عندها وبصر بياض الدمينية واقفا يشد الناس فعد الى حرار فأخذ
شفرته وعدا على ابن الدمينية فخرجه بها جراحا حتى قتل - انه مات لوقته وقيل بل - لم من تلك الدفعة ومرب
مصعب به - كذلك وهو في سوق العبلاء يشد أيضا فعد له بسيفه حتى قله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم
دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ألم تضع يدك في يد السلطان فقتلك العامة
فأخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فعد - السلطان في سجن تبالة قال ومكث
ابن الدمينية جريحا ليلته ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يخترض قومه ويربجهم
هتنت بأكلب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قتلا * نارت من احساوسمرت قيسا
وكنتم لاهمومت به فعولا * فلا تشال يدك ولا تزال * ففيمد ان الغنائم والحزب لا
فالو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها ساولا
وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينية يريدون أن يقتحموه وعليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يخترض قومه
لقيت أبا السري وقد تنكلا * ليدحق المداوة في فؤادي * فكاد الغمظ يفرطني اليه
بطعن دونه طعن الشداد * اذا نجت كلاب السجن حولي * طمعت هشاشة وهذا فؤادي
طمعا أن يدق السجن قومي * وخوفا أن تبيتني الا عادي * فضاظني بقومي شمر تظن
ولا أن يسلموني في البلاد * وقد جدت قاتلهم فأمسى * عجم دم الوثنين على الوساد
فجاءت بنو عقيل اليه ليل لا فكمروا السجين وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعراء الدمينية
الايات المشهورة أقضى نهاري بالحديث وبالنبي * ويجمعني والهم بالليل لجامع
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقني اليك المصاحف
لقد ثبتت في القاب منك محبة * كائنت في راحتين الاصابع
وهي من قصيدة طويلة يخطها الناس كثيرا بقصيدة لجنون ليل لانها توافقها في الوزن والقافية

(الهي عبدك العاصي أنا كا)
هو من الوافر ولا أعلم قائله وتماهه
فان تغدو فرائت لذلك أهل * وان تطردن رحم سوا كا
والطراد البعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع الضمر وهو أن لا تستعطف وهو طاب
العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحسان الرحمة وترقب الرأفة وان كان من غير باب المسند
اليه أيضا

(تطاول ليلك بالأمس)
قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب وتماهه
ونام الخلى ولم ترقده وبعدة
وبات وبات له ليلته * كليله ذى العائر الارمد * وذلك من سباجاني * وأنشئته عن أبي الاسود
ولوعن نفاغيره جاني * وجرح اللسان كجرح اليد * لقلبت في القول ما لا يرا * لي نور عني المسند
بأي علاقتنا ترغبو * بن أعن دم عمر وعلى مرثد * فان تدنو والداء لا نخنه * وان تبعثوا الداء لا نهد
وان تقملوا نقاتلهم * وان تنصدم والدم ننقص * متى عهدنا طعان الكما * فوالجود والحمد والسود
وبني القباب ومل الجننا * نوالنار والخطب الموقد
والاعمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعاثر بالهمزة والقدي يقع في العين وقيل

فدخل عليها أبوهم شبل بن حميد فلما رآه أبو عام قال اعطك الله أبان شبل ثم قال للحسن أجز فقال بخذ ريم أبيض أكل ثم قال أجز أبان شبل فقال تطمع في الوصل فان رمته صار مع العيوق في منزل وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ما روى القميري قال دخل أبي على المعتز بالله وكان من جلسائه فوقع بين الجلساء تنازع فقامهم حتى أضبروه قال القميري فقال له أبي عادتك الصفع والذئوب لئلا يقال المعتز

كذلك فعل المعتز والمالك (وذكر) عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر في تاريخه الذي ذكر فيه كتاب أبيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن النخعي أنه أول ما قال الشعر حضر أبو الصقر عميل بن بلبل عندي به في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي قنن والدي أحمد بن أبي طاهر وجعاعة من أهل الأدب فاستندني أبو الصقر شيا من شعري فأنشدته فاستكره أبو الصقر ثم قال أريد أن أمضيتك في شيء تجبره فقلت له ذلك لك ففكر ثم قال أنت غلام شاعر خبيث (قلت من غير ثلبث) أنت امرؤ بجوده يغيب يعمل ما يعطى ولا يربث لك القديم ولك الحديث فقال أبو عبد الله بن أبي قنن

هو نفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله لا لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر لي بالتكلم (وامرؤ القيس) هو ابن عانس بنون وسين موملة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو ابن معاوية بن الحرث بن نسيب له كندة الكندي الشاعر له حبة وشهد رضي الله عنه ففتح الخجير باليمن وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة وما خرجوا اليقتلوا ونب على عمه فقار له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك فقال له أنت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر العين والياء التحتية ويقال فيه عيدان بالياء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكانت الخاصة في أرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينك قال ليس لي بينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة وهو القاتل رضي الله عنه

قف بالديار وقوف حابس * وتأن انك غير آانس * لعبت بهن العاصفا * ت الرأفات الى الروامس ما ذاعليك من الوقوف * فبهامد الطلحين دارس * يارب يا كفة عا * ومنشد لي في المجالس أو قاتل يا فارسا * ما ذار زئت من الفوارس * لا تعجبوا وأن تسمعوا * هلاك امرؤ القيس بن عانس وفي الصحابة أيضا امرؤ القيس بن أبي الاصبع الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطاماح الخولاني

(طحايل قاتل في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب)

(يكنى ليلى وقد شطولها * وعادت عواد بيننا وخطوب)

البيتان لعاقبة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يدح بها الحرث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني وكان أسرا خاه شاسا فرحل اليه يطلب فكه وبعد البيتين

منعجة لايسة طاع كلامها * على باها من أن ترار رقيب اذا غاب عنها البعل لم تنفس سره * وترضى اياك البعل حين يوب فلا تعد لي بيني وبين نعيم * ستعلم روابيا المزن حين تصوب سقاك عيان ذو حنين وعارض * تروح به جفج العشي جنوب وما أنت اما ذكر هار بعيبة * يخط لها من ترمه داء قلب فان تسألوني بالنساء فأنني * خبيرة بادواء النساء طبيب اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له سن ودهن نصيب بردن ثراء المال حيث علمه * وشرخ شباب عند هتن عجيب

وهي طويلة يقول في غرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق للشاس من ندك ذنوب

فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنية ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق قولك لله أولك أنت طبيهتن والخجير بادوائهن وقد أخذته من قول امرئ القيس

أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يدكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي قالت أحبك قات كاذبة * غرتي بذا من ليس بمتقد * لو قلت لي أشك قات نعم * الشيب ليس يحبه أحد (ومعني) طحايل أي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استغناف القلب في الفرح أي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولي وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب أي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم ومعنى شط بعد والولي القرب والعوادي الصوران وعوادي الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه)

اذهب باعلام فانت أشعر
 الاقارب والاخرين ثم حضرته
 المائدة وحضر عليها كباب
 رشيدى فقال ابن أبى ذئب
 كباب رشيدى اذا مارأيت
 ثم قال أجز فقلت وان كنت
 شـ بما نافرمت الى الاكل
 ثم قال ابن أبى ذئب ما سمعت
 أحسن من هذا ما لحذا
 الصدر يحجزأولى بمن هذا
 وهذه الحكاية صدرها
 من باب الاجوبة وآخرها
 من هذا الباب (ودكر)
 الرئيس هلال بن الحسن
 ابن الصابي فى كتاب الوزراء
 والكتاب قال حدثت أبا
 الفرج الاصبهاني قال سكر
 الوزير المهلبى ليلة ولم ينى
 بحضرته من ندمائه غيرى
 فقال لى بأبا الفرج أنا أعلم
 أنك تهجونى سرا فاهجنى
 الساعة جهرا فقلت الله الله
 فى أيها الوزير ان كنت قد
 تقلت عليك فى فلا أعود
 أجيبك أبدا وان كنت تريد
 قتلى فبالسيف أهون فقال
 دع هذا فلا بد والله أن
 تهجونى وكنت قد سكرت
 فقلت
 ابر بفل مكوكب
 فبدر فقال فى حاتم المهلبى
 هات مصرعا آخر فقلت
 الطلاق لازم لى ان زدت
 على هذا كلمة (وروى) عبد
 الجبار بن حمديس الصقلى
 قال صنع عبد الجبار بن
 وهبون المرسى الشاعركة
 نزهة وادى شيلة فاقا

الانتفات من الخطاب فى طحايل الى التـكـام فى بكافى وفاعله ضمير القلب وليـ الى مفعوله الشانى وروى
 بالياء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف أى تكافى شدا فراقها وأعلى انه خطاب للقلب
 ففـه الانتفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفى طحايل التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار
 علقمة بصدر البيت الذى قبل الاخير هنا الى أن المال يسترشى الشيب ويحسن فبيحه كما قال بهضم
 وخود دعته الى وصلها * وعصر الشيبية منى ذهب * فقلت مشيى ما ينطلى * فقلت بلى ينطلى بالذهب
 وذكرت بهـ ذين البيتين واقعة طريفة وهى انهـ ما أنشد فى مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما
 أعرف القافية فى هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشيبية منى سمرى فقال
 وكيف تصنع فى البيت الثانى فقال فقلت بلى ينطلى بالخرا فاستحجى المنشد وانصرف من المجلس بخلا
 (وعلقمة) بن عبد بن عبد المنعم النعمانى ينهى نسبه الى تزار وكان يقال له الفحل لانه حاف على امرأة
 امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من حين ذلك ما حكاه أبو عبيدة قال كان تحت امرئ
 القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فبزل بهم علقمة الفحل النعمى فقال لكل واحد منهما
 صاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

خلى لى مرأى على أم جندب * لنقضى ايمانك القواد المعذب

حتى سرقوله منها فالسوط الهوب وللساق درة * ولزجر منه وقع أهوج متعب
 وأنشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدر كهن ثانيا من عنانه * عـ تركيت رائح متعاب

فقلت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته ساك وضربته بسوطك وانه
 جاء هذا الصبيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس ككلفت واكنك هوته فطافها فترجوها
 عاقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق
 والفحل علقمة الذى كانت له * جال الملوكة كلامه تتحل

وعن جاد الراوية قال كانت العرب تعرض أشـ مارها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وماردا وانه
 كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى أولها
 هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حملها الذنألك اليوم مصروم
 فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام القابل فأنشدهم قوله

طحايلك قاب فى الحسان طروب * بعبد الشباب عصر جان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر وعن جاد بن اسحق قال سمعت أبى يقول سرق ذوالرمة قوله
 يطفوا اذا مالتقه الجرائم من قول الهجاج اذا تلتقه العـ فاقيل طفا وسرقه الهجاج أيضا من علقمة بن
 عبدة حيث يقول * يطفوا اذا مالتقه العرائن (وحدث) العـ مرى عن لقيط قال تخاكم علقمة بن عبدة
 التميمى والزرقان بن بدر السعدى والمجمل وعروب الـهم الى ربيعة بن جذان الاسدى فقال أما أنت
 يا زرقان فشمرك كلهم لا أنضح فيؤكل ولا ترك فينتقع به وأما أنت يا عمرو فشمرك كبر حبرة يتلا لا
 فيه البصر فكاه أعدته نقص وأما أنت يا مجمل فانت قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت
 يا علقمة فان شمرك كزادة أحكم خزها فليس يقطر مهائى

(ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماءؤه)

البيت لرؤية الهجاج من الرجز والمهمة المغارة البعده والبلاد المقفر الجمع مهمامه والمعبرة الملوثة بالغبرة
 والارعاء الاطراف والنواحي جمع رجامة صورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام
 مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا فى المصراع الثانى ومعناه كأن لون سماءه انتم لون أرضه وفيه

فيه يومنا فلما دنت الشمس
للغروب هب نسيم ضعيف
غضن وجهه الماء فقلت
للجماعة أجزوا

حأكت الريح من الماء زرد
فأجازه بل بما تيسر له فقال لي
أبو عمام غالب بن رباح الحجام
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت
القسيم له فقال
أي درع لقتال لوجد

لحفظ القسيمان ونسي ما
عداهما (قال علي بن ظافر) وقد
أنبأني الفقيه أبو محمد السكي
أجازة قال كتب إلى الحافظ
السائي أنشدني أبو الفضل
أحمد بن عبد الكريم بن
مقاتل المقرئ الصنهاجي
بالاسكندرية قال أخبرني
محمد بن حمديس قال كنا

مع المعتمد بن عباد بجمص
الاندلس فتر على أضافه قد
راح عليها الصب فأثبت على
وجه الماء مثل الزرد فقال
نسيح الريح على الماء زرد
وطاب الأجازة من شعرائه
فلم يجبه أحد فقلت أنا
أي درع لقتال لوجد

فاستحسن ذلك مني وكنت
وقت الانشاد رايا فجعلني
ثانيا وأمر لي بجائزة سنه
(دل علي بن ظافر) والحكاية
الاولى منصوصة في ديوان
أحمد بن حمديس الذي دونه
لنفسه وهو موجود في
أيدى الناس والحكاية
الثانية رويناهما من هذا
الطريق وقد نقله ابن
حمديس إلى غيره هذا

(كاطينت بالقدن السباعا)

قائله القطامي من قصيدته
الجزيرة وأرادوا قتله
وأول القصيدة
قفي ففدى أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا

الى أن قال عدج زفر بن الحرث

ومن يـمكن استلام الى ثوى * فقد أحسنت يا زفر الماعا * أكفرا بعد رد الموت عني
وبعد عطايا المائة الرثا * فلما أن جرى من عليها * كاطينت بالقدن السباعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نفاق أن لن تستطاعا * فلا يا عدج لا أدركوها
على ما كان أظرحوا الرقا * فلو يدي سواك غدا ذرات * بي التدمان لم أرج اطلاعا
اذن لها كنت لو كانت صغارا * من الاخلاف تبتدع ابدا * فلم أر منه من أول منا
وأكرم عنه ما صطنعوا الصطاء * من البيض الوجوه بني نزيل * أبت أخلاقهم الا اناسا
وهي طويلة والقدن محركة القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالعين يطين به (والشاهد
فيه) القلب أيضا ومعناه كاطينت القدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لان العدو من مقتضى
الظاهر من غير زكوة تقضيه خروجه عن تدبير السكلام لمقتضى الحال (والقطامي) بفتح القاف وضعها
اسمه عمير بن شليم والقطامي لقب غاب عليه وكان نصرانيا وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو
شاعر اسلامي مقل فحل مجيد (وعن الشعبي رحمه الله) قال قال عبد الملك وأنا حاضر لا دخل يا أبا مالك
أتحب أن لك بشعرك شعرا عمن العرب قال اللهم لا الاشاعر امرنا من هذا القناع حامل الذكرك حديث
السنن ان يكن في أحد خير فسيكون فيه ولوددت أني سبقته الى قوله

يقمنا نتي بحديث ليس يعلمه * من يتقينا ولا مكنوننا بادي
فهو يتقينا من قول يصب به * مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقه ن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ونزل القطامي في بعض أسباده امرأة من محارب قيس فذبحها فقامت أنا من قوم يشبهون القدمين
الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقرأه فبات عندها بأسواله فقلت فيها قصيدة أولها

ناتك بليلى نية لم تقارب * وما حب الي من فؤادي بذاهب

الى أن قال فيها ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى * نخبر أهل أومحبر صاحب

سأخبرك الانباء عن أم منزل * تضيفتها بين العذوب فراسب

تلغفت في طبل وريح تلغفتني * وفي طرمس غيد ذات كواكب

الى حيزبون توقد النار بعدما * تلغفت الظلماء من كل جانب

نصلي ما برد العشاء ولم تبك * تحال وميض النار بيدولراكب

نثر الجوع على التبر برد
 أي در النحر لوجود
 فتناقض المعنى بقوله البرد
 وقوله لوجود اذ ليس البرد
 الا ما جده البرد اللهم الا أن
 يريد بقوله لوجود دلودام
 جوده فيه صريح وبعبارة
 التحقيق * ومثل هذا قول
 المعتز بن عباد يصف فتارة
 ولربما سلت انما من مائها *
 سبفا وكان عن النواظر
 مغمدا
 طبعته لجيا فترانت صفحة *
 منه ولو جددت لكان مهذا
 (قال ع- لي بن ظافر) وقد
 أخذت أنا هذا المعنى فقلت
 أصفر وضا
 فلودام ذلك النبت كان
 زبرجدا
 ولو جددت أنهاره كن بلورا
 وهذا المعنى مأخوذ من قول
 علي بن التونسي الايادي
 من قصيدته الطائفة
 المشهورة
 ألو أو ظر هذا الجوام نقط
 ما كان أحسنه لو كان ينقط
 وهذا المعنى كثير لقدماء
 (قال علي بن الرومي) من قطعة
 في العنب الرازقي
 لو أنه بقي على الدهور
 قرط آذان الحسان الحور
 (أنا) الشبان اجل
 العلامة أبو الين تاج الدين
 الكندي والشج الفقيه
 جمال الدين بن الجرساني
 اجازة عن الامام الحافظ أبي
 القاسم علي بن الحسن بن

فأراها الانعام مطيعة * تريح محسور من الصوت لاغب
 تقول وقد قربت كوري وناقني * اليك فلا تدع ع- لي تركاني
 فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحي قالت معشر من محارب
 من المشتون القدي ما تراهم * جيا عاور يف الناس ليس بعازب
 فلما بدا حرامها الضيف لم يكن * ع- لي مناخ السوء ضربة لازب
 ألا غانبران قيس اذا اشتوا * لطارق ابل مثل نار الحب احب
 والى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن المعذل في هجاء أخيه أحمد اذ يقول

ليت لي منك يا أخي * جارة من محارب نارها كل شتوة * مثل نار الحب احب
 وسماي ذكر عبد الصمد بن المعذل وأخيه عند ترجمة أبيهما المعذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى
 قال أبو عمرو ج- ه الله أول ما حرك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق
 ليدحه فقبل له انه يجبل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعراء
 لا ينفق عنده هذا ولا يعطى عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة التي أولها
 اناحية - وك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
 فقال له كم أقات من أمير المؤمنين قال أقات أن يعطيني ثلاثين ناقة قال قد أمرت لك بثلاثين ناقة موقورة
 بر أو غراو ثيابا ثم أمر بدفع ذلك اليه وقال أبو عمرو والشيباني لوقال القطامي بيته
 بمشيت زهو فلا الابحار خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
 في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذات
 في مربية أو صفة حزن لكان أشعر الناس (وقال) رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق
 البر فجعلت أتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل
 ومع أعراني قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يبط الناس عن الخزم فهلا قال
 بعد قوله هذا ورعاضر بعض الناس خزمهم * وكان خ- ير الهم لو أنهم ع- لوا
 والقطامي أخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي
 قد يدرك المبطي من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص
 وعدى نظرا لي قول جانه الجعفي

ومستجمل والمكث أدنى لرشده * ولم يدرك في استجمله ما يبادر
 وما أحسن قول ابن هند رحمه الله

تأن فالمر ان تأنى * أدرك لاشك ما عني
 وما المستوفز يحول * حظ سوى انه تعني
 ومن أحسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي

عيب الاناة وان سرت عواقبها * أن لا خلود وأن ليس الفتى حجرا
 وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلابي سياتي منها شيء في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المصنف

(فاني وقيارها الغريب)

قائله ضابي بن الحرث البرجي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة المنورة في

هبة الله بن عساكر - هماغا
قال أنبأنا أبو الفرج غيث
ابن علي الصوري حدثني
أبي قال سمعت بكرا بن علي
الرياحي بدمشق يقول لما
وصل عبد المحسن الصوري
إلى هنا جاءني المجدى الشاعر
فمررتني به وقال هل لك في
أن نضى إليه ونسـ لم عليه
فأجبت وقت معه حتى
أتينا إلى منزله وكان ينزل
دائما إذا قدم في سوق القمح
وكان بين يديه دكان وطان
وفيه رجل أعشى فوقفت
به عجوز كبيرة فكلما
بشيء وهي منصته له فقال
المجدى في الحال

منصته تسمع ما يقول
فقال عبد المحسن في الحال
كان الخلد لما قابله الغول
فقال له المجدى أحسنت
والله يا أبا محمد أدأيت
بتشبهين في نصف بيت
أعبدك بالله (قال) علي بن
ظافر وأخبرني من أقرب
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي البجلي القرموني
الرجال بما سمعناه قال ركب
العمد علي أبو القاسم بن
عبد الله لنتزه بظاهر أشبيلية في
جماعة من ندماؤه وخواص
شعرائه فلما أبعد أخذني
المسابقة بالخيول فجاء فرسه
بين البساتين سابقا فرأى
شجرة تين قد أنبت وزهت
وبرزت منها ثمرة قد بلغت
وانتهت فسد البهاعصا
كانت في يده فأصابها وثبتت

زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار به الغريب
ورب أمور لا تضـيرك ضيرة * وللقاب من مخشاشن وجيب
وما عجلات الطير تدي من الفتى * نجاحا ولا عن ريشتهن يخيب
ولاخذـير فممن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفرط وفي الحزم فترة * ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب
ولست بمسـبق صديق ولا أنا * إذا لم تعد الشئ وهو مرئيب

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحيل السكن وما يستحبه من الأناث وقيار به الغريب
(والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى أن الغريب وقيار أيضا القصد الاختصار والاحتراز عن
العيب في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظه الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنها
بانفراده لا متناع العطف على محمل اسم أن قبله معنى الخبر وقيار مرفوع افتاء عطف على محمل اسم أن أو
بالابتداء والمخوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر أن قصد النسوية بينهما في التحسر على الاعترا ب
كأنه أثر في غير ذوى القول أيضا اذ لو أخر لجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم
أولا أقوى (وضاى) بالصاد المجمة وبعد ألف باء واحدة ثم هزة ابن الحرث البرجى ينتهى نسبه إلى عجم
ذكر فممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جنابة في زمن عثمان رضي الله عنه فخبسه فجاء ابنه
عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وإيتى * تركت على عثمان تبكي حلاله
ويقول فيها أيضا وقائلة لا يبعـد الله ضائبا * ولا تبعدن أخلاقه وشمائله
إلى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن أمر الصرعة بأمرى * إذا رام أمرا عوقته عواذله
فلا الفتك ما أمرت فيه ولا الذى * تحدث من لا قيت انك قاتله
وما الفتك إلا امرئ ذى حيلة * إذا هم لم تعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه وثب عليه عمير المذكور فكسر ضامنين من أضلاعه ثم ان الحاج قتله كاسيا في
مشر وحا في شواهد الإيجاز عند قوله أنا بن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضائبا انه
كان استعار من بعض بنى حنظلة كلبا يصيده فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه فحرفا فضب
ورمى أمهم بالكلب وهجاهم بقوله

تجشم نحوى وقد قرحان سربحا * تظل به الوجناء وهي حسير
فأردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بتاج الهرمض ان أمير
وقلدتهم مالورميت متاعا * به وهو منـبر كاديطـير
فصارا كبا اماء رضى فباغن * أمامة عنى والامور تدور
فأمركم لا تتركوهـا وكلبكم * فان عقوق الوالدين كـبـير
فانك كلب قد ضربت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير
إذا عقت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فخبسه وقال والله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حيا لزلت فيك آية وما رأيت أحدا رمى قوما بـكلب قبلك (وحدث) أبو بكر بن عياش قال كان عثمان
رضي الله عنه يحبس في الهـجاء فـهـجـاء ضائبا قوما فخبسه عثمان رضي الله عنه ثم أسـ تعرضه فأخذ سكيناً
فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك فضر به ورده إلى الحبس

(نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والراى مخائف)

البيت اقيس بن الخطيم من قصيدة من المذبح أولها

ردا خلط الجال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نساهاهم * ريث يضحى جماله الساف

فيههم لعوب لساء آتية * دل عروب يسوءها الخلف

بين شكون النساء خلقتها * خدوا فلا جثلة ولا قصف

ننام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنعطف

الى أن قال منها أيضا أبلغ نبي مذج وقومهم * خطيم أناوراءهم انف

انوان قل تصرنا لهم * أكبادنا من وراءهم م تحب

وانادون ما يسومهم * لاءدء من ضم خطة نكف

الحافظ وعورة العشرة لا * بأنهم من ورائنا وكف

يامال والسيد المعتم قد * يطرأ في بعض رأيه السرف

نحن المكيثون حيث يحمد بال * مكث ونحن المصالت الانف

يامال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لامرنا نصف

خالفت في الراى كل ذى نحر * والبنى يامال غير مانصف

ان بجير امولى لقومكم * والحق نوفي به ونعترف

والراى الاعتقاد ويجمع على آراء وأراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدا

الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريأومن أجل الغوى رمانى

قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتنهدت فأجبتها المتهد

وقول المتنبي

أى المتهد هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلى وابنه ثابت رضى الله عنه مذكور

في الصحابة رضى الله عنهم وشهد مع على كثرتم الله وجهه صفين والجل والنهروان وقيس هذا قتل أبوه وهو

صغير فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان

قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدمج العينين أحر الشفتين براق الثنايا كان بينهما رقما مارأته حليمة لرجل

قط الأذهب عقلاها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه للنساء اهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو

أحد حتى أراه فجاءته يوما فرائته في مشربة ملتفا بكساء له فخنسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل

فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنها والية تعرض عبد اشترى به ثم عاد الى حاله

ناعما فوات وقالت والله لا أهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه قدم النابغة السوق فتزل عن

راحلة ثم جئنا على ركبته واعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلا بعر نتات * فأعلى الخزع للحى المدين

فقلت ذلك الشخور أيتيه تبع قافية منكورة قال ويقال انه قالها في موضعه فانزال ينشد حتى أتى على آخرها

ثم قال لأرجل ينشد تقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد

أتعرف رسما كطراد المذهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخى قال حسان رضى الله عنه

فدخلني منه من ذلك وانى مع ذلك لا جد القوة في نفسى عليها ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد

فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس * وعن أنس

ابن مالك رضى الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ايس فيه الاخرجى فاستشدهم

في أعلاها فأطربه مارأى
من حسناتها وباتنم والتفت
ليخبر من لحقه من أصحابه
فرأى ابن حاج الصباغ أول
لاحق به فقال أجز
كأهم افوق العصا
فأجابه مصرعا
هامة زنجى عصى
فزاد طربه وسروره بحسن
ارتجاله وأمر له بجائزة سنبة
(قال على بن ظافر) وأخبرني
أبضا أن سبب اشتراك
حاج هذا أن الوزير أبابكر
ابن عمار كان كثير التوفادة
على ملوك الاندلس لا يستقر
ببلد ولا يستنزه عن وطره
وطن وكان كثير التطالب
يصدر عن أرباب المهن من
الادب الحسن فباعه خبيران
حاج هذا قبل اشتغاره فترعى
حانوته وهو أخذ في صباغته
والنيل قد جرت على يده ذبلا
وأعاد نهاره ليلالا فأراد أن
يعلم سرعة خاطره فأخرج
زنده ويده بيضاء من غير
سوء وأشار الى يده فقال
كم بين زند وزند
فقال ما بين وصل وصدة
فجذب من سرعة ارتجاله
مع مضى به في عمله
واستجماله وجذب بضبعه
وبالغ في الاحسان اليه
غاية وسعه (وأخبرني)
أيضا انه دخل سرقطة
فبلغه خبر يحيى القصاب
السرقطى فزر عليه ولحم
خرفانه بين يديه فأشار ابن
عمار الى اللحم وقال

لحم سباط الخرفان مهزول
فقال

يقول للفلسين مهزولوا
(وأخبرني) الشيخ الاجل
الفقيه الزاهد أبو عبد الله
محمد القرطبي أيداه الله قال
قال أبو محمد عبد الله المؤمن
ابن علي صاحب قرطبة
والغريب يوماني مجلسه
وقد عوفي من مرض
الحمد لله رب العالمين على
ثم طلب اجازته من أهل
المجلس فلم يجبه أحد فقال
أبو العباس بن حموس
برء الامام الذي في الآمين
علا

قال لي الحافظ ذو النسيبتين
أبو الخطاب عمر بن دحية
صنع شيخنا قاضي الجماعة
أبو العباس بن مضاء اجازته
برء الامام الذي في الناس
قد عدلا

ثم عمل فيها أياتنا (وأخبرني)
الاجل شهاب الدين
يعقوب ابن أخت الوزير
الملك العزيز رحمه الله
تعالى قال أخذت مني البهاء
الحسن علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي قال
سأرت الفقيه مرتضى
الدين نصر الشيرازي رحمه
الله تعالى فخرى من الحديث
ما أوجب أن قال

ان هذى النفوس للوت تسمى
فاستجازني فقلت
فاذ قيل مات لم يك بدعا
(وأخبرني) القاضي الموفق
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي

صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس بن الخطيم وهي
أتعرف رسما كاطراد المذهب * لعمرة وحشا غير موقن راكب
فأنشده بعضهم اياها فلما وصل الى قوله منها

أجلادهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي
بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة ومحنة موروثة فبالدنا كما ذكر هذا في
هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وبيتها هو قوله

تبذلت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضئت بحجاب

وعن المنفل أن حرب الاوس والخزرج لما هدتا تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونسكايته فبهم فتأتمروا
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا لا بالشوط قلت وهو حائط عند جبل أحد
فلما مرت بأطم بنى حارثة رمى من الاطم بثلاثة أسهم فوق أعدها في صدره فصاح صيحة سمعها رطه فجاؤه
فحملوه الى منزله فلم يروا له كفو الا بأصعصة يزيد بن عوف بن مبدول النجاري فأنس اليه رجل حتى
اغتاله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه واحتمل رأسه وأتى به قيسا وهو باخرمق فإلقاه بين يديه وقال
يا قيس قد أدركت بشأرك فقال عضضت بايرأيك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة وأراه الرأس
فلم يلبث قيس به ذلك أن مات وكان موته على كفرة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة

ومن شعره من قصيدة ومابعض الاقامة في ديار * يهان بها الفسقى الى الاعناء
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الموت ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم * سيمأتى بعد شدتها راء
ولا يعطى المريض غنى بحرص * وقد ينمى على الجود الثراء
غناء النفس ما عمرت غناء * وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مضر بصاحبه السخاء
وبعض القول ليس له عياج * كمخض الماء ليس له انا
وبعض الداء ملتصق شفاء * وداء النول ليس له دواء

(ان محلا وان مرتحلا)

قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المشرح يمدح به سلامة ذافيش واسمه سلامة بن يزيد الجعفي وكان
يظهر للناس في العام مرة مبروما (حدث) سمك بن حرب قال قال الاعشى أنبت سلامة ذافيش فاطلت
المقام يبابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشدته

ان محلا وان مرتحلا * وان في شعر من مضى مثلا

استأثر الله بالوفاء بالعدل وأولى الملامة الرجال

والارض جمالة لما حمل الله وما ان يرد ما فـلا

يوما تراها كسبه أودية الشص ويوما أديها نـلا

الشعر قلته سلامة ذا * فايش والشئ حيماجملا

فقال صدقت الشيء حيماجملا وأمر لي بعائنة من الابل وكسائي حلالا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا
وقال لي اياك أن تخدع عمافيهما قال فأنبت الحيرة فبعتهما بثمانمائة ناقة جراء والمحل بفتح الحاء المهملة المنزل
والمرتحل بالفتح أيضا المكان المرتحل عنه (والشاهد فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في

الكتاب قال أنشدني القاضي
السعيد أبو القاسم بن سناء
الملك رحمه الله تعالى
إذا مت مهجورا فلا عاش
عاشق
وقد أعيانى اتمامه على هذا
الخط من الجناس فقلت
ولا طار للآحباب بعدى
طارق
فقال انما ارادى أن يكون
الجناس متصلا مثل الأول
فقلت
وبعدى للآحباب لا طار
طارق
(قال) عـلى بن ظافر
سأيت في بعض أسفاري
سنة ثلاث وستائة أبا
الحسن البوني وأنا عائد من
مبادرين إلى مبادرين وكان
الشتاء كليا والبرد قويا
والوحد شديد أفلقينا في
تلك العقباء عشا فقال
عقاب في تناسيا عاقب
واستجازني فقلت للوقت
فأهـى بالعذاب بل العذاب
(قال عـلى بن ظافر) وبنينا
ليلة بالقرافة فرأى بعض
أصحابنا الزهرة وقد قارنت
المشتري وهما مشرقان في
حندس الظلماء فأفرط في
استحسانهما فقال أبو
الفضل الوجيه جعفر بن
جعفر الحموي
تقارن الزهرة والمشتري
فقلت
كلزج والهدم في السهمري
فأفرط الجماعة في استحسانه
ثم وقع لي أن أشبههما بالهدم

الذي أحلولا وانعما إلى الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر أن أجازته سيمويه إذا علم سواء كان
الاسم معرفة أو نكرة وهو الصحيح وأجازته الكوفيون أن كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان
أو نكرة إلا إذا كان بالتكرير كهذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي
نسبه لثزار وكان يقال لآبيه قاتل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غارا ليستظل فيه من الحر فوقعته صخرة
من الجبل فسدت فم الغار فأت فيه جوعا وفيه يقول جهمام واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى
أولك قاتل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خاعة راضع
وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخولها وسئل بونس النخوى من أشعر
الناس فقال لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس إذا ركب والناطقة إذا رهب وزهير إذا
رغب والاعشى إذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى احتج بكثرة طوله الجياد وتصرفه في المديح
والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصى البلاد وكان
يعنى بشعره فكانت العرب تسميه صناعية العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني أبو جعفر
المنصور بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فأجبنى
إنسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال ادخل رحلك
الله فدخلت أتسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فإذا حماد عريان وعلى سوءته شاهق فرمى فقلت وهو
الريحان فقلت له إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس قال نعم ذلك الاعشى صناعية (وحدث) رجل
من أهل البصرة أنه حج فقال اني لا تسير في ليلة اخيانية اذ نظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زقه
وخطمه وهو يذهب عليه ويحجى قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول
هل يبلغنيهم إلى الصباح * هقل كأن رأسه جراح
فعلت أنه ليس بأدنى فاستوحشت منه فترددت على ذاهبا وارجعا حتى أنست به فقلت من أشعر الناس
قال الذي يقول وما ذرفت عنك إلا تضربي * بسهمك في أعشار قلب مقتل
فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال الذي يقول
تطرد القتر بحر سخا * وعيك القبط إن جاء بقر
قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب (وقال السبعي رحمه الله) الاعشى أغزل الناس في بيت واحد
وأخنت الناس في بيت واحد وأشجع الناس في بيت واحد فأما أغزل بيت فقوله
غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوجى
وأما أخنت بيت فقوله
قالت هريرة لما جئت زائرها * وبلى عليك وبلى منك يا رجل
وأما أشجع بيت فقوله
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أوتـنزلون فلاناه مشر نزل
وهذه الأبيات من قصيدة للاعشى طنانة مطامها
ودع هريرة أن الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وقد كرت بها ما أنشد السراج الوراق مداعبا الشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية اسمها زبيدة من
سيد لها جمل الوجه يسمى نجر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الأول
ذابت زبيدة من شوق لسيدها * عثمان والنجم بالنيران مشتمل * وماتلام ونيل الفخر يجهما
وبالزبارة لم يبرح لها شغل * فقل لطارعة بل قد أتاهما * وبلى عليك وبلى منك يا رجل
لو كنت يا سطل ذا أذن تصيح إلى * عدل عدلك لو يجدى لك العذل * تقود ظبية آرام إلى أسعد
لو اتقى لمضت أنيابه العسل * ومن يرى ذلك الوجه الجميل ولا * يرتمن فبجك المشهور ينفض

من ذهب وزج من فضة
لاصفرار الزهرة وشدة
بياض المشتري فقلت
أما ترى المشتري وقد قارن الـ
* زهرة يبغي دنو مقترب
كعدة زجها ولهذهما
ذلك الجين وذامن الذهب
(قال علي بن ظافر) اجتمعت
أنا والقاضي الاعرج أبو
الحسن - علي بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما
بالرصد فربنا شاع الاصيل
فوق بياض الماء فقلت له
أجر

أذكت الشمس على الماء لعل
فقال

فكست فضته من ذهب
وقلت له يوما أجر
طار نسيم الروض من وكر
الزهر فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن
رشيق في كتاب الاغوذج
حكاية مطبوعة قال

جاست في دكان أبي لقمان
الصغار وكان يتهم في شعره
مع جماعة من الشعراء أبو
لقمان والدر كادو بلعبان

بالشطرنج ونحن نضحك
لما يجري بينهم من غريب
المهارة فقال الدر كادو أجر
يا أبا لقمان

حيثان حبك في طنجير بلوائ
فقال أبو لقمان
وفهم وجهك في كانون
أحشائي

فقال له أجد بن ابراهيم
السكره في أحسن يا أبا لقمان

هذي ببنينة والمجنون قائدها * الى جيل - أجاد المبحجل * وهب عاف أمانتي محاسنها
في قلبه بالكع الوقت يازحل * أن لعقلك يا متبوع انك ذو * رأس خفيف وذلك الطود والجبل
والويل ويلاك ان ذاق عسيلة * وبات بجمعان الزبد والعسل * لا تشدك ان ودعتها سننها
ودع هريرة ان الركب مرتحل * وان يكن ذلك اعشى كنت أنت اذا * أعمى فلا انتفعت بومالك السبل
(رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسرع من شعره قال فوجدته بتغدي فدعاني
الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني * صرمت أمامة حبلها اورعوم
فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الا كف ختامها * نفخت فقال رباحها المزكوم
قال لي يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشعر * مرأى هذا البيت فقلت الاعشى في هـ ذا شعر منك يا أبا مالك قال
وكيف قلت لانه قال من خمر عانة قد أتى غلغامة * حول نسل غلغامة المزكوم
فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسبح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعر - مرأى أنا (وحدث)
هشام بن القسم الغزالي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه حبه بقصيدته
التي أولها ألم تكحل عينك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلة مهديدا
(وفيها أيضا يقول لائقته)

فأليت لأرثي لها من كلالة * ولا من حـ في حتى تزور محمدا * نبي يرى ما لا ترون وذكره
أغار لعمرى في البلاد وأنجدا * متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحي وتلاني من فواضله ندا
فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يدح أحد أقط الرفع من قدره فلما ورد
عليهم قالوا أين أردت يا أبابصير قال أردت صاحبكم هذا الأسلم على يديه قالوا انه ينالك عن خلل ويحترمها
عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هـ قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته
قال ثم ماذا قال القـ ما قال له - لي ان لقبته أصبت منه - عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الربا قال مادنت
وما دنت قط قال ثم ماذا قال الجمر قال أوه أرجع الى صباية بقيت لي في المهراس فأشهره فقال له أبو سفيان
فهـ لك في شيء خير لك مما هـمت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هـ دنة فتأخذ مائة من الابل وترجع
الى بلدك سنك هذه حتى تنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهر علينا
أنته قال ما أكره ذلك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن أتى محمدا واتبعه ليعضرن من
عليكم نيران العرب بشـ مره فاجعوه له مائة من الابل ففعلوا فآخذ ذها وانطاق الى بلده فلما كان بقاع
منفوحة رماه بعيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قبرا الاعشى بمنفوحة
وأنا رأيت به فاذا أراد الفتيان أن يشربوا اخرجوا الى قبره فشربو اعنده وصبو عليه فضلات الاقداح انتهى

والله أعلم

قائله ضرار بن نمش يري أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمرى لئن أمسى يزيد بن نمش * حشاجد تسـ في عليه الروائح
لقد كان من يسط الكف بالندى * اذا ضحك بالخبر الا كف الشهايح
فمعدك أبدي ذو الضغينة صفنه * وشد لي الطرف العيون الكواشع
ذكرت الذي مات الندى عند موته * بعافية - اذ صالح القوم صالح
اذا رقي أفنى من الليل ماضى * غطى به ثني من الـ لراج
ليـك يزيد صار ع لخصومة * ومختبط مما تطج الطـ وائح
عري بعد ما جف الثرى عن نقابه * بعصماء تدرى كيف غشى المنايح

قسمك خير من قسمه فزهي
أبولفان وقال أذافع في بديع
الشعر وهذا شعرى في المنف
وانما لم أورد هذه الحكاية
في الحكايات المتقدمة على
ترتيب الاصرار والازمنة
اذ كان حقها أن تكون
بين الحكايات المنسوبة
الى أبي الفرج والمهاجرى
والمنسوبة الى ابن جديس
لانها ليست من بدائع البدايه
ولم أراخذ لاء الكتاب منها
لما فيها من الحلاوة
(ومن الاجازة اجازة قسم
بقسيم وبببيت) كما روى
لثامن أن الرشيد يدهرون
رحم الله تعالى صنع قسما
وهو الملك لله وحده ثم ارتج
عليه فقال اسد دعوا من
بالباب من الشعراء فدخل
عليه جماعة منهم الجار فقال
أجيزوا وأنشد هم القسم
فبدرهم الجار فقال
وللخليفة بعده
فقال له الرشيد زد فقال
وللعجب اذا ما
حبيبه بات عنده
فقال له الرشيد أحسن
ولم تدم ما في نفسي وأجازه
بعشرة آلاف درهم
(وذكر) عبدالله بن أحمد
ابن أبي طاهر - روى تاريخ
بغداد قال حدثني أبو أحمد
يحيى بن علي بن يحيى المنجم
قال استراني أحد بن سعيده
الدمشقي وأنصبي وسأل
أبي أبا الحسن الأذنلى في
المصير اليه وأخبره أن أحمد

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم
يعتمد على شيء لان الجار والمجرور متعلقان فيه راحة الفعل أى يبيكه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ
وظهير للذل لادعاء الضعفاء وتعليقه ببيكه ليس بقوى والمحتبط الذى يأتيك للعرف من غير وسيلة وأصله
من الخطب وهو ضرب الشجر اسقط ورقه اللابل والطواغيع مطبحة وهى القواذق على غيبة قيس
كلوا قبح جمع ملتصقة يقال طوحت الطواغيع أى زلت به المهالك ولا يقال المطوحت وهو نادر (والشاهد
فيه) وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بناءه للفاعل الى بناءه للفعول لتكرير
الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو أوكد وأقوى وأوقع في النفس والله أعلم

(أو كما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم)

البيت لطريف بن تميم العنبري من أبيات من الكامل وبعده
فتوسموني اننى أناذلكم * شاكى سلاحى في الحوادث معلمي * تحنى الاغز وفوق جلدى نثرة
زغف ترد السيف وهو منم * حولي أسيد والتمجيم ومازن * واذا حلت في دول بيتي خضم
وعكاظ سوق بصعراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستم عشرين يوما تجتمع فيها
قبائل العرب فيتمتعوا كظون أى يتناخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى والقبيلة بنو أب واحد
والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخييل والتفترس (والمعنى)
انلى على كل قبيلة جنابة ففى وردوا عكاظ طابى القيم بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ
فى الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا تنفعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريقه هذا وكان من الشعراء
أنه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريقه هذا قبل ذلك قد قتل
شراحيل الشيباني فقال حصيصه بن شراحيل أرونى طريقا فأراه اياه فجعل كلما مر به طريقه تأمله
ونظر اليه حتى فطن له طريقه فقال له مالك تنظر الى مرة بعد مرة فقال أتوسم لا تعرفك فقلت على لثمن
لقية فى حرب لا قتل لك أو اتقتلنى فقال طريقه عند ذلك الايات المارة (والشاهد فيه) مجىء المسند
فعلا ليقيد حدوث التجدد لالابد حال وهو هنا يتوسم أى يتفترس الوجوه ويتصفحها يحدث منه ذلك
شيئا فشيئا ولحظة للحظة ثم ان بنى عائدة حاقوا بنى ربيعة من ذهل بن شيبان خرج منها رجلان يصيدان
فعرض لهما رجل من بنى شيبان فذعر عليهما ما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثار بنو مرة بن ذهل بن شيبان
يريدون قتلهما فأتى بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هانى بن مسعود وهو ربيعة يابى ربيعة ان اخوانكم
قد أرادوا ظلمكم فأنجاز واعنهم ففارقوهم ففساروا حتى تزلوا بمنابض ما لهم فأبى عبدلر جل من بنى ربيعة
وسار الى بلاد تميم فأخبرهم أن حياجر يدا من بنى بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحق
الجريد المنتقى من قومه فقال طريقه بن العنبري هؤلاء نارى يا آل تميم انما هم أكفرة رأس وأقرب فى بنى
عمرو بن تميم فأنذرت بهم بنو ربيعة فأنجاز بهم هانى بن مسعود رئيسهم الى علم منابض وأقاموا عليه
وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم تميم فقال لهم طريقه افرغوا من هؤلاء الاكلب بصفتكم
ماوراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أنقاتل أكبا أحرز وأنفسهم ومنتك أموالهم ما هذا رأى وأبواع عليه
وقال هانى لا يصحابه لا يقتل رجل منكم فلحق تميم بالزعم والعمال فأغاروا عليه فما لاملأ وأيديهم من
الغنيمة قال هانى لا يصحابه اجملا عليهم فهزمهم وقتل يومئذ طريقه بن العنبري قتله حصيصه الشيباني
ابن شراحيل وقال فى ذلك

ولقد دعوت طريقه دعوة جاهل * سفها وأنت عجم لم قد تعلم * وأنت حيا فى الحروب محلهم
والجيش باسم أبيهم يسهزم * فوجدت قوما غنعون ذمارهم * بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا
واذا دعوا بنى ربيعة شمروا * بكائب دور السماء تلم * حشدوا عليك وجعلوا بقرام

ابن أبي طاهر وأباطال بن مسلمة وعلى بن مهدي وجاعة من أهل الأدب عنده فأذن لي فصرته إليه فصادت عنده أبا الحسن بخطه فلما أردنا القيام إلى صفة في داره للكل لبس الجماعة فعاظم واتي بخطه بغير فعل فسمعه يقول يا قوم من لي بعمل فقلت في بيت تصحيف فعل فضحكك الجماعة وغضب الدمشقي فقلت

وليس ذا قول جد

ليكنه قول هزل

فضحك وتجب القوم من بديهي (قال علي بن ظافر) صنع المتوكل على الله عمر بن الأفاطس صاحب بطليوس من بلاد الأندلس قسيما وهو الشعر خطه خسف وارتج عليه فاستدعى أبا محمد عبد الحميد بن عبدون أحد وزراء دولته وخواص حضرته فاستجازه أياه فقال لكل طالب عرف للشيخ عيبة عيب * وللفتي ظرف ظرف (وأقد أنبأني) الشيخ الأجل الحافظ العلامة ذو النسبة بين أبو الخطاب عمر بن الحسن الرضي الكلبي أجازته عن الاسماء المفيدة أبي بكر محمد بن خير بقراته عليه عن الفقيه الحافظ أبي القاسم خلف ابن يوسف الشنتريني عرف بابن البرش عن أبي الحسن ابن بسام في كتاب الذخيرة

وجواذمار أبيهم أن يشتموا * سلبوك درك والاعتزكليهما * وبنو أسيد أسلوك وخضم

(لا يأت الدهرم المضروب صرنا * لكن يترعلها وهو منطلق)

البيت للنضر بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبله

قالت طريفة ماتني دراهما * وما بنا سرف فيها ولا خرق

انا اذا اجتمعت يوما دراهما * ظلت الى طرق المعروف تستبق

وبعد ما البيت وبعده حتى يصير الى نذل يخذه * يكاد من صرته اياه يفرق

ونسبه صاحب المغرب الملك افرقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي (والشاهد فيه) مجي المسند

اسما لافادة الثبوت والدوام لا التقييم والتجديد يعني أن الاطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت

قول المتنبي وكلما اتى الدينار صاحب به * في ملكه افتقر ما من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه * فسك ما قبل هـ ذا جمعة نعبا

(وما أحسن قول ابن النقيب في معناه)

وما بين كفي والدرهم عامر * ولست لها دون الوري بخليل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

(وما ألطف قول السراج الوراق)

ان الدراهم مسها * ألم يشق على الكرام الضرب أول أمرها * والحبس في أيدي اللثام

ماذا على شؤم الدرا * هم من مقاساة الانام ونخوفها من ذاودا * لك تغتر من أيدي الكرام

ولطيف قول بعضهم رأيت الدراهم أبغضتني * كأنني قتلت أبا الدرهم

(له هم لا منتهى لبحارها)

قائله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة من الطويل

وعنائه * وهمة الصغرى أجل من الدهر * وذكر بعضهم انه ليكرن النطاح في أبي دلف الجهلي ولعل

الحامل له على هذا ما حكى أن أبا دلف لحق أكراد أقطعوا الطريق في عمله وقد أردف فارس منهم رفيقه

خالقه فطعنهم جاحيا فأنفذهما فتحدث الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه

ابن النطاح فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تجهوا فلوان طول فئاته * ميل اذن نظم القوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه أيضا

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندي من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس * وبارزه كان الخلد من العدم

أبا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهر هائلة القدر

فلما كانت هذه الايات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب ليكرن النطاح المذكور والذي

يقوى انه ليس ليكرن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الايات الثلاثة المذكورة وهذه البيت جليل

بالنسبة اليها فلو كان منها النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن أعربا دخل على أمير فقال يدحه

فني تهرب الاموال من جودكفه * كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لبحارها * وهمة الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندي من البحر

فقال له الامير ارحمكم أو فوض الى الحكم فقال الاعراب بل أحتمكم بكل بيت ألف درهم فقال الممدوح

أن قاتل القسم الاول
الاستاذ أبو الوليد ضابط
وأن عبد المجيد أجزأه
ارتجالاً وهو ابن ثلاث
عشرة سنة (وهذا الاسناد)
قال ابن بسام ذكر أبو علي
الحسين بن الغليظ المالقي
قال قاتل يوم الارديب أبي
عبد الله بن السراج المالقي
ونحن على جربة ماء أجزأ
شربنا على ماء كائن خيره
فقال مبادرا

بكاء محب بان عنه حبيبه
فن كان مشغوقاً كئيباً بالافه
فاني مشغوف به وكئيبه
وبه أيضاً ذكر ابن بسام في
كتاب الذخيرة قال اجتمع
ابن عبادة وعبد الله بن
القبالة السبتي بالمدينة فظفر
الى غلام وسيم يسبح في البحر
وقد تعلق بـ فكان بعض
المراكب فقال ابن عبادة أجزأ
انظر الى البدر الذي لاح لك
فقال ابن القبالة
في وسط اللجة تحف الحلاك
قد جعل الماء سماء له
وصير الفلاك مكان الفلاك

(قال علي بن ظافر) وكل
ما أسند الى ابن بسام فهذا
الاسناد (ومنها اجازة قسم
بتسليمه وأكثر من بيت)
أبناي الشيوخ تاج الدين
أبو الين الكندي وجمال
الدين بن الحر اساني اجازة
عن الحافظ أبي القاسم علي
ابن الحسن بن عساكر سمعنا
عليه أخيه برنا أبو بكر بن
المرزوقي أخبرنا أبو منصور
محمد بن محمد بن أحمد بن

لوقوضت الدنيا الحـكم لا يمكن خـير لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من
شعرك وأمره لمكان كل ألف بأربعة آلاف وألهمهم واحدة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من أمر
اليفعل (والشاعر فيه) تتدغم المسند وهو له للتنبيه من أول وهلة على انه خبر لهمم لانعت له اذ لو أخر لتوهم
انه نعت له لا خبر (وحسان) بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه القريظة ويكنى
أباً لوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت
رضي الله عنه وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب
شاربه وعنفقه بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كوني كأني
أسد ولع في دم وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية
وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر المؤمنين كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان رضي الله عنه الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) مالك بن حرب قال قام
حسان فقال يارسول الله ائذن لي فيه يعني أباسه فيان بن حرب وكان معجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له
اسناناً سود وقال يارسول الله لو شئت لغربت به المزاد ائذن لي فيه قال اذهب الى أبي بكر ليخبرك بذلك حديث
القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فأتى أبي بكر فأعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كف عن فلانة واذا كرفلانة وكف عن فلان واذا كرفلانا فقال

هجوت محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء * فان أبي والذقي وعرضي
لعرض محمد منكم وفاء * أتهجوه ولست له بنـة * فشر كالحـير كالفـداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال
وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشنقي وأشفي وعن جابر رضي الله
عنه قال لما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا بغنظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من
يحمي أعراض المسلمين فقال كعب رضي الله عنه أنا يارسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يارسول الله
وقال حسان بن ثابت أنا يارسول الله قال عليه السلام نعم اهجهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن
سعيد بن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فاجاب فقال قد جاء للعين حسان من الشام
فقال ابن عباس ما هو بلعين له نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال
دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول

حسان وزان ما تزن برية * وتصيح غرثي من لحوم الغوازل

فقال له عائشة رضي الله عنها لكن أنت است كذلك فقلت لها أيدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل
والذي ترى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراهم في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن
عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع وقد دفعهم ما عليه
اذ قال مه مارأيتم ما مترككم الساعة قال مالك قلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخته مرة ثم بك الساعة بيني
وبين فارع فصدمتني أو قال فرجعتني قال قلنا وما هي قال سمنا نيك غداً حديث فاصغوا لها اذ انكم
وتسمعوا قال مالك بن عامر فصحبنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلان بن جزء الغنبري قال بينا حسان
ابن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم
عارى الاشاجع من ثقيف أصله * عبيد ويرغم انهم يقدم

قال والمغيرة بن شعبة النقي جالس قريباً فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الى

الحسين بن عبد العزيز
العسكري أخبرنا أبو الحسين
أحمد بن محمد بن الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني أخبرني
جعفر بن قدامة حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال
دخلت يوماً على بنت جارية
مخمراته وكانت حسنة
الوجه والغناء فقلت لها قد
قلت مصراعاً فأجـ يزيه
فقلت لي قل فقلت
يابت حسنك يغشى جمعة
القمر فقالت
قد كاد حسنك أن يبتزني

بصري
ثم وقعت أفكر فسمعتني
فقالت
وطيب ثمرك مثل المسك
قد نسيت
ريال رياض عليه في دجى
العصر
فراذكري فبادرتني فقالت
فهل لنا منك حظ في مواصلة
أولاً فاني راض منك بالنظر
فهمت عن انحلال ثم عرضت
بعد ذلك على المعتد فاستراها
بمشورة علي بن يحيى
بثلاثين ألفاً وذكر أحمد بن
الطبيب عن بعض الكتاب
أنها عرضت بعد ذلك على
المعتد فامتنع في الغناء
والكتابة فرضى بما ظهر
منها وكان أول ما غنته
لخنا غريباً والشعر في المعتد
فقلت
سنة وشهر قابلا بسعود
فطرب المعتد وتبرك بغنائها
ثم قال لأحمد بن حمدون

بهذه فقالوا المنيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوءناه وقبلها (وحدث) الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخرجني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك
أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبعث معي من يدعوا إلى دينك فاني له جار
فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الانصار فعدت بالحرث عشرين فقتلوا الانصارى فقتلهم الحرث
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب أحداً في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فلما رأى
الحرث أنشد
يا جار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمد لم يغدر
ان تغدر واقالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول السخبر
فقال الحرث اكفه عني يا محمد وأودى إليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشرة
وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه (وحدث) يوسف
ابن ماهك عن أمة قالت كنت أطوف مع عائشة رضی الله عنها فذكرت حسان فسيبته فقالت بنس ما قلت
تسبينه وهو الذي يقول فان أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
فقلت أليس من لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي قال
حصان رزان ما ترن بربسة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
فان كن ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكان حسان رضي الله عنه جباناً حدث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما قال كانت صفة بنت عبد المطلب في
فارح حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنانيه مع النساء والصبيان فترى ناراً جل من
اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحو رعد وهم لا يستطيعون
أن ينصرفوا الياناً أتانا أت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله
ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقله
فقال يغفر الله لك يا بنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً
اعتجرت ثم أخذت عوداً وزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى
الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فأسلمه فانه لم يمنعني من سلبيه الا أنه رجل قال ما لي إلى سلبيه حاجة يا بنة
عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منة طقا * بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفر عنى نجاد السيف سابعة * فضفاضة مثل لون النهر بالقاع
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة
المتوكة سنة أربع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بهم جنتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط مدح المعتصم وأبو اسحق كنيته واسمه محمد (حدث) أبو محمد قال اجتمع
الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان
منكم يحسن أن يقول مثل قول النعمري في الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بنى العباس معتصماً * فليس بالصلوات الحسن ينتفع
ان أخلف القطر لم تخلف مخاييله * أوضاق أمر ذكرناه فيتسع
فليدخل والا فليصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأي شيء قلت فقال

قارضها فقال

وهبت نفسي للهوى

فقلت بخار ما أن ملك

فقال فصرت عبدا خاضعا

فقلت بسلكي حيث سلك

فأمر المقدم بابتلاعها

فاشترت بثلاثين ألفا

(وبالاسناد المتقدم عن ابن

بسام) قال روى أبو عامر

أن شهيدا قال لما قدم زهير

الصقلي حضرة قرطبة من

المرية وجهه أبو جعفر بن

عباس وزيره الى المنع من

أصحابنا منهم ابن بردو أبو بكر

المرواني وابن الخياط والطبي

لخضر وانسابهم عنى وقال

وجهوا اليه فوافق رسوله

مع دابة بمرج محلى فمرت

اليه ودخلت المجلس وأبو

جعفر غائب فتعزك المجلس

لدخول وقاموا جميعا الى

حتى طلع أبو جعفر علينا

ساحبا ذلا لم أر أحدا

سحبته قبليه وهو يترنم

فسلمت عليه سلام من

يعرف قدر الراجل فردا

لطفا فقلت أن في أنفسه

نعة لا تخرج الا بسوط

الكلام ولا تراض الا

بمستحدا النظام ورأيت

أصحابي يصيحون الى ترغى

فقال لي ابن الخياط وكان

كثير الانحاء على جالسا في

الحافل ما يسوء الاولياء الى

الوزير حضره قسيم وهو

يسألنا اجازته فقلت أنى

المراد فاسد منشده فأنشد

مرض الجفون ولثغة في

المنطق

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
فالشمس تحكيه في الاشرار طالعة * اذا تقطع عن ادراكها النظر
والدبر يحكيه في الظالماء منبلجا * اذا استتارت لياليه به الغرر
يحكي أفاعيل في كل نائبة * الغيث والليلث والصمصامة الذكر
فالغيث يحكي ندى كفيه منمرا * اذا استهل بصوب اللذية المطر
وربما صال أحيانا على حنق * شبهه صولته الضرغامه المهر
والهند واني يحكي من عزائه * صرعية الرأي منه النقض والمر
وكلهما مشبه شيئا على حدة * وقد تخالف فيها الفعل والصور
وأنت جامع ما ذهبت من حسن * فقد تكامل فيك النفع والضرر
فالخلق جسم له رأس يدبره * وأنت جارحتاه السمع والبصر
فأمر بادخاله وأحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب المسيلة
المدفنان من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور
والمشرفات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيآن حدث بالقساوة عنهما * قاب الفنى بهواه قلبى والجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم * البحر والملك المعظم والمطر
ويقرب منه قول ابن مطروح في الناصر داود
ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود
وقول أبي محمد الياقنى ثلاثة ما اجتمعن في رجل * الا وأسمنه الى الاجل
ذل اغتراب وفاقة وهوى * وكلها سائق على عجل
يا عاذل العاشقين انك لو * عذرهم كنت تبت من عدل
وقول ابن سكرة في وجه انسانة كلفت بها * أربعة ما اجتمعن في أحد
الوجه بدر والصدغ غالية * والريق خرو والغمر من برد
وما أصدق قول السراج الوراق

ثلاثة ان صحبت ثلاثة * أعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقة * مع كسل وعلة مع كبر
وبديع قول ابن نباتة المصري
تناسبت فيمن تعشقتهم * ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب * قوس ومن نعمة صوت وتر
ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدايني قال بينا سكرينة بنت الحسين رضى الله عنهم ما تسير ذات ليلة اذ سمعت
حادييا يحدو ويقول * لولا ثلاث حق عيش الدهر * فثالث لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه
ما هذه الثلاثة فقال طلبه لذلك حتى أتعها فثالثت لآلام لها سر أنت حتى نسمع منه فرجع اليها فتدلى سمعته
يقول الماء والنوم وآتم عمرو * فثالثت فبصه الله أنعبنى منذ الليلة ومما يجرى من ذلك مجرى الملح ما أنشده
الخليل في كتاب العين وهو

ان في دارنا ثلاث حبالى * فوددنا لو قد وضعن جميعا
جارتى ثم هرتى ثم شاتى * فاذا ما ولدن كن ربيعا
جارتى للرضاع والمهزل لفا * روشاتى اذا اشتبهنا جميعا

فقلت لمن حضر لا تجهدوا
نفوسكم فلم تـم المراد ثم
أخذت الدواء فكبت

سبعان جزاء عشق من لم يعشق
من لي بالثغ لا يزال حديثه
يذكرني على الأكماب جرة محرق
ينبغي فينبوني الكلام لسانه
فكانه من خمر عينيه سقى

لا ينمش الالفاظ من عثراتها
ولوانها كتبت له في مهرق
ثم قنت غم فلم ألبث أن
وردوا علي وأخبروني أن أبا
جعفر لم يرض بما جئت به

من البديهة وسألوني أن
أحمل مكايي الهجاء على
حتاره وزعموا أن ادريس
بن اليماني هجاء فأفخس فقلت

أبو جعفر كاتب شاعر
ملج سفي الخط حلو الخطابه
تلا شحما وحاوما
بليق غافوه بالكتابة
له عرق ليس ماء الجباه

واكنه رشع ماء الجنابه
جرى الماء في سفله جرى لين
فأحدث في العلومنه صلاب
(قال علي بن ظافر) وأحسب

أن الذي هجاء به ادريس
وأفخس فيه قوله وقد كان
وفد عليه بالمريه وامتدحه
بقصيدة فلم يحفل به فأنفذ
اليه عند خروجه منها يقول

اية أبا جعفر المرحي
مأبال طبرى خلاف طيرك
أهديت رقراقة المعاني
لم أهد أمثاله الفيرك
فلم تمرها ولم تمرني
ولم تمرها بغضل ميرك
فصار شعري لديك بكرا

قد نمت من فلاح ايرك

ومن هذا الباب قول جرجيس بن عوط ميميا

عليه المسكين من شؤمه * في بحر ذلك ماله ساحل

ثلاثة تدخل في دفعة * طلعتة والنعش والغاسل

ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والتفاح والترجس

ثلاثة طاب بها العمر * وجهك والبسنتان والخر

ثلاثة عن غيرها كافيه * هي المناوالا من والعافيه

ثلاثة فقهدها كبير * الخبز واللحم والشهير

والبيت من كلها خلاء * فجدها أيها الامير

ثلاثة ليس بها الشترالك * المشط والمرأة والسوالك

وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موضوفة تجلوا البصر * الماء والوجه الجميل والخضر

ثلاثة نذهب عن قلبي الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن

وقول ابن لنسكك بديع هنا

أعد الوري للبرد جندامن الصلا * ولاقيه من بينهم بجنود

ثلاثة نيران فنار مدامة * ونار صبابات ونار وقود

وفي معناه قول الصنوبري

نار راح ونار خمد ونار * لحشا الصرب بينهن استعار

مأبألى ما كان ذا الصيف عندي * كيف كان الشتاء والأمطار

وظريف قول بعضهم * ثلاثة عنقه تدور الطست والكاس والبحور

وقول غانم المالحى * ثلاثة يجهل مقدارها * الأيمن والصحة والقوت

فلا تثق بالمال من غيرها * لو أنه در وياقوت

وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

مال العيش الا خمسة لاسادس * لهم وان قصرت بها الاعمار

زمن الربيع وشرح أيام الصبا * والكاس والمعشوق والدينار

وأشد ثعلب النحوى

ثلاث خلال للصديق جعلتها * مضارعة للصوم والصلاهات

مواساته والصفع عن كل زلة * وترك ابتذال السر في الخلوات

(والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وماء عطف

عليه ومثله قول أبي العلاء المعرى

وكالنار الحياة في زمام * أواخرها وأولها دخان

فتقديم كالنار ومن رماد كلاهما للتشويق (ومحمد بن وهيب) حيرى شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة

العباسية وأصله من البصرة وكان يستهيج الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توصل الى الحسن بن سهل

برجاء بن أبي الضحالك ومدحه فأوصله اليه وسمع شعره فأعجب به واقطعه اليه وأوصله الى المأمون حتى

مدحه وشفع له فأسنى جائزته ثم لم يزل منقطع اليه حتى مات وكان يتشيع وله مرثا في أهل البيت

رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقته (حدث عن نفسه) قال لما دلى الحسن بن رجاء بن أبي

الضحالك الجبل قلت فيه شعر أو أشدته أصحابه فادعبل بن علي الخزاعي وأبوسعيد الخزومي وأبتمام الطائي

فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا المعرى من الاشعار التي تاتي بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان

(وذكر) العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي
الطيب الباخري في كتابه
دمية القصر وعصرة العصر
قال حدثني الأديب يعقوب
ابن أحمد قال أنشدت بحضرة
أبي كامل مفرج بن دغغل
الطائي

سهل الكمية فقلت
مالك تصهل
فغيره بعض الحاضرين فقال
نعب الغراب فقلت مالك
تنعب

(فقال أبو كامل بديها)
أنأي أليفك أم لحال تهرب
أمبت تخبرنا بفرقة جيرة
قد أن في شعبان أن يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس
وراهم

ماء يسيل على لظى يتلهب
(وأنبأني) الشيخ الفقيه
النبه أبو الحسن بن علي بن
المفضل المقدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن سعيد
السرقي عن الحافظ
أبي عبد الله محمد بن عمر
الاشبوني قال قصد ابن جاح
الشاعر نخر الدولة بأعمر
عباد بن محمد بن عباد فلما
وصل إليه ودخل عليه
قال أجز
إذا مررت بركب العيس
حيها

فقال ابن جاح في الحال
يأنا في فعمى أجابنا فيها
(ثم زاد فقال)

أخبره الحاجب بكاني فأذن لي فأنشده الشعر فاستحسن منه قولي
أجارتنا ان التمتع فبالباس * وصبراعلى استدرار دنياى بالباس * حربان أن لا نقذفه
كربا وأن لا يحوجا الى الناس * أجارتنا ان القديح كواذب * وأكثر أسباب النجاس مع الياس
فأمر حاجبه باضافتي فأنت بحضرتك كلما دخلت اليه لم أنصرف الا بجملة وخلعة وجائزة حتى أنصرف
الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا على فاعتدوا للوداع فقلت خدمة الامير أحب الي فلما كاد الشتاء
أن يشهد قال لي هذا يوم الوداع فأنشده في الثلاثة الايات فأنشدت الشعر كله فلما أنشدته
أجارتنا ان القديح كواذب * وأكثر أسباب النجاس مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا آيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنتين وسبعين بيتا
فأمر لي باثنتين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي
دماء المحبين ما تعقل * أما في الهوى حكم يعدل تعبد في حور الغانيات * ودان الشباب له الا خضل
ونظرة عين تعلقها * غرارا كما ينظر الاحول مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
(وحدث) خال أبي هنان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما
انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهم هذا ما لم يستأهلك ما هو في بيت من انشرف ولا في كمال من الادب
ولا بوضع من السلطان فقال لي يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل
يدل على انه عاشق * من الدمع مستشهد ناطق ولي مالك أنا عجب - دله * مقربا لي له وامق
إذا ما سموت الى وصله * تعترض لي دونه عائق وحار بني فيه ريب الزمان * كائن الزمان له عاشق
(وحدث) الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميمي لما قدم المأمون من خراسان مضاعما طرعا
انما يصعدى للعاقبة وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسترفدهم ويخطى باليسير فلما عدت الامور
واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوى مودته ومن يقرب
من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذنه في
الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بكتوماتهن النواظر * تمكن في طي الضمير وتحت
شباوغة غضب الغرارين باتر * فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعربت الجهم الجفون النواظر
الى أن قال فيها تعظمه الا وهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدى النعم او يستدرك المني * وتستكمل الحسن وترعى الاواصر
أصابت بنا دأى نوالك مؤذنا * بجب - ودك الا أنه لا يحاور
فسمت صروف الدهر بأسا وائلا * فمالك مودور وسيفك واتر
الى أن قال في آخرها ولولم تكن الانفسك فائرا * لما انتسبت الا اليك المفاخر
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجملت ولولم تقبل قط ولا قلت في
باقى دهرك غير هذا لما احتجبت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم
يزل في كنفه أيام ولا يته وبعد ذلك الى أن مات ما تصدى لغيره (وحدث) ميمون بن هرون قال كان محمد بن
وهيب الشاعر قد مدح على بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقبه يوم ما في طريق فسلم عليه فلم يرجع
اليه طرفة وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وقذفها ثم يريدها
الثقيل السبي الادب فقبل له ذلك فأنصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت التوسل بجاهه
وسيفنى الله عنه والله لا يد من مغبة فعله وقال - مجوه

أزرب عليه لجود خيفة العدم * فصدته من زما عن شأ وذى الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك والعجم

بأناف عوجي على الاطلال
 على بها
 منهم غير يباراني كيف أبكيها
 أم كيف أرفض طيب
 العيش بعدهم
 أم كيف أسكب دموعي
 مغانيها
 اني لا كنتم أشواق وأسرتها
 جهدي ولا كن دموع العين
 تبديها
 (وذكر) الوزير أبو لبانة
 الداني في كتاب سقط
 الدرر ولقط الزهر قال صنع
 المعتمد على الله بن عباد رحمه
 الله تعالى قسما في القبة
 المعروفة بسعد السعود فوق
 المجلس المعروف بالزاهي وهو
 سعد السعود بتيه فوق
 الزاهي
 ثم استجاز الحاضرين فجزوا
 فصنع ولده عبيد الله الرشيد
 وكلاهما في حسنه متناه
 ومن اغتدى سكا مثل محمد
 قد جل في العليان الاشباه
 لازال يخلد فيهما ماشاء
 ودهت عداه من الخطوب
 دواهي
 وكذلك ما روي أن القاضي
 الفقيه أبالحسن علي بن
 القاسم بن محمد بن عشرة أحد
 رؤساء المغرب الاوسط تنزه
 مع جماعة من أصحابه منهم
 محمد بن عيسى بن سوار
 الاشبوني ورجل يسمى بابي
 موسى خفيف الروح ثقيل
 الجسم فجعل يبعث
 بالحاضرين بأبيات من
 الشعر يصنعها فيهم فصنع
 القاضي أبو الحسن معابثا له

أو كان أوله أهـ ل البطاح أو الـ * ركب الملبين اهـ لالا الى الحرم
 أيام تنحـ ذالاصـ نام آلهة * فلا ترى عاكفا الا على صـ نم
 لشجته على فعل الملوك لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
 لم تنـد كمال من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقده تـبدم
 كنت امرء ارفته فنته فعـ لا * أيامها غادر بالعهـ د والذم
 حتى اذا انكشفت عناعمايتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
 مات التخلق وارناتك مرتجما * طبيعة نذلة الاخلاق والشيم
 كذلك من كان لأرأس ولا ذنب * كذا الـ دين حديث العهد بالنعـم
 هيهات ليس بحمال الديار ولا * معطى الجزيل ولا الموهوب ذي النعم
 فلما بلغت الايات على بن هشام ندم على ما كان منه وخزع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلفه
 الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم اني لا أدخل على الخليفة وعلى السيف وأنا مستحي
 منه اذ كركول محمد بن وهب في
 لم تنـد كمال من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقده تـبدم
 وسمع ابن الاعرابي وهو يقول أهـجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأشد البيت (وحدث) الحسن
 ابن رجا عن أبيه قال لما قدم المأمون واقبه أبو محمد الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال
 اليوم جذدت النعمة والمغن * فالجـد لله حل العـ قدرة الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس ما اتقى المأمون والحسن
 قال فلما جلس أسأله المأمون عنه فقال هذا رجل من حبر شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا الى أمير المؤمنين
 وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له في الانشاد أنشد
 قوله طلالن طال عنايم الامد * ذرا فلا علم ولا نضد * لبسا البـ لا فكنا نـ ما وجدا
 بعد الاحبة مثل ما أجد * حينما طالين حالهما * بعد الاحبة غير ما عهدوا
 ان ما طلوك سلو غانية * فهو الك لا مال ولا فند * ان كنت صادقة الهوى فردى
 في الحب منهله الذي أرد * أدى أرفت وأنت آمنة * أن ليس لي عقل ولا قود
 ان كنت فت وخاني نشب * فلربما لم يحظ مجتهد حتى انتهى الى مدح المأمون فقال
 يا خير من نسب بكرمة * في المجد حيث تفخخ العدد في كل أغلة لاحتته * نوء يسع وعارض حشد
 واذا القنار عفت أسنتها * علقا وصم كعوبها فاضد فكانت ضوعجيه نقر * وكانته في صولة أسد
 وكأنه روح تدبرنا * حركاته وكأننا جسد
 فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتكم له فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لي في المسئلة
 سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن أبي حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر أن تعد
 الايات فكانت خمسين فأعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن أبي كامل قال كان محمد بن وهيب تياها
 شديد الزها بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابل مدحه بقصيدته التي أولها
 طـلول ومغانيها * تناجيها وتبكيها (يقول فيها) بعثت الخليل والخير * عقيد بنو اصبها
 وهي من جمد شعره فأشدها نايها ثم قال ما به اعيب سوى أني الأخت لها قال وأمر المعتمد للشعراء الذين
 مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقته على يد ابن أبي دواد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين
 ألفا وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن النجم أولا تعجب من هذا الخظ
 يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفا وبينهما كباين السماء والارض فقال لذلك علة
 لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبي كامل

أيضا قال كنانى مجلس ومعنا أبو يوسف الكندي وأحد بن أبي ذؤن فتنه ذا كرناشه محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي ذؤن وقال هو متبكت حسودا إذا أنشد شعره النفسه قترظه ووصفه في نصف يوم وشكائه مظلوم منحوس الحظ وأنه لا يقصر به عن مراتب القدمات حال وإذا أنشد شعره غيره حسد وان كان على نبيذ عريده عليه وان كان صاحبا عاداه واعتد فيه كل مكره وقتل له كل كلى صديق وما امتنع من وصده كما جيمع ما بال تقدم وحسن الشعر فأخبرني عما أسألك عنه أخبار منصف أيعدهم كفاف من يقول
ألى اغضاء الجفون على القذى * يقيه نى أن لا عمر الا مقترح
ألا ربحا ضاق القضاء بأهله * فيظهر ما بين الاسنة مخرج
أوبعدهم كفاف من يقول

رأت وضحاى مفرق الرأس راعها * شريحتين مبيض به وبهم
فأمسك ابن أبي ذؤن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب تنويا فقلت له من أين علمت ذلك أكله على مذهب النوبة قط قال لا ولا كنى استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال حيث يقول
طلان طال عليهم الامد * وحيث يقول * تنقتر عن سمطين من ذهب * الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الانثى فشقنى والله الفضل عن جوابه وقالت له يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحد بن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه علما ناروقه مر داو خدما بمضاقرتها في غاية الحسن والجمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متحيرا متبلا لا ينطق حرفا فضحك أحد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهى قديمة * كسرت وجدعهن ابراهيم * ولديك أصنام سلن من الاذى
وصفت لهن نضارة ونعيم * وبنالى صنم نلوز بركنه * فقروأنت اذا هزرت كريم
فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه وقال عدده
فضلت مكارمه على الاقوام * وعلا فخاز مكارم الايام * وعلة هبة الجمال كأنه
قربد الاك من خلال غمام * ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة أحد بن هشام
(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتت من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشتت لافتها وما لبثت الا خفست فالتفت الى متضاخكة وقالت لا والله الامهات جيمع ان قامت فقناة وان قعدت فخصاة وان مشيت فقطاة أسفلها ككثيب وأعلاها قضيبي
لا كفتياتكم اللواتي تمنونهن بالقوت ثم انصرفت وهى تقول

ان القوت للفتاة مضرطه * يكره فى البطن حتى تنلطه
فلا أعلم انى ذكرتها الا ضحككنى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخراعى قال أنا بن قولى
لا تهجى باسم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
وأن أبا تمام قال أنا بن قولى

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحسب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يالفه الفتى * وحنينه أبدا لا قول منزل
فقال محمد بن وهيب وأنا بن قولى

ما نتمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل لحدقا
(وحدث) أبو ذؤن قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل قال فسأله عن خبره
فتسكى ما به ثم قال نفوس المذايا بالنفوس تشعبت * وكل له من مذهب الموت مذهب
نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعرض الدنيا فتلوه وولع

وشاعر أنقل من جهم
ثم استجاز ابن سوار فقال
تأتى معانيه على حكمه
بهمج ولا يهجمي فهل عندكم
ظلامة تعدى على طاه
لسانه في همج حبة
منية الحبة فى
أما أبو موسى فى كفه
عصا ليه والصخر فى نظمه
يصيب سر المرعى رمية
كأنما العالم فى علمه
(وأخبرني) القاضي الاعز
ابن المؤيد المقدم ذكره
رحمه الله قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن بن علي بن عمر
المستقر الاندلسى قال كتب
أبو بكر الدلاسى الى الاديب
أبي بصرفان بن ادريس
هذين البيتين يستحيزه
القسم الاخير منهما وهما
خيلى أبا جحر وما قرؤف الى
بأعذب من قولى خيلى أبا جحر
أجز غير ما مورف فيما انظمته
نأمل على بحر المياه حلى الزهر
فأجاز به قوله
كمهدك بالخضر والانجم
الزهر
وقد ضحككت لليامين مباسم
سرور ابا ذاب الوزير أبى بكر
وأصغت من الاس انضير
دسامع
لسمع ما تلوه من سور الشعر
(قال) وهذان الرجلان من
الفضلاء فى عصرنا هذا
(ومنها) اجازة بيت بيت
فن ذلك ماروى يونس بن
حبيب قال لما بنى يوسف
ابن زياد داره بالساحه صنع
طعاما ودعا أصحابه فدخلوا

الحمام المعروف بجمعها م قبل ثم
خرجوا فقتلوا عنده وركبوا
تلك المهاليج والمقاريف
والبغال واجتازوا البحارثة
ابن بدر القداني وأبي الاسود
وما جالسان فقال أبو الاسود
لعمري أملك ما جمام كسرى
على الثلثين من جمام فيل
(فقال حارثة)
ولا ايجافنا خلف الموالى
بستقنا على عهد الرسول
(وروى) حبيب بن نصر
المهلبى قال حج يزيد بن معاوية
بالأخطل فاشتهق يزيدي
أهله فقال
بكي كل ذى شجوة من الشام
شأوه
ثم قام فأنى يلتقى الشجنان
وقال أجزبا لأخطل فقال
بغور الذى بالشام أو ينجد
الذى
بغور ثم مات فيلتقيان
(وروى) عمر بن عبد الله
العقبي عن الرقاشى عن
أبي عبيدة قال كان حارثة
ابن بدر يدركو را ابتزوه فقال
ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام يدبراً بلى من كوارا
ثم قال للجنيد الذين كانوا معه
من أجازهم هذا البيت فله
حكمه فقال رجل منهم
على أن تجعل لي الأمان من
غضبك وتجعلني رسولك الى
البصرة وتطلب لي النفل
من الأمير قال ذلك لك ثم
رد عليه البيت فقال
مقيم بشرب الصهباء صرفا
إذا ما قلت تصرعه استدارا
فقال له حارثة تلك شرطك

وآجالنا في كل يوم وليلة * البناء على غزاة تاتقرب
أأيقن أن الشيب ينق حيايته * وهو لا خلاق الخطيئة يذهب
يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا الى تميمها * وخطبني انجمها وهو معرب
ولكنني منها خلقت لغيرها * وما كنت منه فهو عندي محب
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له
طبع الكريم على وفائه * وعلى التفضل في أخائه
تغنى عناته الصديق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياؤه * فكل الكريم الى حياؤه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحببت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله
أى خير يرجو بنو الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبيده
من يعمر بفتح يفتح في الإحبا * عومن مات فالصبيبة فيه
ومثله قول الآخر من يلقى العمر فليذر * صبرا على فقد أحبابه
ومن يعمر يلقى في نفسه * ما يتمناه لا عدائه

شواهد أحوال متعلقات الفعل

(شجوة حساده وغيط عداه * أن يرى مبصرو يسمع واعي)
البيت للجحترى من قصيدة من الخفيف يدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله أجد
ابن المعتزم أولها لك عهد لى غير مضاع * بات شوق طوعاله ويراعى
وهوى كلما جرى منه دمع * أيس العاذلون من أقد لاعى
لوتوليت عنه خيف رجوعى * أو تجوزت فيه خيف ارتجاعى
الى أن يقول فى مديحه

يهت الوغد فى أسرّة وجهه * ساطع الضوء مستنير السماع
من جهير الخطاب يضعف فضلا * عن دحلى تأمل واستماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقة بفعل مخصوص وهو
هنا يرى ويسمع فانه كما قال النفاذانى رحمه الله تعالى نزلها منزلة اللازم أى تصدر منه الرؤية والسمع من
غيره لاق بفعل مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسمع المتعلقين بفعل مخصوص هو محاسنه
وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع
أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يتمتع خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرأى إلا آثاره ولا يسمع الواعى إلا أخباره فذكر المزموم وأراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المنعول وتنبه ديره لاسفى التغافل عن ذكره
والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذو بصرو سمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل
ومثله قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي

فلوان قوى أنطقنى رماحهم * نطقوا ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجار وحسب للالسن عن النطق بدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه
بطريق الكناية مطلوبه وهى انها أجرت أى شقت لسانه ومثله قول طفيل العنزي
جزى الله خير اجيرة حين أرقت * بناملنا فى الواطئين فزات * أبوان يملونا ولو أن أمنا

ولو كنت قلت لنا قولا تسر
 لسررناك (وروى) أبو
 روح الزاهد - بي قال لما ولي
 خادم بن عبد الله القسري
 مالك بن المذشر شرطة
 البصرة قال الفرزدق
 بغض فينا شرطة مصر أخ
 رأيت عليها مالا كالأثر الكبار
 قال فقال مالك علي تبه
 فبلغه فقال
 أقول لنفسى اذ تغص برية
 لا ليت شعري مالها عند مالك
 ففسح مالك على طرازه وقل
 لها عنده أن يرجع الله ربه
 ليه أو تجو من عظيم المهالك
 قال الفرزدق هذا أشعر
 الناس أوليه وودن مجنوننا
 يصحب به الصبيان فكان كما
 قال (وروى) أن عبد العزيز
 ابن عمر بن عبد العزيز
 رجة الله عليه خرج وهو
 أمير المدينة ومعه عبد الله
 ابن الحسن فزولوا تحت
 سرحة وتعدوا وأخذ عبد الله
 حجرا وكتب به على ساق
 السرحة يقول
 خبرينا خصصت بالغيث أيام
 ح بصدق فالصدق فيه شفاء
 فأخذ عبد العزيز الحجر
 وكتب تحته
 هل يموت الحب من ألم الح
 ب وبشقي من الحبيب اللذة
 ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير
 بعيد فاذا السماء قد أقبأت
 عليهم فرجعوا مسرعين
 إلى السرحة فأصابوا تحت
 ما كتبوا
 أن جهلا سؤالاك السرح عما
 ليس يومابه عليك خفاء

تلاقى الذي يلقون من مالمات * هم خلطوا بالنفوس وألجأوا * إلى حجرات أدفأت وأظلت
 أراد الملتناو أدفأتنا وأظلمنا إلا أنه حذف المفعول من هذه الموضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية
 (والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه إلى طي ويكنى أبا عباد وهو شاعر فصيح فاضل حسن
 المثرى والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضرب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه
 نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت
 دعا به وقال له اجعل كل شيء قلة - في الهجاء ففعل فأمره بإحراقه وكان البحترى ينسب به إلى تمام في شعره
 ويحذو حذو مذهبه ويحذو نحوه في البدائع التي كن أبو تمام يستعملها ويراه صاحبها ما ما وبقدمه
 على نفسه ويقول في النثر بينه وبينه قول منصف ان جيه - يدأى تمام خير من جيه - ديه ووسطه ورديته خير
 من وسط أبي تمام ورديته وكذا هو وحكم لنفسه وسئل أبو العلاء المعري أى الثلاثة أشعر أبو تمام أم
 البحترى أم المتنبي فقال هما أحكيما والشاعر البحترى وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح
 ديوان أبي تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي مجهز أحمد (وحدث)
 محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحترى وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخاء وعنده المبرد
 وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد شعرا لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من
 أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به فقال له المبرد والله
 درك يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فانك تأبى الاشرفا من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال كن أول
 أمرى في الشعر ونهايتى أن صرت إلى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون
 عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك
 فشكوت اليه خلة فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي إليهم وقال امتدحهم
 فسرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث)
 البحترى قال أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقدمه دحت به بقصيدة يدق التي
 مطاعها أفاق صب من هوى فأفبقا * أو خان عهدا وأطاع شقيقا
 فسرها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر
 في مجلسه تكاد تغس ركبته ركبته فأقبل على وقال يافتي أما تستحي منى هذا شعري وتنتسبه له وتنتسبه
 بحضرتي فقال له أبو سعيد أحق ما تة قول قال نعم وإنما علقه منى فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشد أكثر
 القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال لي يافتي لقد كان في قرابتك
 منا وذلك لأنما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرقة من الإيمان أن الشعر لي وما سبقني إليه أحد
 ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد ووقع بي حتى تمنيت أنى سحت في الأرض فقامت
 منكسر البال أجزر رجلى تفرجت فها هو إلا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على
 الرجل فقال الشعر لك يابني والله ما قلته قط ولا سمعت به إلا منك ولكننى ظننت أنك تمأونت بموضعي
 فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى - رتني الأمير
 نسبك وموضعك ولوددت أن لا تاد طائفة الامثال رجلا أبو سعيد يصح فداء في أبو تمام فغضني إليه
 وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به ثم ان البحترى اختص بأبي سعيد وكان
 مذاحه طول أيامه ولا ينسبه من بعده ورثاها بعد مدة ثمها أو أجادومرائيه فها أجود من مذاحه وروى
 أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرأى المدائح لا كما قال الآخر * وقد سئل عن ضعف مرأيه
 فقال كذا نعتهم للرجاء ونحن الآن نعتهم للوفاء وينسب ما بعد وكان البحترى من أول خلق الله ثوبا وآلة
 وأبجاءهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلها ما جوعا فاذا بلغ منهم الجوع أتياه بـيكان
 فيرى اليهما اثنين أقواتهما مضية فقامت راوي يقول كلا أجاجع الله أكلنا وأعرى أجلا كما وأطال اجتهدا كما

ق سوي اذ الوصال دواء
(حدث) المدايني قال وهب
نصر بن سيار لا ي عطاء
السندى جارية فبات معها
فلما أصبح غدا على نصر فقال
له كيف كانت ليلة معك
قال كان بيني وبينها ما شرد
منامى وقضى مرامى قال
فهل فات في ذلك شعر قال
نعم وأشد

ان الذكاح وان هزلت اصالح
خلفا العيني من لذيذ المرقد
(فقال نصر)

ذلك الشفاء فلا تظن غيره
ليس المحرب مثل من لم يشهد
(وروى) زحرب حصن قال
نرجنا من مكة مع المنصور
في زمان صائف فلما كان
بر بالترك نجيبه والشمس
تأهب بين عينيه وعليه جبة
وشى فالتفت اليها وقال انى
قائل بيتا فن اجاز به فله جبتى
هذه قلنا يقول أمير
المؤمنين فأشد

وهاجرة نصبت لها جبينى
يقطع حرها طاهر العظاية
(فدرد بشار فقال)
وقفت لها القلوص ففاض

دمعى
على خدى وأسعد واعظايه
نخرج له عن الجبة ثم لقيته
فذكر أنه باعها بخمسة مائة
دينار وقد ذكرها للصولى
في كتاب الاوراق على غير
هذا السياق (وروى) أن
رسول عليه بنت المهدي
أو عائشة بنت الرشيد خرج
يوما الى الشعراء فقال تقرئكم

(وحدث) محمد بن بحر الاصم انى الكاتب قال دخلت على البحرى يوما فاحتبسنى عنده ودعا بطعام له ودعانى
اليه فامتنعت من أكله وعندئذ شجى شامى لا أعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل معه أكلا عنيقا فغاظه
ذلك ثم انه التفت الى فقال لى أنعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بنى الهجيم الذين يقولون فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيلة ملعونة * حجر اللحي متناسبو الالوان
لوي سمعون بأكله وأشربة * بعمان أضحي جمعهم بعمان
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره مع عوانس انانى لسانه حسنة
أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقمة طاهر الخلف
ورنة تحت غدة وقد رت * من هالك الرءاء امر الاف
كأن في فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنق
محرك رأسه توهه * قد قام من عطسة على شرف
وهو بليغ التشبيه في معناه وأنشد البحرى شيئا من شعر أبى سهل بن فوجت فجعل يحرك رأسه فقيس له
ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا الغرض عرض لى فقلت
رب خذ للشر من زمر * أمعونا منه ما أضنى مثل طعم الماء ليس له * فى فم طعم ولا معنى
ورأيت بعد ذلك بيتا آخر فى المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بحتا * وليس للعق بحت الماء طعم
والجبت بالمنة فوق الصرف ذكرت بأبيات البحرى فى الحبسة مانظمة قديما وهو
ان قال شعر اخلاصه * على كواكب ياء لك وان شدافصوته * صوت دجاج يسك
واجتازت جارية بالتموكل معها كوزماء وهى أحسن من القمر فقال ما سمعك قالت برهان قال ولن هذا
الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه فى حاقى فشر به عن آخره ثم قال للبحرى قل فى هذا شيئا فقال
ما قهوة من رحيق كأشها ذهب * جاءت بها الخور من جنات رضوان
يوما بأطيب من ماء بلاعطش * شربته عينا من كف برهان
(وحدث) أبو الغوث ابن البحرى قال كتب الى أبى يوما أطلب منه نبذة فبعث الى بنصف قنبلة دردى
وكتب الى دونكهيا بنى فانها تكشف القمط وتقوت الرهط (وحدث) بحظة قال سمعت البحرى يقول
كنت أنعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فأتتقى لى سفر فخرجت فيه وأطالت الغيبة ثم عدت وقد
التجى فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبات لحية شقرا * نشقيق النفس بعدى حلفت كيف أتته * قبل أن ينجز وعدى
(وحدث) بحظة قال كان نسيم غلام البحرى الذى يقول فيه
دعاعبرى تجرى على الجور والقصد * أظن نسيمافارق الهجر من بعدى
خلانا نظرى من طيفه بعد شخصه * فواجبنا للدهر فقددا على فقد
غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويبتدأن بصير
الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الأرب فاذا حصل فى ملكه شاب به وتشوقه ومدح مولاه
حتى يهب له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قل ابن نباتة المصرى مشيرا الى ذلك
وغانيته توافقتى اذا ما * صموت لها بذا العقل السليم
وأعدان بكيت على رياض * بكاء البحرى على نسيم
(وحدث) الاخفش قال كتب البحرى الى محمد بن القاسم البقمى يستهديه نبذة فبعث اليه نبذة مع غلام
له أمر دغمشه البحرى فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البحرى أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه
أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدى الهذات الدنية

بعثت اليها بشمس المسدام * تضي لنا مع شمس البرية

فأبت الهدية كان الرسول * ولبت الرسول اليها الهدية

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البحرى بعد ذلك عنه مدة تجلما جرى فكتب اليه محمد
ابن القاسم هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أر بر أقبل ذا أعقب الهجرا
فقال فيه وصيد عيده

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذ هبها ولا الابداء

أختلني بنديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اني * متوهم أن لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطعة * عجب وبرراح وهو جفاء

ليواصلك ركب شمس عرساثر * برويك فيه لحسنه الاعداء

حتى يتم لك النشاء مخاذا * أبدا كما تمت لك النعماء

فتظل تحسدك الملوكة الصيدي * وأظل تحسدني بك الشعراء

(وحدث) البحرى قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فتمتل بيت أوس بن حجر

اذما قدم منا ذوى حدثابه * تخمط منا ناب آخر مقدم

ثم قال لي نعمت والله الى نفسي فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمرى لن يطول وقد نشأ في طي

مثلك أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهنه يتكلم فقال يا بني لعلك دني الى

نفسى احسانك في كلامك لا نا أهل بيت مانشا فينا خطيب ط الامات الذى من قبله قلت بل يبقيك الله

ويجعلني فداءك قال ومات أبو تمام رحمه الله بعد سنة (وحدث) أبو عنبس الصيمرى قال كنت عند المتوكل

والبحرئى بن شدده قوله عن أى تغربت نسيم * وبأى طرفى تحتكم

حتى بلغ الى قوله فيه قل للخليفة جعفر الشهموكل بن المعتصم

والجهمدى بن الجهمدى * والمنعم بن المنعم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحرى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيئة مرة جانباً ومرة القهقري ويهرز

رأسه مرة ومنكبه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين

فيقول ما ليكم لا تقولون لى أحسنت هذا والله لا يحسن أحد أن يقول مثله فحضر المتوكل من ذلك

وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صيمرى فقلت بلى يا صيدى فرنى فيه بما أحبيت فقال بجياني أهجه على

هذا الروى الذى أنشدني فقلت تأمر ابن جهمدون أن يكتب ما أقول فدعا دواة وقرطاس وحضرني على

البدية أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت انك تنم - زم

يا بحرئى حذار ويحك من قضا قضه ضغم * فلقد أسأت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأى عرض تعصم * وبهتكه جف القلم * والله خافه صادق * وبقر أجدو الحرم

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم * لا صيرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

في أبيات آخر من هذا الخط قال نخرج مغضبا بعدد وجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت انك تنم - زم

والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمرى بالصلة التى أعنت للبحرئى وقال أجد بن يزيد

حدثني أبى قال جاءني البحرئى فقال لى يا أبا خالد أنت عسيري وابن عمى وصديقى وقد رأيت ماجرى على

أفترى انى أخرج الى منيع بغير إذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان لى علما بأن

الملك عجز بأكثرم هذا ومضيت معه الى الفخ بن خاقان فشكل اليه ذلك فقال له نحو ما من قولى ووصله

سيدى السلام وتقول من
أجاز هذا البيت منك فله
مائة دينار فقلوا وما هو
فأنشد
أنبلى نوالا وجودى لنا *
فقد بلغت نفسى الترقوه
فبدرهم مسلم بن الوليد
الصريع فقال
وانى لك الدلو فى حبكم
هويت اذا انقطعت عرقوه
نخرجت له المائة دينار
(وروى) محمد بن حسن
الحاتمى عن أبى العيلاء عن
العتيق قال دخل يحيى بن خالد
بستان داره ومعه جارية
دنانير فرأى بهجة الورد على
شجرة فقال أجزى
الورد أحسن منظرا
فتمتعوا باللعظ منه
(فقال مسرعة)
فاذا انقضت أيامه
وردا لخدودينوب عنه
فاستحسن ذلك منها وأمر
لها بعمال خزبل بعد أن قبل
خذها (وروى) الحسن
بن الضحاك قال كنت
أمشى مع أبى العتاهية
فمررنا بقرية فمررنا بامرأة
تدعى ولدا لها فقال أبو
العتاهية
فأنت فلان بكى بعين
غزير دمها كمد حشاها
أجزيا حسن فقلت
تنادى حفرة أعيت جوابا
فقد ولعت وصم به اصداها
(وروى) أن أبانواس دخل
على عثمان جارية الناطقى
فى بعض أيام الربيع فقال
أجزى

كل يوم عن اقعون جدين
تضحك الارض من بكاء
السماء

(فقال مسرعة)

فهو كالوشى من ثياب عروس
جلبتها التجار من صنعاء

(قال علي بن ظافر) والبيت

الاول اظنه لابن مطير من

قصيدة الا انه منسوب في

الموضع الذي نقلت منه الى

أبي نواس فأوردته كما وجدت

(وروي) أنه دخل عليها

يوما وهي تبكي وقد كان

مولاها ضربه فقال

بكت عنان فجرى دمعها

كلوا نيسل من خيطه

(فقال)

فليت من يضربها ظالمها

تجف عيانه على سوطه

(وقد روي) أبو النرج

الاصماني هذه الحكاية

عن مروان بن أبي حفصة

وانه الذي استجازها البيت

الاول (وروي) محمد بن

الاشعث قال قال دعبل بن

علي الخزازي مررت أنا

ورزين العروضي يقوم من

بنى مخزوم فلم يقر وناقلت

فيهم

عصابة من بنى مخزوم

بهم

بحيث لا تطمع المسحاة في

الطين

ثم قال رزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من

خبرهم عوض

بنو النفاق وآباء الملاعين

قال ابن الأشعث وكان هذا

أقوى الاسباب في مهاجته

وخاع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتری في انشاده فصلاذ كره الصاحب بن عباد

في وصف أبي الحسن المنجم الشاعر فأحبت اثباته وهو ما قبل المتوكل قال أبو العنبر الصمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر * على المهام الملك الازهر

على قتيل من بني هاشم * بين ميرير الملك والمنبر

والقرب البيت والمشمع * والله لو أن قتيل البحتری

لنار بالشام له نائر * في ألف بغل من بني عصفر

يقدمهم كل أخى ذلة * على حمار درأعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتری فضحك ثم قال هذا الا حق الا عور يرى اني أجيبه عن مثل هذا ولو

عاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طو ما ركنت أنا دم المتوكل ومعنا

البحتری وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يا فتى ان البحتری يعشق راحا فنظر اليه الفتح

وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير المؤمنين أرى البحتری في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه

ياراح خذ قدحاً بلورا واملاؤه ثم اباونا وله اياه فلما ناوله بهت البحتری ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم

قال يا بحتری قل في راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم * سي رهين بك مدنف اسم من أهواه في شع * ري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لم يكن للبحتری الا قصيدة السينية في وصف ابوان كسرى

فليس للعرب سينية مثلها وقصيدة في وصف البركة لكان أشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جسد اكل جنس

الى أن قال فيها وكأن الايوان من أعجب الصن * عة جوب في جنب أرعن جلس

يتصني من الكأبة أن ي * ب دواعي مني مصحج أو عدي

مزجها بالفراق عن انس الف * عزأومر هفتا تطلب في عرس

عكست حظها اللبالي وبات ال * مشتري فيه وهو كوكب نحس

فهو يبيد تجلدا وعلمه * كل كل من كلال الدهر مرسي

لم يعبه ان يزمن بسط ال * يد بساج واستل من ستور الدمقس

مشحون خمراته لولاه شرفات * رفعت في رؤس رضوى و قدس

ليس ندرى أصنع انس لجن * س كنوه أم صنع جن لانس

غير أني أراه يشهد أن لم * يك بانيه في الملوك بنكس

(وحدث) الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتری وقد كان اسكت ومات بتلك العلة

فأخبرته بوفاة وانه مات بالسكنة فقال ويحه رمي في أحسنه * وقد جمع الصولي ديوانه ورتبه على الحروف

وجعه ابن حزمه ورتبه على الانواع وقد جمع البحتری كتاب الحامسة كما فعل أبو غمام وله كتاب معاني الشعر

وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام وتوفي في ثمانين سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل خمس

وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

(ولوشئت أن أبكي دما لكنته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت للبحتری من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع فيدفع

الى أن قال فيها وأعدته ذخرا لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان أظهرت مني جلالة * وصانعت أعدائي عليه ملوجع

ملكيت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري اذا عين القلب تدمع
وبعد البيت والساحة الفضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما لكون تعلق فعل المشيئة
بغيرها وقد تنهن الشعراء في بكاء الدم وتسببت مسالكهم في ايراده من ذلك قول أبي القاسم بن كيكس
بكيت دما حتى بقيت بلا دم * بكاء فتي فرد على سكران فرد
أبكي الذي أهواه بالدمع وحده * لقد جلت قدر الدمع فيه اذا عندي
وقول الشريف الرضي
ويوم وفنا لا سوداع فكلنا * بعد مطيع الشوق من كان أحزما
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتم أم طرت دما
ومثله قول مهيار الديلمي
بكيت على الوادي فخرمت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم
وقول أبي الحسين الباقري
عجبت من دمعتي وعيني * من قبل بين وبعدين
قد كان عيني بغير دمع * فصار دمي بغير عين
ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة
أواه من دمع بلا عين * يجري على الخدين من عيني
وما أحسن قول بعضهم
ولما التقينا للوداع عشية * وقد راعها صبري لدى موقف البين
أتت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعتي بمختر العين
ولابي الفتح البكتمري قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوقا
أبصرت أولؤثمة ره * فنثرت من جنفني عقيقا
لولا التمسك بالهوى * لحلت من دمعني غريقا
ولابن جديس غشيت حجرها دموعي حمرا * وهي من لوعة الهوى تتحدر
فانزوت بالشهيق خوفا وظنت * حب رمان صدرها قد تنثر
قلت عند اختبارها يديها * ثم را صانتم جيب ضرر
لم يكن ما ظننت حقوا وكن * صبغة الوجد صبغ دمي أحمر
وهو ينظر الى قول المنازي وصف واديا
وقانا لفضوة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم
نزنا دوحه فحننا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمنا زلالا * أرق من المدامة للنديم
يصعد الشمس أنى واجهتنا * فيحببها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم
أردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الايات هجوا في حمام فقال
وحمام قليل الماء داج * وفيه ألف شيطان رجيم * ولا غير المزاحم من رفيق
ولا غير المدافع من حميم * طلبنا ماءه فحننا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم
ونقطنا برشح بعد رشح * كس من أباريق النديم * بصدا الحزن عنا في شتاء
فيحببه ويأذن للنسيم * يروعهم وله من حل فيه * فيحسب انه هول الجحيم
رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه

لاي سعيه الخزومي (وروى
لنا أن العباس بن الاحنف
دخل على الذلفاء جارية
ابن طرخان فقال لها أجيزي
أهدي له أصحابه اترجة
فبكى وأشفق من عيافة زاب
(فقال اترجبالا)
خاف التلون في الوداد لانها
لوان باطنها اخلافا للظاهر
فحن استحسنانا وحاف لها
وكانت تعززه ان اذعته
مادخل دارها فتركت له
فاستلحقه (وذكر) ابن
القمامي في كتاب النباهة
قال دخل أبو السمراء على
نحاس فسمع بكاء من داخل
البيت وقائلة
وكنا كزوج من قطاني
مفازة
لدي خفض عيش مونق
محب رعد
أصابهم ما ريب الزمان فأفردا
ولم نرشأ قط أو حش من فرد
فقال للنحاس أخرجها فقال
ان صاحبها مات وهي شحنة
مغبرة قال فخرجت فتدل
لها قولى في معنى هذا قات
أى معنى قال في معنى هذين
البيتين اللذين تمثلت بهما
فقات
وكنا كغصن بانه وسط روضة
نشم جنى الجنات في عيشة
رعد
فأفرد هذا الغصن من ذلك
قاطع
فيما فردت بانث تحن الى فرد
فيكتب الى عبد الله بن طاهر
بخبزها فكتب ان أجازت
هذا البيت فاشترها وهو

بعيد وصل بديع صد
جعلته في الهوى ملاذا
(فقال مسرعة)
فعاتبه فزاد شوقا
فما عشة اذ كان ماذا
فاستراها أبو السمرة فانت
من النذر (وروي) ابراهيم
ابن محمد اليزيدي قال كنت
عند المأمون يوما وبحضرة
غريب فقال لي على سبيل
الولع والعبث يا سعلوس
وكانت جوارى المأمون
يلقنني بها عبثا فقلت
قل اغريب لا تنكوني
مسهامه
وكوني كترتيف وكوني
كمنسه
قال فبدرني المأمون فارتجل
فان كثرت منك الاقاويل
لم يكن
هنالك شك ان دامنك
وسوسه
فقلت له كذا والله بأمر
المؤمنين أردت أن أقول
وعجبت من ذهن المأمون
وجودة طبعه (وأبنا الفقيه)
أبو محمد عبد الخالق المسكي
عن السلفي قال أبنا أبو محمد
جعفر بن أحمد بن السراج
الغوي وابن بعلان الكبير
قالا أبنا أبو نصر عبد الله
ابن سعيد السجستاني الحافظ
قال أخبرنا أبو يعقوب
النخعي حدثنا ابن سيف
قال حدثنا محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عم أبي
أحمد بن محمد اليزيدي قال
والله لفظ من رواية أخرى

بني الى تغدة البين حين رأي * دمعي يفيض وحالي حال مهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت
وللواو الدمشقي في معناه
كل دمع فباله فكيف يحسري * غدير دمع المحب والمهجو
وردا البين دمع عيني فاضحي * ككعقيق أذيب في بلور
وله أيضا في مثل ذلك
فاخرج بمانك نار كسك واسقني * فلقد مزجت مدامعي بدمائي
ولابن نباتة المصري * يا غزالا رنا وغصنا نثنى * وهـ لا لاسما وصبحا أنا را
كان دمعي على هواك لجينا * فأحالة نار قلبي نضارا
وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمن
حليمة لا أعيرها المحب * شغل الحلي أهله أن يعارا
ولابن فلاقس مضى معهم قاضي فله دره * لقد سرتني اذ مترع من يسره
وأطول من هجر الحبيب وصبوتي * ويوم النوى ليلى وهمي وشعره
وليس دما ماء الجفون وانما * فوادي بقاء الدمع قد ذاب جره
وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
ظلمت به والدموع جارية * أقبل الخدمته والليتا
تقطر در احسنى اذا وردت * روضة خديته عدن ياقوتا
وقوله أيضا ليس ليوم البين عندي سوى * مدامع نجيحها سكب
كأنما فض بأجفانها * رمانة فانتثر الحبيب
وللطوي أيضا لما استقلت بهم غير النوى أصلا * وشنتهم صروف البين تشمتا
جعلت أنظف في وصف النوى در را * والعين تنسثر من دمعي براقتا
وما أحسن قول المسعودي
قالت عهدتك تبكي * دما حذار التناي في العينك جادت * بعد الدماء بقاء
فقلت ماذا كمنى * اسلوة وعزاء لى كن دموى شابت * من طول عمر بكائي
وهو يشبه قول القائل أيضا
قالوا ودمعي قد صفا لفرأهم * انا عهدنا منك دمعاً أجرا
فأجبتهم ان الصباية عمرت * فيكم وشاب الدمع الماعرا
وأحسن منه قول الآخر
وقائلة ما بال دمعك أيضا * فقلت لها يا بني هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن النوى طال عمره * نشابت دموى مثل ماشاب مفرقي
ومثله أيضا قول ابن الغويرة
كانت دموى حمر أقبل بينهم * فخذنا وأقصرتم الوعة الحمر
قطفت للخط وردان خمدودهم * فاستقطر البعداء الورود من حدقي
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب وروي لعبد الكافي اليهودي الهاروني
يامن يقرب وصلي منه موعده * لولا عوائق من خلف تباعده
لا تحسبن دموى البيض غير دمي * وانما انفسى الحامى يصعده
وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو

قريب من لفظ هذا الاسناد

قال دعا المعتصم أخاه المأمون ذات يوم الى داره فأتاه فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجهه سيما التركي غلام المعتصم وكان أحسن تركي على وجهه الارض وكان المعتصم أوجد خلق الله به فصاح المأمون لاجد بن محمد البريدي فقال انظر وياك الى ضوء الشمس على وجهه سيما أرايت أحسن من هذا قاط وقد قات قد طلعت شمس على شمس فزال الوحشة بالانس فأجز فقال أجد قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا فصرت أرتاح الى الشمس ففطن المعتصم فغض شفته لاجد فقال أجد للمأمون والله يا أمير المؤمنين ان لم يعلم الأمير حقيقة الامر منك لا أقتن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلمانك مثله انما استحسن شيئا فخرى ما سمعت لا غير وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد آخر من هذا عن ابن سيف هو مذكور في اجازة قسيم بقسيم (وحكى) صاحب كتاب القتبس أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج في بعض

ما أدمعني تنهـلـ مصانفا * هي مبهتني سالت من الاماق

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقنع (وأبوالهيـ ذمام المرقى هنا) هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسعود وراوى كتبه وكان أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضربة في الفتنة العظمى السكاكنة بدمشق بين القيسية والعمانية في دولة الرشيد وهي التي من أجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر إلا أنا وأنت فأما أن تتوجه أو أتوجه أنا فضى جعفر الى الشام وأخذ الفتى وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفر به ووجـل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه أنشدته أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه * أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

فمن عليه وعفائه ومن شعره في أخيه

سأ بكيتك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يطلب الما جد الوترا

ولست كمن يبكي أخاه بعـبرة * بعصرها في جفن مقلته عصرا

وانا أنا ناس ما تنقيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرا

وقيل انه توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة (والخزيمى) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبى يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال لايه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بنى مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال له عمارة وله مارة ابنان يقال لهما عثمان وأبوالهيذام وفي عثمان هذا يقول الخزيمى

جزى الله عثمان الخزيمى خيرا * جزى صاحب اجل المواهب مفضلا

كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأخولا

وكان عظيم القدر وأحد القوادى الخزيمى بعدما أسن وكان يقول في ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبانورها * فكتم قبلها نور عيني خبا * فلم يدم قلابي وابكنا

أرى نور عيني اليه سرى * فأسرج فيه الى نوره * سر اجامن العلم يشفى العمى

وأخذ هذا من قول جبر الاقمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمى فقال

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففى اساني وقابى منهما نور

قابى ذكى وعقلى غير ذى دخل * وفى فى صا رما كالسيف ما نور

وكان أبو يعقوب الخزيمى متصلا بجمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيا ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مرانك لا ل منصور بن زياد أحسن من مدائحك وأجود فقال كذا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهما بنوعين ما هو القائل فى عمى عينيه

أصغى الى قائد ليخبرنى * اذا التقينا ساعن يمينى * أريد أن أعدل السلام وان

أفضل بين الشريف والدون * أسمع مالا أرى فأكره أن * أخطى والسمع غير مأمون

لله عيني السنى فجعت بها * لو أن دهرها سا يواتينى * لو كنت خيرت ما أخذت بها

تعمير نوح فى ملك قارون * حق أخلاى أن يعودونى * وأن يعزوا عيني ويكوفى

وهو القائل أيضا اذا مامات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

يعينى الطبيب شفاء عيني * وهل غير الاله لها طبيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جبالوا * على تشابه أرواح وأجساد * للخير والشر أهل وكلوا بها كل له من دواعى نفسه هادى * منهم خليل صفاء ذو محافظه * أرسى الوفاء وأخيه بأوتاد ومثـمر الغدر محمى أضالعه * على سريرة غمر غلها بادی * مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى * يأتيك بالبغى فى أهل الصفاء ولا * ينفك يسعى باصـلاح لافساد

أسفاره فطرقه خيال جار بته
طروب أم ولده عبد الله
وكانت أعظم حظاياه عنده
وأرفعهن أدبه لا يزال كانا
بهاها ناعجبا فانتبه وهو
يقول
شاقك من قرطبة الساري
في الدليل لم يدربه الداري
ثم انتبه عبد الله بن الشعر ندبه
فاستجازه كمال البيت فقال
زار خياني ظلام الدجى
أحبب به من زائر ساري
(وذكر) الصولي في كتاب
الاوراق برواية تنتهي الى
جعفر بن محمد بن عبد الواحد
المساعي قال دخلت على
المتوكل على الله لما توفيت
أمه معز يافقال يا جعفراني
وبعافات البيت الواحد
فاذا جاوزته توقفت وقد قلت
تذكرت لما فترق الدهر
بيننا
فعرزت نفسي بالنبي محمد
قال فاجازه بعض من حضر
الجلس فقال
وقلنا لما ان المنيا سبيلنا
فن لم يمت في يومه مات في غد
قال الصولي فظننا أن جعفر
ابن محمد بن عبد الواحد قاتل
البيت (قال) مروان بن
الحبيب دخلت على المتوكل
فرمى الى برقة فيها بيت
شعر وهو
أدبرت الهوى حتى اذا صار
كالرحى
جمعت محل القلب في موضع
القلب
وتحت البيت أجري مروان
وكتبته تحته

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * ويخصب عندي والمحل جديد
وما الخصب الا ضياف أن يكثر القرى * ولكنما وجه الكريم خصب
وهو القائل وان أشد الناس في الحشر حسرة * لمورث مال غيره وهو كسبه
كفى سفها بالاكهول أن يتبع الصبا * وأن يأتي الا مزال الذي هو عائبه
وهو القائل أيضا ما أحسن الغيرة في حينها * وأقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل متهمًا عرسه * مناصبا فيه الريب الظنون
أوشك أن يغريها بالذي * يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها * منك الى عرض صحيح ودين
لا تطالع منك على ريبه * فيتبع المقرون حبل القرن

(ولم يبق مني الشوق غير تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى
(والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا تنغاض القرينة لا لغرابته المفعول لان اراد بالبكاء الاول في
البيت البكاء الحقيقي لا التفكري فكأنه يقول أفناني الشوق فلم يبق مني غير التفكري فلو شئت البكاء
وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكري فالبكاء الذي أراد ايقاع المشيمة عليه بكاء
مطلق مهم غير معدى الى التفكري البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكري فلا يصلح تفسير الاول وبياننا
كذا قاله النفثاني نفع لعل دلائل الانحياز (والجوهري) هو ٣ بياض بالاصل

(وكم ددت عني من تحامل حادث * وسورة أيام حزن الى العظم)

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل مدح بها أبا الصقر وأولها
أعن سـ فـ يوم الا يبرق أم حلم * وقوف بربيع أو بكاء على رسم
وما يعذر الموسوم بالشيب أن يرى * معار لباس للتصابي ولاوسم
تخـ برأيامي الحديثات اني * تركت السرور عند أيامي القـدم
وأولعت بالكتمان حتى كائنني * طوبيت على ضعف من الدين أو وغم
فان تلقى نضو العظام فانها * جريرة قلمي منذ كنت على جسمي

وهي طويلة فنها في المديح

كأنك من جذم من الناس مفرد * وسائر من يأتي الدنيات من جذم
كأناعدوا ملتقى ما تقارب * بنا الدار الا زاد غمرك في غمي
وبعد البيت وبعده أحارب قوما لا أسر بسوءهم * ولا كنتي أرى من الناس من ترى
والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الامر المشـق يقال تحامل على فلان اذا كلغه ما لا يطاق وسورة
الايام شتمتها وصولتها واعدادها والحز القاطع (والشاهد فيه) حذف المفعول لدفع توهم ارادة غير المراد
من الكلام ابتداء وهو هذا اللحم اذ لو ذكروا توهم قبل ذكر العظم أن الحز لم ينته اليه فترك دفع هذا الوهم
وتقدم ذكر البحترى قريبا

(قد طاب لنا فنجذ لك في السؤ * ددوا الحمد والكارم مثـ لا)

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف مدح بها المعتز لدين الله وأولها
ان سير الخليط حين استملا * كان عون الدمع ما استهلا
فالزوى خطه من الهجر ما ينـ * فك يشجى بها المحب ويبيلا

فلما جملت القلب تحت
رحى الهوى
ندمت وصار القلب في
موضع صعب
(وذكر) يزيد بن محمد الهاجري
قال كان ابن المعتز يشرب
يوماً في بستان مملوءاً بأنعام
وشقائق النعمان فدخل
عليه يونس بن بغا وعليه قباء
أخضر فقال ابن المعتز لما رآه
ارتجلا

شبهت جرة خذته في ثوبه
بشقائق النعمان في المنام
ثم قال أجزوا فادبر بنان
المغنى وكان ربعاً عبث بالبيت
بعد البيت فقال
والقدم منه وقد بداني قرطوق
بالغصن في لين وحسن قوام
فطرب ابن المعتز وقال له غن
فيه الآن فصنع فيه لحناً
(وذكر) عبد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخه
قال حدثني أبو أحمد يحيى بن
علي بن المنجم قال صرت إلى
أبي زيد عمر بن شبة فتتلى لي
فدقات بيتاً تعذر عليّ ثانياً له
فأحب أن تحبزه فقلت وما
هو فقال
كبرت وغالتني خطوب
تتابع
ومن يصحب الأيام لا بد بهم
(فقلت)
ومن يصحب الأيام تنقص
خطوبها

قواء ويجهل بعض ما كن يعلم
فأعجب به وحده الناس
بما بيننا فكنتموه عنه (وأبني
الغنية النبيلة أبو الحسن

فأولاً في غـ لوة اللوم أني * زائد في الغـ رام أن لم تنقـ لا
وهي طويلة فنحن في المديح لم نزل حقل المقدم نحو * باطل المستعار حتى أضمر لا
وبعد البيت وبعده أنت أندي كفا وأشرف أخلا * قلوا زكي قولاً وأكرم فعلاً
يعترض بدم المستعين والسؤدد بالهمز السيادة والمجد نيل الشرف والكرم أولاً لا يكون إلا بالباء والمكارم
فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل
على صريح لفظ الفـ عول اظهار الكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعاً عن إيقاعه على ضميره وإن كان
كناية عنه لأنه لو قال قد طابنا لك مثلاً لانسب أن يقول فلم نجد وفيه تقويت غرض إيقاع في الوجود أن
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرقة في قوله
ولم أمدح لا أرضيه بشعري * لئلا أن يكون أصاب مالا
فانه أعمل الفـ عمل الأول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللثيم لا الثاني الذي هو أرضى إذ كان غرضه إيقاع
في المدح على اللثيم صريحاً دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجهاة الممدوح
بطاب مثل له مبالغة في التأدب إذ التصريح بطاب المثل يجوز وجوده لأن طاب العاقل مبنى عليه

شواهد القصص

(أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن احسابهم أنا أو مثلي)

البيت للفـ رزدق من قصيدة من الطويل وسبها أن نساء بني مجاشع بلغهن فخش جريه من فأتين
الفرزدق هو مقيم وقد تقدم في ترجمته أنه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن فبح الله قيدك وقد هتك جريه
عورات نسائك فحلت شاعر قوم فاحفظنه ففك القيد وقال

ألا استهزأتني سويده أذرات * أسير أيداني خطوه حلق الخجل

ولو علمت أن الوثاق أشده * إلى النار قالت لي مقلتي عقل

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما * سمعت وأوضعت المطبة في الجهل

ثلاثين عاماً ما أرى من عمالية * إذا برقت إلا أشده لمارحلي

أتدني أحاديث البعيت ودونه * زرو دفشامات العقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخبيثة أنني * غفلت عن الراي الكناكة بالنبل

فإن بك قيدتي كان نذراً نذرته * فإني عن أحساب قومي من شغل

وبعد ولوضاع ما قالوا راع منا وجدتهم * شحاحاً على الغالي من الحسب الجزل

وهي طويلة والذمار بكسر المجهمة ما يلزمك حفظه وحايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعتد من

مفاخر والآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفـ عمل أو الشرف الثابت في الآباء وقد يكون

الحسب والكرم إن لا آباء له شرفاء بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب

وقد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس إلا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما لأنه لما كان غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل

الضمير وهو أنا وأخوه اذ لو قال وانما أدافع عن أحسابهم لصارت المدافعة مقصورة على أحسابهم دون

غيرها وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن أحسابهم هو لا غيره

شواهد الانشاء

(ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي)

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقوله

ابن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القبرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقندي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحمدي قال حدثني أبو محمد علي بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغلبه أن صهيب بن ضميع قال علي بن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الأندلس ومات بها في أيام الناصر عبد الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلثمائة كان نقش خاتمه

يا عليما كل غيب كن رؤفا بصهيب وأنه كان يشرب النبيذ لعله كان يذهب مذهب أهل العراق فشرّب مرة عند الحاجب موسى ابن جدير وكان من عظماء الدولة الأموية فسكروا ثم فاهم موسى باختلاس خاتمه وأحضر نقاشا فنقش تحت البيت المذكور واستراعيب عليه أن فيه كل عيب ورد الخاتم عليه وختم به زمانا حتى فطن له (وأنبأني) الشيخان الأجل العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي والفقهاء جمال الدين بن الخرساني عن الشيخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر سمعا أخبرنا أبو النجم بدر الدين عبد الله السنجي أخبرنا أبو بكر

وليل كوج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهوم ليلته
فقلت له لما طوى بصلابه * وأردف أنجاسا ونا بـكلـ كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصبح منك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت يمدل
والاصباح الصبح وهو الفجر وأول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه انه تنفى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندي لاستوائهم في مقداسه الهوم أولان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهوم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلائها ولا يتوقعه فلهذا يحتمل على الفنى دون الترجي (والشاهد فيه) استعمال صيغة الامر للتمنى وقد أخذ الطرمح هذا البيت وغير قافيته فقال

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح * بيوم وما الاصبح منك بأروح
وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليلين حال بالكواكب جوزه * وآخر من حل الكواكب عاطل * كأن دجاء الهجر والفجر موعده
بوصل وضوء الصبح حب عاطل * قطعت به بحـرابـع عبابه * وليس له الا التبلج ساحل
وللواو الدمشقي فيه أيضا
أطال ليل الصدود حتى * أيست من غرة الصباح كأنه اذ دجا غراب * قد حضن الارض بالجناح
وما أحسن قول الخطيري

شابت ذوائب صبرى يامعذبتى * فى ليلتى وعدار الليل لم يشب
ودون صبحى ستر من زمردة * مسمر عسامـير من الذهب
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء
تراه كلك الزنج من فرط كفره * اذارام مشيا فى تجـفـتـره أبطا
مطلا على الآفاق والبدر تاجه * وقد علق الجوزاء فى أذنه قرطا
ولشرف الدين بن منقذ فيه أيضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه * فقطعته سهراف طال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابنى * لو كان فى قيد الحياة تنفسا
ومثله قول الآخر
مات الصبح باحليل * أحيمته حين عسعس
لو كان لليل صبح * بعش كان تنفس
ولابن منقذ أيضا
لمارأت النجم ساء طرفه * والتقبط قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش فى الحداد سوافرا * أبقت أن صباحهم قد ماتا
وليل مثل يوم البين طولا * اذا ألفت كواكبـه تعود
بدائع نومها فيه انتباه * فأعينها مفتحة رقود
وليل مثل يوم الحشر طولا * كأن ظلامه لون الصدود
ولله أيضا
بماض هـلاله فيه سواد * كأن الأطم فى يقى الخدود

وما أحسن اعذار الارثجاني عن طول الليل
لا أدعى جور الزمان ولا أرى * ليلي يزيد على اليل الى طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي * اللهم أصدأ وجهها المصقولا
وقد أخذ من قول علي بن هشام
لا أظلم اليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تغور

ليلى كاشاء فان لم تجدد * طال وان جادت فليلى قصير

وهو من قول علي بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول

ليلى كاشاء قصيرا اذا * جادت فان صدت فليلى بطول

وأورد ابن الصولي لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من بهوى من الشوق يسهر

أنام اذا ما الليل مهـ دم مضجعي * وأفقد نومي حـ من أجنى وأهجر

فكم ليلة طالت على الصـ دها * وأخرى ألا فيها بوصل فتقصير

وفي معناه قول الأديب الحزاني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها * وسورة الهم تمنع وسيرة الجذل

ليلى بكفك فاعنى عن سؤالك لى * ان بنت طال وان واصلت لم يطل

وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نفي نومي خلافها * حتى لقد صيراني في الهوى مثلا

يجود بال طول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخل

وقول ابن أبي حصينة يا ليل ما طالت عما كنت أعرفه * وانما طال بي فيك الذي أجد

وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصل في فرجة بهم * وليلة الهجر كم قضيتها سهرا

اذا انقضى زمانى كله سهرا * فيا أبالي أطل الليل أم قصرا

وهو مثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى * عيني فما ينقضى تسهدها

فليـ لة الهجر لا رقاد بها * وليـ لة الوصل كيف أرقدها

وقول أبي الحسن البصري

ولما تعترض لى زائرا * وما كان عندي له موعد * سهرت اغتمنا ما ليل الوصال

لعلنى به انه ينفـ د * فقال وقد رقت لى قلبه * وأيقن انى به مـ كمد

اذا كنت تسهر ليل الوصال * وليلى النوى فتى ترقـ د

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع

في شواهد الوصل والفصل

(لا والذي هو عالم أن النوى * مزوان أبا الحسين كريم)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يدحجها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

أسقى طولهم أجس هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معاهدهم عهدا صبا * ما عهددها عند الديار ذميم

سفه الفراق عليك يوم تحموا * رجا أراه وهو عندك حليم

ظلمتك ظلمة البرى ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم

زعمت هو العفا العفا كعفا * منها طول باللو اورسوم

لا والذي هو عالم البيت وبهـ د

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت * نفسى على الفسوال تحوم

الحبيب أنبأنا على بن أبي علي المعدل حدثني أبي حدثني عبد العزيز بن أبي بكر المحرف العلاف الشاعر وكان أحـ د ندما المعتضـ د قال كنت ليلة في دار المعتضـ د وقد أطلنا الجلوس بحضرته ثم نهضنا الى مجلسنا في حجرة كانت مرسومة بالندماء فلما أخذنا مضاجعنا وهدأت العيون أحسننا بفتح الابواب وفتحنا الاقفال بسرعة فارتابت الجماعة لذلك وجلسنا في فرشنا فدخل الميناخادم من خدم المعتضـ د فقال لانا أن أمر المؤمنين يقول لكم أرقن الليلة بعد انصرفكم فعمات هذا البيت

ولما انتهوا من الخيال الذي سرى اذا الدار فقري والمزار بعيد وقد ارتج على تمامه فأجيزوه ومن أجازوه بما وافق غرضي أجزأت عطية وفي الجماعة كل شاعر مجيد مدكور وأديب فاضل مشهور فأخمت الجماعة وأطالوا الفـ كرفات مبتدرا

فقلت لعيني عاودى النوم

واهيجي

لعل خيال الطارقاسيهود

فرجع الخادم اليه بهذا

الجواب ثم عاد فقال أمير

المؤمنين يقول لك أحسنت

وما قصرت وقد وقع بيتك

الموقع الذي أريده وقد

أمريت لك بجائزة وهاهي

فأخذته فاذا غيظ الجماعة

منى (وقال) يزيد بن أبي اليسر
الرياضي في كتابه الامثال
دخل رجون الناربى على
أبي وهو مريض فقال له
كيف أصبحت فقال

يكاد جسمي من نخول الضنا
تحمله أنفاس عوادي
فقال رجون هل ترى أن
أزيد عليه يا أبا اليسر فقال
نعم فقال رجون

لم يبق الا الروح في مهجة
روح أو يغدو بها الغادي
(أباني) القاضي الفقيه
الامام نبيه الدين أبو الحسن
ابن علي بن الفضل المقدسي

رحمه الله قال أخبرني الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدى بن قلنبة الاسكندر
قال أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الجبار بن سلامة

الحدادي قال أخبرنا أبو القاسم
علي بن جعفر بن علي الصقلي
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
ابن الحسن التميمي قال

أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن
محمد النيسابوري قال أخبرنا
أبو منصور الثعالبي في
كتاب اليتيمة أن صاحب

ابن عباداتهم بعض المرد في
مجلسه بسرقة بعض كتبه
فقال
سرق باظني كتي
ألحقت كتي بقاي

وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد
البروجدي بإجازته فقال
فلو فعات جيلا
رددت قلبي وكتي
وكل ما أسنده الى اليتيمة
فهذا الاسناد (وذكر)

تعالى

هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه وليس هو في ديوانه وتعامه
وكل حنط امرئ يجري بقدار * وبعمده

اما غوت كراما أو ننوز بها * فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طلب الكلا وأرسوا بقطع الهمة من رست السفينة تسور سوا ورسوا اذا وقعت على
الانجر معرب لشكر وهو مرسة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا
رست رست السفينة أو هو من رست أو دامهم في الحرب أى ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة
والمعالجة في تحصيل الشيء والضمير للسفينة وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي
بعده (والشاهد في قوله نزاولها) فانه فصله عن قوله أرسوا الا الاول أمر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما
لاختلافهما اخبروا طلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدي أو ابراهيم المدايني

ما كنته حملي ولا كنته * ألقاه من زهد على غارب وقال اني في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب
وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام (والاخطل) هو
غيث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى بأبالمالك والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن
السبب فيه انه هجر رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لا تخطل والاخطل السفينة وكان نصرانيا من أهل
الجزيرة ومحملة في الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف وهو جري والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام

أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحدهم انه أفضلهم ولكل واحد منهم عصبية تفضله على الجماعة
وقل أبو عمرو ولو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا وقال الاصمعي انما أدرك
جريا الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جري وكان أبو عبيدة يشبهه الاخطل بالنابغة
أحبة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جري والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق

مثلك فقال لوفضلة بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة
يعني جري انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك (خف القطين فراحو امك أو بكروا) سنة
فما بلغت ما أردت فقال لعبد الملك اسمعناها يا أخطل فلما أنشد ما قال له عبد الملك يا أخطل أتريد أن أكتب
الى الآفاق انك أشعر العرب قال أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمر له بحفنة كانت بين يديه فالت له دراهم
وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شعر أمير المؤمنين هذا شعر
العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه

فأتركوها عن مؤدة * ولكن بعد المشرقى استقها

فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى ملك لا طريف ولا غصب

جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدق وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل

اذا صطح القتي منها نلانا * بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لاشك فيها * وأرخی من ما زره فضولا

ثم قال كافي أنظر اليه الساعة محمل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا
يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على

من نزلت فأخبره فقال له فأنالك الله ما أخبرك بصالح المنازل فأتريد أن تنزلك قال في درهمك من درهمك
هذا ولحم وخمر من بيت رأس ففحك عبد الملك وقال وبلك وعلى أي شيء أقتلنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم
فنهض لك ألفين في عطاءك وتوصل بعشرة آلاف درهم قل فكيف بالخير قال وما تصنع بهم أو ان أولها
أتروان آخرها السكر قال أما ان قامت ذلك فان بينهم المنزلة ما ملكتك فيها إلا كعقمة من ماء الفرات بالاصبع
ففحك عبد الملك ثم قال ألا ترور الخراج فانه كتب بسنة تزيرك فقال أطاع أم كاره قال بل طاع قال ما كنت
لا أختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذا السكا قال الشاعر

كتبنا معاركة به حمارا * يعبره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يدح الخراج فدحه بقوله

صرمت حبالك زينب ورعوم * وبدا الجمجم منهم ما المكثوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت
أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال أنا أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فان
كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعيم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك
فقال ويحك ان أبنا سطوس قد وضع في رأسي أكو سائلا ناوال الله لا أعقل معها (وحدث) فحافة المترى قال
دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشه فقال قديس حلقى فمن يسقني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب
الجار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال
فتريد ما ذا قال خيرا يا أمير المؤمنين قال أو عهدتني أسقى الخمر لا أم لك لولا حرمتك بنا الفلعات وفعلت فخرج
فلقي فزاشا عبد الملك فقال وبلك ان أمير المؤمنين استنشه في وقد سجل صوتي فاسقني شرابا فاسقاه رطلا
فقال اعد له با شرابا فاسقاه رطلا آخر فقال تركتهم يا معتز كن في بطني فاسقني ثالثا فاسقاه ثالثا فقال تركتني
أمشي على واحدة اعد لي ملبى رابع فاسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحو امك أو بكر * فقال لا بل منك ونظير من قوله قال ومترى القصيدة حتى بلغ الى قوله
شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيدي يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يعمره وأحسن جائزته ثم قال ان اسكن قوم
شاعر او ان شاعر بني أمية الاخطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا شاجرت في شيء رصبت
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورأيت بالجزيرة وقدش كالإلى القس وقد أخذ بطيخته ووضعه
بعصاه وهو يصي كما يصي الفرح فقلت له أين هذا عما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي اذا جاء الدين
ذلنا (وحدث) استحق بن عبد الله المطاي قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنائسها
ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فسأل عني فأخبر بنسبي فقال يا فتى انك
رجل شريف وأنا سألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فاستكلمه ليخلى
عني فأنت القس فانتسبت له فرحبتني وعظم فقلت ان اليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الاخطل
تخلي عنه فقال أعيدك بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم أعراض الناس ويحججهم فلم
أزل أطلب اليه حتى مضى متمكنا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له يا عدو الله أتعود تشتم الناس
وتحججهم وتنفذ المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا أفعل ويستخزي له فقلت يا أبا مالك الناس
يحبونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا الخضوع وتستخزي له قال فجعل
يقول لي انه الدين (وحدث) الهيثم قال كانت امرأة الاخطل حاملًا وكان متمسكا بدينه فتربه الاستغنى يوما
فقال لها الحقيقة فتمسحي به فعدت وراءه فلم تلحق الاذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال لها هو
وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

الرئيس هلال بن الصابي أن
الصاحب بن عباد قال أرسل
الى الأسدي اذال رئيس أبو
الفضل بن العميد يستدعي
في وقت لم تجر عاداته
باستدعائي في مثله فتمهيات
للأضي فجاءني رسول ثان
فرسكت فلقيني ثالث
يستخني فارتبت وارتعت
فلما دخلت عليه قل انني
قلت بيتا ثم اعيتت عن
اتمامه وهو
وجاء ابني كمثل الغزال
ينالك على الرسم في مثله
(فقلت في الحال)
فأدخلت بعضي في بعضه
فألمت كل في كاه
فجعل يكثر التعجب مني ثم
انه رفرت (وأنا) العماد
أبو حامد الاصفهاني قل
ذكر السمعاني في تاريخه
قال سمعت أبا المنظر منصور
ابن محمد بن سعيد بن مسعود
المسعودي المروزي في
مذاكرتي اياه يقول دخلت
على العزيز الخشاب وشبل
الدولة عنده حاضر فقل
العزيز فأت اليوم يتأوانشده
صفود العمر في عصر الصب
وزمان الشيب دردي محجل
وقال لشبل الدولة أجزفت ل
مبادرا
والذي يطاب صفوا بعده
انما يطاب شيئا مستحيل
(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله
ابن علي الجصبي القرموني
قال سمعت أبا بكر البكي
الشاعر وهو بجامع عدوة
القرية بن بفاس يحكي لابي

والجماعة معه قال خرجت من
فاس قاصداً التماساً فدخلت
في بعض الخانات وكانت
ليلة مطيرة جداً فأنزلني
صاحب الخان في بيت
مفرد وأوقد لي قنديلاً فبينما
أنا جالس وإذا برجل قد فتح
الباب ودخل علي وعلى وجهه
سلهامة قد سترته بجلاس
وقد عرفني ولم أعرفه فسألته
عن صناعته فقال أنا شاعر
فقلت له كالمستهزئ به أجز
وضربت بعيني إلى شيء
أصفه فلم أجد غير القنديل
فقلت
وقنديل كأن الضوء فيه
مخيم من أحب إذا تجلى
(فقال في الحال)
أشار إلى الدجى بلسان أفعى
فشعل ذيله هرباً وولى
فجئت استحسنانا لما أتى
فكشفت السلهامة عن
وجهه فاذا هو أبو العباس
البنى الشاعر فقال كف
تري هذا الكهن وما جأك
منه وبتنا بأطيب ليلة فلما
قام الركب للسفر سار هو
إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان
(وأخبرني القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سنا الملك رحمه الله قال
أخبرني الشريف الجليل
الوافد من العراق على الدولة
الخريرية قال اجتمعت في
بعض الأيام بأمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد قال علي بن نافع هو
المعروف بابن التلميذ وإنما
أتمه من بنات التلميذ فعرف

فقال له هنيئاً لك يا أبا مالك هذا الإسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (وحدث) أبو محمد
اليزيدي قال خرج الفرزدق يوماً مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت أجز من آدم وقد نام منه
وسأل فقيل له لا تخطئ فاستقرى فقيل له انزل فقام إليه لا تخطئ وهو لا يعرف إلا أنه ضيف بجلاس
يتحدان فقال له لا تخطئ من الرجل قال من تميم قال فأتت أذن من رهط أخي الفرزدق فهل تحفظ من
شعره شيئاً قلت نعم كثيراً فإنا لا يتناشدان ويتعجب الا تخطئ من حفظه شعر الفرزدق إلى أن عمل فيه
الشرباب وقد كان الا تخطئ قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شربنا فقال الفرزدق
خفف عليك قليلاً * وهات لي من شربك

فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده فقام الا تخطئ وقبل رأسه وقال لا جزك الله عني
خيرالم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذني شربهم ما وتناشد إلى أن قال له الا تخطئ والله أنك وإياي لا شعر
من جرير ولو كنهه أوفى من سبير الشعر ما لم نؤثره قلت أبايتما أعلم أحدا قال أهيى منه فأت وما هو قال
الا تخطئ قات قوم إذا استنبح الأضياف كلهم * قالوا لاتهمهم بولي على النار
فلم يروه الأحكام أهل الشعر وقال هو

والتملبي إذا تفتح للقسري * حكا أسسته وتقل الامثالا
فلم تبقى سفلة ولا أمثالها إلا روه قال فقصوا له أنه أسير شعرهم منها وعن محمد بن سلام قال قيل انه لما حضرت
الا تخطئ الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلى ثم قال

أوصي الفرزدق عند الممات * بآتم جرير وأعيارها
وزار القيس وأبو مالك * برغم العدة وأوتارها

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا * والا فيكن في السر والجهر مسلماً)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم نرحل فكن على
ما يكون عليه المسلم من استواء الجالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون الجملتين بينهما كمال الاتصال
لكون الثانية أوفى بتأدية المراد من الاولى فتزالت منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهم اهملنا قوله
ارحل وقوله لا تقيم عندنا لأن في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لا قامة الخطاب وقوله لا تقيم عندنا
أوفى بتأدية المراد لدلالة على اظهار الكراهة لا قامة بالمطابقة مع التأكيده الجاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعراقي وبعده

ما ن بهما من نقب ولا دبر * اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعراقي جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي بسيادة بعيدة واني
على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذباً فلم يحمله فانطلق الاعراقي فحمل ناقة ثم استقبل البطحاء
وجعل يقول الايبات وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر
قال اللهم صدق حتى التقى فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فخمله على بعير
وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر بيانا وتوضيحاً لابي حفص

(وتظن سلمي انني أبغى بها * بدلاً أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضاً والضلال ضد الهدى (والشاهد فيه) عدم
عطف الجملة الثانية لكونه موهماً له على غيرها لأن بين الجملتين الخبريتين وهما وتظن سلمي وأراها مناسبة
ظاهرة لاتحادهما في المسند لأن معنى أراها أنها المسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو
عطف أراها على تظن لتوهم انه عطف على أبغى وهو أقرب اليه فيكون من مظنونات سلمي وليس كذلك

بذلك قال فأخذهذا في ذم
الدهر وأخناثه على أهل
الفضل وأذا بك لاب الصيد
التي برسم الخليفة قد أُرزت
في جلال الوشي والدياج
فترك ذلك ما كنا نتجاذب
أهدأ به في ذم الدهر فقلت
من كن يكسو الكلب وشي
- يا ثم يقع لي بجلدي
(واستجيزته فقال)

الكتاب خير عنده
منى وخير منه عندي
(وأخبرني) الأجل به الدين
ابن الساعاتي المتقدم ذكره
قال حضرت مجلس سمع
عند بعض الرؤساء فقني مغن
قبيح النغمة سيئ الضرب
فقال بعض الحاضرين
من منصف من إذا
مانح نحت لقيح نغمة
(واستجازني فقلت)
هو خارج وقت الغنا
وإذا دخل في رحم أمه
(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت
ابن حسن الكربولي
بالاسكندرية قال حضرت
أنوال الأديب عبد المنعم بن
صالح الحريري صاحبنا
بعض الأماكن ورجل
يقرأ المقامات التي صنعها
الحريري على رجل آخر
وهو ما يصحفان فيها فقال
عبد المنعم
يا أيها النور البهيم الذي
يقرأ المقامات على النور
(ثم استجازني فقلت)
دع المقامات لاربابها
وعد إلى النافات والدور
(قال) علي بن ظافر حضر

(قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وخن طويل)
البيت من الخفيف ونق- دم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جوابا
عن الجملة الأولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أي ما بال علك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بأنه
إذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علمه لأن يقال هل سبب علمه كذا أو كذا لا سيما السهر والحزن
فانه فلان يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه أبعد أسبابه فعلم أن السؤال عن السبب المطلق دون
السبب الخاص وعدم التوكيد يشعر به ومثله قول أبي العلاء المعري
وقد غرقت من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغرب بعد ما غرضا
جرت دهرى وأهليه فارتكت * لي التجارب في ودامرئى غرضا
أي لم تقول هذا وما ألك اليه فقال جرت الخ

(زعم العواذل انني في غمرة * صدقوا ولو كن غمرتي لا تنجلي)
البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا
وغمرة الشيء شدة ومزجه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق
أو خاص كأنه قيل أصدقوا في هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفضله عما قبله لكونه استثناءا ومنه قول
جندب بن عمار زعم العواذل أن ناقة جندب * بجندوب خبت غربت وأجبت
كذب العواذل لورأين مناخنا * بالقادسية قلن لج وذلت
ومثله قول أبيد
عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد أحوال
عفا كل هتان * عسوف الويل هطال
وقول أبي الطيب المتنبي وماعفت الرياح لهم محلا * عفا من حدابهم وساقا

(زعمتم أن اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف)
البيت اساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر محبوب بني أسد وبعده
أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا
والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله كل شيء كنية
وكنية الكذب زعموا لكن سيمويه رحمه الله يكثر في كتابه من قول زعم الخلية ل لا يريد بذلك ابطال قوله
وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وقريش هي القبيلة المشهورة بموايدك لتجمعهم في الحرم أولانهم كانوا يقرشون المبتعات فيش- ترونها
أولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقبل تقرش أولان جاء الى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أي شديد
أو سموا بمصر غمر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبهه الاجازة
بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يواف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة
والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يتخلفون الى هذه الامصار بجبال هذه الاخوة
فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلان من ملك ناحية سفره أماناله (والشاهد فيه) حذف
الاستثناء وقسم شيء مقامه فكأنهم قالوا أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقبل كذبتم فحذف هـ ذا
الاستثناء وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه دلالة عليه (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير
العبدى شاعر وكان جدته قيس مشهور في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الاصمعي
ما يدل على أن له ادرا كالنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في السن وقال
حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره
المرزباني في معجم الشعراء وذكره قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الاصمعي انما امر صغرت

عيناه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكاوبه امرأة فرأى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما - جامن رأس الكومة ثم نظر فقال له - بقت فلانة ثم أحس بالمرأة فقام وهرب وقال الاصمعي بلغني انه أتى به الى الخراج فقال له ما صنع بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلاء وتقضى لي به الحاجة فان كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو وأبوه وجداه أشرف من بني عيس شعراء فرسان وهو القائل

جزى الله خير اغالب من قبيلة * اذا حـدثان الدهر نابت نوائبه
اذا أخذت بزل الخاض سلاحها * تجرد فيهم متاع المال كاسبه
يقال أخذت الابل سلاحها اذا استحبها صاحبها فلم يذبحها

(ثلاثة تشرق الدنيا بهم بختها)

هو من البسيط وتعامه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهم من شبه التماثل حمل الوهم على أن يتماثل في اجتماعها في المفكرة وابرارها في معرض الامثال متوهمه انهم من نوع واحد وانما اختلفت بالاعوارض والمشتخصات بخلاف العـقل فانه اذا خلى ونفسه حكيم بأن كلامها من نوع آخر وانما اشـتركت في عارض هو اشراق الدنيا بهم بختها على أن ذلك في أبي اسحق مجاز وتظيره قول الآخر

اذا لم يكن للبرء في الخلق مطمع * فذو الناج والسقاء والذر واحد

(فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنهم ممالكا)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده
عريفهما قميادار الهوان * أهون علي به هالك

وهذان البيتان من جملة أبيات منها

فقلت أجزني بأخالد * ولا تجدني امرأ هالكا

يريد بأبي خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشـيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فأقمنه وكتب الى عبيد الله يأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاطافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت حملته وانشاب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول والحوال على المضارع المثبت الممتنع دخوله عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير الخالية منه اذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أأرهنهم فتكون اسمية فيصح دخوله عليه وقوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أي رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنهم عدل الى المضارع لحكاية حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقفا في هذا الزمان فعب عنه بلفظ المضارع كافي قول الشاعر ولقد أمرت على المشيم يسني أي مررت وروى وأرهنهم - م والاول رواية الاصمعي واستحسنه ثعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان بنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم - وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له حبة وعبد الله هو القائل في الفلاس ألقى علي اللوم يا بنـة مالك * وذمي زمانا ساد فيه الفلاس وساع من السلطان ليس بناصح * ومحترس من مثله وهو حارس

وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

ليلة عندى وأنا برأس العين
في خدمة الملك الأشرف
أدام الله أيامه الأديب
الموفق علي بن محمد البغدادي
الساکن بها والفقهاء
الدين بن كساء الشاعران
وعندنا رجل يعرف بالضياء
ابن الزرادمصري معروف
وكانوا يجنون معه فعمل
ابن كساء بديهة وقال
رأيت الضياء وفي دبره
تخذ كزند البعير الشديد
ثم استجاز الموفق فقال في
الحال
كانت جهنم في دبره
تقول لا تبه هل من هديد
(ثم صنع الموفق فيه بديها)
زمان الضياء رعاها الـ
به عيدوا لکن به يرتزق
فطورا بأعلاه رمى القبق
وطورا بأذناه طعن الحلق
بناو به أعظم الحالتين
فنه البغاء ومنا الشبق
فلو جمعتا به خلوة
لقد قيل وافق شق طبق
وهذا المعنى الذي ذكر فيه
الحلق والقبق معنى مطبوع
الأنه لم يحسن نظمه وقد
نظمته على سبيل التجريب
للخاطر فقلت
لقد عید الترك في ذا الرقيق
وعاطوه باللبأ كواسه
بنيلك يقطع أعفاجه
وصنع يززع أضراسه
فكم جعلوا حلقة دبره
وكم جعلوا قبصاره
(وقلت أيضا في المعنى)
اصبح عبد التترک من هو كـ
ما تم في عين من رأى خلقه

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالملك رذا
لارزء أعظم بالا قوام اذ علموا * مما رزئت ولا عقي كعقبا كا
أصبحت راعي أهل الدين كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعا كا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا نعت ولا نس مع عنعنا كا

(خرجت مع البازي على سواد)

قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل قاله في خالد بن برمك وكان قد وفده عليه وهو بفارس فأنشده قوله
أخالد لم أهبط عليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد ان الاجر والحمد حاجتي * فأبهم ما يأتي فأنت عماد
فان تعطني أفرغ عليك مدائحي * وان تأب لم تضرب علي سداد
ركبني على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخسين بلاد
اذا أنكرتني بسدة أو نكرتها * خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أيام فوضع واحد منها عن عينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه
وأخر من وراءه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فليس الا كياس بيده ثم قال استقل والله أيها الامير ومعنى
البيت اذ لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متمكرا مصاحبا للبازي الذي هو
أب بكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقله على سواد أي ببقية من الليل
(والشاهد فيه) كونه حال ترك فيه الواو ومثله قول أبي الصلت يدح ابن ذي برن
اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا * في رأس عمادان دارمك محلالا

والشاهد في قوله عليك التاج وعمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر
وفي داخله قصر مبني بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من
ثلاثة أميال والحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر يحو خطيبا
لقد صبرت للذل أعواد منبر * تقوم عليها في يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن رجوخ ينتهي نسبه للهراصف وكان رجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي
صخرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحمد في الشعر ونقدمه طبقات المحدثين فيه باجاء الرواة ورياسته عليهم من
غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة يذكره وهو من شعراء مخضري الدولتين الاموية والعباسية
وقد اشتهر فيه ما ومدح وهجاء وأخذ سني الجوائز مع الشعراء وعن يحيى بن الجون رواية العبدى رواية
بشار بن برد قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن نعت ديار فقلت أماعلى اللسان والرأى فعربنى وأماعلى
الاصل فجهمني فكافأت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قومهم - مجنه * يقولون من ذا كنت العلم
ألا أيها السائل جاهلا * ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بنى عامر * فروعى وأصلى فريش الهجم
واني لأغني مقام النسي * وأصحب القناه فما تعصم

قال وكان أبو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك أفجع من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رأيت
رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جانيه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الا لواح اصبح
المحدثين مسيرخي المذروين للعين منه مراد ومثلك قد جاس من القناه حجرة وجلست منها حيث أريد
فأنت مقلي يا مرفعان قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فن أي الهجم أصلك قلت من أكثرها في الفرسان
وأشدّها على الاقران أهل طخارستان فقال بعش القوم أولئك السنة دفقات لا السنة تجار فلم يزل يردد ذلك

وفوه بالنيك تارة وبـ
تر الصفع أخرى من لهمم حقه
ان قتر فالطن بالايور وان
فترأ جادت نهالمهم رشقه
فلاسر اميز رأسه قبقي

وللمنياشي خناره حلقه
(وكان) يصحني وأنا في خدمة
الاشرف أبقاه المذرجيل
كاتب حسن الخط من أهل
العلم والخير هاجر الى دمشق
يقال له جمال الدين علي بن أبي
طالب فلما رأيت ماعليه
الاحوال من الاختلال
وقويت في نفسي شهوة
الانفصال كنت ليلى ونمري
مكاعلى الدعاء بتسهيل ذلك
ونجمله وتيسير ما أرجوه
منه وأقت على هذامدة
طويلة تبحث كان الامر
مشهورا عند كل أحد من
الحاشية فأخبرني أنه بات
مشغول القلب بما سمعه
مني في ذلك فرأى كأنه في
جامع دمشق تحت النسر
والى جانبه شيخ وكأهم
ينتظرون الصلاة وإذا
برجل شاب قد أقبل من
الباب الغربي فقال له الشيخ
يا أبا العباس أجز
أن ابن ظافر سوف يظـ

فرب بالذي يرجوه عاجل
(فقال)
ظفرت عداء بخيبة

وغدالم قد شاء نائل
فصررت بذلك فلم يكن شيء
أسرع من عود الملك
الاشرف أبقاه الله من دمشق
وانفص الى من خدمته على
الوجه الجميل وكان ذلك والله

المهدي وكان يلقب بالمرث اقوله

قال ريم مرعش * ساحر الطرف والنظر * لست والله نائي

قلت أو يغلب القدر * أنت ان رمت وصلنا * فأنج هل يدرك القمر

وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع حله أزراره وخرج منه فشبث تلك الجيوب بالزعات لاسترسالها وتديها وقال أبو عبيدة لقب بالمرث لانه كانت في آذانه وهو صغير رعات واحداه رعة وهي القرط ورعة الديك اللحم المتدلى تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخمة اعظم الخلق والوجه مجذور اطوي بلا جاحظ الحدوتين قد تغشاها لحم أحمر فكان أفعى الناس عمو وأظفاهم منظره وكان إذا أراد أن ينشد صنف بيديه وتصح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأني بالعجب وقال ولد بشار أعمى فانتظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأني بما لا يقدر البصر أن يأنوا بمثله وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معزة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جري را فاعرض عني واستغفرني ولو أجابني لكنت أشعر الناس وكان بشار وهو صغير إذا هجا فوجا أو إلى أبيه فشكوه اليه فيضرب به ضربا مبرحاً فـكانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرب را ما ترجمه فيقول بلى والله اني لا ترجمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الى فسمع به بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه اليك متى هو قولي الشعر وانى ان أعمت عليه أغنيتهك وسائر أهلى فاذا شكوتنى فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برأ غيظ لنا من شعر بشار وحكى الاصمعي أن بشارا كان من أشد الناس تبرا بالناس وكان يقول الحمد لله الذي حجب بصري فقبل له ولم يأبأ بما عاذا قال لئلا أرى من أبغض وكان بالبصرة رجلا له جدان الخراط فأتخذا جاما لانسان وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فبه صورة طير يطير فاتخذ له وجاء به اليه فقل له ما في هذا الجام قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن يتخذ فوق هذا الطير طير من الجوارح كأنه يريد صيده فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولا كذلك قد علمت اننى أعمى لا أصر شيئا وتهدد بالهجوم فقال له جدان لا تفعل فانك تدم قال أوتهددنى أيضا قال نعم قال وأى شئ تصنع بى ان هجوتك قال أصورك على باب دارى فى صورتك هذه وأجعل من خلقتك فردا يشكك حتى يتركك الصادر والوارد فقال بشار اللهم أخره أنا

أما ترجمه وهو أبى الالجذ (وحدث) محمد بن الحجاج السوادى قال كذا عند بشار وعنده رجل ينارعه فى الميانية والمضربة اذا أذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله قل له بشار أهذا الذى نودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صدأ وعلم وجبر فسكت الرجل (وحدث) حماد عن أبيه قال كان بشار جالساً فى دار المهدي والناس ينظرون الاذن فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم فى قول الله عز وجل وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التى يعرفها الناس قال هيأت يا أبا معاذ النحل بنوها ثم وقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له بشار أراى الله شرابك وطعامك مما يخرج من بطون بنى هاشم فقد أوسعة ما غداة وغضب وشتم بشار فبلغ المهدي الخبر فدعا به ما وسألهما عن القصة فخذته بشار بها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل لخبثك الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الجعفى على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك فقال له أنقب الأولو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب وياك أنت نادى على خالى قال وما أصنع به يرى شيئا أعمى قائما ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقع بعض الحمان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفه بشار بيديه وغضب وقال له من أنت وياك قال أنا أعزك الله رجل

أعظم ظفر وأرق قدر ولولم يكن فيه الالرجوع الى الباب الذى منه درجت وفى خدمته نخترت جت والوطن الذى هو أول أرض مس تراها جادى وعالقت فيه تعالى فالتة تعالى يحقق الرجا ويكمل الامل عنه وطوله (وكنيت) أنا وابن المؤيد يوما عاين الى مصر فثار قتام شديد ترتب وجه الارض واقدى عين الشمس فقال

وقتام اذا رآه بصير

عادم بقذبه مثل الضرب (ثم استجازنى فقلت)

ردتوبى مصدلا بعد ما كان شديد النقاء كالسكا فور

(واجتمعت) يوما بالاجل شهاب الدين ابن أخت

الوزير نجم الدين العزيرى رحمه الله فأنشدنى لنفسه فى غلام رآه فى الحمام مؤنزا

بازار أخضر

ومررت ردى أزرره بأخضر كما ماج ماء قد تردى بطحلب

(واستجازنى فقلت)

يخيل لى مرآة نعم ان أطاعت قضيبا على حقل لى برين

معشب

(قال على بن ظافر) وهذه حكاية قد رأتها فى بعض

المجاميع ولا أعرف من حاكها فأنشدك آخرتها ولم

أوردها على ترتيب الأعصار خيفة من انتقاد منتقد

وهى (قال) أبو على اجمعنا فى بعض الايام جماعة من

أهل الادب وخرجنالى منزلة

فوقه نافي ظل قصر لستريح
فوقه نافي ظل قصر لستريح
أجيز واهذا البيت
ولي مقلة عهد هابا لكر
بعميدو بالدمع عهد قريب
(فكبت تحته)
تخارذا مرفيه الهالكر
تخارذا مرفيه الهالكر
ثم صرنا الرقة مع بواب
القصر فأخرج الينا سفرة
ففيها طعام كثير وأشياء
ففيها عون لنا على نزهتنا
(قال علي بن ظافر) وأحسب
أن أبا علي هذا الخافي فان
صح الحديث فينبغي أن
تكون بعد حكايتي الصاحب
ابن عباد رحمه الله تعالى
(ومن اجازة بيت بيت)
ما يكون الشاعر قد عمل بيتا
واستحازه أولا أو عمل بيتين
وأراد ابدال أحدهما أو
الاختبار فيه مثل ما أنبأنا به
العماد أبو جعفر الاصبهاني
قال أخبرني الأمير الاجل
نجم الدين بن مصال أن شبا
يعرف بأحمد الابن من أهل
الاسكندرية سافر إلى الشيخ
الاجل أبي بكر أحمد بن محمد
العميدى التميمي الكاتب
فاضل الدين ورئيسه وانتفع
من جانبه وإن أحمد ذكر
عنه أنه عمل بيتا تيمنى فيها
الداعي بطهور أو ولده من
جملته أقوله
كذابة المصباح يقضى قطعه
عند الخو دلها بقوة ناره
قال فقال الاديب العميدى
يصلح أن يكون لهذا البيت
توطئة من قبله فقال

من باهله وأخوالى من سلول وأصهارى من عكل واسمى كلب ومولى بأحاح ومترلى بنهر بلال فضحك
بشار وقال اذهب وبلك فأنت عتيق لو لمك وقد علم الله أنك استترت منى بصحون من حديد (وحدث) رجل
من أهل البصرة ممن كان يتزوج الناريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معها فى علويت وبشار تحتها
أو كذا فى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأة فنهق حمار فى الطريق فجاء به حمار آخر فى بيت الجيران وحمار
فى الدار فارتجت الذاحية بنهيها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله الأرض وجعل يديها ينادى قاشيدا
فسمعت بشار يقول للمرأة نفخ يعلم الله فى الصور وقامت القيامة أما نسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى
يخرجوا منها ولم نلبث أن فرغت شاء كانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طبقة من نحاس فيه
غضارة الى الدار فانكسرت فتطاير حمار ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك صبي فى
الدار فقال بشار صح يعلم الله الخبر ونشأ أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الأرفقة وزلات الأرض
زلزلهما فنجبت من كلامه وغاظنى فسألت من المتكلم فقلت لى بشار فقلت قد علمت أنه لاية تكلم بمثل هذا
الكلام غيره ومتر بشار برجل قدر محمته بغلته وهو يقول الحمد لله شكر أفاق له بشار استزده يزدك ومتر
قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم يسرعون أين تراهم قد سرقوا هاهم يمتخفون أن
يلحقوا فتوخذ منهم ورفع غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء امرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله
ما فى الدنيا أعجب من جلاء امرأة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى يبق العالم فى ظلمة
ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خالد قال قلت لبشار انك اتجىء بالثنى المهجر للتفاوت قال
وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخضع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبه مضربة * هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة * ذرى منه برصلى علينا وسما

الى أن تقول ربابة ربة البيت * تصب الخل فى الزيت لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت
فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته فى جاريته ربابة وأنا لا أكل البيض من السوق
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا عندنا أحسن من قولك نأكل من
ذكرى حبيب ومترى عندك وقال هلال لبشار وكان صديقه يمازحه أن الله عز وجل لم يذهب بصر أحد
الا عوضه منه شئ أف الذى عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء
ثم قال له يا هلال أتطيعنى فى نصيحة أخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الخبز زمانا ثم تبت وصرت
رافضا يافعدلى سرقة الخبز فهى والله خير لك من الرفض وعن أبي دهمان العلاني قال مررت ببشار يوما
وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد وبه مخرصة يلعب بها وقد أمه طبق فيه تفاح وأترج فلما
رأيت أنه ليس عنده أحد تأقت نفسي الى أن أسرق مما بين يديه فجئت من خلفه قليلا قليلا وهو كائده
حتى مددت يدي لا تناول منه فرفع القضب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرهما فقلت له وقطع الله يدك يا ابن
الذاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحس وقعد الى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه بشار ضربة
فطن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا أبا معاذ ما هذا فقال له
أرأيت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتا فبجها فقال له لا تصدق حتى ترى (وحدث) محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو منغم فقلنا له مالك معتما فقال مات حمارى فقرأت به فى النوم فقلت له لم مات ألم كن أحسن
اليك فقال سيدى خذلى أنا * عند باب الاصبهاني تيمنى بنان * وبدل قد شجبانى

تيمنى يوم رحنا * بنيناها الحسان وبغض ودلال * سل جسمى وبراى

ولها خذ أسيل * مثل خذ الشنفرانى فلما مات ولوعش * مات اذا طال هوانى

فقلت له ما الشنفرانى قال ما يدركنى هذا من غريب الحمار فاذا القيته فأسأله عنه (وقال الجاحظ) كان بشار
يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأى ابله عليه الائمة فى تقديم عنصر النار على الطين وذكر ذلك

قضى له الـ *

تأثير فيه بمقتضى آثاره

(قال العماد) ونقلت من

مجموع أبي المعالي الكندي

لابي القاسم الحمداني

تعبير في وخط الشيب بعارضي

ولولا الحول البيض لم تحسن

الدهم

حتى الشيب ظهرى واستمرت

عزيتي

ولولا انحناء القوس لم ينفذ

السهم

(قال فنظمت المعنى وقت)

يفيد العاقل اليقظ التغابي

ليدرك في الغنى حظ الغني

فلم تصب السهام على اعتدال

بها لولا اعوجاج في القسي

قال وأنشدته الامير مؤيد

الدولة أسامة بن منقذ فصنع

في الحال بدل الاول من

اليتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار

الى جهل الفتى الغر الغني

(قل على بن ظافر) وبالاسناد

المتقدم عن أبي الحسن على

ابن بسام الشنيري مما

أورده في كتاب الذخيرة

ما هدام عناءه واللفظ الى أن

المعتمد على الله أبا القاسم

محمد بن عباد صاحب اشيلية

وغرب الاندلس جاس يوما

للشرب وذلك في وقت مطر

أجرى كل وهدته نرا وحلى

جيد كل غصن من الزهر

جوهرا وبين يديه ساقية

تجعل الزهر طيب العرف

والرايا وتقابل بدروجهها

بشهاب الكس في راحة

في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وكان الشريف بن بشار وحامد بن جراد يطورون ذكره ان كانا بقرضان الهجاء فاجع علماء البصرة

أنه ليس في هجاء حماد بن جراد لبشار شيء جيد الا أنهما بينهما عدة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت

جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فاسقط حماد بن جراد

وتهتك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهب في الزندقة فقتل به

وكان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضي بأن ينقل الى كل واحد منهما

ما يقول الاخر من الشعر فدخل يوم على بشار فقال له بشار يا فلان ما قال ابن الزانية في من الشعر

فأنشده ان تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشارا من التيه فقال بشار

بأى شيء ويحك فقال وذلك اذ سمعته بأهه * ولم يكن حتر يسيسه

فقال سحنت عينه فبأى شيء كنت أعرف ايه فقال فصار انسا ناذ كرى له * ما يتغنى من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئا ايه ويحك فقال لم أهج بشارا ولا كنتي * هجوت نفسي بهجائي

فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايه أيضا وأي شيء قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر * دفي النذالة والذاله من كن مثل أبيك يا * أعي أبوه فلا أباله

(وحدث) خالد الاروط قال أنشد بشار راوية قول حماد بن جراد فيه

دعيت الى برد وأنت لغيره * فهيكل لبرد نكت أمك من برد

فقال بشار راوية ههنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يومال راوية حماد

ما هجاني به اليوم حماد فأنشده ألامن مبلغ عنى الكذى والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فقال بعده فأنشده

اذما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فقال فأنشده

وأعنى قاطبان ما * على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جادة عليه هيه فقال

وأعنى يشبه القرد * اذا ما عى القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حياني يراني في شبهني

ولا أراه فأشبهه وفي حماد بن جراد يقول بشار

مالت حماد على فسقه * يلومه الجاهل والماتق * وما هم امن ايره واسته

ملكه اياهم الخالق * ما بان الا فوه فاسق * ينيكه أو تحته فاسق

قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجاءه حماد بن جراد بشار قوله

نهاره أخبت من ليله * ويومه أخبت من أمسه وليس بالمقلع عن غبه * حتى يوارى في ثرى رمسه

قال وكان أغظ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه

لو طابت جلادته عنبرا * لا فسد جلادته عنبرا أو طابت مسكا ذكيا اذا * تحول المسك عليه خرا

قال وكان حماد بن جراد قد اتصل بالبيع يؤذ بولده فيكتب اليه بشار رقعة فأوصلت الى البيع فاذا فيه ما مكتوب

يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم ان حماد بن جراد * ان رأى غفلة هجم

بين نخذه حربة * في غلاف من الادم ان خلا البيت ساعة * مجمع الميم بالقلم

فلما قرأها الربيع قال صبرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عني حماد فأنخرج وقد فعل مثل هذا بعينه حماد

التريا فانفق أن لعب البرق
بحسامه وأجال سوطه
المذهب لسوق به ركاب
ركامه فارتاعت لخطفته
وذعرت من خيفته فقال بدي
رؤعه البرق وفي كفها
برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضم
كيف من الأنوار ترنا
وحين صنعها ما أطرب
معناها ما وهزه وحركة
استحسنها ما واستن
فاسمى عبد الجليل بن
وهيون المرسى وأنشده
البيت الأول فقال عبد الجليل
ولن ترى أعجب من آنس
من مثل ما يسلك برنا
فاستحسنه وأمر له بجائز
وبيته أحسن من بيت المعتمد
عندي (وأخبرنا) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الذي
ابن سناء الملك رحمه الله
هذا معناه قال تذاكرنا في
بعض الأيام بديوان الانشا
فأفضى بنا الحديث الى ذكر
الناسي الأصغر وقوله في
وردة
ووردة في بنان معطار
حياتها في خفي أسر
كانها وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينا
فقلت تشبيه الصفرة بالذرة
فيه بعض تقصير وعليه
خفي لا يدركه إلا الناقد البصير
وهو كون الصفرة في رداء
العين أصغر من الدينار و
قال كمثل وجنة خود
قد نطقت برنا
إمكان أخصر وأحسن

مجرد بقطر حين اتخذ مؤذبا لعض ولد المهدي وكان هو يطعم في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حاد كاللقي على الرصد جعل يقوم ويقه مد بقطرب في الناس ثم
أخذ رقعة فكتب فيها قول للإمام جزاك الله سالحة * لا تجمع الدهر بين السخل والذئب
السخل غتر وهم الذئب فرصته * والذئب يعلم ما في السخل من طيب
فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤذّب لو طيأ ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها وحي
بمؤذّب غيره وولكل بولده تسعون خادما بنواهم يحفظونه فخرج قطرب هاربا ما شهر به الى الكرج فأقام
هنالك الى أن مات وكان بشار بلغه أن حماد اعيل المائة ثم نفي اليه قبل موته فقال بشار
لو عاش حماد لهو نابه * لكنه صار الى الدار
فبلغ هذا البيت حماد قبل موته وهو في السباق فقال يرذّعه
نبت بشار ناعني ولله * موت براني الخالق الباري ياليتني مت ولم أهجمه * نعم ولو صرت الى النار
وأى تخزي هو أخرى من أن * يقال لي يا سب بشار
وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فترتب سير اذ أن في طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات
هنالك ودفن على تلة ثم ان المهدي لما قبل بشار بالبطيحة اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على
تلك التلة فترجمه أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان بها حيا بشارا فوق على قبره ما وقال
قد تبع الاعمى قفا مجرد * فأصبحا جارين في دار * قالت بقاع الارض لا مرحبا
بقرب حماد وبشار * تجاوزا بعد تنائبهما * ما أبغض الجار الى الجار
صارا جعافا في يدى مالك * في النار والكافر في النار
وكان السبب في قتل المهدي بشار انه كان نهاه عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشئ فهجمه فقال
من قصيدة
خليفة يزن بعمانه * يا عب بالدوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودين موسى في حرا ليزران
وأنشد هاني حلقه يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجمه بقوله
بنى أمية هبوطا لنومكم * ان الخليفة يدع قوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود
فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المجدد الزنديق قد هجمك قال بأى شئ قال
بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فذكرى فقال بجياى أنشدنى اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادى اياه
وضرب عنقى لا خرت ضرب عنقى خلف عليه المهدي بالآيمان التي لا فسحة له فيها فقال أما لفظا فلا ولكنى
أكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في أمرها وما في
فكره غير بشار فالتحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذانا في وقت انحاء النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا
بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بنظر أمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت
صلاة وأنت سكران ثم دعا بن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا
أتلفه فيها وكان اذا صابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا أوجع فقال بعضهم انظر الى
زندقة يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك أطعام هو فاسمى عليه فقال له آخر أفلا
قلت الحمد لله فقال أوزمة هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالتقى في سفينة حتى مات
ثم رمى به في البطيحة فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد مجرد كما دفنناه وقال أبو
هشام الباهلي فيه
يا بوس ميت لم يبك أحد * أجل ولم يفتقده من فقد
لأما أولاده بكتهم ولم * يبك عليه لفرة أحد

فأحسنه الجماعة فقال
السيد هبة الله بن سراج
منشئ الدوان ياقوم أنا أجيزه
بيت أول ثم صنع جاري على
عادته في التجسس
ووردة نالت الحسن اذ
زهت في الرابع
(وأخبرني) صاحبنا الفقيه
أبو الفضل جعفر الحموي
قال مررت في بعض الأيام
بمروى يعرف بأبي الخير أفع
الناس صورة وأشد هم تنافر
خلقة قصير القامة طويل
الليحة بارز الأنف فحين رأيته
وقع لي بيت على شبه الأرتجال
وهو

لحمة طولها ذراع وأنف
طول شبر وقامة طول أصبع
ثم ارتج على فترني الأديب
فاضل بن راجي الله المنبوز
بمداد فأنشده أياه فقال
أعمل له أو لا فقلت ان شئت
فقال

مارأينا ولا سمعنا بشخص
كأبي الخير في الخلق أجمع
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه
أبو محمد عبد الخالق بن زيدان
المسكي المتقدم ذكره قال
أخبرني صاحبنا الأديب أبو
الحسن علي بن خروف القرطبي
المقدم ذكره في هذا الكتاب
قال رأيت في المنام منشدا
ينشدني
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر
فأنك في الآخرة أقل من الذر
قال فأنتم وقد حفظته
فأجزته بقولي
تنزه عن الدنيا وكن متواضعا

ولا ابن أخت يبيكي ولا ابن أخ * ولا حميم رقت له كبعد

بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيه سجدوا

وكان بشار يعطى أبا الشعمق في كل سنة مائتي درهم فأناؤه في بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أو جزية هي أيضا قال هو ما تسمع فقال له بشار عجزه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني
بما ألب الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال
له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشعمق

ان اذ ما شاعر هجانيه * ولج في القول له لسانيه

أدخلته في استامه علانيه * بشار يابشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال
لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الأصمعي قال أمر عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر
أبو الشعمق بذلك فوافي بشار فقال له يا أبا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هالينه هالينه * طعن فناة لثنه ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه

فأخرج له بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح
في السفينة قال ليت عين أبي الشعمق تراني حيث يقول

ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه

وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله

طالبتك دنا فضنت به * وأمسكت قلبي مع الدين فرحت كالعير غدا يبتغي * قرنا فلم يرجع بأذنين
أعنت ما أملك ان لم أكن * أحب أن ألقاك فالقيني والله لو نلتك لأتقي * عينا لقلبك ألفين
قوله فرحت كالعير البيت مثل قول بعضهم

ذهب الجمار ليستفيد لنفسه * قرنا فآب وعاله أذنان

ومن شعره قوله
خير اخوانك المشارك في التروأين الشريك في المثرأينا
الذي ان شهدت سر لك في الحى وان غبت كان أذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا
أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدوا كل ما يزينك شيئا
واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للذنام وذا حجيحا * عاد كل الوداد زورا ومينا

(فقلت عسى أن تبصرني كأنما * بنى حوالى الاسود الحوارد)

البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد
له فغيرته بذلك وأول الايات

وقالت أراه واحد الاأخاله * يؤم — له يوما ولا هو والد

وبعد البيت وبعده فان عيما قبل أن يلد الحصى * أقام زمانا وهو في الناس واحد

والحوارد من حرد اذا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الامة الحالية لدخول حرف على المبتدا
يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لم تدخل الهمزة الحاصلة من الكلام الابلواو وبني الخ جملة الامة
وقعت حالا من مفعول تبصر بني ومعنى حوالى في أكناني وجواني وهو حال من بنى في حرف التشبيه
من معنى الفعل

(والله يقيمك لنا سائلا * برداك تجبيل وتعظيم)

عفيفا ولا تسحب ذيو لا من
الكبر
(اجازة بيت بأكثر من بيت)
فمن ذلك مارواه أبو النرج
الاصماني في أخبار بشار
ابن برد وهو ان المهدي
أشرف يوما من أعلى القصر
فرأى جارية من جواريه
تغسل فخين رأته استترت
منه فقال

نظرت في القصر عيني
نظر وافق حيني
ثم ارتج عليه فأمر بها حضار
من يجيزه فأحضر بشار
فأنشده البيت فقال
سترتم لمارأتني
دونه بالراحتين

فضأت منه فضول
تحت طي العكمتين
فقال المهدي فبكك الله
أكنت نالنا ثم قال ثم ماذا
فقال فتميت وقلبي

للهم في زفرتين
أنني كنت عليه
ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له
بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين
أقمت في مثل هذه الصفة

بسياسة أو ساعتين قال فم
ويحك قال سنة أو ساعتين
فضحك وقال أخرج عني

فبكك الله (ومثله ماروي)
من أن الرشيد أنشد الأعمى
بناتوهو

ليني عقدك أو ياليتني
تكة موشية من تككك
واستجازه فقال

امتنعني الوصل يا سيدي
واطمني عسا من عككك

البيت لابن الرومي من قصيدة من السربيع بقول منها قبل البيت

قل له الملك ولو أنه * مجموعة فيه الاقاليم

والتجميل العظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي برك الخ لوقوعها بعقب حال
مفرد وهو سألما الذل لم تقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى الجملة وسألما يجوز أن يكونا من
الاحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال منعة مددة وصاحبها واحد كالكاف من يقيمك ها هنا ويجوز
أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال
السابقة مثل أن يجعل قوله بركك تعظيم حالاً من الضمير في سألما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد
المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

(والعيش خير في ظلا * ل النولك من عاش كذا)

البيت للحريث بن حمزة الشكري من الكامل المضممر المرفل وقوله
عيش بجدة ولا يضرك * ل النولك ما أوليت جدًا
والنولك بضم النون وفتحها الحلق ومعنى كذا مكدودا متعوبا (والشاهد فيه) الاخلال لكونه غير وافي
بالمراد اذ أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النولك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير
وافي بذلك وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لعاقلها

ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسى

عابوا الجهانة وازدروا بحقوقها * ونهاونوا بحديثها في المجلس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتجيئها الدنيا برغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد تجارة المغني طس

ولابي محمد اليزيدي من أبيات

عش بجدة ولا يضرك نولك * انما عيش من ترى بالجدود

عش بجدة وكن هبة نقة العبي * سي نو كأوشية بن الوليد

وما أحسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر

وبديع قول بعضهم بالجدي سعي الفتى والا * فليس يغني أب وجد

وليس يجدي عليك كد * مادام يكدي عليك جد

وما أحق قول ابن لئلك

دنالك بانت على الاحرار غاضبة * وطاوعت كل صفعة مان وضراط

وقوله أيضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا * تنل الرغائب في الزمان وتنفق

ولؤلؤه من أبيات من يبيع بالفضل معاشيت * جوعا ولو كان بديع الزمان

ومن يقدأ ويتم سخر يعش * عشا رخيا في ظلال الامان

تبني الحجام ثم تروم الغنى * يا فلما تجتمع الضرتان

ولطيف قول بعضهم قديجدة اللبيب عن سعة الرز * ق وقد يسعد الضعيف بجدة

رب مال أتى بأهون سعي * وكدود لم يغنه طول كده

ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشره * حلو وعند معاشرك كالعقم

من لي بهيش الاغباء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

ما على قومك أو ما ضرهم
لو وقفنا ساعة في سكرنا
وقد تقدم قريب مناني
باب المجاورة قال بركة بن أبي
اليسر الرياضي في كتابه في
الأمثال سمعت سيبويه يقول
دخل عبد الله بن طاهر الرى
سحرا فسمع قرية تنوح فقال
لله در الهلالي حيث يقول
ألا يا جام الأيك الفاك حاضرا
وغصنك مباد فقم تنوح
وكان معه عوف بن محم
الشاعر فقال له أجزه ذا
البيت فقال
وأرقني بالليل صوت حمامة
فبعت وذو الشوق القديم
ينوح
على أم أناحت ولم تدر دمة
ونحت وأسراب الدموع
سفوح
وناحت وفراخها بجيت
تراهما
ومن دون أفرانخي مهامه فبح
(أنا الشيخان) (الاجل
العلامة تاج الدين الكندي
وابن الجرساني اجازة عن
الحافظ أبي القاسم بن عساكر
سماعه أنه أخبرنا أبو بكر
المرزقي أننا أبو منصور
الكبرى أننا أبو الحسن
أجد بن محمد الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني حدثني
علي بن صالح عن أجد بن أبي
طاهر حدثه أنه ألقى على
فضل الشعارة
علم الجبال تركني
في الحب أشهر من علم
(فقلت)

(والحرث) بن حمزة هو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل
أذننا بيننا أسماء * ربنا وعمل منه النواء
ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجلها في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشده من وراء
السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسنها لها وكان الحرث متوكئا على عنزة
فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي
هلم إلى ابن مذعور شهاب * ينبي بالسفقال وبالمعالي
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حمزة في قصيدته التي ارتجلها
فلكنا بذلك الناس إذما * ملك المندران ماء السماء
قال أبو محمد ولن يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فذكرت كالخطبة
(وألقى قولها كذا بوصينا)
هو من الوافر وصدره وقد دت الأديم رايشيه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة أولها
أبدلت المنازل أم عذنا * بقدام عهدن فقد بلينا
يقول فيها يخاطب النعمان بن المندران ماء السماء
ألا أي المئري المرحي * ألم تسمع بخطب الأولينا
ومنها ويذكر غدر الزباء بجذبة الأبرص
دعا بالبقية الأمراء يوما * جذبة عصر ينحوهم بيننا * فطأوع أمرهم وعسى قصيرا
وكان يقول لو تبع اليقيننا * ودست في صحيفتها اليه * ليملك بضمهها ولان يدينا
ففاجأها وقد جعت فيوجا * على أبواب حصن مصلتنا * فأردته ورغب النفس بردي
ويهدى للفتى الحين الميننا * وحدثت العصا الانباء عنه * ولم أر مثل فارسها هجيننا
وبعد البيت المستشهد بهجته وبعده
ومن حذر الملاوم والمخازي * وهن المنذبات لمن ميننا * أطف لائفه الموسى قصيرا
ليجده و كان به ضنينا * فأهواه لما رنه فأضحى * طلاب الوتر تجرد وعامشينا
وصادفت امرء الم تخش منه * غوائله وما أمنت أميننا * فلما ارتد منها ارتد صابنا
يجتر المال والصدور الضعينا * أنها العيس تحمل مآدهاها * وقع في المسوح الدار عينا
ودس لها على الانفاق عمرا * بشكته وما خشيت كميننا * فخلها قديم الأروعضبا
يصلك به الحواجب والجميننا * فأضحت من خرائثها كأن لم * تكن زباء حاملة جديننا
وأبرزها الحوادث والمنايا * وأى معمر لا يتليننا * إذا أمهان ذا جد عظيم
عطفن له ولو قرطن حيننا * ولم أجد النقي يلهو بشئ * ولو أئرى ولو ولد البنينا
وكان من خبر جذية والزباء أن جذية كان من العرب الأولى من بني إيلاد كما ذكره ابن الكلبي وكنيته
أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذية بعد عيسى صلوات الله وسلامه عليه
بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات إلى ما وإلى ذلك إلى السوادستين سنة وكان به برص فهابت العرب
أن تصفه بذلك فقالوا الأبرص والوضاح وقيل سمي بذلك لانه أصابه حرق نار فبقى أثره نقطاسودا وجرأ وكان
الملك قبله أباه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذية هذا غير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في
أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل
أبا الزباء وغلب على غالب ملكه وأجلى الزباء إلى أطراف مكنكتها وكانت عاقلة أديبة فبهشت اليه تخطبه
لنفسها يتصل ملكه بملكها فدعته نفسه إلى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة

سنتما يزيد على السقم
وتركتني غرضاً فدي
تملك العواذل والتهم
(وذ كرا أبو العباس المروزي
قال صنع العوكل بقاء طالب
فضل الشاعرة أن تجيزه وهو
لا ذنباً يشكي إليها
فلم يجد عندها ملاذاً
(فصنعت بدية)
ولم يزل ضارعا إليها
ثم طل أجنافاً نرذاذاً
فعبثوا فزاد شوقاً
فبات عشقاً فكان ماذا
فطرب المتوكل وقال أحسن
وحيايتي يا فضل وأمر لها
بما شئت ديناراً وأمر غريب
فغنت به (قال علي بن ظافر)
وقد ذكرنا البيت الأخير
من بيتي فضل في حكاية أبي
السمراء في اجازة بيت بيت
الآن هذه الحكاية أثبت
رواية من تلك وهي من
رواية أبي الفرج في الأغاني
(وبالاسناد المتقدم ذكر
العمالي في كتاب الينمية قال
جاس سيف الدولة أبو الحسن
علي بن عبد الله بن حمدان يوماً
مع جماعة من خواص كتابه
وأصحابه فقال أياكم يجيز قول
لك جسمي قله * فدمي لم تحل
وليس لها الأسير يد يعني
بن عمه أبافراس بن أبي العلاء
بن حمدان فارتجل أبو فراس
لك من قلبي الما * كن فلم لا تحل
ولئن كنت مالكا
فلان لا مركله
فاستحسنها ووهب له ضيعة
منج تفل أنفي دينار في كل

ومثل ذلك يرغب فيه فإذا شئت فأنقص إلى قضا ورزراءه فكل أشار عليه أن يفعل الأقصير بن سعد فانه قال
له أيها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر فعصا وأجابها إلى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير
رأى وقيل أمر فأرسلها مثلاً ولم يكن قصير وليكن كان أماله ثم انه قال له أيها الملك أما ذعيتني فإذا رأيت
جندها قد أقبلوا إليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوها وتقدموا فتد كذب ظني وان رأيتهم إذا حيوك طافوا
بك فاني معترض لك العصا وهي فرس لجذبة لا تدركها فكبرها واغ فلما أقبل جيشها حيوه ثم طافوا به فقرب
قصير إليه العصا فشنغل عنها فركبها قصير فنجحاً فنظر جذبة إلى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقل
ما نزل من جرت به العصا فأرسلها مثلاً وأدخل جذبة على الزباء وكانت قد ربت شعر عاتقها حولاً فلما دخل
تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى يا جذبة فقال بل متاع أمة بنظرة قالت انه ليس من عدم المواشي ولا
من قلة الاواشي ولكنها شمية ما أقاسي وأمرت فأجلس على نطع ثم أمرت برواها شه فقطعت وكان قد قيل
لها احذني بدمه فانه ان أصاب الأرض قطرة من دمه طلب بشارة فقطرت قطرة من دمه في الأرض
فقتلت لا تضيع وادم الملك فقال جذبة دعوا دما ضيعه أهله فلم يزل الدم يسيل إلى أن مات ثم ان قصير أتى
عمران أخت جذبة وأخبره الخبر وحرضه على أخذ الثأر واحداً لذلك بأن قطع أنفه وأذنيه ولحق بالزباء
وزعم أن عمران فعل به ذلك وأنه أتهمه عما لا نه لها على خاله ولم يزل يخدعها حتى أطمأنت له وصارت ترسله
إلى العراق يعمل فيأتي إلى عمرو فيأخذ منه ضيعته ويشتري به ما تطالبه وبأني البها إلى أن تمكّن منها
وسلمته من نتائج الخزان وقالت له خذ ما أحببت فاحتمل ما أحب من مالها وأتى عمران فانتخب من عسكره
فرساناً وألبسهم السلاح واتخذ غريراً وجعل أشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلاً من معها
سلاحهم وجعل يسير الهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فأمرهم
فلبسوا الحديد ودخلوا الغرار ليلاً وعرف انه مصحبها فلما أصبح عندها دخل عليها وسأله وقال هذه العير
تأتيك الساعة بما لم يأتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير وهي تدخل المدينة فأتت كرت
مشبهها وجعلت تقول ما للجمال مشبهها وأبيدا * أجنذا لا يحملن أم حديدا
أم صر فانا بارداً شديدا * أم الرجال جثما قعودا
فلما توافيت العير للمدينة حلوا أشراجهم وخرجوا في الحديد وأتى قصير بعمره وفاقاهه على سرب كان لها اذا
خشيت خرجت منه فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها عمر وجعلت تعص خاتمها وفيه سم وتقول بيدي
لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والراشسان عرقان في باطن الذراعين (والشاعدي في) التطويل وهو أن يكون
اللفظ زائداً على أصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين اذ جمعه بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه
لانهم ما يعني واحد (وعدي) هو ابن زيد بن حمدان أيوب ينتهي نسبة لثأر وكان أيوب هذا فيما يزعم ابن
الانباري أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك
كان أبوه وأهله وليس ممن يدعى الفحول اذ هو قروي وقد أخذ عنه أشياء عيب بها وكان أبو عبيدة
والاصمعي يقولان عدى بن زيد في الشعر بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك
عندهم أمية بن أبي الصلت الثقي ومثلها عندهم من الاسلا ميبين الكمية والطرماح وقال ابن قتيبة
كان يسكن الحيرة ويدخل الارياق فيقتل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً وعلمنا أن لا يرون شعره حجة
وله أربع قصائد غرر احدها ناولها

أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال نصير
أيها الشامت المـ ير بالدهـ رأنت المبرأ المـوفور
أم لديك العـ هـد الوثـيق من الايام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون جازته أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى المولك أنوش * وان أم أين قبله ساور

سنة (وذكر القاضي أبو علي
التنوخى في كتاب النشوان)
قال أنشدنى أبو القاسم عبد
الله بن محمد الضرورى لنفسه
بالاهواز يقول
إذا جد الناس الزمان ذمته
ومن كان فوق الدهر لا يحمد
الدهر
وزعم أنه حاول أن يضيف
إليه شيئاً فعد عليه مدة
طويلة وضجبر منه وتركه
مفرداً وكان عنده أبو القاسم
المصيصى المؤدب فسمع القول
فحمل فى الحال إجازة له
وأنشدها لنفسه
وان أوسعنى النابتات مكارها
ثبت ولم أخرج وأوسعها صبرا
إذ ليل خطب سدة طرق
مذاهى
لجأت إلى عزى فأطع لى فجر
(وبالاسناد المتقدم) ذكر
ابن بسام فى كتاب الذخيرة
أن المعتمد بن عباد جلس يوماً
فى بعض دور الحرم فتر عليه
بعض خطباءه فى غلاة لا يكاد
يفرق بينها وبين جسمها
وذوائب تبدى آيات الشمس
فى مدلمها فسكب عليها
إناء ماء ورد كان بين يديه
فامتزج الكل لينا واسترسالا
وطببوا جالاً وأدركت المعتمد
أريجية الطرب وماذت
بعطفه راح الأدب فقال
وهو يت سائلة النفوس
عزيرة
تتمثال بين أسنة ونواتر
وتمدح رعايته المقتال فقال
لبعض الخدم القاعنين على
رأسه سرالى الوليد النحلى

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ روم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضرة ابنه وأدجـ لمة تجبى إليه والخابور
شاده مرمرها وجلاله كلـ سا فلطير فى ذراه وكور
وتبين رب الخور نى إذا شـ رى يوم اللهـدى تفكير
سرته حاله وكثرة ماءـ لاء والبحر مرعوا والسدير
فارعى قلبه وقال وما غبـ طة حتى إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملأ والامـة وارثهم هنالك القبور
ثم أضحوا كائنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
والثانية أولها
أنعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجـ لمة
أعاذل ما يدريك أن منيتى * إلى ساعة فى اليوم أوفى ضحى غد
ذرىنى فانى أن مالى ماضى * أماى من مالى إذا خف عودى
وحسب لميقات إلى منيتى * وغودرت قد وسدت أولم أوسد
والوارث الباقي من المال فاتركى * عتابى فانى مصـ لى غير مفسد
والثالثة أولها
لم أرمثل الفتى فى غبنا لا يام نيسـ ون ماء واقها
والرابعة أولها
طال ليلى أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا
انتهى ما قاله ابن قتيبة وكان جدّه أبوب منزله باليمامة فأصاب دما فى قومه فهرب فلحق بأوس بن قلام أحد
بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها
وعرفوا حقه وحق بنه ولما ولد عدى وأيقع طرحه أبوه فى الكتاب حتى إذا حذق أرسله مرزبان الحيرة
مع ابنه شاهان مردالى كتاب الفارسية فكان يتخلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج
من أفهم الناس بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرعى بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم
لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما
واقفان بين يديه ان سقط طائران على السور فقطاعا كما يتطاعم الذكرو الانثى يجعل كل واحد منهما منقاره
فى منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته به غير شديدة فقال للرزبان وابنه ليرم كل واحد منهما منكما
واحد من هذين الطائرين فان قتلتما هما أدخلتكم كبايت المال ولأتم أفواهكم بالجواهر ومن أخطأ منكما
عاقبته فاعتمد كل واحد منهما ما طار منهما اور ميا فتلاهما جميعا فبعث بهما إلى بيت المال فالت أفواههما
جواهر وأثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان فى صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندى غلاما من العرب
مات أبوه وخلفه فى حجرى فربيتة وهو أفصح الناس وأكتمهم بالعربية والفارسية والملك محتاج إلى مثله فان
رأى الملك أن يئتمه فى وادى فعل فقال ادعه فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جيل الوجه فائق الحسن وكانت
الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كله وجدته أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه وأثبتته مع ولد
المرزبان فكان عدى أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل
بالمداين فى ديوان كسرى يؤذن له عليه فى الخاصة وهو محبوب له قريب منه وأبوه زيد بن حماد حتى الآن
ذكر عدى قد ارتفع ونخل ذكر أبيه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام له وهو وجبـ من عنده حتى يقعد
عدى فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام فى الحيرة فى منزله مع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام
فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم ان كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه
عدى بها أكرمه وجمه إلى أعماله على البريد ايريه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع
عدى بدمشق وقال به الشعر فما قاله بالشام وهو أول شعر قاله فيما ذكر
رب دار بأسفل الجذع من دو * مـة أشهى إلى من جـ يرون

وخذها باجازه هذا البيت ولا
تفارقة حتى يفرغ فأضاف
اليه لاول وقوع الرقعة بين
يديه
رأت محاسنها ورق أدعها
فتكاد تبصر باطنها من ظاهرها
وعالمات كالغصن بالله الذي
تحتال في ورق الشهاب الناضج
تبدي عاء الورد مسجل
شعرها
كالطيل يسقط من جناح
الطائر
ترهى برزقها وحسن جمالها
زهو المويذ بالثناء العاطر
ملك تضاءلت الملوك لقدرة
وعناله صرف الزمان الجائر
واذالمحت جبينه وعينه
أبصرت بدرا فوق بحر زاهر
فلما قرأها المعتمد استحضره
وقال له أحسنت أو كنت
ممنافا فاجابه النخعي بكلام
معناه يا قاتل المحل أو مات لوت
وأوحى ربك الى النخعي
(ومن ذلك) بالاستناد المتقدم
أيضاً الكتاب الذخيرة ماروي
ابن بسام أن المعتمد أيضاً أمر
بصياغة غزال وهلال من
ذهب فضي فاجاء وزنه ما
سبع مائة مثقال فأهدى
الغزال السيدة ابنة مجاهد
والهلال لابنه الرشيد فوقع
له أن قال
بعثنا بالغزال الى الغزال
واللخمس المنيرة بالهلال
واصطحب وحضر الرشيد
فدخل عليه وجاء الندمان
والجلساء وفيهم أبو القاسم
ابن مرزبان فحكى لهم المعتمد
البيت وأمر باجازه فبدر

وندأى لايه — رجون بمنا * لولا لا يتقون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بماء سخين
ثم أن عدا قدم المدائن على كسرى به ربة فيصر فصادف أباه والمرزبان الذي رباؤه دهل كاجية عافسة تاذن
كسرى في المقام بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فلتقاء ورجع معه وعدى أنبل أهل الحيرة
في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه المكيه ولكنه كان يؤثر الصيد والاهو واللعب على الملك فكث سنين يدور في
فصل السنة فيقيم في البرصينا ويشتم بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك
سنين ثم المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه عماونة عدى في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه
وبين عدى الى أن حبسه فقال في ذلك أشعرا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر * وكأني بادر الصبح سمير
من نجى الهم عندى ثابوا * فوق ما أعلن منه وأسر
وكأن اليل ل فيه مثله * ولقد أبطن باليل القصر
لم أغمض طوله حتى انقضى * أتمنى لو أرى الصبح جسر
غير ما عشق ولكن طارق * خاس النوم وأجداني السهر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني مألكا * انه قد طال حبسي وانتظار
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصن بالماء اعتصار
ليت شعري من دخيل بعترى * حيث ما أدرك ليلى ونهار
قاعدا يكر ب نفسي بها * وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتبها اليه فلا تجدى عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدى
لو بغير الماء حلقي شرق الخ بعد عدى فقال أبو نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبك حتى ما به داء

وقال الآخر من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال الخبز رزى بالماء أدفع شيئا أن غصصت به * فلا احتيالى وغصى منك بالماء

ثم المطال سجن عدى كتب الى أخيه أبى وهو مع كسرى يعلم به حاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلما به
في أمره وعترف بخبره فكتب الى النعمان يأمره باطلاقة وبموت معمر جلا وكتب خليفته النعمان اليه أنه
قد كتب اليك في أمره فأتى النعمان أعداء عدى وقالوا اقتله الساعة فأبى عليهم ثم جاء الرسول وقد كان
أخو عدى يتقدم اليه ورشاه وأمره أن يبدأ عدى في دخيل عليه وهو محبوس بالسنين فقال له ادخل عليه
وانظر ماذا يامر بك فامتثل فدخل الرسول على عدى فقال له اني قد جئت برسالك فأعذك قال عندى
الذى تحب ووعده عدة سنينة وقال له لا تخرج من عندى وأعطني الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله لئن
خرجت من عندى لا قتلن فقال لا أستطيع إلا أن أتى الملك بالكتاب فأوصله اليه فأنطلق بعرض من كان
هناك من أعداء عدى فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدى وهو ذاهب به وان فعل والله لم
يستبق منأ أحد أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداء دفعموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى
النعمان فأوصل الكتاب اليه فقال جباوكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وجارية حسناء وقال
له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك الحبس فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد
مات منذ أيام ولم تجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهية لموته فرجع الى النعمان فقال
اني قد كنت أمس دخلت على عدى وهو حي وجئت اليوم فجعدنى السجن وبهتني وذكر لي انه قد مات
منذ أيام فقال له النعمان أبيعك الملك الى قد دخل اليه قبلى كذبت ولكنك أردت الرشوة والحبس

فذا سكتى أسكنه فؤادى
 وذا نجلى أقدله المعالى
 شغلت بذار داخلدى ونفسى
 ولكنى بذالك رضى تالى
 زفنت الى يديه زمام ملكى
 محلى بالصوارم والعوالى
 فقام بقرعنى فى مضاء
 ويسلك مسلكى فى كل حال
 فدمنا للمعلاء ودم فىنا
 فانا للسماح وللنزال
 (وذكر أبو الفتح بن خاقان
 فى كتاب القلائد) قال
 خرجت من اشيلية لوداع
 كبير من المراتبين فوجدت
 معه الوزير أبانجى بن مالك
 فلما انصرفنا عدنا متسايرين
 فمرنا بمرج حسن النبات
 بديع النوار فبادرنا بولوك
 من محاليكه وضى الوجه
 الى زهرة بديعة فقطفها
 وأتاهم التمجيه من حسنها
 فاقترح على أن أصفه فقلت
 وبدر بدو الطرف مطلع
 حسنه
 وفى كفه من رائق النور
 كوكب
 (وقال مجيزاله)
 يروح له عذيب النفوس
 ويغدى
 ويطام فى أفق الجمال ويغرب
 ويحسد منه العنص أى
 مهفهف
 يحبى على مثل الكتيب
 ويذهب
 (قال على بن ظافر) ومن
 هذا القسم ما يكون الاجازة
 لبيت بأبيات تجعل قبله أو
 بعده وقبله كما أتى العماء

وتهدده ثم زاد جائزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه فخرج الرسول
 الى كسرى وقال انى قد وجدت عداؤكم مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل
 عليه فى قتله واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هبة شديدة وكان اعدى ولداه عدو يفسره النعمان الى كسرى
 ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموضع فزال يعمل الحيلة الى أن غير كسرى على النعمان
 وأرسل اليه أن أقبل علينا فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بجبل وحمل
 وجواهر وطرف فقبلها كسرى وأظهر له الرضا وأمره بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند
 كسرى سوء فضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدى عند فوطرة ساباط فقال له اني نعيم ان
 استطعت النجاة فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلناك قتله لم يقتلها عارى قط ولا لحقتك
 بأبيك فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه
 بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم ير فيه حتى وقع الطاعون هناك فأت فيه وقال ابن
 الكلبي ألقاه تحت أرجل النيلة فوطئته حتى مات وأمر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم ير
 محبوبا سامة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة
 ذي قار وكان عدى يهودى هند بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علقى * مستسرف فيه نصب وأرق

وفيه يقول أيضا من لقلب ذنف أو مغمم * قد عصى كل نصيح ومغمم

وفيه يقول أيضا يا خيلى يسرا التعسيرا * ثم روحا فقه راتهم جيرا

عرجا بى على ديار له هند * ليس أن عجمها الماطى كبير

وقد تزوجها عدى فى خبر طويل فكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحسبت نفسها الى الدير المعروف
 بدير هند فى ظاهرا الحيرة وكان هلاكا بعد الاسلام بمن طويل فى ولاية المغرب بن شعبة الكوفة وخطبها
 المغيرة فردته وقالت والصلب لو علمت أن فى خصلة من جمال أو شباب رغبتك فى لا أجبتك واكتفك أردت
 أن تقول فى المواسم ملكك ملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فجاء فى معبودك أهـ هذا أردت قال اى
 والله قالت فلا يسيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبرا نقتى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان ويعز به بخله عيال
 التركى وأولها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن لله الامير فانى * لا خذ من حالته بنصيب

ومن سر أهل الارض ثم بكي أسى * بكي بعمسون سرها وقلوب

وانى وان كن الدفين حبيبته * حبيب الى قلبى حبيب حبيبى

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعنى دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعناهم من جنة وذهب

تملكها الا تمى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سالب

وبعد البيت وبعده وأوفى حياة الغبارين لصاحب * حياة امرئ خاتمه بعدم شيب

لابقى عيال فى حشاى صباية * الى كل تركى النجار جليب

وما كل وجهه أبيض عمارك * ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت فى حد كل قضيب

وفى كل قوس كل يوم تناضل * وفى كل طرف كل يوم ركوب

أبو حامد قال قال عمارة البصري
الشاعر في كتاب في شعراء
اليمين أن الفقيه أبا العباس
أحمد بن محمد الأبي حدثه
قال أذكر ليلة وأنا أمتي
مع الأديب أبي بكر العدني
على ساحل عدن وقد تشاغل
عن الحديث معه فقال لي في
أشيء أنت تفكر فقلت في
بيت علمته وهو
وأنتظر البدر من تاحار رؤيته
لعل طرف الذي أهواه ينظره
فقال إن هذا البيت فقلت
لي فأنشدني تجل
يارا قد الليل بالاسكندرية لي
من يسهر الليل وجد احين
أسهره
الاحظ النجم تذكارا لطلعه
وان جرى دمع أجفاني تذكرة
(قل على بن ظافر) اتفق
أن خرجنا للقاء القاضي
الفاضل فرأيت في الموكب
رجلا أسود اللون وعليه
جبة حمراء فأنكرته ولم
أعرفه ولقيت القاضي
الاسعد أبا المكارم أسعد بن
الخطير فقلت له من هذا
الاسود الذي كأنه نجمة في
دم حجامه فقال لي كأنه ناظر
طرف أرمده فقلت له يصلح
أن يكون قبله
واسود في نوبة المورد
وبعد

يعز عليه أن يخيل بعبادة * وتدعوا لامر وهو غير مجيب
وكنيت اذا أبصرته لك قائما * نظرت الى ذي لبدتين أرباب
فإن يكن العاق النفس فقدته * فن كف متلاف أعز وهوب
لأن الردي عاد على كل ماجد * اذا لم يعوذ بحجده بعيبوب
ولولا أبادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النية بذلك لانها
تشعب أي تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الرائد المفسد وهو هنا النية لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها
للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا الغما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء
فإن الشجاع اذا اتقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل
وكذلك الصابر اذا اتقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لو توفقه بالخلاص
منه بل تجرد طول العمر ميقن على النفوس الصبر على المكروه ولهذا يقال هب أن لي صبرا يوب فن أين لي
عمر نوح بخلاف البازل ماله فانه اذا اتقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ
أفضل وأما اذا اتقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفه

فإن كنت لا أستطيع دفع منيتي * فخذني بأبدرك يا مملكتي يدي
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل إن أكلت وأطعم أخاك * فلا الزاد يبق ولا الاكل

وقيل المراد بالندي بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وربما انلفظ الندي لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والا قرب ما ذكره ابن
جني وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عمر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم علم اليوم والا مس قبله)

هو من البحر الطويل وتسامه * واكنني عن علم ما في غد عني وقائله زهير بن أبي سلمى وهو من آخر
قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عيس وذيبيان وأولها

أمن أم أوفى دمنه لم تكلم * بحومانة الدراج فالتسلم * ودار لها بالركة بين كأنها
مراجيع وشم في نواشر معصم * به العين والارام عشرين خلفة * وأطلاؤها ينقض من كل مجثم
(ومعنى البيت) ان على قد يعجب بما مضى وبما هو حاضر ولكنني عني القلب عن الا حاطة بما هو من منظور
متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشوا الغير مفسد للمعنى وهو لفظه قبله ومثله قول
عدي المتقدم نحن الرأس وما الرأس اذا سمعت * في المجمل قوام كالاذناب

فقوله للاقوام حشوفيه نظر لان استعمال الرأس في المتقدم والرأس مجاز وذكري الاقوام كالقرينة وقول
الآخر ذكرت أخى فعاودني * صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشوفان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشوا المفسد قول ديك الجن

فتنفست في البيت اذ مر جت * بالماء واسه تلت سنا اللهب

كتنفس الريحان خالطه * من ورد جورنا ناضر الشعب

فذكره المزاج يغني والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبي نواس

سلوا قاع الطين عن رمل * حي الحياة مشارف الحنف

فتنفست في البيت اذ مر جت * كتنفس الريحان في الانف

أو مثل خال فوق خذ أمرد
نم اقيمت بعد ذلك القاضي
السعيد بن سناء الملك رحمه
الله تعالى فأنشدته يا لها
وكتمته الا قولت قد صنعت
لها أولا فاصنع أنت أيضا

وقصدت بذلك اختصار القافية

وكنه الأكل خاطر الغاية بدر
المها ففعل

وأسود في ملابس مورد

فجبت من توارد الخاطرين

لما كانت القافية متمكنة

غير مستعدة ولا مجتنبه

الآن قوله في ملابس

أحسن من قول في ثوبه

(قال علي بن ظافر) وخرجت

أنا وشهاب الدين يعقوب بن

أخت ابن الجحاور ونحن

بالاسكندرية أيام حـلول

الملك العزيز رحمه الله بها

الى جزيرتها المباركة لزيارة

قبر صاحبنا القاضي الاعز

أبي الحسين علي بن المؤيد

المردد ذكره في هذا الكتاب

وقد كان توفي أغبط ما كان

بالحياة وأبعد ما كان من

تخوف الوفاة

غصن شباب رطيب والزمان

على منبر فضله الخطير خطيب

فلما نزلنا بفناء قبره وأسبلنا

سبيل المدامع لذكره أشدنى

شهاب الدين بيتين صنعهما

في الطريق وهما

أيافرا الاعز سقيت غيتنا

بجو ديديه أودمعي عليه

فلا وخائنه الصافي ودادا

وددت الموت من شوق اليه

فقال ان بين الاول والثاني

فرجة تريد بيتا يسدها

فلعلك أن تسعدني فقلت

وحلت جانبيك مروج زهر

تحاكي طيب أوقاني لديه

(ومنـه اجازة بيت وقسم

بقسمـيم) كما روى الحق

البصاص قال صنع زهير بن

(زهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بنت هـنـسـة نسبه لنزار وهو أحد
الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فأما الثلاثة فلا
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة الذبياني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لا تـمـيـر الـى الجـايـة أن ابن عباس قال فأنبتـه فـشـكـالـى تخلف على بن أبي
طالب رضي الله عنه فقلت أولم يـعـتـد الـى كـالـى بـلى قلت هو ما عتـد بـذـر بـه ثم قال ان أول من ربهـكـم عن هذا
الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا الـى كـم بين الـى لـافـة والنـبـوة ثم ذكر رضي الله عنه
قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قيات ومن هو قال الذي يقول
ولو أن جدي اتخذ الناس خلدوا * ولا كنت جدي الناس ليس بخلد

قلت ذلك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قلت وجم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظم في
الكلام وكان يتجنب وحشي الشعراء وكان لا مدح أحد الأبناء هو فيه وفي رواية انه قال له أنشدني
فأنشده حتى برق النـيـعـر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال الواقعة فقرأ ثم أوزل فأذن وصلى
* وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كتب عن الملاحين فضول
الكلام قال بماذا قال بقوله

فيا بك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه
فيا لك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هـرم بن سنان أنشدني مدح زهير
أباك فأنشده فقال عمران كان ليحسـن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسـن له العطاء فقال ذهب
ما أعطيناه وبقى ما أعطاكم قالو وبلغني أن هـرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدح زهير الا أعطاه
ولا يسأله الا أعطاه ولا يسـلم عليه الا أعطاه غـرـة عـبـد أو وليدة أو فرس فاستحي زهير عما كان يقبل منه
فكان اذا رآه في ملا قال أنعموا صـبـا حـا غـير هـرم وخيركم استئذيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر رضي الله
عنه لابن زهير ما فعلت بالحلم التي كساها هـرم أباك قال أبلها الدهر قال لكـن الحـلـل التي كساها أبو كـ
هـرم لم يبلها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
فقال أحسن زهير وصديق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تعلم علامتك أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول عمرو بن الاثم
اذا المرء لم يحببك الا تكثرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب
وقول أبي الطيب المتنبي

والنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخيا ما أنى أم نساخيا
وعن المدايني أن عمرو بن الزبير رضي الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله رضي الله
عنه فمكن اذا دخل عليه منفردا كرمه واذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير
المؤمنين بمس المزور أنت تسكرم ضيفك في الخلواته منه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

خلى من ديارك ان قوما * متى يدع ديارهم يهونوا
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فتعاضى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر
ما لم يكن غيره كان أبوه شاعر او هو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران وأخته سلمى شاعرة وأخته
الخنساء شاعرة وهي الثالثة تراثه

وما يفنى توفى المرء شيئا * ولا عقد التيم ولا الغضار * اذا لاقى منيته فأصمى
يساق به وقد حق الحذار * ولا قاه من الايام يوم * كما من قبل لم يخاد قداد

وكان زهير يضرب به المثل في التمتع فيه قال حواميات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يفي حولا
ينقحها ومما بعد من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداء غمامة * على مقتضيه ما تنب فواضله
تراء اذا ماجئته منه متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
كم زرتيه وظلام الليل منسدل * مسهم راق انجذابا بانجـمه
وأبت والصبح منخور بكوكبه * وسائق الشفق المحتر من دمه

وقوله أيضا

ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغزرت قصيدة كعب وهي بانت سعاد فقبالي اليوم متبول المشرفة بمن
قيلت فيه صلى الله عليه وسلم

(فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المتأني عنك واسع)

البيت للناطقة الذيباني من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها
عفا ذو حسان قرتني فالقوارع * فجنبا أربك فالتلاع الرافع
فجتم مع الاشراج غير رعمها * مصايق قد مرت بنا ومرابع
توهت آيات لها فـرفقتها * لستة أعوام وذا العام سابع
وقد حل بهم دون ذلك شغل * مكان الثغاف تنقيه الاصابع
وعيد أدي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس فالضواجع
فبت كأنني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع
يسهد من ليل التمام سليمها * لحلى النساء في يديه ففواقع
تبادر هالراقون من سوء سمها * مطابقة طورا وطور اتراجع
أتاني أدبت اللعن انك لمتني * وتلك التي تستد منها المسامع
مقالة أن قد قلت سـوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع
الى أن قال فيها

فان كنت لاذوا الضغن عني مكذب * ولا حـاـ في عـلى البراءة نافع
ولا أنا ما مـون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا بحالة واقـع
خطا طيف جحـن في حبال متينة * تمذهبها أيد اليك نوازع
ستبلغ ذرا أو نجا حامن امرئ * الى رب رب البرية راكع
أتعد عـبد الم يخنك أمانة * ويترك عـبد ظالم وهو ظالع
وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعـبـيره المنية قاطع
أبي الله الأعـدله ووفاه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
وتسقى اذا ماشئت غير مصرّد * بزوراء في حافاتهم المسك كانع

الى أن قال فيها

الى أن قال فيها

وبعد البيت

وبعد

وافتح بالمولود من آل برمك
بغاة الندي والسيف والرمح
والنصل
وتنسط الآمال فيه لفضله
ثم أرتج عليه فلم يدري ما يقول
فقال الفضل يا قننه
ولاسيما ان كان من ولد الفضل
فاستحسن الناس بديته
وأمر لابي المنصور بصلته
(بأنباني) الشيخ الفقيه
النبية أبو الحسن علي بن
الفضل القدسي قال أنباني
الفقيه أبو القاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن أبي سعيد
السرقسطي عن أبي عبد
الله محمد بن أبي نصر الحميدي

والمتأني اسم موضع من انتأى عنه أي بعدوشه به بالليل لانه ووصفه في حال سخطه وهوله (والمعنى) انه
لا يقوت المدح وان أبعـد في الحرب وصار الى أقصى الارض لستة مـلكه وطول يده ولان له في جميع
الاتفاق مطيعا لامره برذالها رب اليه وقد اعترض الاصمعي على الناطقة فقال أما تشبهيه الادراك بالليل
فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركه وانما كان سبيله أن يأتي بما لا قسم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال
قائل ان قول النمرى في ذلك أحسن منه لوجد مسانعا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالعتقاء أو كسموها * لخلعتك الآن تصدّ ترواني

(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للمعنى المراد وفي معنى بيت الناطقة قول علي بن جبلة

ومالا مرئى حاولته منك مهرب * ولورفعته في السماء المطالع

بلى هارب لاهـته دى مكانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

قال أخبرني أبو زرعة يحيى
ابن علي الأنصاري فيما أظن
وقد كتب منه قال أخبرني
عمر بن الصيرفي المقرئ قال
أخبرنا محمد بن عبد الله عن
أبيه أنه سمع أبا عمرو الكلابي
قال كنت جالساً عند أبي عمر
أحمد بن محمد بن عبد الله
فأتاه من بعض أخوانه
طبق فيه أنابيب من قصب
السكر وكتاب معه فحول ابن
عبد الله الكتاب وجاوبه
بديهة وكتب في الجواب
بعثت بإسدي حلوا أنابيب
عذب المذاقة مخضراً الجلايب
كالعسل الماذي شيب به
(قال الكلابي) ثم توقف فقال
يا كلابي أجز هذا البيت فاني
لا أجده مما فقت
لابل يزيد على الماذي في
الطيب
فقال أحسنت يا كلابي ثم
أخذ القلم وأراد أن يكتبه
على ما قلت ثم كره الاستعارة
فأطرق قلبه لا ثم قال
أوريق محبوبه بجاد محبوب
(قال الكلابي) فقمنا وقلنا
رأسه سروراً ما بقوله
(وأخبرني) القاضي السعيد
ابن سناء الملك قال صنعت
قد كان لي منديل كم ساذج
ما جاز مسخريدي به في مذهبي
فاعترض عنه بجذ من أحبته
وأرتج على فلم أستطع أكمل
البيت فاستجرت القاضي
تاج الدين بن الجراح فقال
فصحت في منديل كم مذهب
(ومنه اجازة بيتين بيت)
لئن ذلك ما روي لنا أن

وأكثر الأدباء يرجع على بيت النابغة وفي هذا المعنى أيضاً قول سلم الخاسر
فأنت كالدهر مبنو ثاجبائله * والدهر لا لمجامد ولا هرب
ولو ما كنت عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتك الطاب
وتناوله البحرى أيضاً فقال
ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن * ينجيهم من خوف بأسك مهرب
وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه
أين المفتر ولا مفتر لها رب * ولك البسطة الثرى والماء
وقول الآخر
فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني * لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب
وبديع قول أبي العرب الصقلي
كأن بلاد الله كفاك أن يسر * بها هارب تجمع عليه الأنامل
وأين يفتر المرء غنك بجرمه * إذا كان تطوى في يدك المراحل
(والنابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن تهي نسبته إلى ذبيان ثم لمضروبيكنى أبا أمامة وانما سمى النابغة
لقوله وقد نبغت لهم مناشئون وهو أحد الأشراف الذين غن عندهم الشعر وهو من الطبقة الأولى
المقدمين على سائر الشعراء * عن ربيعة بن خراش قال قال لنا عمر رضي الله عنه يامعشر غطفان من الذي
يقول أتيتك عارياً خالطاً يابى * على خوف تظن في الظنون
فلما النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله الجبلي قال كذا عند الجنيد بن
عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجاساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله
فأنك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا
وهل كان النعمان إلا على منظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضاً فكثر فظن أن الجنيد
فقال يا أبا خالد لا يولدك قول هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا
أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما سمع وهم آمنون * وقال عمر بن المنذر المراءى وقد ناعى عبد الملك بن مروان
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر
ثم أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروي من اعتذار النابغة إلى النعمان
حلفت فلم أترك لنفسك ربيعة * وليس وراء الله للرمم مذهب
فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه فأتى نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب
* وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصاً بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة
يوماً وقد غشيها شبيهة بالفجاءة فسقط نصيفها فاستترت بيديها واذراعها فوككت ذراعها نسيته ووجهها
لعباتها وغطاها فقال قصيدته التي أولها
من آلمية رائج أو مفتدى * عجب لأن ذازاد وغبر من رواد
زعم البوارح أن رحلتها غدا * وبذلك تنعاب الغراب الأسود
لامر حبابه دولا أهلاً به * إن كان تنريق الاحبة في غد
أزف الترحل غداً برأى ركبنا * لما نزل رجالنا وكأنا قد
في التروغانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزر جرد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته وانقمتنا باليد
بمخضب رخص كأن بشانه * عنم على أغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل أثبت نبتة * كالكرم مال على الدعاء المسند

نظرت اليك الحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود
وهي طويلة فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريبي فأشبهها مرة النعمان فامة لا غضبا أو وعد النابغة
وتهدده فهرب فألقى قومه ثم شمس الى ملوك غسان بالشام فامتهدهم وقد اعترض الاصمعي على البيت
الاخير من هذه الابيات فقال أما تشبههم مرض الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه
المرأة بالليل وأحسن منه قول عدى بن الرقع العاملي

وكأنهم بين النساء أعارها * عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصد النعاس فرنقت * في عينيه سمنة وليس بنائم

وأما قوله سقط النصف البيت فيروى أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجسائه أن تعلمون أن النابغة كان
مخنثا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أوما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الإشارة
الا مخنث وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النخعي فقال

فألقفت قناعا دون الشمس واتقت * بأحسن موصولين كنفنا ومعصما

ثم أخذها السماخ فقال

إذا ماز من تخشى اتقته بكنها * وسب بنضغ الزعفران مضرج

وأطرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التتوخي لنفسه

لم أنس شمس الضحى تطالعني * ونحن في روضة على فرق

وجنن عيسى بجائته شرق * وقد بدت في معصم شرق

كأنه دمعتي ووجنتها * حين رمينا العيون بالحدق

ثم تغطت بكمها خيلا * كالشمس غابت في حجرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن المفضل أن مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من
كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن من ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه
وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان هو والمختل بن عبيد بن عامر الاشكري جالسين
عنده وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المختل من أجل العرب وكان يرمي بالمختلدة زوجة
النعمان وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كان من المختل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمية صف
المختلدة في شعرك فقال قصيدة هذه ووصف فيه ابطنها وورادها ووجها فلحق المختل من ذلك غيرة
فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرت فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه
فهرب فصار الى غسان فبزل بعمره وبن الحرت الا أنه غروم مدحه ودرج أخاء النعمان ولم يزل مقبلا مع عمرو
حتى مات ومالك أخوه النعمان قد ارغمه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن أبي بكر لهذلي قال قال
حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان المنذر وقد امتدحته فأثابت حاجبه صام من شهر
فجلس اليه فقال اني أرى عربيا أفن الجار أنت قلت نعم قال فيكن قحطانية قلت فاني قحطاني قال فيكن
بشرية قلت فاني يربي قال فيكن خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فيكن حسان بن ثابت قلت فانا هؤلاء
أجئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فأنشدها الملك عن جيلة بن الايمم ويسميه
فياك أن تساعده على ذلك ولكن أمر رذ كره امرار الاوافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثل أيها الملك
بينك وبين جيلة وهو منك وأنت منه فان دعاك الطعام فلا تأكله فان أقسم عليك فأصعب منه السهر
أصابه مبرقة ممتدح من عواكلته لا أكل جائع سمع ولا تبدأ بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك
ولا تطل الإقامة في مجلسه فقلت أحسن للردف لك قد أوصيت وأعياد دخل ثم خرج لي فقال لا دخل
فدخلت وحيت بتحية الملك الجاراني في أمر جيلة فقال لي عما كانه كل حاصرا أجبت بما أمرني ثم
استأذنته في الانسداد فأذن لي فأنشده ثم دعا بالعام فغلت قبل ذلك فأمرني بالانسداد فخرجت فقال

أباد لامة دعا السيد الحميري
الى منزله فبكيت ابنة له
فخملها على عاتقه فبالت
عليه فوضها مغضبا وقال
بالت على لا حيت ثوب
فقال عليك شيطان رجيم
فأولدتك مريم أم عيسى
ولارباك لقمان الحكيم
ثم استجاز السيد الحميري فقال
ولكن قد تضاكم أم سوء
الى لبائهم أو ابائهم
فضحك أبو دلامة وقال
عليك لعنة الله مادعاك الى
هذا كله ثم حلف لا ينزاعه
بنا بدها فقال له السيد
يكون الهرب من جهةك
لا من جهتي وقد روى أبو
الفرج هذه الحكاية باسناد
ينتهي الى علي بن ابي حمزة
قال كنت أسقي أباد لامة
والسيد ولم يذ كر سوي
البيت الثاني من بيتي أبي
دلامة ورواها أبو الفرج
أيضا باسناد ينتهي الى
الهيثم بن عدي وانما كانت
بين أبي دلامة وأبي عطاء
السدي وأن أبا عطاء أجاز
بيته بأن قال
صدق أباد لامة لم تادها
مطهرة ولا خل كريم
ولكن قد حوت أم سوء
الى لبائهم أو ابائهم
وعلى هذه الرواية تدخل في
باب المجاورة (وذكر ابن
رشيق في كتاب النونج)
قال اجتمعت بأبي حديدة
الشاعر يربما وأناسا كران
فسألت عن حال المكان
الذي كنت فيه فوصفته

وأفضت بي صفته الى ذكر
غلام كان ساقيا فقلت في
عرض الكارم ولم أورد
الوزن
فشر بهما من راحتيه
هـ كأنهم من وجدته
وكانهم في فعلها
تحكي الذي في ناظره
(وقالت له أجز فقال)
وشمت وردة خذ
نظرا ونرجس مقلته
فقلت له أحسنت في شمتك
بالنظر كما سمع أبو الطيب
بالبصر حيث يقول
كالخط عيلا مسمعي من
أبصرا
واجتمع أبو عبد الله بن شرف
الجذامي يوما بأبي علي بن
رشيقي فوصف له منزلا
ضيقا كان فيه ثم صنع في
صفته فقال
ومنزل قبح من منزل
النن والظلمة والضيق
كانني في وسطه فبشة
ألوطه والعرق الربق
(وكان) ابن شرف أعور
أصلع فقال ابن رشيقي
يداعبه على طريق الاجازة
وأنت أيضا أعور أصلع
فوافق التشبيه تحقيقا
ولو قال ابن شرف كانني في
وسطه فبشة في فقهه لكان
أوضح في تشبيه المنزل
(قال علي بن ظافر)
وأخبرني القاضي الأعز بن
المؤيد رحمه الله بما هذا
معناه أنه كان عند أبي المعالي
ابن الشماس كاتب القاضي
الاسدي بن عمار في ليلة

لي عصام بقيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قد قدم عليه وإذا قدم عليه فليس لاحد
منه حظ سواء فأسست إذ ن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن تنصرف محبة وقال فأنت بيابه شهرنا ثم قدم
عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول أي خاصة وكان معهما
النابغة وقد استجار بهما أو سألهما مصداق النابغة أن يرضي عنه فغضب عليهما فبشة ولم يشعر أن النابغة
معهما فادس النابغة قيمة تغنيه بشعره * يادارمية فلعيا فأسند * فلما سمع الشعر قال أقسم بالله أن الشعر
النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلما فيه فأثنته ثم خرج في غيبته فمأرضه الفزاريان
والنابغة بينهما ما قد خضب بجماء وأقوى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال
الفزاريان آيت اللعن لا تريب قد أجرناه والعفو أجل قال فأثنته واستشده أشماره فعند ذلك قال حسنان
ابن ثابت فحسدته على ثلاث لا أدري على أي شيء كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المباداة
ومسايرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافيره أمر له بها فقال وكان النابغة يأكل
ويشرب في أنية الذهب والنفضة من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في
رجوع النابغة اليه بعد هجره منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجي فألقاه ذلك ولم يالك الصبر على البعد عنه مع علته
وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فسار اليه فالفاه محمولا على سريته ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة
فقال له عصام حاجبه ألم أقسم عليك لتخبرني * أمجول على النعش الهمام
فاني لألام على ذحول * ولكن ما وراك يا عصام
فإن يملك أبو قابوس يملك * ربيع الناس والشهر الحرام
وغسلك بعده بذي ناب عيش * أجب الظهري ليس له سنام
ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام

(أنا بن ج — لا)

هو أول بيت لمحمي بن وثيل الرياحي ولفظه
أنا بن ج — لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها
أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ماسأت كأن تبيني
يقول فيها أيضا فان علا لتي وجراء حولي * لذوشقي على الضرع الظنون
أنا بن الغزمن — افي رياح * كنصل السيف وضاح الجبين
وبعد البيت وبعده وان مكننا من حميري * مكان الميث من وسط العرين
وان فناننا مشطنا شظاها * شديدا مداهنا عنق القرن
واني لا يعود لي قسري * غداة الغب الافي قسرين
بذي لبد يصدر الكعب عنه * ولا تؤقي فريسته لحسين
عذرت البزل اذهي صاولتي * فبابا وبالي ابني لبون
وماذا يتغنى الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
أخو الحسن بن مجمع أشدي * ونجذني مداورة الشؤون
سأجني ماجنت وان ظهري * لذوسندالي ضد أمين
وكان السبب في قوله هذه الايات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوكة
من بني رياح يطلب منهما أقطرا نالاه فقالا له ان أنت أبلغت محمي بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك
أقطرا نالنا فقال قولا فقالا اذهب فعلى له

فان بداه—تى وجراء حولى * لذوشق على الحطم الحرون

فلما أنشأ وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي قبل فيه ويد رويهم بهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهم ما وأنشد الايات قل فاتياه فاعتذر فقال ان أحد لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شـعره بشـعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيع بناستطاعة المجر الا زب فقال لا فهو الى التزع من سبيل فقال ان لم تبلغ أنسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات أخر ونسبها للمقب العبدى وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفاطم قبل يبتك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تبدي مواعيد كاذبات * تمتر بها رياح الصبيف دوني

فنى لو تخالفتنى شمالي * بنصر لم تصاحبها عيني

اذا لقطتها ولقلت بيني * كذلك أجتوى من يجتويني

فأما أن تكون أخى بحق * فأعرف منك غنى من مميني

والا فاطر حنى واركني * عدواً أتيك وتتيقيني

وما أدري اذا عمت أرضنا * أريد الخير أم—ما يلينى

أألتـمير الذى أنا أتبعه * أم الشر الذى هو يتبعينى

والايات المارة تقوى أنها السحيم المذكور فلهذا اتفاقه ما فى المطالع من باب توارد الخواطر والله أعلم وجلالها غير منقون لانه أراد النعل في كاهه مقدراً فيه الضمير الذى هو فاعل والفعل اذا سمى به غير منترع عنه الفاعل لم يكن الاحكامه كقول تابط شراً

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * بنى شاب قرناها تصبر وتحاب

والله ما يزيد بنام صاحبه * ولا تخالط النيام جانبه

وأنما أراد أن ابن الذى يقال له جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها والله ما يزيد الذى يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور أى ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا الامور أى كشفها والثناء بالجمع ثنية وهى العقبة يقال فلان طالع الثنايا أى ركاب لصعاب الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخوف موصوف وهو هنارجل من قوله أنا ابن جلا * وهذا البيت تمثل به الخجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميراً (حدث) عبد الملك بن عمير اللبى قل يفتان نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من مواليه اذا أنا آت فقال هذا الخجاج قد قدم أميراً على العراق واذا به قد دخل المسجد معتملاً بعامة قد غطى بها كثر وجهه متقلداً سيقامته كقوسا يومئذ المنبر فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض فبح الله بنى أمية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجى الأ حصصه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى الخجاج أعين الناس تدور اليه حسر اللثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل الكوفة لا تئرنى رؤسا قد أنعت وغان قفاها وانى لصاحبها وكانى أنظر الى الدماء بين العمام والمعى

هذا وأن الشر فاشتهى زيم * قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهور وضيم

قد افها الليل بعصلى * أروع خراج من الدوى

مهاجر ليس بأعراى * معاود للظعن بالخلى

قد شترت عن ساقها فشـدتوا * وجدت الحرب بكى جـدتوا

والقوس فيها وترعـرد * مثل ذراع البكر أو أشـدت

انى والله يا أهل العراق لا يقع على بالشنان ولا يعمر جاني كغماز التنيز ولقد فررت عن ذكاه وفشت عن

ثم قال

ثم قال أيضا

اضطلى فيها الجمر من كؤوس
الجر واجتلى بها النجوم الزهر
من مجتنى نجوم الزهر قال
فأفضت فى ذمها وذكر
عظيم انهما ثم ندمت على
مفرط واعتذرت اعتذار
من فترط فقلت

شربت قهوة وشربت ماء

فأغذى المبح عن النضار

ومن بانأ أحبته وساروا

تعمل بالانشغال بالديار

(ثم استجيزته فقال)

وكنت نظـم يركم بالشـم منها

ولاكنى سلمت من الخمار

(قال عـلى بن ظافر) بننا

ليـلة على المقياس عـند

مبالغة النيل فى نقصه

واحتراقه وانفراجه عمالم

يرل مسـتورا من أرضه

وانفـراقه والمراكب قد

انتظمت فى لبتـه وركدت

بالارساء فوق لجـته

وأحاطت به احاطة المحيط

بنقطته وسفهاء الرياح

تعبث بها حتى كادت تذهب

بوقارها وأجسادها قد

لست لـفـة قد الماء حداد

قارها وهى فى أوكارها

من المراتى مضمومة

وأجنحة قلعها العارض

الليل مضمومة فقلت بدي

أوماترى المقياس وقد حفت به

سود المراكب فوق ظهر

اللجة

يسمو وقد حفت به كفة لادة

سبحية فى لبة فضية

واستجيزت القاضى الاعتر

ابن المؤيد رحمه الله فقل

وكانه حصن عليه عسكر

لأنه لاف بنوده للحملة
(ومنه اجازة بيتين بأكثر
من بيت) ثم روى العباس
ابن الفضل بن الربيع قال
غضب الرشيد على جارية
له لخاف لا يدخل اليها
ثم ندم فقال

صدعني ذرا آني مفتت

وأطال الصدام أن فطن
كان مملوكي فأضحي مالمكر
ان هذا من أعاجيب الزمن
ثم قال بلعفرن يحيى أطالب
لي من يزيد في هذين البيتين
فقال ليس له ما إلا أبو
العتاهية وكان محبوبا
فبعثوا اليه فكتب الى
الرشيد

يا ابن عم النبي سمعوا طاعه
قد خلعتنا الكساء والدرءاء

ورجعنا الى الصنعة لما
كان بخط الامام ترك
الصناعة

فأمر بإطلاقه وصلته فقال
الآن طاب القول ثم قال
يجيزها

عزة الحب أرتة ذاتي
في هو اه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له

ولهذا شاع ما بي وعان
فقال الرشيد أحسنت والله
وأصبت ما في نفسي وأضعف
صاته وذكرها المولى في
كتاب الأوراق بقصر برب
من هذا وأنه كتب اليه لما
أمر بالاجازة يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن
لهلاك الروح منه والبدن

تجربة وان أمير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فجمع عيدياتهم اعدوا دافرا في أمته اعدوا وأصلها مكسرا
وأبعدها مرمى فرما لم يلبسكم طما أوضعتم في النعمة واضطجعت في مراد الضلال والله لا خرمكم خرم
السلمة ولا ضربتكم ضرب غريب الابل فأنكم لكما هل قرية كانت آمنة مطمئة يأنها رزقها رعدا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأنها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وقيت
ولا أدم إلا مضيت ولا أحلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرني باعطائكم أعطيتكم وأن أجهزكم الى
عسدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدر جلا تخلف بعد أخذ عطايا ثلاثه أيام الا ضربت
عنته يا غلام أقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الحاج الكندي يا غلام ثم أقبل على الناس
وقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن سمية أما والله لا وذبكم غير هذا الأدب
أولتسنتين أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى
أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطيتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ برعش كبر فقال أيها
الأمير اني من الضعف على ما ترى ولى ابن هو أقوى على الاسفار مني أفقتله مني بدلا فقال له الحاج نفعل أيها
الشيخ فلما ولى قال له قائل أندري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابط البرجعي الذي يقول أبوه
عمت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطى بطنه وكسر ضاعين من أضلاعه
وهو يقول أين تركت ضابطا يا نعل فقال ردوه فلما ردوه قال له الحاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين
عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحة مسلمين يا حرسى اضرب عنقه فسمع الحاج ضوضاء فقال ما هذا
قالوا هذه البراجم جاءت لتضمر عميرا فماذا كرت فقال اتخفوه هم برأسه فرموهم برأسه فلو اها ر بين وجعل
الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاوية واردم الناس على الجسر للعبور رالى المهلب
ابن أبي صفرة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لأبراهيم لما رأيته * أرى الامر أمسي داهيا متشعبا
تخسيرا فاما أن تزور ابن ضابط * عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطا تخسف نجاة وك منهما * ركو بك حويلهما من البع أشمها
فأضحى ولو كانت خراسان دونه * رأها مكان السوق أو هي أقربا

(وان صخر التائم الهداية * كأنه علم في رأسه نار)

البيت للخنساء من مربية في أخيه صخر وهي قصيدة من البسيط أولها
قذى بعينك أم بالعين اعوار * أم ذرفت اذخلت من أهلها الدار
كأن عيني لذكره اذ اخطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي خناس على صخر وحق لها * اذ رايها الدهر ان الدهر ضرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكت * ودونه من جديد الترب أسرار
لا بد من حية في صر فها غير * والدهر في صر فة حول وأطوار
يا صخر روار دما وقد تبادره * أهمل الموار دما في ورد عار
مشى السبتي الى هيجاء معضلة * له لسان أنياب وأظفار
فما يحسول على توطيف به * لها حنينان اصغار واكبار
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت * فأنما هي اقبال وادبار
لا تسم الدهر في أرض وان رعت * فأنما هي تخنن وتسجار
يوما ما وجد منى حنين ذرفني * صخر ولله دهر ارحا ولا وامرار

ولقد كانت شأعجا

زاد في النكبة واستوفى المحن
 قيل فترحنا ويا أبي فرح
 أن يوافيني في بيت الحزن
 ولم يدكر العينية وأما يزيد
 ابن محمد المهلبى فانه روى
 البيهقيين الذين هم على
 قافية العين الموصالين بالهاء
 لا تصحق الموصلي وذلك انه
 كتب به مال الى المأمون
 وكان قد ترك الغناء والمناجاة
 فسجنه (وذكر) محمد بن
 جرير الطبري في تاريخه
 الكبير قال خرج كوفرادم
 الامين لينظر الحرب أيام
 محاصرة طاهر بن الحسين
 وهو غيرة بن أعين البغدادي
 فأصابه سهم غرب فجرحه
 فدخل على الامين وهو
 يبكي لالم الجراحة فلم يملك
 الامين أن جعل يمسح عنقه
 الدم ويقول
 ضربوا قرة عيني
 ومن أجلى ضربوه
 أخذ الله قلبي
 من أناس أوجعوه
 ثم أخرج عليه فاستدعى
 الفضل بن الربيع وأمره
 بإحضار شاعر يجيز البيهقيين
 فاستدعى لذلك عبد الله
 ابن محمد بن أيوب التيمي
 وأنشد له فقال
 ما لن أهوى شبيهه
 فبه الدنيا زينة
 وصله حلوه ولكن
 هجره متركه
 من رأى الناس له الفضل
 لعلهم حسدوه

وان صخر الوالي مناوس يدنا * وان صخر اذا نشئ تولي نحر
 وبعده البيت وبعده ولم تره جارة عشي بساحتها * لينة حين يحل بيته الحار
 ولا تراء وما في البيت بأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار
 مثل الرديني لم تنفذ شيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار
 في جوف رمس مقيم قد نضمنه * في رسمه مقمطران وأحجار
 طاق البدين بفعل الخير ونفر * ضخم الدسيسة بالخبرات أثار
 والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة البالغة في الابدال وهو قولها في رأسه
 نار فان قولها لم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنهم أثبت بالتممة ايعالا وزيادة
 للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي بتجز البيت في سامري اسمه نعيم فقال
 وسامري أغار البدر فضل سنا * سموه نجما وذاك النجم غزار
 نهز رقامة من تحت عتمه * كأنه علم في رأسه نار
 (والنساء) اسمها حاضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بنته هي نسبها المضرو والنساء لقب غلب عليها
 وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فرتته وكان رآها تنها بغيرا
 حيواتها ضروار بعواصحي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
 أخذت اس قد هام الفؤاد بك * وأصابه نبل من الحب
 ما ان رأيت ولا سمعت به * كاليوم طال أبتى جرب
 متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء واضع النقب
 قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبوا دريد بنت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق
 الارض ويخطفها فانيه ببقية وان كان بوله يسبح على الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها أن بوله
 ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت اليه ما كنت لا أدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح
 وأنزج شيخا فقال وقال الله يا بنسمة آل عمرو * من الفتيات أشباهي ونفسي
 وقالت انني شيخ كبير * وما نبأتها أني ابن أمس
 فلا تلدي ولا ينكحك منلى * اذا ما ليلة طرقت بنحس
 تريد شرب القدامين شمتنا * يباشر بالعشية كل كرسى
 معاذ الله ينكحنى حسركى * يقال أبوه من جشم بن بكر
 ولو أصبحت في جشم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقر
 وكانت النساء في أول أمرها تقول البيهقيين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها
 لا يهيا وكان أحبها اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره
 أبو عبيدة) قال عز صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعي بنى أسد بن خزعة فأصابوا غنائم وسبيوا وأخذ
 صخر يومئذ بيلة امرأة من بني أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه ارجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبانور
 فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن صخر
 مرض من تلك الطعنة فربما من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلى امرأته كيف بهلاك
 فقالت لا حتى تفرجى ولا ميت فيسلى وقد لقيت منه الامرتين فقال صخر في ذلك
 أرى أم صخر لا تملى عيادتي * ومات سلمي مضجعي ومكاني * وما كنت أختي أن أكون جنازة
 عليك ومن يغتر بالحديثان * أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حبس بين العبر والنزوان
 لعمري لقد نهت من كان ناعما * وأسمنت من كانت له أذان * وللو تخير من حياة كاهها
 محلة يعسوب رأس سنان * وأي امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شققا وهوان

مثل ما قد حسد القنا

ثم بالمال أخوه
فأمر الامين له بقر ثلاثة
أبغى دراهم فلما ولي
المأمون الخلافة واستقر
الامر له توسل اليه عبدالله
بالحسن بن سهل فلما دخل
عليه قال ألسنت القاتل
مالن أهوى شبيهه
فقال بل أنا القاتل
نصر المأمون عيب

لله ظلموه
نقضوا العهد الذي كان
نواقدا عما كدوه
لم يدا مله أخوه
بالذي أوصى أبوه
وأنشده في مدحه قصيدة
أولها

جزعت ابن تيم أن عـلاك
مشيب

وبان شباب والشباب حبيب
فأمر له بعشرة آلاف درهم
(وذكر) أبو الفرج
الاصـد نهاني في كتاب
القيان والمغنين أن المأمون
قال يرما لـتيم الهاشمية
جارية على بن هشام أجزى
تعالى تكون الكتب بيني
وبينكم

ملاحظة نومي في اوشير
فغدي من الكتب المشومة
حيرة
وعندي من شوم الرسول
أمور

(وقالت)

جعلت كتابي عبرة مستهلة
ففي الخلد من ماء الجفون
سطور

وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان
البيت الاول **الان لك مو عيسى بديلة أوجست * فـسراق ومات مضجعي ومكاني**
قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نأت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت
قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فتال شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى صخر وقال الموت أهون
علي مما أنا فيه فأحواله شدة ثم قطعوه فميت من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء وهي تقول
كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجار تنان الخطـوب تنوب * على الناس كل المخطئين تصيب
فان تسأيني هل صبرت فاني * صبور على رب الزمان أريب
كأنني وقد أدنوا إلى شـفاهم * من الصبر دامي الصنوجتين ركوب
أجار تنالست الغدا بظاعن * ولا تكن مقم ما أقام عيب

فما دفن هناك فقبه قبر رب من عسب وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة المنورة وقد روى
أنه لما طعن ودخلت حلق الدرع في جوفه صخر منها زمانا وبعث إلى ربيعة الاسدية الذي طعنه انك
أخذت حلقة من درعي بسنانك فقال له ربيعة اطعمني جوفك فكان ينفض الدم وتلك الحلقة معه فلتـه
امراته وكان يكرمهوا ويعينها على أهلها فترجم ارجل وهي قائمة وكانت ذات كف وأوراك فقال لها أبيع هذا
الكفل فقالت عما قيل وصخر سمع ذلك فقال لئن استطعت لا أقدمك أمامي ثم قال لها ناو ابني السيف
أنظر هل تقبله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقبله فعدتها أنشد الابيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه
معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بذناره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في
الموسم ومعظمها العرب عصيتها بأبيها وأخوها وأنما جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت
هو دجها راية وأنما تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظم
العرب مصيبة فأمرت به ودجها قسم راية أيضا وشهدت الموسم بعكاظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها
العرب فقالت أقر نواجلي بحمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا
هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاطمين العرب عصيتها ففهم تعاطمينهم قالت بأبي عمرو
ابن الشريف وأخوى صخر ومعاوية ففهم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت
الخنساء لسواهم عندك ثم أنشأت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا نام الخـلى تهجودها
وصـنوى لا أنسى معاوية الذي * له من سراة الحـر تين وفودها
وصخر ومن دامت صخر اذا غدا * بسـهابة الاطال قب يقودها
فذلك يا هند الزينة فاعلى * ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند بنت عتبة تعجبا

أبكي عميـدا لا بطحين كـلـهـما * وحاصيها من كل باغ يريد ما
أبكي عتبة الخـيرات ويحك فاعلى * وشيبة والحسامي الذمار وليدها
أولئك آل المجد من آل غالب * وفي العزم حين يفتي عديدها

وقالت الخنساء أيضا ومثـد

من جش لي الاخوين كـالـ * معصين أو مذرهما
ويـلى على الاخوين والشـقـر الذي وارهـما
رمحـين خطيـين في * كبد السماء سناهما
قرمـين لا يـتـظـالـا * نولا يرام حـماهما
لا مثل كهلي في الكهو * ل ولا فتى كفتاهما
ما خلفـا اذ ودعا * في سود دسرواهما

سأدافع بركم * عندنا وبغيتش ندانها

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم يكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منه أو وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد بها ويحبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هي يا خناس ويومئذ يده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السامية حرب التداسية ومعه ابنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل يابني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم محتارين والله الذي لا اله غيره إنكم لبنو رجل واحد وإنكم بنوا امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد علمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يأ أي الذين آمنوا الصبر والصابر واورباطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم عند الله فاعذروا إلى قتال عدوكم مستبشرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظي مساقها فتميموا وطيبها وجالدوا رئيسها عند الحاجة دام نجسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامه فخرجوها قائلين لنصحبها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا أمرا كثرهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز لنا حقه * قد نصحتنا اددعتنا البارحه * بقالة ذات بيان واخبره
فباكروا الحرب الضروس الكالحة * وانما تلقون عند الصائحه * من آل ساسان كل بانابجه
قد أبقنوا منكم وقع الجائحه * وأنتمو بين حياة صالحه * وميته تورث غمنا رابجه
وتقدم فقتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حرم وجلسه * والنظر الاوفى والرأي السدد
قد أمرتنا بالسداد والرشده * نصيحة منها وبر بالولد
فباكروا الحرب كامة في العدد * اما بفوز بارد على الكبده
أو ميته تورثكم غمنا ابدي * في جنة الفردوس والعيش الرغد
وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حربا وعظفا
نصحا وبر صادقا ولطفنا * فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى اقفا * أو تيكشفوهم عن جاكم كشفا
أما تروا التقصير منكم ضعنا * والقتل فيكم نجدة وعرفا
وقاتل أيضا حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لسنا الخنساء ولا لآل خرم * ولا لعمرو في السناء الا قدم * ان لم أرفى الجيش جيش الاجم
ماض على هول خضم خضرم * اما لنوز عاجل ومنعم * أولوفاء في السبيل الاكرم
وقاتل حتى قتل أيضا رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنه فقاتل الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مسرة ترضيهم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم إلى أن قبض رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

(كانت عيون الوحش حول خباثتنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خيل لي مزابي على أم جندب * لنقض حاجات الشواد المعذب

فإن كان نظرائي ساءة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب

ن
ب
ر

ورسلى لحاجاتي وهن كثيرة

الملك اشارات بها وزفير
(أبنائي) الشيخان الشيخ
الاجل العلامة تاج الدين
أبو اليمن الكندي والشيخ
الاجل الفقيه جمال الدين
ابن الخزسة تاني اجازة قالا
أخبرنا الامام الحافظ أبو
القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عساكر قال
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
أخبرنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن أحمد بن الحسين
أخبرنا أحمد بن محمد بن
الصلت حدثنا أبو الفرج
علي بن الحسين الاصفهاني
أخبرني جعفر بن قدامة
قال اشترى أبو عبادة
جاريته سلمى اليمانية من
نخاس مكي قدم بها عليه
فلما جاءهم أراد أن يمتحنها
فأنشد

من لمحب أحب في صفه
فصار أحدى ثمة على كبره
من نظر شفه فارتقه
وكان مبداهواء من نظره
(ثم) قال لها أجزى فقالت
بجبة غير متوقفة
لولا التمتى لمات من كد

مزال إلى يزيد في فكره
ما نله مسعد فسدده
بالليل في طوله وفي قصره
الجسم يبلى فلا حلاله
والروح فيما أرى على أثره
(أبنائي) الفقيه أبو محمد
عبد الحالق المسكي عن
الحافظ السلفي اجازة قل
أبنائي أبو محمد جعفر بن
السراج اللغوي وإن

بعلان الكبير قالوا حدثنا
أبو نصر عبد الله بن سعيد
المجسبي ثنا الحافظ قال
أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الحسين المهلب
عن أبي الفوارس عن يعقوب
ابن السكيت قال عزم محمد
ابن عبد الله بن طاهر على
الخرج فخرجت اليه جارية
له شاعرة فبكت لما رأت
آلة السفر فقال محمد
ابن عبد الله
دمعة كاللؤلؤ الرط.

سب من الطرف الكحيل
هطأت في ساعة البية

ن على الخلد الأسيل
(فقال الجارية)

حين هم القمر الزا
هرعنا بالافول

انما يفتضح العشب
ساق في وقت الرحيل

(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن رشيق في كتاب

الاغوزج ما معناه قال خرج
أبو العباس بن حديد

القيرواني في جماعة من
رفقائه طالباً للتمزج فلو

بروضة قدس فمرت عن
وجنات الشقيق وأطاعت

في زبرجد الارض الخضراء
نحو ما من عقيق والجوقد

أفرط في تعبيسه ونثر
لغيطه جميع ما كان من

لؤلؤ القطر في كيسه فقال
ابن حديد

أوما ترى الغيث المعترس
يا كيا

يذري الدموع على رياض
شقيق

ألم تر ياني كما جئت طارقاً * وجدت بها طيباً وان لم تطيب
عقبه أخذان لها لا ذممة * ولا ذات خلق ان تأمات جانب
الى أن يقول فيها وقالت لفتيان كرام ألا انزلوا * فقالوا علينا فاضل بر دم طنب
فدنا الى بيت بعلياء مردح * مما وت من أتعى معصب
وأوتاده عادبة وعماده * ردينية فينا أسنة وقضب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بعمامة * فقل في مقبل نخسه متعقب
وبعد البيت وبعده غس بأعراف الجياد أكننا * اذ نحن قناعت شواء مضهب

وهي طويلة قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حين فيعنيهما كلفا سودا فاذما تابدا بياضهما وانعاشهما
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موت والمراد كثرة الصديد يعنيهما كلفا كثرت العيون عندنا كذا في
شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد أنهم لا قد طالت مسائرهم حتى ألغت الوحوش
رحالهم وأخبيتهم (والشاعر فيه) تحقيق التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح
الجيم وتكسير الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشببه به عيون الوحش لانه أتى بقوله لم يتق
ايغالا وتحقيق التشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من
أنواع البديع يسمى التبليغ والتعيم ويسمى الايغال أيضا وهو أن يتم قول الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ
به القافية فيأتي بما يتم به المعنى ويريد في فائدة الكلام لان للقافية محلا من الاسماع والخواطر فاعتنا
الشاعر بها آكد ولا شيء أقبح من بناء على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة
أيضا
قف الصبر في أطلال مية فاسأل * رسوما كاخلاق الرداء

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئا ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤلها * دموعا كتهديد الجمان

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئا قيل وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد

اذما علت من ذؤابة شارب * تمشت به مشي المقيد في الوحل

وكان يقول قاتله الله أما كفاه أن يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي

لها صريح كأنه ذهب * ورغوة كاللآلئ الفلق

فزاد بقوله الفلق عكينا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما أخر قول أبي بكر بن مجير

وخليفة ابن خليفة أب * من خليفة وسستفعل

فقوله وستفعل تبليغ بديع أقاد به بشارة الممدوح بأن سلسله الخلافة في عقبه وحكي أن بعض الشعراء قال

لا يبي بكر بن مجير هذا اني نظمت قصيدة مقصورة الروي وأعجزني منها روي بيت واحد فادري كيف

أعظمه فقال له أبو بكر أنشدنيته فأنشده قوله

سامل الامام وصنو الامام * وعم الامام فقال له من غير تفكير ولا روية قل ولا تنتهي فوضعه في

قصيدته على ما معمله وكان أمكن قوافيه وأقواها وللمسيد أبي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع

قوله لم يبرح المجدي سموذا هباهم * حتى أجاز الثريا وهو ما قنعا

فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمستبق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب)

البيت للناطقة الذي أتى من قصيدة عن الطويل يخاطب بها النعمان أو لها

أرسمها جديدا من سعاد تجنب * عنت روضة الاجداد منها فينقب

فكان قطردموعه من

فوقها
درت بدت في بساط عقيق
قال وأنشدنيهما فاجزتهما
بان قلتفاجع الى شكايهما بزجاجة
شكايين من حبيب وصوفو
رحيقفكانا انصرا العبرة عاشق
مهرافقه في وجنتي معشوق(وبالاسناد المتقدم) عن ابن
بسام قال في كتاب الذخيرةورواه الفتح بن خاقان في
كتاب فلائذ العقيان قالذكر أبو بصق بن خفاجة
الحسري يرى الاندلسي قالاجتمعت مع عبد الجليل
ابن وهب من المرسى ونحننريد المربة أيام مقام العدو
يحصن بليب فبتنا بلزقهتجاذب أذيل المذاكرة الى
أن قام السمر في السحرالسرى والسفر وقد شروا
سلاحهم وأظهر وأعددهملقربهم من العدو فظهر
من عبد الجليل من الجزعوالارتياح والهلح ما ألباني
الى تسكينه بانشار بخائبالاشعار وأراد غرائب
الاخبار وهو ولا يفهمما أورده ولا يعقل معاني
ما أسرده فزرناني الطريقبشهادين متقابلين وعليهما
رأسان منصوبان فقلتالأرب رأس لا تراورينه
وبين أخيه والمزارقريبناني به صالدا صافه ومنبر
وقام على أعلاء فهو خطيب

(ثم استخبرته باستطالة فقال)

عفا آية نسج الجنوب مع الصبا * وأسحمت دان مزنه متصوب

يقول فيها أيضا فلا تتركني بالوعيد * دكا نتي * الى الناس مطلى به القار أجرب

ألم تر أن الله أعطى لك سورة * يرى كل ملك دونها يتدبذ

فانك شمس والملك كواكب * اذا طامت لم يبد منق كوكب

وبعد البيت وبعده فان ألك مظلوما فبعد ظلمته * وان تلك ذاعيتي فثلك يعتب

أنا في أبيت اللعن انك لم تني * وتلك التي أهتم منها وانصب

والشعث انتشار الامر والمهذب المنتقم الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال

كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفترق وذميم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارض اللانابة في هذا البيت

وهو ألوهم زيادا في ركابة عقتله * وفي قوله أي الرجال المهذب

وهل يحسن التهذيب منك خلافتنا * أرق من الماء الرلال وأطيب

تسكاهم والنعمة من شمس سمائه * وكل ملوك عند نعمان كوكب

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لا تبصر منه شمس وهو غيب

وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسماى الكلام على شيء منه في الفقرة الثالثة ان شاء الله تعالى

(والشاهد فيه) التذييل لنا كيد منه قوم فصدر البيت دل بغيره ومعه على نفي الكمال من الرجال وعجزه

تأ كيد لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انك لري أي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول أبي الحسن

محمد الموقت المكي اذا المر لم يبرح يمارى صديقه * ولم يحتمل منه فكيف يعايشه

وأني يدوم الود والعهد بينه * وبين أخ في كل وقت يناقشه

وما أحسن قول مؤيد الدين الطغراني

أخاك أخاك فهو أجل ذنر * اذا نابتك نائبة الزمان * فان رابت اساءته فها

لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلادخان

وبديع قول ابن الحداد أيضا

واصل أخاك وان أتاك بغيرك * فخلوص شيء فليأتمكن

ولكل حسن آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن

وما أحسن قول ابن شرف أيضا

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هال بينناك الاخبار تفصلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السالم يعطى كملا

ومن النفيس قول ابن جديس

أكرم صديقك عن سؤا * لك عنه واحفظ منه ذمه فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه

وقول عمر الخراط وهو رجل من القبروان

لا تسألن عن الصديق وسل فؤادك عن فؤاده فلربما بحث السؤا * على فسادك أو فساده

ولأنه في معناه لست عن وقد صديق سائلا * غيبر قلبي فهو يدري وده

فكنا أعلم ما عندى له * فكدا أعلم ما لي عنده

وما أحسن قول بعضهم عتي عليك مقارن العذر * قدر دعتك حنظلي صبري

فتي هفوت فأتيت في سعة * ومتي جفوت فأتيت في عذر

ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذر بعه الهجر

وقول بعضهم اذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تربك لم يسلم لك الدهر صاحب

ومن لم يغفر عن عيئه عن صديقه * وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب

يقول حذار الا غترار فظالما
 أناخ قتييل بي وفتر سليب
 وينشدنا ناغريمان ههنا
 وكل غريب للغريب نسب
 فان لم يرزده صاحب أو خليل
 فقد زاره نسر هنالك وذيب
 وهاهو أمامنا منظر رافه - و
 ضاحك
 اليك وأمان صببه فكاتب
 قال أبو اسحق فأتى أنشاده
 حتى طلعت سيرة العمدو
 فأوقعت بالركب فأناخ
 قتيلا ونجوت مسالو بافجيت
 من ههنا الاتفاق (قال)
 وصنع يوما الاعز أبو الحسن بن
 المؤيد رحمه الله تعالى بديها
 في مغن
 مغن صوته بحكيه
 - في حسن وفي لين
 يغنيني فيغنييني
 ويحيي اذ ينجيني
 واستجاز شهاب الدين يعقوب
 ابن أخت الوزير نجم الدين
 ابن المحاور فقال
 ويسقيني سلاف الرا
 ح من فيه فيشغيني
 تجأت به أجرى
 ولم أعطف على ديني
 وهو منه اجازة أبيات بيت
 كما أنبأني الشيخان تاج الدين
 أبو العباس زيد بن حسن
 الكندي وجمال الدين
 الخزستاني اجازة عن الامام
 الحافظ أبي القاسم علي بن
 الحسن بن عساكر قال
 أخبرنا أبو القاسم الحسين
 ابن الحسين بن محمد أخبرنا
 أبو الفرج سهل بن بشر
 أخبرنا أبو الحسين علي

وقول أبي الفتح البستي

تحمّل أخاك على ما به * فباني استقامته مطمع
 وأنى خلّاق واحد * وفيه طبائمه الاربع
 لا تشق من آدمي * في وداد بصفا
 كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء
 ومن يك أصله ماء وطنينا * بعيد من جبلته الصفا

وهو كقول الآخر

وما أبدع قول الجلال بن نباتة

يا مشكبي الهمّ دعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
 ولا تعاند اذا أمسيت في كدر * فاعلم أنت من ماء ومن طين
 وللصلاح الصفدى فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفا واستمع واستمع بالله
 أليس المرء من ماء وطنين * وأى صفا لها تيك الجبله
 وما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة * أراد لها أو شكمتا أن تفرقا
 صديقك مهما جنى غظه * ولا تحف شيئا اذا أحسنا

وقوله أيضا

وكن كالظلام مع النارا ذ * يوارى الدخان ويبدى السنا
 وأخاك اغفر ذنبه * وسامح اذا ما هفنا * وغط على عيبه * يدم منه عهد الوفا
 وان رمت تقويمه * تجدد دوده قد عفا

(فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودعة تهمل)

البيت لطرفه بن العبد من قصيدته من الكامل يدحجها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه
 فبذل لهم وأولها ان امرأ سرف الفؤاد يرى * غسلا بقاء - حباية ششم
 وأنا امرؤ ألولى من القصر الشادى وأغشى الدهم بالدهم
 وأصيب شاكلة الرمية اذ * صدت بصفتها عن السهم
 وأحرذا الكفل القنائة على * انسانيه فيظل يستمدى
 وتصدعك مخيلة الرجل العريض * موضحة عن العظم
 بحسامه سيفك أو لسانك والشكلم الاصيل * كراغب الكلام
 أبلغ قتادة غير سائله * منه الثواب وعاجل الشك
 اني جددتك للعشيرة اذ * جاءت اليك مرقعة العظم
 ألقوا اليك بكل أرملة * شماء تحمّل مقنع البرم
 وفحت يابك لك كرام * حين تواسى الابواب بالازم

وبعد البيت وهو آخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديعة مطر يدوم في سكون بلا
 رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلا أو أوقله ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت
 وجمعها ديم وديم ومعنى تهمل تسيل (والشاهد فيه) التكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى
 في كلام يرههم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير منسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
 الدنيا وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير منسدها وفي معنى البيت قول جرير

فسدك حيث حلت غير فقيده * هزج الرياح ودعته لا تقاع
 ومن الاحتراس قول زهير بن أبي سلمى

من يلق يوماء على علاته هرما * يلقى السماحة منه والندى خلعا

وقول امرئ القيس أيضا

على هيك يعطيك قبل سؤاله * افان جري غير كز ولا واني

وقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالنسوف القواض

ومثله قول عنترة العبسي اثنى على عيانت فاني * سهل مخالفتي اذالم اظم

وقول الآخر فاني ان اؤمك فمك مني * فلا تسبق بعاني تيس

ومن ملج الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس

قامت قوائمه لنا بطعامنا * غضا وقام العرف بالمنديل

فتوله غضا احترام عجب اذلولم يذكروهم انهم ينقلون عليه ازوادهم (وطرفة بن العبد) هو ابن سفيان

ابن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة بسبب بيت قاله

وأتمه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لا خوالها وقد ظلموها حتها

ما تنظرون بحق وردة فيكم * صفر البنون ورهط وردة غيب

وكان أحدث الشعراء سنا وأقاهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن

ست وعشرين سنة والى ذلك تشبهاً بآخته حيث قالت ترثيه

عدد ناله سنا وعشرين حجة * فلما توفها استوى سيدا غنما

لجنتابه لما رجونا أبيه * على خير حال لا وليد ولا خلفما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأنشرفت ذات يوم آخته فرأى طرفة ظلمها في الحمام الذي في

يده فقال ألا يأتي لي الظبي الذي يبرق شغافه * ولولا الملك القاعد قد ألثني فاه

لخقد عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ناحول قبتنا تدور

لعمرك ان قابوس بن هند * ليخط ملكه نولك كثير

وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيدلين ويسمى قينة الفرس فكاتب له عمرو بن هند الى الربيع

ابن حوثره عامله على البحرين كتابا وأومعه فيه انه أمر له بجائزة وكتب للمتمس بمثل ذلك وأما المتمس فتك

كتابه وعرف ما فيه فحجا كماله في خبره وأما طرفة فضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أغمه

ثم فصداً ككله فقبه بالبحرين وكان لطررفة أخ يقال له معبد فطالب بديته فأخذها من الخواثر قال

أبو عبدة مرابيد مجلس لهند بالكووفة وهو يتوكان على عصا فلما جاوز أمر وافتى منهم أن يلحقه فيسأله من

أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من

فرجع فسأله فقال له ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا لبيد سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن

يعني نفسه قال أبو عبدة طرفة أجودهم وأجده لا يلحق بالبحر يعني امرأ القيس وزهير والنابغة ولا كنه

يوضع مع أصحابه الحرث بن حمزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفة وهو وصي قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي

فهن سبقي العاذلات بشرية * كميت متى ماتت مني بالماء تزيد

وكرى اذ نادى المضاف محبها * كسيد الغضا نهمة المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن محب * به كنسة تحت الخباء المعبد

وقد أخذه عبد الله بن نهيك من اساق الانصارى فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهن سبقي العاذلات بشرية * كأن أخاهما طاع الشمس ناعس

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن
ابن خديان أخـ برناب
الانباري قل دخل الزبير
ابن بكر على أمير المؤمنين
العترة بالله وهو محموم فقل
له يا أبا عبد الله اني قد قلت في
إيماني هذه أبياتا وفداً عيا
على أجازة بعضهما وأنشدني
اني عرفت علاج الجدم من
وجعي
وما عرفت علاج الحب
والجنزع
جزعت للحب والحي صبرت
لها
اني لا عجب من صبري ومن
جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع
فليس يشغلني عن حبي
وجعي
(فقال أبو عبد الله)
وما أمل حبيبي ليتني أبدا
مع الحبيب وباليت الحبيب
معي
فأمر له على هذا البيت
بألف دينار (وهذا الاسناد)
عن الامام الحافظ ابن عساكر
قال حدثنا أبو عبد الله محمد
ابن المحسن بن أحمد المحمي
لنظا وكتبه لي بخطه قال
حدثني السابق أبو اليمن
محمد بن الخضر المعمرى قل
اجتمعت بأبي عبد الله
ابن الخياط يعني الشاعر
الدمشقي بطرابلس وكنت
أنا وهو ونحونا في ذلك
عطار نصراني يعرف بأبي
المنضل فيه ذكاء ومحبة
للادب فـ رجفنا يومنا

طاهر الباء فاحتراموصما
 فجلس فيه على غير هذالك
 فقال ابن الحياط بديها
 أو ما ترى قلقى الغدير كأنه
 يبدو لعينك منه حلى مناطق
 مترقق لعل الشعاع بجائه
 فتراه يخفق مثل قلب العاشق
 فإذا نظرت إليه رافلك معه
 وعلت طرفك من سراب
 صادق
 ولم يفتح الله على السابق ولا
 بافضلة فقال العطار
 قد كنت أرجو أن تكون
 مصليا
 حتى رأيتك سابقا للسابق
 فاستحسننا ما أتى به العطار
 وجعلناه من مآثور الاخبار
 قال أبو عبد الله وكان السابق
 لا يحفظ من شعره بيتا
 واحدا وأبو عبد الله بن الحياط
 بخلافه يحفظ شعره من مذ
 عمله إلى أن مات وهو منه
 اجازة أكثر من بيت بأكثر
 من بيت يحفظ ذلك ما ذكره
 النعماني في كتاب اليتيمة
 من حكاية أبي الفرج البغيا
 في دير مهران ووصفها بأن
 قال وهي وإن كان فيها بعض
 طول فالبديع غير معلول
 وكل ما أرويه وأسنده إلى
 اليتيمة في هذا الكتاب فهو
 مما أجازته لي القاضي الفقيه
 نبيه الدين أبو الحسن علي
 ابن الفضل المقدسي رحمه
 الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
 الفقيه أبو القاسم علي بن
 مهدي الاسكندري قال
 أخبرنا أبو الحسن علي
 ابن عبد الله الجبار بن سلامة

ومنهن تجريد الكواكب كالدي * اذا ابتز عن أكناف الحق الملابس
 ومنهن تقرب الجواد عنانه * اذا سبق الشخص القوى الفوارس
 وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحديد البغدادي أبيات طرفة السابقة فقال
 لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال فتى العبد
 أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان بأدلاج هدى
 وأن أنجى الله منمتعا * بخلاوة أحلى من الشهد
 أن أتبعه الشكر كبراعى * ككل لئيم أصعر الخد
 لذلك أهوى لافئدة ودا * خير ولاذى منعة نهد
 ومما سبق اليه أيضا وكان يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
 ستمدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتى بك بالاخبار من لم تزود
 وقال غيره ويأتى بك بالاخبار من لم تبع له * بتناولم تضرب له وقت موعده
 ومما يستجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله
 ألا أيهاذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد الذات هل أنت مخددي
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فذرى أبادرها بما ملكت يدي
 أرى قبر نحام بخيل بماله * كقبر غوى في البطالة مفسد
 أرى العيش كنزنا فاصا كل ليلة * وماتنقص الأيام والدهر ينفد
 لعمر بك ان الموت ما أخطأ الفتى * لئلا يطول المرخى وثنياء باليد
 ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوما
 أسعد غيل فاذا ما سبروا * وهبوا كل أمون وطهر
 ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض أهذاب الازر
 ذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنتره
 واذا شربت فأننى مستهلك * مالى وعرضى وافى لم يكلم
 واذا صحت فأأصر عن ندى * وكأملت شمائلى وتكترى
 قالوا والجيد هو قول زهير بن أبي سلمى
 أخوة قلة لا يتلف الحرماله * ولا كنه قد يتلف المال نائله
 وقال بعض المحدثين فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله * ولا يكن عطايا ندى وبوادى
 وما ألفت قول ابن حمديس في معنى قول عنتره
 يعيد عطاياسكره عند صحوه * ليعلم أن الجود منه على علم
 ويسلم في الانعام من قول قائل * تكترم لما صمرت ابنة الكرم
 (ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجان)
 البيت لعوف بن محم الشيباني من قصيدة من السريخ قالها العبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم
 فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها
 يا ابن الذى دان له المشرقان * طراوق قد دار له المغربان
 وبتلتنى بالسهط الخنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
 وعوضتني من زماع الفتى * وجمتى هم الجبان المدان
 وقاربت منى خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان
 وأنشأت بينى وبين الورى * صحابة ليست كنسج العنان

ولم تدع في استمتع * الالاساني وبجسي لسان
 ادعوبه الله وأثنى به * على الامير المصعبي الهجان
 وهت بالاولطان وجدابها * وبالغواني أين منى الغوان
 فقـرباني بأبي أنما * من وطني قبل اصفرار البنان
 وقبل منعاهى الى نسوة * مسكنها حران والرقتان
 سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور المبان
 فكم وكمن دعوة لي بها * أن تخطاها صروف الزمان
 والترجمان يقال بضم تائه وجمعه وفتح ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المنسر للسان يقال ترجمه وعنه والغمل
 يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزى في تضمينه صدر البيت بقوله
 طول حياة ما لها طائل * تغص عندي كل ما يشتهى * أصبحت مثل الطنل في ضعفه
 تشابه المبدأ والمنتهى * فلا تلم سمعى اذا خاني * ان الثمانين وبلغتها
 واطيف قول الشهاب النصورى رحمه الله

نحو ثمانين من العمرد * قطعتهما مثل عقود الجمان
 ما أحوجت يوما عيني الى * عصا ولا سمعى الى ترجمان
 (والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى
 بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لئلا يكتفى بسوى دفع الابهام وهو هنا الدعا في قوله وبلغتها لانها جملة
 معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير
 عزرة * ولوان عزرة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها
 وهو معترض اذ لا بد فيه من ذكر موفى لانه لا يتم المعنى بدونيه ومنه قول كثير أيضا
 لو ان الباخين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا
 ومن ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكذبت ولم أخلق من الطيران بدا * سنابارق نحو الحجاز أظـير
 (بروى) أن التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسها شديدا فصاح ابن أبي عمير آؤه قد والله أجابته
 بأحسن من شعره والله لو عملت لنعق وطار فجعله غرابا بالسواد ومن المستحسن فيه أيضا قول العباس بن
 الاحنف * قد كنت أبكى وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
 ان تم ذا الهجر يا ظالموم ولا * تم فالى في العيش من أرب
 وما أحسن قول أبي الفخ البستي

أراح الله قلبى من زمان * محت يده سرورى بالاساء
 فان جد الكريم صباح يوم * وأنى ذاك لم يحمد مساء
 والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض خشو اللوزنج وما أبدع قول ابن الساعاتى فيه
 حال من دونك يا اخت الكل * مقل الحى وفرسان الأسـل
 ومواض مرهفات فتكت * بى وحاشاك ولا مثل الكحل

وقول أبي الحسين الجزار
 وهب للجدوى اذا ما مدحتـه * كما اهترحاشا وصفه شارب الخمر
 وقد أخذ من ابن الساعاتى فانه قال
 بهزه المدح هن الجود سائلـه * أولا وحاشاه هن الشارب الثمل
 وما أحسن قول الفقيه عمارة اليمني

محمد بن علي بن الحسن
 التميمي قال أخبرنا أبو محمد
 اسمعيل بن محمد النيسابورى
 قال أخبرنا أبو منصور
 عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
 الثعالبي وقد تقدم ذكر
 هذا الأسناد قال الثعالبي
 قال أبو النضر ج والافتداه
 تأخرت عن سبب الدولة
 بدمشق مكرها وقد سارعنا
 في بعض وقائعهم وكان الخطر
 شديدا على من أراد الحقوق
 به من أصحابه حتى ان ذلك
 كان يؤدى الى النهب وطول
 الاعتقال فاضطرت الى
 أعمال الخيلة والسـلامه
 بخدمة من بهما من رؤساء
 الدولة الاخشيديـة وكان
 سنى في ذلك الوقت عشرين
 سنة وكان انقطاعى منهم الى
 أبي بكر على بن صالح الروذبارى
 لتقدمه فى الرئاسة ومكانه
 من الفضل فأحسن تقبلى
 وبالغ فى الاحسان الى
 فتوفرت على قصـد البقاع
 المستحسنة والمنتهزات
 المطر وقة تسلا وتعاللا فلما
 كان فى بعض الأيام عمات
 على قصـد مديرمزان وهذا
 الدير مشهور الموقع فى
 الجـلالة وحسن المنظر
 فاستعجبت بعض من كنت
 آنس به وتقدمت بحمل
 ما يصالحنا وتوجهت نحوه
 فلما احصانا تحتة أخذنا فى
 شأننا وقد كنت اخترت من
 رهبانه لعمريتنا من تسمت
 فيه رقة الطبع وسجاجة

النفس حسـ بما جرى به
الرسم والمادة في غشـ بيان
الأغمار وطروق الديرة من
التطـ ترف بعشرة أهـها
والانسة بسكانها ولم نزل
الاقداح دائره بن مطرب
الغناء وزاهر المذاكره الى
أن فض الله وختامه ولوح
السـ كراصحي أعلامـه
خفانت منى التفاتـ الى
بعض الرهبان فوجـدته
الى خطابي متوثبا ولنظري
اليه مترقبـا فلما أخذته
عني أخذ يزجني بحفي الرمز
ووحى الالـياء فاستوحشت
لذلك وأنكرته ونهضت عجلا
واستحضرتـه فأدرج لي
رقعة مختومة وقال لي قد
لزمك فـرض الامانة فيما
تتضمنه هذه الرقعة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك
عني فنقضـتها فاذا فيها
مكتوب بأحسن خط
وألمحه وأقواه وأوضحه
بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل
فيما نؤديه هذه الرقعة
يامولانا بين حزم بحث على
الانقباض عنك وحسن
ظن يحض على التسامح بنفس
الحظ منك الى أن استزلتني
الرغبة فيك على حكم الثقة
بك من غير خـبرة فرفعت
سبحن الحشمة وأطعت في
الانسياط أوامر الانسة
وانتهزت في التوصل الى
مودتك فانت الفرصة
والمستراح منك جعلني الله
فذلك زورة أرتجـع بها
ما غصبتنيـه الايام من

له راحة ينهل جود انساها * ووجهه اذا قابله يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كأنه * عليهم وحاشا قدره يتطفل
والكل أخذوا النقلة حاشا من أبي الطيب المتنبي حيث يقول
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا
وما أحسن أيضا قوله فيه

وخنوق قلب لورأيت لهيبه * يا جنتي لو جدت فيه جهنما
وللقاضي مهذب الدين الفسائي

وما لي الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أسـتغفر الله زمزم
وبديع قول أبي الوليد محمد بن يحيى بن خزم

أتجنـع من دمعـي وأنت أسـاتـه * ومن نار أحشائي ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك عقلت * وأنت ولا منـ عليـك حبيبها
ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجلال بن نباتة

لو ذقت برد رذاب من مقبـله * يا حارمالت أعطاني التي ثملت
وقول السراج الوراق ان عيني وهى عضودنف * ما على ما كـابدته جلد
ما كفاها بعد هاء عنك الى * أن دهاها وكفيت الرمد

وما أحسن قول ابن اللبانة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالاحسان أهل ميورقة * وبنيت فيها ما بنى الاسكندر
فكأنهم بافـداد أنت رشـيدها * ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من ألم الحشو وأحلاه قالوا هو ألم الح وأوضح من قول المتنبي ويحتقر الدنيا البيت المار
ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق فبلغني * وحاشاك قبة ابى وجوخنى الدار
وان قيل لي لا تخش فمهي عبورة * خشيت عـلى بـأنى جزار
وما ألطف قوله في معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لى من الشمس حلة صفراء * لا أبالى اذا أمانى الشـماء
ومن الزمهرير ان حدث الغيـم * ثم ثيابى وطيلسانى الهواء
بيتى الارض والفضا فيه سور * لى مدار وسقف بيتى السماء
شنع الناس اننى جاءـلى * ثانوى ومالهـم أهواء
أخذوني بظاهرى اذ رأوني * عبد خمس تسوءنى الظماء

وما ألطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أذكر كوني في من البردهـم * ليس ينسى وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمي من البر * دتـنـتـt

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميطرائى وكتب به الى صديق له رأى عنده غلاما استخدمه
رأيت طبيبا طوف في حرمك * أغتر مستأنسا الى كرمك * أطمعنى فيه انه رشأ
يرشئ ليخشي وليس من خدمك * فاشملدني ساعة اذا فرغت * دوانه ان رأيت من قلـك

ومن بديعه مع الرقة والانسجام قول ريسم بن شاد لويه صاحب اذر بيجان

سمعت سبى ذى كرت بخير * وتزعم أننى ملق خبيث
وأن مودتى كذب ومـين * وأنى بالذى أهوى بثوث

وليس كذا ولا رت عليها * واكن الملوك هم النكوث
رأت شغفي بهم او تحول جسمي * فصدت هكذا كان الحبث

وما ألفت قول البهاء زهير

صديق لي سأذكره بخير * وان عرفت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنهم * وبالله اكتموا هذا الحديث
وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو نزلت بها * وان اقيمت بؤسا ذواب ملده
ولو تلك الحكيم الاهله لم تكن * وبآخرها الانعالا الجسده

(وعوف بن محم الخزاعي أبو المذاهل) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء
وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفته بآيام الناس واختصاصه طاهر بن الحسين بن مصعب المصعب المصعب
ومسامرته فلا يسافر الا هو ومعه فيكون زميله وعديله ويحب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر
أنه نادى على الجسر بهذه الايات أيام الفتنة بغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه
وأشده اياها وهي عجمت لحراقة ابن الحسين * كيف تقوم ولا تغرق
ويعمران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدياتها * وقدمسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما سالت في الانصراف الى أهله ووطنه
لا يأذن له فإسماعيل ظن انه تخاص وأنه يلحق بأهله فقر به عبد الله بن طاهر وأزله منزله من أبيه وأفضله
عابه حتى كثر ماله وحسنت حاله ونال به بجهده أن يأذن له في العود الى أهله فانفق انه خرج عبد الله من
بغداد الى خراسان فجعل عرفاء عديله فلما شارف الري سمع صوت عديله يعزب بأحسن تغريد فأعجب ذلك
عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محم هل سمعت بأشجي من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله
أبا كبير حيث يقول ألا يا حجام الايك الفاك حاضر * وغصمك ميداد ففيم تنوح
أفنى لا تنم من غيبرين فأننى * بكيت زمانا والفؤاد صحج
ولو عاف شطت غربة دار زينب * فهأ أنا أبكي والله واد قريح

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مقلق وما كان فيهم
مثل أبي كبير وأخذ يصنفه فقال له عبد الله أسمع عليك الا أجزت قوله فقال له قد كبر سنن وفي ذهن
وأسكرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الافعات فابتدر عوف فقال

أفنى كل عام غربة ونزوح * أمال النوى من نبيسة فترج
لقد طلع البين المشت ركابي * فهمل أرين البين وهو طليح
وأرتقي بالري نوح حمامة * فتحت وذو اللب الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تدر دمعته * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراحمها * ومن دون أفرأخي مهمامه فنج
ألا يا حجام الايك الفاك حاضر * وغصمك ميداد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصا التطواف وهي طريح
فان الغنى يدنى القبي من صديقه * وادم النقي بالغريرين طريح

فلم تعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله انني لاضنين بمنار قدك شحج على النانات من محاضرتك
واكن والله لا أعلمت معي خنالا حافرا الاراجع الى أهلك وأمر له ثلاثين ألف درهم فقال عوف الايات
المشهوره وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رحمه الله
تعالى قوله وكنت اذا احببت رجال قوم * حجبهم وبقى الوفاء

المسرة مهنة بالانفـراد
الامن غـلامك الذي هو
مادة مسرتك
وما ذاك عن خلق يضيق
بطارق

ولكن لاخذ ذي باحياط
على

فان صادف ما خطبتـه
مذك أيدك الله قبولـا وليك

نمقا فالحنية غفل الدهر عنها
اذ فارق مذهبه فيما أهدها

لى منها وان جرى على رسـه
فى المضايقة فيما أوتره وأهواه

وأترقه من قـربك وأتمناه
فممام المـروءة يلزمك رد

هــ هذه الرقعة وسـترها
وتناسيها واطراح ذكـرها

ان شاء الله تعالى واذا بايات
تتوالى الخطاب وهى

يا عامر العمر بالفتوة والـ
قصص وحث الكؤوس

والطرب
هل لك فى صاحب تناسـب

فى الـ
غربة أخلاقه وفى الـادب

أو حشـه الدهر فاستراح الى
قربك مستنصر على النوب

فان تقبـلت ما أتاك به
لم تشب الظن فيك بالـكذب

وان أبى الدهر دون رغبته
فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على
ما حيرنى واستر ما أخذه

لشراب من تميزى وحصل
لى فى الجملة أن الغلب على

أوصاف صاحبها الحكيم
خطا وترسلا ونظاما وشهدته

بالنراة من ألفاظه
وجدت أخلاقه قبلـ

الاختبار من رفته فقلت
للراهب ويحك من هذا
وكيف السبيل الى لقائه
فقال أما ذكر حاله فاليه اذا
اجتمعتما وأما السبيل الى
لقائه فسهل ان شئت قلت
داني قال تظهر فتور او تنصب
عذرا تفارق به أصحابك
منصرفا فاذا صرت بباب
الدير عدلت بك الى باب
صغير تدخل منه فرددت
الرقعة عليه وقات ادفعها
اليه ليتمكن أن يسهل
وسكونه الى ثم عرفت أنه
التوفير على أعمال الخيلة في
التوصل الى حضرته على
ما آثره من التفرد أولى
من التشاغل باصدار جواب
يضيع وقت بكتابه ومضى
الراهب وعدت الى أصحابي
بغير النشاط الذي ذهبت
به فأذكر واذلك مني
فاعتذر اليهم بشئ
عرض لي واسد تدعيتما
أركبه وتقدمت الى من كان
معى من الخدم بالتوفير على
خدمتهم وقد كئنا عولنا
على الميت فأجمعوا على
تجميل السكر والانصراف
وخرجت من باب الدير ومضى
صبي صغير كنت آنس به
وبخدمته وتقدمت الى
الشاكري برد الدابة وستر
خبري ومباكرتي وتلقاني
الراهب فعدل بي الى طريق
في مضيق وأدخاني الدير
من طريق غامض وصارني
الى باب ولاية يتميز عما يجاوره
من الأبواب نظافة وحسنا

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجنب الاساءة ان أساءوا
وأبصر ما يربهم بعين * عليهما من عيوبهم غطاء
وصغيرة علقتهما * كانت من الفتن البكار
بلهاء لم تعرف لغزتهم اليمين من اليسار * كالبدر الانها * تبقى على ضوء النهار

(واعلم فاعلم المريد في نفسه * أن سوف يأتي كل ما قدرا)

البيت من السريع وأنشدته أبو علي الفارسي ولم يعزه الى أحد وأن هنا مخففة من مثقلة وضمير الشان
محذوف يعني ان المقدورات لا لحالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر (والشاهد فيه)
الاعتراض بالنبيه وهو قوله فاعلم المريد في نفسه وهو جملة معترضة بين اعلم ومنعوله والفاء اعتراضية وفيها
شائبة من السببية (يصد عن الدنيا اذا عن سود)

هو من الطويل وقامه ولو برزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة مدحهم أبا الحسين محمد بن
الهيثم وأولها فتواجدت دوا من عهدكم بالعهده * وان لم تكن تسمع انشدان ناشد
لقد أطرق الربيع المحيل لفقدهم * وبينهم اطراق ثكارن فؤد
وأبقوا الضيف الشوق ضني بعدهم * قرى من جوى ساروطيف معاود
سقتهم ذعا فاعارة الدهر فيههم * وسم اليمار فوقهم الاساود
به علة صمالة لم ينل تصح * لبرء ولم توجب عيادة عائد
وفي الككة الوردية اللون جوذر * من العين وردى الحدود المجاهد
رمته بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضى وأوصت خيالها * بحتران نضو العيش نضو الخرائد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكمنكحوا حبا وليس بفساد

وهي طويلة يقول في مدحها

هم حسدوه لاملومين مجده * وما حاسد في المكرمات بحاسده * قرانى اللهى والود حتى كائنا
أفاد الغنى من نائلى وفوائدى * فأصحت ياقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهده * وقد صبغت له * بعصفرها الدنيا فليس يزاها
فواكبى الحزوا واكبى الذوى * لا يامه لو كنت غير بوايد
وهيهات ما ريب الزمان بمخاد * غريبا ولا ريب الزمان بمخاد

والزى بكسر الزاى الهيمته والعذراء البكر والناهد التي نهذهم أى ارتفع (والشاهد فيه) وصفه بالايجاز
بالنسبة الى كلام آخر مساو له فى أصل المعنى وهو البيت الاتى بعده وهو اذا المرء لم يزهده الخ

(ولست عيال الى جانب الفنى * اذا كانت العيادة فى جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا روته وان كان فى التخصيص بالنظر نظار بدل مبال وقائله المعذل بن غياث
أبو عبد الصمد أحد الشعاعين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن البرد ومحمد بن خلف بن المرزبان عن
الربيع وبعد البيت وانى اصبار على ما ينوبنى * وحسبك أن الله أثنى على الصبر
ورواه صاحب الدر الثريد لابي سعيد الخزرجى يخاطب به امرأته وأول الابيات

ثنى بجميل الصبر منى على الهجر * ولا تشقى بالصبر منى على الهجر

وأراد بالفنى مسيبه أعنى الراحة وبالفقر المحنة يعنى ان السيادة مع التعب والمشقة أحب اليه من الراحة
والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصرع أبى تمام لانه مساو له فى أصل المعنى مع
قله حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

فقرعة بحر كان محتلفة
 كالعلامة بينهما فاقبـدرنا
 منه غلام كان البدر ركب
 على أزراره مهفهف الكشح
 مخطفه معتدل القوام
 عفيفه تحال الشمس برقت
 نثرته والليل ناسب أصدغه
 وطرفته في غلالة تنم على
 ماتسره وتظهر مع رقها
 ماتضمره وعلى رأسه محاسنة
 مصمت فهر عقلي واستوقف
 نظري ثم أجفـل كالظبي
 المذعور وتلوتـه والراهب
 الى صحن القـلـاية فاذا أنا
 بيت فضي الحيطان رخامي
 الأركان يضم طارمة خيشر
 مفروشة بحصير مستعملة
 فوئب اليمامة فتى مقبـل
 الشبيبة حسن الصورة
 ظاهر الزبـل والهيمـة مـر
 من اللباس زى غلافه فلتعني
 حافيا دعثر في سراويله
 واعنتقني ثم قال انما استخدمت
 هذا الغلام في تقيـن
 يـاـيـدي لاجعل ماله لك
 استحسنه من صورته
 مصاندا لما ارد عليـك من
 مشاهدتي فاستحسنـت
 اختصاره الطريق الى بسط
 وارتحاله للمبادرة على نفسه
 حرصا على تأنيسي وافاض
 في شكري على المسارعة
 الى اتمـتـال أمره وأباني
 خلال ذلك أوصل المبالغة
 في الاعتماد به ثم قال يـاـيـدي
 أنت مكـدود بـن كان معك
 والتمكـن من الانسـك
 لايمـتـ الابراحتـ وقد كل
 الامر على ما ذكر فاستقلت

اذا ماراة رفعت لمجد * تلقاها عاربة باليمن
 و قول بشربن أبي حازم اذا مال المكر مات رفعت يوما * وقصر مبعوثوها عن مداها
 وضافت أذرع المثرين فيها * سماؤس اليها فاحتواها
 وهو المعذل هو ابن غيلان بن الحـكم بن العتري وكان أبوه غيلان شاعرا أيضا حدث عمارة قال مر المعذل
 ابن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي القاضي فاستنزه عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فأي
 وأنشده
 أمن حق المودة أن تقضى * ذمامكم ولا تنقضـوا ذماما
 وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم ماما
 اذا اكرمتمكم وأنتموني * ولم أغضب لاذكم فداما
 قال وانصرف فبكى اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيك بأباعد الله مغضبا فقال أجل ماتت بنت أختي ولم
 تأتي قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوق
 فإزال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه وحدث الجازقـل هجاء أبان اللاحق المعذل بن غيلان فقال
 كنت أمشي مع المعذل يوما * ففسا فسوة فكذت أطـير
 فتلفت هـل أرى ظربانا * من وراءى والارض بي تستدير
 فاذا ليس غيره واذا أعـ صا ذلك الفسا منه يفور
 فتعجبت ثم قلت لقد أعـ رقى في ذافعا أرى خـنزير
 فأجابه المعذل بقوله صحت أملك اذ سمعتك في المهد أبانا قد علمنا ما أردت * لم ترد الا أنا
 صيرت بـا مـكان التاء فالتأعانا قطع الله وشـيكـا * من مسميك اللسانا
 وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره
 الى الله أشكو لا الى الناس اننى * أرى صالح الاعمال لا أستطيعها * أرى خـسـلة فى اخوة وقربة
 وذى رحم ما كن مثلى يضيـعها * فلو ساعدتني فى المكارم فـدرة * لفاض عليهم بالنوال ربيعها
 وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد
 المعارضة وكان أخوه أحمد شاعرا أيضا الا أنه كان عفيفا ذا مروءة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع في بلدته
 وعند سلطانة لا يقاربه عبد الصمد فيه وكان يحسده ويحجوه فيعلم عنه وعبد الصمد أشعرها ومن هجاء أحمد
 لـاخيـه عبد الصمد قوله وهو فى غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة
 قال لى أنت أخوالـكـب وفى * ظنه أن قد هجاني واجتهد
 أجمـد الله تعالى انه * ما درى انى أخو عبد الصمد

وتذكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا يذكر قول حين نقول

البيت للسؤال بن عاديا اليهودى من قصيدة من الطويل أولها
 اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فبكل رداء يرتديه جـيـل
 وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فلايس الى حسن التناء سبيل
 تعـيرنا أنا فليل عـدينا * فقلت لها ان الكرام قـلـيل
 وما قل من كانت بقاياهم مثلنا * شـباب تسامت للعلا وكهول
 وانا للقوم لا ترى القتل سـبـية * اذا مارأته عامر وسـلول
 يقترب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
 ومات مناسـيد فى فراشه * ولا طـل منـاحـيت كان قـبـيل
 تسـيـل على حد الطبات نفوسنا * وليس على غير السيوف تسـيـل
 الى أن يقول فيها فحقن كـاء المـزن ما فى نـالنا * كـهام ولا فينا بعد بجـيـل

يسيرا ثم نهضت فخدمت
في حالي النوم واليقظة
الخدمة التي عهدتها في
دار الملوك وجلة الرؤساء
ثم جاءنا خادم لم أر أحسن
وجها ولا أتم سوادا منه يضم
ما يتخذ للعشاء فقال ياسيدي
العشاء مني للحاجة ومنك
للوأسة فلنا شأنا وأقبل الليل
وطلع القمر فتفتحت مناظر
ذلك البيت الى فضاء أدي
الينا محاسن القوطة ووجباتنا
بذخائر ياضها من المنظر
الجنانى والنسيم العطرى
وجاءنا الراهب من الاشربة
بما وقع اتفاقا عليه وافتعدنا
غارب اللذة وجرينا في ميدان
المفاوضة وأخذنا هبنا
نوادير الاخبار ويخاط ذلك
من المزج بأظرفه ومن
التودد بأطفه فلما توسطنا
الشرب التفت الى غلامه
وقال يام ترف ان مولانا
لم يدخر عنا مكانا من السرور
يحضرته فينبغي لنا ان لا ندخر
مكانا من طعام مسيرته فامتقع
وجه الغلام حياء وخفرا
فاقسم عليه بحياته وان لا أعلم
ما يريد فغضى ثم عاد يحمل
طنبورا وجلس وقال لي
تأذن ياسيدي في خدمتك
فهو مت بتقييد يديه لما
داخلني من عظم المسرة
بذلك فاصح الغلام الطنبور
وضرب وغنى يقول
ياما لكى وهو ما لكى
وسالى ثوب نسكى
نزّه يقين الهوى فيه
لك عن تعرض شك

وبعد البيت وبعدة اذا سديد منا خلا قام سيد *
وقول لما قال الكرام فعول
وما أخذت نار لنا دون طارق * ولا ذقنا في المنازلين تزيل
وأيامنا مشهورة في عدونا * لها غرر معروفة وحبول
وأسيافنا في كل شمرق ومغرب * بهامن قراع الدارعين فلول
معهودة أن لا تسبل نصالها * فتغمد حتى يستباح قتيـل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سوءا عالم وجهـول
ومعنى البيت اننا غير ما تريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياد الهوانا واقتهاء
بجزمنا يصفر رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المـهمات الى رأيهم (والشاهد فيه) وصفه
بالاظناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يعمل وهم يسألون ووصف الآيات الكريمة بالايجاز بالنسبة
اليه وفي قوله من القصيدة واللقوم لا نرى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو
أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو الخمار يريد غيره ومنه قول الفرزدق
كانت ففاح الازد حول ابن مسمع * اذا اجتمعوا أفواه بـكرين وائل
وقول جرير لما وضعت على الفرزدق مسمى * وضعا للبعث جددت أنف الاخطل
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو يشد قصيدته التي هجأ فيها الراعي فلما بلغ الى قوله
بهارص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شأبا
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم آمـن آخره والله قد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غيره هذا وكفى
طعمت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فما أغنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما يرى جريرا قال هذا
المصرع الا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في
وصف فرس فلواتره مشيحاً والحصافلق * تحت السذابك من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان
وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق
عرضت عليها ما أردت من المنى * لترضى فقالت قوم فحشئ بكوكب
فقلت لها هـذا التعت كاه * كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب
سلى كل أمر يستقيم طلبه * ولا تذهب يادري كل مذهب
فأقسم لو أصـبحت في عز مالك * وقد رته أعيا بما رمت مطلب
فتى شـقيت أمواله بعـفاته * كاشـقيت قيس بأرماح تغلب
وقول بعضهم يدح الوزير المهابي
بأبي من اذا أراد سرارى * عبرتلى أنفاسه عن عبير * وسـباني نغمر كدر تنظيم
تحتـه منطق كدر تنـهير * وله طاعة كنيل الامانى * أو كسعر المهلبى الوزير
وقول أبي الطاهر الخزازي
وليل كوجه البرق عيـدى ظلمة * وبردا أعانيه وطول قصر ونه
قطعت دبابجه بنوم مشرّد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كائنه * أبو جابر في خبطه وجنونه
الى أن بدأ ضوء الصباح كائنه * سنا وجهه قرواش وضوء جبينه
وقول اسحق بن ابراهيم بن جعوف أحد بن هشام
وصافية يغشى العيون صفاؤها * رهينة عام في الدنان وعام * أدرباها الكاس الروية موهنا
من الليل حتى انتجاب كل ظلام * فذا ذر قرن الشمس حتى رأيتنا * من الهى تحكى أحد بن هشام
وقول

وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبالا كأن صخورها * وجنات نعيم ذى الحياء البارد
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما * عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

وقول أبي الفرج البغاء

لدار وضة في الدار صمغ زهرها * قلائد من حل الندى وشنوف
يطيف بنامها إذا ما تنفست * نسيم كمد قل الخالدي ضعيف

ومن نظريف الاستطارد وغريبه قول بعضهم

اكشفي وجهك الذي أوحلتني * فيه من قبل كشفه عينك
غاطي في هوالك يشبه عندي * غاطي في أبي علي بن زكي

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة * شمال وأنهار ودهر مجترم
مسرة محزون وعذر معربد * وكثر مجوسى وقتنة مسلم
ممان لآحياء حياة ليت * وعدم إن أترى ثراء لمعدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا * على عينه من شريط يحيى بن اكثم
ينزهنا من نغره ومدمامه * وخدته في شمس ويدر وأنجم
نمضت اليها والظلام كأنه * معاش فقير أو فؤاد معلم
ولقد بكيت عليك حتى قد بدا * دمعي يحاكى لظنك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكي * قباي فؤاد حسودك المحموما

(وقوله)

ومنه قول ابن رشيق وكتب به إلى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه * فابعت إلى تشقه كمثل وجهك حسنا * ومثل ديني رقة

نقال له الرئيس أتماثل دينك رقة فلا يوجد وزن أمثال رمال الرقة * ولشرف الدين بن عمنين الشاعر على
هذا الأسلوب في فتيهين كانا بدمشق يدعى أحدهما البغل والآخر الجاموس

البغل والجاموس في جدليهما * قد أصح بحاظعة لكل مناظر
برزاعشية تليمة قنبا حثا * هذابقر نينه وذابالحافر
ما أنقنا غير الصياح ككأنما * لقي الجادال المرتضى بن عساكر
لفظ - ويل تحت معي قاصر * كالمقلع عبد اللطيف الناظر
انصار مالمما وحقن ثاثر * الارقاعة ملو به لشاعر

ومنه قول ابن جابر الدندلي

تطول بدللجج أشرف عمة * فلباعه عن غاية بقصير

سماء قنناص المكرمات كاسما * بعمره إلى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا سراء كرام من ذؤابة هاشم * يقولون للاضياف أهلا ومرحبا

ويشعل في فقر المتأين جودهم * كفعل على يوم حارب مرحبا

هو السموأل وهو ابن عريض بن عادياء ذكر ذلك أبو خليفه عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وأبي
حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريض في النسب وينسبونه إلى عادياء جدده وقال عمرو بن شعبة هو
السموأل بن عادياء ولم يذكر عريضاً وقد قيل إن أمه كانت من نساء وكلمهم قال إنه صاحب الحصن
المعروف بالابق بتياء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن بلدة عادياء
واحتقر فيه بئرا عذبة وية وقد ذكرته الشعراء في أشعارها قال السموأل

إلى الصباح وأبكي
فطر إلى الغلام وتبسم
فعلت أن الشـعر له وكنت
والله أن أطـير طربا وفرا
الملاحه خلقه وجوده ضربه
وعذوبة منطقه وتكامل
حسنه فاستدعيت كبيرا
فاحضر الغلام عذة قطع
من البخور وجيد الحمام
المحكم فتمرت سرورا بوجهه
وشرب بعثل ما شربت به ثم
قال أنا والله يا سيدي أحب
ترفيـهـك ولا أقطعك عما
أنت متوفر عليه ولكن
حيث عرفت الاسم والنسب
والصناعة واللقب فلا بد أن
تسم لي لينا هذه بشئ يكون
له طارزا ولذا ذكرها علما
فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا
وقد أخذ الشراب مني
وليلة أو سعتي
لهو أو حسنا أو نسا
ما زلت ألتئم بدرا
بها وأشرب شمسا
إذا طلع الدير سعدا
لم يبق مذآب نحسا
فصار للروح مني
روح أو النفس نفسا
فطرب لقلبي ألتئم بدرا
وأشرب شمسا ثم جذب غلامه
فقبله وقال لم أجعل يا سيدي
ما يجب لك من التوقير
ولكني اعتمدت قصدت
فيما ذكرته فبجاني إلا
ما فعلت ذلك بغلامك يا
فعلت فأجبت خوقا من
احتشامه وأخذ الأبيات
وجعل يردد هاتم أخذ الدواة

ولم أكن لغربي

والله أبدل فلسا

لوارضى لي غربي

بديرمتران حبسا

فقلت له اذا والله ما كان أحد

يؤدى حقا ولا باطلا وداعبه

في هذا المعنى بما حضري

وعرفت في الجملة أنه مستتر

من دين قدر كبه فقتال لي

ياسيدي قد خرج لك أكثر

الحديث فان عذرت والا

ذكرت لك القصة فآثرت

مراده في كتمان أمره فقلت

ياسيدي كل ما لا يتعرف بك

نكرة وقد أغنت المشاهدة

عن الاعتذار ونابت الخيرة

عن الاستخبار وجعل يشرب

وينتخب من غير اكراه ولا

ابطاء الى أن رأيت الشراب

قد دب فيه وأكب على محادثة

غلامه والظفنة تنبته الى

الوقت بعد الوقت فأظهرت

السكر وحاولت النوم وجاء

الغلام ببرذعة ففرشها بازاء

برذعته فنهضت اليها فقام

يتفقد أمرى بنفسه فقلت

أن لي مذهبا في تقريب

غلامي مني واعتمدت في ذلك

تسهيل ما يتخاره من غلامه

في هذه الحال فتبسم وقال

لي جمع الله لك شمل المسرة

كما جمعه لي بك وأظهرت

النوم وعاد يحدث غلامه

بأعذب لفظ وأحلى معاتبة

ويخط ذلك عوايم تدل

على سعة حال وانبساط يد

وغلامه تارة يقبل يده وتارة

يقبل فمه وغلبتني عيناى الى

فبالا بلق الفرد بيتي به * وبيت النصير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيهما وتقتار من حصنه ويقم هناك سوفا وبه يضرب المشعل في الوفاء لانه رضى

بقتل ابنه ولم يخن أمانته في أذراع أودعها وكان السبب في ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار

الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عادياء بحصنه الابلق بعد ايقاعه بني كنانة على انهم بنوا أسد وكراهة

من معه لفعله وتترقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الحرب وطالبه المنذر بن ماء السماء ووجه الى طلبه

جيوشا وخذلته حير وتفرقت عنه فلجأ الى السموأل بن عادياء وكان معه خمسة أذراع الفضاضة والضافية

والمحصنة والحريق وآم الذبول وكانت لبني آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابنة

يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقي مما كان معه رجل من بني فزارة يقال له الربيع

وهو الذي قال فيه امرؤ القيس

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا الاحقان بقيصـرا

فقلت له لا تنبـك عينك انما * نحاول ملكا أو غوت فنعـذرا

فقال له انزاري قل في السموأل شعر ائدحه به فان الشعر يجهجه فقال فيه امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها

طريقك هند بعد سـطول تجنب * وهما ولم تك قبل ذلك تطـرق

فقال له انزاري ان السموأل يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعترفه اياه

وأشده الشعر فعرف لهما حقهما ووضرب على هند فبقي من آدم وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده

ماشاء الله ثم ان امرأ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل

واسـتـصحب رجلا يده على الطريق وأودع ابنته وماله وأدراعه السموأل ورجل الى الشام وخاف ان

مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وأمره

بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ان قد ينع وخرج الى فنص له فلما جمع

أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني فقال أقتسم ما قبلك أو أقتله قال شأنك به

فأست أخفرتقتي ولا أسلم مال جارى فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه

فقال السموأل في ذلك وفيه بأدع الكندي أتني * اذا ما ذم أقوام وفيه

وأوصى عادياء يوما بأن لا * تهـدم يا سموأل ما بنيت

بني لي عادياء حصنا حصينا * وبنا كلـما شئت استـقيت

وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد استخار بشرح بن السموأل من رجل كلبى قد هجاه ثم ظفر به فأسرعه وهو

لا يعرفه فقتل بن السموأل فأحسن ضيافته ومز بالأسرى فناداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في عسكر كسواد الليل جـزار

انسامه خطي خسف فقال له * قل ما نشاء فاني سامع جارى

فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختروا ما فيهما حظا مختار

فشك غـير طويل ثم قال له * اقبل أسيرك اني مانع جارى

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم ويض ذات أطهار

لا تشرهق لذنيا ذاهب أبدا * وحافظات اذا استودعن أسرارى

فاختار أدراعه كي لا يسبها * ولم يكن وعده فيها بخـتار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له بلى هذا الأسير المضرور فقال هولاء فاطقه وقال له أقم عندى حتى

أكرمك وأجيرك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطيني ناقة نجيبة فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى

من ساعته وبلغ الكلبى أن الذي وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى الأسير الذي وهبته

لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمضى فأرسل الكلبى وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل

شاعر أيضا ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقا ولا * نطردون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا * فتخمل الدهر مع الخامل

عن العتيبي قال كان معاوية رضي الله عنه كثيرا ما يمتثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف
ابن الماسحون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصفا يفعلى رأسه فأنشده
هذه الايات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

وشواهد الفتن الثاني وهو علم البيان

(وكان محمد بن الرشيد * في اذا تصوب أو تصعد أعلام يا قوت نشر * ن على رماح من زبرجد)
البيتان من السكامل المجزؤ والمرفل ولم أقف على اسم قائلهما وأرى بعض أهل العصر نسبهما في مصنفه
الى الصنوبري الشاعر والشقيق أرباب شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع
وسمي بذلك لجمته تشبيهه بشقيقة البرق وأضيف الى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى
ظهر الحيرة وقد اعتم نبتة ما بين أصفر وأخضر وأذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها
اجوها فكان أول من سماها فنسبت اليه وكان أبو العميش يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل
شقائق النعمان نسبت الى الدم لجمتها قال وقولهم انهم منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء قل
وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب اللغة (والشاهد فيه ما)
التشبيه الخيالي وهو المعهود الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس اغايدرك ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيأت محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد * نحو نيلوفر ندى كدبايس عمجد * قضيبا من زبرجد

ومثله قول أبي الغنائم الحمصي

خود كانت بناتها * في خضرة النفس الزرد سمك من البلور في * شبك تكون من زبرجد
وقد تدن الشجر في وصف الشقائق فما ورد من ذلك قول ابن الرومي وألا خيطل الالهوازي

هذي الشقائق قد أبصرت جمرتها * مع السواد على قضبانها الذبل

كانهم أدمع قد غسلت كحلا * جادت بها وقفة في وجنتي نجل

وقول سيدوك الواسطي انظر الى مقل العقيق نضمت حديق السج

من فوق قامات حسن وما سجن من العوج

وقول الخباز البليدي من أبيات

الى الروض الذي قد أخضكته * شبيب السحاب بالبكاء

كان شقائق النعمان فيه * ثياب قدروين من الدماء

وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ولت أمام الرياح

كثيرة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها اجراح

وقول الخالدي أيضا وصنع شقائق النعمان يحكي * بواقية انظم على اقتران

وأحيانا نشبها خدودا * كسماها الراح ثوبا أرجواني

شقائق مثل أقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القناني

ان انقطعي هواء السحرة
فانتهت وعمامة انقان
عليهما من اللباس فأردت
توديعه وكبرهت ابتاده
وارعاجه فخرجت ونقبي
لخادم يريدا فاطمه وتغير بنيه
انصرافي فأقسمت عليه أن
لا يفعل ووجدت غلاما قد
يكربا أركبه كما كنت أمرته
فركبت منصرفا وعازما على
العودة اليه والتوفر على
مواصلته وأخذ الخط من
معانيرته ومتوهمها أن
ما كنت فيه من نام لطيفه
وقد سرب آخره من أوله
واعترضني أسباب أدت الى
الحاق بسيف الدولة فسمرت
على أنم حشرة لما فاني من
معاودة لقائه وقلت في ذلك
ويوم كان الدهر ساجدا
فصار اسم ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه أقراس الصبا
بارتياحنا
الى دير مران المعظم والعمير
حيث هواء الغوطة من معطر
النفسم بأناس الزياحين
والزهر
فنروضه بالحسن نرؤد
روضه
ومنهم رالفيلض بحري
الى نهر
وفي الهيكل المعمور منه
افترعتها
وصحى حلالا بعد توفية المهر
ونزهت عن غير الدناير وقد رها
فأزلت منها أشرب النبر بالنبر
وحل لنا ما كان منها محترما
وعلى يحظر المحظور في بلد
الكفر

وأهدت لي الأيام منها مودة
دعيتني إلى ستر فلبيت في ستر
أقنى من شريف الطبع
أصدق رغبة
يخاطبني من معدن النظم
والنثر
فلاقت ملء العين نبالا وده
محلى السجيا بالاطلاق والبشر
فكان جوابي طاعة لا مقالة
ومن ذا الذي لا يستحيب إلى
السر
وأحشمي بالود حتى ظننته
يريد اختلاعي عن حياقي
ولا أدري
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا
فكنت وياها كقلبي في صدر
وشاء سرور أن يليننا بالث
فلا طفت بالبدر أو بأخي البدر
بعب عيوننا ما اشتهدت من
جمله
ومضن قلوبا بالتجنب والهجر
جنيها جنى الورد في غير
وقته
وزهر الربا من ورد خدي
والنغر
وقابلنا من وجهه وشرايه
بشمسين في جنحي دجا الليل
والشعر
وغنى فصار السمع كالطرف
أخذنا
بأوفر حظ من محاسنه الزهر
ومعنا من وجهه بمنى ما
تمزج كنهه من الماء والحجر
سرور وشكرنا منه الصحو والدم
أنبه ولم نشكر به منة السكر
كان اللبا إلى غن عنه فعندما
نهنين بذكر الوفاء إلى العذر
مضى في كائن كنت منه
مهوما

وما غازلنا الریح خلنا * بهاجيشي وغى يتقالتان
وقول الصنوبري وجوه شقائق تبدو وتخفي * على قضب تيمس بهن ضعنا
نراها كاله ذاري مسيلات * عليها من حيم الشعر سحنا
اذا طامت أرتك السرج تذكي * وان غربت أرتك السرج تظفا
تخال اذا هي اعتدلت قواما * زجاجات ملئن الراح صرفا
تنازعت الحدود المحر حنا * فاقدا أخطأت منق وصفا
وقول ابن الدويده كأن الشقائق والافحوان * خدود تقبلان الثغور
فها تيك أنجلهق الحياء * وهاتيك أضحكهن السرور
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يضحك فيها زهر الشقيق * كأنه مداهن العقيق
مضمات قطعاً من السجج * فأشرفت بين احمرار ودعج
كأنما الحمرة في المسود * منه اذا لاح عيون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالي
تصوغ لنا أيدي الربيع حدائنا * كعد قد عقيق بين سمط لا آلى
وفيه أنوار الشقائق قد حكمت * خدود عذاري نقطت بغوالي
وقول الخيزار زى أيضا

وروضة راضها الندى فعدت * لها من الزهر أنجم زهر
تنشر فيها أيدي الربيع لنا * ثوباً من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها * على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حادق * أجفانها من دماها حمر

﴿ومسنونة زرق كأنياب أغوال﴾

هو من الطويل وصدره أيقنتاني والمشرقي مضاجعي وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة أولها
الاعم صباها أيها الطلل البالي * وهل يعن من كان في العصر الخالي
وهل يعن من الاسعد مخلد * قليل حموم ما يبيت بأوجال
وهل يعن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار السلى عافيت بذى الخال * ألح عليها كل أحم طال
وتحسب سلى لا تزال كعهودنا * بوادي الخزامى أو على رأس أوعال
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي
بلى رب يوم قد لحوت وليمة * بأنسة كأنها خط عمال
يضى الفراس وجهها الضجيعها * كصباح زيت في قناديل ذبال
اذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال
كدعص النقا عيشي الوليدان فوقه * لما احتسباً من لين مس وتسهال
اذا ما استحمت كان فيض حميم * على منتهىها كالجان لدى الخالي
تنورتها من اذرعاء وأهلها * يبترب ادنى دارها نظرعالي
نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعدد ما نام أهلها * سمو حجاب الماء حالاً على حال

يحدث عن طيف الحيلال
الذي يسمي

وهل يحصل الانسان من
كل ما به

ساحه الايام الاعلى الذكر
ولم ازل على أتم فاق وأعظم

حيرة وأشد تأسف الى
ماسلبته من عظيم النعمه

فراق الفتى لاسيما ولم أحصل
منه على حقيقة علم ولا نص

خبر يؤداني الى الطمع في
لقائه الى أن عاصيف الدوة

الى دمشق وأنا في جملة فدا
بدأت بشئ قبل مصري الى

الراهب وقد كنت حفتات
اسمه فخرج الى مصر عوبا

وهو لا يعلم ما السبب فلما
رأى استطار فرحا وأقسم

لا يكافئ الا بعد التزول
والمقام عنده يوم ذلك فلما

جلسنا للمحادثة قل لي مالي
أراك لا تسألني عن صاحبك

قلت والله مالي فيك بنصرف
عنه ولا أسف يتجاوز مزخرته

منه ولا سررت بعودي الى
هذا البلاد الا من أجله والآن

بدأت بقصدك فاذكر لي
خبره فقال أمد الآن فنعهم

هذا فتى من المارد ايمن
جليل القدر عظيم النعمة

كان قد ضمن من سلطانه
عصر ضياعا بمثل عظيم

فأس به ضمانه ليعود السمر
عنه وأشرف على الخروج

من نعمته فاستتر وما اشتد
البحث عنه خرج مستخفيا

الى أن ورد دمشق بزى
تاجر وكان استاره عنده

فقلت سبأك الله انك فاضحي * ألسنت ترى السمار والناس أحوالى
فقلت عيين الله لا أنابارح * ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالى
فلما تنازعنا الحديث وأسحمت * عصرت بفضن ذي شمار بخمبال
فصرت الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فبذلت صعبة أى اذلال
حلفت لها بالله حلفه فاجر * لنأمو اذا ان من حديث ولا صالى
فأصـبحت معشوقا وأصبح بعلمها * عليه فقام كاسف اللون والبال
يغط غطيظ البكر شد خناقه * ليعتلى والمرء ليس بقتال وبعده البيت
وليس بذى سيف فيقتلنى به * وليس بذى رمح وليس بنبال
أيقنتنى وقد قطـرت فؤادها * كاقطـر الملهوة الرجل الطالى
وقد علمت سلمى وان كن بعلمها * بأن الفتى بهـذى وليس بفعال
وماذا عليه ان ذكرت أو أنسا * كغزلان رمل في محاريب أقوال

وهى طويلة والمشرق في بفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهى قري من أرض العرب تدنومن
الريف منها السيوف المشرفة والمنسبون الحمد المصقول وصف النصال بالزرقه للدلالة على صفائهم أو كونها
مجنوة وأراد بقوله أنياب أغوال أى شياطين وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعي عن الغول
فقال هرجة من هرجة الجن (والشاهد فيه) التشبيه الوهمى وهو الغير المدرك باحدى الحواس ولكنه
بحيث لو أدرك لكان مدر كهم فان أنياب الغول لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك
الابحس البصر وكذ كرت بأول القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الخترانى الواعظ البـسـديـهـى وكان يلقب به
لقوله الشعر بدمى قال قصـدت ديار بكر متكبـبا بالوعظ فلما زلت قلعة ماردين دعاني بها صاحبها فترداس
ابن المغان بن أرزق للأفطار عنده فى شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسى ولم يكرمى وقال بعد الافطار
لغـلام عنده ائتني بكاب فخابه فقال له ادفعه الى الشيخ ليعرف فيه فزاد غيظى لذلك وفتحت الكتاب فاذا
هو ديوان امرئ القيس واذا أول ما فيه

الاعام صـباحا بها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
فقلت فى نفسي أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل الأعام
صباحا فقلت الأعام مساء أيم الملك العالى * ولا زلت فى عز يوم وبقال
ثم أتممت القصيدة فتعلم وجه السلطان لذلك ورفع مجلسى وأداني اليه وكان ذلك سبب طوقى عنده

(وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح ينهن ابتداع)
البيت للقاضى التنوخى من أبيات من الخفيف أولها

رب أبل قطعه تبصـدود * أوفراق ما كان فيه وداع
موحش كالتفيل تقضى به العيـن * وتابى حديثه الاتماع
وبعده البيت وبعده مشرفات كأنهن حجاج * تقطع الخصم والظلام انقطاع
وكان السماء خيمـة وشى * وكان الجـوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجبة وهى الظلمة والضمير راجع الى اللالى أو النجوم والابتداع الحدث فى الدين بعد الكمال
أوما استحدث بعد الذى صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال (والشاهد فيه) التشبيه التخيلى وهو أن
لا يوجد فى أحد الطرفين أوفى كليهما الا على سبيل التخيل والتأويل ووجهه فى هذا البيت هو الهيئة
الحاصلة من حصول أشياء مشرفة يفيض فى جوانب شئ مظلم أسود فتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به
الا على طريق التخيل وذلك أنه لما كانت البـدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبا كمر يئس فى الظلمة فلا

بعض اخوانه ممن لى به ارباط

لي وقال لصديقه اني اريد
الانتقال الى هذا الراهب
ان كان مأمونا على فذكر
له صديقه مذهبي وأظهرت
له السرور عارغب فيه
من الانس بي وأنا لا أعرفه
غير أن صديقي قد أمرني
بخدمته فلما حصل في قلايتي
واصل الصوم فلما كان بعد
أيام جاءنا الرسول من عند
صديقنا ومعه الغلام والخادم
وقد لحقابه ومعهما سنانج
وعليهما ثياب رثة فلما نظر
الى الغلام قال يا راهب قد
حل الفطر وجاء العيد ووثب
الى الغلام فاعتنقه وجعل
يقبل عينيه ويبكي ثم وقف
على السفناتج فأنشد هاهنا
رقعة الى صديقه فلما كان
بعد يومين حل اليه ألفي
دينار وما يحتاج اليه من
فرش وملبوس ولم يزل مكبا
على ما رأيت الى أن ورد عليه
البنغال والالات السنية
الحسنة من مصر وكتب
اليه أهله باجتماعهم بصاحب
مصر وتعرفهم اياه الحال
في بعده عن وطنه لضيق
ذات يده عما يطالب به
والتوقيع بخطيطة المال
فلما عمل المسير قال للغلام
سلم ما بقي معك من النقعة
الى الراهب ليصرفه في مصالح
الدير الى أن نواصل تفقده
في مستقرنا وسار وماله
حسرة غيرك ولا أسف الا
عليك قطع الاوقات بذكرك
ولا يشرب الا على ما يغنيه

يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكر وهامشيت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو على
ابن محمد بن داود أبو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا
للشعر ذكيا وله عروض بديع ولي القضاء بمدة بلدان وهو والد أبي علي الحسن التنوخي صاحب نشوان
الحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا يصير بعلم النجوم قرأ على الكسائي المنجم
ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ لاثني عشر سنة فصيده ومنطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم
من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النجوم واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية
واشتهر بالكمال والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال النعماني في حقهما رحمه الله تعالى هو كما
قرأته في فصل صاحب ان أردت فاني سبعة ناسك أو أحببت فاني فاحاة فأتك أو اقترحت فاني مدرعة
راهب أو آثرت فاني نخبة شارب وكان الوزير المهلب وغيره من وزراء العراق عيالون اليه جدا ويتعصبون
له ويعتونه ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرهم منه من طيب عشرته وتلين قشرته وتكرم
أخلاقه وتسير أشعاره حاشيتي البر والبحر وناحتي الشرق والغرب (ويحكى) انه كان من جملة القضاة الذين
ينادمون الوزير المهلب ويحتمون عنده في الاسبوع ليلة بين علي اطراح الحشمة والتبسطة في القصص
والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والابن جوح وغيرهم وما منهم الا بيض اللحية طوبى لها وكذلك
كان المهلب فاذا تكامل الانس وطاب الجاس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثواب الوقار
للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخففة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألف
مشتال مملوءة شرا فاطر بليل أو عكبر يا فيغمس لحيته فيه بل يبتقعها حتى تنشرب أكثره غير شربها بعضهم
على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم وياهم عن السرى الرفاء بقوله
محاسن ترقص القضاة بها * اذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخط المجون لنا * بشيمة حلوة من الشميم
تخضب باراح شبيهه عينا * أنا مل مثل حرة العنم
حتى تخال العيون شبيته * شبيبة عثمان ضربت بدم
فاذا أصبحوا عادوا العائتهم في التزام التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام
يؤثره على غيره من غلمائه يسمى نسيما فكتب الى القاضي التنوخي بعض أصحابه
هـل على لأمه مدغمة * لا ضطرار الوزن في ميم نسيم
فوقع تحتها نعم ولم لا وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فأغنى اغناء فخرج منه
ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكه وقال لعل ري يحافسك نمان هيمه فكث ساعة ثم قال
اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلاشك تشاريح فقهته
فن كان ذاعقل فيعذرنا عما * ومن كان ذاهل في جوف لحيته
وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على سائر شعره وهي
أحب الى بنهر معقل الذي * فيه لقلبي من همومي معقل
عذب اذا ما عبت منه ناهل * فكأنه من ريق حب ينهل
متسلسل وكأنه لصفائه * دمع بخدي كعب تسلسل
واذا الرياح حرن فوق متونه * فكأنها درع جلاها يصقل
وكان دجلة اذا غططت موجها * ملك يعظم خيفة ويوجل
وكأنه يا قوته أو أعين * زرق بلائم ينهل ويوصل
عذب فنادى أمأ ماؤها * عند المذاقة أم رحيق سلسل

بصر على أحسن الأحوال
وأجلها ما يحل بتفقدى ولا
يغب بترى (قال أبو الفرج)
تجحات بعد الساقب عا عرفت
من حقيقة خبره وأتممت
بى عند الراحب وكان آخر
العهد به (قال على بن ظافر)
أقسم بالله أن هذه الحكاية
وان طالت الحقيقة أن تكتب
بالمقل السود على صفحات
الخدود ولقد أرتب برأى
العقود بين التراب والنهود
فرحم الله أنا الفرج وصاحبه
فلقد استحقنا بهذه الحكاية
جدا وشكرا وأبقيا الهما في
الظرفاء ذكرا ولقد بلغ من
طربى بها وارتياحى عند
قراءتها ما لى أوسع هذا
الفتى الماردانى دعاء وترجما
وأبعذ ذكره صلاة عليه
وتسليما حتى أنى أكثر قصد
ترب المساردينين بالزيارة
والدعا أملا أن يكون فى
جلتهم وطعما وما أنا وإياهم
الا كما قال خالد بن يزيد
أحب بنى العوام من أجل
حبها
ومن أجلها أحببت أخوالها
كلها
وهذه غاية جهدى مع تربة
دائرة ورمة بالية فرحمه الله
كلما غرب نجم وطلع ونبت
نجم وأبغ بحرمة محمد بنه
صلى الله عليه وسلم (أنا بنى)
العماد أبو حامد أخبرنى أبو
على الحسن بن سعد الشاتانى
قال لى نجمم الدين بن
الشهرزورى قاضى الموصل

وله بعد جز ذاهب * جيشان يدبذا وهذا قبل
واذا نظرت الى الابل خلتها * من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل فى نهرها الى الدرو * ربأنى غيبرها لا ينزل
وكأن تلك القصور عرائس * والروض حلى ففى فيه ترغل
غنت قيان الورق فى أرجائها * هزجا بقل له الثقيل الا قول
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت * يرم الوداع وغيرهم تترحل
ربيع الربيع ما حكته * حلالها عقد الموم تحل
فدج وموشع ومدر * ومعدوم ومحب ومهل
فخال ذاعينا وذاعرا وذا * خذا بعض مرة ويقبل
ومن شعره أيضا قوله كأنما المريج والمسترى * أمامه فى شاخ الرفع
منصرف بالليل عن دعوة * قد أوقدت قدأما شعرة
ومثله قول أبى عتيق السفار وكان البدر والمريخ اذوا فى اليه ملك تودى لا * شمة بين يديه
رجع الى شعر القاضى التنوخى رحمه الله قال

وليلة مشهتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني السكرى ففى نوم
كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى أسود يتبسّم
وله أيضا فى غور الكواكب عند الصباح
عهدى بها وضياء الصبح يطفئها * كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
أعجب بها حين وانى وهى نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور
وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته
سحاب أتى كالا من بعد تخوف * له فى الثرى فعل الشفاء بدنف
أكب على الآفاق اطراق مطرق * يفكر أو كالدائم المتلهف
ومد جناحيه على الارض جانحا * فراح عليها كالغراب المرفرف
غد البربح بحر ازخراوانى الضحى * بظلمته فى ثوب ليل مسجج
يعبس عن برق به متبسّم * عبوس بخيل فى تبسم معتقى
تحاول منه الشمس فى الجو مخرجا * كما حاول المغلوب تجريد مرهف
أين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله

تحاول فتقى غيم وهو يابى * كعندين يريد نكاح بكر
وأفرغ ماء قال وأرد حوضه * أساسا لماء أم سلافة قرف
أتى رجلة للناس غيرى فانه * على عذاب ماله من تكشف
سحاب عدا بى عن سحاب وعارض * منعت به من عارض متكف
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات
لست أدرى ماذا أذم وأشكو * من سماء تعوقنى عن سماء
ومن شعر القاضى التنوخى أيضا

أما ترى البردة دافت عساكره * وعسكر الحز كيف انصاع منطلقا
فالارض تحت ضرب النجم تحسبها * قد ألبست حبكا وأغشيت ورقا
فأنهض بنار الى خم كأنهم * فى العين ظلم وانصاف قد انتفا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * برد أفسرنا كقلب الصب انعفا

بغداد فأشدني هذه الايات
في نهر عيسى والهواء معتبر
والماء فني التميمص صقيل
والطير اما هاتفت بقرينة
أونادب يشكو النراق تشكول
والدهر كالليل البهيم وأتم
غرر تضي عظامه وجحول
(واستجازني فقلت)
والغنص مهزوز القوام كأنما
هبت عليه من السهم لشمول
وكأنما السر والتحنن بسندس
ورقصن فار تغتف لهن ذبول
(قال علي بن ظافر) واتفقت
لي وللغاضي الا جل شهاب
الدين يعقب بسفرة الى
البيت المقدس للترك بما
هناك من البقاع المقدسة
والمشاهد المعظمة وأجدات
الانبياء المباركة الطيبة فلما
جذبنا المسير وسهل من
فراق الاهل والاطوان
العسير وقطعت المنايا بنا
الربا والوهاد ولم يسمع الا هيد
وهاد صنع الشهاب
يارب سير كالشهاب المحرق
قد حتمه من زندهود اوراق
يسير في الخرق مسير الاخرق
فهل رأت عينك عدو النطق
حتى اذا ما تترنغر المشرق
(ثم استجازني فقلت)
ولاح في الجواجر الشفق
كالنصر صبت في زجاج أزرق
بدا على الآل قطار الاينق
كمثل سطر في بياض مهرق
أو كما لداري في مشيب المنرق
كم بازل في بحر كالزورق
أو كهل لال مشرق في برق
(وهذه) أيضا حكاية بديعة

ومنه أيضا
رضاك شباب لا يلمه مشيب * وسخطك داء ليس منه طيب
كانك من كل النفوس مركب * فأنت الى كل النفوس حبيب
قلت لاصحابي وقد مرت بي * منتقبا بعد الضياء بالظلم
بالله أهل ودادي وقفوا * كي تبصروا كيف زوال النعم
ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الاغوذج كاف فيها * وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة
(وقد لاح في الصبح الثريان رأى * كعنقود ملاحية حين تورا)
البيت لابي القيس بن الاسات من الطويل والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب أبيض في
حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغيره عظيم وقيل تصغيره تقرير بعلاما بان نجومها
قريب بعضها من بعض ومكبرها تروى وهي الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها
وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة
أنجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس أبصارهم وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يراها أحد عشر نجما (والشاعرية) المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان
الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع
على الكيفية المخصوصة منضممة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا تجتمع اجتماع
التضام والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة
من انجده في رأى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وما جاء في وصف الثريا أيضا
قول امرئ القيس اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
وقد أبدع المتأخرون في وصفها فن ذلك قول ابن المعتز
قد انقضت دولة الصيام وقد * بشمس قم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كمناع شره * يفتح فاه لا كل عنقود
زارني والدجى أحمر الحوائى * والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس * بات يجلي على غلائل سود
وقول ابن بابك وايه له جوزاها * مثل الخباء المتهتك * قطعها والبدر عن
سمت الثريا منفر * كأنها في عرضه * باز على كف ملك
وقول سهل بن المرزبان كم ليلة أحييتها وموانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكوس
شبهت بدر سمائمها دنت * منه الثريا في قميص سندی
ملكها مهيبا قاء داني روضة * حياء بعض الزائر بنرجس
وقول ابن المعتز أيضا أناني والاصباح برفل في الدجى * بصغرا لم تنفسه بطبخ واحراق
فناوانيها والثريا كأنها * جنى نرجس حيا النداء به الساق
ومثله قول الناصبي الاصغر
وليل تواري النجم من طول مكثه * كازور محبوب لحوف رقيب
كان الثريا فيه باقة نرجس * يحييها ذوصبوة لحبيب
وقول أبي الفرج البغدادى من أبيات
تري الثريا والبدر في قرن * كما يحيي بنرجس ملك
وقول الوزير أبي العباس أحمد الضبي
خلت الثريا ذبذبت * طالعة في الحندس مرسله من لؤلؤ * أو باقة من نرجس
وقوله أيضا اذا الثريا اعترضت * عند طلوع الفجر حسبتها لامعة * سبيكة من در

ونفيس قول ابن جديس أيضا من قصيدة

فاسقني عن اذن سلطان الهوى * ليس بشفي الروح الا كاس راح
وانظـمـر للحلم منى كـرة * كم فساد كن عقباه صـلاح
فالقضيـب اهتزوا بالبدردا * والكثيب ارنجوا العند برفاح
والثريا رجع الجـوق بها * كان ماء ضم للو كرجـناح
وكان الغرب منها ناشق * باقة من يامـمين اوتاج
وقول الصاحب بن عباد تنير انثرا وهي قرط مسلسل * ويعقل منها الطرف در مبدد
وما ألفت قول ابن حصن على أن اذلل * له وأن يتدل خذ كان الثريا * عليه قرط مسلسل
وقول أبي الفرج البغاء

خـذوا من العيش فالاعمار فانية * والدهـر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف * وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الثريا كف ذى كرم * مبسـوطـة للعطايا ليس تنقبض
وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يسرى والفجر ينجبر
كف عروس لاحت خواتمها * أو عـقد در في الجوى ينثر

ومثله قول أبي القاسم علي بن جليات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * ختمة بالدرد منها الانامل
تخيلتها في الافق طرة جعبة * مكوكبة لم تعلقها حبال
ابن هاني الاندلسي وولات نجوم للثريا كأنها * خواتم تبدو في ثنان يدنخفي
وما أحسن قول محبي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من عـلا وختمتها * فقد أصبحت محسوة من مكارمك
ختمت عليها بالثريا فتـل لنا * أهـذا الذي في كفها من خواتمك
وقد أحسن الصنوبري في تشبيهه الثريا في جميع أحوالها حيث يقول من أبيات
قم فاسقني والظلام منزم * والصبح باد كانه علم
والطيرة طربت فأفصحت الا لحسان طـرا وكلها نجم
وميلت رأسها للثريا لاسـرار الى الغرب وهي تحتشم
في الشروق كاس وفي مغاربها * قرط وفي أوسط السماء قدم
وقد وصفها الواو الدمشقي في حالتى الشروق والغروب فقط قال

قد تأملت الثريا * في شروق وغروب فهي كاس في شروق * وهي قرط في غروب
وما أبدع قول بعضهم أيضا وكانما نجم الثريا * الذي تعرض كالوشاح
كاس بكف خريدة * تسقى المسابيد الصباح
وقول الواو الدمشقي وجلا الثريا في ملا * عة نوره بدر التمام
فكانها كاس ليسـر بها الدجى والبدر جام
وكان نزرق نجومها * حديق مفتحة نيام

وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمشغال

ياساقى الكاس اسق حبي * واسقني اننى أواشى
ما بين بهرامها الملاحي * وبين مترنخها الماوى
وقوله أيضا رأيت بهرام والثرى * والمشتري في القتران كثره

سـمـى على نوعي الجـارة
القديم والمعصرى قصدت
بإرادها في هذا الموضع أن
تكون دهلـيز اللـخـروج من
القسم الاول والدخول في
القسم الثاني لما بينهما من
الاشتراك فيها (روى) من
طرق مختلفة كتبت أكلها
وأتمها أن الأمير محمد بن عبد
الله بن طاهر ارتاح الى
منادته من بعد عهده
عند أمته أو من لم يره وحضره
صاحبه الحسن بن محمد بن
طالوت وكان أخص الناس
بقتال له لا بدلتا في يومنا
هذا من ثالث نطيب بمائـرة
ونلتد بصحبة وموانسة
فن ترى أن يكون طاهر
الاعراق غير دنس الاخلاق
فأعمل فيكره وأمعن نظره
وقل أي الامير قد خطر
ببال رجل ليست علينا في
مجالسته كافة قد دخل من
أرام المجالسة وبرئ من ثقل
الموانسة خفيف الوقفة اذا
أحببت سرير الوثبة اذا
فمرت قال ومن ذلك قال
ماني الموسوس قل أحسن
والله فقهـم إلى أصحاب
الارباع بطالـيه فما كان
بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربع الكرخ فصار
به الى باب الأمير فأدخل
الحمام وأخذ من شعره
والس ثيابا نظافتم أدخل
عليه فقال السلام عليك
أيها الامير فقل وعلمك
السلام يا ماني ألمي أن
ترونا على حين تودان منا

اليك ومعارفة فلو ساقول
فقال ما في الشوق شديد
والنزار بعيد والحب عتيق
والبوابة غيب ولوسهل
الاذن لسهل عليه الزيادة
قال لقد اطففت في الاستئذان
فلا تمنع في أي وقت جئت
من لي - لي أونهار ثم أذن له
فجلس ثم دعا له بالطعام
فأكل ثم غسل يده وأخذ
مجلسه وكان محمد قد تشوق
الى السماع من تنووسة جارية
ابنة المهدي فأحضرت
فكان أول ما غنت
ولست بناس اذغدوا فتمحلوا
دموعي على الاحباب من
شدة الوجد
وقولي وقد زالت بلبل جوهله
واكرت خدي لا يكن آخر
المهد
فقال ما في أحسن والله ألا
زدت فيه
أقت أناجي الفكر والدمع
حائر
بقلة موقوف على الجهد
والصد
ولم يعدني هذا الامير بعزه
على ظالم قد لج في الهجر والبعد
فاندفعت تغنيه فرق محمد
ابن عبد الله له وقال أعاشق
أنت يا ما في قال فاستحيا وغمره
ابن طالموت لئلا يوح له
بشيء فيسقط من عينه فقال
بل هاج وطرب أعز الله الامير
وشوق كان كمنافظهم
وهل بعد المشيب من صوبة
ثم اقترح محمد على تنووسة
هذا الصوت من شعر أبي
العتاهية

كراحة حيرت يداها * ما بين ياقوتة ودره
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله

والثريا قبالة البدر تحكي * باسطا كفه لما أخذ جاما
ربايل ما زلت أأثم فيه * فقرأ لا بساغلة ورد

والثريا كأنها كف خود * داخلتها العين رعدة وجد
ومثله قول بعضهم

كأن الثريا بين شرق ومغرب * وقد سلمت للصبح طوعا عفانها
مروعة بالبين نحو أليفها * تقاب من خوف النراق بنانها

والليل قدولى يقاص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجسم الثريا بحرة * كفت عن صبح عن معاطف أشهب

ولا براهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلل
وليلة من ليالى الانس بت بها * والروض ما بين منظوم ومنضود

والنسر قد حام في الظلماء من ظمأ * وللحجيرة نهر غدير مورود
وابن الغزاة فوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود

ولابي عاصم المصري في اقتران الهلل والثريا والزهرة
رأيت الهلل وقد أحرقته * بنجوم السماء لكي تسبته * فشبهته وهو في اثرها

وبينهم الزهرة المشرقة * بقوس لامرئ طائرا * فأتبع في اثره بندقه
ولابي الحسن الكرخي في مثله

كأن الهلل المستنير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هالته
ملك على أعلاه تاج مرصع * ويرهى على من دونه بجلالته

وما أحسن قول ابن طباطبا العلوي
أما والثريا والهلال جلتهما * لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها

كأن سماء اذ زارت عشيا وغادرت * دلالة لنا قروطها وسوارها
وقول أبي علي الحاتمى

وايل أقتنا فيه نعمل كأننا * الى أن بدأ الصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كأنه * على حلة زرقاء جيب مدر

ومن بديع أوصاف الثريا قول البديع القليوبي الكاتب
وصافيه قبات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أديع

كأن حباب الماء في وجنتها * فرأى ددر في عقيق مدرج
ولا ضوء الامن هلال كأنها * تفرق عنه الغيم عن نصف دمج

وقد حال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجج
كأن الثريا في أواخر ليالها * نجية ورد فوق زهر بنفسج

وما أحسن قول ابن فضال كأن بهرام وقد عارضت * فيه الثريا تنظر المبصر
ياقوتة بعرضها بائع * في كفه والمشتري المشتري

وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلل والدارة
كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التمامها

حباب طغمان فوق زورق فضة * بكف فتاة طان بالراح جامها
وقد أغرب ابن عون بقوله

والثريا في مدها * حين تخط وتصدع عقرب يسعى من الدر على صحن زبرجد
خلفها

خافها طاب نار * وشماب ليس يخمد فهي خيرى ما أراها * من سبيل الفى ترشد
وبديع قول ظافر الحداد

كأن الثريا تقدم النجوم والنجوى * يضم حشاى سحبه للغارب
مقدم جيش الروم أوى بكفه * لتبدي جيش من بنى الزنج هارب
كأن نجوم الليل لما اتصلت * تودج جرفى سواد رماد
حكي فوق عمدة الحجرة شكها * فواقع تظن فوق لجعة واد
وقد سجت فيه الثريا كأنها * بقية وشى فى قيس حداد
ولاحت بنو نعش كتمه ط كاتب * يسرا للعلم هيئة صداد
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * رداء عرو من فيه صبغ مداد
وليلة مثل عين الطي داجية * عسفتها ونجوم الليل لم نقد
كأن أنجمها فى الليل زاهرة * درا هم والثريا كف منتقد
وظريف قول بعضهم فى شكايه طول الليل

كأن الثريا راحة تشبه بالدجى * لتعلم طال الليل أم لى تعرضا
سجبت الليل بين شرق ومغرب * يقاس بشركف برجى له انقضا
والثريا كأنها رأس طرف * أدهم زين بالبحام الحلى
ومثله قول ابن المعتز ألقاس تنسها والظلام موقوض * ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى أواخر ليها * مفتوح نوراً ولجام منفض

والاطلاع على تفنن الادباء فى أوصاف الثريا بغنى الاطالة هنا (وأبو قيس) لم يبق الى الآن اسمه والاسات
لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهى نسبه للأوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبه
ابن أبي قيس رضى الله عنه واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمي أخو عباس بن مرداس
السلمي الشاعر قتل قيس بن أبي قيس فى بعض حروبهم فطلب بشاره هرون بن النعمان بن الاسات حتى
تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقرى ابن عمه واقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسات المذكور
أويس ان هلكت وأنت حى * فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام لا كفى كانت الأوس قد أسندوا أمرهم فى يوم بغاث الى أبى قيس بن الاسات الوائلى فقام
بحرهم - ثم وآثره على كل امر حتى شحب وتغير وليت أشهر الا يقرب امر أنه ثم انه جاء ليلة فدى على امر أنه
وهى كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال
أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك أبو قيس

قالت ولم تقصد مقال الخنا * مهلا فقد بلغت أسماعى
استمكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يذوق الحرب يجد طعمها * مترا وتتركة يجعاع
لأنالم القمل ونجوى به الاعدا كىل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضى الله عنه أخطب الناس بالخيبة ليد فقال فى خطبته
أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكفونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعلمون بها فقد
جارى تمونالى السيف فرأيتكم كيف صنع بكم ولا أعرفكم بعد الموعظة تزدادون جرأة فأنى لأزداد بعد هذا
الاعتقوبة وما ضللى ومثلكم الا كما قال أبو قيس بن الاسات

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة * يصل الى بنار كريم غير عوار
أنا النذير لكم منى مجاهرة * كى لا ألام على نهى وأعدار

جسودها من أربابها * فأت ياربها السلاسل
لورضوا بالحباب هان ولكن
منعوا يوم الرحيل الكلال
فغنته فطرب محمد ثم دعا
برطل فشر به فقال ماى ماى
قائل هذا الشعر لوزاد فيه
فنفست ثم قالت لطيفى
آهلوزرت طيفها الماما
خصها بالسلام سترأوالا
منعوا والشقوى أن تنالما
فكان أبعث للصبا بين
الاحشاء والطف تغلغلا
على كبد الظمان من زلال
الماء مع حسن تأليف
نظامه وانتهائه الى غاية
تمامه قال محمد أحسنت والله
يا مامى ثم أمر تنويع الحاقها
هذين البيتين بالاولين
فذهات ثم غنت هذين البيتين
من شعر أبى قيس
يا خابلى ساعة لا ترجع
وعلى ذى صباة فأقما
ما مررنا بدار زناى الأ
فضع الصمع سترها المكتوما
فاستحسنه محمد فقال ماى
لولا رهبة الله لى لا ضفت
الى هذين البيتين بيتين
لا يردان على جمع ذى لب
الأصدر استحسنه لهما
فقال محمد الرغبة فيما أتى به
حائله دون كل رهبة فهات
ما عندك فقال
ظبية كالغزال لو تلحظ الصبح
سرى طرف اغادرته هشيما
واذا ما تبعت خلت ماتب
دى من الشغرا ولو امنتوما
فقال محمد أحسنت والله
فأجز

مما كتبته في ذلك من طاب له لذة تنوسه
غنت بصوت أطلعت عبرة
كانت بحسن الصبر محبوسه
(فقال ماني)
وكيف صبر النفس عن غادة
تظلمها ان قلت طاووسه
وجرت ان شبهتها بانه
في جنة الفردوس مغروسه
ثم سكنت فقال محمد فاعلى
وصنك لها فقال
وغير عدل ان قرناها
جوهرة في التاج ملموسه
جلت عن الوصف فافكرة
تلحقها بالنعمة محسوسه
فقال تنوسة وجب علينا
ياماني شكرك فساعدك
دهرك وعطف عليك الفلك
وقارك سرورك وفارقك
محذورك والله تعالى يديم
لنا السرور ببقاء من بقاءه
اجتمع شملنا فانا شأ يقول
ليس لي الف ذقة طعني
فارت نفسي الا باطيل
انا موصول بنعمة من
حبلى بالخدم موصول
انا مغمول بمنة من
منه في الخلق مبذول
انا مغبوط بزورة من
ربعه بالمجد ما هول
فاوما اليه ابن طالوت
بالقيام ففض وهو يقول
ملاك عز النظر له
زانه الغر الهاليل
مطاهري في مركبه
عرفه للناس مبذول
دم من يشقى بصارمه
مع هبوب الريح مطول
فقال في مدح جبرائيل

فان عصيت معالي اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خرابا ظاهرا العار
انتزعت احاديثا ومعبدة * عند المقيم وعند المدح الساري
وصاحب الترياس الدهر يدركه * عندى واني اطه لاب لا وتار
أقيم نخوته ان كان ذاع وج * كما يقيم لمدح النبعة البارى
وعن الهيثم بن عدي قول كنانا جوسا عند صالح بن حسان فقال لنا انشدهوني بيتا خفرا في امرأة خفيرة فقلنا
قول حاتم
بضى بها البيت الظليل حصاصة * اذا هي يوما حاولت ان تبسم
فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا فقلنا قول الاعشى
كان مشيتهما من بيت جارتهما * مزا السحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الاسلت
ويكرمها جارتمها فيزرنها * وتعتل عن اتمانن فتعذر
وليس لها ان تستهين بجارة * وليكنها من تحبي وتغفر
ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت الزبير الاسدي وهو
وقد لاح في الغور الثريا كأنما * به راية بيضاء تخفق للظعن
فقال اريد احسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس
اذا ما الثريا في السماء تعترض * تعترض أثناء الوشاح المنفصل
قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت ابن الطيرة
اذا ما الثريا في السماء كأنها * جان وهي من سلكه فتسرعا
قال اريد احسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كمنقود ملاحية حين تورا
قال في حكم له بالتقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم
(كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهوى كواكبها)
البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هيرة وأولها
جفاودة فازور أو مل صاحبه * وأزرى به أن لا يزال يعاتبه
خليلي لا تستكثر لوعة الهوى * ولا سلوة المحزون شطت حبابه
اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديق لم تلق الذي لا تعاتبه
فعمش واحدا أو وصل أخاك فانه * معارف ذنب مثرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * نظمته وأى الناس تصفو ومشاربه
رويدا نصاهل بالعراق جبادنا * كأنك بالضحك قد قام ناديه
وسام اروان ومن دونه الشجيا * وهول كلج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتنا * بأسيافنا اناردى من نحارب
وكنا اذا ذاب العدو لم نحطنا * وراقنا في ظاهرا لا نراقبه
ركبنا له جهراب كل مثقف * وأبيض تستقي الدماء مضاربه
وجيش كبحخ الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطى جرائعنا
غدونا له والشمس في خدر أمتها * تطالعها والطل لم يجردائبه
بضرب يدوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من الجال فرار مثالبه
وابعد البيت وبعده بعثنا لهم موت النجاء اننا * بنو الموت خفاق علمنا سبابه
فراحو افرى في الاسارى ومثله * قتيل ومثل لا ذ بالبحر هاربه

إذا الملك الجبار صعد عرخته * مشتما اليه بالسيوف تعانبه

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر ورفعت من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في أثر بعض والاصل تهاوى فخذفت إحدى التاءين (والشاهد فيه) المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه من كيان الحاصل من الهيمنة الحاصلة من هوى أجرام مشرقه مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاء كما في أسرار البلاغة يروى أنه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا فاط ولا شيئا منها فقال إن عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء فيتموج حسه وتذكروا يحته وأنشد هم قوله

عميت جنينا والذكا من العمى * خفت عجب الظن للعلم مؤثلا

وغاض ضياء العين للعلم أفا * لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لأمت بينه * بقول إذا ما أذن الشعر أهلا

(وحدث) أبو يعقوب الخزعي الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير برطبها ويابسها * لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قالت كأن مثار النقع البيت وقد كثره بشار فقال

خلقت سماء فوقنا بنجومها * سيوفنا ونقعنا قبض الطرف أوقما

وقد أخذ هذا المعنى منصور النخعي فقال وأحسن

ليس من النقع لشمس ولا قدر * إلا جبينك والمذروبة الشمرع

ومسلم بن الوليد أيضا حيث يقول

في عسكر تشرق الأرض الفضاء به * كالليل أنجمه القضب والاسل

ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظفوية

والنقع ليل سماء لا نجوم له * إلا الألسنة والهندية البتر

وله في معناه من قصيدة مظفوية أيضا مع زيادة مختصرة فيما يظن

يعقد النقع فوقها سمها كالسيل فيه السيوف أضعت نجومها

فحتى ما رأيت سواد شياطين من بغاة الحروب عادت رجوما

وابن المعتز حيث قال إذا شئت أوقرت البلاد حوافرا * وسارت ورائي هاشم وزار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار

وبعضهم أيضا حيث قال نسجت حوافرها سماء فوقها * جعلت أسنتها نجوم سماءها

وأبو الطيب المتنبى حيث قال

فكأنما كسى النهار هادجى * ليل وأطاعت الرماح كواكبا

وقد نقله إلى مثال آخر فقال

تزور الأعداء في سماء عجماجة * أسنتها في جانبها الكواكب

وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كأن دخان العود والنار بيننا * وأودا حنا ليل تهاوى كواكبه

ولاحظ لنا شمس العقار فزقت * دجى الليل حتى نظم الخزع ثاقبه

والبرهان القيرواني ضمن المصراع الأخير وإن كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد

ولما بدا لليل أسود فاحم * قد انتشرت في الخافقين دوائبه

شكرك على غير نعمة سائت

من البلى ثم أقبل على ابن طالوت فقال يا هذا أنت خاسر أو نوابغ أو تصاع المنظر ونوابغ أو تصاع الجوهر الأدب المركب فيه (ولله در) صالح بن عبيد القدوس حيث يقول لا يعجبك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذول فلربما فقتقر الفتى فرأيتك دنس الثياب وعرضه مفسول (قال ابن طالوت) فأرأيت أحدا أحضر ذهنا منه أذ تقول له الجارية عطفت عليك الفل ففنتها بما بقوله ليس لي الف فبقطعتني لبيت قال ولم ير محمد مجريا عليه رزقا فبالي أن مات

(القسم الثالث ما يكون الإجازة فيه لشعر قديم)

(فنه) إجازة بيت بيت كما

روى أبو إسحق الموصلي قال

قال أبو الجحيب شاذ بن عقبة

دعا رجل يقال له أبو سفيان

رجلا من حيه اسمه الفاتك

الكلابي إلى ولية جالس

القاتك ينتظر رسوله ولا بأس

حتى ارتفع النهار وكانت

عند امرأته فقرة من حوار

فقال له امرأته هلم إلى هذه

الفقرة فقال كلا والاله إلى

لعلني دعوة أبي سفيان فلما

بدس قال

أطقت أباسنيان ليس يؤتمكم

بحير فها في فقرة من حوارك

قال إسحق فقلت له ثم ماذا قل

لم يأت بعدد بني النمارس له

يُثَمِّمُ أَفْئَلًا أَزِيدُكَ الْبَه
بِتَا أَخْرَيسْ بَدُونَهُ قَالَ بَلِي
فَقَالَتْ

فَبِمَتِكَ خَيْرٍ مِنْ بَيوتٍ كَثِيرَةٍ
وَقَدْرِكَ خَيْرٍ مِنْ وَلِيمةٍ جَارِكٍ
فَقَالَ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ
لَقَدْ أَرْسَلْتَهُ مِثْلًا وَأَنْتَ لَبَنٌ
طَارِزٌ مَارَأَيْتَ فِي الْعِرَاقِ
مِثْلَهُ وَمَا يَلَامُ الْخَلِيفَةَ عَلَى
أَنْ يَذْنِبَكَ وَيُؤْثِرَكَ وَيَتَمَلَّجَ
بِكَ وَلَوْ كُنَّ الشُّبَابُ يَشْتَرُونَ
لَا يَتَمَتَّعُونَ بِكَ بِأَحَدٍ يَدِي
وَيَعْنِي عَيْنِي عَلَى أَنْ فِيكَ
بِحَمْدِ اللَّهِ مَنَافِعٌ بِقِيَّةٍ تَسْرُ

الْوُدُودُ وَتَرْغَمُ الْحَسُودُ هَذَا
مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ يَتَّصِلُ
بِعَمْرِ بْنِ شُبَّةٍ وَحَمَادٍ عَنْ أَبِي حَقٍّ
(وَفِي رِوَايَةٍ) تَتَّصِلُ
بِالْأَخْفَشِ وَيَزِيدُ الْمُهَلَّبِيِّ أَنْ
أَبِي حَقٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ
الْكَلَابِيُّ قَالَ أُولُو جَارِي
وَذَكَرَ الْحِكَايَةَ وَالْبَيْتَ الْأَوَّلَ
فِيهَا لَا زِيَادَ فَعَلَى هَذِهِ
الرِّوَايَةِ تَكُونُ مِنْ إِبَازَةِ
بَيْتِ عَصْرِي بَيْتِ (وَمِنْ
ذَلِكَ) مَا رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَنَنْ
قَالَ دَخَلَ أَبُو نَوَاسٍ عَلَى الْأَذْلَفَاءِ
جَارِقَةً ابْنِ طَرْخَانَ وَدَخَلَ
عَلَى أَثَرِهِ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي
حَفْصَةَ فَرَفَعَهُ مَوْلَاهُ عَنْهُ
فَقَضَبَ وَقَالَ أَجِزِي لِحَرْيرِ
غِيضٍ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنِي
مَاذَا لَقِيتِ مِنَ الْهُوَى وَلَقِيتِنَا
فَقَالَتْ تَشَبُّهُ بِالرَّشِيدِ
قَدْ هَجَمْتَ بِالْبَيْتِ الَّذِي
أَنْشَدْتَنِي
حَبَابَةُ لَبِي لِلْإِمَامِ دَفْنًا
فَقَامَ أَبُو نَوَاسٍ عَنْ ذَلِكَ
وَخَرَجَ وَهُوَ يَنْشُدُ

أَضَاءُ بَيْدَرِ الثَّمَرِ عَنْهُ دَابَّتْ سَامَهُ * دَجَى اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَابِقَهُ

(وَالشَّمْسُ كَالْمَرَاةِ فِي كَفِّ الْأَشْلِ)

هُوَ مِنَ الرِّجْزِ وَاخْتَلَفَ فِي قَائِلِهِ فَقِيلَ الشَّمَاخُ وَقِيلَ ابْنُ أَخِيهِ وَقِيلَ أَبُو النِّجْمِ وَقِيلَ ابْنُ الْمُعْتَزِ وَالْأَشْلُ هُوَ الَّذِي
يَبْسُطُ يَدَهُ أَوْ ذَهَبَتْ (وَالشَّاهِدُ فِيهِ) مَجِيءُ الْمَرْكَبِ الْحَسِيِّ فِي الْهَيَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الْحَرَكَةُ مِنَ الْأَسْتِدَارَةِ
وَالْإِسْقَامَةِ وَغَيْرِهَا وَيُعْتَبَرُ فِيهَا التَّرَكِيبُ وَيَكُونُ مَا يَجِيءُ فِي تِلْكَ الْهَيَاتِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَقْرَنَ
بِالْحَرَكَةِ غَيْرُهُمَا أَنْ يُوصَفَ الْجِسْمُ كَالشَّكْلِ وَاللَّوْنِ وَالثَّانِي أَنْ تَجْرُدَ هَيْئَةُ الْحَرَكَةِ حَتَّى لَا يَرَادَ غَيْرُهَا فَالْأَوَّلُ
كَفِّ الْبَيْتِ وَوَجْهَ الشَّيْءِ مِنَ الْهَيْئَةِ الْحَاصِلَةِ مِنَ الْأَسْتِدَارَةِ مَعَ الْأَثَرِ وَالْحَرَكَةِ السَّرِيعَةِ الْمُتَّصِلَةِ مَعَ
تَفَوُّجِ الْأَثَرِ وَاضْطِرَابِهِ بِسَبَبِ تِلْكَ الْحَرَكَةِ حَتَّى يَرَى الشَّعَاعُ كَأَنَّهُمْ بَأْنَ يَنْبَسُطُ حَتَّى يَفِيضَ مِنْ جَوَانِبِ
الدَّائِرَةِ فَيَبْدُو لَهُ فَيَرْجِعُ مِنَ الْإِنْبَسَاطِ إِلَى الْإِنْقِبَاضِ فَالشَّمْسُ إِذَا أَحْدَا الْإِنْسَانَ النَّظَرَ إِلَيْهَا يَتَبَيَّنُ جَرْمُهَا
وَجَدُّهَا مُؤَدِّبَةً إِلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ وَكَذَلِكَ الْمَرَاةُ إِذَا كَانَتْ فِي كَفِّ الْأَشْلِ وَمَا أُعْدِلَ قَوْلُ الْمُعْجِزِ الشَّاعِرِ فِي
مَعْنَاهُ

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غَدَوَةٍ * عَلَى وَرَقِ الْأَشْجَارِ أَوَّلُ طَالِعِ
دَنَانِيرٍ فِي كَفِّ الْأَشْلِ يَضْمَعُهَا * لِقَبْضِ قَتَاهُ مِنْ فُرُوجِ الْأَصَابِعِ
وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي

وَأَلْقَى الشَّرْقَ مِنْهَا فِي ثِيَابِي * دَنَانِيرَاتُهَا فَرَّتْ مِنَ الْبَنَانِ
وَأَخَذَهُ أَيْضًا الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْفَاضِلُ فَقَالَ

وَالشَّمْسُ مِنْ بَيْنِ الْأَرَائِكِ قَدْ حَكَّتْ * سَسِيمَةً فَاصْتَبَلَتْ فِي بَدْرِ عَشَاءِ
وَمَا أَبْدَعَ قَوْلَ الشُّهَابِ التَّمَعُزِيِّ

أَفْدَى الَّذِي زَارَنِي فِي اللَّيْلِ مَسْتَتِرًا * أَحْلَى مِنَ الْأَمْثَلِ مِنْ عِنْدِ الْخَائِفِ الدَّهْشِ
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ تَحْتَجِي عِنْدَ مُطْلَعِهَا * مَرَاةٌ تَبْرِدُ فِي كَفِّ مَرْتَعَشِ

وَبَدِيعِ قَوْلِ أَدْرِيسَ بْنِ الْيَمَانِيِّ الْعَمْدِيِّ

قَبْلَهُ كَانَتْ عَلَى دَهْشٍ * أَذْهَبَتْ مَا بِي مِنَ الْعَطَشِ وَلَهَا فِي الْقَلَابِ مَنَزَلَةٌ * لَوْ عَدَّتْهَا النَّفْسُ لَمْ تَعْشِ
طَرَقَتْنِي وَالْدَجَى لِبَسٍ * خَلَعًا مِنْ جِلْدَةِ الْحَبَشِ وَكَأَنَّ النِّجْمَ حِينَ بَدَأَ * دَرْهَمٌ فِي كَفِّ مَرْتَعَشِ
وَقَوْلُ النَّامِي سَمَاءُ غُصُونٍ تَحْبُبُ الشَّمْسَ أَنْ تَرَى * عَلَى الْأَرْضِ الْأَمْثَلُ نَثَرُ الدَّرَاهِمِ

(وَكَأَنَّ الْبَرْقَ مَصْخَفًا قَارَ * فَازْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفِصَاخًا)

الْبَيْتُ لِابْنِ الْمُعْتَزِ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الرَّمْلِ وَأَوَّلُهَا

عَرَفَ الدَّارَ خِيَانًا * بَعْدَ مَا كَانَ صَحَا وَاسْتَرَاخًا ظَلَّ يُلْهَاهُ الْعَذُولُ وَيَأْبَى * فِي عَنَانِ الْعَذْلِ الْإِجْمَاعِ
عَلِمُونِي كَيْفَ أَسْلَوُ وَالْأَلَا * نَخَذُوا مِنْ مَقَلَّتِي الْمَلَاخَا مِنْ رَأْيِ بَرَقَائِضِ الْتَمَاحَا * ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَاخَا
(وَبَعْدَهُ الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ)

لَمْ يَزَلْ يُلْعَقُ بِاللَّيْلِ حَتَّى * خَلَّتْهُ نَبْهٌ فِيهِ صَبَا * وَكَأَنَّ الرِّعْدَ فِي الْقَاحِ * كَلَّمَ بِجَهْمِهِ الْبَرْقُ صَاخَا
وَالْبَرْقُ وَاحِدٌ بَرْقُ السَّحَابِ أَوْ هُوَ ضَرْبٌ مَلِكُ السَّحَابِ وَتَحْرِيكُهُ آيَاهُ لِيَنْسَاقَ فَيَتَرَى النَّبْرَانَ (وَالشَّاهِدُ فِيهِ)
الْوَجْهَ الثَّانِي وَهُوَ تَجْرُدُ الْحَرَكَةِ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَوْصَافِ مَعَ اخْتِلَاطِ حَرَكَاتٍ كَثِيرَةٍ لِلْجِسْمِ إِلَى جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ
لَهُ كَأَنَّهُ يَتَحَرَّكُ بَعْضُهُ إِلَى الْيَمِينِ وَبَعْضُهُ إِلَى الشَّمَالِ وَبَعْضُهُ إِلَى الْعُلُوِّ وَبَعْضُهُ إِلَى السُّفْلِ لِيَتَحَقَّقَ التَّرَكِيبُ
وَالْإِلْكَانُ وَجْهَ الشَّيْءِ مَفْرَدًا وَهُوَ الْحَرَكَةُ لَا مَرَكَّبًا فَحَرَكَةُ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ فِي انْطِبَاقِهِ وَانْفِصَاحِهِ فِيهَا
تَرْكِيبٌ لِأَنَّ الْمَصْحَفَ يَتَحَرَّكُ فِي الْحَالَتَيْنِ إِلَى جِهَتَيْنِ فِي كُلِّ حَالَةٍ إِلَى جِهَةٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْقَلْبِيِّ الْمَغْرِبِيِّ

وَالسَّحْبُ تَأْعَبُ بِالْبَرْقِ كَأَنَّهُمَا * قَارَ عَلَى عَجَلٍ يَقَابُ مَصْخَفَا

قَدْ قَلَدَتْ بِالنُّورِ أَجْيَادَ الرِّبَا * خَلِيلَا وَأَلْبَسَتْ الْخُمَائِلَ مَطْرَفَا

تنهى فيا شل الخلفاء
فقال ابن أبي ذنن فأجرت أنا
قول أبي نواس وأكثرت الناس
برؤونه له

لوتشيت غيره كان أولى
من أبو الدانة والضعفاء
ان أدنى الأمور عندي منالا

شهوات الا كذا لا كذا
(وروى) أجد من معاوية قال

قال لي رجل تصفحت كتبنا
فوجدت فيها بيتا جهدت

جهدي أن أجد من يجيزه
فلم أجد فقال لي صديقي عليك

بعنان جارية الناطق في جثتها
فقلت أجزى

فما زال يشكو الحب حتى
رأته

تنفس في احشائه ونكاهما
فلم تلبث أن قالت

ويبيكي فأبكي رجعة لكانه
اذا ما بيكي دمعا بكيت له دما

(روى العباس بن رستم) فل
دخلت مع أبان الملاحق

على عنان في خيشها فقال أبان
العيش في الصيف خيش

(فقلت مسرعة)
اذلا فقال وجيش

قال فأنشدتم الجيرير
طلات أو أرى صاحبي صبا بتي

وقد عاقتني من هو العلق
(فقلت)

اذا قبل الخوف اللسان
تلكم

بأسرارهم عين عليه نطوق
(وذكر الجوهري)

كتاب الوزراء والكتاب
حدث محمد بن الفضل الهاشمي

قال حدثني أحمد بن سلمة
الكتاب أنه قال عياش بن

وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادي ذى الوجى
أتلفت ريح الصب بالؤلؤه * فأنبرى يوقد عنها سرجا
وكان الرعد حادي مصعب * كلما صال عليه وشجا
وكان البرق كأمس سكبث * في لهاه المزن حتى لهجا
وكان الخو مبدان وغى * رفعت فيه المذاكي رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها من ذبدت * كمثل طرف العين أو قلب وجب
ثم حادهم الصببا حتى بدا * فيها البرق كأمثال الشهب
تحسبها فيها اذا ما انصدعت * أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب
ونارة تحسبها ككأنه * أبلق مال جله حين وثب
حتى اذا ما رفع اليوم الضحى * حسبت سلاسل من الذهب

وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل قوله ما يدعى فقال يصف مدوحه
بسرعة البديهة اذا كتب له فلم لوي بجاري البروق * نخلت السلاسل فيه قيودا
وللاذيب أبي حفص أجدن برد في السحاب والبرق

ويوم تفنن في طيبه * وجاءت مواقفه بالهيب
تجلى الصباح به عن حيا * قد اسقى وعن زهره وشرب
وما زلت أحسب فيه السحاب * ونار بوارقه تلهب
بحاني توضع في سبيلها * وقد فزعت بسياط الذهب

ولابي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدقلى فذاك أبى * واشرب واسق الكبير وانتخب
أما ترى الطل وهو يلعب في * عيون نور تدعو الى الطرب
والصبح قد جردت صوارمه * واللبل قد هم منه بالحرب
والجوفى حلة ممسكة * قد كتبه الهال بروق بالذهب

وللسرى الرفاء في مثله غيوم تمسك أفق السماء * وبرق يكتهم بالذهب

وله أيضا وينسب للخالدي وبرق مثل حاشيتي رداء * جديد مذهب في يوم ربح

وللخالدي فيه أيضا وأجاد

ألا فاسقنى والليل قد غاب نوره * لغيمة بدر في الظلام غريق
وقد فضح الظلماء برق كانه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كانه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء أيضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره * في الشرق تنشر أعلاما من الذهب
والجوفى يختال في حجب ممسكة * كأنما البرق فيها قاب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه أيضا

وحدائق يسيلك وثى برودها * حتى تشبهها سبائب عبقري
يجرى النسيم خلاها فكاكنا * غمست فضول ردائه في عنبر

القاسم اجتمعت مع عمرو بن
مسعدة وأحد بن يوسف في
مجلس فيه قينة فغنت
اناس مضوا كانوا اذا ذكر الالى
مضوا عليهم صلوا عليهم
وسلوا
فقال عمرو هو والله حسن
الا أنه مفرد فاضيفوا اليه بيتا
آخر فانه أحسن له وأطول
للغاية وأطوع للثناء فيه
فقال أحد بديها
وما نحن الا مثلهم غير أننا
أقنأ قايلا بعدهم وتقدموا
فغنت بهم المغنية فطربوا
وشربوا عليه ما بقية يومهم
(وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية
القصر أن أبا جعفر محمد بن
ابراهيم المديني مع مدني
زوزن رأى على جدار بيتا
مكتوبا
لكل شيء فقدته عوض
وما فقد الشباب من عوض
(فقال)
وليس في الدهر من شدائده
أشد من فاقة علي مرض
(وذكر) أحد بن أبي طاهر
قال ألقى بعض أصحابنا على
فضل الشاعرة
ومستفتح باب البلاء بنظرة
نزود منها قلبه حيرة الدهر
فقال مسرعة
فوالله ما ندري أندري بما
جنت
علي قلبه أم أهله لكنه ولا ندري
(وروى) الفضل بن العباس
الهاشمي عنها وعن بنان
الشاعرة قالت توكا المتوكل
علي يدي ويد فضل وقال
أجيز أقول الشاعر

باتت قلوب المحل تخفق بينها * بخفوق رايات السحاب المطر
من كل ناءى الخبزتين مولع * بالبرق داني الظلّتين مشهر
تحدى بالسنة الرعود عشاره * فتسير بين مغترد ومزجر
طارت عقيقة برقه فكأنما * صدعت عسك غيمه بمصفر
ولابي القاسم الزاهي فيه أيضا

الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر معتبق
كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
برق أطوار القلب لما استطار * أنار جحجج الليل لما استنار
ذاب الجبين المزن لما رمى * معدنه منه بمقاس نار

ولبعضهم

يؤوي ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأمير
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرر دونه لب ومؤدبه أحد بن سعيد
الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب
البديع وهو أشعر بنى هاشم على الاطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت
كأن لم أت بهداه بالتشبيه ففض الله فاي (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده
سرية وكان يحبوا ويهيم بهم فخرجت عاينا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي
يدها جنابي من باكورة باقلاء والجنابي اعبدة للصبيان فقال له يا سيدي تلعب معي جنابي فالتفت اليها
وقال علي بديته غير متفكر ولا متوقف

فدبت من مزعشي في معصفرة * عشية فسقاني ثم حبابي

وقال تلعب جنابي فقلت له * من جدي بالوصل لم يلعب بمجران

وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان يدعى بنشوان
فحدثه بن جعفر عبد الله لذلك جرعاشه ديدا ثم عوفى ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثر اقبعا فدخلت عليه ذات يوم
فقال لي يا أبا القاسم قد عوفى فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه بيتين وغنت زرباب فيهما مراملا
ظري فافاجئتهما انشادا الى أن تسعهما غناء فقلت يتفضل الأمير أيده الله بانشادي اياهما فأنشدني

بي فخر جدر لما سموى * فزاده حسنا وزالت هموم

أظنه غنى لشمس الضحى * فنقطتسه طربا بالنجوم

فقلت أحسنت والله أيها الأمير فقال لو سمعته من زرباب كنت أشد استحسانا له وخرجت زرباب فغنته انا
في طريقة الرمل غنا شربنا عليه عاقبة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قسديت في الهجر والغضب واصطباري على صدم * ذلك يوما من الهجر

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب رحمة الله من أعما * ن علي الصلح واحتسب

قال فضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى رضيت له وجهته به فترانا يومئذ أطيب يوم وأحسنه
وغنتنا زرباب في هذا الشعر رملا عجميا (وحدث) عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن

المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضها فقلت له ما هذه الغرامة الحادة والكافة فقال

السبل الذي جاء من ايلال أحدث في داري ما أوحج الى هذه الغرامة الحادة والكافة فقلت

الآمن لنفس وأخرانها * ودارت داعي بغيطانها * أطل تناري في شمسيها

شقيما معني بينانها * أسود وجهي بتبييضها * وأهدم كبسي بعمرانها

ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله

أكلف نفسي كل يوم وليلة * شرور اعلى من لا أفوز بخيره
 كما سود القصار في الشمس وجهه * ليجهـد في تبييض أثواب غيره
 (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النعمري فحضرت الصلاة فقام النعمري فصلى
 صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جداً حتى استنقله جميع من حضر بسببها
 وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال صلاتك بين الملائكة * كما اختلس الجرعة الواغ
 وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المسرود الفارغ
 وقال كذا عند عبد الله بن المعتز يوماً ومعنا النعمري وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة لأنها
 كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يمجسها ويتعاشق فلما قامت قال له النعمري أيها الأمير سألتك بالله
 أن تعشق هذه التي مارأيت قط أقبح منها فقال وهو يضحك
 قلبي وثأب الى ذاودا * ليس يرى شيئاً أباه بهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيه هواه
 وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المخرقة فقال عبد الله
 حبذا آذا رشهرا * فيه للنور انتشار ينقص الليل اذا حـلـلـ ويـمتد النهار
 وعلى الارض اصفرار * واخضرار واجرار فكأن الروض وشي * بالغت فيه التجار
 نقشه آس ونسريـ * نـ وورد وهار
 وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد
 فرحت بما أضعافه دون قدركم * وقالت عني فذهب من نومه الدهر
 فترجع فينادي طاهرية * كما بدأت والا من بعده الامر
 عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر
 فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها
 ونحن لكم انالنا من جفوة * فغنا على لا وائها الصبر والعذر
 فان رجعت من نعمة الله دولة * المينا فغنا عندها الحمد والشكر
 وجاء محمد بن عبيد الله المذكور بعقبه هذا شاكر التهنيته ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز
 يقول
 قد جئت تامة ولم تكـد * ولم تزر بعد دها ولم تعد
 لست ترى واجداً باعوضا * فاطلب وجرب واستقص واجتهد
 ناولني حبـل وصلـ له بيد * وهجمـره جاذب له يـيد
 فلم يكن بين ذاودا أمـد * الا كما بين ليـله وغـد
 ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة وثبو على المقدر وخلعوه وأقاموا ابن
 المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولتقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضى
 (وحدث) المعافى بن زكريا الجري قال لما خلع المقدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير
 رحمه الله فقال ما الخبر فقيل له بويع ابن المعتز قال فن رشح لوزاره فقيل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء
 قبل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد من سميت متقدّم في معناه على
 الرتبة والدنيا مولى والزمان مدبر وما أرى هذا الا لاضمحلال وما أرى لمدته طويلا وبعث ابن المعتز الى
 المقدر بأمره بالتحويل الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فأجاب ولم يكن بقي معه غير
 مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغير خاله وجاعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة
 فقال لها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد أن حمل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند
 المقدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نخرب أنفسنا في دفع ما نزل بنا فتزول في الزوارق وألبسوا جاعة منهم
 السلاح وقصدوا المحرم وبه عبد الله بن المعتز فلما رأهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا

لعل اسباب الرضا خاف
 خطه
 وعلمه حي له كيف يغضب
 فقالت فضل
 يصعدوا دنوب المودة جاها
 ويبعد عني بالوصل وأقرب
 فقلت أنا
 وعندي له العتي على كل حالة
 فامنه لي بد ولا عنه مذهب
 (قال علي بن ظافر) أنشدني
 أبو القاسم الصديقي قول
 عبد الله بن السمط
 حار طرف تأملك
 ملك أنت أم ملك
 فقلت بديها
 بل تعاليت رتبة
 فلك الأرض والفلك
 (وأخبرني) بهاء الدين بن
 الساعاتي المتقدم ذكره
 قال غني مغن في مجلس
 كنت به حاضرا
 يابدر غدا على كثره
 والمسدون على هو الكليل
 فأجزته بديها فقلت
 في الصبر عن هذا القوام ولينه
 قصر وفي شرح الصباية طول
 (وأخبرني) الاديب أبو
 القاسم العباس المنبوز
 بالرواية قال قصدا الشيخ أبو
 الخير سلامة الانباري
 الضرير النحوي تهميزي
 بين يدي الشيخ العلامة أبي
 محمد بن بزي انتر كان يني
 وبنه فقال لي ان كنت
 شاعرا كما تزعم فأجز
 أدرجت في أثناءه انكم
 حتى كاني ألف الوصل
 فقلت بديها
 وكنت عين الفعل في قريكم
 فصرت لام الجر في الفعل

(قال علي بن طايفر) أنشدني
بعض أصحابنا هذا البيت
من شعر ابن منير وسألني
إجازته
يجل عن التشبيه في الحسن
وجهه
فبدر الدجا من حسنه يتجعب
فقلت في قضية اقتضاها سؤاله
ومن كان بدر التم يهيب ان
رأى
محاسنه بالبدر كيف يلعب
ومنه ما تكون الإجازة فيه
لميت بأكثر من بيت (روى)
أبو الفرج في كتاب القيان
والمغنين أن بذلا الكبيرة
جارية عبدالله بن موسى
الهادي غنت بين يدي المأمون
ألا أأرى شيئا أذمن الوعد
ومن أمل فيه وان كان
لا يجدي
وأبدلت مكان الوعد الصق
فقال لها المأمون يا بذل
أخطأت النيك أذمن
الصق ثم صنع المأمون
بديها وقال زبديها فيه
ومن غفلة الوائش إذا ما لقيته
ومن زورني أبايها خاليا
وحدي
ومن ضحكة في الملتقى ثم سكتة
وكلماتها عذري أذمن الشهد
(وبالاسناد المتقدم ذكره)
ذكر ابن بسام في كتاب
الذخيرة قال غني يومابن
يدى العالي الادريسي
بما لقيته بيت لعبدالله بن المعتز
هل ترين البدر يتغثال
أن غدت للسيرة أجمال
فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن
الوليد الملقب بإجازته فقال
بديها

منهم من بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عيسى وقد شهر سيفه وهو
ينادي معانير العاقبة ادعوا الخليفة كم وأشاروا إلى الجيش ليتبعوهم إلى سامر اليتيم وأمرهم فلم يتبعهم
أحد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهرى واختفى الوزير ابن داود والقاضي الحسن
ابن المثنى ونهبت دورهم ووقع الذهب والقتل في بغداد وحبس المقتدر على الأمراء والقضاة الذين خلعوه
وسلمهم إلى مؤنس الخازن فقتلهم واستقام الأمر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكتبوا
دار ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودوا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم أخرج فيما بعد
ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله
لله درك من ملك بمضيعة * ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت تنقصه * وإنما أدركته حرفة الأدب
وهو ما أخون من قول أبي تمام الطائي
ما زلت أرى بأمل مطالبها * لم يخلق العرض مني سوء مطاي
إذا قصدت لسأ وخت أني قد * أدركته أدركتي حرفة الأدب
وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي
عفت القريض فلا أسمو له أبدا * حتى لقد عفت أن رويته في الكتب
هجرت نظمي له لا من مهاتمه * لكنها خيفة من حرفة الأدب
وقال ابن قلاؤس لا أقتضيك لتقديم وعدته * من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
عيون جاهلك غنى غير نائمة * وإنما أنا أخشى حرفة الأدب
وذكرت بهذا ما أنشدني به بعض أدباء العصر متسليحين بعدت الأحوال وقامت الأهوال وهو الشهاب
ابن محمود النابلسي رحمه الله تعالى
عبد الرحيم أضعوا * بدولة ضيعته ما فيه لولا وليت * وإنما أدركته
رجع إلى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يخدمه أنه خرج يوما من منزله ومعه ندماءه وقصده باب
الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الحص
سـ قيا لظـل زمانى * ودهرى المحمود ولى كـيلة وصل * قدام يوم صدود
قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بهدقته فوجدت خطه خفيا وتحتة مكتوب
أف لظـل زمانى * وعيشى المنكود فارقت أهلى والى * وصاحبى وودودى
ومن هويت جفانى * مطاوعا لحسودى يارب مـوتنا والا * فراحفة من صدود
ويقال أنه لما سلم لمؤنس الخادم ليهلكه أنشد
يأنفس صبرا لعل الخسر عقبال * خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحر طير فقات لها * طوباك يا ليتنى اباك طوباك
ان كان قصداك شوقا بالسلام على * شاطى الفرات ابلى ان كان مثواك
من موثق بالمال بالاف كالك له * يبكى الدماء على الفله باكى
الى أن قال
أظنه آخر الايام من عمرى * وأوشك اليوم أن يبكى له الباكى
ومن ثرة الجارى مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يفته الاكثر * ربما أورد الطمع ولم يصدر
من ارتحل الحرص أضناه الطلب * الحظ باقى من لا ياتيه * أشقى الناس أقرهم من السلطان كما أن
أقرب الاشياء إلى النار أمرعها إلى الاحتراق * من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
يكفيك للعاسد غمه بمرورك (ومن شعره)
وانى لمعـذور على طول حبها * لان لها وجه ايدل على عذرى

أذا ما بدت والبدر له لمة * رأيت لها فاضلا مينا على البدر
وتنتر من تحت الثياب كأنها * قضيب من الریحان في الورق الخضمر
أبي الله الآن أموت صبا * بساحة العيينين طيبة النشر
ومنـه من لي بقلب صيغ من صخرة * في جسد من ثولور طب
جرحت خذيه بالخطى فما * برحت حتى اقتص من قلبي
ومنـه ومنه ويعزى لغيره تفقد مساقط لحظ الريب * فان العيون وجوه القلوب
وطالع بوارده في الكلام * فانك تجبني غمار الغيوب
ومنـه سابق الى مالك ورائه * ما المرء في الدنيا بلباث
كم صامت تخفق اكياسه * قد صاح في ميزان ميراث
ومنـه باطاري في الدجى والليل منبسط * على البـ لادبهم ثابت الدعم
طارقت باب غنى طابت موارده * وناثلا كأنه مال العارض السجم
حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من * حكم الخـ لائف آباءى على الامم
فكل ما فيه مبذول لطارقه * ولا زمام له الا على الخـ مرم
ومنـه قوله في القلم قلم ما أراه أم فلك يجـرى بما شاء قاسم ويسير
راكع ساجد يقبل قرطا * ساكنا قبل البساط شكور
ومنـه قول ابن طباطبا قلم يدور بكفه فكأنه * فلك يدور بنحسه وسعوده
وقوله فيه أيضا وأجاد أقسمت بالقلم الحسام فلم يزل * بردى به حتى وبتناش الردى
واذا رصت فريقه أرى وان * أضمرت مخطا نـجـ سم الاسود
فكأنه فلك بكفه دائر * يجرى النجوم بانحس وبأسعد
وما أحسن قول الآخر فيه

قلم يقل الجيش وهو عرم * والبيض ماسات من الانعام
وهبت له الآجام حين نشأها * كرم السيول وصوله الآساد
وقول التهامي فيه أيضا قلم يقـ لم ظفر كل ملة * ويكف كف حوادث الايام
وقول أبي سعيد بن بوقه قلم عـ على العداة سمائه * لكنه للرتجـين سمائه
كم قد أسلت به لعدك رقة * سوداء فيها نعمة بيضاء
ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قوله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله وسامحه

(يقع جلوس البدوى المصطفى)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها الرجباني مجلسه يصف كلبا أخذ ظبيا وحده بغير صقر وأولها
ومـ نزل ليس لنا عـ نزل * ولا لـ ير الغاديات الهطل
ندى الخـ نـمى ذفر القرنفـل * محمل مـ لوحش لم يحـل
عن لنا فيه مـ راعى مغزل * محين النفس بـعـد المـوئل
أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى * وعادة العرى عن التفـضـل
كأنه مضغ بصـ نـدل * معـ رضـا بـعـثـل قرن الايل
يحول بين الكلب والتأمل * خـلـ كلابى وثاق الاحـل
عن أشـدق مسـوجـ مـسـل * أقـبـ سـاطـر سـمـ ردل
منها اذا شغله لا يـعـزل * مـوجـد الفـقرة رخـو المـفـصـل

جليت في عصره الحال
ملك أقبال دولته
لذوى الافهام اقبال
قل لمن أكدت مطالبه
راحته الجاه والمال
(وأخبرني) أبو الحسن بن
الساعاتي القندم ذكره قال
غنى مغنى في بعض المجالس
أسنى على بان القندود
ريان أغمر بالنهود
وكان عندنا بالمجلس رجل
كبير الانف متطايب وكان
ينعت بالسديد فأردت
العبث به فقلت بديها
يامانعى صفوا الوصا
لومانحى كدر الصدود
ماضقت الدنيا على
سى وقد حوت أنف السديد
(وغنى) بعض القوالين يوما
سلام على من لست أرجو
وصاله
وغير الصابمالى اليه رسول
(فأجابه) الشهاب بن المجاور
بديها بقوله
تراجعتني عن خذء وهو عاطر
وترجع عن عطفيه وهى بلبل
وما كنت لوه هجره برقوع
ولو صدنى عنه فنا ونصول
أناء فاني لأصـحـ للـ لـم
ولو أن حد المشرفى عدول
سأصـر لا يدرى هو اى فيـنـى
ولا أنا أـرـجـو عطفه فأقول
(وأخبرني) القاضي الموفق
بهاء الدين أبوعلى بن الديباجي
كاتب الدست الشريف قال
أنشدنا مولانا السلطان
الملك الكامل خلد الله ملكه
قول الشاعر
ترحل من حياقي في يديه

فيا أسنى ويأشوق إليه
 واستجاز الجماعة فقلت
 ومن هذا يكون عليه مثلي
 وهذي الريح أخشاهاء عليه
 وعلى الأمير الاجل الكبير
 صلاح الدين أدام الله توفيقه
 ألا يا ليتني ان كان يأتي
 حياتي ثم موتي في يديه
 ومنه ما تكون الاجازة
 فيه لا كثر من بيت (ذكر)
 أبو العتاهية قال حبسني
 الرشيد لتركي الشعر وغلقت
 على الابواب فبقيت دهشا
 كما يد هش مثلي لتلك الحال
 فاذا رجل جالس في جانب
 السجى وهو مقيد فجعلت
 أنظر اليه ساعة فتمثل بقوله
 تعودت حسن الصبر حتى
 ألفتته
 فأسلمني حسن العزاء الى
 الصبر
 وصبرني بأسمى من الناس
 واجبا
 لحسن صنيع الله من حيث
 لا أدري
 فقلت له أعد أعزك الله هذين
 البيتين فقال لي ويا أبا
 العتاهية ما أسوأ أدبك
 وأقل عقلك دخلت على
 الحسن فسلمت تسليما
 المسلم على المسلم ولا سأت
 مسئلة الحر للحر ولا توجعت
 توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا
 سمعت يمين من الشعر الذي
 لا فضيلة فيك سواه لم تصبر
 عن استعادتهما ولم تقدم
 قبل مسئلتك عنهما عذرا
 لنفسك في طاهما فقلت
 يا أخى انى دهشت من هذه
 الحال فلا تعذلى واعذرنى

له اذا أدبر لحظ المقبل * بعدوا اذا أذن عدو المسهل
 اذا تلباء المدى وقد تلى
 وبعده البيت وبعده بأربع مجدولة لم تجدل * قتل الايدى ربذات الارجل
 آثارها أمثالها في الجندل * يكاد في الوثب من التفتل
 يجمع بين منته والكلكل * وبين أعلاه وبين الاسفل
 وهي طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطفى المتدفق بالنار (والشاهد فيه) وقوع التركيب في
 هيئة السكون لوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في أفعاله فانه يكون لكل
 عضوه من موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند
 الاصطلام بالنار الموقدة على الارض وفي مثل ذلك قول الاخيطل الاهوازي نصف مصلوبا
 كأنه عاشق قد مد تصفحته * يوم الفراق الى توديع مرتجل
 أو فاقم من نعاس فيه لو تته * مواصل لتمطيه من الكسل
 شبهه بالتمطى المواصل لتمطيه مع التعرض لسيبه وهو اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلاث فاطف
 بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع في نفس الرائي للمصلوب اكونه
 أمرا جليا وقد أحسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله
 كأن له في الجوق حبل لا يموت * اذا ما انقضى حبل أتبع له حبل
 يعانق أنفاس الرياح مودعا * وداع رحيل لا يحيط له رحيل
 فتراه مطردا على أعواده * مثل اطار أدكواكب الجوزاء
 مستشر فالشمس منته صبا لها * في أنحراب الجذع كالخرباء
 ولا بن المعتر فيه أرانيك الاله قرين جذع * يضمك غير ضم الالتزام
 كلو طي له ابرطويل * يغص بذللواجر من قيام
 ولا براهم بن المهدي فيه كأنه شلو كيش والهجير له * تنور شاوية والجذع سفود
 ولا بن حمديس فيه ومرفع في الجذع اذ حط قدره * أساء اليه ظالم وهو محسن
 كذى غرق مذ الذراء عين ساجعا * من الجوق بحر اعومه ليس يمكن
 وتحسبه من جنة الخلد دانيا * يعانق حورا لا تراهن أعين
 وما أحسن قول ابن الانباري في ابن بنية الوزير لما صلب من أبيات
 كأن الناس حولك حين قاموا * وفود يدريك أيام الصلوات
 كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
 وقد أخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز
 وصالوا عليه خاشعين كأنهم * وفود وقوف للسلام عليه
 ولعمر الخراط فيه انظر اليه كأنه في وصفه * متظلم لحظ السماء بطرفه
 بسط اليدين كأنه يدعوى * من قد أشار على الأمير بحجته
 حمارة المني فيه ومد على صليب الصلب منه * يمين لا تطول الى شمال
 ونكس رأسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال
 ومن العجيب انه صاب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فكانت هذه
 الكلمات كالقائل عليه وله في معناه أيضا
 ورأت بداه عظم ما جنتا * فقررن ذى شرقا وذى غربا
 وأمال نحو الصدر منه فدا * ليوم في أفعاله القلبيا

(كأبرقت قوماعطاشاغمامة * فلما رأوها أقشعت وتجت)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والغنى) أبرقت الغمامة للقوم لخذف الجار وأوصل الفعل ومعنى أقشعت وتجت تفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من وجه الشبه وأنه قد ينزع من معتد دفيق الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع وجه الشبه من الشطر الأول من البيت فإنه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في الآيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانهاء مؤنس لان البيت مثل في أن يظهر للضطر إلى الشيء الشديد الحاجة إليه أماره وجوده ثم يفرته ويبقى تحسره وزيادة ترجميه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمكت إذا قبلت في عارض الغنى * فأقلت لم تنبض برى ولا محمل
وقول بشار بن برد أظلت عيننا منك يوم محاربة * أضاءت لنا برقاً وأبطاراً شاشها
فلا غمها يجلي فيبأس طامع * ولا غمها يأتى فيروى عطاشها
وقوله لمروان مواعد كاذبات * كما برق الحياء وما استهلا
والاصل فيه قول الاحوص

وكنتم وما أملت منكم كبارق * لوى قطره من بعد ما كان غيما
وما أحسن قول بعضهم ألا انما الدنيا كطل غمامة * إذا مارجاها المستهل اضمحلت
فلانك مفرا حاداهي أقبات * ولانك محزنا إذا ما تولت
ولان الطراوة النحوى في معنى البيت وقد نرجوا المستعقوا على أن يخط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند خروجهم
خرجوا المستعقوا وقد نشأت * بحسرية قن بها السبع
حتى إذا صطفوا الدعوتهم * وبدلاً عيهم بها نضج
كشف الغمام أجابة لهم * فكأنهم خرجوا ليستصحبوا
وقد سبقه الى ذلك أبو علي الحسن التميمي فقال

خرجنا لنستسقى بين دعائه * وقد كاد هرب الغيم أن يلبس الارضا
فلما بدا يدعوتهم تشمت السما * فأتهم الا والغمام قد ارضا
ومنه قول بعضهم لمابد وجه السماء لهم * متجه ما لم يبه أدواء
قاموا ليستسقوا الا له لهم * غيثاً فلم يستقيهم الماء

(فان تغفل الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال)

البيت لأبي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يرثي بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها
نعد المشرقية والعوالى * ونقتلنا المذنون بلا قتال
ونربط السوابق مقربات * وما نجحين من خبيب الليالى
وهى طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

رأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مسدود في محال

وحكى أن المتنبى قبل له أن الحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأته إلى ذلك فلو فرض أنك قلت
كأنك مسدود في أعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج
فاستحسن هذا من بديته (والشاهد فيه) بيان أن المشبه أمر يمكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن
أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فإنه أراد أن يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابة
بوجه بل صار أصلاً برأسه وجنساً بفرده وهذا في الظاهر كما امتنع لاستبعاد أن تنتهى بعض أحاد النوع في

بالدهش والحيرة أولى منك
لانك حبست على أن تقول
الشعر الذي به ارتفعت
وبلغت ما بلغت وأذاقاته
أمنت وأنا حبست على أن
أدل على ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل
دونه والله لا أدل عليه
أبدوا الساعة يدعى فأقتل
فأنا أحق بالدهش فقلت
أنت والله أولى - ملك الله
وكفالك ولوعت أن هذه
حالك ما سألتك فقال إذا
لا أبجل عليك ثم أعاد على
البيتين حتى حفظتهما
وأبرزهما بقولي
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
نكرهت منه طال عني على
الدهر
ثم سألته عن اسمه فقال أناس
أبو حاضرة داعية عيسى بن
زيد وابنه أجد قال فلم نلبث
الأقايلا حتى سمعنا صوت
الأقوال فقام فكب عليه
ماء من جرة كانت عنده
وابس ثوباً نظيفاً ودخل
الحرس ومعهم الشموع
فأخرجونا جميعاً وقد تم على
إلى الرشيد فسأله عن أحد بن
عيسى فقال لا نسألني عنه
وأفعل ما بدا لك فلو أنه تحت
ثوبي ما كشفت عنه فأمر
به فضربت عنقه ثم قال لي
أظنك يا سمعيل أرتعت
فقلت دون ما رأته تسبيل
منه النفوس فقال رده إلى
محبسه فردوني (وذكر) ابن
عبد ربه في كتابه قد قال
صنع أبو دلف القاسم بر

الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانه بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يمتد منها المساميه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيهها ضمنيًا أو مكنيًا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله
وأصيد ظل يدرك يوم صيد * طرائده بجرد كالسـ إلى
فان عبقته لنا عذاه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
والشهاب ابن بنت الاعز بقوله

وقالوا بالعذار تسل عنه * وما أناعن غزال الحسن سالى
وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
وبشبه قول أبي الطيب المتنبى هنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة
ولولا كونه كم في الناس كانوا * هـ ذاء كالكلابم بلامعاني

ومثله قول يحيى بن بـق
هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فأنبدل الرطب والطرفاء أعواد
وللعزى في مثله فلا غرو ان كنت بعض الورى * فان اليلئجبـ وج بعض الخطب
ومنه قول خلف بن عبد العزيز النعوى
ما أنت بعض الناس الا مثل ما * بعض الحصا الياقوتة الحمراء
وللعصرى فيه أيا بكران أصبحت بعض ملوكهم * فان اللبالي بعض هـ اليلة القدر
ومثله قول ابن قلاؤس وأجاد

أنشرت من آباءك الصيد الاولى * ذكر السان الدهر ناسم نثـره
كرموا فزدت عليهم فكأنهم * شهر الصيام وأنت ليله قدره
ومثله قول التهامي

لقد شرف الرجن قدرك في الورى * كافي اللبالي شرفت ليله القدر
وان كنت من جنس البرايا وفقهم * فلا مسك نثر ليس يوجد في العطر
وما أحسن قول شيخ الشيوخ رحمه الله

فاقت بيوسفها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك من نشر لها أرج
فان يشاركه في اسم الملك طائفـة * فان شمس الضحى من جملة السرج
ومثله قول عبد الصمد بن بابك

تقاسم عنك الغافرون فأجـموا * وخيل المغاني غير خيل المواكب
فان زعم الاملاك انك منهمـم * فخار فان الشمس بعض الكواكب
ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني

سلك الورى آثار فضلك فأننى * متكلف عن مسلك مطبوع
أبناء جنسك في الحلى لافي العلا * وأقول قول لايس بالمندفوع
أبد ترى البيتـين يختانان في الـ معنى وبتفـقان في التقطيع
وفي متلوب معنى البيت قول صاحب بن عباد يـجو

أبوك أبو علي ذواعة لاء * اذا عد الكرام وأنت نجله
وان أبالك اذ تغزى اليه * لكاطاوس تقبج منه رجـله

(ولازوردية ترهـ وبرزقتها * وسط الرياض على جـرايو اوقت)
(كانها اضعاف القضب تحملها * أوائل النار في أطراف كبريت)

أنا أبو دلف البادي بقافية
جوابها بهجز الداهي من القبط
من زاد فيها الرحلى وراحلى
وخاتى والمدى فيها الى القبط
قال فظن أنه لا ثالث لها تين
القافية تين فصنعت
قد زدت فيها ولو أمسى أبو
دلف
والنفس قد أشرفت منه
على القبط
قل على بن ظافر نذاكرنا
بـ هذه الرقعة فقال بعض
الحاضرين لم يبق رابعة
فصنعت
أزيد فيها ولو ما تابغيظهما
ما ألفت الفـل أحيا نامن
البيط
وذلك أن كل بيض اطأرو
حيوان فبالضاد لا بـيط
التمل فانه بالظاء وكل ما يقيض
من اناء وغيره فبالضاد لا بـيط
النفس فانه بالظاء ثم صنع
القاضى الاعز بن المؤيد رحمه
الله بعد ذلك بديها
ذوالحزم لا يتعدى في فعائله
مادام للناس تكوين من
البيط
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم
صنع شهاب الدين بن أخت
الوزير نجم الدين رحمه الله
ياسادى في القوافى قلما تركوا
كأنج البئر لم يترك سوى البيظ
حازت قوافيكم الظآآت
أجـعها
كمثل ما حيزم البيظ بالبيظ
لكن مواعيد باديكم أبى دلف
لا صدق فيها كملى الأسـل
والبيظ

الماء في نقرة البئر وهي
الحفرة التي يبق فيها الماء
بعد نزحها وفي القافية
الثانية قشرة البيض الرقيقة
فوق الملح وهو الفرقى قال
زهر
كأن البيضة لثغة فنانا
على الحمامات كرات الدهور
وفي القافية الثالثة خيال
وجه الانسان في السيف
قال عبيد

كأن وجوه نسل بني غير
مثال البيضة في السيف اليماني
قالوا وجميعها بالظاء وليست
على يقين من صحة ذلك
وظن أن صاحب العدة قد
وهم في كون قائل البيتين
أبادلف العجلي فإن أبادلف
فضل وأصح وأعلم وأشرف
من أن يقع في مثل هذا
وأظن قائلهما أبادلف هاشم
ابن محمد الخزاعي الشاعر
الولي كان بالبصرة المعتبر
باللهة ثم خمس وثلاثمائة
(وبالاسناد المتقدم ذكره)
ذكر صاحب الائمة أن
الصاحب أمر أبا محمد
الحسن بن أحمد البروجردى
بإجازة هذين البيتين
بأنسيم الريح من بادى
خبري بالله كيف هم
ليس لي صبر ولا جلد
ليت شمري كيف صبرهم
(فقل)
واسأل الدع يشو دلي
وهو بمن ليس يتهم
(وأبناي) الفقيه أبو الحسن
ابن المقدسي إجازة قل

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما
بنفسج جمعت أوراقه فحكي * كحلا تشرب دما يوم تشمت
وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نارا الحضور في الذهن عند حضور المشبه
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت عند حضوره في الذهن عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف المشاهدة عنق بين صورتين متباعدتين غاية التباين فإنه أراك شهاب النبات غش يرف وأوراق
رطبة من لب نار استولى عليه اليبس ومنبني الطبايع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره
منه كان ميل النفوس اليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذا البيتان من نادر الشبيه وغيره وليس
بعد لهما إلا قول النمرى

بنفسج يذكي المسك مخصوص * ما في زمانك ان وافتك تنغيص
كأنما شعل الكبريت منظره * أو خد أعيد بالنخمش مقروص
ما زالت من شغفي ألمع كفها * وذراعها بالقرص والآثار
حتى جعلت أديمها كأنما * غرس البنفسج في نقال الجمار
وقد لطف ابن كيغلق في استعارة المعنى فقال

لما التقينا المودع وأعربت * عبرتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومعاجر * وجعن بين بنفسج وشقائق
واستعاره أبو تمام في قوله لهما من لوعة العين التدام * يعيد بنفسج حاور الدحدود
وقوله التدام ما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

(وبدا الصباح كأن غرت * وجه الخليفة حين يمدح)

البيد لمحمد بن وهيب الجبيري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها
المعذر ان أنصفت متضخ * وشهو دحبك أدمع سفح
واذا تكلمت العيون على * انجاسها فالمر متضخ
فضحت ضميرك عن ودائع * ان الجنون فواطق فصخ
مومنايت معانق قر * للحسن فيه محال تضخ
نشر الجبال على محاسن * بدعا وأذهب همه الذرح
يختال في حلل الشباب به * مرح وداؤك أنه مرح
ما زال يلتمني مرشقه * ويعلى الأبريق والقدح
حتى استرد الليل خلعت * ونشاحلال سواده وضخ
وبعد البيت ثم انه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفائك المدح * وكأنما مذغاب عنك له
بازاء طرفك عارض صحح * واذا سمت فكل حادثة * جال فلا بؤس ولا ترح
(والشاهد في البيت) ايها أن المشبه به أتم من المشبه ويسمى التشبيه المتقارب فإنه قصد ايها أن وجه
الخليفة أتم من الصواب في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على اتصال الممدوح بمعرفة حق
المادح وتعميم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرمية يصف بالبر
والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول الجعثري

كأن سناها بالعيشى لبعجها * تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد
وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

(تشابه دمي اذ جرى ومـ دامت * فن مثل ما في الكاس عيني تسكب)

(فوالله ما أدرى أبا الجمر أسـ بات * جنوني أم من عبرتي كنت أشرب)

البيتان لا يـ الحق الصابي من الطويل ورأيت في اليتيمة البيت الاول بلا نظـ تورـ دبـل تشابه (والشاهد فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشبهين مشبها ومشبـه به احتراماً من ترجيح أحـد المتساويين في وجه الشبه فان الشاعر لما اعتقد المساوي بين الجمر والدمع ولم يعتقـد أن أحدهما زائد في الجمة والآخـر ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الصاحب ابن عباد

رق الزجاج وراقـ الجمر * وتشابهـا فتشاكل الامـر

فكأنما خسر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خـسر

وقوله أيضاً من أبيات متغيرات قد جعن وكلها * متشاكل أشباحها أرواح

واذا أردت مصرحاً تفسيرها * فلراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لي * من أي هذى عملاً الا قداح

ومثله ما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المعتـد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح أهـداه اليه

يا من تزينت السـيا * دة حين ألبس ثوبها جاءتك جامدة المدا * مخذعليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائباً * كذلك التفاح راح جد فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يرم لغد

وللسرى الرفاء في معناه وقد أضاعت نجوم مجلسنا * حتى اكتسى غزوة وأوضا

لوجدت راحنا اغتدت ذهباً * أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا

ولطاهر العتابي في هذا المعنى

ولـ لـمة قدبت أهزم بردها * بجيشين من خمر عتيق ومن جمر

فطوراً أظن الجمر من ذوب جمرها * وطوراً أظن الجمر من جد الجمر

والصابي هو ابراهيم بن هـلال بن هرون الحراني قال في حقه هـ أبو منصور الثعالبي هو واحد العراق في البلاغة ومن به تشي الخناصر في الكتابـه وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصنـاعه وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجليلة مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه ومـرّه ولا بس خيره وما رسـ شرّه ورأس وخدم وخدم ومـدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الاتـفاق ودون له من الكلام الهـي النقي العلوـى ما تناثر درره وتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقاً خليف صباية * برسائل الصابي أبي اسحاق

صوب البلاغة والحلاوة والحـلى * ذوب البراعة سلوة العشاق

طوراً كمارق النسيم وتارة * يحكي لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ البغاة شأومـ برز * كتبت بدائعه على الاحداق

يابؤس من عيني بدمع ساجم * يهـمى على حجب الفؤاد الواجم

لولا تعلقه بكاس مدامة * ورسائل الصابي وشعر كساجم

ويقول أيضاً

(ويحكي) أن الخلفاء والملوك والوزراء راودوه كثير الى الاسلام وأداروه بكل حيلة وتقنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فإيمده الله تعالى للاسلام كاهـداه لخاصـن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشره ويتخدم الا كبراً وقع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظاً يدور على طرف لسانه وسنـ قلـه وكان في أيام شبابه واقـتـباله أحسن حالاً وأرخى بالـا

أبنائي الشيخ أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسي طي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخـبرني أبو الوليد الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عند عمي وعنده أبو عمر انقسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي فغني المعيطي

مرفوع منك كل يوم

محمّل فيك كل يوم

يا غايي في النـي وسؤلي

ما كنت رقي بغير سوم

فأعجبناهم بدين البيتين

فقال أبو عمر أنا أضيف

اليهما ثالثاً لا يتأخر عنهما

ثم قال

تركت قاي بغير صبر

فيك وعيني بغير نوم

(وذكر) ابن بسام في كتاب

الذخيرة أن المعتـد بن عباد

غنى بين يديه بقول ابن المعتز

وخـارة من نبات الجوس

تري الزق في بيتـه سائـلا

وزنا لهما ذهباً جامدا

فكانت لهما ذهباً سائـلا

(فأجازهما بقوله)

وقلنا خـذي جوهر اثابنا

فقال خذوا عرضاً زائـلا

(ونقلت) من خط عبد الجليل

ابن عبد المحسن الكـتـامي

الشاعر الاسـميوطي قال

غنى لنا يوم ما بعش القوالين

هــذين البـتين وهما لا يـ

العلاء الاسدي من شعراء
القيمة

لا عمرى ما أنصفوا حين بانوا
حافوا الى أن لا يخونوا خافوا
شتوا بالفرق شمل اتصالي
جمع الله شملهم أين كانوا
قل فأجزتهم ما بقول يديها
أنا من يدين في الرجعة لا
ن تراهم عذب الصب دانوا
(قال علي بن ظافر) ومما
هو من هذا الباب إلا أن
الاجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب
المقتبس من أن أبا الحسن
زريابا المغني مولى المهدي
المرواني غني يوم ما بين يدي
الامير عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس
بهذين البيتين
قالت ظولوم سمية الظلم
مالي رأيتك ناحل الجسم
يامن رمي قلبي فأقصده
أنت الخبير بوقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان
البيتان منقطعان فلو كان
بينهما ما بوصلهما الى مكان
أبدع فقال عبد الرحمن بن
قزمان
فأجبتها والدمع منحد
مثل الجان هوى من النظم
فاستحسنه وأمر له بجائزة
(ومما) يحبرى بحبرى
الطرف ما أخبرني به الاديب
أبو القاسم بن نبطويه أن
جلس أيام الله تعالى على
الشيخ الاستاذ العلام
محمد بن بزي مع جماعة من

منه في أيام استكاله وفي زمن اكتماله أوري زندا وأسعد جد آمنه حين مسه الكبر وأخذ منه الحرم ففي
ذلك يقول من قصيده في فنهافريده كتب بها الى صاحب يشكو به وخزنه ويستمر صاحب ومزنه
بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الا كافي

عجبا لحظي اذ أراء مصالحي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضي
أمن الغواني كان حتى خاني * شيخا وكان ادى الشبية صاحبي
أمع التضع ملى متجنبنا * ومع التمرع كان غير مجاني
بالت صموتة الى تأخرت * حتى تكون ذخرة لحوافي

وكان المهلب لا يرى الدنيا الابوه ويحسن على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه
فالمات المهلب وأبو اسحق بلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جملته عمال المهلب
وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة خادم * أوفت رسائله على التعدي
أيجوز في حكم المروءة عنديكم * حبسي وطول تهدي ووعدتي
أنسيتم كتابا تحنفت فصولها * بغصه ول در عنكم من مضود
ورسائلان فعدت الى أطرافكم * عبد الحميد بهت غير حميد
بهت رسامعهت من طرب كما * هزل النديم سماع صوت العود
قصرت خطاه خلاخل من قيده * فتراه فيها كالفئة الرود
يمشي الهويني ذلة لاعسرة * مشى التزيف الخائف المزود

منها

ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى الزكبة
العظمى والطائفة الكبرى اذ كان في صدره خراوات كثيرة من انشاءات له عن الخليفة وعن بختيار فتحملها
منه واحتقد ها عليه قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل
له من كتاب أنشاء عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق
والعالي السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتخرج عن
رتبة المماثلة فيها فان عضد الدولة أنكر هذه اللقطة أشد انكار ولم يشك في التعريض به وأسرّها في نفسه
الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلية يشتمل على ذكر وقعيه
وحديثه وشرح سيره وحوادثه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتاب المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله وأخذ
يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقريره وتشنيفه فرفع الى عضد الدولة أن صديقا
لصائب دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبويض فسأله عما يعمل من ذلك
فقال بأطيل أعنفها وأكاذيب ألقفها فأنضاف تأثير هذه الكامة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من
أبي اسحق وتحرك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الكامن فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب
جماعة من أرباب الدولة على الارض يقبلون بين يديه ويشفعون اليه في أمره ويتلظنون في استيوائه الى
أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله فبق في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن
تخلص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت له وتمتلك ستره وكان صاحب ابن عماد يحبه أشد الحب
وبتصبله ويتعهد له على بعد الدار بالبخ والصائب يخدم حضرته بالمدح وكان صاحب يمتني انجازه
اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا أو تشرفا وكان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر
العلطة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتعليه بالرياسة في أيامه وكان صاحب
كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغا العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
وأبو اسحق الصائب ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فأما الترجيع بين هذين الصادين أعنى صاحب

الشيخ من بلاد بعض طابته
وهو رجل كرهت ذكره
مع فرط اعتناؤه به لم يمه
وشدة عناؤه في تفهيمه
فأنشد أحدهم قول أبي

العباس المبرّد

أقسم بالمبتسم العذب
ومشتكى الصب الى الصب

لوقرأ النحو على الرب

مازاده الاحمى القلب

(قال فقلت ارتجالا)

قد عذب الله به شيئا

في هذه الدنيا بالاذنب

فصحك الجماعة واستظرفوا

البيت (ومنه ما تكون

الاجازة فيه بأكثر من بيت

لا كثر (فن ذلك) ما ذكره

اصحق الموصلي قال أنشدني

شاذان عبقة الجليل

بدين سلمي بعض مالى فانه

يبين عند المال كل خايل

وانى وتكرار الزيارة نحوكم

لبيندى هجر بدين طويل

قال فقلت لشذاد أفلا يزيدك

فيهم اقال بلى فقلت مسرعا

ألايت شعري هل تقولين

بعدنا

اذن نحن أجمعنا غدا الرحيل

ألايت أيلما مضين راجع

وليت النوى قد ساءت

بجميل

فقال أحسنت والله ان

هذا هو الشعر الضائع فقلت

وكيف قال نفيته عن نفسك

بتسميتك جبلا فيه ولم يلحق

برتبة شعرجيل فضع

بينكما جميعا (أبناي) الشيخان

وقال

وقال

والصائغ فتدخاض فيه الخائضون وأطرب المخلصون ومن أشف ما سمعته من ذلك أن صاحب كان يكتب
كأريد الصائغ يكتب كأيدو مرأى كأيدو بين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهمها ولقد وقف
فلك البلاغة بعدهما ولتذكر نبدأ من ثمره ونظامه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب
الى عضد الدولة في التهئة بتحويل سنة * أسأل الله مبته لالديه ماذا يدى اليه أن يجعل على مولانا
هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله
وأمد يستأنفه موافيا على المتقدم له قاصرا على المتأخر عنه ويرفيه من العمر أطوله وأبعده ومن
العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محيا موفورا باسطا يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد
ساميا طرفه فلا يغضه الا على اذنه غمض ورقاد مستريحة ركبا فلا يعجزها الا لاستضافة عز وملاك فائزة
قداحة فلا يجليها الا لحيازة مال وملاك حتى ينال أقصى ما تنوجه اليه أمنية صالحه وتسهوله طامحه
بفضل من رساله في وصف المتصديق والصديق وخيلنا كالمواج المندفقه والاطواد الموثقه متشوقة
عاطيه متشفقة جاريه تشتاق الصيد وهي لا تطعمه وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح
مؤلة الخالب والمناسر مذبذبة النصال والخناجر طامحة الاحلاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارج ذكية
القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابعة الاذئاب كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية
الاوصال تزيد اذا ألحمت شرها وقرما وتتضاعف اذا شبعت كلبا ونهـ ما فبيننا نحن سائرون وفي الطلب
نمنعون اذوردنا ما زرق جسمه طامية أرجاؤه يروح بأسراره صفاؤه وتلوح في قراره حصاؤه
وأقانب الطير به محذوقه وغرائبه عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات فن
صریح خاص وتميز نوعه ومن مشوب تبج أن وأقرف عرفه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح اليها
كأنهم أرسل المنايا أوسهام القضاء فلم نسمع الا مسميا ولم نزال المذكما نعم عدنا لساننا دفعات وأطلقنا
مرات بومون فصل منها ثم عدنا نحن مطارج الحمام الى مسارج الارام نستقرى ملاعبها ونؤم
مجامعها حتى أفضينا الى أسراب لاهية بأطلائها راتعة بأكلائها ومعناها فهدأ خطف من البروق
وأثقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزى من الجنادب خصص الخصور قب
البطون رفش المتون حمر الالماق خزر الالحداق هرت الاشداق عراض الجباء غلب الرقاب
كاشرة عن أنياب الحراب بوله فصل في ذكر الافراد لله تعالى * أقدر ترد في أوقاتها وقضايا تجري الى
غاياتها لا يرثي منها عن شأوه ومداء ولا يصددون مطالبه ومضاه فهي كالسهام التي لا تثبت الا في
الاغراض ولا ترجع الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يؤثق بالعوض
عنها بوله من فصل عن اختيار الى سبكتين المعزى * ليت شعري بأى قدم توافينا وراياتنا خافقة على
رأسك ومما لي كاعن عينك وشمالك وخيلنا الموسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزناعلى
جسدك وسلاحنا المشعوز لا عدائنا في يدك بومون فصل في ذكره هو أرق ديننا وأمانه وأخف قدرنا
ومكانه وأتم دلا ومهانه وأظهر عجزنا وزمانه من أن تستقل به قدم في مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على
منابذتنا وهو في نشور عناوطيننا لاله كفضانة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردوده
ومن ملح شعره قوله في الغزل وهو في معنى البيتين المستشهد بهما

جرت الدموع دماوك شئ في يدي * شوقا الى من لح في هجراني

فتخالف الفعلا نشارب قهوة * يهكي دماوت شابه اللوان

فكأن ما في الجنس من كاشى جرى * وكأن ما في الكأس من أجفاني

لست أشكو هو الك يا من هواه * كل يوم يرو عنى منه خطب

مترما مرتبي من أجلك حـ لو * وعذابي في مثل حبك عذب

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * حفننا عليك به ظمأ وعدوانا

العصن أحسن ما تلقاه مكسباً * وأنت أحسن ما تلقاك عرباً
مرضت من الهوى حتى إذا ما * بدا ما بي لا خواني الحضور
تكنفني ذوو الاشفاق منهم * ولا ذوا بالدعا وبالنذور
وقالوا للطبيب أشرفنا * نعدك للمهم من الأمور
فقال شفاؤه الرمان مما * تضمنه حشاء من السعير
فقلت لهم أصاب غير عد * ولكن ذاك رمان الصدور
ما أنس لا أنس ليل إلا حد * والبدر ضيف وأمره يدي
قبلت منه فاجاجته * تجمع بين المدام والشهد
كان مجرى سوا كه برد * وريقه ذوب ذلك البرد

وقال في شماعة كافور
وشماعة كالبدرة عند اعتراضه * وكالكوكب الذي عند انقضاضه
يؤسود العين من شغف بها * لو اعتاضها مستبدلاً ببياضه
ومحرورة الاشياء تحسب أنها * متيمة تشكو من الحب تبريحاً
تناجيك نجوى يسمع الانف وحياً * وتجهله الاذن السمعة اذ يوحى
تخرق فيها الندودا وبداءة * فتأخذ جسماً وتنفضه روحاً

وقال في غلام له أسود اسمه رشد
أبصرت في رشد وقد أحببته * رشدي ولم أحفل عن قد ينكر
بالأعني أعلى السواد تلومني * من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذي باضك اني * أدري بما آتى وما أتخـير
مشوى البصيرة في القوادس واده * والعين بالمسود منها تبصر
فالدين أنت مناظر فيه بدا * وكذلك في الدنيا بهذي تنظر
بسواد ذنبك تستضيء ولو هما ابـ * ضياء تغشاك انظلام الاكدر
فقد انباضك وهو ليل دامس * وعند اسوادى وهو فجر أنور
قد قال رشد وهو أسود للذي * ببياضه يعاين الوجود الخائن
ما خرخك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به مزيد محاسن
لو أن منى فيه خالاً زانه * ولوان منه في خالاشاني
ولقد تقفن الشعراء في مدح السودان وأكثر وافن ذلك قول ابن الرومي من قصيدة طويلة
أكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

وقول ابن خفاجة الاندلسي أيضاً
وأسود يسبح في الجنة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شـ كالهامقـلة * زرقاء والاسود انسانها
يا أسود يسبح في بركة * فقط الورى حسناوا احسانا
كنت لحسن الخلد خالاً وقد * صرت لعين العين انسانا

وقول شرف الدين بن عنين
وماذا عليهم ان كلفت بأسود * محلمته بالقلب والعين منهم * وقد عابني قوم بتقبيل خده
وماذا لك عيب أسود الـ كن يالم * وما شأنه ذلك السواد لانه * لغير الثنايا والخلاتق معلم

وقال ابن رباح الملقب بالجام

وقال

وقال

وقال

وقول الآخر

وقول شرف الدين بن عنين

وقال ابن رباح الملقب بالجام

فتام أبو نصر بن كساجم
وقبل الأرض بين يديه وسأله
أن يأذن له في اجازة الأبيات
فأذن له فقال
ولم تها هذه ليلة
تشاكل اشكال قايديس
فياربة العود غنى لنا
ويا حامل الكاس لا تجلس
فتقدم بأن يخلع عليه
وحملت اليه صلة سنية والى
كل من الحاضرين
(وأخبرني) الأمير شمس
الدولة عبد الرحمن بن محمد
ابن مرشد بن علي بن منقذ
ابن نصر بن منقذ رحمه الله
تعالى قال جرت بيني وبين
القاضي المذهب أبي محمد
الحسن بن علي بن الزبير
مفاوضة في قول الشعر
بديها وذلك في سنة اثنتين
 وخمسين وخمسمائة بدار
الوزارة بالقاهرة قال كنت
في مبدع عمرى أملى الشعر
املاء كالمحفوظ على من
يكتبه فربما سبقت به الاملاء
ولأأوقف فجعات أنجيب
من قوله تهباً يظهر منه
الاستبعاد فقال وكانك
تستعصب هذا انما الصعب
أن تقترح على الشاعر العمل
في معنى مخصوص على
قافية شاذة في وزن معين وان
أردت أن تنق على حقيقة
ما قلته ليزول عنك الشك
وتدركه بالرؤية لا بالرواية
فأنشدني ما عمل لك عليه
قال فأشده من شعر الحامسة
فان يحببها أو يحل دون

بالعبية بذوى الالباب لالعبية * في أصل حسنة معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكاפור ناصعة * فصارت سوداء من مثوالت في الحدق
وقال أحمد بن بكر الكاتب يامن فؤادي فيها * متيلا ليزال ان كان الليل بدر * فأنت للصبح خال
وقال الوزير المغربي يارب سوداء نمتني * يحسن في مثالي الغرام
كالليل تستسهل المعاصي * فيه ويستعذب الحرام
وقريب منه قول ابن أبي الجهم
غصن من الابنوس أهدي * من مسك دارين لي ثمارا
ليـلـ نعيم أطل فيه * للطبيب لا أشتهى نهارا
وما أحسن قول بعضهم مضمنا
وسوداء الاديم اذا نبتت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأها ناظري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه
وقال نجم الدين يعقوب بن صابر
وجارية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض * تعشقه للتصابي فشببت
غراما ولم ألب بالشيب راضى * وكنت أغيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض
وقد أغرب ابن دفتر خوان بقوله
انما كنت ليل الانجوم السما * بيضاء على أدهم مرضى الازار
وأوجب العكس مثالا لها * في الأرض فالسود نجوم النهار
رجع الى شعر الصائبي قال يرثي ابنه سنانا
أسعداني بالدمعة الجراء * حل ما حل لي عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثـل * افة قـاد الـباء للابناء
كنت منى وكنت منك اتفاقا * والثناء مثل العصا والسماء
كنت ليلتي في أجل منى * فيك للشكل في أوان فناء
ولئن كان من أخيك وأولا * دكـ ما ما يغض من برحائي
ولعمري لربما هيح الشو * قـ فـزادوا في لوعتي وبكائي
ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه
واني وان متعت بابني بعده * لذا كره ما حنت النجب في نجد
وأولادنا مثل الجوارح أعيـا * فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا بسد اختلاله * مكان أخيه من جروح ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه * أم السمع بعد العين يهدي مكانه يدي
وقال الصائبي مقتضرا من قصيدة
وقد علم السلطان اني أمينه * وكاتبه الكافي السديد الموفق
أوازره فيما عرى وأمدّه * برأى يريه الشمس والليل أغسق
يجذبني نهم العلا وهو دارس * ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
فيمنأى عناءه ولنظي لفظه * وعيـني له عينها الدهر يرمى
ولي فقـر تضحى الملوكة فقيرة * اليها لى احداثها حين تطرق
أردت به رأس الجسوح فينثني * وأجعلها سوط الحرون فيعنيق
فان حاولت لطفا فها مروق * وان حاولت عنقا فها نارتألق

وصالها

لقاء عدو أو وعد أمير
فان يمنعوا عني من دائم البقاء
ولن يظهر واما قد أجن
ضميري

فأنشد مبادرا كأنه يحفظ
ما ينشده

صبرت على جور الزمان
وصرفه

وان كنت يوم الدين غير صبور
وان الذي ينبغي اعتلاق بؤده

لمستسك منها بجمل غرور
أرى الناس قد فكوا العناء

تخرجا
فهل لك برماني فذاك أسير

إذا أظلمت أيامنا من صدود
جلوتم بدوراني ظلام شعور

ولم أرفق من أسنة من به سوى
عذول فن لي فيكم بعذير

وان ظباء الوحش تحسب
منكم

بحسن نفور عندها ونخور
وما كنت ممن يصح الحب

قادرا
عليه ولكن ذلك فعل قدير

قال الأمير فحذت استحسنان
لما أتى به وتجهبا من سر عتد

فقال أنشدني غير هذا لثلا
نقول انه محفوظ لي فامتنع

تخرجا من ذلك فابي الا أن
أنشد فأنشدته

وما فارق لبني عن نقال
ولكن شقوة بلغت مدا

فأسترسل مع آخر انشادي
قائلا

وكل مني النفوس الى انقطاع
إذا بلغت لعمرك منتهاه

أناديها وليس تحجب قولي

يسلم الى قس وسحبان وائل * ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيغضني لشري حاطب وهو مصقع * ويعنولنظمي شاعرو وهو مفاق
مقال لوالاعشى رآه ن لم يقل * وبات على النار الندي والحقاق
وقال في المهلب الوزير قل للوزير أبي محمد الذي * قد أعجزت كل الوري أو صافه
لا في المحافل منطق يشفي الجوى * ويسوغ في أذن الاديب سلافه
فكانت لفظك أولو متحصل * وكأنا آذنا أصدا فاده
وقال أيضا تلوح نواجذ والكاس شربي * وأثر بها كافي مستطيب
وفوق السر لي جهر ضحك * وتحت الجهر لي سر كئيب
سأنت اذ يصادمني زمني * بركنيه كما ثبت النجيب
وأرقب ما تنجي به الليالي * ففي أثنائه فرج قـريب
وقال أيضا في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذي أوتيته * يفضي وان طال الزمان الى مدى
كلاوح في أفق السماء فروعه * وعروقه متوجلات في الندي
في كل عام يستجد شبيبة * فيعود ماء العود فيه كابد
حتى كأنك دائر في حلقة * فأكية في منتهاه المبتدا
وكتب الى عضد الدولة في يوم مهر جان مع اصطرلاب أهده اليه

أهدي اليك بنو الاموال واختلوا * في مهر جان جديد أنت مبلية
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * علق قدرك عن شيء يائيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد * أهدى لك القلق الاعلى بما فيه
ومن لطيف شعره قوله

دفترتي مؤنسي وفكري سميري * ويدي خادمي وحلي ضجيجي
ولساني سميني وبطشي قريضي * ودواني عيني ودرجي ربيعي
ومثله قول أبي محمد الخازن قدفترتي روضتي ومحبتي * غدير علي وصارمي قلبي
وراحتي في قرار صومعتي * تعلمني كيف موقع النعم

وقال أبو اسحق الصائبي وهو في الحبس
اذ لم يكن للرب بد من الردى * فأسهله ماجاء والعيش أنكد
وأصعبه ماجاء وهو راتع * تطيف به اللذات والحظ مسعد
فان ألسوء العيشتين أعيشها * فاني الى خير الماتين أقصد
وسمان يوما شقوة وسعادة * اذا كان غبا واحدا لهما الغد
لقد أخلفت جدتي الحادثات * ومن عاش في ربيها يخلق
وبقلى صالعا شاملا * من الصلح الفاحم الاغسق
وقد كنت أمد من عارضي * فقد صرت أمد من مفترقي
وقال

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسختها
قوى دخول قاضي القضاة الى تنسي وجسد أداسي وأغرب نحسي ووسع حبسي فدعوت الله بما قد
ارتفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب مني فهو أيد الله تعالى أهلا لان يستجاب منه وأقول
مع ذلك دخات حاكم الزمان الى * صنيعه لك رهن الحبس ممتحن
أخنت عليه خطوب جار جارتها * حتى توفاه طول المهـم والحزن

كأن في قد دعوتهم اسواها
سألتني دونها نبل الاعادى
وأرى منهم من قدر ماها
وأصبر للتحجى كل يوم
وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها
ولم يعلق سواها هل سلاها
ومن هذا الذى عنى جاهها
على قرب ولم يدخل جاهها
وضنت بالسلام على بجلا
وقد ضمنت لطاقتها افرها
وعين حل فيها السحر لما
أحلت في نواظرها قذاها
غدا الاعراض حظ مؤملها
وأسمى اليأس غاية من
رجاها
أودوم معتي في راحتيها
مدى الايام لوجعات فداها
قال الامير وحين انتهى
الى هذا الحدور أيت شدة
تجمعه وفرط تحفه وما
يعانيه في احضار ذهنه
قطعه اشتاقا عليه (وما
وقع من هذا الباب) وكانت
الاجازة في وسط الشعر
صلة المعنى منقطع ما أخبرني
به الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي القرموني قال أنشد
والدى الشيخ أبو الحسن
علي بن محمد اليحصبي
القرموني قول ابن الرومي
شهر الصيام مبارك
ما لم يكن في شهر آب
خفت العذاب فصمته
فوقعت في نفس العذاب
فقال هـ ذان البيتان
منقطعان ويحتاجان الى
ما يصل بينهما فقال بديها

وقال

وقال مجبو

وقال بديها

وقول الآخر

ومنها

فماش عن كلمات منك كتن له * كالروح عائدة منه الى البدن
وكتب الى بعض الرؤساء عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتمكي التياثا
فلو استطعت أخذت علة جسمه * ففترتها منى بعلة حالي
وجعات حتى التي لم تصلى * صفوا له مع حكمة الاقبال
فتمكون عندي العلتان كلاهما * والحقهتان له بهـ بيرزوال
عهدي بشعرى وكله غزل * بنحك عنه السرور والجزل
أيام هي أحبة بهم القل * تب عن النايبات يشتمل
والآن شعري في كل داهية * نيرانها في الضلوع تشتمل
أخرج من نكبة وأدخل في * أخرى ففحصي بهن متصل
كأنها سمنة مؤكدة * لا بد من أن تقيمها الدول
فالعيش متركة أنه صبر * والموت حلوا كأنه غسل
أيها النايح الذي يتصدى * بقبج بقوله الجـ وبى
لا تؤمل انى أقول لك اخسا * لست أنخوهم الكل الكلاب

وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائغ وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد أبلى والمجلس
عنده حافل وأراد أن يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فقطاولوا بالنظر الى كتابته فوضع القلم
وجع المفاصل وهو أرى * سمر ما لقيت من الاذى
جعل الذى استحسنته * والناس من خطي كذا
والعمر مثل الكاس ير * سب في أواخره القذى
وقد ألم بهذا المعنى أمين الدولة سبط التعاويذى وزاد فيه فقال

فن شبهه العمر كسايقتر * قداه ويرسب في أسنله
فاني رأيت القذى طافيا * على صفحة الكأس من أوله
والامير سيف الدين بن المشد بقوله
أن ترقى الى المعالي أولو النض * مل وساخت تحت الثرى السغهاء
فخباب المدام يعالو على الكأ * س محلا وترسب الاقضاء
وما أحسن قول ابن زياد فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الان * ذال فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء راكدا فاذا حرك * ترك ثارت من قعره الاقضاء
بادر الى العيش فالايام راقد * ولا تكن لصروف الدهر تنظر
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله * صفوا واخره في قعره كدر
ولمات أبو اسحق الصائغ رثا الشريف أبو الحسن الموسوي بقوله

أعلمت من حـ الواعلى الاعواد * أرأيت كيف خباضيا النادى
جبيل هوى لو ختر في البحر اغدى * من وقعه متابع الازباد
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعالو على الاطواد
بعدا ليومك في الزمان فانه * أقذى العيون وقت في الاعضاد
لا تطابي يائنس خلا بعده * فلمـ له أعبي على المرتاد
فقدت ملاءمة الشكول بفقدته * وبقيت بين تباين الاضداد
ما مطعم الدنيا بجلو بعده * أبدا وما ماء الحياة ببيادى

اليوم فيه كانه
من طوله يوم الحسد
والليل فيه كانه
ليل التواصل والعتا

في الباب الثالث في بدائع
بدائه التلميط

التلميط هو أن يجتمع شاعر
فصاعدا على تجربيد أفكاره
وتجريب خـ واطرهم في
العمل في معنى واحد وأما
اشتقاقه فذكر ابن رشيق
أنه من أحد شئتين إما أن
يكون من الملاطين وهما
جانب السنام في مرثاة الكتف
قال جرير
ظالن حوالى خدر أسما
وانتحي

باسماء موار الملاطين أرو
فكان كل قسم أوبت
ملاط أى جانب من البيت
أو القطعة والاخر أن يكون
من الملاط وهو الطين يدخل
في البناء ويلاط به الحائط
تلميطا أى يدخل بين اللين
حتى يصير شيا واحدا وأما
الملاط وهو الذى لا يبالى
ما صنع والملاط وهو الذى
لا شعر له في جسده فليس
لاشتقاقه منهم ما وجه (قال

علي بن ظافر) فن التلميط
ما يكون بين شاعرين ومنه
ما يكون بين شعراء ومنه
ما يكون بقسم القسم ومنه
ما يكون بين بيتين ومنه
ما يكون بين بيتين
والفرق بينه وبين الاجازة
أن التلميط يتفق فيه الشعر
قبل العمل على العمل

لك في الحشا قبر وان لم تأوه * ومن الدموع رواثع وغواذى
سلوا من الابراد جسمك فانتنى * جسمي يسيل عليك في الابراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شر في مناسبة ولا ميلادى
ان لم تكن من أسرى وعشيرتي * فلا أنت أعلقهم مديان وادى
أولا تكن على الاصول فتدوفى * عظم الجود بسودد الاجداد

ومنها

وهي طويلة ورثاه بغير ذلك أيضا وقال وقد ليم على رثاه له اني رثيت علمه وكان سنه أربعين سنة ومات
ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم بالآخر وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

(يا صاحبي تقصص يا نظريكا * ترياب وجوه الارض كيف تصور)

(تريابنهارا مشمساً قد شابه * زهر الربا فكاغما هو مقعر)

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يدحهم المعتصم أولها

رقت حواشي الدهر فهي غرمر * وغدا الترى في حاليه يتكسر
زلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه * قاضي المصيف هشاش لا تثر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبه متفجر
مطر يذوب الصخر منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يطر
غيثان فالأنواع غيث ظاهر * للوجه والصحو غيث مضمهر
وندى اذا ذهبت به لم الترى * خلت السحاب أناه وهو معذر
أربيعنا في تسع عشرة حجة * حقا لوجهك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسابح حجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمحت وحسن الارض حين تغير

وبعده البيتان وبعدهما

دينا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فالغاهي منظر * أضحيت تصوغ بطون الظهورها
نوراً تكاد القلوب تنور * من كل زاهرة ترقق بالندى * فكأنها عين لديك تحذر
وهي طويلة ومعنى تقصص يا نظريكا بلغا أقصى نظريكا وغاية ما تبلغانه واجتهد في النظر وتصور أصاها
تصور خذف إحدى التائين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به
ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل القمر فالمشبه
مركب والمشبّه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من تسامح

(كأن قلوب الطير رطبا ويابس * لدى وكرها العناب والحشف البالي)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقبله

كأنني بفتحاء الجفاحين لقوة * على عجل منها أطأ طي شمل
تخطف خزان الانعم بالضحى * وقد حجرت منها ثعالب أورال
وبعده البيت وبعده فلأن ما أسعى لأدنى معيشة * كناني ولم أطاب قليل من المال
ولكنما أسعى لمحرم مؤث * وقد يدرك المحرم المؤث أمثال
وما المرء مادامت هشاشة نفسه * بدرك أطراف الخطوب ولا آلى

والحشف أردأ التمر والضعيف الذي لا نوى له أو اليابس الفاسد (والشاهد فيه) التشبيه المكشوف وهو أن
يقوى على طريق العطش أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير

منهم المذاوية وهذا ليس
 من شروط الإجازة
 (فما وقع من التمليط بين
 شاعرين بقسمين تقسيم)
 وهذا النوع يسمى المماننة
 ما أنبأني به الشيخان ناج
 الدين البكندی وجمال الدين
 الخورستاني إجازة عن الامام
 الحافظ أبي القاسم علي بن
 الحسن بن عساكر الدمشقي
 قال أخبرنا محمد بن طائوس
 أخبرنا عاصم بن الحسن
 أخبرنا أبو الحسين بن بشران
 أخبرنا الحسن بن صفوان
 حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا
 حدثني أبو عبد الله البصري
 حدثني الصامت بن مخبل
 الشكري سنة إحدى
 وتسعين ومائة وأخبرني به
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن
 العلاء قال أقبل امرؤ القيس
 حتى لقي التوأم الشكري
 وكان اسمه الحرث ويكنى
 أباشريح فقال امرؤ القيس
 أأحار ترى ريقا هب وهذا
 فقال التوأم
 كنار مجموع تستعراستعرا
 فقال امرؤ القيس
 أرق له ونام أبو شريح
 فقال التوأم
 إذا ما قلت قد هذا استطارا
 فقال امرؤ القيس
 كأن حنينه والرد فيه
 فقال التوأم
 عشار وله لقت عشارا
 فقال امرؤ القيس
 فلم يترك بطن الأرض طيبا

بالغناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
 تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يتضمن القصيد من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه
 لأن للجمع فائدة في عين التشبيه وذكرتم هذا البيت ما ضمنه الجمال ابن نباتة مجونا وهو
 دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فسوانجاستي لمادنوت واذلالى
 وقت امعك به بالانامل ذلتقى * لدى وكرها الغناب والحشف البالي
 (النشر مسك الوجوه دنا * نبر وأطراف الا كفعم)
 البيت لمرقس الاكبر من قصيدة من السربيع قالها في مرثية عم له أولها
 هل بالديار أن تحيب صمم * لو أن حيانا طقسا كلم
 الدار وحش والرسوم كما * رقص في ظهـ را لديم قلم
 ديار سلمى التي سـ لبت * قلبى فعيبنى مأوها بسجـ م
 أضحت خـ لاء نبتاتـ سد * نور فيها زهره فاعـ تم
 بل هل شجبتك الظعن باكرة * كأنني النخل من ملهـ م
 وبعده البيت ومنها لسنا كأقوام خلا نفعهم * نث الحديث ونكهة المحرم
 ان يخصبوا ينفوا يخلصهم * أو ينجـ بدوا ففهم به الأثم
 وهي قصيدة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا مختصرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة
 ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها أيضا قوله
 ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم
 النشر الرج الطيبة أو أعم أوريج فم المرأة وأعطافها بعد النوم والعنم شجرين الأغصان يشبهه بنان
 الجوارى وقيل هي أطراف الخروب الشامي عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له أغصان جر وقيل هو غر
 العوسج يكون أحمر ثم يسود اذا عقد ونضج (والشاهد فيه) التشبيه المفروق وهو أن يؤتى بشبه ومشبه به
 ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي
 بدت ترأوا مالت خوطبان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
 وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال
 سفرن بدور اوانتقبن أهله * ومسن غصونا والنفتن جاذرا
 وأطعن في الاجباد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرايرا
 ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة
 رأيت على أكوارنا كل ما جـد * يرى كل ما يبق من المال مغرما
 نغم أسـ يافا ونعلوقوا ضبا * وننقض عقباننا ونطلع أنجـ ما
 وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه
 يقولون بغداد التي اشتقت زهرة * تبأ كرها والعبـ رى المقيرا
 اذا فـ عنـه الختم فاح بنفسجا * وأثـرق مصـ باحا ونور عصفرا
 وبعض الشعراء في غلام معق
 فديتك يا أتم الناس ظرفا * وأصلحهم المتخذ حبيبيا
 فوجهك زهرة الابصار حسنا * وشدوك متعة الاسماع طيبا
 وسائلة تسائل عنك قنا * لهافي وصفك العجب العجيبا
 رنا طيبا وغنى عنـ دليبا * ولاحـ شـ قنا قنا ومشي قضيبا
 ولابن الاثير الجوزي

فقال التوأم

ولم يترك بجهلها حمارا
فقال امرؤ القيس
فلما أن دنالقا أضاح
فقال التوأم

وهت عجمار بريقه فخارا
فقال امرؤ القيس لا أتعت
على أحد به بذلك (وروى)

ابن الكلبي عن أبيه ذك
حدثني شيخ من بني زياد بن
عبد المدان وكان عالما
بقومه قال نشأ غلام من
بني جنب يقال له رفاعه

ويقال له المحترش فنبغ في
الشعر وماتن شعراء قومه
حتى أتبر عليهم فلما وثق من
نفسه به ذلك قال لبيته

لا أخرجني في قبائل اليمن فار
وجدت أحد أديانتي
رجعت إلى بلادي وإن لم

أصادف من عاتني تقرت
قبائل العرب فنزل بصرم
من بني فهد والحى حلف

فأني حجرة عن جنب الحوام
فاذا بجوز حيزون قد أقبل
معتمة تنوكاً على محجن

فقال عم ظلاما فقال نعم
ظلامك فقلت لمن الرجل
قال فقلت من مدحج قالت

من أيهم قلت من جنب
قالت أضيف أنت فقلت
نعم قالت فلا حلاك الله

منقوع الحسن يبدى من محاسنه * لا عين الناس أوصافاً وشكالا
فلاح بدرأ ووافي دمية وذكا * مسكاً وعلاً طلاً وازوراً ريمالا
واقتردراً وغنى بلبلا وسطاً * عضباً وما من نقاوا هترع سالا

وما أحسن قوله أيضاً

ان التي ملكتني في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزلاً وفاحت روضة وبدت * بدرأ وما جئت غديرأ وانثت غصنا

ولا بن سكرة الهاشمي أيضاً

في وجهه انسانة كلفت بها * أربعة ما جتمعن في أحد

الحدود والصدغ غالية * والريق خروال تغمر من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من قال شعره فلقب
به وهو أحد التميميين كان يهوى ابنة عم له وهي أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخي
المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضاً أحد التميميين كان يهوى فاطمة
بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وحروبهم مع بني تغلب وبأس وشجاعة
ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر (وكان من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء
بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجهك أبها حتى تعرف بالباس وكان يعدده فيها المواعيد
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومدة فأجازه وأصاب عوفاً زماناً شديداً
فأتاه رجل من مراد فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تخلى عن بني سعد بن مالك ورجع
مرقش فقال أخوته لا تخنبروه أنهم ماتوا فذبجوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم
قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنهم ماتوا وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده
ويتردد إليه ويؤروه فيمينا هو ذات يوم مضطجع وقد غطى بثوبه وابناً أخيه ياعمان بكعبين لهما إذا ختما
في كعب فقال أحدهما لهذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخـ برناه
أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديداً فسأله عن الحديث فأخبره
به وبترجوع المرادى أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله
زوجها فدعته وكان له رواحل فأمره باحضارها لطلب المرادى فأحضره أبها فركبها ومضى في طلبه
فخس في الطريق حتى ما يحمل الامعروضا ثم انهم ما تزلأ كهنا بأفسل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي
امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقمها وهاك كمامه ضراً
وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقتل لها زوجها وأطعمه عيني والأفاني تاركاً وذهب قال وكان مرقش
يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرملة وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع
مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرجل هذه الأبيات

يا صاحبي تلبنا لا تنجسنا * ان الرواحر هين أن لا تنعلا * فاعل لبشكيا فترطسبينا

أو يحدث الاسراع سبباً مثلاً * يارا كبا ما وصلت فبلغن * أنس بن سعدان لقيت وحرماً

لله دركاً ودرت أبىكا * أن فقلت العقيلي حتى يقتلا * من مبلغ الاقوام ان مرقشا

أضحي على الاححاب عبأ مثلاً * وكأنت ارد السباع بشاوه * ان غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا إلى أهلهما فقتلا مات المرقش ونظر حرملة إلى الرجل وجعل يتقلبه
وقرأ الأبيات فدعاها وخوفهـ ما وأمرهما أن يصداقاه فأخبراه الخبر فقتلهـ ما وكان العقيلي قد وصف له
الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره وعرف ان مرقشا كان في الكهف * ولم يزل
فيه حتى اذا هو بغتم تنزرو على النار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها فلما بصرت به قال له من أنت وما شأنك

وامتلت وطبخت وقربت
طعاما وجلست أنا وهي
والوليدة فلما تعشيت قالت
مارى بك الى هذه البلاد
فأخبرتها خبري فضحك
وقالت بت فسا أجيتك غدا
بعشر خرا تلتك دون
الرجال فان غلبت فارجع
الى بلادك واعلم انك ترمى
من مرام فبت فلما أصبحنا
اذا الجوز قد أقبلت ومعها
ثلاث فتيات كالهيرات
فابتدرن الى الجيزة وأقبلت
الجوز فحيتني وسألتني عن
ميتي ثم أومأت الى احدهن
فأقبلت كالعيدة لتعيلها
الصبا فقالت أنت المتحدي
بالماتنة فقلت نعم فقالت
قل اسمع فقلت
سوام تداعت سومها وبعجافها
فقلت
حوامل أنقال تنوء فترزح
فقلت
اذا أيهت في حجر تيهار عاؤها
فقلت
سميت فرق منها شوامر لقم
فقلت
نواء تداعي بالجنين عشارها
فقلت
فتبرح ناراً أوتيت فتسبخ
فقلت
اذا وصلت أرضاً سقتها بادرها
فقلت
أقاويق رسل محضه لا تضيق
فقلت
اذا انسفت أخلافها خلعت
ما جرى فقلت

فقال له مرقش أنا رجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راى فلان فاذا هو راى زوج أسماء فقال له
مرقش أنت تطيع أن تسلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنو منها ولا يكن تأني جاري بها كل ليلة
فأحلب لها عنزاً فأتيتها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا أحلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به
خير الم يصبر راع قط أن أنت فعلت ذلك فأخذ الراعى الخاتم وفعل ذلك ولما راحت الجارية بالقدر وحلب
لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلمت الجارية به وتركت بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشر به وكذلك
كانت تصنع ففرع الخاتم ثلثتها فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى
به علم فأرسلته الى مولاه وهو في شرف بنجران فأقبل فزعا فقال له لم دعوتني فقالت له أدع عبدك راى
غنىك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن
الذي تشر به أسماء فانك تصيب به خيرا وما أخبرني من هو ولقد تركته بأخر رمق فقال لها زوجه ما هذا
الخاتم قالت خاتم مرقش فأبجل الساعة في طلبه فركب فرسه ووجهها على فرس آخر وسار حتى طرقاه من
ليلتهم فاحتملاه الى أهليهم فماتت عند أسماء فدفن في أرض مراد (وحدث التوزري) قال كان مساور
الورثاق وجاد بجرد وحقص بن أبي بردة مجتهد في شراب وكان حقص مرميا بالزندقة وكان أعشى
أفطس أغضف مقبج الوجه فجعل حقص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال
لقد كن في عينيك يا حقص شاغل * وأنف كئيل العود عمت تنبع * تنبع لحنا في كلام مرقش
ووجهك منى على اللحن أجمع * فأذناك اقواء وأنفك مكنتا * وعيناك أبطاء فأنت المرفع
فقام حقص من المجلس نجلا وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحال * كلاهما كالليالي)

هو من المجت ولا عرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه به وهو هنا الصدغ
والحال دون المشبه به وهو الليالي ومثله قول أبي محمد المطراني

مهفهفه لها نصف قصيف * تكحوط البان في نصف رداح
حكك لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قاتلا سم - الرماح

(كأنما يسلم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح)

البيت للبحترى من قصيدة من السريديع مدح بها أبو نوح عيسى بن ابراهيم أولها
بات ندعالي حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم أو برد أو اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

تخسبه نشوان أنرنا * لاذن من أجفانه وهو صاح * بت أفديه ولا أرعوى
لنهي ناه عنه أولي لاح * أمرج كائى بجنى ريقه * وانما أمرج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبجل الصبح نسيم الرياح * أغضبت عن بعض الذى يتقى
من حرج في حبه أو جناح * سحر العيون النجل مستهلك * لى وتوريد الحدود الملاح
والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقعود وهو ورد له نور (والشاهد فيه) تعدد طرف المشبه
به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه به وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري
يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام و صوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر * يعمل به برد أنيابها * اذغرد الطائر المستحمر
ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت اليه

أنتنى بالامس أيسانه * تعلم روي روح الجنان * كبر الشـباب وبرد الشـراب
وظل الامان ونيل الاماني * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان
وقول الشعالي في الامير أبي الفضل الميكلي

لك في المحاسن مجازات جمة * أبداً الغيرك في الوري لم تجمع * بحران بحري في البلاغة شابه
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي * كان نوراً وجمالاً * رأيك راء أو * كالوشى في برد عليه موشع

(صدف عنه ولم تصدف مواهبه * عى وعواده ظنى فلم يخب)

(كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لمخ في الطلب)

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يدح بها الحسن بن رجاء بن الضحاك أولها

أبدت أسمى ان رأيتني مخلص القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب

ست وعشرون تدعوني فاتبعها * الى المشيب ولم تنظلم ولم تغب

يومي من الدهر مثل الدهر تجربة * خزام وعزما وساعي منه كالقصب

وأصغري أن شيبا لاح بي حدثا * واكبري أننى في المهمل لم أشب

ولا يورقك ايماض القتيـره * فان ذلك ابتسام الرأى والادب

يقول في مديحها

ستصبح العيسى بي والليل عند قتي * كثير ذكرك الرضى في ساعة الغضب

وبعد البيتان ومعنى صدفت أعرضت وريق كل شيء أوله وأصله والرواية في ديوان أبي تمام مر وته بدل

مواهبه وكان بدل لمخ وذكرك بقوله فان ذلك ابتسام الرأى والادب قول أبي الحسن علي بن طاهر بن منصور

أعرضت حين أبصرت شعرات * في عذارى كأنهن النعام

قات هـذا تبسم الدهر قالت * قدسحى في صدودك الابتسام

(والشاهد في البيتين) التشبيه المجهول المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بأن عطايه

فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جثته أو ترحلت عنه وهـذان الوصفان

مشعران بوجه الشبه أعنى الفاضة في حالى الطالب وعدمه وحالى الاقبال عليه والاعراض عنه

(وثغره في صفاء * وأدمعى كاللالى)

البيت من المجت وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو

هنا الصفاء

(جلت ردينيا كأن سنانه * سـنـالـهـب لم يتصل بدخان)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

لمن طلل أبصرته فتجبانى * تكحط زبور في عسيب عياني * ديار لهنـد والرباب وفرتنى

ليالينا بالنعم من بدلان * ليالى يدعو في الصبا فأجيبه * وأعين من أهوى الى روانى

فان أمسى مكرو بافئار بجمه * كشفت اذا ما اسود وجه جبان * وان أمسى مكرو بافئار بجمه

منعـمة أعلمتها بـكران * لها مفرز يعالوا لجيس بصوته * أجش اذا ما حتر كته يدان

وهى طويلة والردني الرمح نسبة الى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه) تفصيل التشبيه

وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ ببعض من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل

الدخان عن السـنـا وجرتـه وذكـرت بأبيات امرئ القيس هذه تضمين أبي الحسين الاشيلي لبعضها وكان قد

تناول من يدعذر الاشعار الستة فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال

وذى صاف خط العذار بجذـه * تكحط زبور في عسيب عياني

على الارض منه لجة
تتضح فقلت
أطلقه أم ذات بعل
فقلت

عقال لعمر والله لو شئت بـه

مردى ولكن التكرم أجد

فقلت الى راحتى فقلت

المجوز رويت أم أحاب

لك أخرى فقلت أروتنى

الاولى فقلت الحق الآن

بأرضـك فخرجت أريد

الرجوع الى قومي فأبى بي

اللجاج الا قصد ما خرجت

اليه فدفعته الى صرم من

جـرم فاذا صبيان على غدـير

يرتجزون فدعوت غـلاما

منهم من أبشـرهم فقلت

يا غلام هل في صرمكم من

يـمانـتى فاني قد برزت على

شـعـراء العرب فقال

أنا فقلت أنت أيهم الفصيل

فقال

قل ودعـك ما لا يجـدى

فقلت

أوبد كالجزع الظفارى أربـ

فقال

جـاهـن جـون الطـرـتين مـولـا

فقلت

يرود بين الروض في الامـن

جـاره فقال

وأحلى لهن المستضى والمودع

فقلت

فما شئت امات قردانه السـ

فقال

وخب على البـيد السفـير المـمـد

فقلت

وشبت على الاكبادنا رمن
 الصدى فقال
 تطل لنا بين الحيازيم تسفع
 فقلت أولى لك وامتطيت
 راحتي حتى دفعت الى شيخ
 يرى غنيمات له فاستقر به
 فقام مبادرا الى قعب له
 فاحتلب ما كان في ضرورته
 ثم جاءني به فشربت فلما
 اطمأننت قال ماري بك الى
 هذا القطر فاخبرته وكنت
 مالاقيت فكشروصاح بعلمه
 يرعون قريبا منه فأقبل
 غلام منهم فقال ادع عشرة
 فالبث أن أقبلت جويرة
 عجفاء كأنها ابنة خيسفوج
 حتى وقفت بين يديه فقال
 ان ابن عمك هذا خرج من
 بلاده يتخذ بالماننة فهل
 عندك شيء فقلت قل أيها
 المتخذ وانم القلب عينها
 كعيني الارقم فقلت
 فبابرة زرقاء في ظل صخرة
 فقالت
 ذخيرة غراء الذرى جونة
 انضد فقلت
 اني سيلان الريح عن متنها
 القذى فقلت
 وذات غصون الايك عن
 متنها الوفد فقلت
 سياب مجاج اخلاص الديار به
 فقلت
 بصها بصرف جيب عن
 صفوها الزبد

فقلت له مستفهما كنه حاله * لمن طال أبصرته فشجاني
 فقال ولم يملك عزاء لنفسه * تتمتع من الدنيا فانك فاني
 فما كان الأبرهة اذ رأته * كتييس ظباء الحلب والعدوان

(لم تاق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء)
 البيت للمتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها هرون بن عبد العزيز الأوراجي وأولها
 أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذحيث كنت من الظلام ضياء
 قلق المليحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي ذكاء
 أسفى على أسفى الذى دلتهنى * عن علمه فيسه على خفاء
 وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء
 مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابهها كآها ما نجلاء
 نفذت على السارى وربما * تنديق فيه الصعدة السمراء
 اناصخرة الوادى اذا ما زجت * فاذا انطقت فأننى الجـوزاء
 واذا خفيت على الغيبى فعاذر * أن لا تانى مقبله عمياء
 فاذا سئلت فلانك محوج * واذا كنت وشب بك الألاء
 واذا مدحت فلانك كسب رفعة * للشاكرين على الاله ثناء
 واذا مدحت فلانك مجذب * يسقى الخصب وعطر الدأماء

ومنها

(والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابدال فان
 تشبيه الوجه بالشمس قريب مبذل لكن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن الابدال الى الغرابة لاشتماله
 على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تاق من لقية معنى أبصرته فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان
 كان معنى قابله وعارضه فهو قول ينشأ عن التشبيه أى لم تقابل ولم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه
 ليس فيه حياء ومثله قول الآخر
 ان السحاب لتسجى اذا نظرت * الى ندائك فقايسة بما فيها

(عزماته مثل النجوم ثوابا * لو لم يكن للشاقيات أفول)

البيت لرشيد الدين الطوطا من قصيدة من الكامل والثواب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم
 والأفول الغيبة (والشاهد فيه) كفاي البيت الذى قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبذل لكن الشرط
 المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن يقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط
 وجودى أو عدمى يدل عليه بصرح اللفظ أو سياق الكلام وسيأتى ذكر الطوطا في شواهد التفريق
 ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على الجين الماء)

البيت من الكامل ولا عرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت من
 بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر
 ورب نهار للفراق أصيله * ووجهى كلالوني بهما متناسب
 وما أحسن قول الخطيب أبى القاسم بن معاوية فيه
 كأن الموج في عصرية ترس * تذهب متنه كف الاصيل
 فجذوله في سرحة الماء منصل * ولا كنه في الخدع عطف سوار
 وأما وجه أرداف غيد نواعم * تلفعن بالآصال ريط نضار

ومثله لابن الأبار ونهر كاذب سبائك فضة * حكى بحمانه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه اجراره * تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم
ولابن ولوقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل * بل بهارة لفت بورد

وله أيضا في معنى ما سبق كأن الشماع على منته * فزند بصفحة سيف صدى

وأشبه اذدرجته الصبا * برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر جعده النسيم قول ابن جديس وقد جلس في منزله بشيعة ومعه
جاعة من الابداء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبابا جميلة فأنشد حاكبت الريح من الماء زرد
واستجاز الحاضرين فأجابهم برباعية الى أن قال الشاعر المشهور بالخيام مجيزاله هو درع لقتال لوجـ
ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولا بن جديس المذكور مطلع قصيدة من
وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجؤ على التبر برد * هو درنخور لوجـ
ومن بديع ما وقع فيه من التشبيه أيضا قوله

وكان الصبح كف حلات * من ظلام الليل بالنور عقد

وكان الشمس تجري ذهبيا * طائر من جبهه في كل يد

ومن بديع ما يدكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفل القزطبي أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه * ترتاد من بين المغارب مغربا

ماليت لأحب شخصا فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية * الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الاسحق أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * عليه ولاحت في ملابسها الصفـ

رأيت الذي أبقت به من شماعها * كأنها أرقنا فيسه كاسا من الخمر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد غشي الثبت بطحاء * كبعد العذار بخذا سيل * وقد ولت الشمس محمته

الى الغرب ترنو بطرف كحيل * كأن سناها على نهره * بقايا ليعج بـ

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه * وعليه من صبغ الاصيل طراز

تتفرق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور تنهزها الاعجاز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمري أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوان

لماريت اليوم ولي عمـره * والليل مقبـل الشبيبة داني

والشمس تنفض زعفرانها بالربا * وتغت مسكنها على الغيطان

أطعمتها شمسا وأنت صبا حها * وحففتها بكواكب النسمان

وأنت بدعاني الانام مخـدا * فيما قرنت ولات حـبين قران

وما أبدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد يا هـذا عشتنا * والمزني سكب أحيانا وينحدر

فتركت ما قصدت له وماتت
الى جهة أخرى ووصفت نازة
فقات
اذا الشيخ الحرياء في رأس
عوده فقات
والجأأم الحسد ل في مائها
العخذ فقات
أثارت تنو نابين تحت حجاب
فقات
حوالك أشباه كراتية الجلة
قال فسرحت وآليت أن
لا أمان أحـد ما عشت
(تفسير مافي الكلام
والشعر) العتود الجذع من
الغنم أو فوق ذلك والعيدانة
الخلعة الطويلة قال الشاعر
واذا مشين مشين غير جوارر
هز الجنوب نواعم العبدان
والشوامر التي قدشالت
بأذيالها أي رفعتها والنواء
السمان الواحدة ناوية قال
الشاعر
الايحز للشرف النواء
وهن معة لات بالفناء
والبارح الذي يمر وميامره
عن ميامرك والساخ الذي
يمر وميامنه عن ميامنك
وأهل نجد يتيامنون بالساخ
ويتشاءمون بالبارح وأهل
الحجاز يخالفونهم في ذلك
وأفلاوي جمع فواق ويمكن
أن يكون جمع فيقه وهي
السكة بين المطرتين
والسكة بين الخلتين قال
حتى اذا فيقه في ضرعها
اجتمعت

جاءت لترضع شق النفس
لورضعها
والضج اللين الذي صب فيه
ماء وكذلك المذق قال الرازي
امتصوا وأسقياني ضجحا
فقد كشفت صاحبي الميحا
وانسحقت انصبت وبه سمى
السفاح التغاى لانه سفع ماء
أحياه وقال لا ماء لكم دون
الكلاب قال
وأخوهما السفاح ظم أخيله
حتى وردن جبا الكلاب ثم حالا
الجبا الماء بعينه والجبا
الحوض أيضا والضحضاح
الماء القليل يضطرب على
وجه الأرض والخيسفوج
القطوف والخشب اليابس
(ومن ذلك) مارواه أبو عزة
قال أقبل النابغة الذبياني
يريد سوق بني قينقاع فلحق
الربيع بن أبي الحقيق نازلا
من أطمه فلما أشرقا على
السوق سمعا الضجة وكانت
سوقا عظيمة فخاصت بالنابغة
ناقته فقال
كادت تهال من الاصوات
راحاتي
ثم قال ياربيع أجز فقال
والنفرمها إذا ما أوجست
خاق
فقال ما رأيت كاليوم شعرا
ثم قال أجز
لولا أنهم نه بالجز لا جتذبت
فقال
منى الزمام وإنى راكب لبق
فقال النابغة
قد مات الحبس في الأظام
واشتمعت

والارض مصنفة بالزن كاسية * أبصرت تبراعليه الدريثتر
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري
ثم شاب الدجى وخاف من الهجـ * رفعطى المشيب بالزعفران
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
لو كنت شاهدا عشية أنسها * والمزن يبكينا بعيني مذنب * والشمس قدمدت أديم شعاعها
في الارض تبخج غيران لم تذهب * خالت الرذاذ برادة من فضة * قد غربت من فوق نطع مذهب
ولابن حديس في وصف نهر ألقت الشمس عليه جرتها عند الشروق من أبيات
ومشرق كيماء الشمس في يده * ففضة الماء من القامها ذهب
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري
نظن به ذوب اللجـ بين فان بدت * له الشمس أجرت فوقه ذوب عسجد
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم
وغريمة الانشاء مرنا فوقها * والبحر يسكن تارة ويروج
عجنا نؤم بهامعاهد طامنا * كرمت فجاج الحسن حين تعوج
وأمة تمد من شمس الاصيل أمامنا * نور له مرعى هنالك بهيج
فكان ماء البحر ذائب فضة * قد سال فيه من النصار خليج
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حديس السابق وهو
مررنا بشاطى النهر بين حدائق * بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غير الحجاب لها حلق
وقوله أيضا هبت الريح بالعشي تخاكت * زرد الغدير ناهيك عنه
فأنجلي البدر بعد هدهد فصاغت * كفه للقتال فيه أسنه
(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب
وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته قول الواو الدمشقي
قالت وقد فتكت فينا الواعظها * مهلا ألقته ليل الحب من قود
وأسدت لؤلؤا من رجب وسقت * وردا وضعت على العناب بالبرد
ومثله قول الحريري
سألها حين زارت نضو برقعها الا * شقاني وايداع سمعي أطيب الخبر
فزخرحت شفقاً غشي سناقر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
وقوله أيضا وأقبلت يوم جد البين في حبل * سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ايل على صبح أفلها * غصن وضرت البلور بالدرر
وقول الغزى الشاعر وما نسيت ولا أنسى تبسمها * وملبس الجوع غفل غير ذى علم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * وانحل بالضم عقد السلا في الظلم
تبسمت فأضاء الجـ وقال تعط * حبات منتثر في ضوء منتظم
وقول أبي طالب المأموى
عزماهم م قضب وفيض أكفهم * سحبت وبيض وجوههم أبقار
وقول صردر الباذل العرف والانواء باخلة * والمناهي الجار والاعمى تحتزم
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأجم
وقول محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبلى الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم

لبسوا دروعا من ظباك تقيهم * كانت عليهم للحموف شباكا
 نالت بك العرب الغنى من مالهم * وتقاسمت أتراكك الاتراك
 لولم يترجعت صفحة خـدء * نعلنا وقوسى حاجبيه شراكا
 أردت البيت الاخير ومنه قول أبي حنص عمر المطوى
 ومعسول الشمائل قام يسعى * وفي يده حريق كالخريق
 فأسـقاني عقيقا حشودر * ونقلـنى بدر فى عقيق
 وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا فاحى قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر
 (ولنذكر) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واختراعها فمن ذلك قول
 منصور بن كيعلق وهو عاد الزمان عن هويت فأعتبا * يا صاحبي فأسـقيا نيا واشربا
 كم ليلة سامت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل أن يتعبها
 قام الغلام يديرها في كـنـه * فحسبت بدر التـم يحـمل كوكبا
 والبدر يـجـحـجـح للغروب كأنه * قد سـلـ فوق المـاء سـيفـا مـذهبا
 وأحسن ما سمع في هذا المعنى قول المتنوخى

أحسن بدجلة والدجى متصوب * والبدر فى أفق السماء يغرب
 فكأنهم أفيـه بساط أزرق * وكأنه فـيـطـ رازمـ مـذهـب
 ولأبي فراس فى وصف الجنانار وجانار مشرق * على أعالي شجرة
 كأن فى رؤسـه * أجرة وأصفـه
 قرأصة من ذهب * فى خرق معصفـه

ولأبي الفرج البيناى فى وصف كافون نار من أبيات وتعرى الى السرى الرفاء أيضا

وذى أربع لا يطبق النـهـوض * ولا يلف السـير فـيـن سـرى
 تحـمـله سـجـجا أسودا * فيجـمـله ذهبـا أـجـرا
 وأحـد قـنـا بأزـهـر خـا * فقات حوله العـذب
 فـا يـنـفـك عـن سـجـج * يـعـود كـأنه ذهب
 والتهبت نارنا فـنـظـرـها * يغـيـك عـن كل منظر عجب
 اذا رمت بالشرار واضطـرمت * على ذراها مطارف الـهـب
 رأيت يا قوتـة مشـبـكة * تطير منها قرأصة الذهب

ولأبي محمد الخالدى فى معناه

ومقعد لاجرا كـيـنـضـه * وهو على أربع قد انتصبا * مصفر محرق تنفسه
 تخالـه العين عاشقا وصبا * اذا زلما فى جـيـده سـجـجا * صيره بعد ساعة ذهبـا

ولأبي بكر الخالدى فى وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذابا
 والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا
 واللسرى الرفاء فى مثله كراهب جنى للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب
 وله فى معناه أيضا والفجر كالراهب قد مضى وقت * من طرب عنه الجلايب
 وما أحسن قول ابن جبان الكاتب أيضا

كأنما الفجر والزنادوما * تفعله النار فيهما لهما شيخ من الزنج شاب مفروقه * عليه درع مسوجه ذهبـا

فقال
 الى مناسها له الوأنه طلق
 فقال الذابغة يارب بيع أنت
 أشعر الناس (ومن ذلك)
 مارواه ابراهيم بن المدبر عن
 ابراهيم بن العباس الصولى
 قال وحديثى به دعبل أيضا
 وكانا متفقين فل كانا طلب
 جميعا بالشر فخر جنانسة
 وكانا فى محل فابتدأت أقول
 فى المطلب بن عبد الله
 أم مطلب أنت مسـة عـذب
 فقال دعبل
 لسمى المنايا ومـسـة تقتل
 فقلت
 فان أسف منك تكن سـة
 فقال دعبل
 وان أعف عنك فـانـفـعل
 (وذكر الصوالى فى كتاب
 الوزراء) قال حدثنى محمد
 ابن يحيى قال قدم أعـرابى
 اسمه عتبة يقول الشعر
 وكان ظريفا من الاعراب
 فضمه الحسن بن وهب اليه
 فاجتمع الحسن بن وهب و ابراهيم
 ابن العباس فقال لهما عتبة
 هذا ان كنتما قولان الشعر
 بالجملة فـهـجـوا نى فقال الحسن
 بن طلل فى رأس عتبة مقمـر
 فقال ابراهيم
 مقمـر رباح الصفع تـهـلـوتـهـفـر
 فقال الحسن
 شكما لاقية من الصنع رأسه
 فقال ابراهيم
 تناوبه منه جنوب وشمال
 فقال الاعرابى والله لئن لم
 تمسكالا فخرجت من البلاد
 (وذكر الصالى فى كتاب

الوزير والكاتب قال روى
أبو الفتح منصور بن محمد بن
المقتدر الاصفهاني قال
كان أبو القاسم بن أبي العلاء
الشاعر من وجوه أهل
اصفهان وأعيانهم ورؤسائهم
فخذني أنه رأى في منامه
قائلاً يقول له لم ترث
الصاحب بن عباد مع فضلك
وشعرك فقلت ألتفتي كثرة
محاسنه فلم أدر بما أبد منها
وخفت أن أقصر وقد ظن
بي الاستيلاء لها فقال أجز
ما أقول فأت قل فقال
ثوى الجود والكافي معاني
حفيرة فقلت
ليأنس كل مني ما بأخيه
فقال
هما اصطباحين ثم تعانقا
فقلت
ضجيعين في قبر باب دريه
فقال
إذا ارتحل الثاؤون عن
مستقرهم فقلت
أقاما إلى يوم القيامة فيه
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو
الصلت أمية بن عبد العزيز
في كتابه المسمى بالحديقة قال
أخبرني محمد بن حبيب
القلانسي الشاعر قال حضرنا
ليلة مجلس السلطان أبي
يحيى بن محمد بن العز بن باديس
فالتفت حميد بن سعيد
الشاعر إلى مملوكين من
ممالكه قد جعبا بين رأسيهما
متجاجبين فقال لي ما ط
انظر إلى اللتين قد حكا

فقلت

وقول مجير الدين بن عليم * كأنما النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهبها المتضرم
سوداء أحرق قلبها فاسانها * بسـ فاهة للحاضر ين يكلم
كأنما نارنا وقد نبت * وجـ رها بالمراد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منشور
كأنما النار في تلهبها * والفحم من فوقها عظمها
زنجية شبهت أناملها * من فوق نار نجمة لتخبها
كأن كأننا سماء * والجرفي وسـ طه نجوم
ونحن جنـ بحافتيه * والنسر الطائر الرجوم

وقوله أيضا

وقوله أيضا

وقول الآخر

وبديع أيضا قول ابن مكسة

أبريقنا كف على قدح * كأنه الأم ترضع الولد
وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليلة كأنما ض الجفن فصرها * وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل
وكلارام نطقا في معاني * سـ ددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر غام الحسـ من معنني * والشمس في فلك الكسكسات لم تفل
فبت منها أرى النار التي سجدت * لها المجوس من الأبريق تسجد لي

ومن بديع التشبيه وغيره قول ابن جديس من أبيات

جرء تشرب بالأنوف سلافها * لطفا مع الأسماع والاحداق
بزجاجة صور الفوارس نقشها * فترى لها حاربكف الساق
وكأنما سـ فكت صوارمها دما * لبست به عرفا إلى الاعناق
وكأن للكسكسات جرغلائل * ازرارها درر على الاطواق

وما أحسن قول ابن عطية أيضا

بتنا ندير الراح في شاهق * ليل على نعمة عودين * والنار في الأرض التي دوننا
مثل نجوم الجوف في العين * فباله من منظر موق * كأننا بين سماءين

وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرقت لك شمس ذلك الهودج * لأرتك سالفتي غزال أدعج
أرعى النجوم كأنها في أفقها * زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشترى وسـ ط السماء تخاله * وسـ ناه مثل الزئبق المترجج
مـ مارتبرا صـ فر ركبته * في فـ ص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا * ميلان شارب قهوة لم تغرج
وتنقبت بخفيف غـ غـ أبيض * هي فيه بين تخفرو تبرج
كـ نفس الحـ ناء في المرأة اذ * كـ مات محاسنها ولم تنزج

وهذا تشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول أبي حفص بن برد

والبسدر كالمرآة غير صـ قلها * حيث الغواني فيه بالأنفاس
وقول ابن طباطبا العلوي متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف الحسود
يقابلها في البـ ها غشاء * بأنفاس تزايد الصـ عود
والخالدي في وصف النجوم كأنما أنجم السماء من * يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل يظـ لـ يجمعه * من كل وجهه فليس يفترق

ولاخيه

ولا خفيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا
وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق * كأنما نجومها * في مغرب ومشرق
دراهم منثورة * على بساط أزرق
ومن التشبيه النفيس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب
وكأن الخضاب دهمّة ليل * تحته للشيب غرة صبح
وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات
أودب بالحسن فوق عارضه * غمل أصاب المدا دأرجلها
وقوله أيضا في وصف الشمعة
كأنها راقصة بيننا * لم تنقل بالرقص منها قدم
قائمة في ملبس أصفر * قد حركت منه لنا فردم
وبديع قوله أيضا في وصف الشيب
ولي شبابي وراع شبي * منى سرب المها وفضه
كأنما المشط في عيني * يجزئ منه خيوط فضه
والاوالادمشقي ولرب ليل ضل عنه صباحه * وكأنه بك خطرة المتذكر
والمدراؤل ما بدا متلما * ببدي الضياء لنا بجند مسفر
فكأنما هو خودة من فضة * قد ركب في هامة من عنبر
ولابي طالب الرفاعي في وصف اترجة مقنعة
مصفرة الظاهر بيضاء الحشى * أبدع في صنعته راب السما
كأنها كف محب دنف * مبعدي محب أيام الجفا
ولابن لنيكك البصري وروض عبقرى الوشى غرض * يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها * نجوم طالعات من عقيق
ولانفري الكاتب في الباقلاء الاخضر
فصوص زبرجد في غلف در * باقاع حكمت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا * لها لونان من بيض وخضر
ولعبدان الخوذي في قبة
لنا قبة تحمي من الشرب شربنا * فقد آمنوا سكر وخوف خمار
تكمثر عن أنسابها في غنائها * فتحكي حمار اسم بول حمار
وما أظف قول عبد الله بن النطاح في أحذب
وقصير قد جعت أعضاؤه * ليكون في باب الخلاعة أطبعا * قصرت أخادعه وغاص قذاله
فكأنه متوقع أن يصفعا * وكأنه قد ذاق أول صفة * وأحس ثانية لها فتجمعا
وبديع قول السراج المحاريم بحوار امرأة سوداء زاهرة
ولرب زاهرة تهيج بزمرها * ربح البطون فليتها لم تزم * شبت أغلها على صرناها
وفيج مبسمها الشنيع الابخر * بخنافس قصدت كنيفا واعتدت * تسعي اليه على خمار الشنبر
وهو من قول الاول بحوار امرأة سوداء أيضا
فكأنها في حالة العيان * خنافس دب على ثعبان
وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب
رأيت يحيى إذا فاد الغنى * هاج به ذكر ووسواس
كأنه كلب على جيفة * يخاف أن يطرده الناس
وقول البسامي في رجل لبس خامة تطول عليه ويقصر عنها

فقال
فأعجب لغصنين كلما نعطفا
فقلت
ماسا من الدين في وشاحين
فقال
ظبيان يحمي حماما أسد
فقلت
لولاه كاللنامتاحين
فقال
فلو تدانيت منه - مالدنت
فقلت
منى في الحين أسهم الحين
(ومن ذلك) ماروى أن
المعتمد بن عباد ركب في يوم
قاصدا الجامع والوزير أبو
بكر بن عمار يسيره فسمع
أذان مؤذن فقال المعتمد
هـذا المؤذن قد بدا بأذانه
فقلت
يرجو بذالك العفون رجائه
فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة
فقلت
ان كن عقد ضميره كلسانه
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن
على بن عبد الوهاب بن خلف
بالاسكندرية قال أخبرني
الاديب المعروف بابن رزين
قال أخبرني عبد الجبار بن
جديس الصقلي قال أقت
باشبيلية لما قدمت هاوقدا
على المعتمد بن عبد الله
لا بلغت الى ولا يعباي
حتى قطعت الخيطي مع فرط
تعبي وهممت بالذكوص على
عقبى فاني لكذلك ليلتي من
الليالي في - نزلتي إذا تاني

علام ومعه سمعه ومركوب
 فقال لي أجب الساطان
 فركبت من فوري ودخلت
 عليه فأجلسني على مرتبة
 وقال افتح الطاق الذي يليك
 ففتحته فاذا بكوز زجاج
 على بعدو النار تلوح من بابيه
 وواقده يفتحها — ماتارة
 وبسته عما أخرى ثم أدام سدة
 أحدهما وفتح الآخر فحين
 تأملت ما قال لي ملط
 انظرهما في الظلام قد نجما
 فقلت
 كارتاني الدجنة الاسد
 فقال
 يفتح عينيه ثم يطبقها
 فقلت
 فعل امرى في جفونه رمدم
 فقال
 فابتزته الدهر نور واحدة
 فقلت
 وهل نجما من صروفه أحد
 فاستحسن ذلك وأمرني
 بجائزة سنبة وألزمني خدمته
 (وأخبرني) رجل من التجار
 يعرف بأبي الفضل بن فتوح
 المصري قال سكنت بدار في
 النخلة المعروفة بدورة
 خاف فسرأيت جميع
 جدران المنزل مكتوبة
 بأخبار بدبعة وأشعار
 مستحسنة السبك ووجدت
 في جملتها ما دخلت بجاية
 عند عموري اجتزت في
 بعض الأيام بصديق لي من
 الملمين وهو في مكتبته وصيابه
 قد حفوا به فأحضر صديبا
 منهم وقال لي اختبره فأنه
 يقول الشعر الجيد فقلت له
 أجز وشادن ذي شطاط

كأنه لابطالها * في خلعة يقصر عن لبسها جارية رعاء وقد قدرت * ثياب مولاها على نئسها
 ولطيف قول ابن قلاقس في عواد اسمه حسن
 حسن ملاوى عوده * مهمما تناوله مساوى * وكأنه ان جسه
 من بعد تحرير الملاوى * كلب تجاذب كفه * أنشوطه والكاب عاوى
 ولا ي طالب المأمون في رمانة تفت
 رمانة مازات مستخرجا * في الحمام من حقهما جوهرها فالحمام أرض وبناني حيا * يعطر منها ذهباً أحرا
 وللصادع بالحق الوائقي وأجاد
 وليمة شبابها المغرق * بل جدد الناظر والمنطق * كأنها ختم الغضا بيننا
 والنار فيه ذهب محرق * أوسج في ذهب أحمر * بينهم — البينوف وأزرق
 وللإمام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى
 يارب كوما خضبت نحرها * بديعة مثل القضاء السابق
 كأنها والدم حبس حولها * سوسنة زرقاء في شقائق
 وله في وصف الرمان خذ واصفة الرمان عني فاني * لسانا عن الاوصاف غير قصير
 حقائق كأمثال الكرات تضمنت * فصوص بلخش في غشاء حرير
 وله في النرجس يانرجس المنة — مقامته * سهم الزمر دحين تنتسب
 فصر صافه عظم وقوته * قطع اللعين وفوقه ذهب
 ولا ي منصور البغوي رحمه الله تعالى
 تراءت لسان من خدرها بسوالف * كمالاح بدر من خلال سحاب
 وهز الصبا صدغها لما فوق خدّها * كمار وحت نار بر يش غراب
 ولنصر بن يسار المروى في تفاحة معضوطة
 تفاحة قد عضها قمر * عمد او مسك موضع العضه * وكان عضته ممسكة
 صدغ أحاط بوجنة عضه * وكأننا نوان قد كتبنا * بالمسك في كرة من الفضه
 وبدا لنا بدر الدجى والليل قد * شمل الانام بغاضل الجباب
 غطى الكسوف عليه الالعة * فكأنه حسناء تحت نقاب
 وله في النرجس ونرجس غادرنى * ما بين عجب وعجب كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب
 وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطة
 أحب بنور الاقح نوارا * عسجد في الجنة حارا
 كأن ما صفر من موسطه * على قوم أتوه زوارا
 كأن مبيضة صقاله * كانوا يحوسا فاستقبلوا نارا
 كأنه نغم من هويت وقد * وضعت فيه في دينار
 ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري أيضا
 كأن شمعة من فضة حرست * خوف الوقوع بسمار من الذهب
 وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا
 والاقحوانة تحكي نغمة غانية * تبسمت فيه من عجب ومن عجب * كشمعة من الجين في زبرجدة
 قد شرفت تحت مسمار من الذهب * والشقائق جرن في جوانبها * بقية القمح لم تستر به بالذهب
 ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد
 أماترى شجرات الورد مظهرة * منها بدائع قدر كبن في قضب * أوراقها حرا وسطاها حمر

صفر ومن حولها خضر من الشطب * كأنهن يواقيت يطيف بها * زمر دوسطه شذر من الذهب
ولابي الحكيم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاد
وعشية سبق الصباح عشاؤها * قصر أفا أمسيت حتى أسفرا * مسكية لبست حلل ذهبية
وجلا تبهها نقابا أحمر * وكان شهب الرجم بعض حللها * عثرت به من سرعة فتكسرا
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات
والورد في شط الخليج كأنه * رمد ألم بجمعة — لذر رقا
وما أطف قول بعضهم وشادن أبصرته راكبا * في كنهه جو كنهه ياب
كالبرد فوق البرق في كنهه * هلاله والكوكب الكوكب
ومثله قول الصفي الحلي ولم أدر أيهما أخذ من الآخر
ملك بروض فوق طرف ضاربا * ككرة بجو كان حناه ضرابا
فبكأن بدرا في سماء راكبا * برقا يزخر بالهلال شهابا
ومن يديع التشبيه قول الأستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخير في دولا ب
لله دولا ب يفيض بسلسل * في روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته به الحمام شجوها * فيجيبها ويرجع الألفان
فبكأنه دنف يدور بعدهد * يبكي ويسأل فيه عن بانا
ضاقت مجارى طرفه عن دمه * فتفتحت أضلاعه أجفانا
وباب التشبيه واسع جدا تضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

(شواهد الاستعارة) *

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قائد زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسياق كما لا يفيا بعد وقبله
لعمري لنعم الحى جتر عليهم * بالايواتيههم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكينة * فلا هو أبداها ولم تنقذم
وقال سأقضى مأربى ثم أتقى * عدوى بالف من ورأى ملجم
فشذ ولم ينظر بيوتا كثيرة * لدى حيث ألفت رحله أم قسهم
وبعد البيت والقصيدة طويلا يقول منها أيضا
سمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لأبالك يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تته ومن تخطى يعمر فيهرم
ومهما تكن عندها مر من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
وشاكي السلاح وشاكيه حديد المقذف الذى يقذف به كثير الى الوقائع والذي رمى بالحمر رميا
(والشاهد فيه) الاستعارة التحقيقية فالأشدها مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حسا

(قامت تظلالى من الشمس * نفس أعز على من نفسى)

(قامت تظلالى ومن يجب * شمس تظلالى من الشمس)

البيتان لابن العسجد وهما من الكامل قلهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من الشمس وقيل ابن
التجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعدة أن أباه بكر بن علي التاجر قال أشد نار زق الله بن عبد الوهاب
التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لانه كان يقوم اذا جاءت عليه الشمس ويظله فقال

فقلت موكل بضميرى
فقال معاق بياطلى
فجئت من سرعة بديته
مع صغر سنه ثم تقادى الامر
فاشتهر بقول الشعر فمضى
الى السلطان تميم بن المعز أنه
هجاه وأنه قل فيه
بالمنظم وملاك ظالم
وعما فجع حمة وقيم
هو فيها اكلك والنمى
نهم المجرمون وهو الخبي
فاستحضره السلطان
واستخبره عما قال فيه فأبكر
وقال انما قلت
عز جاني فذا مناخ كريم
هذه حمة وهذاتيم
هذه الجنة التى وعد الله
وهذا صراطه المستقيم
فاستظرفه تميم واستأذنه
وأكرمه ثم صرفه * قال
الحجبر بهذه الحكاية ثم
تقصيت عن المنزل فتدلى
انه كان منزل أبي الصات
حين قدومه الى مصر
(قرأت) فى بعض الجاميع
أن شاعرا من أهل تنس
من بلاد إفريقية قصد المعتم
على الله ابن عباد وهو بسببنا
أيام جوارته للقاء أمير
المؤمنين ابن تالنين
للاستخاد به فوصف له
خضر فأشده فقال هذا
يصلح لادمتنا ليلية وأمر
بأمره فسقى وجرد فى
الجلس حديث فرس أدهم
كان مشهورا بالندلس
وعزيرى الحى عند المعتمد

ان يوحى سريرة من
 منه ربح بصوت شديد فقال
 المعتمد ارتجلا
 فواجباً من ضعيف القوى
 تزلزلت الارض من ضربه
 ثم قال لندمانه لا يشعره
 أحد بما جرى واستيقظ
 الرجل فقال كاعتر من
 نوم ان هذا النوم سلطان
 فقال بعض النـدما
 الحاضرين صدقت قد سمعنا
 طبله فجعل الرجل يقول
 رأيت في منامي كأن
 السلطان أعزه الله قد جاني
 على فرس أدهم من صفته
 كذا ومن صفته كذا فقال
 المعتمد صدقت قد سمعنا
 تحتك صميلة ثم قال المعتمد
 قولوا في هذا شيء أفعال بعض
 الحاضرين
 وضربة كالجـرس
 فقال المعتمد
 أو كصهيل الفرس
 فقال الشاعر
 أفلتـها صاحبنا
 فقال المعتمد
 عند انصرام الفلاس
 فقال الشاعر
 سمعنا من سبتة
 فقال المعتمد
 وأصلها من تنس
 (وأخبرني) الأديب أبو عبد
 الله محمد التوزري قال
 حدثني الشيخ الباغاني
 النحوي قال نذاكرت مع
 الشيخ الزاهد أبي الفضل
 الشـكري رضى الله عنه
 أمر أبي الهيثم الشاعر فقال

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي
 قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس
 لما رأيت الشمس بارزة * سترت عين الشمس بالشمس
 ثم استعنت على التي اختلست * مني الغفوا دابة الكرى
 (وقال ياقوت في معجم الادباء) كان أبو اسحق الصائغ واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل
 فكان اذا رأى الشمس عليه جفها عنه فقال للصائغ هل قلت شيئا يا ابراهيم فقال
 وقفت لتعجبني عن الشمس * نفس أعز على من نفسي
 ظلت تطلاني ومن عجب * شمس تعجبني عن الشمس
 فسر بذلك (والشاهد فيها) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
 المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى
 له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في أن انسانا حسنا يظلل انسانا
 آخر * وقريب من معنى البيت ما حكى أن سيماء التركي غلام المعتصم كان أحسن تركي على وجه الارض
 في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتفق أن المعتصم دعاه أخاه المأمون
 ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه
 سيماء فصاح المأمون لاحد بن محمد الزبيدي فقال انظر وياك الى ضوء الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن
 من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس
 فأجرو فقال الزبيدي بعده
 قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
 قال وفطن المعتصم فعرضه لاجد قال أحد المأمون والله يا أمير المؤمنين لن لم يعلم الامر حقيقة
 الامر منك لا فطن منه فيما كره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي
 في غلمانك مثله * ويقرب من هذا ما حكى أن العتمـد بن عباد صاحب اشبيلية جالس يوما وبين يديه جارية
 تسقيه نخطف البرق فارتأت منه فقال ابن عباد في ذلك
 روعها البرق وفي كفـها * برق من القهوة الماع
 عجب منها وهي شمس الضحى * من مثل ما تحمل يرتاع
 ثم أنشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسى واستجازه فقال
 ولن ترى أعجب من آنس * من مثل ما عسك يرتاع
 وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم
 قال في حقه أبو منصور الثعالبي كان أوحدا العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخر والاستاذ والرئيس
 ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسيل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما
 أحسن ما قاله له الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان
 يقال بدأت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معاً مثلاً لأبو محمد الخازن في قصيدة
 مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال
 دعوا الاقاصيص والانباء ناحية * فاعلى ظهرها غمير ابن عباد
 والى بيان متى بطاق أغنته * يدع لسان أباد رهن أقياد
 ومورد كلمات عطرت زهرها * على رياض ودرا فوق أجياد
 وتارك أولاً عبد الحميد بها * وابن العميد أخـ برافى أبي جاد
 ولم يثر ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذوالرمة في وصف صائغ حاذق

ألقى أباه بذلك الكسب يكتب * لان أباه عبد الله الملقب بكاه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد
تقدم ديوان الرسائل للامام فوح بن نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محبة لسوء أثر النقرس في قدميه وفيه
يقول أبو القاسم الاسكافي * وكان يكتب في ديوانه اذ ذلك ويرى نفسه أحق منه برتبة ويتمنى زوال أمره
ليقوم مقامه
يا ذا الذي ركب المحفة له جامع عافيه اجهازه
أرى الاله يغيثني * حتى يرينيها جنازه
ولم تطل الايام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ووافقت أبا القاسم أمنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق من
قبله وأتبع من بعده ولم يزل أبو الفضل هذا في حياة أبيه وبعد وفاته بازي وكورة الجبل وفارس يتدرج
الى المعالي ويزداد فضلا وبراعة على الايام والليالي حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة
ورئاسة الجبل وخدمة الكبراء وانتجبه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة
كافور الاخشيدي فخدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبلغ الاعراب أني بعدها * شاهدت رسطا ليس والاسكندرا
ومالت نحر عشارها فأضافني * من نحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس مارس كتبه * مملا كما متبذبا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا النانسق الحساب مقدما * وأتوا فدى لك اذ أتيت مؤخرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه * عن تبع له القلوب وتشترى
قطن الرجال القول قبل نياته * وقطفت أنت القول لما تورا
ومدحه الصاحب بن عباد بقصائد كثيرة استقرغ فيها جهده فنها قوله فيه

من لقلب يهيم في كل وادي * وقيل للحب من غير وادي
انما أذكر الغواني والمقص * دسعدى تكثرا للسواد
واذا ما صدقت فهي مرامي * ومرادى وروضتي ومرادى
وندى ابن العميد اني عميد * من هواها أليسة الامجاد
لودرى الدهر أنه من بينه * لازدرى قدر سائر الاولاد
أورأى الناس كيف تتر للجو * د لما عتدوه في الاطواد
وله أيضا

قالوا ربيعك قد قدم * فلك البشارة بالنعيم
قلت الربيع أخوال الشما * أم الربيع أخوال الكرم
قالوا الذي بنو له * يغنى المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد * اذا فقالوا لي نعم
ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يهينك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها
لوزيد الشمس في أبراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا في فضاءاتها

وهذه نبذة من محاسن نثره (فصل من رسالة كتبها الى أبي العلاء السروي) كتابي جعلني الله تعالى فداك
وأنا في جدوتك منذ فارقت شعبان وفي جهدي ونصب من رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
من ألم الجوع ووقع الصوم ومررتن بتضاعف حزن لو أن العميد صلى ببعضه غريضا أتى أصحابه وهو منضج
ومعتم هموا جريكا وأوارها نذيب دماغ الضب ويصرف وجهه الحرباء عن التحف وزويوه عن التنصر
ويقبض يده عن امسالك ساق وارسل ساق ويترك الجأب في شغل عن الحقب ويقدم النار بين الجلد
والعصب ويغادر الوحش قد مات هو اديها
سبحو الذي الارطى كأن رؤسها * علاها صداع أو فواق بصورها

سبحو الذي الارطى كأن رؤسها * علاها صداع أو فواق بصورها

اجتمعت به ليلة وكان ندما
فيها فتى رامياوضي الوجه
فقلت له مستخبرا قريحته
وسال كاهن من التصنع غير
مذهب أجزما أقول
نشرت نشائب حب هرا
الناشب فقال
بحشى حشاه نار وجد غالب
فقلت
تصمى رمايته القلوب كأنما
فقال
يرى الورى عن قوس ذلك
الحاجب
قال الشيخ أبو الفضل فقلت
انما تظهر القرائح في التشبه
ونظرت الى السماء فإذا
الجوزاء متوسطة فقلت
وكأنما الجوزاء في وسط السماء
فقال
در تناثر من ولادة كاعب
قال الشيخ أبو الفضل
ومررت به يوما وهو مطرق
بفكر فقلت
أراك تصنع شاعرا
فقال نعم لحبي بدرا
فقلت قد حاروصني فيه
فقال فترك الوصف أخرى
فقلت هذا على أن ذهني
وقال من عاصف الريح أجرى
(وأخبرني) العماد أبو حامر
قال روى السمعاني في تاريخه
عن محمد بن علي بن أحمد بن
جعفر بن الحسين البندنجي
أنه قال سمعت والدي يقول
سمعت عم والدي أبا سعيد
عقيل بن الحسين يقول
أتاني آت في المنام فقال
هــلى لك أن تصرع وأتـ

أرتقم وأمصرع فقلت لا بل
أمصرع وتقم فقال لي يا عباد
هربت من القافية ولكن
قل فقلت
هل عندكم حجة يرجو
عواظنها فقال
صب تشبكت الى الشكوى
جوارحه فقلت
أغنية - تم كل باب في مودته
فقال
وفي يدي ظبيكم كنت مغفاته
فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطر جنة
فقال
من فرط حزن الجوى
الاجوائه
ثم استيقظت (وأخبرني)
القاضي الاعز والحسن
على بن المؤيد رحمه الله تعالى
قال أخبرني والدي قال كان
الصالح طلائع بزرزك
الوزير لا يزال يضر مجلسه
في ليالى الجمع جالساً
وبعض أمرائه لسماع قراءة
مسلم والبخاري وأمثالهما
من كتب الحديث وكان
الذي يقرأ جليلاً بغير فلهدي
وقد حضر المجلس مع الأمير
على بن الزبير والقاضي
الحاجس أبي محمد عبد العزيز
ابن الحباب وقد أمال وجهه
الى القاضي المؤيد ابن
الزبير وقل له
وأبخر فقلت لا تجلس بجنبى
فقال الأمير
إذا قابت بالليل البخارى
فقل للجاس ولم قال
فقلت وقد ثلث بلا احتشام

كما قال الفرزدق ليوم أتى دون الظلال شمس * تدخل المهاصور اجاجها تعالى
كما قال مسكين الدارمي وهاجر ظلت كأثر ظباءها * اراماتكم بالانس برون محبود
تلو بشؤن رب من الشمس فوقها * كلالا من وخر السنان طريد
ومعقوب أيام تحاكي نل اربح طولاً ولبال كلبام القضاة قصراً ونوم كلال ولا قلة وكسوا الطائر من الماء
الماددوه وكصفية الطائر المستخرجة
كما برقت قوم اعطاشا غمامة * فلما رأوها أنفست وتحت
وكنترا العاصير وهي خائفة من النوا طير باع العنب وأحمد الله تعالى على كل حال وأسأله أن يعرفني
بركته ويلتصني الخير في أيامه وخائفة وأرغب الى الله أن يقرب على القمردوره ويقتصر سيره ويخفف
حركته ويعمل نفعه وينقص مسافة ملكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد على غرة
شوال فهي أسير سائر الغرر عندي وأقترها العيني ويسمعني النعرة في قد اشهر رمضان ويعرض على
هلاله أخفى من السر وأظلم من الكفر ونخف من مجنون بن عامر وأضنى من قيس بن دريج
وأبلى من أسير القبحر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على رفاقته التي يغشى العيون ضوءها
ويحط من الاجسام نوءها كلنا يغمرها وكسوفها يسترها ويرينه مغفور النور مقصور الظهور قد
جمع والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أدارفه كمال نقص النار من أطراف الزند ويبعث
اليه الارضة ويهدى اليه السوس ويغري به الدود ويبله بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالمل
ويحببته بالذرة ويجعل من نجوم الرجم ويرى به مسترق السمع ويخلصه من معاودته ويربحه من دوره
ويغذيه كما غذب عباده وخلقه وينزل بفعله بالشكران ويضع به صنيعه بالانوار ويقابل به انقياضه
دعوة السارق اذا افتضح بضوءه وتمت بطولوه ويرحم الله عبد اقل آمينا وأسئله فخر الله جل وجهه
مما قلته ان كرهه وأسئله عفيه من توفيق ما يذمه وأسأله صفحا فيضه وعفوا فيضه وحلى بعد
ما شكت صالحة وعلى من تعب وتهوى جارية لله الحمد تقبست أمأوه والشكر ومن فصوله
القصار الجارية مجرى الامثال قوله متى خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفه فيه شرب من
اعتراض فدى خير القول ما أغناك جذه وأهلك هزله الزن لا تبلغ الابتسار ودرج وتدرج ولا تدرك
الابتسار كلفه وتضعب المرأشبه شئ بزمانه وصفه كل زمان منسجعة من حجابا لسلطانه المرء يذل
ماله في اصلاح أعدائه فكيف يذهب العاقل من حفظ أوليائه هل السبل الامن نهابة اذا حضر
وتغيبه اذا أدير اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر
وخلان اذا فتحا لم ينتجنا غير الشر * وما أخرج له من الشعر قوله
آخ الرجال من الابا * عدو الاقارب لا تقارب ان لا قارب كلعقا * رب بل أضرت من العقارب
وكتب الى العلوي * يا لمن تحلى وولى * وصد دعنى وملا
وأوسع العهد نكثا * واتبع العبد قدحلا * ما كان عيـدك الا * عهد الشمية ولى
أوطأ فامن خيال * ألتـم ثم تولى * أوعارض الاح حتى * اذا دنا فتدلى
ألوت به نسائم * من الصبا فتجلى * أهلا بما ترتضيه * في كل حال وسهلا
ليجزى نكدي * بمثل فعلك فعلا * ان شئت هجر افهجر * أو شئت وصلا فوصلا
صبرت عنى فانظر * ظفرت بالصبر أم لا * انى اذا الخـلـى ولى * وليته ما ترى
وكتب الى أبي الحسن بن عهده وأرسلها اليه صبيحة عرسه
انعم أباحسن صبا * وازددن وجهك اريما * قدرضت طرفك خاليا * فهل اسئلت له جاجا
وقد حزنك جاهد * فهل استبنت له انقدا * وطروقت من غلقا فهل * سمعت الاله له انقدا
فذكرت ارسات العيو * صباح يرمك والرواحا * وبعثت مصغية تبـيـت * ليدك ترتقب النجاجا

فعدت على بجملة * لم تواني الافتضاها وشكت الى خلاخلا * خرسا وأوثحة فصاها

منعت وساوسها السا * مع ان تحس لم صياها

وللا صاحب ابن عباد في هذا المعنى الا أنه أقرب في التصريح

قلبي على الجرة يا أبا العـلا * فهل فتحت الموضع المقـفلا

وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كملت المناظر الا تحلا

ان قلت يا هـذا نعم صادقا * أبعث نشاريـا علا المنزلا

وان تجيئني من حياء بلا * أبعث اليك القطن والمغـزلا

ولا بن العميد في المغنى القرشي

اذ اغشاني القـرشي يوما * وعناني برؤيته وضره

وددت لو ان أدنى مثل عيني * هناك وان عيني مثل قلبه

والوزير المهلب في فيه أيضا اذ اغشاني القـرشي * دعوت الله بالبطـرش

وان أبصرت طلعتـه * فوالله في على العـمش

واجتمع عند ابن العميد يوما أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله

الطبري وأبو الحسن البديهي تحياه بعض الزائرين بأترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهـدا ب وصفها

فقالوا ان رأيت سيدنا أن يتبدى فعل فبتهاد وقال وأترجة فيها طبائع أربع فقال أبو محمد

وفيها فنون الله هو والشرب أجمع فقال أبو القاسم يشبهها الرائي سبعة عـجـد فقال أبو القاسم

ابن أبي الحسين على أنها من فأرة المسك أضوع فقال أبو عبد الله وما صفر منها اللون للعشق

والهوى فقال أبو الحسن واكن أراها للمحبين تجمع

وكن ابن العميد متفلسا فامتهم ما يرى الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدرى النمرع فاذا تكلم أحد

بحضرتة في أمر الدين شق عليه وخس ثم قطع على التكلم فيه وكان قد ألف كتابا سماه الخلق والخلق

ولم يبيعه ولم يكن الكتاب بذلك واكن جعس الرؤساء غيبص وصنان الاغنياء وتوفي في سنة ثمانئة

وسنتين وقام ابنه على أبو الفتح ذوالكفایتين مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة وشبه ذلك القسورة

(وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا) وما أصدق قول الشاعر

ان السمرى اذا سمر افنفسه * وان السمرى اذا سمر أسرها

وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروءة تألق أبوه في تأديبه وتـمـذيـبه وجالس

به أدباء عصره وفضلا عوقه وخرج حسن الترسل متقدما القدم في النظم آخذا من محاسن الادب بأوفر

الخط ولما قام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتمال وجع تدبير السيف والقلم لركن

الدولة ابن بويه لقب بذي الكفایتين وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى

الى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح الى ما سيذكر قريبا بمعية الله تعالى وعونه ومن طرف

أخباره ان أباه كن قد قبض جماعة من ثقاته في السرى شرفون على ولده الاسـناذ أبي الفتح في منزله ومكتبه

وبشاهدون أحواله ويعتدون أنفسه وأفـالـه وينهون اليه جميع ما أتته ويذره ويقول له ويفعله

فرفع اليه بعضهم ان أبا الفتح شغل ليل عـاشـتـه تغلبه الاحداث المترفون من عقد مجاس أنس واتخاذ

الندماء وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وأنه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض

أصدقائه في استهداء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم من المشروب والنقل والمشعوم فـدسـ أبـوه الى ذلك

الانسان من أتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتمت اللـيلة أطال الله بقاءك يا سـيدى

ومولاي رقة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابي في سماء الثريا فان لم

تحفظ علينا النظام بأهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاستاذ فرحا وبجاءه هذه الرقة

لانك دأتما من فيك حارى
(قل على بن ظافر) أخبرني
أيضا هو وشهاب الدين
يعقوب المتقدم ذكره بما هذا
معناه قال جاسنا في بعض
الايام لاجتماع زهر المحاذنه
واقتماع درر المنافئه فسمعنا
صوت شبابة تذكر الاشيب

الهرم زمان الشيبه وتحرك
من الخرف الهـم غزله
وتشبيبه وصوتها أنجي
من أنين المشتاق لفرط
الاشواق وأرق من نوح
العشاق عند عزم الفريق
الى الفراق فقال شهاب
الدين

وشبابة شبت لظى الشوق
في قلبي فقال الاعز

تذكرني عهد الصبابة والحب

فقال شهاب الدين

حباتي على بعد ترجيعها الصبابة

فقال الاعز

فأحيت فؤادي المستهام

على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال

انفردت ببوصير يوما بالغفقه

رضى الدين أبي الصحق بن

عبد الباري رحمه الله وكنا

خرجنا اليها في خدمة الوزير

نجم الدين رحمه الله وكان قد

مضى اليها متزها بجلوس

البنغالام من أولاد بعض

الرؤساء الذين كانوا في

خدمته حسن الوجه ثم

انصرف فقال الرضى

لله يوم مضى ببوصير

فقلت

والعش صفو غير تكدير
فقال
تدمنافيه شادن غنج
فقلت
مكتحل جفنه به بقتير
(قال علي بن ظافر) وجلست
مع الشهاب يوما بالجامع
الانور بالقاهرة لا انتظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب
من مكان صبي وضيء نهب
وجهه وشعره من البدر نوره
ومن الليلى ديجوره
واغتصب طرفه وعطفه
من الظبي كحله ومن
العصن تميله ينعت بالشمس
فتأخر حضوره يوما فمناطينا
القول في غيبته فقلت
فدى الذى غاب فغاب السرور
فقال الشهاب
واتسع لهم بضيق الصدر
فقلت
وأظلم الانور من بعده
فقال الشهاب
وايس بعد الشمس للافق نور
(واتقولى) انى اجتمعت ليلة
مع القاضي ابي الحسن بن
النبيه ومعنا جماعة من
شعراء مصر فأنشدهم قول
مؤيد الدين الطغراني في
الهلل
قوموا الى ذاتكم يا نيام
وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلل العيد قد جانا
بمنجل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لوشبه بمنجل
ذهب يحصد نرجس النجوم
لكن اولى ثم قال نظما

البديعة وقال الا تنظروا الى امر براءته ووثقت بحجبه في طريقه ونيا بته من ابى ووقع له بالى دينار
فوحكى أبو الحسن بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفتح في يوم شديد الحر فمرت الشمس بمحمرات
الحاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم أخرج جوابا الا في لم أفطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول
والده الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الى وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت
وسكت وما زلت متفكرا حتى انتهت اني يريد الخيش وكان من يشرف على ابي الفتح من جهة أبيه أتاه
بتلك اللقطة في تلك الساعة فأفرط اهتزازه لها وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت أتخفه بنكت
نظمه ونثره فكان مما أعجب به وأستصحك له رقعة له وردت على وصدرها وصارت رقعة الشيخ أصغر من
عنقفة بقعة وأقصر من أغلة غلته قال أبو الحسن بن وجرى في بعض أيامنا ذكر أيباب استحسن الرئيس
الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل
لئن كففت عنى والا * شققت منك ثيابي
فأصغى الاستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال
يا مولعا بعد ذابى * أما رحت شبابي تركت قلبي قريبا * نهب الا سي والنصابي
ان كنت تذكروا ماى * من ذاتي واكتسابي فارفع قليلا قليلا * عن العظام ثيابي
وله من نوروزية اشهر بنوروز انك مبشرا * بسعادة وزيادة ودوام
وانترب فقد حل الربيع نقابه * عن منظر متهلل بسام
وهديتي شعري عجب نظمه * ومديحه يبق على الايام
فأقبله وأقبل عذري لم يستطع * اهداء غير نتيجة الافهام
ومن يدايعه المشهورة قوله من قصيدة
عودى وما شيبتي في عودى * لاتعمدى لمقاتل المعمود
وصليه مادامت أصائل عيشه * تؤويه في ظل لها محمدود
مادام من ليل الصبا في فاحم * رجل الذرى متهلل العنقود
قبل المشيب وطارقات جنوده * يمدلنه بقابا ببحم سود
أين لى من بنى بشكر الالىالى * اذا ضافت خيالها وخيال
لم يكن لى على الزمان اقتراح * غير هامنية لجادها لى
اذا أنا بلغت الذى كنت أشتى * وأضامه ألفا فكانى الى الخمر
وقل اندمى قم الى الدهر واقترح * عليه الذى يهوى وكفى الى الدهر
يحكى أنه سر يوم ما طلب الندما وهيا مجلسا عظميا بالآلات الذهب والفضة والمغانى والفواكه وشرب بقية
برمه وعاقبة أيلته ثم عمل شعرا وغنوه وهو هذا
دعوت الغنا ودعوت المني * فلما أجا بدعوت القدح اذا بان المرء آماله * فليس له بعد هام مقترح
وكان ذلك بعد تدبيره على صاحب وابعداه عن ركن الدولة وانفراده بالذست كما سئذ كره ثم طرب بالشعر
وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لأصطبح عليه غدا وقال لندمائه باكر وني ثم نام فدعاه مؤيد الدولة
في السحر وقبض عليه وأخذ ما ملأه ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفي ركن الدولة وقام بعده ولده
مؤيد الدولة مقامه خلفه لاخيه عضد الدولة أقبل من أصهان الى الري ومعه صاحب أبو القاسم بن عماد
نظاع على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وأبقى اليه مقابل المملكة والصاحب على حالته في الكتابة لمؤيد الدولة
والاختصاص به وشدة الحظ لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به النطق فبعث الجند على أن يشغبوا عليه
وهو اجماع لم ينالوا منه فأمره مؤيد الدولة بعمادة أصهان وأمر في نفسه الموجودة على أبي الفتح وانضاف
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعد ما منها ما يلمته عز الدولة بختيار ومنها

انظر الى حسن هلال بدا
فقلت
يذهب من أنواره حندسا
فقال
كنجبل قد صيغ من عجب
فقلت

يحصد من شهب الدجارج
ثم ردت على هذا المعنى
زيا - تين بديعة تندر كهجا
النافد البصر فقلت
أما ترى الهلال يخفي أنجب
- ام الافق نور وجهه الوس
كنجبل من ذهب يحصد من
روض الظلام زرجس النجو
(ومن التلميط الواقع بين
شاعرين بيت لبيت) ويسمى
هذا النوع الانقاذ ما ذكر
أبو الفرج برواية متصل
بجهد ما الرواية قال تحرك
كعب بن زهير لقول الشعر
قنه زهير مخافة أن يكون
لم يستمكن شعره فيروى له
مالا خيره فيه فكان يضر به
في ذلك فيعابه فلما طال
عليه أخذ فحسه ثم قال
والذي أحلف به لا يمانئني
أنك قلت يتالانكأت بك
فبلغه أنه يقول فضر به
مبرحا ثم أطلقه وسرّحه
في همة وهو غليم - غير
فانطلق فرعاهم روح عشية
وهو يرتجز
كأنما أحدهم يهوى عيرا
من القرى موقرة شعيرا
فغضب زهير فركب ناقته
وأرذفه وهو يريد أن يتعنته
ليعلم ما عنده من الشعر فقال

مبيل القواد اليه بل غلوه - م في موالاته ومحجته - ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته واجتمع رأي
الاخوين على اعتقاله وأخذ أمواله والما قبض عليه بدربت منه كلمات أيضا نقلت الى عضد الدولة فزادت في
استيحاشه منه وأنقض من حضرته من طالبة بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال انه سمل إحدى عينيه
وقطع أنفه وجرح خيته وفي تلك الحال يقول وقد أيس من نفسه واستأذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة
وقرطاس وكتب

بذل من صور في المنظر * لـ منه ما غير المخبر * ولست ذا خزن على فائت
ليكن على من بات يستعير * وواله القلب لما سنى * مستخبر عني ولا يخبر
(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل الذكبة التي أتت على نفسه قد هاج بأشهاد هذين البيتين
في أكثر أوقاته ولست أدري أعماله أم غيره وهما
سكن الدنيا أناس قبلنا * رحلوا عنها وأخلوها لنا * ونزلناها كما قد نزلوا * ونخلها القوم بعدنا
ولما يتقن به لأكوانه لا ينجو منه - م يبذل المال مديده الى جيب جبة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها
مكتوب مالا يصحى من ودائع - م وكنوز أبيه وذخائره وألقاها في كؤن كان بين يديه ثم قال للوكل به المأمور
بقته اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة الى صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه
على العذاب ويمثل به حتى تلف وفيه يقول بعض الشعراء المتهصبين له
آل العميد وآل برمك مالكم * قل العين - لم وقل الناصر
كان الزمان يحبك كم فبداله * ان الزمان هو المحب الفادر
ورثاه كثير من الشعراء بغير القاصد

(لا تهجموا من بلى غلالته * قد زرت أزراره على القمر)
البيت لأبي الحسن بن طباطبا العلوي من المفسر ح وقيله
يا من حكى الماء فرط رفته * وقيله في قساوة الحجر
يا ليت حظي كحظ نوبك من * جسمك يا واحدا من البشر
وبعد البيت ورأيت به بافظ
وله لم يبلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المجهمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه) ما في البيت الذي
قبله لانه لو لم يجد له قرا حقيقيا لما كان للنهي عن التجب معنى لان المكان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملازمة انسان كلقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بأن ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضى كونهما مستعملين فيما اوضعت له العلم الضروري بأنها مستعملة
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التجب والنهي عنه في البيت والذي قبله
فلبناء على تنامي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وهو أبو الحسن بن طباطبا كما سمى
محمد بن جدين محمد بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وهو شاعر مقلق وعالم محقق مولده باصهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة
وله عقب كثير باصهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالفتنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض
ولم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كفى أو لها
يا سيد ادانت له السادات * وتتابع في فعله الحسنات
يقول منها في وصف القصيدة
ميزانها عند الخليل معدل * متفاعلن متفاعلن فعلا

زهير حين برز من الحى
منشدا

وانى لتعدينى على الهم حيرة
تخب بوصول صروم وتغلق
ثم ضرب كعبا وقال أجزلك
فقال

كبنية القرنى موضع رحلها
وانار نسعها من الدم ألبق
فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خلته
اذا ما علا نشر من الارض

هرق

ثم ضرب به وقال أجز فقال

منير هداه ليله كمناره

جميع اذا بعوا الحزونة أفرق

قال فبداه زهير فى وصف

النعام وتزل عن حركة القاف

بتعنته بذلك ليعلم ما عنده

فقال

وظل بوعناء الكشب كانه

خباء على صفياء بوان مورق

بوان عود من أعمدة البيت

فقال كعب

تراخت به خب الضحى

وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين

عوق فقال زهير

يحن الى مثل الحباير جثم

لدى منبج من بيضها المتناق

الحباير جمع حبارى ويجمع

أيضا على حباريات فقال كعب

تخطم عنها بيضا عن خراطم

وعن حديق كالنجلم يتفلق

النخ الجدرى شبه عيون

أولاد النعام به قال فأخذ

زهير بيده وقال قد أذنت

لو واصل ابن عطاء الباقى لها * تليت توههم أنها آيات
ومن شعره - بجواب على الرستمى ويرميه بالدعوة والبرص

أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياتها - لوت الرؤسا
جئت فسر دابلا ب وبنينا * كلبياض فأنت عيسى وسوسى

ومأحسن قول أبى المطاع ناصر الدولة ابن جمدان فى معنى البيت المستشهد به

ترى الثياب من النكتان يلمعها * نور من البدر أحيانا فيبليها

فكيف تذكر أن تبلى معاجرها * والبدر فى كل وقت طالع فيها

وقل منصور البستى المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى

ومشى بكنان خلت عنا كبا * نحببت على الباقوت ثوب قدام

اعجب بدر سالم ككتانه * وبه يحترق أنفاس الأقوام

ومثله قول الآخر كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتمان

فان تعافوا العدل والاعيانا * فن فى أيماننا نيرانا

قائله بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة فى الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة

مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهى اما امر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من

العدل والاعيان قرينة دالة على أن المراد بالنيران السيوف أى - يوفاتلح كشمعل النيران لدلالته على أن

جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف

وصاعقة من نصله تنكفى بها * على رأس الاقران خمس سحائب

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل أولها

هيبه منهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاها لواعب

والافردى نظرة فيه تهجي * لما فيه أولا تخفى بالبعائب

وهى طويلة والرواية فيه وصاعقة فى كفه كفى الديوان وبعده

يكاد الندى منه يفيض على العدا * لدى الحرب فى ثنى قننا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصحة العذاب والمحراق الذى بيد الملك سائق الصحاب ولا يأتى على شئ

الأحرقه أو نار تسقط من السماء والانكسار الانقلاب والارؤس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو

(والشاهد فيه) مجىء القرينة معانى متشعبة مربوطة ببعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد

فهنا أراد بخمس سحائب أنامل الممدوح الخمس التى هى فى الجود وعموم العطاء سحائب أى يصيبها على

أكفائه فى الحرب فيها كهمها وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع

القلة والكثرة يستعار لالاخر فهنا الاستعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها

من نصل سيفه ثم قال على رأس الاقران ثم قل خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من

جميع ذلك انه أراد بالسحائب الخمس الانامل

واذا احتجى قبر بوسه بعنانه

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرسالة بأنه مؤدب وانه اذا نزل

عنه وألقى عنائه فى قبر بوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه وتماصه

علاك الشكيم الى انصرف الزائر والقربوس بفتح الزاء ولا تسكن الا فى ضرورة الشمر وهو حنو

السرجه وهما قبر بوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذى تملك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدية

المعترضة فى فم الفرس فيها الفأس وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو

لك في قول الشاعر
 فليأثرل وانتهى الى أهله قال
 قصيدته وهو صغير يومئذ
 وهي أول شعر روى له
 أبيت فلا أهجو الصديق
 ومن بيع
 لعرض أبيه في المعاصر ينفق
 (ومن ذلك) ما أنبأني به
 الشيخان الشيخ الاجل
 العلامة تاج الدين الكندي
 والشيخ الفقيه جمال الدين
 الخزرجي قالوا أخبرنا الشيخ
 الحافظ أبو القاسم بن عساكر
 سمعنا عليه أخبرنا أبو العز
 ابن كاديس أخبرنا أبو يعلى
 ابن الفراء أنبأنا أبو القاسم
 اسمعيل بن سعيد بن الممدل بن
 سويد أنبأنا أبو علي الحسين
 ابن القاسم بن جعفر أنكوكي
 أنبأنا عبد عجل بن ذكوان أخبرنا
 الثوري عن الأصمعي عن
 ابن أبي طرفة قال جلس
 حسان بن ثابت ليلة ومعه
 ابنته ليلى فجعل يريده شعرا
 بقوله فقال
 متاريك أدبار الامور
 اذا اعترت
 تركنا الفروع واجتئنا
 أصولها
 ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر
 فقالت له ابنته كأنك قد
 أجبت قال نعم قالت أفأجيز
 عنك قال نعم فقالت
 مقاول بل بالمعروف خرس
 عن الخنا
 كرام يعاطون العشيرة سؤلها
 فخمي حسان فقال

عودته فيما أوزور حجابي * اعماله وكذلك كل مخاطر
 (والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي الغريبة وقد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه به
 هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج تمتد الى جاي فم النرس بهيئة وقوع الثوب موقعه
 من ركبة المحتجب تمتد الى جاني ظهره وساقيه بثوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
 الاستعارة غريبة كغربة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل النعوى
 وجعلت كورى فوق ناجية * يقاتن شحم سنامها الرحل
 وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصبيد أنصار * وأذن الصبح لنا بالابصار
 تحي الروامس ربعها فتجده * بعد البلى وبمته الامطار
 يصحن خـد لم يعض ماؤه * ولم تحضه أعين الناس
 فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق
 وقول جرير
 وقول أبي نواس
 وقوله أيضا

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)
 قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا
 وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
 وشدت على حذب المهاري رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو راغ
 وقيل الابيات لابن الطرية وذلك الشريف الرضى في كتابه غرر الفرائد قال أنشدنى ابن الاعرابي
 للضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو نفع سلمى وودها * وتبعه حتى ابيض مني المسامخ
 وحتى رأيت الشخص يزاد مثله * اليه وحتى نصف رأسي واغص
 علا حاجي الشيب حتى كأنه * ظباء جرت منه سنج وبارح
 وهزة أظعان عابون بحجة * طلبت وريعيان الصبى جامع
 فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
 أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح
 وشدت على حذب المهاري رحالها * ولم ينظر الغادى الذى هو راغ
 فقلنا على الخوص المراسيل وارتمت * بهن الصخاري والسناح الصخاص

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان
 البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطاياوارتحلنا ولم ينظر السائر ون في الغداة
 السائر في الرواح للاستجمال أخذنا في الاحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه)
 حصول الغربة في الاستعمارة العامة بتصرف فيها فانه استعار سبلان السيول الواقعة في الاباطح اسير
 الابل سير اعني ما حدثنا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهرا عابيا لكنه تصرف فيه
 بما أفاد اللطف والغربة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى أو اعناقها حتى أفادانه
 امتلات الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطة في سير الابل يظهران غالبيا في
 الاعناق ويتبين أمرهما في الهواوى وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة وتبعها في الثقل والخفة ومثل
 هذه الاستعمارة في الحسن وعلو الضبقة في هذه الالفاظ تبعينها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول
 سالت عليه شعاب الحى حين دعا * أنصاره وجوه الدنانير

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسبلان وكان أن ادخل الاعناق في السير أ كد كلام من
 الرقة والغربة في الاول كده هنا تعديفة الفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكده مقصوده من كونه

وقافية مثل السنن وزينة
تناولت من جوار السماء نزولها
فقال
يراه الذي لا ينطق الشعر
عنده
ويجزعن أمه لها أن يقولها
فقال والله لا قلت بيت شعر
ما صحت حية قالت أو وأمنك
قال فذلك قالت فانت آمن
أن أقول بيت شعر ما بقيت
(وروى) عقيل بن خالد عن
ابن شهاب أن مروان بن
الحكم وعبد الله بن الزبير
اجتمعوا ذات يوم في حجرة
عائشة رضي الله تعالى عنها
والجلب بينهما ما بينهما يحدثانها
ويسألانها خبري الحديث
بين مروان وابن الزبير ساعة
وعائشة تسمع فقال مروان
فإن يشاء الرحمن يخفض بقدره
وليس لمن لم يرفع الله رافع
فقال ابن الزبير
فقوض إلى الله الأمور إذا
اعترت
وبالله لا بالاقربين أدافع
فقال مروان
وداؤمير القلب بالبر والتقى
فلا يستوى قلبان قاس وخاشع
فقال ابن الزبير
ولا يستوى عبدان هذا
مكذب
عقل لا رحام العشيرة قاطع
فقال مروان
وعبد يجاني جنبه عن فراشه
يبعث ينجي ربه وهو راكع
فقال ابن الزبير
والخير أهل يعرفون بهمديهم

مطاعا في الحى (وكثير عزة) هو عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر
المشهور أحد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر * حدث الواقسي قال رأيت كثير يطوف
باليث فن حدثني أنه يزید على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه
عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول له طأ طأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يقبض الذباب وعن أبي
عبيدة قال كان الحزين السكاني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منه ثم إن أبي عتيق
لجأه لاخذ درهميه على حماره لا أعف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمرا بن أبي عتيق للعز بن بدرهين فقال
الحزين لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر كثير بن أبي جعة قال وكان قصيرا ميمنا فقال له الحزين
أتأذن لي في أن أهجو بيت من الشعر قال لعمري لا أذن لك أن تهجو جليسي ولاكني أشترى عرضه
منك بدرهين ودعاهم فافأخذها وقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشد ترى ذلك منك بدرهين آخرين
فدعاهم فافأخذها أيضا وقال ما أنا بباركته حتى أهجو بيت قال وأشد ترى ذلك منك بدرهين أيضا فقال له
كثير ائذن له وماعسى أن يقول في بيت واحد قال فاذن له ابن أبي عتيق فقال
قصير القميص فاحش عند بيته * بعض القراء باسبه وهو قائم
قال فوثب إليه كثير فكرهه فسد قطع عن الحارث لخص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحك الله أنأذن له
وتسغه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح
وكان يدخل على عمه له يزور هافته كرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يا مالا والله ما تعرفني
ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لا أعرفك قال فن أنأقالت فلان ابن فلان وبن فلانة وجعلت
تدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفني قالت فن أنت قال أنا بنو نيس بن متى وكان يقرأ في أى صورة
ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أشرفك أنك بي بعد أربعين ليلة قد طاعت عليك على
فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا أشهدك والله
لا أعود ولا أكلك أبدا وكان شيعيا غالبا في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ
العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا بنى الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اني
لا عرف صالح بنى هاشم من فاسدهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان
خشبيا يؤمن بالرجعة (وحدث) رجل من مزينة قال ضفت كثير الليلة وبنت عنده ثم تحبذنا وغنا فلما
طلع الفجر تظنور ثم قت فتوضأت وصليت وكثير ناثم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تظنور ثم قال يا جارية
انجزى لي ماء أى سخني قال فقلت تيسا لك سائر اليوم وبعد وركبت راحتى وتركته وكان كثير عافا
لا يبهه وكان أبوه قد أصابته قرحة في اصبع من اصابع يديه فقال له كثير أتدري لم أصابتك القرحة في
اصبعك قال لا أدري قال مما ترفعها إلى الله في عين كاذبة (وعن) طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير
دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نزار به وكان ينشيع تشيعا فاجأ فقلت له كيف تجدك يا أبا صخر
وهو مريض فقال أجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بأنك
الذجال قال أمالا ن قلت ذاك فاني لا جدني عني هذه ضعا منذ أيام (وعن) عبد العزيز بن عمر رحمه الله
أن أناسا من أهل المدينة المنورة كانوا يمزأون بكثير فيقولون وهو يسمع أن كثيرا لا يلتفت من تبهه فكان
الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر وعصى في قميص وكان عبد الملك بن مروان
محببا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال
عبد الملك له يوما من أشعر الناس يا أبا صخر قال من بروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك أنك منهم
(وحدث كثير) قال ما قلت الشعر حتى قوله قيل له وكيف ذاك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعيرى بالغميم
أو بقاع حران اذ راكب قد دنالى حتى صار إلى جنبى فتأقلمه فاذا هو من صفوه وهو يجتر نفسه في الارض

جَزَأَ فَقَالَ لِي قُلِ الشَّعْرَ وَأَقِمْهُ عَلَى قَاتٍ مِنْ أَنْتَ قَالَ قَرِينُكَ مِنَ الْجَنِّ فَقَاتَ الشَّعْرَ وَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِ مَعَ
عِزَّةَ الَّتِي يَتَعَشَّى قَهْأَنَّهُ مَتْرَبْنَسُوءَةٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةٍ وَمَعَهُ حَلَبٌ غَنَمٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا عِزَّةٌ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ
يَقْتُلُكَ النَّسُوءَةُ بَعْدَ مَا كَشَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ وَأَنْتَ تَنْتَابُثُهُ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ فَأَعْطَاهَا كِبْشًا وَأَعْجَبَتْهُ فَلَمَّا رَجَعَ جَاءَتْهُ
أَمْرَأَةٌ مِنْهُمْ بِدِرَاحِمِهِ فَقَالَ وَأَيْنَ الصَّبِيَّةُ الَّتِي أَخَذْتَ مِنَ الْكِبْشِ قَالَتْ وَمَا تَصْنَعُ بِهَا هَذِهِ دِرَاهِمُكَ قَوْلَ لَا أَخَذَ
دِرَاهِمِي إِلَّا مِنْ دَفْعَتِ الْبَهْوِيِّ وَهُوَ يَقُولُ

قَضَى كُلُّ ذِي دِينَ فَوْقَ غَرِيمِهِ * وَعِزَّةٌ مَطْوُولٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا

فَقَانُ لَهُ أَيْتُ الْعِزَّةُ وَأَبْرَزْنَاهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ ثُمَّ أَنْهَا أَحْبَبَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ حُبِّهِ لَهَا وَعَنِ الْمَيْثَمِ
ابْنِ عَدَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ سَأَلَ كَثِيرًا عَنْ عَجَبِ خَبْرِهِ مَعَ عِزَّةَ فَقَالَ حَبِبتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ وَجَزَّوَجَّ عِزَّةَ بِهَا
وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كُنَّا بَعْضَ الطَّرِيقِ أَمْرَاهُ زَوْجَهَا بِاتِّبَاعِ مَنْ يَصْلُحُ بِهِ طَعَامًا لِاجْلِ رَفْقَتِهِ
فَجَعَلَتْ تَدُورُ خَلَامَ خِيَمَةٍ خِيَمَةٍ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى وَهَى لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَمَتِي وَكَنتُ أَبْرَى سَهْمًا إِلَى فُلَمَّا رَأَيْتُهَا
جَعَلْتُ أَبْرَى وَأَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا أَعْلَمُ حَتَّى بَرَيْتُ ذِرَاعِي وَأَنَا لَا أَشْعُرُ بِهِ وَالدَّمُ يَجْرِي فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ ذَلِكَ دَخَلْتُ إِلَى
فَأَمْسَكْتُ بِيَدِي وَجَعَلْتُ تَمْسَحُ الدَّمَ بِشُوبِهَا وَكَانَ عِنْدِي نَحْيٌ مِنْ مَنْ خَفَلْتُ لَمْ أَخْذَنْهُ فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى زَوْجِهَا
فَلَمَّا رَأَى الدَّمَ سَأَلَ لَهَا عَنْ خَبْرِهِ قَالَتْ فَكَلَّمْتُهُ حَتَّى حَافَ عَلَيْهَا لِتَصْدُقَهُ فَلَمَّا أَخْبَرْتَهُ ضَرْبَهَا وَحَافَ لِنَشْتِمَتِي فِي
وَجْهِهِ فَوَقَفْتُ عَلَى وَهُوَ مَعَهَا فَقَالَتْ لِي يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ وَهِيَ تَبْكِي ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَلِكَ حَيْثُ أَقُولُ

أَسْبَيْتُ بِنَا وَأَوْحَسْنِي لِأَمَلُومَةٍ * لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةَ أَنْ تَقْلَتِ

هَنْبِيًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَاصِرٍ * لِعِزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِيهَا أَيْضًا وَدَدْتُ وَحَقَّ اللَّهُ أَنْكَ بَكْرَةٌ * وَأَنَّى هَبَّحَانُ مَصْعَبٌ ثُمَّ نَزَّ

كَلَامُهُ عَسْرَتَيْنِ بِرِيَابِ قَدْلٍ * عَلَى حَسَنِ جَرِيَاءٍ تَعْدَى وَأَجْرِبُ

نَكُونُ لَذَى مَالٍ كَثِيرٍ مَغْفَلٍ * فَلَا هُوَ بِرَعَانَا وَلَا نَحْنُ بِنَظَابِ

إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَا لِأَصْحَابِ أَهْلِهِ * عَلَيْنَا فَاغْلِبْنَا نَزْمِي وَنَضْرِبُ

يَحْكِي أَنَّ عِزَّةَ لَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ وَحَضَرَ إِلَيْهَا أَشَدُّ دَنَاءَ الْإِبْيَاتِ وَقَالَتْ لَهُ وَيْحَكَ لَقَدْ أُرِدْتُ بِبِي السَّقَاءَ أَمَا وَجَدْتُ
أَمْنِيَّةَ أَوْطَامٍ هَذِهِ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهَا نَحْلًا وَأَسْوَأُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ أَمْنِيَّةُ الْفَزَارِيِّ حَيْثُ قَالَ

مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنِي أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بِلَدْتِهَا نَاعَ فَيَنْعِمَ عَلَيَّ

كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقَ الْإِقْدَاءِ لَهُ * وَتَضْمُرُ النَّفْسُ بِأَسَاغٍ تَسْلَاهَا

وَالَكِنَّهُ اسْتَدْرَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ

وَلَوْ تَحَوَّتْ وَرَاعَتْنِي لَقَاتَ لَهَا * يَابُوسُ لِلْوَتِ لَيْتَ الدَّهْرُ أَبْقَاهَا

وَقَالَ الْآخَرُ تَمَنَيْتُ مِنْ حُبِّ بَيْتَيْنِ أَتَنَا * وَتَدَانِجِيْعًا ثُمَّ تَحْيِي وَلَا أَحْيَا

فَتَرْجِعُ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَأَنِّي * بِسَاعَةِ ضَمِيمِهَا رَضِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا

وَكُلُّ أَمْرٍ أَمَالِيهِ تَلْبِقُ بِعَالِيهِ قِيلَ لِلْأَمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا تَمَنَّى قَالَ سِنْدًا عَالِيًا وَبَيْتًا خَالِيًا
* وَقِيلَ لِبَعْضِ الْوَرَّاقِينَ مَا تَمَنَّى قَالَ قَلَمًا مَسَاقًا وَحَبْرًا بَرَّاقًا وَجَلُودًا أَوْ رَاقًا وَقِيلَ لِبَعْضِ الصُّوفِيَّةِ
مَا تَمَنَّى قَالَ دِفْئًا وَدَلْفًا وَلَا أُرِيدُ رِزْقًا وَقِيلَ بَعْضُهُمْ

لَوْ قَالَ لِي خَالِقِي عَمَّنِي * قَلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِصَدَقٍ * أُرِيدُ فِي صَبْحِ كُلِّ يَوْمٍ

فَتَوْحُ خَيْرِي بِأَنْ يَرْزُقَ * كَفَّ حَشِيشٍ وَرَطْلٍ لَحْمٍ * وَمَنْ خَبَرُ نِيْلِكَ عَلَقَ

وَقَوْلُ الْآخَرِ لَوْ قِيلَ مَا تَمَنَّى قَاتَ فِي عَجَلٍ * أَخَا صَدُوقًا أَمِينًا غَيْرَ خَوَّانٍ

إِذَا فَعَلْتُ جَبِيلًا ظَلُّ يَشْكُرُنِي * وَأَنْ أَسَاتَ تَلَقَّاتِي بِغُفْرَانٍ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ سَارَةَ فِي الْأَمَانِي

أَمَانِيٍّ مِنْ لِي — لِي حَسَانٌ كَأَمَّا * سَعَتْنِي بِهَا إِلَيَّ عَلَى ظَمَائِرِدَا

إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْخَطُوبِ
الْجَامِعِ فَيَتَالِ مَرْوَانَ
وَالشَّعْرَ أَهْلُ بَعْرُونَ بِشِكْلِهِمْ
تَشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ وَالْأَصَابِعِ
فَسَكَتَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يَجِبْ
فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَكَ لَمْ تَجِبْ
صَاحِبُكَ فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَتْ
تَجَاوُلَ رَجَائِي تَجَاوُلًا فِي نَحْوِ
مَا تَجَاوَلْنَا فِيهِ أَعْجَبَ إِلَى
مَنْ تَجَاوَلُ كَمَا فَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
إِنِّي خَفْتُ عَوَارِ الْقَوْلِ
فَكَفَفْتُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمَا لَمْ يَرْوِ
أَرْثَانِي الشَّعْرَ لَيْسَ لَكَ مِنْ
قَبْلِ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرُثٍ
الْكِنَانِي وَكَانَتْ أُمُّ مَرْوَانَ
أَمْنَةً بَنَتْ عِلْقَمَةَ بِنَ صَفْوَانَ
(وَرَوَى) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَازِ
قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو نَوَاسٍ
جَالِسَيْنِ عِنْدَ بَابِ عُمَانَ إِذْ
مَرَّتْ بِنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ وَهُوَ غُلَامٌ حَسَنٌ
فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ قَبْلَانِي قَبْلَةً
فَقَالَ لَا حَتَّى تَقُولَ فِي شَيْءٍ
فَتَالَ أَبُو نَوَاسٍ
حَبْلُكَ يَا أَحْمَدُ أَضْأَنَانِي
يَا خَرَّافِي زِيَّانَ إِنْسَانٍ
فَقَبْلَهُ فَقَالَتْ وَأَنَا فَاشَانِي
فَقَالَ حَتَّى تَقُولَ فِي قَوْلَاتِ
بِذَاتِ الْأَوَّلِ مَا يَشْتَهِي
فَخَدَّأَنَا الْعَبَّاسُ لِلْأَنَانِي
فَقَبْلَانِي فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ وَهَذَا
بَيْتٌ يَكُونُ عِنْدَكَ دِينًا وَأَنْشُدْ
يَا وَرْدَةَ أَعْجَلْهَا قَاطِفُ
مَرَّتْ بِنَانِي بِبَابِ عُمَانَ

(وذكر الالصهاني في كتاب
الانغاني) قال دخل أبو نواس
على عنان جارية الناطقي
وهي تبكي وقد كان سيدها
ضربها فأومأ إليه الناطقي
أن يحترقها بشئ فقال
عنان لو وجدت لي فاني من
عمري لا آمر الرسول بما
فعلت مسرعة
فان غمادي ولا غمادي في
قطعك حبلي أكن كمن حسم
فقال
عانت من لوائتي على أنفس الـ
سباقيين والغابرين ما رجما
فقلت
لو نظرت عينها إلى حجر
وإدفيه فتورها سقما
(قل أبو الفرج) وقرأت في
بعض الكتب دخل بعض
الشعراء على عنان فقال لها
مولاه عانت به فقلت
سقية لبعد ألام أرى بلدا
يسكنه الساكنون يشبهها
فقال
كأنها فاضة ممهوهة
أخلص عويمها ممهوها
فقلت
أمن وخفض ولا كبريتها
أرغد أرض عيشا وأرورها
فانقطع (وذكر الصولي في
كتاب الوزراء) قال قال
علي بن يحيى المنجم كنت عند
أبي الصقر اسمعيل بن بلبل
فقال
حديثه عايينا
بشكاه وبقدده
فقلت

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والافق دشتنا منازعنا
وبديع قول الوزير مؤيد الدين الطغراني رحمه الله تعالى
أعزل النفس بالآمال أرقها * مأصيق العيش لولا فسحة الامل
وقد أخذ العمداء الكتاب فقال
وما هذه الايام الا حوائث * نورخ فيها ثم غمى وغمى
ولم أري شاملا دائرته المني * توسعها الا ما رواه عيش ضيق
وقال العفيف المحقق بن خليل كاتب لانشاء ناصر داود
لولا موايد آمال أعيش بها * لمت يا أهلي هذا الحى من زمن
واغماط عرف آمالى به مرج * يجرى بوعدا لمانى مطلق الرسن
وقال آخر في المنى راحمة وان عللتنا * من هواها ببعض ما يكون
وقل أبو الوليد بن زيدون أيضا
أما منى قلبى فأنت جميعه * ياليتنى أصبحت بعض مناك
يدنى مزارك حين شطبه النوى * وهم أكاديه أقبيل فاك
ومن هنا أخذ الجاحزى قوله
يمثلك الشوق الشديد لنا طرى * فأطرق اجلالا كأنك حاضر
وقال ابن رزق من شعراء الذخيرة
لأسرحت فواظرى * فى ذلك الروض النضير ولا تتركك بالمنى * ولا تتركك بالضمير
وقال علم الدين أيدمر الميموى
كم لديننا أماننا * قد حوت محكم العمل فارغات من الدنيا * نيرملاى من الامل
وهو عكس قول الآخر وأن رجاء كامن فى نواله * لكالمال فى الاكياس تحت الخواتم
وقال أبو الحسين الجزار
ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه * وفى حرمانى
ولقد ذكرت أن أعظم بحمل الله * لولا تعالى بالامانى
حسب الفتى حسن الامانى انه * لا يعتريه مدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائثى
لى حبيب لوقيل ما تمنى * ما تمنى بديته ولو بالمنون
أشتهى أن أحلنى كل طرف * فأراء بالمخط كل العيون
وقال غـ يره أعزل بالمنى قلبى لاني * أفرج بالامانى الهـم عني
وأعلم أن وصلك لا برجى * ولكن لأقول من التمنى
وقال الآخر وهو أوضح مما قبله
اذا ما عت ذكرك فى ضميرى * وقابلنى محيالك الجيـل
أصير لفرط أشواقى أيورا * لعلى أن نيكلك مستحيل
وهو يشبه قول الصفي الحلى أيضا
اذا صد الحبيب لغير ذنب * وقاطعنى وأعرض عن وصالى
أمثله وأنكح عند الصلحى * باير الفكر فى ثقب الخيال
وقد سد ابن المعتز باب المنى بقوله
لأناس من الدنيا على أمل * فليس باقية الا مثل ماضيه

تمام البيت فامتنع فقال له
قولوا يعني تمام البيت قالها
الناصر مسترسلا غير متحفظ
من زيادة الواو وابدال الهاء
واوا اذ صوابه قله على حكم
المشي مع الطبع وازاحة
من التكلف فقال لب
يامولا ناأنت هجوته فقطان
الناصر والحاضرون
وضحكوا وأمره بجائزة
* القريض شوك له ورق
عريض تأكله البقر
وشواسم ذكر الرجل بالرومية
وقولو اسم للاست فكأنه
قال لولا حياءى من امام
الهدى نخست بالخنس الذى
هو الذكراسته (قال على
ابن ظافر) أخبرنى من أدق
به وهو الشيخ أبو عبد الله
محمد بن على القرموفى
بما معناه اجتمع الوزير أبو
بكر بن القبطرية والاستاذ
أبو العباس بن صارة فى يوم
جلاذهب برقه وأذاب
ورق ودقه والارض قد
ضحكت لتعيس السماء
واهترت ورت عند نزول
الماء فترافد فى صفقتها
فقال ابن صارة
هذه البسيطة كاعب ارادها
حلل الر بيع وحليها النوار
فقال ابن القبطرية
وكأن هذا الجوف فيها عاشق
قد شفه التعذب والاضرار
فقال ابن صارة
فأذاشكا فالبرق قلب خافق
واذا بى قدموعه الامطار

ههنا فقال أهلى كنى وأهلى الجوع فنصبت حبلى ههنا أصيب لهم شياً يكفينى ويعصمنا من هذا قالت
أرأيت ان أقت معك فأصبت صيدة تجعل لى جزأ منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظيية فى الحباله
فخرجنا بتدرب فبدرنى اليها فخلها وأطلقها فقلت ما حالك على هذا قال دخلتنى لها رقعة لشبهها بليلى وأنشأ
يقول
أياشبه ليلى لا تراعى فأنى * لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتهما من وثاقها * فأنت لليلى ما حبيت طليق
(وحدث) عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكى بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا نبك
فبكأنى بك بعد أربعين يوماً تسمع خشقة نعل من تلك الشعبة راجعاً اليكم وحدث يزيد بن عروة رجهم الله
تعالى قال مات كثير وعكرمة رجهم الله تعالى فى يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم
تتحلف امرأة ولا رجل عن جنازتهما وأغلب النساء على جنازة كثير يبكينه ويدكرن عزه فى نديهن فقال
أبو جعفر محمد بن على أفرجوا لى عن جنازة كثير لا رفعتها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن على
رضى الله عنه ما يضر بهن بكمه ويقول تخين يا صويحبات يوسف فانت دبت له امرأة منهن وقالت يا ابن
رسول الله لقد صدقت اننا الصويحبات وقد كنا خيرامنكم له فقال أبو جعفر لربعض مواليه احتفظ بها حتى
تحيى بها اذا انصرفنا فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شمر النار فقال لها به أنت القاتلة انك كنى ليوسف
خير منا قالت نعم تؤمننى غضبك يا ابن رسول الله قال أنت أمانة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله
دعونا الى اللذات من المظم والمشرى والمتمتع والمتهم وأنتم معاشر الرجال ألقيتهم فى الحب وبعموه بأجنس
الاعمان وحبسهم فى السجن فأينما كان عليه أحن وبه أرف فقال لها محمد لله درك لى تغالب امرأة
الاعلمت ثم قال ألك بعل فقال لى من الرجال من أنابعله فقال لها ما أصدقك مثلك من تلك زوجها ولا
يلكها فلما انصرف قال رجل من القوم ههنا بية فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة
خمس ومائة فى ولاية يزيد بن عبد الملك رجهم الله تعالى

(قتل الجمل وأحبي السماء)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة فى التشبيه وصدره جمع الحق لى فى امام وبعده قوله
ان عقالى يا غيغ لله حقاً * أوسطا لم يخش منه جناحا
ألف الهجاء طفلاً وكهلاً * يحسب السيف عليه وشاحاً
(والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المقعول فان القتل والاحياء الحقيقين لا يتعلقان

(نقرهم لهم ذميات)

بالجمل والوجود
قائله النطاشى ولفظه نقرهم لهم ذميات نقدها * ما كان خاط عليهم كل زراد
وهو من قصيدة من البسيط مدح بها زفر بن الحرث الكلابى أولها
ما اعتاد حب سلمي غير معتاد * ولا تقضى بوائى دينه الصادى
بيضاء مخطوطة المتنين به كنة * رى ال وادف لم تغسل بأولاد
ملا كواعب ودعن الحياة كما * ودعنى واتخذن الشيب ميعادى
أبصارهن الى الشبان مائلة * وقد أراهن عنى غير صداد
اذباط لى لم تقشع جاهلية * عنى ولم يترك الخلالن تقوادى
كنية الحى من ذى اليقظة احتملوا * مستحقين فؤاد ماله فادى
بانوا وكان حياى فى اجتماعهم * وفى تفرقهم قلى واقصادى
يقطننما بحديث ليس يعلمه * من يتقن ولا مكنونه بادى
فهن ينبذن من قول يصن به * مواقع الماء من ذى العلة الصادى

وهي طوبى له وللهمذ القاطع من الاسنة وأراد به ذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقصد القطع والزوائد صانع الدروع (والشاهد فيه) ان مدارق رينة الاستعارة المتبعة في الفعل وما يشق منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهمذ ذميات قرينة على أن نقرهم استعارة وقد تقدم ذكر القاطع في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرءاء اذا تبسم ضاحكا)

هو من الكامل وتمامه غلقت اضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة وأراد بغمر الرءاء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بعلام الاستعارة فانه استعار الرءاء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرءاء ما يلي عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرءاء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت اضحكته رقاب المال قال غلق الرهن في يد المرتين اذ لم يقدر على انفسكاكه وهو يريد في البيت أن مدوحه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين ومن استعارة الرءاء قوله

ينازعني رداً أي عبد عمرو * رويدك يا أخا عـرو بن بكر

في الشطر الذي ملكت عيني * فدونك فاعتبر منه بشطر

فانه استعار الرءاء للسيف وأثبت له الاعتبار وهو من صفة الرءاء وما أحسن استعارة الرءاء في قول أبي الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خذ الورد دمع * من عيون السحب يذرف
برءاء الشمس أضحى * بعهد ماسال يحفف

وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس

غلقت برهن من حبيب به ادعت * سلمى فأضحى حبيلها قد تبتر

وقول زهير وفارقك برهن لافسكاك له * يوم الوداع فأسمى الرهن قد غلقا

وقول الوليد ومن بك رهنا للحوادث بغلق

وقول عمر بن أبي ربيعة وكمن قتل لا يباع به دم * ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي جعفر بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع جام من أبيات

وهاج مباكك بيتان ابـ * راهيم للنجدى ذكر القطين

فترج فساءدني على لوعتي * فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي تشكوا اليك جماتي مانالها * فيالها ان صبرت وبالها

لان امره هونة يجبعكم * طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما أطفئ قول الصلاح الصفدي مع زيادة ايهام وايهام الطباق

سهام لحظك أصمت * قلبي ولم تترفق مانفتح الجفن الا * ورهن قلبي يغلق

(لدى أسد شاكي السلاح متذم * له لبد أظفاره لم تقلم)

تقدم قريبا أن قال زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الأسد وكنيته أبو لبدة والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد والترشيع في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيع هو ما قرنت بعلام الاستعارة منه فقوله هذا الذي أسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وبقي البيت ترشيع لانه وصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت أخذه زهير من قول أوس بن حجر حيث قال

أتمرك انا والـ خاليف هو لا * لفي جعبة أظفاره لم تقلم

أي نحن في حرب وكذلك أخذه النابغة حيث قال أيضا

وبنوقه بن لاحالة أنهم * آتوا غيرة مقلى الاظفار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعرة هذه

يكس الغمام وتضحك الازهر

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

أبو يحيى بن أحمد السلولي

بتمامه أخبرني كل من

الاديب أبي عبد الله المتيطي

وأبي العباس أحمد بن خنير

سنة عشية في منار سبت

والشمس قد أذنت بالرواء

ونثرت زعفرانها على مسلمة

البطاح فقال ابن خنير

عشية نواوقد لبست رداي

شحوب للتفرق والوداع

فقال المتيطي

فيأشمس الاصيل أرا

تشكو

كشكوا أي أظبعك

طباعي فقال ابن خنير

فلا تجزع لعل الدهر يوم

يجود على التفرق باجتماع

(قال علي بن ظافر) وقال

السلولي مامعناه وأخبرني

أيضا أنهم مامرا على صي

تجار بنجر أخشاب سفينة

كان البدر يسهم عن محبة

والزهر يسهم عن رياه

يبذل من أخشابه ما كا

مصنونا ويعاقبها بالاقط

لسرقتها حركات أعطاف

حين كانت غصونا فتجا

القول فيه فقال المتيطي

ورب ظبي غرير

يروع بالهجر ورو

فقال ابن خنير

ذلت له الخشب طوعا

كذاتى وخضوعى

فقال المتبسطى

فقلت حبي ماذا

تبغى من هذا الصنيع

فقال ابن خنير

فقال أنشئ سفينة

لرحلتى وتزوى

فقال المتبسطى

فقلت دونك فاجعل

سفينته من ضلوعى

فقال ابن خنير

شراعها من قوادى

وبحرها من دموعى

(قال على بن ظافر) وأخبرنى

القاضى الأسعد أبو المكارم

أسعد بن الخطير المتقدم ذكره

قال اجتمعت مع الوجيه أبى

الحسن على بن الذرورى رضى

الله تعالى عنه ومعتارجل

سبئ الخلق كثير الضجر

والخلق ذو صدر يضيق عن

مثقال الذره ويتسع عنه

اتساع الافق لسم الآبره

فترافدنا فى ذمّه فقال ابن

الذرورى

لو كان سرك مثلك صدرك

ضيقه

طال اشتياق حنانه للقبيل

فقلت

واكنت أول من يقال بأنه

بغاء إلا أنه لم يدخل

(وأخبرنى) الأديب عبد

المنعم بن صالح الجزيرى قال

اجتمع عنده أبى النعمان

والوجيه أبو الحسن بن

الذرورى والفقيه الأديب

أبو الفضل المنبوز بطبرى

وجلسوا للحدث فدخل

(ويصعد حتى يظن الجهو * لبأن له حاجة فى السما)

البيت لآبى تمام الطائى من قصيدة من المتقارب يرثى بها خالد بن يزيد الشيبانى ويذكر آباءه وأولها

نعا الى كل حتى نعى * ففى العرب اختط ربع القنا

أصبا جميعا بسهم النصا * فهلا أصبا بسهم العلا

ألا أيم الموت فجعنا * بماء الحمية وماء الحيا

فإذا حضرت به حاضرا * وماذا أخبات لأهل الخبا

نعا نعا شقيق الندى * اليه نعيما قليل جدا

وكنا زمانا شريكي عنان * رضى لى خالى صفا

الى أن قال يخاطب ولده أبا جهـ فـر ليعرك الزما * ن عزوا بك طول البقا

فأمرتك المرتجى بالجهام * ولا ريحنا منك بالجرىما

فلارجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجا

وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الشفا

فقد مات جـ ذلك جد الملوك * ونجم أبىك حديث الضيا

ولم ترض قبضته للحسام * ولا حمل عاتقه للوى

فأزال يقرع تلك العـلا * مع النجم مر تديا بالعمـا

وبعد البيت وهى قصيدة طويلة وهذا البيت فى مدح أبيه وذكر علوه (والشاهد فيه) أن مبنى الترشيع

على تناسى التشبيه حتى أن المرشح يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان

والارتقاء الى السماء فلو أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا فى السماء من

حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار

أتنتى الشمس زائرة * ولم تك تبرح الفلكا

وقول ابن الرومى يمدح به بنى فوجئت

شافهم البدر بالسؤال عن الاـ مر الى أن بلغتم زحـلا

وقول أبى الطيب المتنبي أيضا

كبرت حول ديارهم لم ابـدت * منها الشمس وليس فيها المشرق

وقول الآخر ولم أرقبلى من مشى البدر نحو * ولا رجلا قامت تعانقه الأـسد

وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها فى هذا الباب وأنه ليس فوق رتبة تباركـة

ولند كرنبـة منها ومن غيرها فى محاسن ماورد فيها قول أبى جعفر الشقرى

يا هل ترى أظرف من يومنا * فالحديد الأفق طوق العقيق * وأنق الورق بعـيدانه

مرقصة كل قضيب وريق * والشمس لا تشرب خمر الندى * فى الروض الابكـووس الشقيق

ومثله فى الرسالة قول ابن رشيق

باكرالى اللذات واركب لها * سـوابق الله وذوات المـزاح

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواوى من تغور الاقـاح

ولطيف قول بعضهم أيضا شربنا الريق وكسـاننا * شـفاها و القـبـل النـقل

ويقرب من البيت الأول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز

وقدر كـتـبنا خـيل المـلاهى * وقد طرنا بأخصـة السـرور

وبديع أيضا قول ابن وكيع

غرد الطير فنبهه من نـعـس * وأدركك فالعـيش خلـس * سل سيف الفجر من غـمد الدجـى

وتعـرى الصـبح من ثوب الغـاس * وانجلى عن حـلـل فـضـية * نالهـا من ظـلم الـيـل دنـس

وقول أبى نواس

بصحن خـد لم يـغـض مـاؤه * ولم تخـضه أعـين النـاس

وقوله أيضا

فأزابد القـمـاد تـمحـاسنه * قـسر الـيـه أعـنه الحـدق

وقوله أيضا وهو عجيب هنا

مازلت أستاذ روح الرق في لطف * وأستقي دمه من جفن مجروح
حتى انثنت ولز روحان في جسدي * والرق من طرح جسم بلا روح
وقول البدر الذهبي وأجاد ما نظرت مقلتي عجيبا * كاللؤلؤ لما بدت أنواره
اشتعل الرأس منه شيئا * واخضر من بعدد اعذاره

وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم * له البرق سوط والشمع عنان
وضمخ درع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جنان
وغت بأسرار الرياض خبيلة * لها النور ثغر والنسيم لسان
وقول ابن قرناص قد أتيانا الرياض حين تجلت * وتجلت من النسيدي بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الأغصان
وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بأطراف القنالظهورهم * عيون لها وقع السيوف حواجب
لقوا نبلنا مرد العوارض وانثنوا * لأوجهم من منهل الحى وشوارب
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

وفترق تيجان أنواره * فلم ينس من غصن مشرقا
إذا أبدى مؤامرة التخي * أفت له وجوه الاحتمال
وقوله أيضا خلص بجاه الوصول قلب متميم * غمز الصدود عليه أعوان الضنى
وقوله أيضا كلما لاح وجهه بمكان * كثرت زجة العيون عليه
وقوله أيضا فلما تبدى لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون
وقول السري الرفاء في وصف يوم بارد من أبيات

متأتون يبدى لنا * طرفا بأطراف النهار
فهواء منسكب الردا * عوغمه جاف الأثر
يبكي فيجمد دمه * والبرق يكسله بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع الشـ * عمن ذى قدر شيق
وما أطف قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل النبت في حجر النعamy * لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
يقول فيها كحل الفجر لهم جفن الدجى * وغد في وجنة الصبح لئاما
تحسب البدر محيئا لـ * قد سقته راحة الفجر مدا

وقول السلاوي وهو بديع

والكائن للسكر التبرى صائغة * والماء للحبب الدرى نظام
بتنازك فكف بالكاسات أدمعنا * كأننا في جحور الروض أيتام

وما أبدع قوله أيضا تبسطنا على الآثام لما * رأينا العنق من غمر الذنوب

فيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله أى درة رمى
بها أو أى غرة سيرها أو خلاها وقول المتنوخى وهو من غريب الاستعارات

ورياض حاكمت لثريا * حللا كان غزلها للرعود * نثر الغيث در دمع عليها

عليها أبو الربيع سليمان بن
تئين الطبعان وذكر أنه رأى
رجلا مصلوبا بأعلى الجسر
وطعن بعدد صلبه فقال
لوجيه ابن الذرورى يا أحمقا
اصنعوا فى هذا شيئا فقال ابن
المنجم أنما يصنع فيه من يتهم
بأنه لا يشـعرو وليس ههنا
من يتهم إلا الشيخ أبو الفضل
والشيخ أبو الربيع فليصنعا
يتين على حرف الذال على
سبيل المرافدة ليثبت لهما
ما أدياه من قول الشعر
فصنع طيرى فى الحال
ومفجع تخذ الجذوع مطية
فقطعت لركوبها أنفاذه
وأطال أبو الربيع التمسك
وافترض فى عمادى التأمل
فدس إليه ابن المنجم رقعة
صغيرة فيها
وبد السن الرمح فيه نفاذه
أخنى على أفلاذه فولاذه
وناو لهاله بحيث فطنت الجماعة
وتغافلوا وخفى الأمر على
طيرى لسوء بصره فقال
يبنى خير من هـ هذا البيت
وأكثر الصياح والجلبة فقال
له ابن الذرورى دع عنك هذا
القول ألسنت القائل فى ذلك
تخذ الجذوع فهذا صاب على
جذع أو مائة قلت أنفاذه
فله نفاذان أو عشرة وأوحى
إليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذرورى
إلى سليمان وقال له قد ثبت
اليوم عملك للشعر فأنصرف
وقد أزموه بعمل دعوة

مرور بذلك (وأخبرني)
 الأديب أبو القاسم عبد
 الرحمن العباس قال اجتمع
 في منزلي أبو الفضل جعفر
 المنبوز بشاعره والمهذب
 وابن سعدان الدمشقي
 فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين
 مفسرطى الطول وقول
 صنعتهما وببعضهما
 وحاشاهما الحمد وحين في يدي
 هذا وكان الظهور لم يؤذن به
 بعد فردنا عليه قوله فأخذ
 يدعي قوة الارتجال وسرعة
 البديهة فقال له جعفر هذا
 مكان يمكن فيه إقامة المينة
 من كل مدع ثم أطرق وقال
 ولقد قطعت اليوم غير
 مخلص
 بهذين محقق ومقصص
 وقال له أصنع على هذا البيت
 والزعم الصادق فقال ابن
 سعدان هذا ينبغي أن يقوله
 صاحب المنزل وصدق لأن
 جعفر راعى بقوله محقق نفسه
 وعنى بقوله مقصص ابن
 سعدان لأنه كان يفرط في
 قص الحية فقال له جعفر قول
 فلم يصنع شيئا فقلت أنا
 وطفقت أغنم السرور كأنما
 قد فزت من لذاته بملخص
 ثم استدعيه فأنشده القول فما
 أمكن وكان ما يس أو اعتراه
 الخرس فقال المهذب
 فكأنما أسقيتهما من خاتم
 ورق بياقوت أرام مقصص
 ثم استدعيه فأنشده قول شيا
 فقلت أنا أصنع عنك وقلت

فتحلت بمثل در العنود * أقعوان معانق لشقيق * كنهور تعض ورد الحدود
 وعيون من نرجس تترا * كعيون موصولة التسهيد * وكان الشقيق حين تبدى
 ظلمة الصدغ في حدود الغيد * وكان الندي عليها دموع * في عيون مفعوعة بنقييد
 وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات
 وكم قد مضى لي ليل على أبرق الحى * مضى ويرم بالشرق مشرق
 تمرقت فيه اللهو أملس ناعما * وأطيب أنس المر ما يتسرق
 وباحسن طيف قد تعرض موهنا * وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
 وقول ابن الساعاتي ولولا وشاة بل رواة تخروصا * أحاديث ليست في سماع ولا نقل
 لثمت ثغور النور في شنب الندى * خلال جبين النهر في طرر الظل
 وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه
 تبسم ثغر الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر
 وقوله أيضا والنهر خد بالشعاع مورّد * قد دب فيه عذار ظلّ البان
 والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان
 وقول ابن قرناص أيضا لقد عقد الريع نطاق زهر * يضم بغصنه خصر الخيلا
 ودب مع العشي عذار ظلّ * على نهر حكى خذا أسـيلا
 وكلهم قد أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال
 واني وان جئت المشيب لمواع * بطرة ظل فوق وجهه غدير
 وما أحسن قول الشهاب محمود الورثاني
 إذا الكرى در في أجفاننا سمنة * من النعاس نغضناها عن الهدب
 وقول ابن نباتة المصري أيضا
 والساجني طرفي رياض جلالكم * جمعت سهادي في عقوبة من جنى
 أأحببا بنا ان عنتم السفع منزلا * وأخليتكم من جانب الجذع موطننا
 فقد حزمت دمي عقبا ومهتجتي * غضي وسكنتم من ضلوعي منحنى
 وقوله أيضا هذي الحمام في منابر أيكها * تملى الغنا والظل بكتب في الورق
 والقضب تخفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائريه على الحدق
 وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم
 اني لأشبه دلعى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاؤه
 مازاره أيام نرجس فتي * الا وأجلسه على أحداقه
 وقول مجد الدين الاربلي
 أصغى الى قول العذول بجماتي * مسـتفهما عنكم بغير ملال
 لتلقى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
 وقول ماني الموسوس دعنى الى وصـلها جهرة * ولم تدر أنى لها أعشق
 ففقت للسكـر من مفرقى * الى قديمي ألسن تنطق
 وما أجود قول أبي طاهر البغدادي في نازق القرى
 خطرت فكاد الودق تسبح فوقها * ان الحمام لمـولع بالبان
 من معشر نشر واءلى تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
 وهو مأخوذ من قول الاول

يبعثون في المشتى نخاصا وعندهم * من الزاد فضلات تعتلن بقرى
أذا ضل عنهم طارق رفعا له * من النار في الظلماء ألوية جرا
وقول صرد فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم ألسن النيران
ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصحة * وهنابخفق ذوائب النيران
وقد بالغ مهبأر الدليل في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضياع
ويكاد موقدهم يحود بنفسه * حب القرى طربا على النيران
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب الديتين الجامعين لكافات الشتاء

قبل ما أعددت للبر * وقد جاء بشده قلت دراعة عرى * تحتها جبة رعدة
وما أطف قول ابن عمار

أدر الزاجحة فأنسىم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهوى لينا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرأ
ومن بديع الاستعارة على مخففه ومجونه قول سعيد بن سناء الملك

يا هـ هذه لا تستحي * مني قد انكشف الغمطي ان كان كسك قد ثنا * بان ابري قد غطي
فاستعارة التثاؤب والغمطي هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء الملك وزا في
الاعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه أن
بغدادية قالت لاخرى خرجت اليوم الى العيد قالت اي وحياتك قالت لها فارأيت قالت أحرأا تنشاءب
وأوبرأت غمطي فلما اجتمعت به قالت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهيت به وحكيت له الحكاية قال سيدنا
يقش عن أمري ومن ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لأن أقبل خدمن * أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنثور ترمي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس
وبديع قول السلاوي أيضا في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياد مخيل
وسطو رخيلا غما ألفانها * سمير تنقط بالدماء وتشكل
وأجاد البذر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة * يجلوها العاني صداحه نسيمها يثر في ذيله * وزهرها يضحك في كفه
ومن ظريف الاستعارة أيضا قول ابن الغوري

عانت حبة خاله * في روضة من جنانار فعدا نوادي طائرا * فاصطاده شرك العذار
وما أبدع أيضا قول الشريف الرضي الموسوي

أرسي النسيم بواديكم ولا برحت * حوامل المزن في أجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبات ترضعه * على قبوركم العراضة المجمع
وقد أخذ ابن أسعد الموصلي فقال من قصيدة ينشوق فيها الى دمشق

سقى دمشق وأياما مضت فيها * حوامل السحب باديها وعاديا
ولا يزال جنين النبات ترضعه * حوامل المزن في أحشأ أراضيها
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقصار على هذه النبذة أولى

(هي الشمس مسكنها في السماء * فعز النساود عزاء جيه — لا)

(فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزول)

وزنات عن تذكير الصاد
أشنى المغن في المدام فدامة
وأحب كل مسامح ومرخص
وانقضى المجلس ولم يصنع شيأ
(قال علي بن ظافر) وكتب
الى القاضي الأعز ابن المؤبر
من الاسكندرية ولما
الخبز له قال تسابرت أنا
والقاضي الخامس أبو العباس
أحمد بن يحيى بن عوف
بشاطي خليج الاسكندرية
من جهة القنطرة المعروفة
بقنطرة السوارى وقد رقصت
أشجاره على غنم أطياره
ملا لسانها في الغمام كؤوس
جلناره فبينما نحن ننشأ
من نفيس رقيق الاشعار
وننتعاطي من كؤوس رحيق
الاخبار وتتهجب من سماء
ذلك الماء كيف خات من
البدور ومن نجوم تلك
الازهار مع طلوع شمس
النهار كيف لا تنور اذا بجوار
هناك جوار وبدور من
قبل السوارى سوار فقامت
لله أي بدور
من السوار سوارى
فقال الخاص
من كل هيفاء جرسى الى
وشاح خرسي السوار
فقلت
لاحت فلت وحلت
قلبي وعقد اصطباري
فقال
تنوب فرعا وجها
عن الدجى والنهار
فقلت

فناظرها وقلبي

ما بين راض وضار

فقال

وخذها ونؤادي

من جلنار ونار

فقلت

تجدي الغزاة في ٢٠

حجة وحسن منار

فقال

والطبي في حسن جيد

ومقلته ونفار

(قل علي بن ظافر) وأخبرني

شهاب الدين يعقوب ابن

أخت الوزير نجم الدين

المقدم ذكره بعامناه جلسنا

على بركة في منظره خالي

بالجزيرة وقد ألقى عليها

وردا أحمر ملا بكترة نجومه

فسحة سمائها ونقبت حرة

خدوده صفحة مائها وأهدى

رمدة الى مقلتها الزرقاء

فصح سرور نابذاتها فقال

رضي الدين اسحق بن عبد

الباري

وبركة صادقة الصفاء

فقلت

بريشة من دنس الاقذاء

فقال

نقب فيها الورد وجه الماء

فقلت

فأبصرت من مقلته رمدا

(وأخبرني أيضا) هو

والشريف خفر الدين أبو

البركات العباس بن عبد الله

العباسي الحلبي أنهما كانا

مجمعين فترعاهما صبي من

أبناء السواديين بسوق

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على الفروع وهو المشبه به مع حد
الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوامنه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول
الفرزدق
أبي أحد الغيثين صعصة الذي * متى تبجل الجوزاء والدلو يعطر
وقول عدي بن الرفاع يصف جارين وحشين
يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة اذا سجاها
تطوى اذا وردا مكانا محزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها
وقول سعيد الكاتب التستري النصراني

قلت زوري فأرسات * أنا أنيك بحره

فأجابت بحجة * زادت القلب حيره

وله في معناه أيضا

قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل * على حجة النهار المنير

قال لي لأحب تغية يرسمي * هكذا الرسم في طلوع البدور

وقال في معناه أيضا

قلت للبدر حين أعتب زرني * واشمت الوصل بالقلل والتجاني

قال اني مسمع العشاء سأتى * فانتظري ولا تخف من خلاف

قلت يا سيدي فزري نهارا * فهو أدنى لقربة الاثلاف

قال لا أستطيع تغية يرسمي * انما البدر في الظلام يوافي

وقد جمع أبو العلاء المعري المعنيين في قوله

هي قلت لما رأيت شيب رأسي * وأرادت تنكرا وازورا

أنابدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح بطرد الاقارا

قلت لا بل أرا في الحسن شمسا * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

(واذا النية أنشبت أظفارها * ألفت كل نعمة لا تنفع)

البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا في من

هاجر الى مصر فرأهم بهذه القصيدة وأولها

أمن المنون وريها تتوجع * والدهر ليس بعتب من يجزع

قالت أمامة ما لجسمك شاجبا * منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجسمك لا بلائم مضجعا * إلا أفض عليك ذاك المصجع

فأجبتها ارثي لجسمي انه * أودي بني من البه لا دفودعوا

أودي بني فأعقبوني حسرة * عند الرقاد وعبرة لا تنقلع

قالعين بعدهم كأن حداثها * كحلت بشوك فهي عورى تدمع

فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وأخال أني لاحق مستتبع

سجقوا هوى وأعقوا هواهم * فخرموا وليكل جنب مصرع

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا النية أقبلت لا تدفع

وبعد البيت وبعده وتجاهد للشامتين أريم * أني لرب الدهر لا أنضعضع

حتى كأن للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تفرع

والدهر لا يبقى على حداثه * جون السحاب له جدائد أربع

يروى أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده فآذنه واكتحل

وأمر أن يقدوسه يندو لاندناله وليس لم فاعماله ينصرف فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي

يقرأ وكان وضيء الوجه
 حسن القدر عاظم القول
 في صفته فقال الشهاب
 بندي غزالا يسوق البقر
 ويقتل عمدانفوس البشر
 فقال الشريف
 بدافيد الغصن فوق الكتيب
 وبدر الدجى في ظلام الشعر
 فقال الشهاب
 تقل الغزالة عن وجهه
 ويصغر تشبيهه بالقمر
 فقال الشريف
 شكوت اليه غرامي به
 فأعرض عني دلالا ومصر
 فقال الشهاب
 حلالى لما انثنى قدّه
 ولكنه لحياى أمر
 (قل على بن ظافر) كنت
 فى بعض العشايا بالقرافة
 أنا والاغزى من المؤيد المذموم
 ذكره فى منزل قد انعطفت
 قدود أشجاره وابتمت
 ثغور أزهاره وذاب كافور
 مائه على عنبر طينه ومذت
 بكسات الجلمان بنان غصينه
 والنسيم قد خفت فاعن
 وسقط رداؤه فى الماء فاقبل
 ووهت قواه فضعف عن
 السير واشتد مرضه حتى
 ناحت عليه نواغ الطير
 فاقترح علينا أصحاب لنا
 كانوا معنا أن نصنع فى صفة
 تلك العشيّة على هذه القافية
 فقال الاعز
 جاء النسيم الى النصوص
 رسولا
 ومشى يجر على الرياض ذيو لا

فى هذه القصيدة وتجلى للشامتين البيت فأجاب ابن عباس على الفور وإذا المنية أنشبت الميت ثم
 ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه (والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هذا
 شبهة فى نفسه المنية بالسبع فى اغتياله النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة
 لرحوم فأثبت لها الاظفار التى لا يكمل الاغتيال فى لسبع بدونها تحقيقا للغلبة فى التشبيه فتشبيه المنية
 بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية (وأبو ذؤيب) اسمه خو بلدين خالد بن محترث
 ابن زبيد بن مخزوم ينتهى نسبه لثزار وهو أحد المخضرمين عن أدرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت
 له رواية (وحدث) أبو ذؤيب قل بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليل فاستعمرت خزنا وبنا بطول
 ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فطلات أقامى طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف
 بى هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعدن الآطام
 قبض النبي محمد فعيوننا * تذى الدموع عليه بالتبحام
 قال أبو ذؤيب فوثبت من نوى فزعا فظرت الى السماء فلم أر الا سماء بعد الذابح فتفألت به ذبجا يقع فى العرب
 وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقى وسمرت فلما أصبحت طلمت شيئا زجر به فعنلى
 شيهم يعنى القنفذ قد قبض على صليعى الحية فهوى تاتوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت
 ذلك وفات شيهم شئ مهمم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم أولت أكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامم فثبتت ناقى حتى إذا
 كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرنى بوفاة ونعب غراب ساخ فطق بعثل ذلك فتعوزت بالله من شر ما عتلى
 فى طريقى وقدمت المدينة المنورة ولها ضحج بالبكاء كضحج الخبيخ إذا انطوى بالاحرام فقلت مه قالوا قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله ففتت أين الناس فقيل فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى
 الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالم وجاعة من قريش
 ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراءهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملائمتهم فأويت
 الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وكثروا الصواب وتكلم أبو بكر لله درة من رجل
 لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا مال اليه وانقاد له
 ثم تكلم عرب بعده بكلام دون كلامه ومثيده فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة
 على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله
 عليه وسلم لما رأيت الناس فى عسا لانهم * ما بين ملحم ودله ومضرح
 متناذين اشرجع بأكفهم * نص الرقاب لنقد أبيض أروح
 فهناك صرت الى الهموم ومن بيت * جار الهموم بيت غدير مروح
 كسفت لمصره النجوم وبدرها * وتضعضت آطام بطن الابطح
 وترعزت أجبال يثرب كلها * ونضيلها الحلول خطب مفدح
 ولقد مذجرت الطير قبل وفاته * بعصاه وزجرت سعد الاذبح
 وزجرت أن نعب المتصحح سنا * متفائلا فيه بنال آفج
 ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى بادية فاقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعرا خفلا
 لا غمزة فيه ولا وهى وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أرحام رجلا قالوا أحياء قال أشعر الناس
 حياه ذيل وأشعره ذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ المعمرى فى التوراة مكتوب أبو ذؤيب
 مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير
 ابن الحصى فحب منه وقال قد بلغنى ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد

فقلت

نشوان يعترف في الخائل عابثا
بالزهر مبول الرداء عليلا

فقال

فتماليت قاماتهم أفكاً غما
شربت بكاسات الشمال
شمو لا فقلت

فكانت قد هزرايات له

خضر أو سل من المياه نصولا

فقال

قد أطلعت من زهرها غورا

ومن

جاري المياه بسوقها تحجيلا

فقلت

تحكي العرائس في القلائد

للثرا

لبست خلاخل فضة وجحولا

فقال

ضحكت مباسم زهرها

وطالما

بكت بدمعها طلات طويلا

فقلت

وبدا عليها الجلنار كأنه

وجنات خود سمتهما التقبيل

فقال

سأت عليهم البروق صوارما

فكسونهامنه دمام طويلا

فقلت

وتناظرت أطيارها فيه وقد

أكثرن قالافي الهدبل وقبلا

(قال علي بن ظافر) ومررت

أنابو هورجه الله يرمادولاب

بئن أنين ثكالي فقدت

أطفالها والنواعج أضلت

آقالها ويبكي بكاء صعب

آله هواه وصارمه من

يهواه وقرق البين بينه

ابن زهر نختانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعلم برجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها
فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مهاذارسات تترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدن كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السينان ويحل في غمد
أخالد ماراعيت من ذى قرابة * فحفظني بالغيث أو بعض ما تبدي
دعاك اليها مقلتها وجيدها * فلت كمال الحب على عمد
وكت كرفراق السراب اذا جرى * لقوم وقدرات المطى بهم تحدى
فألمت لأنفك أحدى قصيدة * تكون وياها لها مالا بعدى

وقال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعنى قصيدته المثبتة قريبا
* وعن ابن عباس بالياء التحتية والشين المجمة قال للمات جعفر الاكبر ابن المنصور مشى في جنازته من
المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فأقبل على الربيع فقال
يا ربيع انظر من فى أهلى ينشدنى أمن النون وريه يا توجع حتى أنسى عن مصيبتى قال الربيع
فخرجت الى بنى هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته
فقال والله لمصيبتى بأهل بيتى لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم فى الأدب أعظم وأشد
على من مصيبتى يا بنى ثم قال انظر هل فى القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان
ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحد ينشدها الا شيخا مؤذبا قد انصرف من تأديبه فسألته
هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعرا بى ذؤيب فقلت أنشدنى فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت
بغيتى فأوصلته الى المنصور فأنشده اياه فلما قال والده ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدنى
هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فأنشده ثم مرفيها فلما انتهى الى قوله والده لا يبق على
حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عنده هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت أمر لك أمير
المؤمنين بشئ قال نعم وأراى صرة فى يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثتني عمى قال كان
أبو ذؤيب الهذلى خرج فى جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤى الى افرقية سنة ست
وعشرين غازيا فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعث معه نفرا منهم أبو ذؤيب ففى عبد الله يقول
وصاحب صدق كسيد الغضا * ينفض فى الغزو نفضا نجحا

فى قصيدة له فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبى عمرو عبد الله بن الحرث الهذلى من أهل
المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخيه يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فقال أى العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأبى أفضل بعده قال
الجهاد فى سبيل الله قال ذلك كان عملى ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج فغزى أرض الروم مع المسلمين
فلما قتلوا أخذوا الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فذمهم صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه
أحد كما وليعلم أنه مقتول فكلواها أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد
فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب بأبى عبيد احفر ذلك الحرف
برمحلك ثم أعضد من الشجر بسيفك ثم اجررنى الى هذا النهر فانك لا تنفرغ حتى أفرغ فأغسلنى وكفى بكفى
ثم اجعلنى فى حفرتى وانثـل على الحرف برمحك وألق على الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة
تراها فى الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فلما أخطأ ما قال شيئا ولولا نعمة لم أهتد لا ترا الجيش وقال وهو

يجود بنفسه أباعبيد رفع الكتاب * واقرب الموعود والحساب

وعند رجلي جل نحاب * أحمر فى حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدا الاثر فى بلاد الروم فلما كان وراء قبر أبى
ذؤيب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله أعلم أى ذلك كان

(ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية أنطق)

البيت من الكامل ولا عرف قائله (والشاهد فيه) مافي البيت قبله فانه شبه الحال باللسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخي

أبدا أحسن إلى محياك الذي * يصيب البعيد اليه نور مشرق
وأروم شكوى موجعات الحب لاس * تحظا بها لئلا تشفق
فأرى لسانى بالصـ بابة أخرسا * ولسان حالي بالشكاية ينطق
وأفوه باسمك والمسافة بيننا * قصوى فيضحي الجو طيبا يعبق

(صحا القلب عن سلى وأقصر باطله * وعزى أفراس الصباور واحله)

البيت لزهير بن أبي سلى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

وأقصرت عما تعلمين وسددت * على سوى قصد السبيل معادله
إلى أن يقول فيها فقلنا له أبصر وسدد طريقه * وما هو فيه عن وصاتي شاعله
وقلت تعلم أن في الصبيد عزة * وأن لاتضـيـعه فانك قائله
فأتبع آثار الشـمـامـه وليدنا * كشوبوب غيث يحفش الاكم وابله
نظرت اليه نظرة فرأيتـه * على كل حال مرة وهو حامله

وهي طويلة يقال أقصر عن الشيء يعني انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) مافي البيت قبله أيضا فانه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغى وأعرض عن معاودته فبطلت آلاية فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلائها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بمهلكة ولا متعزز عن معركة وهذا التشبيه المضمحل في النفس استعارة بالكناية فأثبت له بعض ما يخص بتلك الجهة وهي الأفراس والواحد التي بها قوام جهة السير والسفر فأثبت الأفراس والواحد استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتنة ويحتمل أنه أراد بالافراس والواحد دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات وأراد بها الاسباب التي قلما تتخذ في اتباع الغي الألوان الصباور عن الشـ باب فتكون استعارة الافراس والواحد تحقيقية لتحقيق معناها عقلا إذا أريدها الدواعي وحس اذا أريدها اتباع

أسباب الغي (والطاعنين بمجامع الاضغان)

هو من الكامل ولا عرف قائله وصدره الضاربين بكل أبيض مخدّم والمخدّم بالذال المهمة السيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الاول من أقسام الكناية وهو أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون بمعنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقوله بمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحترى

فأتبعتهما أخرى فاضلات نصلها * بحيث يكون اللب والرب والعرب والحق

(ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج)

البيت لزيد الاعرج من أبيات من الكامل قالها في عهد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور فأمر بآثاره وأطفه وبعث اليه بما يحتاجه فغدا اليه فأنشده البيت وبعده

ملك أغتر متوج ذونائل * للعتفين يمينه لم تشخ
ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفت باب نوالكم لم يرج

وبين محبوبه فراقا لا يرج
انقطاعه ولا يمكن استرد
ماسابه منه ولا استرجاع
فقبله قدملا نه أوجاء
وجفنه قد ضاق مجراء عر
دمعه فتفتحت به أضلاع
فقلت
وساقية تن أنين ثكلى
شكت بأنينها حتر الاول
فقال
تحن ولا تزال تطوف بجلى
كرازمة تحن الى حو
فقلت
غدت تحكى محبا ذا انتخاب
يطوف باكي في رسم دا
فقال
حكمت فلا جلب اللهودار
عليه من قوادسه درار
(وبصرنا) بساقية تتلوى
تلوى الافعوان وتنفق
خفقان قلب الجبان والزهر
قد نظم بلبته عودا فوق
أنوار الممسكة والنسي
يكسوها ويلبسها غلايل
مفركة فقلت
أساقية أم أرقم فزهار
فقال
أم الريح قد هزرت من الما
قاضيا فقلت
حصى مثل در الثغر أجرة
زلاله
رضا بأرأى نبتة النضر
فقال
يوشحها زهر الياض ولائد
ويلبسها مزال يا حجاب
(واجتمعت) أناوش هاب
الدين يوم أمة اطينا القول

صبي يبعث بالشمس قد
مضى ذكره فقال
وشمس اذا ما أشرقت يكسها
الحيا
ميتة قوا يلبسنى الهوى حلة
الورس فقلت
نخرج فأبكي حين أنظر وجهه
والتعريض يهكي من يحدق
للشمس

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
بالقرافة في ليلة وقدم
السرو والارض بسحابه
وغمرها بغائض انسكابه
فأثبتت نواحيها زاهي جلنار
من شعل النار في غصون
مائسات كحبال القريسات
وكشفها بالنور رصف
الظلمة ونقل طرف الليل الى
الشبه الشقراء عن الشبه
للدهماء وزهت الارض
بشهب النيران على جوار السماء
فترا فدنا القول فقلت
أنعت لي لاملدلهما أقتما
فقال
أشعل بالنار وكان أدهما
فقلت
أضحي من الحسن منيرا مظلا
فقال
كأثرت النيران فيه الانجما
فقلت

فلنكد نعرف أراضا من سما
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
برمالي أن تنغزل في غلام
رأيتاه كأن الشمس من
ازرارها أشرقت وكأن النار
من وجناته أثارته وما أحرقت
ذي خيلان قد انبثت دهم

فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كمال الرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من أقسام الكفاية
وهو أن يكون المطلوب بها اثبات أمر لا مرأوتيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه
الصفات وترك التصريح باختصاصه به الى الكفاية بأن جاءها في قبة ضربت عليه تنبيه على أن محلها
ذوقية وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم * كانت خيامكم بغير قباب
وانما احتاج في هذا البيت الى هذا الوجود ذوق قباب في الدنيا كثيرين فأفاد اثبات الصفات المذكورة له
لأنه اذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مرثية المغيرة
ابن المهلب ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بر وعلى الطريق الواضح
وقريب منه قول ابن خلد يمدح ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا * وحسبك بالبصائر من شهود
بأن محاسن الدنيا جميعا * بأفنية الرئيس ابن العميد
وقول الآخر يمدحه والمجيد عوان يدوم بجمده * عتقه مساعي ابن العميد نظامه
(وابن الحشرج الممدوح) الله عبد الله وكان سيدا من سادات قيس وأمير من أمراءها ولي كثير من
أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد أيضا
اذا كنت من تاد السماحة والندى * فسائل تخبر عن ديار الاشاهب

وكن عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسه ان حتى أعطى فراشه ولخافه فقلت له امر أنه لشدة ما تلاعب بك
الشیطان وصرت من اخوانه مبهذرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله
ابن الحشرج لرفاعة بن دري الهدي وكان أخاه وصديقا لا تسمع ما تقول هذه النوى وما تتكلم به فقال
له رفاعة صدقت والله وبرت وانك مبذروان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متى يأتنا الغيث المغيث تجدلنا * مكارم ماتعي بأموالنا التلد
مكارم قد جددناهم الذقمت * رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد
أردنا بما جددناهم من تلادنا * خلاف الذي يأتي خيار بني نهد
تلوم على انلا في المال خاتي * ويسعد هانم بن زيد على الزهد
أنهم بن زيد لست منكم فشفقوا * على ولا منكم غوائ ولا رشدي
أثبت صغيرا ناشئا ما أردتم * وكهلا وحتى تبصروني في اللحد
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة * لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد
ولست بعبكاء على الزاد باسل * يهر على الأزواد كالاسد الورد
ولكنني سحج بما خرت باذل * لما كلفت كفائي في الزمن الجحد
بذلك أوصاني الرقاد وقبله * أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد
والرقاد كان أحد غمومه وكان سيدا جوادا

شواهد الغن الثالث وهو علم البديع

(تردى ثياب الموت جراف أقي * لها الليل الاوهى من سندس خضر)
البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها أباهنشل محمد بن حميد حين استشهد وأولها
كذا في ليل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * فأصبح في شغل عن السفر السخر
وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخ

وما كان يدري من بلايسركمه * اداما السهتلت أنه خلق العسر
يقول فيها غدا غدا وقوا الحمد نسبح رثائه * فلم ينصرف الا وأكفناه الاجر
وبعد البيت وبعده كأن بني نهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثلوت نزيه العلاء * ويكبي عليه البأس والجود والنصر
وأنى لهم صبر عليه وقدمضى * الى الموت حتى استشهد هو والصبر
ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب المظنعة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب
خضرا من سندس الجنة أقول ولو قيل أبو تمام
تردى ثياب الموت جراحا ختفى * عن العين الاوهى من سندس خضر
ليكن أبلغ في القصيدة وأبدع فانه جعل غاية تبدلها بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بعلوم فان الميت
اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعباد بالله تعالى ويشهد لذلك ما ورد أن الميت
يخرج رسته عن الاعين بأنيته ملكا السؤال وفي معنى بيت أبي تمام قول القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله
له في مقتول تلاء * حظه عيون البيض شمرا متضرجا بدمرأت * الحور في الجنات عطرا
متكفن بملابس * حمرها وهي تعود خضرا
يروى أنه لما ورد نبي هذا المرنى غمس أبو تمام طرف رثائه في مداد ثم ضرب به كفيه وصدره وأنشده هذه
القصيدة والى ذلك أشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ أبا علي بن خلدون
لولا الحياء وأن أجيء بفعله * تنضى على بهاس يوف ملام * وأكون متبعا لا أشنع سمنة
قدسنا قبا لي أبو تمام * للبيت لبس الثكلا وتكنت في * سود الوجوه كأنني من حام
(والشاهد في البيت) الطباقي المسمى بالسندس وهو أن يذكر الشاعر أولاته اثري معنى من المدح أو غيره
أو انال قصيدة الكناية أو التورية ويسمى تدبج الكناية أيضا فانه هنا ذكر لون الحرة والخضرة والمراد
من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباقي التدبج قول عمرو بن كلثوم
بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن جراحا قدرينا
ولو اتفق له أن يقول من الاسل الزاماء يردن بيضا * ونصدرهن جراحا قدرينا
ليكن أبداع بيت للعرب في الطباقي لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحرة والطما والرى
وقد تم لابي الشيص فقال
فأوردها بيضا ظما صدورها * وأصدرها بالرى ألوانها حرا
فصار أخذه مغفورا بكل معناه وما أحسن قول ابن حيوس
وتلك العلياء بالسبي الذي * أغناك عن متعالم الانساب * ببياض عرض واجرار صوارم
وسواد نقع واخضرار رحاب * والخربم عجم جود نواله * وأب لا فعال الدنيا عبي أبي
وقوله أيضا ان تردع لم حالهم عن يقين * فالقههم في مكلام أو نزال
تلق بيض الاعراض سمر مثار النقع خضرا لا كنف جراح النصال
وقد أخذ ابن النبية وقصص عنه في قوله
لهم بنان طامع بالندى * فهم بن ماديم أو ببحار
بيش الا يادي خضر روض الربا * جراح المواضي في الجراح المثار
العصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدما
كالصمد السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامعة الخضراء
وقريب من لفظه قول الصلاح الصغد رحمه الله تعالى
مأبصرت عينك أحسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشياء

خيلها في شجياه وتفرقت
لا تخاص فرسان القلوب
التي كسرهما هواء وقد حنت
وجنانه بالشقيق ولنفث
فصوص السجج بالعقيق
فقال
برشا أصدغه كالأوراق
بل غصن من وشبه في أوراق
بل قر من شعره في اغصاق
فقلت
أجفانه مثل جسوم العشاق
وقرطه مثل القلوب خناق
يرمقني شمرافيني الارماق
فقال
في خده ماء الجلال رقراق
عجبت منه شمع ذوا حراق
ربك خيلا ناخيال الاحداق
(قل علي بن ظافر) واجتمعنا
بالجامع فربا غلامنا شمس
العطف ذابل الطرف
ودعاني افغوان شعره غصن
قدّه وطابق بين مبيض وجهه
ومسوده فقات فيه
يارب ظبي عطر الانفاس
يسكن قباي بدل الكناس
وجنته ترهز كالنبراس
وشعره في قدّه المياس
مثل لواء لبني العباس
فقال لوشبهته بعلم الخطيب
لا سيما اذا كرت حلوله
بالجامع ثم صنع فقال
يارب غصن أهيف رطيب
أنبته الحسن على كتيب
قام مقام الخاشع المنيب
يفتك في الجامع بالقلوب
وقدّه في شعره الغريب
عيس مثل علم الخطيب

وشادن ساجي اللحاظ أحور
 فقال
 أبيض يحكيه قوام الاسمر
 فقلت
 وقده تحت أثيث الشمر
 فقال
 من فوق ردف كالكتيب
 الاعفر فقلت
 كعلم الخطيب فوق المنبر
 (قال علي بن ظافر) ولما
 أعرس ابن الامير اياس
 المصري الاسدي بابنة الامير
 سيف الدين اياركوخ مقدم
 الاسدية احتفل الامراء
 والاجناد وبلغوا في الحشد
 غاية الاجتهاد وأبرزوا
 من ضروب آلات الحرب
 ما يفوق الوصف و يروق
 الطرف وظهرت من مراد
 الممالك بدور في سماء الغبار
 وغصون من زعقهم في
 غدران ومن سيوفهم بين
 أنهار يسبون النواظر
 بالقصدود النواظر
 ويستملكون الخواطر
 بالغور العواطر فكانت
 أوقات ذلك الزحف مشهورة
 مشهودة وأيامه في أيام
 الاعياد المديدة النظير
 معه دوده فخرجت أنا
 والشهاب لننظر ذلك
 الاحتشاد وتأمل تلك
 الظباء الظاهرة بزي الآساد
 فقال
 نقبوا بالغبار وجهه ذكاء
 ثم نابوا عن حسنها بالهاء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقصلة السوداء
 ولابن النبيه
 دع النوح خلف حدوج الركائب * وسد قوادك عن كل ذاهب
 ببيض السواد والفجر المرأش * فصفرت الترائب سود الذوائب
 فما العيش الا اذا ما نظمت * بثغر الحجاب ثنايا الحجاب
 ولابن الساعاتي
 من معشر ويحبل قدر علائه * عن أن يقال لمثلهم من معشر
 ببيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سري يحبل سودا قلب العسكر
 ولابن دوقاء العماد من أبيات
 أرى العمد في ثغره محكما * يربنا الصالح من الجوهرى
 وتكملة الحسن ايضاحها * رويناه عن وجهك الازهر
 ومثو ردمي غدا أجرا * على آس عارضك الاخضر
 وبعث رشادي بنى الهوى * لاجلك يا طلمعة المشتري
 ولابي الحسن محمد بن القنوع من أبيات
 ويحترم الارواح والموت أجرا * بأبيض يتلوه لدى الطعن أزر
 وما أحسن ما قال بعده
 ويجري عتاق الخيل قماشواربا * تبارى هبوب الريح بل هي أسبق
 اذا حشرت منها الحوافر في الصفا * محاريب ظلت بالنجيع تخلق
 ولابي الفرج البغفاء في قريب من معناه
 وكأنا نقشت حوافر خيله * للناسطرين أهلة في الجملد
 وما أحسن قوله بعده
 وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الأمد
 ولابي سعيد الرستمى من النفر العالين في السلم والوغي * وأهل المعالى والعوالى واللها
 اذا نزلوا اخضر الثرى من زولها * وان نازلوا احمر القنمان نزالها
 ولابن جابر الاندلسي
 تشكى الصفر من يديه ونرضى * السمر من راحته عند الحروب
 أحر السيف أخضر السيف حيث الارض غبراء من سود الخطوب
 ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة
 جريدي بالكاس فالروض مخ * ضر الر با قبل اصفرار البنان
 ولابي بكر الخالدي
 ومدامة صفراء في قارورة * زرقاء تحمى لها يد بيضاء
 فالراح شمس والحجاب كواكب * والكف قطب والانهاء سماء
 ولنجم الدين البارزي في وصف قلم
 ومثقف للخط يحكي فعل سم * رانظ الآن هـ ذا أصغر
 في رأسه المسود أن أجروه في المبيض للاعداء موت أجرا
 ومن المضحك فيه قول ابن لذك الك البصري * بجو أبارياش وكان نهماثر على الطعام
 بطير الى الطعام أبورياش * مبادرة ولو وراه قبر
 أصابعه من الخلاء صفر * ولكن الأ خادع منه حجر
 وكان أبورياش هـ ذا باقية في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هـ ذا دواوينها وسر
 أخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكن هـ ذا كان عديم المروءة وسمح اللبسة كثير التقشف قليل

المتنطفوف به يقول أبو عثمان الخالد

كأنما قل أني رياش * ما بين صئبان قفاه الفاشي * وذادوا قد لج في انتفاش * شهدا فخير في خشاش وفيه يقول ابن لذكك وقدولى عملا بالبصرة

قل للوضع أبي رياش لا تبذل * ته كل تهك بالولاية والعمل
ما زددت حين ولئت الاخسة * كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل
وليه أيضا * نبئت أن أبارياش قد حوى * علم اللغات وفاق فيما يدعى
من مخبري عنه فاني سائل * من كان حنكه باير الاصمعي
وله فيه أوفى غيره من الادباء

يامن تطيب وهو من خرق استه * قلق بكابد كل داء معضل
فشل الصيال وماعه نادبره * مذ كان يفشل عن صيال الفيشل
وأراه في الكتب الجليلة زاهدا * لا يستعيد سوى كتاب المدخل
قبلة * ولثمت فاه مسلما * لثم الصديق فم الصديق المجهل
فدنا إلى * على المكان وقال لي * أفديك من متعشق متغزل
ان كنت تلثني بوقفاش فني * بلسان بطنك في فني من أسفل
وقد زاغ القلم وطاش بجزيرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

(لا تنجي يأس لم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي)

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشـباب وأية سـلكا * لا أين يطالب ضلـيل هـاكا
وبعد البيت وبعده يأس لم بالمشيب منقصه * لاسـوقة يـبقى ولا مـاكا
قصر الغواية عن هوى قر * أجد السبيل اليه مشـتركا
يا ليت شـعري كيف نومكا * يا صاحبي اذا دعى سفكا
لا تأخذ بناطلا متى أحدا * قلبي وطرفي في دعى اشـتركا
حدث أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مسـتعبر يـبكي على دـمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاءه أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنفاني
محاسن الأصمعي فأنشده رجل لدعبل لا تنجي يأس لم البيت فاستحسنه فقال الأصمعي أغاسرقه من قول
الحسين بن مطير الاسدي

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الأـحساء * فارقونا والارض مليسة نو
ر الاقاحي تجادبا لالنواء * كل يوم بأقحوان جـديد * تضحك الارض من بكاء السماء

وروى عن أبي العباس المبرّد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين
الرازي جنّ النبات في ذراها وزكا * وضحك المزن به حتى يبي

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاءني بعد أيام
فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

فهقه في رأسه القثير وقد تناول الشعراء معنى بيت دعبل فنه قول الرازي القرطبي

ضحك المشيب برأسه * فبكي بأعين كلسه * رجل تحوّن الزما * نبوسه وبأسه
فجري على غلوائه * طاق الجوح بفأسه * أخذابا وفرحظه * لرجائه من يأسه
ومنه أيضا قول ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

فقلت

وأر ونامن سحر أعينهم منه
هم سوسو لا تنقع في ظلماء

فقال

طاوولوا بالنقا السماء اقدارا
وتبدوا من زعقهم في سماء

فقلت

كل بدر يسير تحت ثريا
مغفر خاف كوكب السمراء

فقال

مل سكنى البروج فاعتاض
عنها

بسروج على متون ظباء
فقلت

ماتني في الدرع الأرانا
غصنا مائسا بجذول ماء

(قال علي بن طانفر) واتفق
أن مضى السلطان الملك
الاشرف أبقاه الله في أوائل
خدمته له وأواخر سنة ثمان
وسمّاه إلى مدينة نصيبين
وضرب خيمته على تل بين
بساتينها يعرف بتل أبي نواس
وهو تل مشرف في غابة

العو مسـتدير الشـكل
أحسن استدارة قد استقبل
جربة نهر الهرماس حتى
اذا وصل النهر اليه تفرق
حواليه وتلوى تلوى

الحيات من جانبيه والبساتين
محيطه بقدمة لا تكثر

مرى البصر وهو في نفسه
قد تآزر بالاعشاب واكتسى

بغرائب الازهار التي أدناها
شقائق النعمان وباسم

الاقحوان وكنت أنا مقما
بالباد لتدبير أحوالها

تدسم الشيب بدقن القسبي * يوجب سح الدمع من جفنه
حسب البقي بعد الصبابة * أن يضحك الشيب على ذقنه
وأولنه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى

ضحك الشيب برأسي * فبككت عيني الشبابا
ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قيل في فتده وينسب لابي الغصن الاسدي
أنا مل رجمة الدنيا سفاها * وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل أرض * جعلن لنا فحن على الشباب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري فيه أيضا

وقد تعوضت عن كل شمسه * فاجدت لا يام الصبا عوضا
شيان لو بكى الدماء عليه ما * عيناى حتى تؤذنا ذهاب
لم تبلغ المعشاة من حقيهما * فتد الشباب رزقة الاحباب
ولابي بكر بن مجير رحل الشباب وما سمعت بهرة * تجري مثل فراق ذاك الراحل
قد كنت أزهى بالشباب ولم أخل * ان الشيبة كالخضاب الناصل
ظل صفاى ثم زال بسرعة * يا ويح مغتر بطل زائل

ولابن حمديس في قريب من معناه
ولم أر كالدينا خونا لصاحب * ولا كصابي بالشباب مصابا
فقدت الصبا فابيض مسوداتي * كأن الصبا للشيب كان خضابا
ولابي الفتح البستي فيه

دع دموى تسيل سيلابا * وضلوى يصلين بالوجد نارا
قد أعاد الأسي نهاري ليهلا * مذ أعاد المشيب ليهلى نهارا
ولعلى بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه
بكى للشيب ثم بكى عليه * فكان أعز من فقد الشباب
فقل للشيب لا تبرح جيدها * اذا نادى شبابى بالذهاب
ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره أن يفارقنى * فأعجب لشيء على البغضاء موجود
يمضى الشباب وقد بأتى له خلف * والشيب يذهب مفقودا بغير نقود
وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال
لا يرحل الشيب عن دار أقامها * حتى يرحل عنها صاحب الدار
ويقال أن مسلما أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب
أستغفر الله واستقبله * ما أنامن شيبه يم-وله * أعظم من حلوله رحيله
ومثل قول مسلم قول البحتري

يعيب الغانيات على شبي * ومن لى أن أمتع بالشيب
ووجدى بالشباب وان تقضى * حيدا دون وجدى بالشيب
وما أحسن قول كشاجم الكاتب

تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فأيقنت أن الحق للشيب واجب
يصاحبني شرح الشباب فيمضى * وشيبي الى حين المامات مصاحب
وبديع قول الغزوي

ورنجية وجوه أموالها وأنا
أكثر راليه وانما تقطع
المسافة الى الخيام في جنات
ذات أنهار وظلال تمدح
الحرور وتاذن للنسيم
والانوار فمن لى أن قلت في
بعض خرجاتنا ونحن سائرون
على ظهور دوابنا
اجلس بملأى نواس
ما بين باطية وكاس
وابتغ سرور اباعه
منك الزمان بلا مكاس
في ظل غيث ذى ارتجا
زبار واعدوا رتجاس
واسد تدعى من شهاب
الدين المذكور المساعدة
وهو يسايرنى فقال
تل تطالع مشرفا
بين المزارع والغراس
بأنهم مرتطق على
زهركوشى اللباس
من قاس ربوة جلق
بذراه أخطأ في القياس
فقلت
أضربته بعصاك يا
موسى فأصبح ذا انجاس
فالما يفرى المحلس
يف منه مكفوف الدياس
والقضب أمثال القنا
والورد أمثال التراس
فقال
والثم حدود الورد في
ففتحها أصداع آس
وابن اصطحاك ان أرد
ت من الغبوق على أساس
فانت
واسمع غناء كالغنى

ذهب الشباب ذهب سهم مارق * لا يستطاع مع التأسف ردة
وأنى المشيب بقضه وقضيضه * وأشده من وجدان ذلك فقده
أنافى السرى والسير كالطفل الذى * يجد السكون اذا تحرّك مهده
من يمدح زنديك كف مالها * زنديك كيف تراه يمدح زنده
وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى
لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هاذا لا يخلفه سواء اذا انقضى * ومضى وهما ان مضى لا يخلف
و قوله أيضا عجبت للشيب كيف أكرهه * فأصبح القلب وهو عاشقه
و كنت لأشتهى أراه وقد * أصححت لأشتهى أفارقه
وما أحسن قول الصفي الحلي

لوتيمت أن شين بياض الشيب يبقى لما كرهت البياضا
غير أنى علمت من ذلك الزا * ثرما يقضى وما يقضى
ولابى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شيبى دوى ولا تترحلى * وتبقى أنى بوصلك مولع
قد كنت أخرج من حولك مرة * والآن من خوف ارتحالك أخرج
ولابى اليمن الكندي فيه أيضا

عفا الله عما جره الله والصبا * وما مر من قال الشباب وقيله
زمان محبناه بأرغد عيشة * الى أن مضى مستكره السيلة
وأعقبنا من بعده غير مشتهى * مشيانى عنا الكرى بحلولة
لئن عظمت آخرتنا بقدمه * فأعظم منها خوفنا من رحيله
وقد خالف ابن الرومي حيث يقول

من كان يبكى الشباب من أسف * فليست أبكى عليه من أسف
كيف وشرخ الشباب عترضى * يوم حسالى لموقف التلّف
لا صوحت شجرة الشباب ولا * عذمت مافى المشيب من خلف
ومثله قول بعضهم

لم أفل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سودا الصحف بالذنوب وولى
ومن الجيد فيه أيضا قول العلوي

لعمرك للشيب على ما * فقدت من الشباب أجل فوتنا
تمت الشباب فصار شيئا * ومايت المشيب فصار موتنا
وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء حل شيب فى مفارقة * فما يفارقه أو يرحل ان معا
وما أحسن قول المعري فى مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشيب * فبلا علم لي بذنوب المشيب
أضياء النهار أم وضخ اللؤ * لو أم كونه كئيفه الحبيب
أخبرني فضل الشباب وماذا * فيه من منظر يسر وطيب
غدره بالخليل أم حبه لا * فني أم كونه كعيش الأديب
وبالجملة فما أحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الاصفهاني وأصدق

قد جاء من بعد الأياس
شدوا إذا دوى القلو
بأسى فنه لمن احس
فقال
لا تقتنع بالكاس وإد
غ الرى من جام وكاس
واكرع فاحق المدا
مه أن تراك وأنت حامى
فقات
خذ هذا لسان ساورت
عقل الفتى أى افتراس
واترك على الاعراب ما اخ
تاره من لبن العساس
فقال
من كف ظبي لبن ال
أعطاني صا القاب قاسى
ظبي وليكن القلو
ب ت كنه بدل الكناس
فقات
يجنى بلا سكر ويك
سرجفنه لا من نعاس
يهوى ويذكر وهو سا
للذى يهواه ناسى
ثم شغلنا بالوصول واستدعانى
السلطان فدخات اليه
فعمل الشهاب غمامها وأنا
عنده وكتبها على هذه
الصورة وأنفذها الى
سهل الخلائق رطبا
صعب الشكيمة والمراس
لا يستجيب ولا يطيه
مع ولا يجود ولا يواسى
ما بين ندمان ظرا
فى حين تخبرهم كياس
واشرب براس التل لا
تحفل بغمدان براس
واهنا بدولة سيف ذى

يزن ودولة ذى نواس
فلقد فضلتهم ما يجي

دشاخ وندى وباس
ورواق ملك ثابت ال
أركان سالى الفخر راسى
فالعمر ماتم السرو
ربه كنتول أبى فراس
لازال يخدمك الزما
ن ومن حواء من أناس

*) (ومن التخليط الواقع بين
ثلاثة من الشعراء مما كان
بقسيم لقسيم) *

(روى) المداينى قال خطب
أويس الـ فى رضى الله
سنة أم الشماخ ومزرد وجزء
بنى ضرار وحضر اليهم
فقال الشماخ
نبئت هانا كـسة أويسا
فقال مزرد

يمـدى اليها أعـنز أويسا
فقال جزء

حقا ترى ذلك بها أم كيسة
فقال أويس لعن الله من
يكوثر رابعكم وما أحسب
أويسا رضى الله عنه خطب
امرأة قط ولعله غيره أو فى
الرواية وهمـ (ومن ذلك)

مارواه أبو الفرج الاصبهاني
عن رجاله وتتصل روايته
بالحرمازى قال زل شبيب بن

البرصاء المـرى وأرطاة بن
زفرو عوف القوافى برجل
من أشجع كثير المال يسمي
عائمة فأتاهم بشربة لبن
مذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا
ذلك منه قاموا الى مطيعهم
ورواحلهم فركبوه هائم
قالوا نهبوه هذا السكيب

من شاب قد مات وهو حى * عيشى على الارض مشى هالكا
لو كان عمر النسي حسابا * لكان فى شيبه فذا لك

(والشاهد فى البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهم بالفاظين يتقابل معنيهما الحقيقة فانه هنا
لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالاضحك الذى يكون معناه الحقيقي مضادا لمعنى
البكاء، ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقة الـكهما
قد ذكرنا بالفاظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول
أبي تمام الطائى وتنفري خبب الركاب ينصها * محي القريض الى ميت المال
فليس بين محي وميت هنا تضادا بل معنى الـعيايتوهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن مجيئه
ويعنى به نفسه وميت المال كناية عن مغنيته فى الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر
بيدى وشاحا أبيضاً من سيفه * والجوف قد لبس الرداء الاغبرا

فان الـابيض ليس بـضـد الاغبر وانما يوهم بلفظه أنه ضده ودعبل هو ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم
الخراسانى ويكنى أبا على وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من
وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذنوباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفات منه كبير أحد (وحدث) أبو هفان
قال قال لى دعبل قال لى أبو زيد الانصارى ثم اشتق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل النفاة التى معها أولادها
(وحدث) محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنته أبو جعفر ودعبل لقب لقب به وعن أبي عمر والشيبانى قال
الدعبل البعير المسن (وحدث) دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سألت رجلا لم يعرفنى
أصحابنا عنى فقالوا هذا دعبل قال قولوا فى جالسكم خيرا كأنه ظن القتب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة
فصحت فى أذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار
فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل
ليلة بكيسه الى منزله فلما طاع مقبلا عليه أو ثبا عليه وجرأه وأخذ ما فى كيسه فاذا هى ثلاث رمانات فى
خرقة ولم يكن كيسه معه ليلته مذمومات الرجل فى مكانه واسترد دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل فى طلبهما
وجد السلطان أيضا فى ذلك فطار على دعبل الاستدثار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فادخلها حتى
كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (وحدث) أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب
سنتين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاذ وأثرى وكانت المرأة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه
ويشاربونهم ويبرونهم وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشربا ودعاهم اليه ودعا بغلاميه فغنى وشغف وكنا
مغنيين فأقعدناهم يغنيان وسقاهم وشرب معهم وأشبههم فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة أسفاره وكانوا
يواصلونه ويواصلونه قال وأنشدنى دعبل لنفسه فى بعد أسفاره

حالت محلا يقصر البرق دونه * ويحجز عنه الطيف أن يتجسما
(وحدث) محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الرى فى أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله فى الشتاء فجاء شاعر
من شعرائهم فقال شعرا أو كته فى رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـر فجاءت سما وأنا بالثلوج
زل الرى بعد ما سكن البر * دو قد أبعثت رياض المروج
فكسنا نابرده لا كساه الله ثوبا من كرسف محلولج

وألقى الرقعة فى دهليز دعبل فلما قرأها هالت عن الرى (وحدث) أحمد بن خالد قال كنا يوما عند دار رجل
يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعا جماعة من أصحابنا فسقط على كنبسة فى سطحها ديك طار من
بيت دعبل فلما رأى أنه قتلناه ضا صيدا فآخذناه فقال صالح ما نضع به قتلنا نذبحه فذبحناه وشوينا به يومنا
وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط فى دار صالح فطلبه منا فجذناه وشربنا يومنا فلما كن من

الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من
 العلماء ونهوا الناس فجلس دعبل على باب المسجد
 أسرار المؤذن صالح وضيوفه * أسرار الكمي ههنا خلل الماوط
 بهمواعليه خاتمهم وبينهم * مدين نائنة وآخر سامط
 يتنازعون كأنهم قد أوثقوا * خيال أو هزموا كنه ناعط
 نهشوه فانتزع له أسنانهم * وتشت أفتناؤهم بالحائط
 قال فكتمها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجي نيتي وبحكم ضاقت عليكم المسالك فلم تجدوا شيئا
 تأكلونه سوى ذلك دعبل ثم أئشدا الشمر ريت في ذلك ديكك ولا حاجة تقدر عليها الا اشتريت ذلك
 لدعبل وبعثت به اليه والى أوقعته في لسانه ففعلت ذلك قال وباعط قبيصة من خمدان وأصله جبيل نزلوا به
 فنسبوا اليه وقال دعبل كنيما عند سهل بن عمرو الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطنا الحديث
 واضطره الجوع الى أن دعا بغداء له فألقى بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تحرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر
 فأخذ كسرة خبز فغضضها مرققه وقاب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبق مطر فإساعة ثم رفع رأسه
 وقال للاباخ أين الرأس فقال رميت به فقتال ولم قل ظننتك لانا كلة قال بشس ما ظننت والله اني لا أمقت
 من يرمى برجليه فكيف من يرمى برأسه والى رأس ريس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا لصوته لما
 فضل وفيه فرقة الذي يتبرك به وفيه عيناها اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب
 لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن
 العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لاتأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكفى
 أدري أين هو رميت به في بطنك قالته حسبيك (وحدث) ابراهيم بن المديبر قال اقيمت دعبل بن علي فقلت
 له أنت أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

اني من القوم الذين سيوفهم * قتل أخاك وشرقتك بقعة
 رفعوا محلك بعد طول خوله * واستنقذك من الحضيض الا وهد
 فقال لي يا أبا الصحق أنا حل خشيت منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلني عليها بعد وبات دعبل ليلة عند
 صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له حوى بن عمرو السكسكي وكان
 جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فاقبأ في عليه حين فقال فيه دعبل
 لولا حوى أبيت لهيان * ما قام ابر العزب القاني له دواة في سر او يله * يليقها النازح والداني
 وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا رأى دعبلا سبه وقال فضحتني أخراك الله
 (وحدث) محمد بن الأشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كنت لاحد عندي منة قط الا عنيت موته وكان دعبل
 قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما له فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كلمة كئي
 وهو جالس فلما فرغ أمره بشئ قليل لم ير ضه فقال

يا من يقبل طومار أو يائمه * ماذا بقلبك من حب الطوامير
 فيه مشابه من شئ تسميه * طولا بطول وتدويرا بتدوير
 لو كنت تجمع أموالا كجمعكها * اذا جعت بيوتنا من دنائير
 وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل * وقلت فسبرت المقالة في الفضل
 ألا ان في الفضل بن ساهل لعة * اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ * اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
 فأبقى جديلا من حديث تفضله * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

فقال شبيب
 أني حدثنا الدهر أوفى قد
 تعلمت أن لا تقري الضيف
 علمتها فقال أوطاة
 لبساطو بلا ثم جاء بقدرة
 ماء السلي في جانب القعب
 فقال عوف
 فلما رأينا أنه شرب
 رميناهم الليل حتى تصه
 (وروى أيضا) أن دعبل
 علمة المتري خرج شربا
 جثامة وعلمة وأنته الج
 فاتجعو ابني م وإن باش
 ثم قفوا لاحتى اذا كان
 الطريق قال دعبل
 فقت وطرامن دير بعدد
 على عرض ناطحة بالجم
 اذا هبطت أرضا عوت
 بها عطشا غطينه بالخز
 ثم قل أجز يا علمة فقال
 اذا علم غادره بتوفقة
 تدارعن بالايدي لا تحط
 ثم قال أجز يا جثامة فقال
 وأصبحن بالمؤمات يحملن
 نشاوى من الادلاج
 العمائم
 ثم قال أجز يا بحر بقاء فتة
 وأنا آمنة قال نعم فقل
 كان الكرى سقاهاهم صرخ
 عقاد انشئت في المطا والقر
 فقال دعبل شربتها ور
 الكعبة لولا الامان لضر
 بالسيف ماتحت قرط
 أما وجدت من الكلال
 هذا فقال جثامة وه
 أساءت انما أجازت ولس

غيري وغيرك فرماه عقيل
 بسهم فأصاب ساقه ثم شد
 عليها وقال لولا يعيرني بنو
 مرة بعد اليوم ماذا الحياة
 ثم تحرر عند جماعة جزورا
 وتركه وقصد قومه وقال لئن
 أخبرت أهلك بشأن جماعة
 أوفلت لهم انه أصابه غير
 الطاعون أتيت عليك فلما
 قدموا على أهل أثير وهم بنو
 القين ندم عقيل على ما فعله
 بجماعة فقال لهم هل لكم في
 جزور انكم سرت قالوا نعم
 قال الزموا أثر هذه الرواحل
 حتى تجدوا الجزور فخرج
 القوم حتى انتهوا الى جماعة
 فوجدوه وقد أترقه الدم
 فخلوه واقتسموا الجزور
 وأترلوه عليهم وعالجوه حتى
 برأ وألحقوه بقومه فلما
 احتملوه وقرب من الحى
 تغنى بجماعة يقول
 أيذر لاهينا والحمين في الصبا
 وما هن والفتيان الاشفاق
 فقال له القوم انما أفلت من
 الجراحة التي جرحك أبوك
 آنفا وقد عاودت ما يكرهه
 فأمسك عن هذأ ونحوه
 اذ القيت له لئلا يلحقك منه
 شر فقال انها خطيرة عرضت
 والراكب اذا سار بترنم
 (وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب
 الاثرية هذه الحكاية على
 غير هذه الصفة وذكر لعقيل
 البيت الاول من بيتيه وجعل
 بدل عاقمة أخاه علس
 وأنشده البيت الاول أيضا

فانك قد أصعبت لئلا ك قيسا * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
 ولم أر أبا ثامن الشمر قبلها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
 وليس لها عيب اذا هي أنشدت * سوى ان نصحى الفضل كان من الفضل
 فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحتك فاكفني خيرا وشركا (وحدث) محمد بن حاتم المؤدب قال
 قيل للثأمون ان دعبلأ قد هجأك فقال وأي عجب في هذاهو عجبوا بأعباد فلا يحجونى أنا ومن أقدم على
 جنون أبى عباد أقدم على حلى ثم قال لجلسائه من كان فيكم يحفظ شعره في أبى عباد فلينشده فأنشده بعضهم
 أول الامور بضعة وفساد * أمر يدبـره أبو عباد
 خرق على جلسائه فكأنهم * حضر والمخمة ويوم جلال
 يسـطو على كتابه بدوانه * فخصخ بدم ونضح مـداد
 وكأنه من دبر هرقل منلت * حرد يجر سلاسل الاقياد
 فاشدد أمر المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الحـداد
 قال وكان بقية هذا مجنوناني المارستان فضحك الثأمون وكان اذا نظرا الى أبى عباد يضحك ويقول ان يقرب
 منه والله ما تكذب دعبل في قوله (وحدث) أبو ناجية قال كان المعتصم يبعث دعبلأ لطول لسانه وبلغ دعبلأ
 أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال عجبوه
 بكى لثمان الدين مكثت صب * وفاض بذرت الدمع من عينه غرب
 وقام امام لم يكن زاهداية * فليس له دين وليس له لب
 وما كانت الانبياء تأتي بمثله * يلك يوما وأودين له العـرب
 وليكن كما قال الذين تتابعوا * من السلف الماضي اذا عظم الخطب
 ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأنع ثامن لهم كتب
 كذلك أهل الكهف في العتسعة * خيار اذا عتدوا وثامنهم كلب
 وانى لا على كلبهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
 لقد ضاع ملك الناس اذ اساس ملكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
 وفضل ابن مروان سيئ ثلثة * يظل له الاسـلام ليس له شعب
 ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه
 قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * في خير قبر خير مدفون
 فقال دعبل يعارضه قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * في شر قبر شر مدفون
 اذهب الى النار والعذاب فا * خلعتك الامن الشـيطاين
 ما زلت حتى عقدت بيعة من * أضرب بالمسلمين والدين
 (وحدث) محمد بن جري قال أنشدني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل عجبوه به المتوكل وما سمعت
 له غيره فيه ولست بقائل بدعا ولكن * لاهر ما تعبدك العبيد
 قال يرميه في هذا البيت بالابنة (وحدث) محمد بن جري قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءني المعتصم
 وقيام الوائق فقال لي دعبل أمةك ما كتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى علي بديها
 الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلا قدوا
 خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخرا قام لم يفرح به أحد
 وكان الثأمون قد نطلب دعبلأ وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله
 علم وتحمكيم وشيب مفارق * تطميس ريعان الشباب الزائق
 وامارة في دولة ميمـونة * كانت على اللذات أشغب عائق

نعموا ابن نكالة بالعراق وأهله * فنهال اليه كل أخرق مائق
أنى يكون ولا يكون ولم يكن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطربا * فلتصالح من بعده لمخارق

ولما قرأها المؤمنون ضحك وقال قد صفت عن كل ما هيجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده
ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني مدارس آيات خلت من
تلاوة فجزع فقال له لك الايمان فلا تخف وقدر وبتها وانكى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى
آخرها والمؤمنون يبكي حتى اخضلت لحية بدمعه ثم انه أحسن اليه وانسرب به حتى كان أول داخل اليه وآخر
خارج من عنده ثم عاد الى خباته وشاعت له آيات بعد ما أيدوا به المؤمنين (وحدث) دعبل قال
دخلت على علي بن موسى الرضى فقال أنشدني شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر المرصات
حتى انتهيت الى قولى فيها اذ توروا متوا الى واترهم * أكفاعة الاوتار من قبضات

قال فبكي عنده حتى أنغمى عليه فأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت فبكث ساعة ثم قال الى أعد
فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه فى المرة الاولى وأومأ الخادم أيضا الى
أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة أخرى ثم قال الى أعد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت
أحسنت ثلاث مرات ثم أمرنى بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعد وأمرنى من
فى منزله بجلى كثيرا أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشترها منى الشيعة
فحصل لى مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده ثم ان دعبلا استوهب من علي بن موسى الرضى
الله عن ما وثا بقدر الله ليجعله فى أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسلوه
أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه فى طريقه فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت
أن تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا وأشكوكم
الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (وحدث) دعبل قال
لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة فى عبد الله بن طاهر فى تلك
الليلة فأتى فى ذلك اذ سمعت والباب مردود على قائلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخرج يرحمك الله
فأقشعرت بدنى من ذلك ونانى أمر عظيم فقال لى لا ترع فأتى رجل من اخوانك من الجن من ساكنى اليمن
طرا علينا طارئى من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فأحبيت أن أسمعهام منك
قال فأنشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال يرحمك الله ألا أحدثك بحديث فى نيك وديمنك على التمسك
بعذبتك قلت بلى قال مكثت حينئذ سمع بجعفر بن محمد رحمه الله تعالى فصررت الى المدينة المنورة فسمعت
يقول حدثنى أبى عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعة هم
الفائزون ثم ودعنى لى نصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر
(وحدث) اسحق بن ابراهيم الموصلى قال بويج ابراهيم بن المهدي بيعة ادود قد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه
أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم
يستوفهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسوله اليهم بوما قد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه
لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا البنا خليفتنا لى أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحق فأنشدنى دعبل بعد أيام

ألا معشر الاجناد لا تنتظوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنيفة * ياتسدها الامر والاشط
والمعبدات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط

من بيته ثم ذكر أنه اتخى على
ابنته الجرباء يضربها بالسطوط
فلما رأى ذلك بنوه وثبوا
عليه فسلوا واخذوه بهم فقال
ان بنى زملوني بالدم
من يلق أساد الرجال يكلمه
ششنة أعرفها من أخزم
(وذكر أبو الفرج) هذا الرجز
فى حكاية أخرى تتصل بزيد
ابن العباس الثقفى والربيع
ابن غبر قال أعدا عقيلا بن
علقمة على أفراس له عند
بيوته فأطلقها ثم رجع فوجد
بنيه وأتهمهم مجتمعين فشد على
علقمة بسيف فخادعنه
وتغنى بقوله
قنى يا بنى المرى نسألك
مالذى
تريدن فيما كنت منيتا قبل
تخبرك ان لم تجزى الوعد أنا
ذواخله لم يبق بينهما وصل
فان شئت كان الصرم بينى
وبينكم
وان شئت لم تبق المكارم
والبذل
فقال عقيلا بن ابن اللخنا متى
منتك نفسك ثم داوشت عليه
بالسيف وكان عمارس أناء
لأمة خال بينه وبينه فشد
على عمارس بالسيف فرماه
علقمة بهم فأصابته ركبته
فسقط عقيلا وجعل يتمك
فى دمه ويرتجز بالرجل المقدم
وبعده قوله

من يلق أبطال الرجال يكلم
ومن يكن ذا أود يعوم
(قال المدائنى) وأخزم فحل

لرجل كان محباً لضرب ابل
رجل آخر لا يراه صاحبه
ورأى بعد ذلك من نفسه
بلا فقل
نعم اعرفها من آخر
مثلاً (قال علي بن
موسى) ذكر الحريري في
سيرته بعض من امانته ان
احد من حذاهم الطائي رأى
جداً من رعيه بعد ما جازى له
مثلاً ما رأى من خلقه
بأخلاقه واثاره والسنينة
الشبه والصحيح ما كره أبو
الفرج وهذه القصة من
القيمة كانت سبب تفريق
عقيل أولاده وطردهم عنه
وكانوا يقصدون اذا به انشاد
الغزل بحضرة أخواتهم لانه
كان مفرط الغيرة مبالغاً في
النظر شديد الرقاعة وهم من
شباطين العرب (وذكر أبو
الفرج) محمد بن اسحق
المعروف بالورثاني بن يعقوب
النديم في كتاب الفهرسة
قال صار جليلاً ولاحق بن
الخصاص الى أبي غرار الجلي
أسد رواة لانه قال له جلياد
سمع شيئاً قلته وأخبره فاني
فقال جلياد
فان كنت لا تدري ما الموت
فانظري
الى دير هند كيف خطت
مقابرهم فقال اسحق
تري بهما قضى الله فيه
رهائن حنف أوجبه مفادره
فقال أبو غرار
بيوت تري أفعالها فوق أهلها

وهكذا يرزق قواد * خليفة مصنفه البربط
وخل بها * المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله عبد عمل قال أحفظ أيماناً في أهل بيت
أمير المؤمنين قال هتم وأنشد عبد الله قوله
سقبوا رعيلاً أيام الصبايات * أيام أرفل في أثواب لذات
أيام غصني رطيب من ليامته * أصبوا الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطامير * واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائم * نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجدوا الله متالفاً فقال ونال ببعيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد
أحسن في وصف ستر سافره فقال ذلك السمر عليه فقال فيه
ألم يأن للسفر الذين نحلوا * الى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أدلك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فيكم دار تفرق شملها * وشمل شتمت عاد وهو جيع
طوال الليالي صرفهن كاتري * لكل اناس جدبة وريبع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي ومسايتي حتى أعود ومن شعره
يجمعو رفع الكلب فأتضع * ليس في الكلب مصطنع بلع الغاية اني * دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء * اذا طار ان يقنع لعن الله نخوة * صار من بعده ضارع
ومن شعره يجمعو أيضاً
سمعت المديح رجالاً دون ما لهم * رد قبح وقول ليس بالحسن
فلم أقزمهم الابعاجمات * رجل البعوضة من نخارة اللين
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له
يا عجب المرحى فضله * لقد رجما ليس بالنافع جيناً يشفع في حاجة * فاحتاج في الاذن الى شافع
(وحدث) دعبل قال خرجت الى الجبل هار با من المعتصم فكنت أسير في بعض طريق والمكاري يسوق بي
بغلاحتي وقد أععبني تعباً شديداً فتعني المكاري بقولي
لاتعجب يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فقلت لا وأنا أريد أن أنقرب اليه ليمكف ما يستعمله من الخبث للبغل لئلا يتعني تعرف لمن هذا الشعر يافتي
قال ابن ناك أتمه وكرم درهمين فما أدري من أي أموره عجب أمن هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم
الجنابة (وحدث) علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكرة خارجة في عيسى
ابن البراء النصراني زماره في خصمه معقود * كأنه من كبدي مقدود
والله ما أعلم في حسنة أحد كما حسنت بكرة على قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكره ذاوراً قاضية
عيشه مع اقر اللشرب في منازل الحارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً حسناً ما جانا عليه
وكانت الحجرة قد أفسدت عتقه في آخر عمره فصار يجمعو ويدعج بالدرهم والدرهمين ونحوه هذا فاطرح
(وحدث) بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليعبي بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده وغت فأنبهني الاصباح
بكرة يستغيث من العتس فقلت له مالك قم فاشرب فالدار ملأى ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال في الدار
كلب كبير فأخاف أن يظنني غزلاً فيثب علي ويقطعني وبأكلني فقلت له خرب الله بيتك أنت والله
بالخنازير أشبه منك بالغرلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
(وحدث) أحمد بن عثمان الطبري قال كنت دعبل بن علي يقول لما هاجبت أباساً بعد الخزومي أخذت معي

أخافناسترين وجهك عن شيخ
فقال طماح العيين قال
فضحكاً ثم أخذنا نظراً
رياض الحسيرة وبقاعها
وتذكر ماضي لها من
الزمان ونسج حرة
الشقائق على ائتلاف تلك
الانوار والالوان فأخذ محمد
عودا وكتب على الارض
الآن حين تزين القطر
أنجاده ووهاده العفر
ثم قال لدنانير أجـ يـ
فكبت تحتها

بسط الربيع في الرياض كما
بسط ثياب في الثرى خضر

فقلت **المقابلة**
أحسن
وكتب بترية في البحر نابتة
يجي اليها البر والبحر
فكبت

وسرى الفرات على مياها
وجرى على أيمان النهر
وبدا الخورنق في مظالمها
فردا بلوح كانه الفجر
كانت منازل للاولك ولم

يعملهم الملك قبر
وقد ذكر أبو الفرج هذه
الحكاية ورواه عن عبيد
ابن الحسن وعزاجيع
أبياتهم الابن كناسة * قال
الا صمعي ما رأيت أثر النبذ
في وجه الرشيد الامرة
دخات عليه أنا وأبو حفص
الشرطي فقال استبقا
الى بيت فن أصاب غرضي
فله عشرة آلاف درهم

فلغت الايات مالكا فطابه فهرب فأتى البصرة وعليها السحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فأما بن عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما
دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه خلف بالطلاق
على جدها وبكل عين تبرئ من الدم أنه لم يقلها وان عدو له قالها أما أبو سعد الخزرجي وأغيره ونسبها اليه
ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويكي بين يديه ففرقه فقال أما اذا أغضبتك من القتل
فلا بد أن أشهرك ثم دعا له بالعصى فضربه حتى سلخ وأمر به فألقى على قتاه وفتح فيه فردسه لعله فيه والمقارع
تأخذ زجليه وهو يحاف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله فأرفعت عنه حتى بلغ سلحه كله
ثم خلاه فهرب الى الأهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيا فامدأ وأعطاه سماء وأمره أن يغتاله كيف
شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطالبه حتى وجدته في قرية من نواحي السوس فأغتاله في
وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من القيد ودفن بتلك
القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة
ست وأربعين ومائتين والامات وكان صديق البحرى وكان أبو تمام قدمات قبله رثاها البحرى بقوله
قد زادني كافي وأوقد لوعي * مشوى حبيب يوم مات ودعبل * أخوى لا تزل السماء تخيمه
تغشا كاسماء من مسبل * حدث على الأهواز بعد دونه * مسرى النعي ورمسه بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة

﴿ ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل ﴾
البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة يحكى أن أبا جهم فرأى منصورا لامة عن أشعر بيت قالت له
العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وأنشده البيت قال ابن أبي
الاصبح لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي
فلا الجود يفي المال والجدة مقبل * ولا الجمل يبق المال والجدة مدبر
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما سر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا
وقول الفرزدق وانا المنضى بالاكفر ما حنا * اذا أرعشت أيديكم بالمعاليق
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي
فرد شعور هق السود بيضا * ورد وجوه هق البيض سودا
وقول أبي تمام يا أمة كان قبح الحور يسخطها * دهر فأصبح حسن العدل يرضيها
وقول البحرى فاذا حاربوا أذلوا عزيزا * واذا سالوا أعزوا ذليلا
وقول يزيد بن محمد المهلب سليمان بن وهب
فن كان للام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم مقل
وقول العباس بن الاحنف
اليوم مثل الحول حتى أرى * وجهك والساعة كالشهر
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جز من اثني عشر ومؤلفه من أبيات
لو كان ذلك الكشع في بالدي * لم يستطع لومضى ومضا * وكنت في العز سماء له * وكان لي من ذله أرضا
وحسن في المقابلة قول الشريف الموصي
ومنظر كان بالسرء يصحكني * يا قرب ما عا د بالضرء يبكني
وقول أبي عبد الله القواص

جهل الرئيس وحق الله بضحكنا * وفعله والله الناس بكمينا
وقول ابن شمس الخلافة طالت الشقة وللره اذا * قصر الرزق وطال العمر
وقول السري الرفاء

وصاحب يدح لي * نار السرور بالقدح في روضة قد لبست * من اولو الطل سبع
والجوفى بمسك * طرازه قوس قزح يبكى بلاخن كما * يضحك من غير فرح
وقوله وقد شرب ليلة في زورق

ومعتدل يسعي الى بكاسه * وقد كادضوء الصبح بالليل يفتك
وقد حجب الغيم السماء كأنما * يزرق عليها منه ثوب بمسك
ظللنا نبت الوجع والكاس دائر * ونهت أسس تار الهوى فتهدت
ومجلسنا في الماء هوى ويرتقي * واربقتنا في الكأس يبكى ويضحك
وقول التمام الحداد المصري

أما ترى الغيث كلما ضحكك * كاتم الزهر في الرياض بكى
كلحب يبكى لديه عاشقه * وكلما فاض دمعها ضحكك
وما أحسن قول الارجاني وأرشفه

شبت أنا والخي حبيبي * حتى برغمي سلوت عنه وابيض ذاك السواد مني * واسود ذلك البياض منه
وما أصفى قول الصفي الحلبي

ملج يغير الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التمام عند شروقه
خافه معنى ناقص غير خصره * ولا فيه شيء بارد غير ريقه
وما أشرف قول الشمس التمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكما يتحالي ريقه وهو بارد
وكم يدعى صونا وهذى جفونه * بغير تم الله اشقين تواءد
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأننى وبياض الصبح يغري بي
وقد أخذهم بعضهم أخذاً لم يوافق

أقلى النار اذا أضاص — باحه * وأطل أنتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا * والليل يرئى لي فيه مدبر عابسا
والمتنبي أخذهم معنى بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله

لأنلق الابليل من تواءمه * فالشمس غامة والليل قواد
الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر غامة وقواد وأبو الطيب سبكه أحسن سبك وأبدعه فصارع الحق به منه
وقال عبد الله بن خنيس من شعراء المغاربة

بانت له الاهواء أدهم سابقا * وغدت به الايام أشهب كابي
فأحسن ما شاء لمقابلاته الادهم بالاشهب والسابق بالكابي على انه مأخوذ من قول ذي الوزار بن أبي
عبد الله بن أبي الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم * فهأنأ غدو في الصباح بأشهب
وفي بيت كل منهم ما زيادة على الآخر ومن مقابلة ستة بستة مأورده صاحب شرف الدين مستوفى اربل
وهو على رأس عبد تاج عزير بنه * وفي رجل حرق قد ذل شينه

(حكى) غرس الدين الاربلي ان صاحب المذكور لما أشد لغيره هذا البيت قال هو بديها

قال فاشفقت ومنعتني هيب
وبدر الشطر نجى بجرا
العميان فقال
كلما دارت الزجاجة زادت
— اشتعلت قار حرقه فبكى
فاستحسنه وأجازه فرالت
عنى الهيبة فقلت
لم يملك الرجاء أن تحضرنى
وتجافى أمنيته عن سوا
فقال لله ذلك لك عشر
ألفاً ثم أطرق ورفع راسه
وقال أنا والله أشعر منك
وأشده
فتمنيت أن يغشيني أنه
نعاس العلى عني تراك
(وقد أنبأني التقي) أبو محمد
عبد الخالق المسكي عن أبي
طاهر الحافظ السلفي قال
أنبأنا أبو محمد جد جد فر بن
السمراج وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن
سعيد السجستاني الحافظ
عن أبي يعقوب النخعي
قال حدثنا الأزدي عن ابن
دريد عن أبي حاتم عن
الاصمعي قال دخلت على
الرشيد وعنده أبو حفص
الاعمى المعروف بالشرنجي
فقال استمعوا لى آخره فوقع
في نفسي أنه يريد جارية
الناطية في فهمته وبدرى
أبو حفص فقال
نحلس ينسب السرور اليه
لمحب ربحانه ذكر الك
فقال قد قاربت وللك العشرة
وتهميته فقال
كلما دارت الزجاجة

ثم ذكر بابي الحكمة به نحو
ما في الاولى (وحدث) زريق
العروضي قال أصححت
مخجوراً فمكرت فيمن أنس
به فذكرت عنان فاستأذنت
عابها فاذا عندها أعرابي
فقال يا عم قد أتاني الله بك
على فاقة أن هذا الاعرابي
قصدي فقال قبلتني أنك
شاعرة فقول حتى أجيز
وقد أرتج على فقلت
لقد قبلت العزاء وعيل صبري
عشية عيسهم للبين زمت
فقال الاعرابي
نظرت الى أوائلهم صبحا
وقدرت لها حدج فخت
فقال عنان
كتمت هواهم في الصدر مني
ولكن اللصموع على تمت
فقال الاعرابي أنت أنت
أشعرنا ولولا أنك حرمة
لقبلك (قال) وروى محمد
ابن عيسى بن عبد الرحمن قال
خرج ابراهيم بن العباس
الصولي ودعبيل الخزاعي
وأخوه رزين في تطراء
من أهل الادب رجالة الى
بعض البساتين في خلافة
المأمون وذلك في زمن
خول ابراهيم فلقوا جماعة
من أهل السواد من حال
الشوك فأعطوهم شيباً
وركبوا حيرهم فأنشأ
ابراهيم يقول
أعيضت من حول الشو
لك أحلام من الحرف
نشاوي لامن الصهباء
ببل من شدة الضعف

تسر لئيماً مكرمات ترينه * وتبكي كرى ما حادثات تهينه
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي أئمة
بأني الى الاحرار يجلس فوقهم * وينام من تحت العبيد ويوثق
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النخعي الغرناطي
هن البسود تغيرت لما رأيت * شعرات رأيتي آذنت بتغير
راحت تحب دجى شباب مظلم * وغدت تعاف ضحى مشيب نير
(وأبودلامة) اسمه زنديب الجون وأكبر الناس بصحة وبقول زيد بالياء التحية وهو خطا وأغاهو
بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبداً لرجل منهم يقال له قضا فاض فاعتقه وأدرك
آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبح في أيام بني العباس فانقطع الى السفاح والنصور والمهدي وكانوا
يقدمونه ويفضلونه ويستطيرون مجالسته ونواذره ولم يصل لأحد من الشعراء ما وصل لأبي دلامة من
النصور خاصة وكان أبودلامة فاسد الدين ردى المذهب مرتكباً للمعاصي مجاهر بالذل وكان يعلم هذا منه
ويعرف به فيتجافى عنه لا طغ محله وكان أول ما حفظ من شعره وأُسْنِيت له الجائزة به قصيدة مدحها
أبا جعفر المنصور وذكر قتله بأبامسلم وفيها يقول
أبامسلم خوفي القتل فأنجى * عليك بما خوفي الأسد الورد
أبامسلم لم يغير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احكم فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به
قال له أما والله لو عديت القتل لك وكان المنصور قد أمر أصحابه بإبليس السواد وقلائس طول اندم بعميدان
من داخلها وان يعلقوا السيفوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكون كهم الله وهو السميع العليم
فدخل عليه أبودلامة في هذا الزى فقال له أبوجه فرما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسيفي في استي
وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه وأغفاه وحذره من ذلك وقال له اياك
أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبودلامة
وكننا نرجى منعة من أمامنا * لجناء بطول زاده في القلائس
تراها على هام الرجال كأنها * دنانهم سود جالت بالبرانس
(وحدث) الجاحظ قال كان أبودلامة واقفاً بين يدي المنصور وأوال سفاح فقال له سألني حاجتك قال أبودلامة
كلب صيد قال أعطوه اياه قال ودابة أنصيد عابها قال أعطوه غلام يقود الكلب قال أعطوه غلاماً
قال وجارية تصلي لنا الصبيد وتطعمنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دار
يسكنون قال أعطوه دار اتجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فن أن يعيشون قال قد أقطعك مائة جريب
عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال الملائنات فيه من الأرض قال قد أقطعك يا أمير المؤمنين
خمسمائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن
أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعت عيالي شيئاً أقل ضرراً عليهم منها قال الجاحظ
فاتظر اني حذوق بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بك فسهل القضية وجعل يأتي عيالي به على ترتيب
فكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه (وحدث) الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة على المنصور
فأنشده قصيدته التي أولها
بان الخياط أجداً البين فانتجعوا * وزودوك خيالاً بش ما صنعوا
الى أن قال فيها هم جوز وجة

لا والذي يا أمير المؤمنين فضي * لك الخلافة في أسبابها الرفع
مازلت أخلصها كسبي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم نض طبع

شوهاء مشنية في بطنها بخل * وفي الفاصل من أوصالها فذعر
ذكرتم باب كتاب الله حرمنا * ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة * أأنت تتلو كتاب الله يا كعم
اخرج لتبع لناسا مالا ومزرعة * كالجـير انسا مال ومزدرع
واخذ دغ خليفةتنا عنا بمسألة * ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال أرضوه اغنه واكتبوا له اسمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنخف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أن تان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن أتيتك ثم أقض عما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوفى تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بئري حضرت بئارهم * لمعلم يوما كيف تلك النيبات

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيعيني الآن قال نعم قال بك قالت بمائة درهم فلأدفعوها اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتك لها وقال لا بد لابي دلامة قد أمضيت شهادتك ولم أبحث عنك وابنتك بمن شهدت له ووهبته لمسيك لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف ودخل أبو عطاء السندي يوما الى أبي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشربا فأكلوا وشربا وخرجت الى أبي دلامة صبيحة فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال بللت على ثوبي لاحيت * فبال عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم
ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجز يا أبا عطاء فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا خـل كرم
ولكن قد حوتها أم سوء * الى لباتها وأبائهم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حالك على ان بلغت في هذا كاه والله لا أنازعك بيت شعرا أبدا فقال له أبو عطاء يكون الذي من جهتك أحب الى ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فاخبره بقصة ابنته وأنشده الايات ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقع فوق الشمس من كرم * قوم لقييل اقمه دوايا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم * الى السماء فأنتم أكـرم الناس
وقدموا القاتم المنصور رأسكم * فالعين والآنـف والاذنان في الراس

فاستحسها وقال بأى شئ تحب أن أعينك على قبح ابتك هذه فأخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تـلا
لى هذه دراهم فوسمت أربعة آلاف درهم ولما توفى أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أمسيت بالانـبار بان محمد * لم تـسـطـع عن غيرها تحويلا
وبلى عليك وويل أهلى كلهم * ويلا وعولا في الحياة طويلا
فلتـمـكـن لك السـماء بـعـبرة * ولتـمـكـن لك الرـجال عـويلا
مات الندى اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا
انى سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمع من سالت بـجـيلا
ألسـتـوقى آخرت بعدك للـتى * تدع العزير من الرـجال ذليلا
فلا حلفن عـين حـق بـرة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لمن سمعك تنشد هذه القصيدة لا قطع من أسنانك فقال

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك

تقبلون الى وصف

نساوت حالكم فيه

ولم تبقوا على خسف

فقال دعبيل

واذات الذى فات

فكونوا من أولى النظر

ومروا نصف اليوم

فانى بائع خـفى

ثم باعه وأنفق غنـه عليه

(وذكر يزيد بن أبي اليسر

الرياضي) في كتابه الامثال

الذى جمعه للعربين ثم صاحب

القاهرة قال أخبرني سيبويه

قال اجتمع محمد بن مقبل

ومحمد بن مجمع وأبو نصر

الاشعري في بستان لابن

مقبل وفي البستان نرجس

فغرس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقار من الزهر طلع

لدى الله وفي أكنافها صمت

فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الريح فتنتني

فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

فقال الاشعري

كان عليها من مجاجة ظلالها

لا تلى إلا أنها هي ألمع

ويحدرها عنها الصبا فكأنها

دموع براها البين والبين

يفجع

(وذكر عبيد الله بن أحمد بن

أبي طاهر في تاريخ بغداد

قال اجتمع عند أبي الحسن

على بن يحيى بن المنجم أحمد

ابن أبي طاهر وأبو هــنـان

عبد الله بن أحمد العبدى
 وأبو يوسف يعقوب بن يزيد
 التمار على نبذ فقال أبو هفان
 بدينه امدح عليا
 وقائل اذ رأى عزمى على
 الطالب
 أتمت أم نلت ما ترجو من
 الادب
 ن ابن يحيى عليا قد تكفل بى
 وصان عرضى كصون
 الدين والحسب
 فابتدر التمار فقال
 تذكى لزواره نار منقورة
 على يفاع ولا تذكى على صبيب
 من فارس الخيل فى ابيات
 مملكة
 وفى الاكلام من جرثومة
 النسب
 فقال أحمد بن أبي طاهر
 له خلائق لم تطبع على طبع
 ونائل وصات أسبابه سبى
 كالغيث يعطيك بعد الرى
 نائله
 وليس يعطيك ما يعطيك
 عن طلب
 (ومنه) قال اجتمع عند أحمد
 ابن أبي طاهر أبو الضمياء
 القينى وأبو سليمان النابلسى
 الضرير فى أيام أبي الصقر على
 نبذ فقال أحمد بن أبي طاهر
 كأنما النفر يرحانه
 ثوب من العرجس مشقوق
 فقال القينى
 أروضة خضراء توارها
 بالزمن مصبوح ومغبوق
 فقال النابلسى
 له نسيم ينفثنا ساطع

أبودلامة يأمير المؤمنين أن أبا العباس كان لى مكرما وهو الذى جاء بى من البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة
 يوسف عليه السلام اليه فقل أنت كاقال يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
 فسرى عن المنصور وقال قد أفنالك يا أباد لامة فسل حاجتك فقال يأمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر
 لى بعشرة آلاف درهم وخسين ثوبا وهو من بى ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هؤلاء وأشار
 الى جماعة من حضرة فوثب سليم بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يأمير المؤمنين فحسن نعم ذلك فقال
 المنصور لى أبى يوب الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذه الطاغية يعنى عبد الله بن على وكان قد خرج
 بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبودلامة فقال يأمير المؤمنين أعيدك بالله أن أخرج معهم فانى والله
 لمشؤم فقال له المنصور امض فان عني يغلب شؤمك فانخرج فقال والله يأمير المؤمنين ما أحب لك أن تجزب
 ذلك منى على مثل هذا العسكر فانى لأدرى أيهم ما يغلب عنك أو شؤمى الا أنى بنفسي أدرى وأوثق وأعرف
 وأطول تجربة فقال دعنى من هذا فإنا لك من الخروج بدقالي أن أشهدك والله تسعة عشر
 عسكرا كلها هزمت وكنت سبها فان شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل فاستفرغ
 المنصور رخصكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (وحدث) أبودلامة قال أتى بى الى المنصور
 أوالى المهدي وأتأسكران خلف ليخرجنى فى بعث حرب فانخرجنى مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال
 الشراة فلما التقى الجمعان قاتل روح أبا ما والله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لأثرت فى عدوك اليوم أنرا
 ترتضيه منى فضحك وقال والله العظيم لا دفعت ذلك اليك ولا آخذك منك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه
 ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك فى يدي وزالت عنه حلاوة الطمع
 فأتته له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قاتلت بين يدي فاستبدل بها فأنشدته
 انى استجرتك أن أقدم فى الوغى * لتطاعن وتنازل وضرب
 فهب السيف ورأيتها مشهورة * فتركتها ومضيت فى الهرب
 ماذا تقول لمن يحيى ولا يرى * لما درأت الموت فى النشاب
 فقال دع عنك هذا وسعلم فبرز رجل من الخوارج يطالب المبارزة فقال أخرج الله يا أباد لامة فقلت
 أنشدك الله أيها الأمير فى دى فقال والله للخروج قات أيها الأمير أنه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من
 أيام الدنيا وأنا والله جائع ما تنبعت منى جارحة من الجوع ففر لى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لى برغيفين ودجاجة
 فأخذت ذلك وبرزت من الصف فلما رآنى الشارى أقبل نحوى وعليه فرو وقد أصابه المطر فابتل وأصابته
 الشمس فاقفعل وعينه تقعدان فأسرع الى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوق فقلت أتقتل من
 لا يقاوتك قال لا قلت أفقتل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفقتل ذلك قبل أن تدعوا من بقائلك
 الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل قلت هل كان بيننا عداوة فطأ أو
 نرة أو تعلم بين أهلى وأهلك وترأى لا والله قلت ولا أنا والله لك الاعلى جميل وانى لا هو لك وأنحل مذهبك
 وأدين بدينك وأريد الشر لمن أرادك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد أن آكله
 وأريد مواكلك لتأكل كد المودة بيننا لوزى أهلى العسكر بن هو انهم علينا قال فافعل ففقدت اليه حتى
 اختلفت أعناق دوابنا وجعلنا رجلة على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا اخذ كما لما استوفينا ودعنى
 ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتعتبى فاني رأيت أن لا تبرز اليوم
 فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيته كقرنى فقل له يرى يكفيك قرنه قال ثم
 خرج آخر يريد البراز فقال أخرج اليه فقلت
 انى أعوذ بروح أن يقدمنى * الى القتال فتخزى بى بنو أسد
 ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
 قد حالفك المنيا اذ صعدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالرص

ان المهاب حب الموت أورتكم * وماورثت اختيار الموت عن أحد
لو أن لي مهجة أخرى لجلدت بها * لكانت خلقت فـردافم أجد

فضحك وأعنانى (وعزم) موسى بن داود على الخ فقال لابي دلامة اخرج معي ولك عنمة آلاف درهم فقال
هاتم أفدعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها هنالك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر
عليه وخشى فوات الخ فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى
وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة
على موسى وناداه بقوله

يا أيها الناس قولوا أجمعين معا * صلى الاله على موسى بن داود
كأن ديبا جتى خذيه من ذهب * اذا بدالك في أثوابه السود
اني أعوذ بداود وأعظمه * عن أن أكاف حبايا بن داود
أنبت أن طريق الخ معطشة * من الشراب وما شربى بتصريد
والله مافي من أجر فطلبه * ولا التشاء على ديني محمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فألقى وعاد الى قصصه بالسواد حتى نفذت العشرة
آلاف (ودخل) أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده

رأيتك في المنام كسوت جلدي * ثيابا بجمعة وقضيت ديني * وكان بنفسي الخزفيها
وساج ناعم فأتتم زيني * فصديق أفدتك النفس روبا * رأته في المنام كذلك عيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تتعلم على * ثانية فاجعل حملك أضغاثا ولا أحقه ثم خرج من عنده ومضى
فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو غلظ قلبه العسس فأخذ يقل له من أنت وما دينك فقال
ديني على دين بنى العباس * فأختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت أربعا بالباس * فقد أدأرت شرها براى
فهل بما قلت لكم من باس

فأخذوه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأثوابه الى المنصور وكان يقول بكل من أخذه العسس فحبسه مع
الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت
الدجاج وزقاء الديكة فلما أكر قال له السجان ما شأنك قال وياك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان
السجان قال ومن حبسنى قال أمير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه أن يأتيه بدواة
وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور

أمير المؤمنين فدتك نفسي * على م حبيتى وخرقت ساجى
أمن صهبا صافية المزاج * كأن شمعها لهب المراج
وقد طبخت بنار الله حتى * لقد صارت من النطف المضاج
تهش لها القلوب وتشتهيها * اذا برزت ترقق في الزجاج
أقاد الى السجون بغير جرم * كأنى بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا * ولاكنى حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي * بأنى من عقابك غـيـر ناجى
على أنى وان لاقت شرا * لخـمـرك بعد ذلك الشر راجى

فدعاه وقال له أين حبست يا أبا دلامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أتوقى معهم حتى أصبح
ففعلت وخلي سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أنما سمعت قوله وقد
طبخت بنار الله يعنى الشمس فأمر برده ثم قال له يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله

كانت باسلكه مود
كانه يا ابن أبي طاهر
من طيب اخلاق مخلوق
(وذكر أبو حفص عمر بن
محمد بن علي الطوسي) في
كتاب درك النمر ودرج
الدرر في محاسن نظم الامم
أبي الفضل الميكالى قال
سمعت الامير أبا الفضل
يقول سمعت أبا القاسم
المكرخى يقول كنت ليلة
عند الصاحب بن عباد ومعه
أبو العباس الضبي وقد وقف
على رؤس غلام كأنه فلقه
قرقبا فقال الصاحب
مرتجلا
أين ذلك الظبي أين سمع
فقال أبو العباس الضبي
شادن في زى قين سمع
فقال الصاحب
باسان الدمع تشكو
أبد اعيناي عينه
فقال أبو القاسم
لى دين فى هواه
ليته أنجز دينه
فتراد الامير أبو الفضل عند
انشاد أبي القاسم فقال
لا قضى الله بين
أبدائى ودينه
(وأخبرت) أن الامير أبا القاسم
ابن أبي حصينة السلمي وأبا
محمد عبد الله بن محمد بن سعد
الخفافى الحلبى اجتماعا عند
الامير سعيد الملك أبي الحسين
على بن المقلة بن نصر بن
منقذ الكافى فتفاوضوا فى
فنون الادب فقال ابن أبي

حصينة

تـ ران غاب عن بصرى
فقال الخفافى
فوقادى حـ دمطامه
فقال ابن أبى حصينة
لست أنسى أدمعى ولها
فقال الخفافى
خاطت في فيض أدمعه
فقال سديد الملائك
قلت زرنى قال مبسم
طمع في غـ ير موضع
(قل على بن ظافر) أخبرني
من أنق به بما سمعناه قال
خرج الوزير أبو بكر بن عمار
والوزير أبو الوليد بن زيدون
ومعهما الوزير ابن خلدون
من أشبيلية إلى منظره لبنى
عباد موضع يقال له الغيث
تحف به سروج مشرقة
الانوار منتسمة النجوم
والاغوار مبتهمة عن نغور
النوار في زمن ربيع سقت
السحب الأرض فيه بوسيمها
ووليها وجلتها في زاهر
ملبسها وباهر حليها
وأرداف الربا قد تازرت
بالازر الخضرم من نباتها
وأجساد الجداول قد نظمت
النور فلائذه حول لباتها
ومجاص الزهر تعطر أردية
النسيم عندهم باتها وهنالك
من النهار ما يزرى بعداهن
النصار ومن الترجس الريان
نمايز أنبوا عيس الاجفان
وقد ثوروا انفرادهم بالهوى
والطرب والنزف في روضتي
النبات والادب وبعثوا

تـ عنى الشمس قال لا والله ما عنيت الانار الله المؤصدة التي تطامع على فؤاد الربيع فنضح وقال خذها يا ربيع
ولا تـ اود الـ تعرض له (والـ) قدم المهدي من الرى دخل عليه أبودلامة فأنشأ يقول
انى نذرت لئن اقيمت سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفـ
لتصـ اين على النبي محمد * ولـ لئن دراهمـ اخرى

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار أسهلها
فنضح وأمر بأن يـ لـ دراهم (ودخل) أبودلامة على أم سلمة زوج السـ فاح بهد صوتة فعزاه به وبكى
فبكيت معه فقالت أم سلمة لم أجد أحدا أصيب به غيرى وغيرك يا أبادلامة قال ولا سوى يرجك الله لك
منه ولد وما وادت أنا منه قط فضحكت ولم تـ كن ضحكت منه مات السـ فاح الا ذلك الوقت وقالت له
لو حدثت الشيطان لا ضحكته (ودخل) يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال مات أم دلامة
وأشد لنفسي فيها وكنا كزوج من قطافى مفازة * لدى خنفس عيش موفى ناضر رغـ
فأفردنى رب الزمان بصرفه * ولم أرشـ يـ أقط أو حش من فرد

فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أبادلامة قد مات
فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلةهما فجعلتا يضحكان لذلك ويجهبان
منه (وحدث) المدينى قال دخل أبودلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال المهدي له أنا أعطى
الله تعالى عهد الثمن لم تهج واحدا من في البيت لا ضربن عنقك فنظر اليه القوم وعجزوه بأن عليهم رضاه قال
أبودلامة انى وقعت وانما عزمة من عزما تـ ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهبة منى ولا ادعى الى السـ لامة
من هجائى نفسى فقالت

ألا أبلغ لديك أبادلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذ لبس العمامة قلت قد رد * وخزير اذا وضع العمامه
جعت دمامه وجعت لؤما * كذلك اللؤم تتبعه الدمامه
فان تك قد أصبت نـ يم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منه مـ أحد الا أجازه (وخرج) المهدي وعلى بن سليمان الى الصـ يد فسـ لهما فطبع
من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمافصرع عظيم اورى على بن سليمان فأصاب قلبا
فقتله فقال في ذلك أبودلامة قدرى المهدي ظبيا * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما * ن رى كلبا فصاده
فهنيئا لهما * كل امرئ با كل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبودلامة وأمر له بجائزة ولقب على بن سليمان
بصائد الكلب فعلق به (وتوفيت) حادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي
دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حادة بنت عيسى بجاءها الساعة فتدفن فيها
فضحك المنصور حتى غلب وسـ تروجه (وحدث) الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح
أبودلامة جعلنى الله فداك الله الله فى امرى فقالت من هذا قالوا أبودلامة قالت أسألوه ما أمره قال
أدوني من محملها فادنى فقال أيها السـ يده انى شيخ كبير وأجرك فى عظيم قالت فه قال ته بينى لجارية من
جواريك تونسى وترقبى وترينى من عجز عندي قدأكلت ردى وأطالت كدى فقد عاف جلدى
جلدها وغيت بعدها وتشوقت فقد هـ فضحكت وقالت سوف آمر لك عباسا لت فلما رجعت تلقاها
وأذكرها وخرج معها الى بغداد وأقام حتى سـ ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة
تـ كتبها الى الخيزران فيها أبلغى سيدى بالله يا أم عبيدة أم أورشدها الله وان كانت رشيده
وعدتنى قبل أن * تخرج للبعج وليده فتأيت وأرسلت بعشرين قصيده

كلما اخلفن اخلفن * لها أخرى جديدة ليس في بيتي اتمهي * ودفرائني من قعيدة
غير عجماء عجوز * ساقها مثل القديد وجهها أفصح من حور * طرى في عصيده
ما حياي مع أنثى * مثل عرسى بسعيدة

فلما قرئت عليها الايات ضحككت واستعادت قوله وجهها أفصح من حور الى آخره وجمعت تضحك وودعت
بجارية من جواريم فافانقة فقالت لها اذني كل مالك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى
أبي دلامة فانطلق الخادم معهم فاقبلهم في منزله فقال لا رأتك اذ ارجع فادفعها اليه وقولي له تقول لك
السيدة أحسن صحة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل اليها ابنه دلامة فوجد
أمه تبكي فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تربي يوما من الدهر فاليوم قال فولي ما شئت فافى
أفع له قالت تدخل عليها فتمهلها أنك مالكة فاطوها وتحررها عليه والاذهبت بعصفه وجفاني وجفالك
ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لا امرأته أن الجارية
فقالت في ذلك البيت فدخل اليها الشيخ محطم ذاهب فبذبه اليها وذهب ليقلبها فقالت له مالك ويالك
تخ عنى والاطامة لك دفقت بها أنفك فقال أبه أوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله
وهيثة كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ووال منى حاجته فعلم أنه قد دهنى من أم دلامة وابنها فخرج الى
دلامة فاطمه وتلب به وحلف أنه لا يفارقه الى المهدى فضى به متلبا حتى وقف على باب المهدى فعرف
خبره وأنه قد جاء بانه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويالك قال عمل هذا الخبيث
ابن الخبيثة ما لم يمهله ولا يباييه ولا يرضيني الا أن تقتله فقال ويالك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى
استبقى على قفاه ثم جالس فقال له أبو دلامة أعجبك فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له
دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصغى الناس وجها وهو ينيك
أى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جارية بمرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدى أشد
من ضحكه الأول ثم قال دعها له وأنا أعطيك خيرا منها قال على أن تنجأها الى بين السماء والارض والانا كها
والله نالك هذه فتعهد المهدى الى أبي دلامة أن لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له
بجارية أخرى كما وعده (ودخل) أبو دلامة على المهدى وسلمة الوصيف واقف فقال اني قد أهديت لك يا أمير
المؤمنين مهورا ليس لاحد منهم له فان رأيت أن تشترني بقبوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة
وأدخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم أعجب هرم فقال له المهدى أى شئ ويالك هذا ألم تزعم
أنه مهور فقال له أوليس هذا سلمة الوصيف بين يدك قائما تسميه الوصيف ولعله ثمانون سنة وهو بعد عندك
وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهور فجعل سلمة يشتمه والمهدى يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لهذه منه
أخوات وان أتى عثمانى في محفل يفضحك فقال أبو دلامة أى والله يا أمير المؤمنين لا فضضته فليس في
موالك أحد الا وقد وصاني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك
بألف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعلى ولولا أنى ما أخذت منه شيئا قط
ما سلمت معك مثل هذا فاضضى سلمة فحملها اليه وسلمه اياها (وجاء) دلامة يوما الى أبيه وهو في محفل من
جيرانه وعشيرته جالس الخلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخنا كثرون قد كبر سنه ودق عظمه
وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ عسى لك مقدر يبق قوته فيخالفتنى وانى أسألكم
أن تسألوه قضاء حاجة الى أذكرها بخيرتكم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فاسمعوني عسا الله معي
فقالوا نعم وحباو كرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة فقتلوه بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت
فقال قولوا له هذا الخبيث فليقتل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت الا بسنة فة الاقل فقال ان أبى ما يقتله الا كثرة
الجامع فتعاووننى عليه حتى أخصيه فان يقطعه عن ذلك غير الخصاص فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره
فجبروا على أن يعولوا أنه أراد أن يعيث بآبائه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له ذكر فضحكوا منه

صاحبهم خليفة قوم مدبرهم
ونظام مستترهم لياتهم
بنبيذهمون لهم بذهبه
في الجيز رجاوه ويرمونه
منه بعباقضى بتعريكة
للهرب عن القلوب وازعاجه
وجاسوا لا تظاوه وتوفيه
عوده على آثاره فلما
بصره به معبلا من النج
بادروا الى لقائه وساروا
الى نحوه وتلقاه وانفق
أن فارسا من الجندر كن
فرسه فسدده ووطئ عليه
فهشم أعظمه وأجرده
وكسر قمل النبيذ الذى كان
معه وفزق من ثملهم ما كان
الدهر ورجعه ومضى على
غلوته راكضا حتى خفى عن
العين خائفا من متعاقب
يحين بتملقه الحين وحين
وصل الوزراء اليه تألف
عليه وأفضوا في ذكر
الزمن وعدوانه والخطب
وألوانه ودخوله بطوان
اضرات على ترم المبر
وترك دبره الاوقات المنع
بالأقوات المولات فتد
بن زيدون
ألهو والخوف سامطيه
ونامن والمنون لمناخي
وقل ابن خلدون
وفي يوم وما أدراك يوم
مضى به النامضى خلد
وقال ابن عماد
في نثار ناراح وروح
تكمير تافسة قنات وح
(وأخبرني) الشرف

الدين ابو البركات العباس بن
 عبد الله المقدم ذكره قال
 اخبرني الشيخ تاج الدين ابو
 الحسن زبيد بن الحسن الكندي
 قال اخبرني ابن الدهان
 القرطبي قال مضيت أنا و
 الفضل البغدادي وابن
 صلاح الى دار امين الدولة
 ابي الحسن هبة الله بن
 صاعد بن التليد فاساء لنا
 صاحب قنبر وافرط في منعنا
 من الدخول اليه فقال
 ابو الفضل
 قد بلينا في دار اسعد خلقي بعد
 قلت
 بقصر مطول
 مستطيل مقصر
 فقال ابن الصلاح
 كم تقولون قنبر
 قطع وارأس قنبر
 ثم اذن لنا فدخلنا فاضحك
 فسألنا عن سبب ضحكنا
 فاحسبنا بالسبب فقال
 انشدوني الايات جملته اميز
 لكم قول كل واحد منكم
 فانشدها
 الاول فقال
 هذا ابي الفضل لانه شاعر
 ثم انشدناه الثاني فقال هذا
 لان لا في فيه شيئا من الفاظ
 المهندسين وانت رجل
 مهندس ثم قال والثالث
 لابن الصلاح لانه مخضرم
 (قال علي بن ظافر) مضيت
 أنا وشمس اب الدين المقدم
 ذكره والقاضي الاعز بن
 المؤيد رحمه الله في جماعة من

ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعت انتم وعرفتم انهم بات بخير قالوا فاعندك في هـ هذا قال
 قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم ودخلوا اليها وقصا أبو دلامة القصة عليها
 وقال قد حكمتك واقبلت على الجماعة فقالت ان ابني هـ هذا بقاه الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا الى
 بقاء أبيه بأحوج مني الى بقاءه وهـ هذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت عثة له عادة ولا أشك في معرفته به بذلك
 فليدأ بنفسه أولا فلا يخصها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثر الحمد والستة عمله أيضا أبو هـ فجعل أبو هـ يصحك
 منه ويحجل ابنه دلامة وانصرف القوم يصحكون ويهيمون من خبثهم جميعا وانفأهم في ذلك المذهب
 (وكان) عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلما فألقى المهدي بعلم فأمر الرواني أن يضرب عنقه
 فأخذ ذلك السيف وقام فضر به فنباعنه فرمى به الرواني وقال لو كان من سبي وفتاننا فسمعها المهدي فغاضه
 حتى تغير وجهه وبان فيه فقام بقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى رأسه ثم قال
 يا امير المؤمنين ان هذه السيف وسيف سبي و الطاعة ولا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في أيدي أهل
 المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فانشده
 أيها الامام سيفك ماض * وبكف الولي غـ يركها م
 فاذا ما نيا بكف علمنا * أنه كف مبعض الامام
 فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر بحجابه بقتل الرواني فقتل (وقال ابن النطاح) دخل أبو دلامة على
 المهدي فانشده قصيدته في بغلته المشهورة ثم سجوها ويذكر معانيها فلما أنشده قوله
 أتاني خائب يستام مني * عريقاني الحسارة والضلال * فقال تبهها قلت ارتبطها
 بحكمك ان يبني غير غالي * فأقبل ضاحكا كبحوى سرورا * وقال أراك سهلا اذا جال
 هلم الى يخلوني خـ دعا * وما يدري الشقي لمن يخالي * فقالت بأربعين فقال أحسن
 الى فان مثلك ذو سجال * فأترك خمسة منها لعلني * بما فيه يصير من الخبال
 فقال له المهدي لقد أفلت من بلا عظيم فقال والله يا امير المؤمنين لقد مكثت شهرا أتوقع صاحبها أن يردها
 علي قال ثم انشده فابذلني بها يا رب طـ رفا * يكون جال مـ ركه جالي
 فقال المهدي لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير المؤمنين ان كان الاختيار الى
 وقعت في شر من البغلة ولكن مره أن يختار لي فقال اختر له وأخبار أبي دلامة كثيرة وقد أنبتنا من اطرافها
 صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى

(كالقسي المعطقات بل الاسـ * هم مـ بـ بـ بل الاوتار)
 البيت للبحر من قصيدة من الخفيف يدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوهم به غلاما ومنها قوله
 أبـ كـ في الدار بعد الدار * وسـ لو ابن يـ عن نوار
 لا هنالك الشغل الجديد يحزوي * عن رسوم برامتين قفار
 ما ظننت الا هو افك نـ في * في صدور العشاق تحو الديار
 الى أن قال منها في وصف النوق
 يترقرق كالسراب وقد خضـ * غمار من السراب الجاري
 وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيه من الغـ لام الاجير ويسأل مخدومه في هبته غلاما
 قدم لك يا غـ لام فغاد * بسـ لام أوراع أوساري
 سر وناي غني خصوصافهلا * من عدو أو صاحب أوجار
 أنا من ياسر وسعد وفتح * لست من عامر ولا عمار
 لأحب النظـ يرخرجه الشم الى الاحتجاج والافتخار
 فاذا رعت به ناحية السو * ط على الذئب راعى بالفـ رار

مأبارض العـراق ياقوم حتر * يشـتريني من خدمة الاحرار
هل جواد بأبيض من بنى الاصـ * فرمحض الجـدود محض النجار
لم يرم قومـه السرايا ولم يغـ * زهم غـير بجندل جـرار
توجهه الرياح أغـيـ * دمجـدو * لاقصـير الزنار وافي الازار
فوق ضعف الصغاران وكل الامـ * راليـه ودون كبر الكبار
لك من ثـمره وخـذيـه ماشئت من الاقـ * صـوان والجلندار
وكائن الذكـاء بيعت منه * في سواد الامور شـعلة تار
يا أباجـه فر وما أنت بالـ * عدو الالكـل أمر كبار
ولـمـرى للجود بالناس لنا * سـسـواء بالثوب والدينار
وقليـل الالـيكـهـمـ ذالـك * فـجـأخذ العلمـان بالاشـعار

ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنجها السرى بحيث صارت من المزال كالقسي بلى السهم بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاوزوا أطرافه فن ذلك قول الشريف الموصوفى

هـن القسي من النحول فان سما * خطب فهن من النجاء الاسهم
وقد أخذ ابن قلاؤس فقال أيضا

خوص كأمثال القسي فواحلا * واذا سما خطب فهن سهام
وقال أيضا طرخنا العجز عن أعجاز عيس * فوشحها على الحـزم الحزاما
ونـدفع بالسرى منها قسـيا * فـتـقذف بالنوى منها سـهاما
وقال ابن خفاجة أيضا

وقد ما برت منها قسي ايد السرى * وفوق منها فوقها المجد أسهمها
وقال ابن النبيه ان خوض الظماء أطيب عندي * من مطايا أمست تشكى كلاله
فهى مثل القسي تشكـارـولـكن * هـى فى السـبق أسهمـها لمحاله

(والشاهد فى البيت) مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة وهو جمع أمر وما يناسبه مع الغناء النضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كافي قول مهيار

ومديرسيان عيناه والابـ * ريق فتكـا ولـحظه والمـدام

والابريق هنا السـيف سـمى بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سـيان عيناه والصمصام أو الهندى فاختر الابريق لمناسبة لفظ المـدام اذا لـريق يـطلق على اناء الحـر وليس هـذا من المعنى فى شئ وانما هو مراعاة مجزئ اللفظ ومن أحسن ما ورد فى مراعاة النظر قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو

وأشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعله الباس * من جلندار ناصر خذه
وأذنه من ورق الالاس * تطالع للغررة فى وجهه * حبابة تضحك فى الكاس

فالمناسبة هنا بين الجلندار والالاس والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات فى وصف النخل
السحب رايات واسع بروقها * بيض الظبي والارض طرف أشهب
والندى قسـ طله وزهر شـمـوعنا * صم القندى والقـمـهـمـ نـبل مذهب

وما أبدع قول بعضهم فى آل النبي صلى الله عليه وسلم

أنتم بنو طـه ون وأنصـى * وينـو تـبارك والـكتاب المحـم
وبنو الابطاح والمـشـاعـر والـصـفا * والركـن والبيت العتيق وزمـم

فانه أحسن فى المناسبة فى البيت الاول بين أسماء السور وفى الثانى بين الجهات الجارية وما أعجب قول

أصحابنا الى الدير المعروف
بالقصير يا ثار النظر تلك
الاوتار فلما تنزهنا فى حسن
منظره وقضينا الوطر من
نظره تعاطينا القول فيه
جرىا على عادة خلعاء البلغاء
وظرفاء الادباء ومجان
الشعراء الذين نبذوا الوقار
بالعـراء فقطعوا طريق
الاعمار بطروق الانهار
وضيعوا العين والعقار فى
تخصيب العـين والعـقـار
فقال الشهاب

سقى الله ردى بدير القصير
قصير العزالى طويل الذيل
محل اذا لاح لم أفـف
بصحبي على حومل فالذخول
فقلت

فكم فيه من قمر فى دجى
على غصن فى كتيـب مـهـيل
بلحظ حـجـج وجـفن سـقيم
وروح خفيف وردف ثقيل
فقال الاعز

قطعت به العيش مع فتية
صباح الوجوه كرام الاصول
بكل كريم قصير المـرا
عازا للمعالى بياع طويل
فقال الشهاب

اذا قسـه سـل سـيف المـدام
فكم من سـليـب وكـم من قـتيـه
فقال الاعز
وكـم من خـليـع كـريم الفـعال
يـجـد بـالجـود غـيـظ البـخيل
فقلت

يوافقه اذا ذهب حامد
فينبئ به ذائب للشعول
ثم صنع الشهاب فيه على غـ

السلامي * أوماري طرر البروق توسطت * أفقا كائن المزن فيه شـ نوف
واليوم من نجل الشقيق مضرج * نجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياح سطوره * والزهر شـ كل بينه وحر وف
وقوله في وصف النار نـج والسماريات في نهر طالت عليه الشمس

تنشط للـ بوح أبا علي * على حكم المنى ورضي الصديق * بنـ رالرياح عليه درع
يذهب بالغروب وبالشمس * اذا صفرت عليه الشمس صبت * على أمواجه ماء الخلق
وقنت به فكم خـ ذريق * يغاراني على قدر شقيق * وجرح شفي الأغصان حتى
أضاع الماء في وهج الحريق * فدهم الخيل في ميدان تبر * يصاغ لها كرات من عقيق
وقوله أيضا في وصف الحب

الحب كالدهر يعطينا ويرتج * لا اليأس بصرفنا عنه ولا الطمع
صحبته والصبا تغري الصبا في * والوصل طفل غرير والهوى يفع
أيام لا النوم في أجفاننا خاس * ولا الزيارة من أحبابنا مسع
اذا الشبية سفي والهوى فرسي * ورايتي اللهو واللذات لي شيع
وما أحسن قول السري الرفاء

وغيم مرهفات البرق فيه * عوار والرياح بها كواشي * وقدسات جيوش القطر فيه
على شهر الصيام سيف باس * ولاح لنا الهلال كسطر طوق * على لبات زرقاء اللباس
وبديع قول أبي طالب البغدادي النحوي من أبيات
ومهمه سرت فيه والبساط دم * والجونق وهلمات الرجال ربا
وقول أبي حنيفة الاستربادي غاية هنا هو

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقة الفأل نضح العثار * أواسة دار الخط لما غدت
نقطته مركز ذلك المدار * وريقه من الحرف فهل ثغره * در حجاب نظمه العقار
وقوله وهو بديع أنا الرمي بسهم اللعظ اذ رشقا * فلم تدرع من أصدائه الحقا
وقول أبي علي الحسن الباخري والد صاحب دمية القصر

وذى زجل والى سهام رهامه * وولى فالتى قوسه في انزاهه
ألم تر خـ دالورد مدى لوقعها * وانصاها مخضوبة في كاهه
وما أحسن قول الحسين بن علي النعمري من قصيدة
روض اذا جرت الرياح مريضة * في زهره استشفقت به مرضاها
واذا تقابلت الندامى وسطه * سكر الصحاة كما سكرهاها
وما أزهق قول بعضهم برقي فقيها حنفي

روضه العلم قطبي بعد بشر * والبسي من يفسح جابا
وهي النساخات منشور مع * فشق النعمان بان وغايا
ولابي العصب المحي ذرفت عين الغمام * فاستهات بسجام
وبكى الارباق في السكا * سبدمع من مدام
فاسقتى دما بدمع * من مدام ونغام
واعص من لامل فيه * ليس ذا وقت الملام
ولابي العلاء المعري دع اليراع لقوم يفتخرون بها * وبالطوال الردينيات فافتخر
فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت * مجدأت بعدا من دم هدر

هذا الروي والوزن فقال
على عمر القصير قصرت عري
وصنت خلاعتي وأزلت وقرى
فقال الاعز

ولم أسمع لعمرى قول زيد
اذا ما لمني أو قول عمرو
فقلت

ظفر نايه من شفة وكاس
بشر وبين من ريق وخمر
فقال الشهاب

ودافعنا قين الدين فيه
بظنونين من خمر وخضر
فقال الاعز

كسوت به الكؤوس البيض
حرا
من القمص اشتريناها
بصفر فقلت

وظات بمارق للهو أتلو
بهم البيض فيه عناق تمر
(قال علي بن طايفر) وجلسنا

يوما في روض قد ماست
قدوده واخضرت بروده
ونجل ورده من عيون
نرجسه فاحترت خدوده

والروض يمدى الى الآف
طيب عرفه والنسيم ركض
في ميادين الازهار بطرفه
فقلت

بعث النسيم الى الرياض رسولا
يوحى اليه بكرة وأصيلا
فقال الاعز

يدعوا الى شرب المدام فليتني
كنت اتخذت مع الرسول
سبيلا
فقال الشهاب

يا وياتي ذهب الشباب فليتني
لم اتخذ فيه العفاف خيلا
(ومباروي) في مثل هذا

وما أحسن قول الواو الدمشقي

سقية القوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرفة والبرق خلاص
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
وما أبدع قول السلاوي وقد خالط الفجر الظلام كأنه * على روضة خضراء ورد أدهم
وعهدى بها الليل ساق ووصلنا * عقار وفوها الكاس أو كاسها الفم
ولبعض شعراء الذخيرة بدار سقته هادئة أوردية * فالت بها الجدران شطرا على شطر
فن عارض يسقي ومن سقته مجلس * يعني ومن بيت يسيل من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الحمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى
لأن الله من عزم أجوب جيو به * كأنني في أجنان عين الردي كحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلاء * كأنها مشرب كأن المني نقل
كأن أجاسع والطي لتنافم * كأن الفلا زاد كأن السرى أكل
كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل
كأن على أرجوحة في مسيرنا * لغور بنات هوى ونجد بنات علا

ومن هنا في المدح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن في قوس لساني ليد * مديحي له نزع به أملي نبيل * كأن دواقي مطفل حبشية
بناني لها بعل ونفسي لها نسل * كأن يدي في الطرس غواص لجة * بها كل درية قيمتي قد لو
وله أيضا في قريب منه مدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن أحمد صاحب سجستان
وليل كذا كراه كمنه كاهمه * كدين ابن عباد كدبار فائق * شققنا بأيدي العيس برد ظلامه
وبتنا على وعد من السير صادق * تزج بنا الاسفار في كل شاطئ * وترى بنا الآمال في كل حالق
كأن مطامنا شفاف كأنما * تمذا اليهق الفلا كف سارق * كأن نجوم الليل نظارة لنا
تجيب من آملنا والعواثق * كأن نسيم الصبح فرصة آيس * كأن سرب القبط حجلة وابق
ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أنثى

تطوى الفلاو كأن الآكل أردية * وتارة وكأن الليل سيجان
كأنها في ضماض الضحى سمن * وفي الغمار من الظلاء حيتان
وما أرفق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما معناه في الندي * من الخبر المأثور منه ذوق
أحاديث ترويه السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الأمير عجم
ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه
ومن عجب أن يحرس رسول بخادم * وندم هذا الحسن من ذلك أكثر
عذارك ربحان ونفرك جوهر * وخدك يا قوت وخالك عنبر

وما أبدع قول ابن مطروح وليلة وصل خات * فيا عاذلي لا تسيل
لبسنا ثياب العناق * مزررة بالقبيل
ومثله قول العماد السامسي شقت عليك يد الاسبى * ثوب الدموع الى الذبول
وعجيب قول ابن الخشاب في المستضي وأجاد

ورد الوري سلسال جودك فارتوا * ووقفت دون الورد وقفة حاتم
ظما أن أطاب خفة من زحمة * والورد لا يزداد غبر زاحم
وقول ابن شريف في اجتماع البعوض والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحبه يستهزئ به

الأندروى عن قوم مجا
فأخرنا ذكره حتى انته
الترتيب ولم نزاله الك
من ذكره لانه يجري
الملح ماروي أن ثلاثة
الكتاب خرجوا الى
فبينما هم ياكلون طعام
معهم اذ ابتغف فل جا
اليهم وابتدأ في تلقف
الطبق بما بين أيديهم ف
له هل عرفت من أحد
نم هذا وأشار الى الط
فتعاطوا صفة فقال أح
لم أر مثل جذبه ومط
فقال الآخر
وأكله دجا جنة و
فقال الثالث
كان جالينوس تحت
فقالا أما نحن فوصفنا
شدة أكله ما عانا فاما
كون جالينوس تحت
فقال يلتمه جوا
الكمون لئلا
*) (ومن التمليط الواقعة
أربعة من الشعراء
ماروي الاصبهاني
يتصل بالحق الموصلي
رجاله أن عمر بن أبي ر
والحرث بن خالد المخزوم
وأباربيعة المصطلق و
من بني مخزوم وهو ابن
الحرث خرجوا يشبه
بعض خلفاء بني أمية
انصرفوا لولا بسرف
لهم برق فقال الحرث
شعراء فلهو نصف
فقال أبو بريعة

أرقت لبرق في دجى الليل لأمع
جرى من سناه ذوالربى فتألع
فقال الحرث
أرقت لليل التمام ودونه
مهامه موماة وأرض بلاع
فقال ابن أخته
بضى أعضاء الشوك حتى
كانه
مصايح أو فجر من الصبح
ساطع
فقال عمر بن أبى ربيعة
أيارب لا ألو المودة جاها
لأسماء فاصنع بى الذى أنت
صانع
ثم قال مالى ولبرق والشوك
(وأباني) النقيه التقى
عبد الخالق المسكى عن
السافى قال أنبأنا أبو محمد
جعفر بن أحمد السمرج
اللقوى وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن
سعيد السجستاني الحافظ
قال أخبرنى أبو يعقوب
يوسف بن يعقوب النجبرى
قال ذكر أبو بكر الصولى أنه
وجد بخط ابن خرداذبة أن
أبا نواس ومسلم بن الوليد
الضريع والحسين بن
الضحاك الخامع والعباس
ابن الاحنف خرجوا الى
منزله ومعه يحيى بن معاذ
فأدركتهم صلاة المغرب
فقدما وابن معاذ للصلاة
فنى الحد وأرتج عليه فى
قل هو الله أحد فقطعوا
الصلاة ثم تأطوا القول
فيه فقال أبو نواس

للك مجلس كملت — تارتناه * لله وليكن تحت ذلك حديث
غنى الذباب وظلى يزمر حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث
ومن النهايات هنا قول القاضى عبد الرحيم الناضل
فى خذ فح كعطفة صدغه * والخال حبه وقابى الطائر
وقول مجير الدين بن تميم
لو كنت نهم دنى وقد حى الوغى * فى موقف مالموت عنه بمعزل
لترى أنابىب القنائة على يدى * تعبرى دما من تحت ظل القسطل
وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغارى بقوله
كان النصاب الغرما تجمعت * وقد فرقت عنا الهوم بجمعها
نياق ووجه الارض قعب وثلمها * حليب وكف الريح حالب ضرعها
والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع)

البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدى من قصيدة من الوافر وأولها
أمن ربحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع * سبهاها الصمة الجشمى غصبا
كان بياض غترتها صديع * وحالت دونها فرسان فيس * تكشف عن سواعدها الدروع
وبعد البيت وبعده وصله بالزمان فكل أمر * سمائك أو سموت له ولوع
وهى طويلة قال المدائنى حدثنى رجل من قریش قال كنا عند فلان القرشى فجاءه رجل بجارية ففنته
بالبهياظ — بى بنى الحارث * هل من وفى بالعهد كالنكاكث
وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول ليلى وبنت لم أتم * وسادى الهم مبطن سقمى

فأعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالنقى فلما امتنع مولاها من البيع
الابسطط قال القرشى فلا حاجة لنا فى جارتك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول
* اذالم تستطع شيئا فدعه * البيت قال فقال القنى القرشى أفأنا لا أستطيع شراءك والله لا شتر منك بما
بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشى انى لأخيك وابنا عها من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد
ويسميه بعضهم التسهم وهو أن يجعل قبل الجوز من الفقرة أو البيت ما يدل على الجوز اذا عرف الروى وهو
الحرف الذى تبنى عليه أو اخر الايات أو الفقرى ويجب تكراره فى كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه
الجوز لعدم معرفة حرف الروى كقول البحترى

أحلت دى من غير حرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلالى

فليس الذى قد حلت بمحلى * وليس الذى قد حرمت بحرام

فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لمعا توهم أن الجوز بمحترم وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب
وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
والقول فيه كالذى قبله وبما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعى

وان وزن الحصى فوزنت قوى * وجدت حصى ضربتهم وزينا

(وقد حى) أن عمر بن أبى ربيعة الخزومى جاس الى ابن عباس رضى الله عنهما فابتدأ ينشده * تشط غدا
دار جيراننا * فقال ابن عباس رضى الله عنه * ولدار بعد غدا بعد * وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر
الاول (وكذلك) يحكى عن عدى بن الزقاع أنه أنشد فى صفة الطبيعة ولدها * ترجى أعتر كان ابرة روقه *

وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جريراً حاضر فقبل له ما تراه يقول فقال جريراً * فلم أصاب من الدوا
مدادها * وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جريراً فلم يغادر حرفاً ومنه قول الخنساء
يبعض الصفاح وسمر الرماح * فبالبيض ضربوا بالسمر وخرا
وقول دعبيل وإذا عاندنا ذو قوس * غضب الروح عليه فخرج
فعلى أيماننا يجرى الندى * وعلى أسى ما فتننا تجري المهج
ومن جیده قول بعضهم

ولواني أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
أقلت لا أيام مضى إلا راجى * وقت لا أيام أنين إلا بى

وما أحسن قول البحتري

أبى كما دمعاً ولو أنى على * قدر الجوى أبى بكيتكم دما

(وحدث) إبراهيم بن أبي محمد اليزيدى قال كنت عند المأمون يوماً وبخضرتة عرب فقالت له على سبيل
الوع بالساوس وكانت جوارى المأمون يلعبننى بذلك عبثاً فقلت

قل لعرب لا تكونى مسلعه * وكوفى كنعريف وكوفى كؤنسه

فقال المأمون فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شئ ان ذامنك وسوسه
فقلت كذا والله يا امير المؤمنين اردت ان اقول عبت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته وأولفه من أبيات

ليس التقدم بالزمان مقدماً * أحدا ولا التاخير فيه مؤخر

فلكل عصر مستجد تتبع * ولكل وقت مقبل اسكندر

ومدح أبو الرجا الهوازي الصاحب ابن عباد ما ورد الا هو از بقصيدة منها

الى ابن عباد أبى القاسم * الصاحب اسمعيل كفى الكفا

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملاكمه اياها فقال
* ويشرب الجند هنيئاً * فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريدان تقول * من بعد ما ارى ماء الفراء *
فقال هكذا والله أردت وضحك (وعمر بن معدى كرب) هو أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو

ابن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهى نسبه الى قطان ويكنى أبا ثور وأمه وآم أخيه عبد الله امرأة من جرهم
فيما ذكر وهى معدودة من المنجيات وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس اليمى وهو مقدم

على زيد الخليل فى الشدة والبأس (وعن) زيد بن عفيف الكلابى قال سمعت أبا - اخنايز عمون ان عمر ابن
معدى كرب كان يقال له ما نطق بنى زبيد فبلغهم أن خدمهم تريد همتهم فأتواهم وجمع معهم كرب بنى زبيد

فدخل عمرو على أخته فقال لها أشبعينى انى غدا آتى النكتية فجاءه معدى كرب فأخبرته ابنته فقال هذا
المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسأله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعنز باعية قال وكان الفرق

يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهباً الطعام قال فجلس عمرو عليه فسأله جميعاً وأنتهم ختم
الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذ لواء أبيه قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال

فقام كأنه سرحة محروقة فلقى أباه وقد انزمو فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنور بيده دخله
أيها الرجل وما يريد فان قتل كفت مؤنته وان ظهر فهو لك فأتى اليه سلاحه ثم ركب فرمى ختم

بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مراراً وحمل عليهم بنور بيده فانهزمت ختم
وقهر وافقيل له يومئذ فارس بنى زبيد وكان من خبره لأم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ما حكاها المداينى

عن أبي الققطان عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فأدركه
عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى رجال من بنى زبيد فتقدم عمرو ليالحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمسك عنه حتى أؤذنه فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من قال حياك الهك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله
فانكم أصحاب أبي

أكثر يحيى غناطاً
فى قول هو الله
فقال مسلم بن الوليد
قام طويلاً ساعياً
حتى اذا أعيانهم
فقال العباس بن الاحنف
يزحرفى محرابه
زحرفى جملى بوى
فقال الحسين بن الضحالك
الخليع
كأنما لسانه
شذب جمل من مسد
قال ابن رشيق فى كتاب
العمدة وأخبرنى به هذه
الحكاية بعض أصحابنا فقلنا
وما على أحد لوقل
ونسى الحمد
مررت له على خلد
وسمع هذه الحكاية أيضاً
العباس بن الحطيفة فقلنا
ورام شيئاً غير ذا
يقروء فواجبه
(وذكر) أبو الفرج قل أول
محمد بن خالد فدا أبا بن عبد
الحيد الملاحق وسهل بن عبد
الحيد وعبد الله بن عمرو
العتبي والحيد بن قنبر وآخر
عنهم الغداء ثم جاء فوقفوا
ماليكم أعزكم الله ألكم حاجة
يمازحهم فقال أبا بن
حاجة فاجعل علينا ما
من الحشاوى كل طروب
فقال الحيد
ومن خبيص قد حكى عاشقاً
صفرة زينت بتلويز
فقال العتبي
واتبعوا ذلك بائنة
فانكم أصحاب أبي

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه
واجعل عايننا بالآخوين
فأمر باحضار الغداة وخلع
عليهم ووصلهم (ومن ذلك)
ما أنبأ به العماد أبو محمد
الاصماني قال حدثني
صديقي النقيب محمد بن
مسعود القسام بأصفهان
قال حضرت مجلس مؤيد
الدين أبي علي محمد بن
أسد لار رئيس حرباذقان
وعنه شمس الدين أحمد بن
شاذ الغزنوي ومحمد الدين
أحمد بن أحمد النجاشي
فأحضر بين يديه ورد آخر
فابتدر الغزنوي فقال
الورد فاح كانه

خلق الامير أبي علي
فقات

أوصيته بين الأئمة
م وذكره في المحفل
فقال اليماني

فأمر من نجل ومن
فضحته دعوى بنجل

فقال مؤيد الدين
في عمره كعدوة

في عمره مثل الولي
فانظم به ورد الثنا

وانشر عليه من عل
* (وأخذ برني) القاضي
الموفق بهاء الدين أبو علي
الديباجي قال كذا بالعسكر
المصور الكامل أعزّه الله
على العباسية وعندي في
خيمتي القاضي السعيد أبو
القاسم بن سناء المالك رحمه

عليه وسلم ان الله ولائكم والناس أجدين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يومئذ
الله يوم النزع الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما النزع الا كبر قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حتى الامات الا ما شاء الله تعالى من ذلك ثم بصا
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض يدوي تنهد منه الارض وتحت منه الجبال وتنفث
السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها هاجراء منطلقة قد صار لها السار
في السماء ترى مثل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذور روح الا انخاع قلبه وذكر ذنبه أين أنف
يا عمرو فقال اني أسمع أمرا عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم وبايع لقوم
على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتركوا وكانت في رجب سنة تسع وعن أبي
عميرة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله
عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فاعلموا اني بن أبي طالب
أميركم وهو على الناس ووجه عليا رضى الله عنه فاجتمعوا بأكبر من أرض اليمن فافقتوا وقتل بعضهم وقت
بعض فلم تزل جعة شروز بيدوا ودين سعد العشيرة بعد هاقبيلة يروى أنه لما بلغ عمرو بن معدى كرب قور
مكناهم أقبل في جماعة من قومه فلما دنأ منهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسمهم لاحد
الا هابني فلما دنأ منهم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدره على وخالد وكلاهما يقول لصاحب
خاني ويا ويه تديه بأبيه وأمه فقال عمرو اذ سمع قولهم العرب تنفر عنى وأراني هؤلاء جزرا فانصرف
عنهم ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت العصاة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم من
ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنية أول القصيدة بيت يرميهم فافداها خالد وأتابه عمرو والعصاة
فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد حريجا يرميهم قتل عثمان رضى الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهب
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد
سيفي فخذ الاعرابي مقاتله فقال سعيد الدليل على انه سيفي أن تبعث الى غنمه فتعغمه فيكون كفارة
فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الاعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذ
سعيد منه وأتابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدى من البصرة فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه لا سيف
فقال حسون سيف قاطعا أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذ (وعن الشعبي)
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرض لعمر بن معدى كرب في الف الف دينار فقال له يا أمير المؤمنين ألف
ههنا وأوما الى شق بطنه الا عين وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الا يسر فها يكون ههنا وأوما الى
بطنه فضحك عمر من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليه ما وزاده خمسمائة وقال أبو اليعقوبان قال عمر
ابن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدى على مياه معدة كلها ما خفت أن أغلب عليها ما يلقي حترار
وعبداها فأما الحرثان فعا من الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس بن
عنتر والسامك بن السامكة وكاهم لقيت فأما عمار بن الطفيل فسرير الطعن على الصوت وأما عتيبة
ابن الحرث فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنتر فقليل النبوة شديد الكلب وأما السليمان
فبعد الغارة كاليث الضاري (وعن قس) أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددت
بالقي رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا تولهما
شيأ وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يترشا و عمرو بن معدى كرب الزبيدي
يمر على الصفوف ويتعش الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسدا أعنى عباسا فالغاة الفارسي تيسر
بمدأ يلقى نيزكه قال وكان مع رستم أسوار لا تسقط له نشابة فقليل له يا أبا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك
اذ رماء رمية فأصاب فرسه وجعل عليه عمرو فاعتقه ثم نبجه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه وبقيا ديبا
قال غير قيس ورجع بسلبه وهو يقول

أنا أبو ثور وسيفي ذوالنون * أضربهم ضرب غلام مجنون * يال زيد انهم يموتون
 وفي رواية عن أبي زيد ان عمر اشهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر والمقتل
 العجيب بنهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت
 فرسه ضعيفة فطلب غيرها فأتى بفرس فأخذ به كدة ذنبه وأخلد به الى الارض فألقى النرس فردته وأتى
 بأخر ففعل به مثل ذلك فتحمل ولم يتبع فقال هذا على كل حال أقوى من ذلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر
 الجسر فان أسرعتم بقدر جزر الجزر وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عرقد القوم وأنا
 قائم بينهم موقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني قتلة لا ينهم موقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في
 القوم فقال بعضهم يابني زيد على متدعون صاحبكم والله ما ترى أن تتركوه حيا فحملوا فانتهموا اليه وقد
 صرع عن فرسه وقد أخذ بجل فرس رجل من العجم فأمسكها وان النارس ليه ضرب الفرس فلا تقدر
 أن تترك من يده فلما غشيته رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وتل أنا أبو ثور كدت والله
 تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشاب فشب فصرعني وغار (وعن) أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى
 كرب يوم القادسية أله أرموا خراطين الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطينها ثم شد على رسته وهو
 على الفيل فصر بفيه فخرم عرقه بيد فسقط وحل رسته ثم على فرس وسقط من تحتة خرج فيه أربعون
 ألف دينار فخازمه المسلمون وسقط رسته بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهم المشركون وقيل ان الخرج سقط
 عابه فقتله (وعن الشعبي) قال جاءت ربيعة من عند عمرو يوم القادسية فقال عمرو بن معدى كرب اطليحة
 أما ترى أن هذه الزعاق تزداد ولا تزدان تلقى بالي هذا الرجل حتى نكاهه فقال هيها والله لا ألقاه في هذا
 أبدا فاندلقني في بعض خراج مكة فقال يا طليحة أقتلت عكاشة فتوعدني وعيد الطنث انه قاتلي ولا آمنه
 قال عمرو ولا كنني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الى المدينة فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغدي الناس
 وقد جفن عشرة عشرة فأقعده عمر مع عشرة فأكلوا ونضوا ولم يقدروا على أن يمشوا فمعه عشرة حتى أكل مع
 ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مأكلة في الجاهلية صنعتي منها الاسلام وقد صررت في بطني
 صررتين وتركت بينهما ما عاوانفسه فقال عليك بخجارة من ججارة الجزيرة فسدت بها عروا انه بلغني أنك تقول
 ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسمه المصمم واني ان وضعته بين أذنيك لم أرفعه حتى يخالط
 أضراسك (وحدث) يونس وأبو الخطاب قال المصمم كان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا
 ومناطق ورعا فبلغت المالا عظيما فمزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف وارا جل
 ألمان وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل فكتب اليه أن فني ما بقي على حلة القرآن فأناه
 عمرو بن معدى كرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله فقال عمرو اني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن
 حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب وأناه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بصرى فقال ما معك
 من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك
 اذا فتنا ولا يدي لنا أحد * قالت قريش الاتلك المقادير
 نعطي السوية من طعن له ننهذ * ولا سوية اذ تعطي الدنانير
 وقل بشير بن ربيعة * أنخت بباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
 وسعد أمير ثمرة دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
 وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند المثنى فضة وحرير
 تذكره الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكرت سير
 عشية ود القوم لو أن بعضهم * يعار جناحي طائر فيطير
 اذا ما فرغنا من فراع كتيبة * دلنا الاخرى كالجبال تسير
 ترى القوم فيها واجين كأنهم * جبال بأحمال الحسن زفير

الله والمهذب بن الخيمي
 وأقبل بعش الشعراء من
 أخصابنا على الكديش وتحتة
 على السرج خرج مستوق
 فتعاطينا العمل فيه فقال
 ابن سناء الملك رحمه الله
 بط خرج خرج
 عن قريوس مرجه
 فقال المهذب بن الخيمي
 لا ترجمه اصالح
 يأتي ولكن ارجه
 فقلت
 فانما آفته
 من بطنه وفرجه
 وأقول قد بقي عليه م من
 تمام المعنى والقوافي أن
 يقول أحدهم
 فهو كذا في دخله
 فذكر لا في خرج
 * (ومن) التليط الواقع بين
 خمسة) ماذكره الشعالي
 في كتاب البيعة بالاسناد
 المتقدم أن الاستاذ الرئيس
 أبا الفضل بن العميد جلس
 يوما عنده أبو محمد بن هندو
 وأبو الحسين بن فارس
 صاحب مجمل اللغة وأبو عبد
 الله الطبري وأبو الحسن
 البديعي فجاء بعض الخدم
 بأترجة فقال لهم تعالوا
 نتجاذب أذيال وصفها فقالوا
 ان رأى سيدنا أن يسدأنا
 نفعل فقال
 وأترجة فيها طبايع أربع
 فقال ابن هندو
 وفيها فنون الموهو للشرب أجع
 فقال ابن فارس

نقول أبانور أحل حرامها * وقول أبي ثور أستودع

وغزا عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادي فأصابوا غنائم فادعى أبي أنه قد كان مساندا فابى عمرو أن يعطيه شيئا وبلغ عمر أنه يتوعد فقاتل عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل سكتي بدني ورعحي * وكل متناس ساس القماد

أعاذل إنما أفنى شـبابي * وأفرح عاذتي ثقل العباد

تغاني ليلقاني أبي * وددت وأينما منى وداني

ولولا قيتي ومعي سـلاحي * تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حيا ويريد قـتلي * عذيرك من خيال من مراد

وهذا البيت كان يمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه أـ أعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودمسني نخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغذى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد أن يدعوهم وان أبطأ فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ حكا به يا أبانور فلم يجيبناو معناه عزله يد او مر اسافى الموضع الذي دخله فقصه دنانه واذ به محمرا عينا ما نالاشـ دقه مقلو جاشم لنا على فرس وأمرنا غلاما مشـديد الذراع فارتد به ليعذل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية تريه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخصا لا ضيق ولا غمرا * فقل لزيه سـدبل المذبح كلها

فقد تم أبانور سـمناذكم عمرا * فان تجزعوا الا يغن ذلك عنكم * ولكن سلوا الرحمن بعقبكم صبرا

(قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وثيضا)

البيت من الكامل وقيل له أبو الرقعة في يروي أنه قال كان لي اخوان أربعة وكنت أنادهم أيام الاسـمـاذ كافور الاخـسـيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك قد اصطحبنا اليوم وخبنا شاة مميعة فاشه علينا ما نطبخ لك منها قال فكشبت اليهم

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة * فأني رسولهم سم الى خصوصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وثيضا

قال فذهب الرسول بالربعة فاشـعرت حتى عادومعه أربع خلع وأربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فابست احدى الخلع وسرت اليهم (والشاهد في البيت) المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تنقيدا رواه هنا قوله اطبخوا فانه أراد خبطوا فاذ كرخياطة الجبة والقميص بالفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذدهنا القابل يشفه * قلت ادهنوه بخذها المتورد

وذكرت باسمها أبي الرقعة في قول بعضهم

قال لي عودي غداة آتوني * ما الذي تشتميه واجتهدي واني

قلت مغلي فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب

وأضيفت اليه كبـد حسود * فقتت فوقها عيون الرقيب

عندي لكم يوم التواصل فرحة * يامعشر الجلساء والذماء

أشوى قلوب الحاسدين بها وألـسنة الوشاة وأعين الرقباء

ومن أمثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معاقته

ألا لا يجهان أحـد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أراد فنجاز به على جهله فجعل لفظه فنجهل موضع فنجاز به لاجل المشاكلة ومثل الأول ما حكى عن

كانهم ألون فتى عاشق
من برده قد لبس الخمل
فالتفت الى أبو العلاء بن
حسوك وقال لي سر الأبد
من اجازة هـذا البيت بما
يشاكل صفة عين الوزراء
ولو عزاني عن عملي وقطع
ضياعي ثم أقبل عليه كأنه
يصل كلامه فقال
أولون حاجي من خراسان
اسهاله قد ركب الخمل
فتوهم الوزير أنه جذا فآخذ
يحترق رأسه مستحسنا لهذه
الاجازة ومتعجبا من سرعة
البدية وملاكني وأبا العلاء
الضحك حتى تمسكاً وبه
على تخير يتامنه فظهرت
منه حركات العريضة فانصرف
اشفاقا من حال مكروهة
تجري علينا

(الباب الرابع في بدائع
البداهة) *

الواقعة على العمل في
مقصود واحد من شاعر
فصاء وادق ويكون
جتماعهما الشئين أحدهما
أن يكون ذلك لامر ملاك
أو وزير واقترح رئيس أو
كبير وسؤال صديق أو
رفيق والدني أن يقصد
تبيين فضله ما ان كانا
متوافقين أو يقصد أحدهما
تجديز صاحبه ان كانا
متنازعين أو متدافعين
ويقع ما يصدر عنهم أيضا
على وجهين أحدهما أن
يكونا فيما أنظم امتهاعدي

الفرضين مختلفي المقصدين
وهو الأكثر والثاني أن
بمنقاع على معنى واحد وهو
الأقل وربما اشتراك في
كثير من الالفاظ والتعقبات
القافية وهذا الغا يكون
عند اشتراكهما في جودة
طبع وصفاء ذهن وحدة
خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجملة أن يكونا
واردين على شريعة واحدة
* وهما أنا أذكر ما مرتب
من الاخبار على هذين
الوجهين في فصلين وأبدأ
بما وقع الاتفاق فيه فأقول

* (الفصل الأول فيما وقع
الاتفاق فيه) *

(قال علي بن ظافر) أكثر
ما يقع هذا الاتفاق الغريب
والتوارد العجيب اذا ضيق
المقترح على الشاعرين بأن
يعين الوزن والقافية *
ذكر أبو عبد الله بن شرف
القيرواني في كتاب أبتكار
الايفكار قال استدعاني المعز
ابن باديس يوما واستدعي
أبا علي الحسن بن رشيق
الازدي وكنا شاعري حضرته
وما لزم ديوانه فقال أحب
أن تصنع ما بين يدي قطعتين
في صفة الموزع على قافية
الغين فصنعنا حالا من غير
أن نقف أحدا على ماصنه
الاخر فكان الذي صنعه
يا حبذا الموزع واسعاده
من قبل أن يصنعه الماصن

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزله وعنده ما في الموسوس فقال عبيد الله
أرى غيما تؤلفه جنوب * وأحسب أن ستأيناهم طل
فخرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتأينني برطل
فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

أرى غيما تؤلفه جنوب * أراه على مساء تناحر يصا
فخرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتكسوني قيصا

وأبو الرقيم هو أحد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان
وجله الاحسان ممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصبات النضل وهو أحد المداح
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كان الخجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فن غرر
شعره قوله بمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا قتاله واعته ذاره * وأقلناه ذنبه وعشاره
والعانيان عنت ولكن * بك عترضت فاصمى يا جاره
سحر رتي الحظاه وكذا كل ملج عيونه سمحاره
ما على موثر التبعاء والاعاء * راض لو أثار راضى والزبارة

منها

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل صربع الدلاء والقصار ومن شعره على طريق
ابن حجاج قوله

كتب الحصري إلى السيرير * أن الفصيل بن البعير فلا منعه من جماري * سفتين من أكل الشعر
لاهمم إلا أن تطير * من المزال مع الطيور ولا تخبرنك قصتي * فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا * بالقرع في زمن القشور أسفوا على لانهم * حضروا ولم أكل في الحضور
لو كنت ثم لقبل هل * من أخذ بيد الضير ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير
متشمر متججرا * لاصفع بالدلو الكبير فأردت حين تبادروا * دلوى فكان على المدير
بالسر رجال تصافعوا * فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبحر * روكا لقلائد في النحور
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وقوفي وقوفي * هدية في طبق أمارون بينكم * تبساط ويل العنق
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(إذا ما نهى الزهاى فليجى الهوى * أصاحت إلى الواشى فليجها الهجر)

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها
متى لاح برق أوبد اطلل قفر * جرى مستهل لا بطى ولا نزر * وما الشوق الا لوعة بعد لوعة
وغزر من الآفاق تتبعها غرر * فلان ذكر أعاهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر
الى أن يقول فيها هل العيش إلا أن تساعفنا النوى * بوصل سعاد أو يسعدنا الدهر
الى أن يقول فيها على انهما غنصا هذه المواصل * وصال ولا غنصا المصطبر صبر
وبعد البيت وهي طويلة يقول منها في الخالص
لعمرك ما الدنيا بنا قصة الجدا * اذ ابقي الفتح بن خاقان والقطر
ومعنى أصاحت استمعت والواشى النمام الذي يشي حديثه ويزينه (والشاهد فيه) المزوجة وهي
أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهناك واج بين نهى الزهاى واصاحتها إلى الواشى
الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الحاج شيء ومثله قوله أيضا
إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربي الواقفين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة
قول أبي تمام وكنا جميعا شربنا عذبان * رضي لي لبان خيلتي صفا
وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأوني بالتي كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادى

لا تعذليه فان العذل يولمه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
وقول ابن شرف القيروانى

قل للعذول لو اطاعت على الذى * عاينته أعناك ما يعيننى * أنصتني أم للغرام تردنى
وتلومنى في الحب أم تغربنى * دعنى فليست معاقبا بجماعتي * اذ ليس دينك لى ولا لك دينى
وقول الصابئى
أهـ الا لثم المضيق صدرى * لا تلمنى فكثرة اللوم تغرى
قد أقام القوام حجة عشتى * وأبان العذارى في الحب عذرى

(قرب بالديار التي لم يعنفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم)
البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده
لادار غير هاب بعد الانيس ولا * بالدار لو كملت ذا حاجة صمم
دار لا سماه بالسمان مائلة * كالوحي ليس لها من أهلها أرم
يقول منها في مدحه ان البخيل مالم حيث كان ولو كن الجواد على عـ لانه هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويزلم أحيانا فيظلم
فان أتاه خيل يولم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على أرياح أيضا وريح يريح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة
وهي المطر الدائم في سكون (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
والابطال انكته فهنادل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقدم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه
في عجز البيت بأنه قد غيرت الرياح والامطار انكته وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش كأنه
أخبر أو لا يعلم بتحقيق ثم رجع اليه عقله وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومنه قول الشاعر
فأف لهذا الدهر لا بل لا هله

وقول ابن الطيرة أليس قليلا نظيرة ان نظرتها * اليك ولا ليس منك قليل
وقول أبي البيداء وما لي انتصار ان غدا الدهر حارثا * على بلى ان كان من عندك النصر
وقول المتنبي
لجنبة أم غادة رفع الصحف * لو حشيت لاما لو حشيت شنف
وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان
لم يبق في الارض من شيء أهابل * فلم أهابل انكسار الحفن ذى السقم
أسـ تغفر الله من قولي غلطت بلى * أهابل شمس المعالي أمـمة الامم
وله فيه أيضا
اذا ما ظمئت الى ريقه * جمعت المدامة منه بدلا
وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلى قلبا عليلا

وبديع قول السراوندى

كالبدر بل كالشمس بل ككليهما * كالبيت بل كالغيث هطال الديم
وما أطف قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يستخر وجهها * بالبدر يهزأ بيقها بالقرقوف
لأرضى بالشمس تشبيهها * والبدر بل لأكتفى بالمكتفى

لان الى أن لا يجس له
فالنم ملان به فارغ
سيان قلنا ما كل طيب
فيه والامشرب سائق
هو الذى صنعه ابن رشيق
موز سربيع أكله
من قبل مضغ الماضغ
ما كلة لا كل
ومشرب لسائق
فالنم من لينة
ملان مثل فارغ

يخال وهو بالغ
للحق غير بالغ
فأمرنا للوقت أن نضع فيه
على حرف الذال فعملنا ولم
يرأحدا صاحبه ما عمل
فكان ما عملته
هلى لك في موزاذا
دقناه قلنا نجدا
فيه شراب وغدا
يريك كالماء القذى
لومات من تلذا
به لقليل ذاذا
هو وما عمله ابن رشيق
لله موز لذيد

يعينه المستعين
فواكه وشراب
به داوى الوقيد
ترى القذى العين فيه
كأبريم النبيذ
قال ابن شرف فأنت ترى
هذا الاتفاق لما كانت
القافية واحدة والقصة
واحدة ولقد قال من حضر
ذلك اليوم ما ندرى من نتجهم
أمن سرعة البديهة أم من
غربة القافية أم من حسن

الاتفاق (قال أبو عبد الله
ابن شرف) استحلانا المعز
يوما وقال أريد أن تصنعا
شعرا تدحان به الشعر الرقيق
الخفيف الذي يكون على
سوق بعض النساء فاني
استحسنه وقد عاب بعض
الضرار بعضه وكهت
قارئان كاتبات فأحب أن
أرى من هذا وأدعي أنه قد
لا يخرج به على من عابه وأسر به
من عيب عاله فانه رد كل
مناو صنف في الوقت فكان
الذي قلت
وبلقية زينت شعر
يسير مثل ما يب الشبح
رقيق في خد لجة رداح
خفيف مثل جسم فيه روح
حكى زغب الخدود وكل خد
به زغب فم عشوق ملج
فان يك صرح بلقيس زجا
فن حديق العيون لها صروح
(وكان الذي قال ابن رشيق)
يعيون بلقيسية أن رأوا لها
كما قدر أي من تلك من نصب
الصمرا
وقد زاده الـ ترغيب ملها
كمثل ما
يزيد خدود الغيد ترغيبها ملها
فانتقد المعز على ابن رشيق
قوله يعيون وقال قد أوجدت
لخصمها حجة بأن بعض
الناس عابه وهذا نقد
ما فطنت له (وروى ابن
بسام في كتاب الذخيرة)
وهو رويته عنه بالاسناد
المتقدم قل حكى أبو صفوان

وهو من قول ابن المعتز والدلائل كامة الوانها * كالبدر أو كالشمس أو كاللكني
(اذنزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا)
نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجريرو وهو من قصيدة من الوافر أولها
أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقول ان أصبت لعد أصابا
أجد لك لاند كره نجد * وحباط الماء انتظروا الايا
بلى فارتض دموعك غير زر * كما غيت بالشرب الظنابا
وهاج البرق ليله أذرعاع * هوى ماتستطع له طلابا
وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياراته لما عاينه بن مالك بن جعفر معوذ الحكيم وساقه في
قصيدة طويلة أولها أجد القلب من سلى اجتنابا * واقصر بعد ما شابت وشابا
وشاب لدانه وعدلن عنه * كما انضيت من لبس ثيابا
فان يك نيلها طاشت ونبل * فقد مد نرى بها حقا صياها
فتمصطاد الرجال اذ ارتمهم * واصطاد الخيالة الكعابا
وكنتم اذا العظيمة أفرعتهم * نهضت ولا أدب لها دابا
بحمد الله ثم عطاء قوم * ينفكون الغنائم والرقابا
اذنزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا
بكل مقاص عمل شواه * اذا وضعت أعنتهن سابا

منها

الشمس

وبدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جريرو على اختلاف رواة ديوانه (والشاهد
فيه) الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما
ثم يراد بالآخر الآخر فلا قول كافي البيت هنا فانه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الآخر الجاهل به من رعيناه
النبت (وجريرو) هو ابن عطية بن الخطمي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن بروع
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة ينتهي نسبه لئزار ويكنى أبا خزيمة بفتح الخاء المهملة وسكون
الزاي وفتح الراء وبعدها ها ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزرو وهو الفرزدق والاخلط المقدمون
على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم
الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخلط بالنابغة
وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حاول الكلام ومتره لجريرو * ولقد هجأ فامض أخطل تغاب
وحوى اللهى عديحه المشهور * كل الثلاثة قد أبرجده * وهجأوه قد سار كل مسير
فهو كاتراه حكم للفرزدق بالفخار ولا اخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجريرو وقال أبو
العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا فادجالا للناس اذ لم يجع الا اخطل سابقا فهو وسكت والفرزدق
لا يجي سابقا ولا سكتا وجريرو يجي سابقا ومصليا وسكتا (وحدث) مولى لبني هاشم قال ام ترى أهل
المجلس في جرير والفرزدق أيهم أشعر فدخلت على الفرزدق فاسألني عن شيء حتى نادى يا نوار ادركت
بريتك يا نوار قالت قد فعلت أو كادت قال فابعثي بدرهم فاشترى لها ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه
على النار وبأكل ثم قال هات بريتك فشربت قدما ثم ناواني وشربت آخر ثم ناواني ثم قال هات حاجتك يا ابن
أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطمي تسألني ثم تنففس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قائله الله فأحسن
ناجيتيه وأشرد قافيتيه والله لو تركوه لا يبكي العجوز على شبابه والشابة على أحبابها ولكنهم همزوه
فوجدوه عند المهراش ناجيا وعند الجد قادحا ولقد قال بيتا لان أكون قلته أحب الي مما طلع عليه

الشمس وهو

إذا غضبت عليك بنو عقيم * لقيت القوم كلهم غضا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جريز المدينة فخشع دناؤه فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجا،
الاخوص فقال أين هذا فقلنا قام آننا ما تريد منه قال أنزله الله أن النرزق لا يشعر منه وأشرف فأقبل
جريز علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافتح قال هذا الخبيث بن الطيب
ثم أقبل عليه فقال قد قلت يقتر بعيني ما يقتر بعينها * وأحسن شيء ما به العير قوت

فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيتزل ذلك بعينه قال وكان الاخوص يرمى بالابنة فأنصرف
وأرسل اليه بقر وفاكهة وكان راى الابل الشاعر يقضى للنرزق على جريز وبفضله وكان راى الابل
قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جريز الى رجال من قومه فقال هل تعجبون
لهذا الرجل الذي يقضى للنرزق على وهو يمجو قومه وأنا مدهم قال جريز فضربت رأبي فيه ثم خرج
جريز ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقل والله ما يسرني أن يعلم أحد وكان راى الابل والفردق وجلسا ثم ما
حلاقة بالمر بدبالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض اليه لعلني ألقاه على حباله حيث كنت أريد أن
إذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة وابنه جندل يسير وراءه على
مهرله أحوى محذوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض النسيب فلما استقبلته قالت مرحبا بك
يا أباجندل وضربت بشمالى على معرفته بغلته ثم قلت له يا أباجندل ان قولك يستمع وأنت تفضل النرزق
على تنفضيلا فبيحا وأنا مدهم قومك وهو يمجوهم وهو ابن عمي دونك ويكفك عن ذلك إذا ذكرنا
أن تقول كلاما شاعركريم ولا تحتل منى ولا منه لأنة قال فيمنا أنا معه وهو كذلك واقفا على ومارد على
بذلك شيء حتى لحق ابنة جندل فرفع كمرانية معه فضرب بها بعجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على كلب من
كلب كائنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فمرحتني رحمة وقعت منها فلنسوق
فوالله ما تخرج على الراعى فيقول سفيه غوى يعني جندل ابنة ولكن لا والله ما عاج على فأخذت فلنسوق
فصحتهم أعتهم على رأسي ثم قلت

أجندل ما تقول بنو عقيم * اذا ما لا يرفى است أهلك غابا

فسمعت الراعى قال لابنه أما والله لقد طرحت فلنسوته طرحة مشومة قال جريز ولا والله ما القلنسوة
بأعظ أمر لي لو كان عاج على فأنصرف جريز غضبان حتى إذا صلى العشاء ومثله في عليه قال ارفعوا لي
باطية من نبيذ وأسر جوالى فأمر جواله وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يمين فسمعت صوته عجوز في
الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو محبوب على الفراش عريانا ما هو فيه فالتحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقلنا لوالهاذهي لطيفتك فنحن أعلم به وبما عارس فازال كذلك حتى كان
السحر ثم إذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يمجو بنى غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال أنزله ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا بمجالسهم بالمر بدو وكان يعرف مجلسه
ومجلس الفردق فدعاهن فآذهن وكفر رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأمر جريز
حسانا ثم قصد مجلسه هم حتى إذا كان موقع السلام قال يا غلام لم يسلم قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبن
المال بالعراق أما الذى تشى به مده لترجعن اليهن غير تسوءهن ولا تسهرهن ثم اندفع فيه فأنشدها
فكس الفردق وراعى الابل وأرم القوم حتى إذا فرغ منها سار وثن راى الابل ساعة فركب بغلته
بشر وعرو وخلي المجلس حتى أوفى الى المنزل الذى ينزله ثم قال لاصحابك راكبكم راكبكم فليس لكم هنا مقام
فضحك والله جريز فقال له بعض القوم ذلك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فساروا الى أهلهم
سيراماساره أحدهم بالشريف وهو أعلى دار بنى غير فيخاف بالله راى الابل أن اوجدنا فى أهلنا (ففسر
الطرف انك من غير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان لجريز لا شيئا من الجن فتشاعت بنو عقيم وسوءه

العمى قال كان أبو اسحق
الحصرى يختلف الى بعض
مشيخة القير وان وكان ذلك
الشيخ كاذبا بالمعدين وهو
القائل فيهم
ومعذرين كان نبت عذارهم
أولام مسك تستمد خلوقا
قروا البنفسج بالشقيق
ونظمو
تحت الزبرجد أو لؤلؤ وعقيق
(قال) وكان يختلف اليه
غلام من أبناء أعيان أهل
القير وان وكان به كاذبا فينا
هو يوموا والحصرى جالس
عنده وقد أخذ فى الحديث
إذا قبل الغلام
فى صورة كات تخال بانها
بدر السماء لسته وثان
غشى العيون ضياؤها فكأنهم
شمس الضحى تغشى بها
العيان
فقال له الشيخ يا أبا اسحق
ما تقول فيمن هام فى هذا
الغلام وصبا به هذا الحديث
والقوام فقال الحصرى العيان
بوالله غاية الظرف والصبوة
ليه من تمام اللطف لا سما
وقد شاب كافر خذ هذا
المسك الفتيت وهجم على
صبعه هذا الليل الهميم والله
ما حلت بيأضه فى سواده
الابيض الايمان فى سواد
الكثير أو غيب الظلمة فى
منبر الفجر فقال صفة
يا حصرى فقال من ملك روق
التول حتى ذلت له صعا به
وانقاد له جوده وسطاع له

شبابه أقدم مني بوصفه فقال
صفه فاني معمل فيكرى في
ذلك ثم أطرق كل منهل الحطة
فيكان الذي صنعه الحصري
أورد قاي الردي
لام عذار بدا
أسود كالأكفري
أبيض مثل الهدى
فقال الشيخ أترأى أطاعت
دلي ضميري أم خضت بين
جواني فقال له ولم ذلك أيها
الشيخ قال لاني قلت
حزلك قاي فطار
صو لجام العذار
أسود كالليل في
أبيض مثل النهار
(وأنياني) العماد أبو حامد
قال حكى أن شرف الدين أبا
المندران الوزير عون الدين
ابن هبيرة نظرا إلى القمر في
بعض الليالي وهو يدخل
تحت السحاب تارة
ويكشف أخرى فقال
للعاصرين ليقول كل منكم
في وصفه شيئا فقال الأديب
مقبيل
كانما البدر حين يبدو
لنا ويستحب السحاب
خريدة من بني هلال
لانت على وجهها نقابا
(وقال شرف الدين)
إذا طلع بدر التمام من فرج
دون السحاب وحالت دونه
سحب
تخاله في ريث من ملأته
خرقاء تسفر أحيانا وتنتقب
وقال ٤٤ الأكرم أبو العباس

وابنه فهم يتشاءمون به إلى الآن (وحدث) أبو عبيدة قال التقي جريرو الفرزدق عني وهما جانا فقال
الفرزدق لجريرو فانك لاق بالمازل من منى * فخار الخفري عني أنت فاجر
فقال له جريريك اللهم إنيك قال فيكان أحنابنا يستحسنون هذا الجواب من جريرو ويتعجبون منه وعن
العتبي قال قال جريرو ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسبيا افتسمعه الجوز فقبلي على ما فاتهم من شبابهم وأني
لا روي من الرضا أمثال آثار الخليل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لا كثر مني وعن أبي عبيدة
قال رأت أم جريرو وهي حامل به كأنها ولدت حبل من شعر أسود فلما خرج منها جعل يزو فيقع في عنق هذا
فيقة لده وفي عنق هذا فينقه حتى فعل ذلك رجال كثيرين فانتبهت فرعة فأولت الرؤيا فقبل لها نادن غلاما
أسود شعرا ذا شدة وشبر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدت سمته جريرا باسم الحبيل الذي رأت أنه خرج
منها قال والجريري الحبيل (وحدث) بلال بن جريرو أن رجلا قال لجريرو من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك
الجواب فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزله فاعتمها وجعل يصع صرعا فصاح به أخرج
يا بئ غفرح شيخ دميرث الهيثة وقد سال ابن العنز على لحيته فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال
هذا أي أفتدري لم كان يشرب لبن العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر
الناس من فاجر بمنزل هذا الابن ثمانين شاعر أو قارعهم به فطلبهم جميعا (وحدث) المدائني قال كان جريرو من
أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جريرو بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومذك
نالك أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله أنقول هذا لا يبيك فقال جريرو دعيه فوالله كافي أمهها وأنا
أقولها لأبي (ونظير ذلك) ما حكى عن نوس بن عبد الله الخياط أنه مثر به رجل وهو يعصر حلق أبيه وكان
عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزبه ويسكنه فقال له الأب
أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حق والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فأنصرف الرجل وهو
يضحك ولأبيه يقول مازال بي مازال بي * طعن أبي في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي
ونشاليونس ولدي قال له دحيم فيكان أعق الناس به فقال يونس فيه
جلا دحيم عمية الربيب * والشك مني والظن في نسي
ما زال بي الظن والنسب حتى عقتني مثل ماء عقت أبي
وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما إلى أبي وهو جالس وعندة أحباب له فوقف عليهم لا غيظه
وقالت ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم
يا سائلي من أنا أو من يناسبني * أنا الذي لاله أصل ولا نسب
الكلب يمتثل فخرا حين يصرفني * والكلب أكرم مني حين يمتسب
لوقال لي الناس طرأ أنت الأئمة * ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا
قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأحبابه يضحكون فخرج إلى بقية أخبار
جريرو حدث أبو العرف قال قال الججاج لجريرو والفرزدق وهو في قصره بجريرو البصرة أنياني بلباس
أبيك في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخزوق في قبة وشاور جريرو دهان بني يربوع فقالوا له مالبا
آبائنا إلا الحمد يد فلبس جريرو درعا وتقلد سيفا وأخذ محاورك فربا لعا بد بن الحصين يقال له المنحاز
وأقبل في أربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جريرو
لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرجي وخلاخله
أعدت مع الحلى الملاب فانما * جريريكم بهل وأنتم حلائله
ثم رجعا فوقف جريرو في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله
وجريرو عنده فقال مات الفرزدق بعد ما جدته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بنس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتم بحوميتا أما والله لو رثيته لكنت أكرم العرب
وأشعرها

وأشعرها فقال ان رأى الامير أن يكتبها على قافله اسوة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق
 في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لأعلم انى قليل البقاء بعده ولقد كن نجما واولا وكل واحد منا
 مشغول بصاحبه وقلم مات ضدا وصديق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى
 مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقيل ابن قتيبة في المعارف ان أمه
 حملت به سبعة أشهر

(فسق الغضا والساكنية وانهم * شبهوه بين جواغ وقلوب)
 البيت للبحرئى وهكذا هو في ديوانه كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن
 بلفظ بين جواغى وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها

كأما بالكتب من اعتراض كئيب * وقوام غصن في الثياب رطيب
 تأبى المنازل أن تحب ومن جوى * يرم الديار دعوت غدير مجيب
 وبعده البيت وهي طويلة والغضا شجر معروف واحدة غضا وأرض غضاينة كثيرته (والشاهد فيه)
 الاستخدام أيضا فانه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المحرور في الساكنية المكان وهو أرض
 لبني كلاب وواد نجد وبالأخر وهو المنسوب في شبهه النار أى أوقد وفى جواغى نار الغضا يعنى نار الهوى
 التى تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لأن جره بطى الانطفا، وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة
 الغضا فقال ابن أبى حصينة

أما الذى حج الملمون ببيتـه * فن ساجد لله فيه وراكع
 لقد جرت عني كأس بين مريـرة * من البعد سلمى بين تلك الأجارع
 وحلت بأكناف الغضا فكأنما * حشت ناره بين الحشى والأضالع
 وقال ابن جابر الاندلسى

ان الغضا لست أنسى أهله فهم * شبهوه بين ضلوعى يرم بينهم
 جرى العقيق بقبلى بعدما رحلوا * ولو جرى من دموع العين لم ألم
 وقال ابن قلاؤس الاسكندرى

حلت مطاياهم بأكف الغضا * فكأنما شبهوه فى الأكباد
 وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أحجامة الوادى بشرقى الغضا * ان كنت مسعدة الكئيب فرجى
 ولقد تقاهمنا الغضا فغصونه * فى راحتك وجره فى أضاعى
 وأولفه من قصيدة وحقت انى للرياح لحاسد * فى كل حين بالأحبة تخطر
 تمر الصبا عنوا على ساكنى الغضا * وفى أضاعى نيرانه تسمر
 فتذكرنى عهد العقيق وأدعبنى * تساقطه والشئ بالشئ يذكر
 وتورث عني السفع حتى ترى به * معالم بالاحباب ترهق وترهق
 ومن الاستخدام البديع قول المعترى برئى فقيها حنفيا

وفقيه ألفاظه شدن للنع * مان ما لم يشده شعر زياد

وقوله أيضا يصف درعا نثرت من ضمامها لاقنا الخطى * عند اللقاء نثر الكعوب
 مثل وشى الوليد لانت وان * نت من الصنع مثل وشى حبيب
 تلك ماذبة ومالذباب السيف والضيف عندهما من نصيب
 فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الا قول طرف السيف والثانى الطائر المعروف ولابن جابر الاندلسى فيه
 فى القلب من حبيكم بدر أقام به * فالطرف يزدار نورا حين يبصره

عبدالواحد بن محمد بن هبيرة
 وكان هذا البدر حين تظله
 محب فيحشى ناره ويؤوب
 حسنة تبهو من خلال
 سحوقها
 طور ارقه نظرنحو نوا وتغيب
 (وقيل ابن ظافر) أخبرني
 بوعبد الله بن المنجم عما سمعناه
 صعدت الى سطوح الجامع
 بصرفى آخر شهر رمضان
 مع جماعة فصادت الاديـب
 الأعز أبا الفتوح بن قلاؤس
 وعلى بن منترج بن المنجم
 وابن مؤمن وشجاعا المغربي
 فانضفت اليهم فلما غابت
 الشمس وفاتت ودفت فى
 المغرب حين ماتت وتطرز
 حداد الظلام بعلم هلاله
 وتحلى زنجى الليل بخلاله
 اقترح الجماعة على ابن قلاؤس
 وابن المنجم أن يصنعا فى صفة
 الحبال فأطرق كل منهما
 مفكرا وميز ما قد ذه اليه بحر
 خاطره من جواهر المعانى
 متخيرا فلم يكن الا كرجعة
 طرف أو وثبة طرف حتى
 أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم
 وعشاء كأنما الأفق فيه
 لازورد مرصع بنضار
 قات لما دنت لغربهم الشمس
 من ولاح الهلال للنظار
 أقرض الشرق صنوه الغرب
 دنيا
 رافعا طاء الرهن نصف سوا
 (وكان) الذى صنعه ابن قلاؤس
 لا تظن الظلام قد أخذ الشم
 من وأعطى النهار هزاله لاله

انما الشرق أقرض الغرب
دنيا
وأفأطاه رهنه خلخال
وقطعة ابن النجم أحسن
من قطعة الاعز لتصفه
السوار وعلى كل حال فقد
أبدعا ولم يترك الزيادة في
الاحسان موضعا (قال
ابن ظافر) وقد جرى لي مثل
ذلك مع القاضي الاعز بن
أبي الحسن علي بن المؤيد
رحمه الله وذلك أنا امررنا في
عشبة على بستان مجاور
للنبيل فرأينا فيه ثمر عليها
دولابان يتجاذبان قد
دارت أفلاكهما بنجوم
القوادر يس ولعبت بقلوب
ناظرهم ما لعب الاماني
بالمفالس وهما يثنان أنين
أهل الاشواق ويفضان
ماء أغزر من دموع العشاق
والروض قد جلالا العين
زبرجده والاصيل قد
راقه فشر عليه عجبده
والزهر قد نظم جواهره في
أجساد الغصون والسواقي
قد أذات من سلاسل
قضهاكل مصون والنبت
قد اخترت شاربه وعارضه
وطرف النسيم قدر كضه
في مبادين الزهرا كضه
ورضاب الماء قد استتر من
الظل في لمي وحيات المجاري
حائرة تخاف من زمرد النبات
أن يدر كها العوى والنهر
قد صقل صقل النسيم درعه
وزعفران العشي قد ألقى

تشابه العقد حسنا فوق لبته * والتغر منه اذا ملاح جوهره
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق
دع الهويني وانتصب واكتسب * واكده فغنس المرء كذاحه
وكن عن الراحة في منزل * فالصفع موجود مع الراحة
استخدم الراحة في معنيها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي الحلبي
لئن لم أبرقع بالحيا وجهه عفتي * فلا أشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت بمن يكسر الحفن في الوغي * اذا أنالم أغضضه عن رأي محرم
ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يدح النبي صلى الله عليه وسلم
اذالم تقض عيني العقيق فلا رأيت * منازله بالقرب تبهني وتبهير
وان لم تواصل غادة السفح مقاتي * فلا عاها عيش بعفناه أخضر
سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا * وان كنت أسقى أدمعا تتحدر
وعيشا نضى عنه الزمان بياضه * وخلفه في الرأى يزهر ويزهر
تغير ذلك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم * فيا أسفي والشيب كالصبح يسفر
يعلني تحت العمامة كتمه * فيعتاد قلبي حيرة حين أحمر
وتذكرني ليلى وما خلت أنه * اذا وضع المرء العمامة يذكر
ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى
ورب غزالة طلعت * بقلي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن * لجين ثم صعدناها
وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصصدناها بذلت العين فاكلها * بطامةها وججراها
ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى
فكم رد من عيين وجادبعثها * ولولاه ماضات ولم تك تعذب
وقوله من قصيدة أخرى نبوية
كم رد من عيين وجادبعثها * ضاعت به وسقى به من صادى
ومنه قول الرشيد الفارقي
ان في عينيك معنى * حدث النرجس عنه ليت لي من غضناسه * ما في قلبي منه
وقد أخذته الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال
نازعت عيناه قلبي حبة * لم تك تقبل قبل الانقسام
بالقوى هل علمتم قبلها * أن للعين في القلب سهاما
(كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد أوردفا)
البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أره في ديوانه ولعله ابن حيوس الاشيلي والخفيف بكسر
الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) الالف والنثر وهو ذكر مئة معد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر
مالكل واحد من آحاد المئة ممن غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من آحاد المئة الذي ما هو له ثم الذي
على سبيل التفصيل ضربان لأن النثر اما على ترتيب الالف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر
ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي
أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا جدون نجوم
فيها معالم للهدى ومصايح * تجلوا الدجى والاخرى ترجوم
ألست أنت الذي من ورد نعمته * وورد راحته أجنى وأغترف
وقول بعضهم

البيت والنثر

وما أبدع قول ابن شرف القيرواني

جاء عليا ولا تخفـ لي بحادثة * اذا ذرعت فلا تسأل عن الاسـل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقلـل
وقد أخذ تاج الدين الذهبي فقال

بدر سما للمجـتـلى غـرغـما * للمجـتـنى بحر طما للمجـتـدى
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد * ملء المسامع والنواظر واليـد
وما أزهق قول البهاء زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجد في الماء ونغره * أعلـل فابي بالعذيب وبالنقا
وما أحلى قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المختاله
للك عين وقامة في البرايا * تلك غزالة وذى عسالة
وقوله أيضا سألتـه عن قومه فأنشئ * يعجب من اسراف دمي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا أخى
وبديع قول ابن مكنسة والسكر في جنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا
وقد جاء ألف والنشر بين ثلاثة فأكثر فنه قول ابن حيوس

ومقرط يفتى القديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه ووريقه
وقول حمدة الاندلسية ولما أبى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماء كل غارة * وقل حجابي عندك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدعى * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبلة الحسن واعذرنى على السهر
وانظر الى الخال فوق النغردون لى * تجد دبلا لا يراى الصبح فى السحر
وبديع قول بعضهم وردومسك ودر * خـدو خال ونغـر * لحظ وجفن وغنج
سيف ونبل وسحر * غصن وبدر وليل * قد ووجه وشعر
ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر

نغرو خـدونه واجر اريد * كالطلع والورد والمان والبلخ
ومثله قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

رأى جسدى والدمع والقلب والحشى * فأضـنى وأفنى واسـتمال وتيما
ولابى جعفر الاندلسى الغرناطى بين خمسة وخسة

ملاك ينجى بخمسة من خمسة * لقي الحسود بها فسان لمابه * من وجهه ووقاره وجواده
وحسامه بيديه يوم ضرابه * قرر على رضوى تسير به الصبا والبرق يلعب من خلال صحابه
ولابن جابر الاندلسى بين ستة وستة

ان شئت ظيما أو هــ لالا أودجى * أوزهر غصن فى الكتيب الاملد
فلا عظها ولو لوجهـها ولشـعرها * ونلذها والقدر الدف اقصـد
وانجم الدين البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق فى مجاس لا صاحبه
كبد يبرق قد شق شمس أهلة * لدى هالة فى الافق بين كواكبه

فى ذيل الجورده فاستحوذ
علينا ذلك الموضع استحوذا
وملأ أبصارنا حسنا
وقلوبنا التذاذا وملنا الى
الدولابين شاكين أزمرا
حين صبحت قيمان الطير
بألحانها وشدت على
عيداتها أم ذكر الأيام نعيم
وطابا وكانا غصنا رطابا
فتغيا عن مائدة الهجوع
ورجعا النوح وأفضا
الدموع طابا للرجوع
وجلسنا نذكري ما فى
تركيب الدوايب من
الاعاجيب وتناشدنا
ما وصفت به من الاشعار
الغالية الاسعار فأفضى بنا
الحديث الذى هو شجون
الى ذكر الاعامى التطيلي
وقوله فى أسـد نحاس
يقذف الما
أسدولوا فى أنا
قشه الحساب لقلت صخره
فكأنه أسد السماء
يخرج من فيه الحز
فقال لى رحمه الله يتولد
من هذا معنى فى الدولاب
ياخذ بمجامع المسامع
ويطرب الرأى والسماع
فتأمله فانت اطربا
وأوسعت اغرابا وأخذ كل
منا ينظم ما جاش به غمر
بحره وأنباه به شيطان
فكره فلم يكن الا كنقر
العصفور الخائف من
الناطور حتى كل ما أردناه
من غير أن يقف أحده

على ما صنعته الآخر فكان
الذي قال
حبذا ساعة المجرة والدو
لاب يهدي الى النغوس
مسره
أدهم لا يزال يعدو ولا يكن
ليس يعدو مكانه قدر ذره
ذو عيون من القواديس
تبدى
كل عين من فائض الماء عبره
فلك دائر يربنا بنجوما
كل نجم منها يربنا المجرة
(وكان الذي قالت)
ودولاب يثن أنين ثكلى
ولا فقد اشكاه ولا مضرة
تري الازهار في ضحك اذا ما
بكي يدموع عين منه تزه
حكي فلك كاندور به نجوم
تؤثر في سرائرنا مسره
يظل النجم يغرب بعد نجم
ويطلع بعده ما تجرى المجرة
فجعبنا من اتفاقنا وقضى
الجب مناساثر رفاقنا قال
ابن ظافر رحمه الله ومن
هذا الاتفاق ايضا ما أخبرني
به ابن المؤيد رحمه الله بعناه
قال اجتمعت مع جماعة من
أدياء أهل الاسكندرية في
بستان لبعض أهلها فخالنا
روضات ثنت فامان أشجاره
وتغنت فينا أطماره
وبين أيدينا بركة ماء تجو
سماء أو مرقعة مراء فنثر
عليها بعض الحاضرين
ياسمينان سماها هاز واهر
منيره وأهدى الى لجتها
جواهر نسيه فقاطبنا

وسبقه الى ذلك ابن دلاقس فقال

أنا الغلام بطيخة * وسكنة أحكم وهامه قالا
فقسم بالبرق شمس الضحى * وأعطى لكل هلال هلالا
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله
لأناس غتر على طبق في * مجاس مشرق يشابه أهله
قد بدر شمس باق شهدت الليل في هالة يبرق أهله
ولما بدما بيننا منية النفس * يحز بالسكين صفراء كالورس
توهت بدر التمس قد أهله * على أنجم بالبرق من كرة الشمس
خاناه لما خزل البطيخ في * اطباقه بصقيلة الصفحات
بدراية من الشمس أهله * بالبرق بين الشهب في الهالات
وقول البديع الدمشق في غلام يقطع بطيخا بسكين نصام أسود

وقول الآخر

وقول الآخر

انظر بعينك جوهر املا لنا * صحرا لفرط بيانه وجماله
قريقة من الشمس أهله * بظلام هجرته وفجر وصاله
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول
وجامعة لاصناف المعاني * صلح لوقت اكثار وقله * فن أدم وريحان ونقل
فلم ير مثله اسد الخلة * فنهاماتش به بدورا * فان قطعتها رجعت أهله
ولابن مقاتل بين غمانية وثمانية

خدود وأصداغ وقد ومقلة * ونغر وأرياق وطن ومعررب
وورد وسوسان وبان وزرجس * وكأس وجرال وجنك ومطرب
والصفي الحلي ونظي بقفرفوق طرف مندوق * بقوس رمي في النقع وحسابا سهم
كبدربا فاق فوق برق بكفه * هلال رمي في الليل جنباً بالنجم
وابعضهم بين عشرة وعشرة

شعرجين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر نغر
ليل صباح هلال بانه ونقا * آس اقاح شقيق نرجس در
ولابن جابر بين اثني عشر واثني عشر

فروع سنقا كلام فم لمي * حلى عنق نغر شذا مقله خذ
دجى قرغن جنى خاتم طلا * نجوم رشادر صبانرجس ورد

وجل القصد هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة
اللفظ والمعاني المختصرة (وابن حيوس) بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضعومة وواو ساكنة بعد هاسين
مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بصطفي الدولة الشاعر المشهور وهو
أحد الشعراء الشاميين الحسينيين وخو لهم المجيد بن وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والا كابر
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بنى مر داس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقصته
مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه
كان قدم مدح أبيه محمودا فأجازاه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس
المذكور بقصيدة رائية مدحه بها ويعز به عن أبيه أولها
كفى الدين عزما قضا لك الدهر * فن كان ذا نذر فقد وجب النذر

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على أنه لولا لم يكن الصبر
غزانا يئوس لا يعلنا لها الا سي * تقارب نعمي لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لازهاده * ومرت اليكم حين مسني الضر
فلاقت ظل الآ من ماعنه حاجز * بصدد باب العزمادونه ستر
وطال مقامي في اسار جيلكم * فدامت معاليكم ودام لي الأمر
وانجز لي رب السموات وعده * الكريم بأن العسر يتبعه اليسر
فجاد أبو نصر بألف تصرمت * وانى علميم أن سيخلفها نصر
لقد كنت مأمورا ترجي مثلها * فكيف وطوعا أمرك الهى والأمر
وماني الى الاحاح والحرص حاجة * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
وانى بأمالى لديكم مخيم * وكفى الورى ناو وأماله سفير
وعهدك ما بغي بقولى تصنعنا * بأيسر ما توليه يستعبد الحتر

فلما فرغ من انشاده اقال الامير نصر والله لوقال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها لا تضعفها له وأعطاه
ألف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتححوه وتأخرت صلته
عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بواص النصرانى وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس
عنده فأتت الشعراء الذين تأخرت جوارزهم الى باب بواص وفيهم ابن الدويدة المعزى الشاعر المعروف
فكتبوا ثلاثة أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المعزى المذكور وصيروا الورقة اليه
وفيها الأبيات وهى

على بابك المحروس مناعصابة * مفاليس فانتظر في أمور المفاليس * وقد فعت منك الجماعة كلها
بعشر الذى أعطيته لابن حيوس * وما بيننا هاهنا التفاوت كله * ولكن سعيد لا يقاس بمخوس
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لوقالوا لئلى الذى أعطيته لابن حيوس لا عطيتهم
مثله وكان الامير نصر بخيا واسع العطاء تلك حباب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربع مائة ولم
تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثانى شوال سنة ثمان وستين وأربع مائة وكان ابن حيوس
المذكور قد أترى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دار بمدينة وكتب على بابها من شعره
دار بيننا هاهنا وعشناها * فى نعمة من آل مرداس * قوم نقوابوتى ولم يتركوا
عملى للابام من باس * قل لبنى الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس مع الناس
وقيل ان هذه الأبيات لابن أبى حصينة الحلبى وهو الصبح (وحكى) الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق
قال أنشدنا أبو القاسم على بن ابراهيم العلوى من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال أخذ الامير أبو الفتح
ابن حيوس بيدي وقال ارو عنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش
أنت الذى نفق النساء بسوقه * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهذا البيت فى غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هوذا الك ربيع العامرية فاربع * واسأل مصيئا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالى بالحى * غز الصحاب واعتذر عن آدمى
فلقد غدت أمام دان هاجر * فى قـربه ووراءنا مزمع
لوتخبر الركب ان عنى حدثوا * عن مقـلة عبرى وقلب مومع
ردى لنا زمن الكـتيب فانه * زمن منى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتى * لرددت أفصى نيلك المسترجع
بل لوقعت من الغرام بظهور * عن مضمر بين الحشى والاضلع

القول فى تشبيهه وأطـ
كل هذا لتحريك خاطر
وتنبيهه ثم أظهرنا ما حتر
ونشمرنا ما حبرنا فأنشد
العباس بن طريف الخزاز
الاسكندري

نثر واليا من لما جنوه
عينا فاستقرت فوق السما
فسيبنا زهر الكواكب نحت
زهر الارض فى أديم السماء
وأنشد الاديب أبو الحسن
على بن سيف الدين الحميرى
نثر واليا من لما جنوه
فوق ماء أحب به من
لحكي زهره لنا اذ تبتدى
زهر الشهب فى أديم السماء
(قال وكان الذى صنعه)

نثر واليا من فى لجة السما
من غنا النجوم وسط السماء
فكانت السماء فى باطن الار
ض أو الارض تطف فوق السما
(قال) وسمع أبو عبد الله بن
الزى النحوى القصيدة ولم
يكن حاضرا معنا فقال
نثر الغلام اليا من بركة
مملوءة من مائها المتدفق
فكأنما نثر النجوم بأمرها
فى يوم صحو فى سماء أزرى
(قال على بن ظافر) وسألتنى
الاعزرجه الله تعالى أن

أصنع فى مثله فصنعت
زهر اليا من ينثر فى السما
أم الزهر فى أديم السماء
أم همام بسم شبيب شبيب
فى رضاب الخريدة الحسن
ظل يحكى عقود در على صد
رفقة فى حله زرقا

وإذا خلته حبا باحسبت السـ
ماء طيبا كالقهوة الصهباء
(وهذا) آخر ما وقع لي مما فيه
توارد في المعاني وتوافق في
البيان (ومما يشبه هذا
الباب) أن يتفق الشعراء
على نظم معنى مخصوص
أما أنا العمد ماد أبو حامد
الاصهباني اجازة قال صنع
الشريف أبو المحاسن ابن
الشريف ضياء الدين فضل
الله بن علي بن عبد الله الحسيني
الراوندي القاشاني في
تعريب شعر اعجمي
اني لا حسد فيه المشط والنشفة
لذلك فاضت دموع العين
مختلفة
هذا يتعلق في صدغيه أغله
وذا يقبل رجليه بألف شفـه
قال وتسامع الناس بهذا
المعنى فاجتمع على العمل
فيه جماعة منهم شمس الدين
شاد الغزنوي وكان حينئذ
بأصبهان فقال
اني أغار على مشط يعالجه
ونشفة حظيت من قر به زمنا
هذا يغازل صدغيه وأحرمه
وذا يقبل رجليه ولست أنا
(وقال أيضا)
المشط والنشفة المحود شأنهما
كلهما في الهوى بالسعد
ملحوظ
فتلك بالنام من رجليه فائزة
وذلك بالاسك من صدغيه
مخطوط
(وقال نحر الدين القسام)
أغار منه على مشط ومنشفة
حتى أغص بدمع فيه من عجم

اعتبت اثر عتب ووصلت غب تجنب وبذلت بهـ
ولو أنني أنصفت نفسي صنتها * عن أن أكون كطالب لم ينجم
اني دعوت ندى الغرام فلم يجب * فلا شكر ندى أجب ومادعي
ومن الجحائب والجحائب جمة * شكر بطيء عن ندى متسرع
ومن شعره يمدح سابق بن محمود

يزداد أن قصر الخطى عن غرض * طولا وعرضي اذا حاد الحسام بنا
حل السهالك وما حلت ثنائمه * عن جيده وحب العافين منذ حبا
حوى من الفضل مولودا بل طلب * أضاعاف ما أعجز الطلاب مكنسبا
طلق الحيا اذا ما زرت مجلسه * خرت الغنى والعلا والدأس والادبا
ومحاسنه كثيرة وكان أحمد بن محمد الخطيب الشاعر قد وصل الى حلب سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وبها
يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخطيب يقول

لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفالك مني منظري عن مخبري
الابقية ماء وجهه صنتها * عن ان تباع وأن أين المشتري
فقال لوقال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق
وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ضرع خاطر
ولا يخف له نوء بحباب ماطر لومس بقر يحته الصلدة لتفجر أو الجهام لا تفجر وحسبك من مرمى غرضه
البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله في أشترا العين لا تفارقه الدمعة
شترت فقلنا زورق في لجة * مالت باحدى دفتيه الريح
فكأنما انسانا ملاحها * قد خاف من غرق فظـل عيج

(ان السباب والفراغ والجده * مفسدة للرأى مفسده)
البيت لابي العتاهية من أرجوزته المزوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها أربعة آلاف مثل فيها
حسبك مما يتبعه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت * الفسق فيما جاوز الكفافا
من ان في الله رجا وخافا * هي المقادير فلمني أو فذر * ان كنت أخطأت فأخطا القدر
لكل ما يؤذى وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم يمت * ما تنفع المرء بمثل عقه
وخير ذخر المرء حسن فعله * ان الفساد ضده الصلاح * ورب جسد جره المزاج
من جعل النمام عينا لها * صلبك النمر كباغية لسا * وبعده البيت وبعده
يقنيك عن كل قبيح تركه * برهن الرأي الاصيل شكه * ما عيش من آفته بقاؤه
نقص عيشا كله فناؤه * يارب من أسخطنا ببجده * قد سرنا الله ببجده
ما تطلع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجيب * لكل شيء قدر وجوهـر
وأوسط وأصف وأكبر * فكل شيء لاحق ببجـهـره * أصغره متصل بأكبره
من لك بالمحض وكل ممتزج * وسواس في الصدر منك تختلج * ما زالت الدنيا لنادار أذى
مزوجة الصفو بأنواع القذى * والخير والشر هما أزواج * لذا نتاج ولذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض * يخبت بعض ويطيب بعض * لكل انسان طبيعتان
خير وشر وهما ضدان * والخير والشر اذا ما عدا * بينهما بون بعيد جدا
انك لو تسـتـشق الشجيا * وجدته أنتن شيء ريجا * عجبت حتى ضمني السكوت
صرت كأنني حائر بموت * كذا قضى الله فكيف أصنع * والعلم ان ضاق الكلام أوسع
وهي طويلة جدا وهذا الانموذج كاف منها والجدة الاسـتـغناء والمفسدة الخلة الداعية الى الفساد

(والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متعدي في حكم وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الحلبي فيه
 آراؤه وعطاياه ونهـمته * وعشوه رحمة للناس كلهم
 ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع
 آدابه وعطاياه ورأفتهـ * سحبة ضمن جمع فيه ملتئم
 وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للعلم
 وأبو العتاهية هو اسم بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية كنية
 غابت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكان يكتفى لعنقه بذلك وقيل ان المهدى قال له يوما أنت انسان
 متمته متخذلق فاسـتوت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتخذلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس
 النصراني وقد بلغه أنه فضل عليه العتاني

قل للكنى نفسهـ * متخير بعتاهية والمرسل الكلام القبيح وعنه أذن واعيه
 ان كنت سراً سؤتي * أو كان ذلك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال * ل وأتم زبد رانيه
 وأتم زبدهي أم أبي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في أول أمره يتخلف ويحمل زاملة الخنثين ثم كان
 يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري
 وأبو العتاهية وما قدر أحد قط على جمع شعرهؤلاء الثلاثة بأسره لكثرة وكان غزير البحر كثير المعاني طيفها
 سهل الالفاظ كثير الافتان قليل التكلف الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد
 والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور
 ويحتجون بأن شعره انما هو في ذكر الموت والفتنة دون ذكر النشور والمعاد (وحدث) الخليل بن أسد
 النوشجاني قال أنا أبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له
 قل شيئاً نتحدث به عنك فقال

ألا اننا كلنا بآئد * وأي بني آدم خالد وبدوهم كن من ربهم * وكل الى ربه عائد
 فيا عجباً كيف يعصى الا الله أم كيف يجعده الجاحد وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد
 وكان من أبجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (وحدث محمد بن عيسى الخرقى) قال وقف عليه
 ذات يوم سائل من العمارين الظرفاء وجاعة من جيرانه حواله فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد
 السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حتى عند ميتته * حظهم من ماله الكفن
 قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لك كفنك قال خمسة دنانير
 قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الى قيراط واحد أو الافواحدة أخرى قال وما هي
 قال القبور تخفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفناً لأن أحفر لك به قبرك متى مت وترجع درهمين
 لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلى عليهم ففعل أبو العتاهية وقال أغرب لعنك
 الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومتر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاط فقال
 من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمتها ومتى حرمت فإيت أحد ادعى أن الصدقة
 حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتزكى مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي
 فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطع عني عيالي زكاة
 مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (وحدث أيضاً) قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى
 ضعيف سبي الحال متجمل عليه ثياب فكان يترأى العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه
 على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سبي الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى

فذا عتديه نحو طرته
 وذى يقبل فوها مصفحة القدر
 (قال العماد) وعمات وأنا في
 سن الصبا وشعري حينئذ
 لأرؤاه

مشط ومنشفة فيه حسنة
 دمعي لذاهمها فياض عارضه
 فقلنا حاطية من مس اخضه
 وذلك مستغرق في مسك
 عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا
 المصريين) أن بعض جلساء
 الصالح بن رزيك أنشد
 بمجلسه بيتاً من الاوزان
 التي يسميها المصريون
 الزكالكس ويسميها
 العراقيون كان وكان
 النار بين ضلوعي
 وناغريق في دموعي
 كني فنبيلة قد بيل

أموت غريق وحريق
 وكان عنده القاضي الجليس
 أبو المعالي عبد العزيز بن
 الحباب والقاضي المهذب
 ابن الزبير فتقدم اليهما
 بنظم معناه فسنه ما بديها
 فكان ما صنعها الجليس
 هل عاذران رمت خلع
 عذارى
 في شمس سالفه ولثم عذار
 تنال الاضداد فيه ولم تزل
 في سالف الايام ذات نغار
 وله من الزفرات لقم صواعق
 وله من العبرات لمج بحار
 كذبالة القنديل قدرها كها
 ما بين ما في الزجاج ونان
 (وكان) ما صنعها ابن الزبير

كان في وفد سالت سيول
مدامعي
فأذكت حريقا في الحشا
والترائب
ذباله قنديل تعوم عائلها
وتشعل فيها النار من كل
جانب
(وصنع الصالح)
وإذا تشب النار بين أضالعي
قالبتهما من عبرتي بسيولي
فأنا الحريق بل الغريق
أموت في
هذوذا كذباله القنديل
(قال علي بن ظافر) أخبرني
الأمير الأجل عضد الدين
مرهغب بن أسامة بن منقذ
قال كن لي بمولك اسمه ياقوت
فقصدت أنا وابن عمي عبد
الرحمن بن محمد بن نظم المعنى
المشهور من أن النار
لا تعدو على الياقوت فكان
الذي قلته
أسكنته قاي وأصبح جبهه
من دون أقوات البرية قوتي
قالوا وكيف يقيم من أحبيته
في نار قلب بالجو منعوت
فأجبتهم لا تعجبوا المقامه
لنار ليس تضر بالياقوت
(وكان الذي قاله ابن عمي)
يا عجب الذي كلفت به
تدنيه مني أن غاب أفكارى
يسكن قلبا من الجحيم ويز
داد ضرا ما بد معي الجارى
لا تعجبوا منه حين يسكنه
فأيا لي الياقوت بالنار
*(النصل الثاني فيما لم يقع
فيه توارد)

أن مات الشيخ نحو من سبعين سنة لا والله أن تصدق عليه بدرهين ولا دانق قطوما كان زاده على الدعاء
شيئا فقلت له يا أبا الحق أني أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشئ فقال
أخشى أن يعتاد الصدقة وهي آخر مكاسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا (وقال الجاحظ) حدثني عمامة
ابن أشرس قال دخلت يوما على أبي العتاهية فاذا هو يأكل خبز بلاشئ فقلت له كلنكر كأنك رأيت به يا كل
خبز واحد فقلت لا ولكني رأيت به تأدم بلاشئ فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدأما خبز يا عباس من دقاق
فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسه في اللبن ويخرفها فم تتعاق منه بقليل ولا
كثير فقلت له كأنك أشبهت أن تأدم بلاشئ وما رأيت أحدا قبله تأدم بلاشئ وقال عمامة أنشدني
أبو العتاهية إذا المرء لم يعق من المال نفسه * غلظه المال الذي هو مال كنه
ألا انما لي الذي أنا منه فق * وليس لي المال الذي أنا تاركه
إذا كنت ذامال فبادر به الذي * يحق والاستهلكته مهالكه
فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأفنت أولبت
فأبليت أو أعطيت فأمضيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم
قلت فلم تحبس عندك سبع وعشرين بدرة في دارك لأنا كل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم
فقرك وفاقمك قال يا أبا معن والله ما فقلت لحق ولا كنى أخا الفقير والحاجة إلى الناس قلت وما يز يد حال
من افتقر على حالك وأنت دائم الحزن لأنا كل ولا تشرب منها دائم الجمع شحج على نفسك لا تشرب المصحف الا
من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد أشربت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه
بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومعاتبته وأمسكت عنه وعلمت أنه
ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له مالك تجعل عار زوق الله تعالى فقال والله ما تجعل عار زوق الله
قط قيل له فكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لا تنفقه (وحدث)
أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شئ كثير وتفرق أصحابه في طلبه وأخذ هو
في طريق آخر غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجرا عظيم وتغيبت السماء وبدأت بظطر فتحسينا
وأشر فناعلى الوادى واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا وبجهرنا
في بذل أنفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيد حتى أبعدنا ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له
أعطيك بجيتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتمسك قليلا وانام واقفده غلما نه وتبعوا أثره حتى جاؤا
فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان ففخوا الجبة عنه وألقوا عليه الخرز والوشى فلما
انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا فلما خاطبنا به قال انالله
وانا اليه راجعون والله لقد أردت أن أغنمه وبأى شئ خاطبنا نحن والله مستحقون لا ضما في ما خاطبنا به
بجيتي عليك الاما هجوتني فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أهجوك قال والله لتفعلن فأننى
ضعيف الرأى مغرم بالصيد فقلت
يلا بس الوشى على ثوبه * ما أوجع الاشيب بالراح
فقال زدني بجيتي عليك فقلت
لوشئت أيضا جلت في خامه * وفي وشاحه بين وأوضح
وقال و لك هذا معنى سوء ربه عنك الناس وأنا أناس متأهل زدي شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال
لا والله فقلت كم من عظيم القدر في نفسه * قد نام في جبهة ملاح
فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتافرك بنا وانصر فمنا (وعن الحسن بن عابد) قال كان أبو العتاهية يعج في كل
سنة فاذا قدم أهدي للأموه بردا فطر يا ونعلا سوداء ومساويك أراك فيمعت اليه بعشرين ألف درهم
فأهدى له مرة كما كان يهدى كل سنة اذا قدم فلم يشبهه ولا بعث اليه بالوظيفة فكاتب اليه أبو العتاهية يقول

خبروني ان من ضرب السنه * جدد ابيه ضاوعه فراحس منه
 احدثت لكنتي لم ارها * مثل ما كنت ارى كل سنه
 قال فامر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلنا حتى أذكرنا (وحدث) أبو عكرمة قال كن الرشيد
 اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقولي أبي العتاهية
 أخت بني شيبان ان مرت بنا * مشوطة كور على بغل

وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يعجب بها عبد الله المذكور وبعد
 تكني أبا الفضل ومن ذارأي * جارية تكني أبا الفضل * قد نطقت في وجهها نطقه
 مخافة المعين من السكحل * ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل
 مولانا مشغولة عندها * بعل ولا اذن على البعل * يابنت معن الخير لا تبغلي
 وأين نقصير عن الجهل * أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلدني دبرك والقبيل
 ما ينفعني للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى الجبل * به نذل ما ينفع أهل الندي
 هذا العمري منتهى البذل * ما قلت هذا فيك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي
 قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتي به فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم
 أجلسه وقال له قد جربتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو نقيم
 على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعي ما تقول في معنى الصلح فقال

مالعذلي ومالي * أمروني بالضلال عذلو في اعتقادي * لابن معن واحتمالي
 ان يكن ما كان منه * فبحرني وفعالي أنا منه كنت أسوا * عبرة في كل حال
 ما لن يعجب من حسن رجوعي ومقال رب ود بعد صدق * وهوى بعد تقالي
 قدرا ينادا كثيرا * جاريابين الرجال انما كانت عيني * لطمت مني شمالي
 وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الحيرة نائحة لها حسن ود مائة وكان ممن هوها أيضا
 عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى تهواها وكانت صاحبة حبايب وكان أبو العتاهية مولعا
 بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق
 أفقن فان الخبز بالآدم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق
 أراك ترقعن الخمر ورق بئها * وأى لبيب يرفع الخمر بالخرق
 وهل يصالح المهراس الا بعودة * اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق
 وقال فيها أيضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهواه البعيدة الاسباب
 أنت مثل الذي يفتر من القطر * رحذار الندي الى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى فضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه
 جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها * بأبي تلك جالده
 و تراها مع الخصى على الباب قاعده * تكني كنى الرجا * لاعدد مكائده
 جلدتني وبالغت * مائة غير واحد آجلدني آجلدي * انما أنت والده
 وقال في ضربه اياه أيضا ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كنهها وما أوجعتني
 ولعمري لولا أذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني
 (وحدث) أحمد بن أبي فتن قال كذا عن ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي
 وهو اذا كلمته ذات دار الحاجة * فهم بأن يقضى تنح أوسع
 وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعة له لتعرض لي في الخلاء فاذا كركوله قال فقات هذا ابن معن

(فن ذلك) ما أخبرني الققيه
 أبو الحسن علي بن فاضل
 ابن حمدون الصوري عن
 الامام الحافظ أبي طاهر
 السلفي رحمه الله عن أبي
 غالب شجاع الذهلي قال قال
 لنا أبو منصور بن أبي الضوء
 العلوي كنت في قرية يقال
 لها شيبان هو أبو محمد النافى
 وهناك ناعور تان للزرع
 فقال فيهم أو أنا حاضر
 أنا عورتي شطى بشيئا اننى
 نظير كافي الوجد والهمان
 أينما يكبحي أنيني وعبرتي
 كما تكفى شدة الجريان
 ولا زلتما في خفص عيش يده
 أمان من التفريق والحدان
 (وعلمت أنا في الحال)
 بشيئا لها ناعور تان كلاهما
 تسبح بدمع دائم الهملان
 مخافة دهر أن يصيب بعينه
 لاحداهما يوما في فترقان
 (وذكر أبو علي بن رشيقي
 في كتاب الأغوج) قال كان
 لمحمد بن حبيب التنوخي
 معشوق لا يزال يزوره اذا
 غاب عن منزله فاذا حضر
 لم يأت به وكذا ذلك منه افعال
 لي يوما عا لحتى نصنع في
 ذلك فصنعت
 ما بالنا نحب في فلا نوصل
 الا خلا فامثل ما تفعل
 تأتي اذا غبتا فان لم تغب
 جعلت لا تأتي ولا تسأل
 كهاجر أحبابه زائر
 أطالهم من بعد أن يرحلوا
 (وضع هو)

باتار كان لم أعجب ذورقي
 وزارني دأبا اذا غبت
 وددت أن وذلك لا ينثنى
 يزور فقد انى لومت
 (قال علي بن ظافر) وذكرت
 بهاتين القطعتين قول ابن
 خفاجة الاندلسي في مثل
 هذه الواقعة وهو أحسن
 ما سمعت فيها
 صح الهوى منك ولكنني
 أعجب من بين لنا بقدر
 كأنني فلك دائر
 فأنت تخفي وأنا أظهر
 (قال ابن رشيقي) وكان كثيرا
 ما ينتابني غلام موصىء الوجه
 ذو خال تحت لحيه فنظر
 اليه يوما بعرض أصحابي
 ثم أطرق فقلت انه يعمل
 فيه فصنعت بيتين وسكت
 عنهما خوفا من الوقوع دونه
 فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد
 يقولون لي من تحت صفحة
 خذ
 تنزل خال كان مسكنه الخد
 فقلت رأى ذلك الجمل فهابه
 فخط خضوعا مثل ما خضع
 العبد
 فقلت أحسنت ولكن اسمع
 وأنشدت
 حبذا الخال كما مناه به
 بن الجيد والخطرقبة وحذارا
 رأم تقبيله احتلاسا ولكن
 خاف من سيف لحظه
 فتواري
 فقال فضحتني (وذكر
 البخاري في كتاب الدمية)
 انه اجتمع هو وأبو عاصم

ابن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصنع ما كنت حانت * به سيفك خلخالا فانصنع بالسيف * اذ لم تك قتالا
 فقال عبد الله ما لبست السيف قط فاحمى انسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر الى بسببه فقال
 ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد من حمو مولاه وكان أبو العتاهية من موالي بني شيبان (وحدث) المدائني قال
 اجتمع أبو نؤاس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شر فغبا
 من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين
 متى استطرفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا - صق فقل فيهما ما حضرفذ أبو العتاهية يده اليه وقال
 مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على المسائل
 فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت
 ترد في كفك ذافيشة * يشفي جوى في استك من داخل
 فقال أبو العتاهية الشمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشد يد لما تركت قول الشعر
 فادخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كيديش مثلي لذلك الحال فاذا أنا برجل جالس في جانب
 الحبس مفيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم عثل وقال
 تعودت مس الضر حتى ألفتة * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
 وصبري يابى من الله راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
 فقلت له أعدد أعزك الله هذين البيتين فقال لي وبك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي
 الحبس فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجهت توجع المبتلى للبتلى حتى اذا
 سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهم اعذر نفسك
 في ظلم ما فعلت يا أخي اني دهشت لهذا الحال فلا تزدني واعذرني مفضل لا بذلك فقال والله أنا أولى بالدهش
 والحيرة منك لانك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ
 بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دوني والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعي بي
 فأقتل فأينا أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلمك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال
 لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه
 أجمد لم نلبث أن سمعت صوت الا فقال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة وليس ثوبا نظيفا ودخل
 الحرس والجند معهم الشمع فأخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن أجد بن عيسى فقال لا تسألني عنه
 واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه فأمر بضرب عنقه فصربت ثم قال لي أظنك
 ارتعت يا سمعيل فقلت دون ما رأيت تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين
 وزدت فيهما
 اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكبرهت منه طال عتبي على الدهر
 وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي وأكثر نسبه فيها فن ذلك قوله وكتب به الى المهدي
 يعرض بها
 نفى بشي من الدنيا معلقة * والله والقائم المهدي يكفيها
 اني لأبأس منها ثم بطمعي * فيها احتقارك للدنيا وما فيها
 فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي أفتدفعني الى قبيح المنظر
 بأعرجار ومكتسب بالشق فأعفاها وكان قد كتب البيتين علي حواشي ثوب مطيب ووضع في برنية
 ضيقة فقال المهدي املوا البرنية مالا فقال للكاتب أمر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن
 ان شئت أعطيناك الدراهم الى أن يعصم عا أراد فاختلف في ذلك حولا فقال عتبة لو كان عاشقا كما يزعم
 لم يكن يختلف من ذحول في التميز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو
 العتاهية يوما مبدل أبانؤاس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبو نؤاس

الفضل بن محمد الفضيلي
المروي في مجلس الامام
عبدالله الانصاري قال وكان
غاية في الكلام على المنبر
فقططينا القول فيه فقال
الفضيلي
عيون الناس لا تاتي
من الناس كعبدة الله
ولا ينكر هذا غيب

ومن مال عن المال
(فقال الباخري)
مجلس الاستاذ

مد الله روض العارفين
الحق الفخر بنابع
مداح كرام العارفين

(قال علي بن ظافر) وذو
القنبحر خاقان مامعنا قد
ركب عبد الجليل بن وهب

المري وأبو الحسن الحكيم
محمد المعروف بعلام البكري
زورق بنهر اشبيلية في ليل

أظلم من قلوب الكاف
وأشد سوادا من طرف
الطبي النافر ومعهم اغلا

وضى وقد أطلع وجهه البد
ليلة غمامه على غصن بار
من قوامه وبين أيديهم

شعشان قد أزر ربابهم
السماء وضرب قاراء الظلم
وموتها بذهب نورها الجلي

الماء فقال عبد الجليل
ارتجالا
كأنما الشعشان اذممتا

خذ اغلام مجانس الغي
وفي حشا النمر من شعاعه
طريق نار الهوى الى كبر

أتراني يا عتاهي * تارك تلك الملاهي
أتراني مفسدا بال * نسك عند القوم جاهي
فوثب أبو العتاهية وقال لبارك الله عليك وجعل أبو نواس يصحك (وحدث) مخارق قال جاءني أبو العتاهية
يوما فقال لي قد عزمت على أن أترود منك يوم مات به لي فتي تنشط لذلك فقامت متى شئت قال اني أخاف
أن تقطع بي فقلت لا والله ولوطا بلبي الحليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من الغدا كبرني رسوله
لجنته فادخاني بيته نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا عبادة وعليها اخبز ميمذوخا وبقل وملح ووجهدي
مشوي قال فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم دعا بك مشوي فأصنامنا من أبيض ثم دعا بفرخ ودجاج وفراريج
مشوية فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم أتونا بحلواء فأصنامنا من غسالة أيدينا ثم جأونا بفاكهة ووريجان
وألوان من الانبذة فقال لي اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال غنى لي قولي
أحمد قال لي ولم يدرباني * أتعجب الفتاة عتبة حقا

فغنيت به فشرب أفدا حوا هو بيكي أحرر كما ثم قال غنى لي قولي
ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر
خايل لي مالي لا تزال مضرتي * تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيت به اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شـعره ويقول غنى به فأغنيت به ويشرب ويبيكي حتى
صارت العمة فقال لي أحب أن تصـبر حتى ترى ما أضع فجلست فأمر ابنته وعلامه فكسرا كل ما كان بين
أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته من النبيذ وآلاته فإزال يكسره ويصب
النبيذ وهو بيكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بيضاء من الصوف ثم عانقني
وبيكي وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبيكي
ويقول هذا آخر عهدك لي في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت انهم باعض حقا فانه فاضرفت فالفقة زمانا
ثم تشوقه فأتيت به فأسست أذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذها وقد أخذ قوسرتين وثقب احداهما وأدخل
رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص وثقب أخرى وأخرج رجله منها وأقامها مقام السراويل فلما
رأته نسيت ما كان عندي من النعم عليه والوحشة لعشرته وضحكك والله ضحكك كما ضحكك مثله قط فقال لي
من أي شيء تضحك لا ضحكك فقلت أسخن الله عينيك هذا أي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا
من الانبياء والزهاد والصحابه والتابعين أو المجانين انزع عنك هذا يا سخن العين العين فكأنه استحياني ثم
بلغني عنه انه جالس حجاما فجهدت أن أراه بتلك الحالة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتهى أن أغنيه فأتيت به
عائدا فخرج الى رسوله يقول ان دخلت جسدتي لي خزنا واثقت نفسي الى سمائك والى ما قد غلبتها عليه
وأنا أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك اللقاء ثم كان آخر عهد لي به وقيل لابي العتاهية عند الموت
ما تشتهي فقال أشتهى أن ينجي مخارق فيضع فيه على أذني ثم يغني

ستعرض عن ودي وتنسى موذتي * ويحذر بعدى للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر مديتي * فان غناء الباكيات قليل

(وحدث) محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني * مقرب بالذي قد كان مني

فإلى حيلة الارجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت على ذوفضل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت أنا ملي وقرعت سني

أجن بزهره الدنيا جئونا * وأقطع طول عمري بالفتي

ولو أني صدقت الزهد عنها * قلبت لأعياها ظهـر المحن

(فقال غلام البكري)

أحسب بمنظر ليل ليلا

تجني به اللذات فوق الماء

في زورق يرزى بغزة أغيد

يختال مثل البانة الغناء

قرنت يداء الشمعتين بوجهه

كالدر بين النسر والجوزاء

والناح فوق الماء ضوء منها

كالبرق يخفق في أديم السماء

(وبالاسنـا المةقدم) ذكر

ابن بسام قال دخل الاديان

أوجه مفر بن هريرة العطيلي

المعروف بالاعمى وأبو بكر

ابن بـقي الحمام قعا طابا العمل

فيه فـقال الاعمى

يا حسن حمادة لو بهجته

هرأى من المصركله حسن

ماء و نار جاعا كنف

كالقلب فيه السرور والحزن

(ثم أعجبه المعنى فقال)

ليس على لهو نا مزيد

ولا الحمام اضرب

ماء وفيه لهيب نار

كاشمس في ديمة تصوب

وأبيض تحته رخام

كاللح حين ابتداء ذوب

(وقال ابن بـقي)

جامنا فيه فصل القيط يخدم

وفيه للبرد صر غير ذي ضرر

ضدان ينهمجـم المرء بينهما

كالنصن ينهم بين الشمس

والمطر

(وقال الاعمى) وقد نظرفيه

الى فني صبيح

هل اسمالك جسم ابن الامين

وقد

سالت عليه من الحمام أنداء

يظن الناس بي خيرا وأنى * لشمر الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله

أنت ما استغذيت عن صا * حبك الدهر أخوه فإذا احتجبت اليه * ساعة بجمل فوه

(وحدث ابن الانباري أبو بكر) قال أرسلت زبيدة أم الامين الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أيتها

قتل الامين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الايات

ألا ان صرف الدهر يدي وببعد * ويمتع بالآلاف طوراً ويفقد

أصاب رب الدهر مني يدي * فسلمت للآل قدر والله أجـد

وقلت لرب الدهر ان هلك يدي * فقد بد بقتي والحمد لله ليدي

اذا بقي المأمون لي فالرشد لي * ولي جمع فلم يفقد ومحمد

قال فلما قرأ المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقص له أبو العتاهية فأمره بعشرة آلاف درهم

وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعاً (وحدث) عمر بن أبي شبة قال مر عابد

براهب في صومعة فقال له عظمي قال أعظمك وعليكم نزل القرآن وبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم

قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حيث يقول

تجز من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجترد

ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوماً مكنت * بحـلـولـهن بواذر الآفات

كم من مؤخر لذة قد أمكنت * لغـدـولـيس غـدـله عوات

حتى اذا فانت وفات طلائها * ذهبت عليها نفسه حمرات

تأق المكاره حين تأتي جملة * وأرى السرور يجي في الفلتات

ومنهم قول بعضهم

أي شيء يكون أعجب أمرا * ان تنكرت من صروف الزمان

عارضات السرور توزن فيه * والبـلايا تكال بالقـضـان

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى * ان الهموم أشد هن الا حدث

ويروى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

انما أنت طول عمرك ماءـمرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال وكاتب لي وجوه في الثرى * فكذابه لي عليهن الحزن

ومن شعره أيضا قوله كأن عائبكم يدي محاسنكم * منكم فيمـدحـكم عندي فيغريني

اني لا أعجب من حب يقريني * فـيا بـاعـدي عنه ويـقـصـيني

ومثل الاول قول عروة بن أذينة كأنما عائبها جاهد * زينها عندي بتزين

وكذا قول أبي نواس كأنهم أنثوا ولم يعلموا * عليك عندي بالذي عابوا

وقال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها أقوي يابنة فارت أباك وانديبهـمـهـذه الايات فقامت

فندبه بتوله لعب البلاعـمـالى ورسوى * وقبرت حياتي ردم هموى

لزم البلاعـمـى فأوهى قوتي * ان البلاـمـوكل بلزوى

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا في قنطرة الزياتين في الجانب الغربي

بعد ادواً أمر أن يكتب على قبره ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجهل التنغيص

وقيل أوصى أن يكتب عليه أذن حتى تسمى * واسمى ثمعى وعى

أنارهن بضجعي * فاحذروا مثل مصرعي عشت تسعين حجة * أسلمتني لضجعي
كم ترى الحلي ثابته * في ديار التزعزع ليس زاد سوى التقي * فخذني منه أودعي
ولمات رثاء ابنه محمد فقال يا أبي ضمك الثرى * وطوى الموت أجرك
ليتني مت يوم صر * ت إلى حضرة معك
رحم الله مصرعك * برؤا لمضجك

ن
ن
ن

﴿ ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم صحاء ﴾

﴿ فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء ﴾

البيتان لرشيد الدين الطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدرة كيس فيه ألف دينار وأ عشرة
آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال (والشاهد فيهما) التفریق وهو
إيقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح أو في غيره من ذلك قول بعضهم

حسبت جماله بدرامند برا * وأين البدر من ذلك الجلال

قاسوك بالغصن في الثني * قياس جهل بلا انتصاف

هذا غصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

وقول الآخر

وما أحسن قول الموصل مع تسميه النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذاك غم هو هذا فارق الغم

وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فلو أواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام ذفا * أنصف في الحكم بين شكاين

أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جادبا كى العـين

ولبعضهم فيه أيضا وأجاد جدا

من قاس جدواك يرما * بالسحب أخطأ مدحك السحب تعطى وتبكي * وأنت تعطى وتفحك

ولابي الفتح البستي وأجاد بإسداء الأمر يا من جوده * أوفى على الغيث المطير اذا همي

الغيث يعطى باكي امتحجه ما * ونراك تعطى ناضرا متبسما

ومثله لأبي منصور البوشنجي

وذلك ضاحكك أبدا يحدود * وجودك ليس يعطر غير باكي

وقول الأديب يعقوب النيسابوري في الأمير أبي الفضل الميكالي

رأيت عبيد الله يفحك معطيا * ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحكك وجوده له * وآخر بكاء يجود به له

ولشرف الدين السنجاري في معناه

ما قست بالغيث العطايا منك اذ * يبكي وتفحك أنت اذ تولى الذدا

واذا أفاض على البرية جوده * ماء تنفيض لنا عيـنك عسجد

وما أبدع قول البديع الهمذاني مع زيادة المعنى والمبالغة في الغلو

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق الحميا يعطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطق * والليل لو لم يصعد البحر لو عذبا

وقول ابن بابك يمدح نظام الملك

يقولون ان الزن يحكيك صوبه * مجاملها قد شـهدت وغابا

وكم عزيمة البرية بؤسها * فهل ناب فيها عن نـدك منابا

هت ذهبها فيها يدك عليهم * وضنت يداه أن ترش ذهبها

كل غصن بائس حتر النار من
كتب
فقط يقطر من أعطائه
(قال علي بن طاووس) وذكر
أن جماعة من الشعراء في أ
الافضل خرجوا متزهدين
الى الاهرام ليرى عجائب
مبانيها ويقرأ ما سطر
الدهر من العبر فيها فآثر
بعض من كان معهم العجا
فصنع أبو الصلت أمية
عبد العزيز وأنشد
بعيشك هل أبصرت أبحر
منظرا
على ما رأيت عينك من هر
مصر
أنا فابا كفاف السماء وش
على الجوائش راف السماء
على النسر
وقد وافيائنا من الار
عاليا
كأنهم ما نهان قاما على ص
وصنع أبو منصور طائر الخ
تأمل هيئة الهرمين وانظر
وبينهما أبو الهول الجعيد
كعمار بيتي على رحيل
محبوبين بينهما رقيق
وفيض البحر عند عمار مو
وصوت الریح بينهما انج
وظاهر من يوسف مؤ
صب
تخلف فهو محزون كذئب
(وأخبرني) الشريف نخ
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي الحليم
قال اجتمع مهذب الذين

وقول ابن اللبان في المعتمد على الله بن عباد

سألت أخاه البحر عنده فقال لي * شقيق الأنة البار الدعذب
لنادي سماء ومال فديتي * تماسك أحبا نادى معه سكب
إذا نشأت برية فله الندى * وإن نشأت ببحرية ففي السحب
وينظر إلى معاني ما مر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم

يا عبون السماء دمعك يفتني * عن قريب ومال دمعني فناء
أنا أبكي طوعا وتبكي كرها * ودموعي دما ودمعك ماء

ولم أقف على ترجمة الطوطا الشاعر لكن رأيت ابن فضال الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فأنبت
مارأيت قال في ترجمة الشمس بن دانيال أنه كان بينه وبين الطوطا ما يكون بين الأدياء ويدب بين الأحياء
فعرضت للوطوطا رعدة تكدرها صفيحه وتكني له فيها صريحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك
لا يسبح بذرة يعني من كلفه فبلغ ابن دانيال فقال في ذلك

ولم أقطع الطوطا بخلا بكحله * ولا أنا من يعييه يوما ترد
ولكنه ينبوع الشمس طرفه * فكيف به لي قدرة وهو أرم

وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الطوطا الشاعر
كم على درهم يلوح حراما * يا ثيم الطباع سرا توطا
دأما في الظلام تمشي مع الناز * سن وهذا عوائد الطوطا
قالوا ترى الطوطا في شدة * من تعب الكد ومن ويل
وقوله فيه

فقلت هـ ذا دأبه دائما * يسعي من الليل إلى الليل

ثم أني رأيت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النخبة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه المعروف بالرشيد الطوطا (قال ياقوت) كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل
أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب طار في الآفاق
صيته وسار في الأقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر
وعليه ما معا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر أسفار رسالة بالعربي ورسالة بالفارسي
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار زم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فتمين بهذا أن الذي ذكرناه أولا ليس
هو ومن رسائله ما كتبه إلى العلامة جارا لله الزمخشري ليستأذنه في حضور مجلسه والاستفادة من
سؤالاته لقد حاز جارا لله دأما جماله * فضائل فيها لا يشق غباره
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه * بأيام جارا لله فالله جاره

أنا منذ لفظتني الأقدار من أوطاني ومعاهد أهلي وجيراني إلى هذه الخلطة التي هي اليوم بكان جارا لله
أدام الله جلاله الجنة للكرام وجنة من نكبات الأيام كانت قصوى منيتي وقصار بغيتي أن أكون أحد
الملازمين لسيادة الشريفة التي هي محجتم السيادة ومقبل أفواء السادة فن ألقى بها عصاء حازني
الدارين مناه ونال في المحلن مبتغاه ولكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمني مدة تلك الخدمة
وحترم على تلك النعمة والآن أظن وطن المؤمن لا يخطئ أن آفل جدي هم بالاشراق وذابل ابراق
تحرك للأبراق فقد أجدني نفسي نور مجددا يهديني إلى جنته ومن شوقي داعي ما وفقنا يدعوني إلى عتبة
ويقرع سمعي كل ساعة لسان الدولة أن اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد
وحسد حاسد فان حضرة جارا لله أوسع من أن تضيق على راغب في فوائده وأكرم من أن تستثقل
من وطأة طالب لعوائده ومع هذا أرجو إشارة تصدع عن مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان في

أبو الحسين بن منير والشيخ
أبو عبد الله محمد بن صغير
القيصراني الشاعر ان بحلب
فتر عليه ما صبي سراج
يسمى يوسف مشهور بالحسن
فسملا القول فيه فضعنا
في مكان ما صنع ابن منير
ياسمى المتاح في ظلمة الحب
بأن ساقه القضاء إليها
والذي قطع النساءه الاية

دي ومكن حمله من يديها
لك وجه مياسم الحسن فيه
صكة تطبع البدور عليها
(وكان ما صنع القيصراني)
لا تحذعن فالخسام المرف
الا الذي يحويه جفن اوطف
واذا رأيت اللخط يعمل في
الحشي

عمل الاسنة فالقوام مثقف
ويح المحب اما يخالس نظرة
الا هفا بالقلب طي أهيف
بالله يا نفحات أنفاس الصبا
ما بال غصن البان لا يتعطف
يا مسكري وجد انجم جفونه
قل لي أنك لو اخطأ م فرف
بادر جالك بالجميل فرجا
ذوت المحاسن أو ابل المدنف
واسبق عذارك باعذارك
قبل أن

بأن بعزل هو لك منه ملطف
ان جاز أن يرث الملاحه باعه
أحد فانك يوسف يابوسف
(قال علي بن ظافر) وروى أن
الاعز أبا الفتوح بن قلافس
ونشو الملك علي بن مفترج
ابن المنجب ما اجتماعي منار

ذلك شرفا ليدوم مدى الدهر والايام ونفرا يبقى على مزاله هور والاعوام واتما على لسان من يرتق
 بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المخترطين في سلاك خدمته والراة عين في رياض نعمته
 ورأيه في ذلك أعلى وأصوب وكتب اليه بهنئ بالعيد والاعباد عترف الله سيدنا جارا لله بركة قدومها
 وورودها وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها فرأى ذلك لاند الايام وغرر
 جهات الاعوام اكثرا حرا حلة لا تقوم وزائلة لا تدوم ولقاء جارا لله ادام الله مجده لنا معشر خدمه
 والمرتعين در فضله وكرمه عيد لا زال العيد له كتصحيته باقية محاسنه دائمة ميامنه يهدى كل ساعة
 الى أبصارنا نوراً والى أرواحنا راحة وسروراً فكيف ننهي عيدها هذه حاله بعيد لا يؤمن زواله
 أقي العيد جارا لله وهو مجدد * بخدمته عهد المهين تجديد
 فلست بعيد لا يدوم مهنثا * لصدر محياه يدوم لنا عيدا

(ولا يقيم على ضميم براديه * الا الاذلان غير الحلي والوند)
 (هذا على الخسف مربوط برقمته * وذات شبح فلا يرتقي له أحد)

البيتان من البسيط وقائلهما التماس من أبيات وهي

ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحتر ينكره والرسلة الاجد
 كونوا كسامة اذضنك منازلهم * اذ قيل جيش وجيش حافظ عتد
 شد المطية بالانساع فانجردت * عرض التنوفة حتى مسها النجد
 كونوا كبكر كما قد كان أولكم * ولا تكونوا كعبد القيس اذ قدعوا
 يعطون ماسئلا والاجر محتدم * كما أكب على ذى بطنه الفهد

وبعد البيتان وبعدهما قوله

وفي الابلاد اذا ما خفت نائرة * مشهودة عن ولادة السوء تنقده

والضيم الظلم والامير بفتح المهملة الحمار وغلب على الوحشى والمناسب هنا الا هلى والخسف النقيصة
 والاذلال تحميل الانسان ما يكره وجس الدابة بلا علف والرتة بضم الراء وتكسر قطعة من جبل والشيخ
 الكسر والدق والاستثناء فى الا الاذلان استثناء مفرغ وقد أسند اليه فعل الإقامة فى الظاهر وان كان
 مسنداً فى الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد فيهما) التقسيم وهو ذكر مرتبة ثم إضافة ما لكل اليه
 على التعيين فانه ذكر العير والوند ثم أضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى الشيخ على التعيين وبما
 ورد فى التقسيم قول زهير بن أبى سلمى السابق فى شواهد الاليجاز والاطناب وهو

وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنى عن علم ما فى غدعى

وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه فى لبس * وأمس قد فات قاله عن أمس
 وانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بانبئة الشمس

وقد نقله بعضهم أيضاً فقال

تمتع من الدنيا بساعتك التى * ظفرت بها ما لم تعقلك العوائق
 فلا يومك الماضى عليك بعائد * ولا يومك الا تقي به أنت وائق

ومن التقسيم قول بشار بن برد

وراحوا فريقي فى الاسار ومثله * قتيل ومثل لا ذبا لجره ربه

ومثله قول الصفي الحلي

أفنى جيموش العداغز وافلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهم - زم

وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم

الجامع ليله فطر ظهريهم
 الهلال للعيون وبرزني
 صفحة بحر النيل كانون
 ومعهما جاعة من غواة
 الادب الذين ينسلون اليه
 من كل حذب فخير رأو
 الشمس فوق النيل غاربه
 والى مستقرها جارية ذاهبة
 قد شمرت للنيل الذيل
 واصفرت خوفاً من هجوم
 الليل والهلال فى حرة الشف
 كحاجب الشائب أوز ورق
 الورق اقترحو اعاليه ما
 وصف تلك الحال فصنع
 ابن قلا قس
 انظر الى الشمس فوق النيل
 غاربه
 وانظر لما بعدها من حرة
 الشفق
 غابت وأبقت شمعاً عامنه
 يخلفها
 كأنما احترقت بالماء فى الفرق
 والهلال فهل وائىة ذها
 فى اثرها زورق قد صيغ
 من ورق (وضمغ نشوالملا
 يارب سامية فى الجوق تهم
 أم مطرفى فى أرض من
 الافق
 حيث العشية فى التمثيل
 معركة
 اذ اراها جبان مات للفرق
 والشمس هاربة للغرب دارع
 بالنيل مصونة من هجمة
 الغسق
 والهلال اعطاف كالسنان به
 من سورة الطعن ملقى فى
 دم الشفق

(وهذا) لعمري البديع الذي لا يلحظ - سواه ولا يحفظ الاياه (قال علي بن ظافر) والحكاية المشهورة عن ابن قلاقس والوجيه أبي الحسن علي بن الذروي أنها طالعا منارة الاسكندرية والوجيه يومئذ في عنقوان شبابه وصباه وهبوب شماله في الجبال وصباه وابن قلاقس مغرم به مغرى بجمه دئب في تهذيبه مبالغ في تفضيض شعره وتذهيبه ولم تكن وقعت بينهما تلك الهذاة ولا استحسنت بينهما أسباب المهاجاة فاقترح عليه ابن قلاقس أن يصف المنارة فقال بديها وسامية الارضاء ثم دى أها السرى ضياء اذا ما حنّس الليل أظلاما لبست به ابردا من الانس ضائبا فكان بتذكر الاحبة معلما وقد ظلتني من ذرا عابقة ألا - ظ فيها من صحابي أنجما نخبات أن البحر تحت غمامة وأني قد خمت في كبد السماء (خين) رأي الاعز ما أتى به اشتد سروره وفرحه وقال يصفها ويحده منزل جاوز الجوزاء مرتقبا كأنافيه للنسرين أو كرا راسي القرارة ساهي الفرع في يده للنون والنور أخبار وآثار

اشربا ما شربتما فهو ذيل * من قتيل أو هارب أو أسير ومنه وزعم قوم انه أفضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أين الله ما ندري وزعم أبو العينية ان خير تقسيم قول عمر بن أبي ربيعة

تميم الى نعم فلا التمس - لجامع * ولا الحب - ل موصول ولا القلب مقصر ولا قسرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيا يسلي ولا أنت تصبر واختار آخرون قول الحاركي وقالوا انه أفضل

فلا كمدى يفنى ولا لرقمة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمح وبديع قول الامير السليماني

وصلت فلما أن ملكك حشاشتي * هجرت فجدوارحم فقد مسني الضر فليت الذي قد كان لي منك لم يكن * وليت - لك لا وصل لديك ولا هجر فلا عسرتي ترقا ولا فيك رقة * ولا منك المام ولا عنك لي صبر وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

وانى لفي نظرى نحوها * وقد ودعتني قبي - ل الفراق ولا صبر لي فأطيق الهوى * ولا طمع ان نأت في اللحاق ولا أمل يرتجى في الرجوع * ولا حكم في رد تلك النيباق كمدنى يودع روحا غلت * يراه على رغبه في السباق ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم

في بقاءه طول وفي وجهه * نور وفي العينين منه شم وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاخنف

وصالك صرم وجبك فلا * وعطفكم صددو سلمكم حرب ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حيل كل شئ ضده والله ان هذا التقسيم لأحسن من تقسيمات أفليس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام

فأهو الا الوحى أو حذمر هف * تميم - ل ظباه الحذ عن كل مائل فهو - ل ذادواء الداء من كل عالم * وهو - ل ذادواء الداء من كل جاهل

(وذكر الجاحظ) أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقل من كان في يده من مال عبد الله بن حازم شئ فلينبذه وان كان في فقه فليما نطه وان كان في صدره فليمنقه قال فحبب الناس من حسن ما فصل وقسم (ووقف) اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة أو وامي من كنفاء أو أثر من قوت ولقد أجاد ابن حيوس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تفتقر مذجعتها * فلا افتقرت ماذب عن ناظر شفر ضميرك والتقوى وكفك والندي * ولا فظك والمعنى وسيفك والنصر وما أحسن قول أبي ربيعة المخزومي

وهبا كننى لم يكن أو كذا نوح * عن الدار أو من غيبته المقابر وبغيب هنا قول أبي تمام في مجوسى أحرق في النار صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار

وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض يقولون لي صنعها فأنت بوصفها * خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم
وقول محمد بن دراج القسطلي وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى * وملاك بلا كبر وعز بلا عجب
وقول الآخر أيضا بنو جعفر أنتم سماء رياسة * منابكم في أفقها أنجب زهر
طريقتكم مثلي وهدىكم رضى * ومذهبكم قصد وناثاكم غمر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا مجزوع عز ولا كبر
وبديع قول بعضهم أيضا قوس ولا وتر سهوم ولا قود * عين ولا نظر نخل ولا عسل
وقول بعضهم أيضا تسربل وشيامن خوز تظترزت * مطارفها طرزامن البرق كالنبر
فوشى بلارقسم ورقم بلايد * ودمع بلاعين وضحك بلا نسر
وقول الرستمي فتى حازرق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الشكر ذاتقل
بغفوبلا كد وصفوبلا فدى * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
وما أشرف قول ابن شرف

للمتقى الحاجات جمع بيابه * فهذا له فن وهذا فن
فلأخامل العايا والمعدم الغنى * وللمذنب المتبى وللخائف الأمن
وقول بعضهم أيضا نرجوسا في رسوم بينا الأغصان سكرى والحمام متبى
هذى غيل اذا نسجت الصبا * والورق تذكر شجوها فترتم
ولابن جابر الاندلسي لقد عطف قتي على حبا * بوجه تبدي على عطفه
فهذا هو البدر في أفقه * وهذا هو الغصن في حقه
ولابي الحسين الجزار وزير ما نقلد قط وزرا * ولا دانه في منسوى أنام
وجعل فعالة صادات بر * صلات أوصد لالة أوصد يام
ولشيخ شيوخ حماة لنا ملك واجد ما أشتهى * وابكته لم يحجدم مثله
ملاذبه ومنسوى ليدى * وميلى اليه ومدحى له
ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجمال معتدل القفا * مة كالغصن حن قاي اليه
أشتهى أن يكون عندي وفي يدي * وبعضى فيه وكلى عليه
ومن المضحك فيه قول السراج الوراثي

رأت حالي وقد حالت * وقد غال الصمافوت فقالت اذ تشاجرنا * ولم يخفض لنا صوت
أشبح مفاس هوى * ويعشق فاك الفوت فلا خير ولا مير * ولا ير فدا موت
ولطيف قول بعضهم

وفي أربع منى حلت منك أربع * فامنه أدرى أيها جلى كبرى
أوجهك في عيني أم الريق في فمي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندي هذا فقال هو تقسيم فاسفي وقد أخذته الجاني العلوى فجعله خمسة فقال
وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فريقك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني واسك في يدي * ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي
(والمتمس) اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعي وهو أحد الثلاثة المقايين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه
أشعرهم وهم المتمس والمسيب بن علس وحسين بن الحمام ولقب بالمتمس لقوله
وذلك أن العرض طن ذبابه * زنا بيرة والازرق المتمس

أطلقت فيه عنان الفكر
فاطردت
خيل لها في بديع الشعر مضى
ولم يبدع حسنا فيه أبو حسن
الاتحكم فيه كيف يختار
حلي الذرة لما حل ذرونها
بجوهر الشعر بحر منه زخا
ما زال يدكي به انار الذكاء الى
أن أصبحت علما في رأسه نا
(وأخذ برني) الوجيه أبو
الفضل جعفر بن جهم
الحوى وابن شيت من أصحاب
قالا مضى الوجيه على بن
الذري والنجيب هبة الله
ابن وزير في جماعة الى الحمام
المعروفة بأبي فروة فخرى
بينهما تنازع أدى الى تناك
فضيلة الادب ثم تراصيا
بأن يحكم بينهما الشريف
المعروف بانك دودة فخرى
بأن يصنعوا قطعتين في صفة
الحمام على البديهة ثم يتبع
التفضيل بينهما بقدر
التفاوت بين القطعتين
فصنع ابن الذري
ان عيش الحمام عيش هنيء
غير أن المقام فيها قاي
جنة نكره الإقامة فيها
وحجيم طيب فيه الدخول
فيكأن الغريق فيها كليم
وكأن الحريق فيها خليم
(وصنع ابن وزير بعد بطء)
لله يوم يحمام نعمته به
والماء من حوضها ما ينشأ
جاري
كأنه فوق شفاف الرخام بها
ماء يسيل على أبواب قصه

فانتقد عليه الجماعة تشبيهه
الماء بالماء واستبرد واما أتى
به فقال ابن الذروري
وشاعر أو قد الطبع الذكاء له
أو كاد يحرقه من فرط اذكاء
أقام بجهد أيامار وبيته
وشبه الماء بعد الجهد بالماء
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي رحمه الله قال جلست
يومًا بالوراقين على دكان
الاديب أبي الفضل جعفر
ابن مفضل القرشي المنبوز
بشلمع وثالثنا ذخيرة الملك
المشهور خبره المشكور
أثره وهو شـخ كان يغني
ويافق كلاما من جنس كلام
الحقي والمعنويين تلقفا
موزونا على انه شعر الا أنه
بلغ به عند الصالح وزويه
ما لم يبلغه الا خطل عند عبد
الملك وبنيه وقد اجتمع
الناس عليه ووقنوا صغفوا
بين يديه وهو بطرفهم
بشعره وعلا آذانهم ببعره
قال فتر بنا ابن وزير المارأي
الجمع جالس الينا ثم أخذ
يقول أنصافا من الشعر
وأبياتا متفرقة في مدح
ذخيرة الملك تارة والطنز به
أخرى يتباهى بها على
العوام ويعللها قلوب
أولئك الطغام ففهم أبو
الفضل مقصده وأراد أن
يفضحه ويظهر عيبه
ويوضحه فقال له ما هذا
الفتور والشعر المقدور

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديده وكان قد حرق من
تجم مائة رجل فميجوه وكان مما هجأ به المتلمس قوله
ان الخيانة والمقالة والخناء * والغدر نتركه بيادة منسند
ملك بلاعب أمة وقطينها * رخو المفاصل بطنه كالزود
فاذا حلت فدون بيتي غارة * فابرق بأرضك ما بدالك وارعد
وهجاء طرفة بما تنقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحي أن يقتلهم بالحضرة وبينه وبينهم ما دلل
النادمة فكاتب لهما صحيفتين وختمهما الثلاث لما فاهم ما هو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى
عاملي بالبحرين فقد أمرته أن يصالكما بالجواز فذهبا فترافى طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده
ويتناول القمل من ثيابه فيقصصه فقال المتلمس ما رأيت شيئا كالذي هو أحق من هذا فقال الشيخ ما رأيت
من حق أخرج الداء وأدخل الدواء وأقلل الأعداء وروى أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا أحق
والله مني من يحمل حقه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليهم غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب
فقال له المتلمس أنقر يا غلام قال نعم ففك حينئذ الصحيفة فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه
وادفنه حيا فقال طرفة ادفع اليه صحيفة فكأن فيها مثل هذا فقال طرفة كلام لم يكن ليحترى على وكان غترا
صغير السن فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال
قذفت بها بالثني من جنب كافر * كذلك أفنى كل قط مضلل
رضيت بها ما رأيت مدادها * يجول به التيار في كل جدول
وأخذ نحو الشام وقال ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعلمه ألقاها
يريد أنه تخفف للفرار وألقى ما يشغل وما لا بد له من فرمته وأما طرفة فانه وصل إلى البحرين وقتل كما ترفي
ترجمته وهلاك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هور جل نبيه الذكر معروف بصحة الذكر
وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره
ألم تر أن المرء رهن منية * صرير العافى الطير أو سوف يرمس
فلا تقبلن ضيحا ذار منية * وموتن بها واحيا وجلدك أملس
فن حذر الاوتار ما خزنه * قصير وخاض الموت بالسيف يبهس
وما الناس الا مار أو وتحت ذنوا * وما العجز الا أن يضاموا فيجلسوا
فان تقبلوا بالو تنقبل بعثله * والا فانا نحن آبي وأشمس
ومن شعره أيضا
تعيروني أمي رجالا ولا أرى * أخاصكم الابان يتكثرا
أحارثانا لو تساقط دماؤنا * تزيلن حتى لا يس دمدا
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا لعلمها
وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأعجب أجذما
بدأ أعصاب هذه حنف هذه * فلم تجد الاخرى عليها مقدا
فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى * مسانغا لانيه الشجاع لصما
اذا ما أديم القوم أنهم جبه البلى * تنترى وان كتبت به وتخرما
ومما يمثل به من شعره قوله وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله من خير العباد
وحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وهذه الايات من قصيدة له مطلعها
صبا من بعد سلوته فؤادي * وأسمع للقرينة بالقياد

وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرس * ويعمل ضرسه في كل زاد * ولا يروى من الاشعار شيئا
سوى بيت لابرهة الا يادى * قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال

مال يخافه الفتى * للشامتين من العدا خيره من قصده * اخوانه مسترفدا
ويقال ان حاتم الطائي المسموع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتبخل ألا كان
يقول وما البذل يعني المال قبل فئانه * ولا البخل في مال الصحيح يزيد * فلا تلتبس فقر بعيش فانه
لكل غدر زق يعود جديد * ألم تدر أن المال غادر رافع * وأن الذي يعطيك ليس يبيد
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جلال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرك وسلامة
دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلهم ان أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشدة الوعاء
يضرب في الحث على أخذ الامر بالحزم وقيل من أصح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل
التدبير بثمر التيسير والتدبير يبرد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود
أحسن من الاعتداء على الموجود والزرق مقسوم محدود فرزوق ومحدود والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حترها)

البيت لرشد الدين الوطواط من الخفيف (والشاهد فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى
والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقبله في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحتر والاحراق وفي معناه قول بعضهم

فكان نارضوا وكان نار حترا * محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في اختيال * وهذا الحرقته في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلي

سناء كالنور يحل كل مظلمة * والباس كالنار يفتي كل محترم

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه مدعانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدام حرة * ودمعي يكسو حرة اللون وجنتي

وقول مروان بن أبي حفصة

تشابه برماه علينا فاشكال * فأنحن ندرى أي يوميه أفضل

أيوم نداه الغمر أم يوم يؤسه * وما من - ما الا أغ - تر تحجل

وقول البحرى أيضا وما التقينا والتقى موعدنا * تعجب رائى الدر منسلا ولاقته

في أولئ تجلوه عند ابتسامها * ومن أولئ عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم أيضا أرى قرين قد طلعا * على غصنين في نسق * وفي ثوبين قد صبغا

صباغ الخذ والخدق * فهذى الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

وما أحسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بالروح أذى صاحب الميزل * محترقا ذنبي في عفوه فكفه كلاما في جوده * وقلبه كلاما في صفوه

وقد أحسن هذا ابن جهم في تسمية النوع حيث قال

عنا كالبرق ان أبدوا ظلام ونقى * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

(حتى أقام على أرباض حرسه * تشقى به الروم والصلبان والبيع)

(للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا)

والعجب منك أن تنباهي
بالشعر ونحن حضور واستقر
الامر على أن يصنع كل منا
قطعة في مدح ذخيرة الملك
على روى يتخاره أول خارج
من الجامع فكان حرف
الذال فابتدع جعفر وقال
من كان في درك الغرام ولم يكر
لحشاه من أسرار الهوى انقا
فدخيرة الملك الاجل بشعره
توقى القلوب من الهوى وتما
واذا بامر ترغاه على

كل القلوب بشدوه استخوذ

(قال و صنعت)

ذخيرة الملك أنت شاعرا

فكل شعر عدك منبوذ

وكل لفظ فنك مسترق

وكل معنى فعنك مأخوذ

قال وأبي ابن وزير أن يشد

مأمله بل كتبه في رقعة

وقال انما أنشده بحضرة

أبي الحسن بن برى رحمه الله

فأثناه جميعا فأنشدته أنا

وجعفر ما صنعتنا فأنشينا خبرا

ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا

أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه

قرأ الثاني فاذا هو

اذ أنفتى منشدا

قلوبنا منقوده

فزادني تجمعه ثم قرأ الثالث

فاذا هو

من كل هم قبيها

يبدو لنا شذوذه

فرمى الرقعة من يده فكا

فكا

ألقاه حجاراً ثم أتى أنثى
غير ناسبه وكتب بذلك
محرراً منظوماً كتب عليه
الشعراء شهادتهم بقطع
من الشعر أنشد في كثير
منها ثم توفي قبل أن أكتمها
عنه (وأخبرني) بهاء الدين
أسعد بن يحيى بن منصور
ابن عبد العزيز بن وهبان
السلمي المعروف بابن
السجاري بحماسة وكتبه لي
بخطه قال اجتمع عندي
جاعة منهم جمال الدين بن
رواحه وعلم الدين الشاذلي
الشاعر المعروف بقناع
وضياء الدين سعيد بن حياة
المقري وضياء الدين الحوراني
وهو في ذلك الوقت مشتهر
بعشق البهاء علي بن محمد
الخراساني المعروف بابن
الساعاتي فبينما نحن مجتمعون
أدخل علينا ابن الساعاتي
وهو في عنفوان شبابه ونهاية
حسنه وسنه حينئذ أربع
عشرة سنة فدعانا فجرد
سيفاً وجعل يريد ضرب
عنق الضياء الحوراني
مداعباً له وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته
فكشفت الضياء عن وجهه
وقال أنتم كلكم تدعون أنكم
فضلاء الوقت فتقولوا في
هذه أشياء فعمل كل منا
قطعة وخبأها في بيته
فقال الضياء وكانت فيه
دعابة أراكم قد علمت عمل

البيتان لابي الطيب المتابي من قصيدة من البسيط مدح به اسم الدولة بن حمدان أولها
غيري بأكثر هذا الناس ينزع * ان قاتلوا جنبوا أو حذوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * ان الحياة كالأشعثى طبع
ليس الجمال بوجهه صحرانه * أنف العزيز يقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كفتي وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنجع
والمشرفة لازالت مشرفة * دواء كل كرم أوهى الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقها * في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوجده وما في قلبه قلق * وأغضبه وما في قلبه فزع
بالجيش يمنع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيجاء يمنع
قائد المقانب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يكتم في بلد امسرا عن بلد * كالموت ليس له رى ولا شيع

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباب جعربض بفتح الباء وهو سور المدينة وحرشة بلد
بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية والبيع جمع بعة بكسر الباء وهي معبد النصرى وأما الميقل من نكحوا
أومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كافي البيتين وهو ظاهر والثاني كافي البيتين
الآتين بعدهما وهما

(قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا)
(سحبة ناك منهم غير محدثة * ان الخلاق فاعلم شرها البادع)

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد عظيم على النبي
صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والبرقان بن بدر وعطار بن حاجب وأرادوا المفاخرة بخطيبهم
وهو عطار وشاعرهم وهو البرقان في خبر طويل والقصيدة أولها

ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالا امر الذي شرعوا

وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس مأوئهم * عند الدفاع ولا يهون ما رفعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا في سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحى عفة هم * لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع
ولا يصفون عن جار بفضاهم * ولا يمسهم من مطمع طمع
يسمون للحرب تبدو وهي كلفة * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكنتع * أسود يشة في ارساغها فدع
خدمهم ما أتوا عفوا وما غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم قاتل عدوتهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلب يوازره * فيما أراد لسان حاذق صنع

وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جذباناس جذبا قول أو سمعوا

ولما أنشد حسار رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الا قرع ابن حابس ان هذا الرجل مؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب من خطيبنا ولا أصواتهم أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين أنزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا وطلبوا والاشباع جمع شبعة بكسر الشين المعجمة وهى الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكور والمؤنث والسحبة الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خائفة وهى الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهى الحديث فى الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحذات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها (والشاهد فيهما) القسم الثانى من الجمع مع التقسيم فانه قسم فى البيت الاول صنعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمع ما فى البيت الثانى فى كونها محبة وقد أخذ ابن مقفع عجز البيت الثانى برتبة فقال من قصيدة جاور بنى خلف تحمد جوارهم * والا عظمهم دقاعا كلما دفعوا * والمطمع من اذا ما شتوة أزمتم فالناس شتى الى أبوابهم شرع * هم خير أقوامهم ان حدثوا صدقوا * أو حاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا وقد أجاد ابن حجة فى قوله هانم تسمية النوع

جمع الاعادى بتقسيم بترتبه * فالخلى لادى سر والاموات للضرر

(يقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا * كنير اذا شدوا قليل اذا دعوا)

البيت للمتنبى من قصيدة من الطويل أولها

أقل فعلى بل وأكثره بمجد * وذالجه تدفيه نلت أولم أنل جسد
سأطاب حتى بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما التفتوا امرد
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده * وضرب كأن النار من حره برد
واذا شئت حفت بى على كل سابع * رجال كأن الموت فى فهاشهد
أدتم الى هـذا الزمان أهـله * فأعلمهم قدم وأخرهم هـم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم هم عم * وأسهدهم فهدوا شجعهم فرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له مامن صـداقه بد

فهو فى البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو ثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهمهم ومدافعة خطب مدلمهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه) بحى التقسيم على وجه آخر وهو أن تذكر أحوال الشئ مضافا الى كل من تلك الأحوال ما يليق به فانه ذكر أحوال المشايخ وأضاف الى كل منها ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدى فى وجهه كل ربحان تراحله * منا قلوب وأبصار وتنهوا
الترجس الغض عيناه وطرتة * بنفسه وجنى الورد خذاه

ومثله قول ابن قلاقس

جملت من الازهار أشباه الربا * فتساوت الا مثال والا شكال

فلا تس صدغ والا فاحى مبسم * والورد خذاه والبنفسج خال

وقول صاحب بن عباد فى الوزير ابن العميد

قدم الوزير مقدما فى سـبقه * فكأنما الدنيا جرت فى طوقه

فجبالها من حلمه وبحارها * من جوده ورياضها من خلقه

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمى

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا

القطاط فأنشدونا ماء
فقلنا على سبيل الهز
لا يتقدم أحد على علم الد
فجعل الشبانى يصف شه
ويقول قد علمت بيت
ما يقدر أحد أن يعـ
مثله ما وزاد فى الدعـ
ثم أنشد
قرعـه دنابه

نهر جريرون كـ
لوتراى لسنجر
قبل الارض سـ

فجرى بينه وبين الحورا
من المشائبة ماضاق
الوقت وقل له ويحك أ
هـذا ما نحن فيه وأجـ
مناسبة بينه وبين المعـ
الذى اقترح عليه كـ وكـ
جمال الدين بن رواحة فاضـ
لطفه فاقال لى بالله عـ
الأنشدت قبلى فقد رأيتـ
علمت أكثر منى وكنت ا
جانبه فأنشدت ما فات وهـ
حتام عذلك قد أسرفت فـ
عذلى
قائى من الوجه دمـ لا
وأنت خلى
أعاذك الله من وجدى وهـ
كافى

ومن غرامى ومن خوفى
ومن وجلى
لو كان يأسعد للطوفان
ما ذرفت
عيناي ما لست عصم المغرـ
بالجبل

كن وكيس وكانون وكاس طـلا * مع الكباب وكس ناعم وكسا
وقد تبع ابن سكرة في جاذته هذه التي سلكها جماعة من الادباء ففهم من جاراه ومنهم من كبا في ذلك قول
بعضهم وكافات الشتاء تهتسبها * ومالي طاقـة بقاء سبـع
اذ انظفـرت بكافـي الكيس كفي * ظفـرت بـفـرـد يأتى بجمع
وقول الآخر أيضا جاء الشتاء وما الكافات حاضرة * وانما حضرت منـهـن ابدال
قل وقر وقلب موجـع وقلا * وقادرها جروالقيـل والقال
وقول جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء ببرد لا مرد له * ولم يطق حجر قاس يقاسـيه
لا الكائن عندي ولا الكانون مـتـقد * كنى ظلامي وكيسى قل ما فيه
دع الكباب واخل الكس وأسفا * على كسائـة تـطـى في دياجيـه
واولفه في قريب منه قلت لذى صبوة بكافا * تشتوة من عناك دعني
والهف قلبي على كساء * يرد برد الشتاء عني
ومن باب جاء الشتاء قول الاعرابي

جاء الشتاء وليس عندي درهم * ولقد يصاب بمثل هذا المسلم
وتقسم الناس الجباب وغيرها * وكأني بفناء مكة محـرم
وقول آخر من الاعراب جاء الشتاء ومـسـناقر * وأصابنا في عيشنا ضـر
ضر وفقر نحن بينهما * هذا العمر أيكما التـمر
وقول بحظـة أيضا جاء الشتاء وما عندي له ورق * مما وهبت ولا عندي له خلع
كانت فبـددها جود واهت به * وللمساكين أيضا بالندى ولع
وقول أبي نصر بن نباتة السعدي

جاء الشتاء وما عندي له عدد * الا ارتداد وتقرير يص بأسـناني
ولو قضيت لما أقصرت في كـفـي * هـمـي قضيت فـهـمـي بـعـض أكفـاني
وقول أبي طالب المأمون في طست الشمع

وحديقة تهتز في هار وضة * لم يفهار تب ولا أمطار
فصعيد هار وناي غضنها * شمع وما قد أتمـرت نار

وقول أبي الفضل الميكالي ومهـفـهـفـتـهـم فـوبـلب المـرءـه منه شمائل
فاردف دعض هائل * والقدغن مائل وانـلـخـذ نور شقائق * تنفذـه غلائل
والعرف مثل حدائق * غمت بهن شمائل والطرف سيف ماله * الا العذار جمائل
ولطيف قول منصور الفقيه بنـو آدم كالنبت * ونبت الارض ألوان
فنه شجر الصند * لوالكافور والبان * ومنه شجر أفضـل ما يـحـمل قطران
وفي معناه قول رجل من عبد القيس

جامل الناس اذا ما جئتهم * انما الناس كأمثال الشجر
منهم المذموم في منظره * وهو صلب عوده حلوا التمر
وترى منهم أئيشانـبـه * طعمه مـر و في العود خور
ومثله قول الآخر أيضا الناس كالترب ومنها هم * من خشن اللس ومن لين
فـلـمـد تـدـمى به أرجـل * وانـمـد يـوـضـع في الأـعـين
والناس كالناس الا أن تجربهم * والـبـصـيرة حـكم ليس للبصر
وقول الآخر

أوكنت عانيت ما عانيت
من قري
اكننت أول مشتاق الى أمل
هـمـي راشق لي قوس حاجبه
كأنما الطرف رام من بني
نعل
يعيل عطفاه من سكر الصبا
مرحاً
كأنما يل عطف الشارب النمل
مالاحت الشمس في رآد
الضحى وبدا
للشمس الارماها الطفل
بالطفل
يا حامل الصارم الهندى
منتصرا
ضع السلاح قد استغنيت
بالكـمـل
ما يفـعل الظبي بالسيف
الصقيل وما
ضرب الصوارم مع ضرب
من القمل
قد كنت في الناس سنيافا
برحت
بي شيعه الحسن حتى صرت
عبد على
قال فأخرج ابن رواحة رقعة
ومن قها وقال من يحسن
مثل هذه البديهة لا ينشد
معه شعر (وأخبرني)
الاديب راجح بن اسمعيل
الحلي قال خرجنا مع مهذب
الدين أبي الحسن علي بن
تظيف أيام كتابته للملك المعز
اصحق ابن الملك الناصر
رحمـه الله تعالى الى الاهرام
للتنزه ومعه الاديب بهاء

كالا، يك مشتهات في منابتها * وانما يقع التفضيل في الثمر
ولابي عبد الله القواص في وصف دار

بادار سعد وعلت شرفاتها * بنيت شبيهة قبل للباس
لورود وفسد أول دفع ملة * أو بذل مال أو إدارة كاس
وما أحسن قول الرستمي

يا ابن الذين اذ انبوا شادوا وان * أسعدوا وادعوا وان يعدوا يقوا
ان حاربوا لم ينجحوا أو فاربوا * لم ينعموا أو عاقبوا لم يشفقوا
ومتي استجبروا وأسعدوا ومتي استنعموا * لو أسرفوا ومتي استعبدوا أضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا * لم يغدروا أو ملكوا لم يعسفوا
وبديع قول ابن شمس الخلافة

أناس أبو أغـير التلون عادة * فشانهم في الحب هون واذلال
وصال وهجر واجتماع وفرة * وبذل وامساك وحل وزحال
فان سمعوا ضنوا وان عطفوا جنوا * وان عقدوا حلوا وان عهدوا حالوا
وقول ابن هرمة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنعوا على الناس لم يخط بهم رزق
ان حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عاقدوا ضمنوا أو وحدوا صدقوا
ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

قوم لثام فلن تلق لهم شـ بها * الا التمس على أكتافها الشعر
ان سابقوا سبقوا أو نافروا نفروا * أو كثروا أو احمدا من غيرهم كثروا
قوم لثام أقل الله خـ بهم * كما تساقط حول الفقحة البعر
كأن ريجهم في الناس اذ برزوا * ريج الكلاب اذا ما بلها المطر

ع

(وشوها تغدوي الى صارخ الوغى * بمسئلهم مثل الفتيق المرحل)

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها صفة لغرس وهي الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشديقين
والمخترين والوغى الحرب والمسئلهم لابس اللأمة وهو الدرع والفتيق الفعل المكثر لا يؤذي لكرامته
على أهله ولا يركب ويجمع على فتق بضم أوله وثانيه والمرحل من رحل البعير أن يخصه عن مكانه وأرسله
(والشاهد فيه) التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لجمالها فيه وهنا قال تغدوي
ومعنى من نفسي لابس درع لكال استعدادي للحرب فبالغ في انصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا
آخر لابس درع والله أعلم

(ولئن بقيت لأرحل بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم)

البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السفاة تلومني * سمفها تجز بعلمها تلوم * اما رأيتني قدر زنت فوارسي
وبدت بجسمي ثم ككة وكلوم * ما كنت أول من أصاب بنكبة * دهر وحى بالأسـ لون جيم
الى أن يقول فيها ومعى أسود من حنيفة في الوغى * للبيض فوق رؤسهم تسويم
قوم اذ البسوا الحديد كأنهم * في البيض والخلق الدلاص نجوم

وبعد البيت والغنائم جمع غنمة وهي الفوز بالشيء بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد بدون توسط حرف
فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل أو أموت

(باخير من ركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا)

البيت من المفعول وقائله الاعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند (والشاهد فيه) التجريد بطريق

الدين بن الساعاني والجلال
ابن التاج البغدادي والمهذب
ابن الخيمي والاوحـ
الواسطي فاتفق أن كبت
به بغلقته ثم وثبت ورقت
يديهما فتعاطينا القول في
ذلك فبدرهماء الدين بن
الساعاني فقال
قيل مادت من تحت ذا
السيد الار
ض ولم تأتسأله بمشال
هو طود النسي ومن أعجب
الاشـ
ياه أرض عميد تحت الجبال
(وقال ابن التاج)
جلست بغلة الامير تربنا
صدق حس كأنه الهام
أن ظهرت ميزه على النوع اذ أص
بح في الجنس ذاعلا لا يرام
نحن في خدمة قيام لديه
ثم بغلة تنالديه قيام
(وقال الواسطي)
لم تكب بغلة بك الخضره
من خور
يامن هو اليوم للاسـ لام
مسعده
لكما الارض مادت تحتها
طربا
اذ شرفت بك يامن طاب
محتمه
(وقال ابن الخيمي)
أقيمت بغلة الرئيس المفتى
حين حطت لجزها عنه ظهرا
انما رفعت يديهما اقنوتا
بعد أن قبلت ترى الارض
عشرا

اذغدت من سحابة حاملة طو
دا ومن جود كفه العذب بحرا
(قل وقلت أنا)

وحسام ملك يستضاء برأيه
ويقل حد النسايات بحده
لم تكب بغلته لحون قواهم
تطأ الصفا تفرض صفحة
صاده

ليكنها مات مشرع سودد
بذالك كرم في امامة مجده
سجدت وقد صلت صفوف
وفوده

من خلفه يتلون آية حده
(قل على بن ظافر) وقد
رأيت هذه القطعة التي
نسب الحلي لنفسه في ديوان

ابن الساعاتي وقد كان الحلي
مع جودته كثير الاغارة
عليه (وأخبرني) الاديب
أبو القاسم بن نفطويه قال
أنشدني بعض أصحابنا بيتا
وسألني أن أضمنه وهو

فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(فصنعت بديها)

ولما أن تلاقينا بكينا
بكاء القرب من بعد التناي
وتمت دوام طيب الوصل منه
فأعرض عنه ذلك عن
اقتضائي

وواعدني اذا ما الشمس غابت
وولت لاسبيل الى اللقاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مررت بالقاضي أبو
الحسن علي بن النبيه

السكينة فانه انتزع من الممدوح جواد يشرب هو والكأس بكفه على طريق السكينة لانه اذا نفي عنه الشرب
بكف الخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديها ولا مال)

قائلة أبو الطيب المتنبي وهو أول قصيدة من البسيط يدح بها أفاك وكا وقد حمل اليه هدية ألف دينار وكان عصر
مقيما وتمايه (فإن سعد النطق ان لم تسعد الحال) وبعده

وأجز الأمير الذي نعماء فاجئة * بغير قول ونعم هي الناس أقوال
فربما جزت الاحسان مواسيه * خريدة من مذارى الحى تمكسال
وان تكن مخيمات الشكلى تمنعنى * ظهور جرى فلى فيهن تنسهال
وما شكرت لأن المال فترحنى * سبان عندي اكثارا واولال
ليكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأنساب قضاء الحى قبحال
وهى طويلة وأراد بالحال الغنى (والشاهد فيه) التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكأنه انتزع من نفسه
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق فراقا أيها الرجل
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي
متى تلق الجريش جريش سعد * وعباد ايقود الدار عينا
تبهين أن أمك لم تورك * ولم ترضع أميرا مؤمينا
ومثله قول ذى الرمة أيضا

وليل كائنا الدويدي جبتة * بأربعة والشخص في العين واحد
أحدم علاتي وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد
أراد بالاحم العلاتي الرجل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاة تنسب اليه الرجال لانه أول من عملها
وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتة بأربعة ثم عطف فيها الاروع الماجد مشعر
بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر

أباحث بنو مروان ظلماء منا * وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل
وقول المعري هاجت غير فهاجت منك ذالبد * واللبث أفتك أفعالا من النمر
وقول الشاعر أيضا وبى ظبية آدماء ناعمة الصلا * تحار الظباء القيد من اقتنائها
أعانق غصن البان من لين قدھا * وأجنى جنى ألورد من وجنائها
وقول الآخر أيضا ان تلقني لا ترى غيرى بناظرة * يفسى السلاح ويغزو جهة الاسد
وقول ابن جابر الاندلسي جزيل الندى ذو أياذغدت * يتحدث عنن في كل نادى
بلا قيلك منه اذا جئتسه * كثير الرماد طويل النجاد

(فعادى عداء بين ثور وفجعة * دراكولم ينضح بقاء فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
فعدت لئامرب كأن نعاجه * عذارى دوار في ملائم ذيل * فأدبرن كالجزع المفصل بينه
بجيد معمم في العشرة مخول * فألقننا بالهاديات ودونه * جوارحها في صرمة لم تزيل
وبعده البيت وبعده فظل طهارة اللحم من بين منضج * ضعيف شواء أو قدبر مجمل
ورحنيا كاد الطرف يقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسهل
فبات عليه مرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصغ فرسه بأنه لا يعرف وان كثرة العدوم منه والعداء بالكسر والمذاق للموالاة بين الصيدين
يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلاق واحد وأراد بالثور الذكركم بقرا الوحش وبالنجمة الانثى منها ومعنى

البيت

درا كامة تبا وما يغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق في غسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى
التبليغ وهو ادعاء يمكن عقلا وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشين في ضممار واحد ولم
يعرق وهذا يمكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة
وعاديت منه بين ثور ونجعة * وكان عدائي اذ ركبت على بالي
وقال أيضا من أخرى فاقصد نجعة وأعرض ثورها * كفحل الهجان ينتحي الغضيض
ووالى ثلاثا واثنين وأربعا * وغادر أخرى في قنارة فينس
وقال أيضا من أخرى فادرك لم يعرق مناط عذاره * عترت خذروف الوليد المثقب
الى أن قال بعد أبيات فدار صرعى من جمار وخاضب * وتيس وثور كالشمسة قهره
وقال من أخرى فصادلنا عيرا وثورا وخاضبا * عدا ولم ينضح بماء فيعرق
وقد ألم المتنبي بهذا المعنى فقال في وصف جواد أجاد
وأصرع أي الوحش قفيتها به * وأنزل عنه مثله حين أركب
وينظر الى صدر بيت المتنبي قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا ومر جانا يبعلى
وقد ألم به أبو طاهر الأرسطائي بقوله من قصيدة
طمرت أي أن يرتع العشب في الطوى * ولم تغل للاضيان في الحى مرجلا
ومنه قول امرئ القيس أيضا

اذا ماركنما قال ولدان بيتنا * تعالوا الى أن يأتي الصيد نخطب
يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي
قد وثق القوم له باطاب * فهو اذا خلى لعيده واضطرب
عدوا ساكنا كينهم من القرب

ومثله قول الآخر فيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن أبي الاصب
أبلغ شعرا سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكري للشكر ومزني
ولو كان محاسنة طاع استطعمته * وليكن ملاينة طاع شديدي
ومن هنا قال أبو نواس لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ماسلنا
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فآلم خدّه * فصار مكان الوهم من نظري أثر
وصالغ كفي فآلم كفه * فنصف كفي في أنام له عقر
ومرت بكري خاطرا فخرته * ولم أر خلاقا تجرحه الفكر

يقال أن الجاحظ المبالغة ذلك قال هذا ينبغي أن لا ينالك الا بامر من الوهم * ويجيب في المبالغة قول السلاسي
في عضد الدولة أيضا

أليك طوى عرض البسيطة عاجلا * فصارى المطايا يلوح لها القصر
فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة أشبه به كما اجتماع النمر
وبشرت آمالي بلاك هو والورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقوله أيضا وأجاد أقبل على قول ضيفي ومتبعي * وشاعري فاصدى راجي عمتاري
أنت الأنعام فن أدعو وحضرتك الدنيا فأين أفضى بعض أوطاري
ومثله قول المتنبي هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومثلك الدنيا وأنت الخلاق
وقول القاضى ناصح الدين الأراجاني
ياسألى عنه لما جئت أمده * هذا هو الرجل العاري من العاري

فأنشدته البيت وسألته
أن يضمه فقال بديها
عسى العيس التي ظننت
بسلي
تعودها وتنعم باللقاء
تولت بالعشي ولا عجيب
مغيب الشمس في وقت
العشاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
ثم جاء الى الأديب أبو المعز
الاعشى فسأله تضمينه
فقال بديها
بدت شمس النهار خيالات لي
بانك قدر فعت الى السماء
فصرت أذوب وهي تزول عني
الى أن صرت في حدة الغناء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مرى النقيب أبو محمد
القاضي فسأله تضمينه
فقال بديها
اذا هزم الظلام سنى الضياء
فضى ترحال وصالك بانقضائي
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(واجتمع) يوم مشهوب الدين
يعقوب والشريف نضر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي على
أن يضمها جاء في صبي
يسمى يونس فصنع الشريف
بديها
يرنس يلمت في بحر
ودلج فيه بلا انتهاء
ان بلع الحوت لابن متى
تمت ألقاء بالعرء

لغية فرأيت الناس في رجل * والذهب في ساعة والارض في دار
وقول أبي محمد الخوارزمي

أيا سائلي عن كنهه عليه انه * لا أعطى ما لم يعطه الثقلان
فمن يره في منزل فمكأنما * رأى كل انسان وكل مكان
ومن يبيع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة وأجاد
قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها * وكدت من ضجري أني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنسل
لم يبق جودك لي شيئا أو ثمله * تركتني أحسب الدنيا بلا أمل
وأبلغ منه قول أبي الفرج البغداد في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيت نعماء في الوري خلب الشبرق ولا ورد جوده وشمل
جاد الى ان لم يبق نائله * مالا ولم يبق للوري أمل
وقريب من هذا المعنى قول ابن بابلك في الصاحب بن عباد

فحسن ظنك بي استوفى مدى أمل * وحسن رأيك بي لم يبق لي أربا
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبابة وقد رأى ابن المعتز بن عباد صائغا بعد الملك

أذكرى القلوب أسمى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدم
وعادك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصواع أغملة * لم تدرا الا الندي والسيف والقلم
بدعهم ذلك للقبيل تبسطها * فاستقل الثريا أن تكون قفا
يا صائغا كانت العلياء صاغله * حليا وكان عليه الخلي منتظما
للتفخ في الصور هول ما حكاه سوى * يوم رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت انظرت عيني اليك به * لو أن عيني تشكك وقبل ذلك عني
لح في العلاء كوكبا ان لم تلح قرا * وقم بها ربوة ان لم تقم علما
وما أبلغ قول السلاوي في جيشه خمسون ألفنا كغتر * وأمضى وفي خزانه ألف حاتم
وأولفه فيها من قصيدة متى است كفه معدا * أصاب الغنى وانثنى مسعفا
وان لمحت عينه خاملا * غدا ناهبا قبل أن يطرفا

ومن المبالغة في المجون قول ابن خجاج
فتاة كالمهارة تروق عيني * مشاهدا وتفتن من رآها
تكد نرد للمحبوب ابرا * وتحدث للفتى العنين باها
وهو من قول بخظة البرمكي لومر بالا عني لأب * صرا أو بعين لا نعظ
ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية في قوله من قصيدة

كانما من ثناياها ومبسمها * أيدى الغمام سرقن البرق والبردا
وبديع قول السلاوي أيضا

تبسمت والخييل العناق عوايس * وأقدمتها والحرب لم تتأج
فما وطئت الا على خد سيد * ولا عثرت الا برأس متوج
وقد أغرب الوأواء الدمشق بقوله

متى أرى رياض الحسن منه * وعيني قد تضمها غدير
ولو نصبت رحي بازاء دمعي * لكنت من تحدره تدور
ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي

فرب حوت باعت اضحى
مكنسها منك بالخرا
وصنع الشهاب وعرض الخلي
أدارنون الصدغ في خده
حتى غدا يونس ذالنون
وأنت الخلي من فوقه
لما علاه أصل يقطين
ثم صنعنا فيه هذا البيت وهو
ان بلغت يونس حوت فك
بلعت يونس من حوت
وكنيت في صدر العمر وابتداء
قول الشعر صنعت قطعة
في صدر نار فغاب به طامع
مفروط وهي

انظر الى النار فح والطاع الذي
جاء الزلام بجمعه متميلا
فيكأنما النار فح قد صاغوه

من
ذهب فساد بلا وذلك سلاسل
(ثم زدت عليه فقلت)

أنا با بصر واسع لو بد المن
تعبدا أحياء صوة المتعبدا
حكي طامع فيه سلاسل فضة
ونار نجه بحكي قناديل عجبدا
ثم اختصرته فقرات

أيا حسن صدر فيه مفروط
طامعة

يقارن نار نجاه متلالي
لقد أحسن الشخص الذي
جهتها

يداه وأهدى فيه كل جمال
قناديل تبرق سلاسل فضة
والاعقيق في سموط لاني
(واتفق) انشاد القطع في
بعض الليالي بالجامع جماعة
من أصحابنا فيهم ابن الذروي

لوان قصرك يا ابن يوسف عتلى * ارباضيق بها فناء المنزل
 وأتاك يوسف بسـتـتـمـيرك ابرة * ليخيط قد قيصره لم تفعل
 ومنله قول كشاجم يامن يؤقل جـمـنـرا * من بين أهل زمانه
 لو أن في استك درهما * لاسـتـتـله بلسانه
 وقول دعبل ان هذا الذئبي يصون رغيما * مالا يـهـ لناظر من سبيل
 هو في سفرتين من آدم الطا * ثـم في سـلـتـين في مـنـدـيل
 ختمت كل سـلـة بحديد * وسيور قد دن من جلد فيل
 في جراب في جوف تابوت موسى * والمناجيج عند امرا فيل
 وقول بعضهم أيضا فتى لو أدخل الحمام حولا * وحولا بعد أحوال كثيره
 وألبس ألف فرو بعد ألف * ولحف حشوها قطن الجزيره
 وأوقدت الحميم عليه حتى * تصير عظامه مثل الذريه
 لما عرفت أنامـله للـجـل * بعشر عشر معشار الشعيره
 ومنه قول بعضهم رغيك في الخجاب عليه قفل * وحراس وأبواب منيعه
 رأوا في بيتـه يوم رغيما * فقال لضيفه هذا وديعه
 ومنه قول عبدان الاصفهاني رغيك في الأـمن يـسـيـدي * يحـلـلـمـحـل حـمـام الحـرم
 فله درك من سـيـد * حرام الرغيـف حـلال الحـرم
 وقول ابن الرومي أيضا فتى عـلى خـبـزه ونائله * أشـنـق من والد على ولده
 رغيـه منه حين تسأله * مـكـان روح الجبان من جسده
 ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الزامخ

لست أخشى حر الهجير اذا كا * حسن الصوافي في الناس حيا
 فبييت من شعره أتقى الحـر وفي ظـل أنفـه أنفـيا
 ومنه قول الآخر أيضا ورب أنف لصـديـق لنا * تحـمـده ليس عـمـلـوم
 ليس عن المرش له حاجب * كـأنه دعوـة مظـلـوم
 وقول النجم يحيي أيضا شـهـت أنفك كـرد كـوه بعينها * والفرق بينـها جـلـي المقصد
 ان الملاحـد أصبحوا في قلعة * ورأيت أنفك قلعة في ملحد
 وقول الصابي مـجـو أبـجـر

قد أبصرت عيني الجـهـائب كلها * ما أبصرت مثل ابن نصر أبـجـرا
 ما شـم نكهـته امرؤ مـطـر * الا وعاد مـخـاطـه منها خـرا
 وقوله فيه أيضا نطق ابن نصر فاستطارت جيفة * في العالمين لـتـن فيه الفاسـد
 فكان أهل الارض كلهم فسوا * متواطئين على اتفاق واحد
 ومنله قول ابن زريق الكوفي الكاتب

ولي صاحب أفسى البرية كلها * يشـمـكـني فيه امانتـه نـفسا
 تحولت الأـنـفـاس منه الى استه * فلـأحـديـدرى تنفس أم فسـا
 ولـبعضهم وأجاد أنا عالم من أرض فاس * يجادل بالدليل وبالقـياس
 وما فاس ببلدته ولكن * فسـا يفسـو فسـاء فهو فسـا
 وقول ابن درة الشاعر في معيان

فقال يتولد من هذا امرؤ * في صدر فيه نار نجمة
 وطاع مفروط ويشبه ذلـا * بندين في صدر عليه
 أمشاط در فاسـتـتـمـر * المـنى وأطرق كلـمـه
 لنظامه ثم أنشدت * وصدر به نار نجمة تبدت
 ومفروط طاع بالملاحـة حـالـه * نـفـت بـذلك الصـدر نـهـدي
 خريـدة * وقدوشـت حـزوا مـطـولـا
 (ثم أنشدهو) * أرسلت لي نار نجمة على صـا
 ر وحقتهما بطلع نضيد * ثم قالت نسل عني فهذا
 مثل صـدري والدر فوق * نهـودى
 (ثم ذكر معنى آخر) فأطرقـه * لنظامه فصنعت كالارتـجـل
 لست ترى النار نجمة وقد * يحـفـها مـاطـع نضيد مـنـظـر
 كـتـدى غـلام وقد تأمل حسـنـه * جـاعـة عـشـاق له قـبـضـه
 فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح * مـعـنى غـيره فنظمت فيه
 وطلع بد المـفـروط منه مـقـارـر * لنـار نـجـمـتـين يـجـلـي الحـسـن مـنـه
 كـد مـع جـرى من جفن ظـمـر * مـنـم
 فأضحى على الحـسـن مـنـه * مـنـظـما
 (وصنع هو هذا البيت) * وطلع على نار نجمة كأنه
 دموع محب فوق خـدـي * حـمـيه

(وفي هذه الليلة) أمطرت السماء مطرا خفيفا صقل رخام الصحن حتى لام وجهه وتعارضت أشعة القناديل عليه فتعاطينا وصفه فصنعت انظر الى حسن القناديل التي لاحت كشهب في متون سما والصحن قد أبدى شهاب شعاعه اذ صار مصقولا بمنزلة الماء فكأنما هي أسطر من عسجد كتبت بظهر صحيفة بيضاء (ثم صنع ابن الذروري) أيا حسن جامع مصر وقد تروى من الوابل المقدق وضوء القناديل من فوقه كأن سطر تبر على مهرق (قال علي بن ظافر) حضرنا يومئذ الصاحب في الدين بالله مسكر المنصور على بابيس عند بروز السلطان اسقرته الثانية حين حوصرت دمشق الحصار الثاني في خيمته عجيس حفل لم يعدم فيه أحد من مشايخ الدولة ووجهها وهم اذذاك متوفرون لم ينقص لهم عدد ولا فقدهم أحد فأنشدني ابن أبي حفصة قصيدة عابثته في بعض أبياتهما وارتقى الامر الى أن قال أسعد بن الخطير رحمه الله تعالى ان ههنا جاعة كلهم يقول الشعر فلو اترح عليهم أن يصنعوا شيئا في بعض ما يقع تعيين الصاحب عليه لبان الجري الجنان من

مدور الكعب فالتخذ * لتل غرس وذل عرش لورمقت عينه الثريا * أخرجهافي نبات نعلش وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله أنا والحب ما خلونا ولا طر * فة عين الاعلىنا رقيب ما حتمه ما بحيث ان يمكن الدهر * ربأني أقول أنت الحبيب بل خلونا بقدر ما قلت أنت الشرح فوافي فقلت كيم الطبيب ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي أو غيره فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعني أبا طالب ومات جاهليا فكأن ابن المعتز أشار بمخذه الى ميراث الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول ابن مروان بن أبي حفصة وكان شديد العداوة لآل أبي طالب حين قال مخاطبا لهم خلوا الطريق لعمش عاداتهم * حطم المناكب يوم كل زحام * ارضوا بما قسم الاله لكم به ودعوا وراثته كل أصيد سامي * أنى يكون وليس ذلك بكائن * لبنى البنات وراثته الاعمام وقد أخذ من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله مولى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى الحسين رضى الله عنه فقال له أنا مولدك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمدت بنى العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كريم العواقب متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدي والدافي المناسب ومثله قول الطاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبيين لو كان جدكم هناك وجدنا * فتنازعنا فيه لوقت خصام * كان التراث لجذنا من دونه فخواه بالقرب وبالإسلام * حق البنات فريضة معلومة * والعلم أول من بنى الاعمام (ونكرم جارنا مادام فينا * وتبعه الكرامة حيث مالا) البيت من الوافر وهو لعمر بن الأهمم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو وادعاء ممكن عقلا لا عادة فانه ادعى أن جاره لا يعمل عنده الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء اليه على اثره وهذا ممكن عقلا لا عادة ومن أمثله قول امرئ القيس تنورتهم من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها انظر على فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعده هذه المسافة لا يمنع عقلا ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهدوا به على نوع الاغراق قول القائل ولو أن ما بين من جوى وصباية * على جبل لم يدخل النار كافر يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل النحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة لذلك لكنه يمتنع عادة وقد تدفن الشعراء في المبالغة في التحول فن ذلك قول المتنبي روح تردد في مثل الخسائل اذا * أطارت الريح عنه الشوب لم يبين كفي بجسمي نحو لا أنى رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترن وقد أخذ من قول الآخر برى ضنى لم يدع منى سوى شجى * لولم أقول ها أنا للناس لم أبى ومثله قول بعضهم ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم * لولم أقول ها أنا للناس لم أبى لو أن ابرة رفاء كلفها * جريت في ثقبها من دقة البدن وما أطف قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى كأنى هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

ومثله قول نصر السفاقي أذاب الحب حتى لو غلبه * بالوهم خلق لا عياهم توهمه
لولا الأتني ولوعات تحتركه * لم يدركه بعيان من يكامه
ومثله قول بعضهم قد سمعت أنيذ من بعد * فاطموا الشخص حيث كان الأتني
وقول ابن حجة الجوى وقد تجاوز جسمي حد كل ضئي * وهما أنا اليوم في الأوهام تخييل
وما أحسن قول بشار سابت عظامي لهما فتركتها * عوارى في أجلا دهانت كسر
وأخليت منها مخها فتركتها * أنابيب في أجوافها الريح تصفر
خذني بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * ضئي جسدي لكنتي أنس تر
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكن نفس تدوب فتقطر
ومثل البيت الأخير قول ديك الجز

ليس ذا اللمع دمع عيني ولكن * هي نفس تذيبها أنفاسي
وقول ابن دريد أيضا لا تحسبي دمعي تحذرا نعا * روي جرت في دمعي المتحذر
ومن الاغراق قول أبي القاسم بن هاني

ليس الصباح به صباحا مسفرا * وسقت شمائله السحاب سمحبا
وقول المتنبي وثقنا بأن تعطي فلولم تجد لنا * حسبناك قد أعطيت من قوة الوهم
ولم أوقف على ترجمة ابن الأثير التغلبي قائل البيت

(وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق)

البيت لأبي نواس من قصيدة من الكامل مدح بها الرشيد أولها
خلق الزمان وشرفي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهام وراءه وكأنه * أنزلنا ألف طالب لم يلحق
وأرى قواي تكاد تنهار يشمة * فاذا بطشت بطشت رخوا المرفق
ولقد مدغدوت بدستبان معلم * صعب الجلال جل في الوظائف منسق
حترص نعماءه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واستلاب الأخرق
واستمر في وصف البازي إلى أن قال

هذا أمير المؤمنين انتاشني * والنفس بين مخجبة ورومخني
نفسى فداؤك يوم دابق منما * لولا عواطف حمله لم أطاق
حترمت من لحى عليك محلال * وجعت من شتى إلى متفرق
فاقدف برحلك في جنب خيلنة * سباق غايات بها لم يسبق
إني حملت عليك جهدا لية * قسما بكل متصرف ومحاق
لقصد اتقيت الله حق تقاته * وجهدت فيه فوق جهد المتقي
وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء أن أنفقتها * نفقت وإن أكسدت لم تنفق

(والشاهد في البيت) الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى أن النطف غير المخلوقة تخاف من سطوته وهذا ممنوع عقلا وعادة ومن ألطف ما يحكى هناك العتابي الشاعر لقي أبا واس فقال له أما استحييت من الله بقولك وأخفت أهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وأنت ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت منظر ما * يضيق عني وسيع الرأي من حيل
فلم تزل دائما تسعي باطنك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلى
وقال له العتابي قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل ذلك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل أبو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة أخرى

البيت الثاني

انما جز الحبان ومن ج...
معناني المجلس من...
الشعر ابن سنا الملك...
يو القاسم عبد الرحيم...
فاقترح الصاحب...
في منجنيق الشمعة وكان...
عاصفا فقلت...
أرى شمعته ضمها المنجنيق...
فجاء ذلك بالمنظر...
يحول عليها الحجار...
كجال برق على كبر...
(وتبعني ابن شيت فقال...
وشمعة في المنجنيق...
قوهي فيه...
كانهم امن تحت...
شمس علا...
ولم يفتح على أحد...
وانتقدوا عليه تشب...
بالشمس وغلو النجم...
ثم قال الصاحب فيه...
آخر لو نظم كان ما...
أن يشبه بالروح في...
لان انارة الجسد وا...
بالروح التي في باطن...
فارتجت وقات...
وشمعة في المنجنيق...
قوتها...
تبر فيه مثل ما...
ينير بالروح...
فاستحسن الجماعة...
حسب الوقت ثم بعد...
المجلس صنعت في...
والمنجنيق وباب...
الصاحب فأنشد...
ومجلس أنس ضم...
تعاطوا من الأدب...
رحيق

لدى شمعته في منجنيق غشاؤه
 كما أجبيل التقبيل خذ عيشو
 ترى نارها من خلفه كبراة
 تراث لنا من خلف ثوب
 شقيق
 كما جليت خود بجاج ودونها
 حمص فرستل لعيون رقيق
 ويحكي عودا من لجين مقمعه
 بتمبر مداني وسط بيت عتيق
 (قال ع. علي بن ظافر) ومما
 يشبهه زوال الباب وليس به
 ماذك. رة ابن بسام في
 الذخيرة ورويته بالاستاذ
 المتقدّم أن المتوكل بن
 الافطس كان له فرس أدهم
 أغر محجل على كفه لست
 نطق بيض فندب المتوكل
 الشمره لوصفه فصنع
 البجلي أبو الوليد فيه بديها
 ركب البدر جواد اساج
 تقف الرمح لا دني مهله
 لبس الليل قيمه اساج
 والثريا نقط في كنفه
 وغدير الصبح قد خيض به
 فبدا تحجبه من باله
 كل مطلوب وان طالت به
 رجلاه من اجله في اجله
 (وصنع ابن اللبانة)
 لله طرف جال بال ابن محمد
 فحنت به حواء التاميل
 كما رأى أن الظلام أدعه
 أهزى لاربعه الهدى تحجلا
 وكأغافى الردف منه مباسم
 تبغى هناك لرجله تقبلا
 (وقال) فيه عبد الله بن عبد البر
 الشنتريني من قطعة

حتى الذي في الرحم لم يك صورة * لفسواده من خوفه خفقان
 ومن الغلو أيضا قول البحري
 ولأن مشنقا تكلف فوق ما * في وسعه لسمي اليك المنبر
 ومن هنا أخذ المتنبي قوله لو تمقل الشجر التي قابلتها * مدت محبة اليك الاغصنا
 الا أن بيت البحري أحسن وأمكن (حدث) أحمد البلاذري المورخ قال كنت من جلساء المستعين بالله
 فقصده الشعراء فقال لست أقبل الا من قال مثل قول البحري في المتوكل ولأن مشنقا البيت فرجعت
 الى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنشدته
 ولأن برد المصطفى اذا بسنه * يظن لظن البرد أنك صاحبه
 وقال وقد أعطيت له وابسته * نعم هذه أعطاه ومنا كبه
 فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعثت الى بسنه آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث
 بعدى ولك على الجارية والكفاية مادمت حيا ومنه قول أبي نواس في وصف النحر
 لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار
 وقول الآخر أيضا منعت مهايتك القلوب كلامها * بالامر تكرر هوان لم تعلم
 وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخازن
 قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطق به وذبت حتى صرت لوزجبي * في مقلة الانائم لم ينسبه
 وقول كشاجم وما زال يبري جسمه الجسد حيا * وينقصه حتى لطفت عن النقص
 وقد ذبت حتى صرت اذا ناجيتها * أمنت عليه ان يرى أهلها شخصي
 وقول المظفرين كبلغ عبك أمرضته فعده * أتلغه ان لم تكن ترده
 ذاب فلو نشت عليه * كفك في الفرش لم تجده
 وقول ابن دانيال أيضا محب غدا جسمه ناعلا * يكاد لفرط الضنى أن يذوبا
 ورق في لحو حركته الصبا * لصار نسيما وعادت قضيبا
 ومن الغلو قول الفرزدق مدح العذافر بن زيد
 لعمرك ما الارزاق حين اكتبها * بأكثر خير من خوان العذافر * ولوضافه الدجال يلمس القرى
 وحل على خبازه بالعساكر * بعمدة باجوج وما جوج كلهم * لا شبيههم يوم غدا العذافر
 وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القائل
 وبؤات قدرى موضعا فوضعتها * برابية من بين ميث وأجرع * جعلت لها هضب الرجام وطعفة
 وغولا أنا في جاذرها لم ينزع * لقد ركأن الليل سمحة قعرها * ترى الفييل فيها طافيا لم يقطع
 وهذه الابيات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحول
 اني امرؤ أبقيت من جسمه * يامتلغ الصب ولم يشعر صباة لو أنها فطرة * تجول في عينك لم تقطر
 وقول بعضهم أيضا ولوشئت في طي الكتاب لرتك * ولم تدعني أحرف وسطور
 وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخالدي
 بنغى حبيب بان صبري بيته * وأودعني الاخران ساءة ودعا
 وأحاني بالهجر حتى لو أني * قدى بين جفني أرمدا توجعا
 ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد
 فلأن ما أبقيت من جسمي قدى * في العيين لم يمنع من الاغفاء
 وزاد عليه المتنبي بقوله
 أراك ظننت السلك جسمي فعمته * عليك بدر عن لقاء الترائب

ولو قلنا القيت في شق رأسه * من الستم ما غيرت من سطر كاتب
ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجد واشتياق وغربة * وما ذاق انسان من الحب ما ذقت
نحلت فلو علفت في رجل ذرة * لطارت ولم تشعر بأني تعقت
ولو عت في جفن الذباب معترضا * من الستم لم تشعر بأني قد عت
ولو نفس من أنفها قد أصابني * من الشوق أو من حزن أنفها ما ذبت

ولم هذه الايات خبر غريب أحببت ذكره (حدث) الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ أبو عبد الله بن الحبارز قال
كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في رباط هناك واجتمع أصحابنا البلية في سماع فلما كان في أثناء
ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب طارق فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا
طويل القامة عظيم الهامة على رأسه كرزية وعليه فرجية وبيده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع
اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول

خامس لي لا والله ما القلب سالم * وان ظهرت مني شمائل صاحي
والا فبالى ولم أشهد الوغي * أبيت كأني مثنى بجراح
فرى للاندما كان على رأسه ثم قال له قول فتال

بابانة الجزع لولا لنة الحادى * لما تنقلت من واد الى واد
ولا سلكت بنعمان الاراك ولا * شربت ماء به بانة الصادى
كتر على حديثهم يا حادى * فحديثهم يطفي لهيب فؤادى
كتر على حديثهم فلربما * لان الحديد لضربة الحديد

فتزع فرجيتهم وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال الايات السابقة قال الشيخ أبو عبد الله بن الحبارز فصاح الشيخ
صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح الصباح وطلع النهار غسـلناه
وكفناه وجهزناه الى حفرة وتركناه في عظم رتبته (ونظير ذلك) ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال
شخص من الفقهاء لا تخافني أحب اليوم أن تجتمع وأنني لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم
سلى نجوم السماء بطلمة القمر * عن مدد معى كيف يدعى فيك بالسهر
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة * من الجبل فهذا آخر العمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى (ومثل ذلك) ما رواه ابن التماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن بأبيات ابن الخياط
الدمشقي وهي
خدا من صـ بانجد أمانا لقلبه * فتد كاد رياهها يطير بابه
واياكم ما ذاك النسـم فانه * اذا غاب كان الموت أيسر خطبه
أغار اذا آنست في الحى أنه * حذارا وخوفا أن تكون لحبه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى الغرام يلبه

قال فقال ذلك التقيير ليك ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونفعنا به (وانرجع) الى ذكر الغلو ومراتبه
تتناوت الى أن تول بقائله الى الكفر والعباد بالله تعالى فمن ذلك قول ابن دريد في القصيدة
مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجوى عليه ماشكا

قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله أيضا
ولو حى المقدور منه مهجة * لرامهـ او يستنجح ما حى
تعدو المنايا طاعات أمره * ترضى الذي يرضى وتبأى ما أبى

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأنما عمر على صهواته
قرت سيره الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض أصحابنا
أن نسل الملك بن المنجم المتقد
ذكره دخل مجلس القاض
الاجل الفاضل رحمه الله
تعالى فأنشده لنفسه في
محبة القلب
محبة نهارها
يجت ليل الظ
كانها قد خلقت

مندبل كم الق
(ثم) أمره بالعمل فيها فاص
بديها

وألة تضم النوارفا
تبدية الالوافد الظ

تردع فيها الاقلام فضله ما
تنفقه في مصالح الام

وقد وقف القاضى الفاضل
على هذه الحكاية في نسخة
كان استنسخها من هــ

الكتاب وهو يومئذ رسا
لا تحاوز عشرة كراريس
اطاف فلم ينكرها

(وأخبرني) صاحبنا في
القضاء أبو الفرج نصر الله
ابن القاضى عز القضاء أبي

العز هــ الله بن بصاوة
الكتاب المعظمي قال ضرر
بعض أصحابنا ونحن مجتمعون

في العسكر في بعض منازل
الفرخ وتبعه آخر فضع
بعضنا في الاقل وضع بعضنا

فيهم اجبوا فضع بهم الذين
على بن الساعاتي بديهم
في الاول

كأن في دحوت الارض من خبرتي بها * وكان بنا الاسكندر السد من عزمي
وقوله أيضا لو كن ذوالقمر نين اعمـل رأيه * لما أتى الظلمات صرن شمـوسا

أو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معـركة لا عيسى
أو كان لج البحر مثل عينه * ما أنشـق حتى جاز فيه موسى

وقوله أيضا يترشفن من في رشـفات * هن فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتذر للمتنبى ان المراد بالتوحيد هنا نوع من القمر وبعض أصل البيت فقال هن فيه حلاوة
التوحيد ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي

قارعت الايام منى امرأ * قد علق الجـد بأمراسه

تستـنزل الرزق بأقدامه * وتسمـد الغز من بأسه

أروع لا ينحط عن تيمه * والسيف مسلول على رأسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا في المطر * وغناء من جوار في السحر

غانيات سابات للهـوى * ناغمات من تضاعيف الوتر

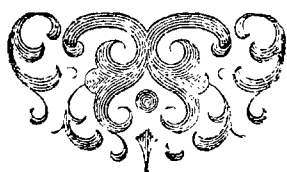
مهرزات الكأس من مطاعها * ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

يرى أنه لم يفلح بعده هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى
ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه والمتساهلون في هذا النوع كثيرون كأبي نواس وابن هاني الاندلسي
والمتنبى وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النيسيه ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك
أنسب والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله

عقدت سنا بكها عليهما عميرا * لوتبتغي عنقا عليه أمانكا



يامن صبوت الى محـا

سنه وأصل الحـب صبوه

ان كنت خنمك في الهوى

ما بين يوم نوى ونبوه

فبليت منك بكل ما

أخشاه من صد وجفوه

أوشاع سري في الانا

م كضربة الشرف بن عروه

(وصنع المولى الملك المعظم)

الشرف ابن عروة

تحللت عروته

أحق من ضراطه

تعلت بغلته

(قال) وما اضطرت الا تحرقلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير

وقد اضطرت الاشتداد الجزع

فقلت ألتوف هذا الضراط

كأن فؤادك يا ينتزع

فقال اذا ذهبت غارة

فلا بد من ضرب بوق الفزع

(وصنع) فيهما شمس الدين

اسماعيل بن منكورس وكان

رباعبث بالبيت أو البيتين

وقد اضطرت الفسـلان يوم

النوى

عند اشتداد الضنك والضيـق

فقلت من عظم ضراطيهما

لا بد للـحرب من البوق

صحيفة	صحيفة	صحيفة
خطبة الكتاب	رضى الله عنه	أبو الحسن بن طباطبا
(شواهد المقدمة)	محمد بن وهيب	كثير عزة
ترجمة امرئ القيس بن حجر	شواهد أحوال متعلقات	أبو ذؤيب الهذلي
الكندي	الفعل	(شواهد الفن الثالث وهو
روبة بن العجاج	البحري	علم البديع)
أبو النجم	الخرعي	الطباقي
المتي	(شواهد القصص)	أيهام التضاد
أبو تمام الطائي	(شواهد الانشاء)	دعبل الخراي
الفرزدق	الاختل	المقابلة
العباس بن الاحنف	مساویر بن هند بن قيس	أبو دلالة
ابن بابك	عبد الله بن همام السلولي	مرعاة النظر
(شواهد الفن الاول وهو علم	بشار بن برد	الارصاد
المعاني)	شواهد الايجاز والاطناب	عمرو بن معديكرب الزبيدي
مجل بن فضالة	والساواة	المشاكله
الصلتان العبدي	الحارث بن حلزة اليسكري	أبو الرقعمق
أونواس	عدي بن زيد العبادي	المراوغة
(شواهد المسند اليه)	زهير بن أبي سلمى	الرجوع
عبد بن الطيب	الذبيعة الذبياني	الاستخدام
ابن الرومي	الخنساء أخذت صخر	جرير
جعفر بن علفة	طرفة بن العبد	الف والنشر
اوس بن حجر	عوف بن محم الخراي	ابن حموس
أبو العلاء المعري	المعدل بن غيلان	الجمع
ابن الراوندي	السموأل بن عادياء اليهودي	أبو العتاهية
ابن الدمينه	(شواهد الفن الثاني وهو	التفريق
امرؤ القيس بن عانس الكندي	علم البيان)	رشيد الدين الوطواط
الصحابي	القاضي التنوخي	الشاعر
علقمة بن عبدة القحل	أبو القيس بن الاسلم	التقسيم
القطامي	ابن المعتز	التمس
(شواهد المسند)	أبو اسحق الصابي	الجمع مع التفريق
ضابي بن الحرث البرجي	المرفش الاكبر	الجمع مع التقسيم
قيس بن الخطيم	ذكر طرف من التشبيهات	التجريد
الاعشى الاكبر	على اختلاف أنواعها	المبالغة
طريف بن تميم العبدي	(شواهد الاستعارة)	الاغراق
حسان بن ثابت الانصاري	ابن العميد	الغلو

